
الطبعة الأولى ٢٠١٥
بحسب الافتراض
زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م
الأحداث و التداعيات القادمة!
تأليف: محمد بن فهد بن عبد الله الغنيم



بحسب الافتراض

زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م

الأحداث والتداعيات القادمة!





هاتف: ٥٢٥٨ - ٤٨٦ - ١١ - ٩٩٦+
محمول: ٦٦٣٠ - ٠٥٠٥١٠ - ٩٦٦+
البريد الإلكتروني
mohammedprivate210@gmail.com
admin@endofisrael2022.com

WWW.ENDOFISRAEL2022.COM

WWW.ENDOFISRAEL2022.COM
ASIN: B01ADLZQYK








بسم الله الرحمن الرحيم



قال الله تعالى؛ في سورة الإسراء الآية [١ - ١٢]:

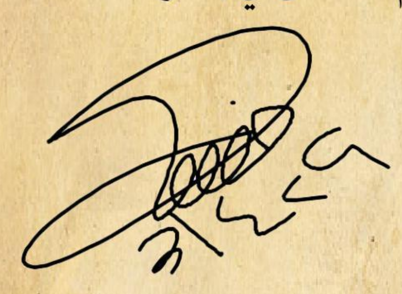
﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ
لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ
إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا
شَكُورٗا ٣ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا
كَبِيرٗا ٤ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ
ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ٥ ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ
وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ٦ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ
ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا
٧ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يَرۡحَمَكُمۡۚ وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَاۚ وَجَعَلۡنَا جَهَنَّمَ لِلۡكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ٨ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي
لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا
يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ١٠ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ
عَجُولٗا ١١ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن
رَّبِّكُمۡ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ١٢ ﴾

صدق الله العظيم



إهـــداء وشُـــكر

أُهدي هذا الكتاب إلى الماضي بكافة تفاصيله وما يحتويه من شخصيات قدر الله تعالى أن تستقر تاريخاً غابراً للأبد وإلى كل مَن أكرمهم الله تعالى بالصحة والعافية حتى هذه اللحظة. كما أود أن أهدي هذا الكتاب إلى المستقبل بكل مَن فيه وبكل ما يحمله أو يحتويه من خير معلوم بالضرورة أو آخر مجهولٍ مما قدره الله تعالى. فلولا الماضي، لما صنع الحاضر. ولولا الماضي والحاضر، لما أمكن استقراء المستقبل. فثمة حيرةٌ شديدة تعتريني في تحديد اسم شخص معين. وعليه، فإني أضرع لله وحده بالشكر أولاً وأخيراً؛ الذي هداني ومنحني العزم والصبر على إتمام هذا. وأيضاً، أقدم شكري بصورةٍ عامة لكل من ساعدني في حياتي العلمية والعملية ممَّن سخرهم الله تعالى لي بمنه وفضله.









من يقرأ التاريخ، لا يدخل اليأس إلى قلبه أبداً ...

وسوف يرى الدنيا أياماً؛ يداولها الله بين الناس ...

الأغنياء يصبحون فقراء ...

والفقراء ينقلبون أغنياء ...

وضعفاء الأمس، أقوياء اليوم ...

وحكام الأمس، مشردو اليوم ...

والقضاة متهمون ...

والغالبون مغلوبون ...

والفلك دوار والحياة لا تقف ...

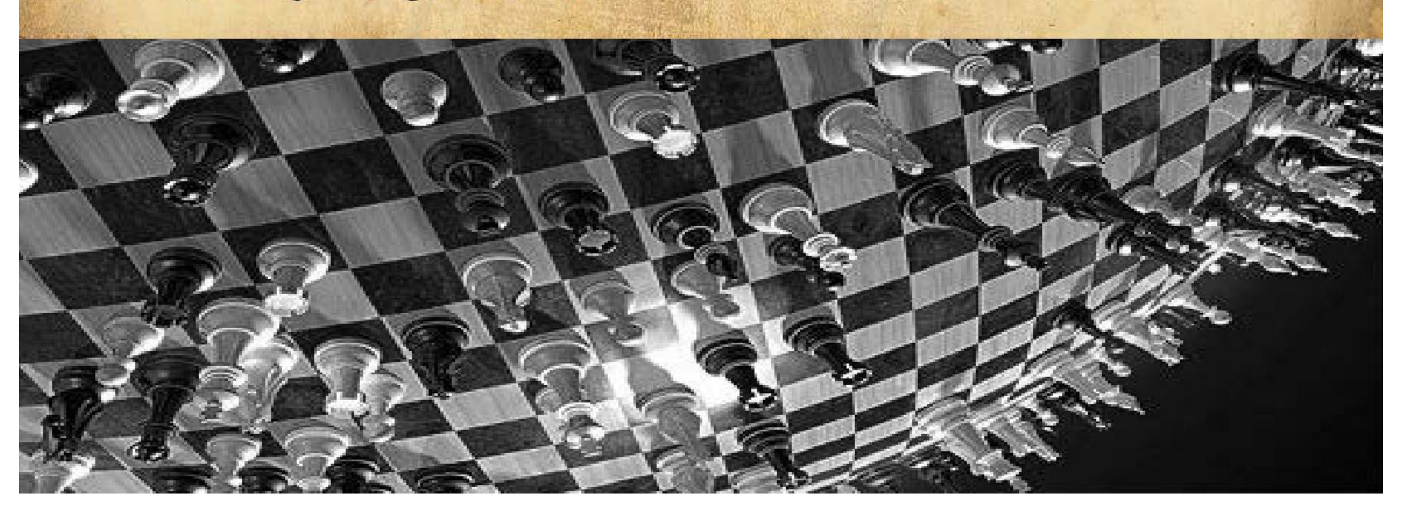
والحوادث لا تكف عن الجريان ...

والناس يتبادلون الكراسي ...

ولا حزن يستمر .. ولا فرح يدوم ...



د. مصطفى محمود ... رحمه الله



المحتـــويـــات



مقدمـــة الكـــتاب

قال الله تعالى: ﴿**مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾ [ق: ١٨].

... الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين؛ محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأما بعد ...

... في بادئ الأمر حينما قررت تسويد هذه الصفحات، فإنني قد وضعت لنفسي فرضًا ربما يغنيني عن كثير من التفصيلات وبعض من أطراف الحديث ودعائم القضية المؤسس عليها هذا الكتاب، إذ افترضت بعدًا معرفيًّا يمتلكه القارئ الكريم، يتمثَّل هذا البعد المعرفي في أساس كافٍ من العلم الشرعي وشيء من النزعة التحليلية لقضية نهاية دولة الكيان الصهيوني أو كما تعرف عالميًّا بدولة "إسرائيل". إن هذا البعد المعرفي، الذي سنعطي موجزًا عنه، قد تكوَّنَ من خلال إلمام القارئ بعنوان الموضوع وببعض الكتب؛ التي صدرت في الماضي البعيد والقريب باللغتين العربية والإنجليزية فيما يخص الموضوع ذاته، والتي تحدثت عن زوال دولة إسرائيل، وسواءٌ أكانَ ذلك أمنية عند البعض أم يقينًا يراهُ آخرون؛ فإنه قارئ هذه الصفحات يلزمه أن يتمتّع بدراية جيدة ببعض الكتب اليهودية والمسيحية ذات العلاقة المباشرة أو غير المباشرة بالموضوع نفسه، ثمة كتب يفترض أن القارئ قد ألمَّ بجزءٍ مقبول منها[1] من أجل أن يعي ويدرك المسببات الرئيسية والمعلوماتية التي تم البناء عليهما من أجل الوصول إلى الاستنتاج التفصيلي التحليلي والمفترض للمرحلة القادمة.

... لقد طرح هذا الكتاب، رغم حجمه المتوسط مقارنةً بغيره من الكتب، قضيةً ربما تحتاج إلى مزيد نقاش وتحليل، ولعله يصيب الهدف المنشود قدر الإمكان ويساعد القارئ قدر المستطاع على ربط الأمور والقضايا بسلاسة من خلال ترتيب التحليلات والأدلة النصية و/أو الحسية المتوافرة على اختلاف مراتبها ودرجاتها. كما روعي في هذا الكتاب أن يكون التركيز على المصادر الإسلامية الأساسية كالقرآن الكريم والاستناد إلى ما صحَّ من حديث النبيِّ؛ ﷺ. وكذا لم يغفل الكتاب ما تداولته الديانتان اليهودية والمسيحية من معلومات حول المواضيع ذات العلاقة بعنوان الكتاب من غير تنافر أو تعارض.

---

(١) راجع (الفصل الأول: مرجعية الدراسة).

... إن ثقافة قارئنا الكريم في النواحي: التاريخية، السياسية، والعسكرية تعزِّز الوصول إلى هدف الكتاب. كما تستدعي قراءة متأنية قد ينفر منها القارئ المعاصر لما قد تحتويه السطور من: فرضيات، تداعيات، وأحداث منتظرة في خلال هذه السنوات السبع - **وعد الآخرة المقدر في عام ٢٠٢٢م** - بما يجعل تلك السنوات حُبلَى بكم هائل من الأحداث المتسارعة؛ التي تبدو في ظاهرها غير منطقية! فتجعل من محاولة تصور القارئ لها نوعًا لا يتناسب مع ثقافة الواقع المعاصر وأحداثه المذهلة. ثم إن الإنسان في نهاية المطاف، لا يستطيع بعلمه المحدود أن يحيط بكامل الأمور والمعطيات، بما يقرره القرآن الكريم، بل برهان التجربة، في أكثر من موضع.. يقول تعالى: ﴿**... وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء: ٨٥].

... بيد أنه في الوقت نفسه، يستطيع الإنسان، بما حباه الله تعالى، أن يستحضر: بعقله، بعمق تفكيره، وبصيرته بعض الأسئلة المهمة، ويجيب عنها من مبدأ الإجابة من أجل الوصول إلى هدف أو حقيقة، لا من أجل الإجابة لذاتها! أو بمعنى آخر، تتناثر الأدلة والبراهين حسب: أهميتها، مدلولاتها، وكميتها يمنةً ويَسْرةً فتتراكم وتتوافق أغلب المؤشرات وتصبح، على سبيل المثال، كالتلسكوب؛ يتم تحريك ميزان عدسته إلى الأمام تارة وإلى الخلف تارةً أخرى (كالتوفيق ما بين الثابت والمتحول) بهدف الوصول إلى أفضل رؤية لما هو موجود أو قادم من غياهب الفضاء البعيد، وفق إمكانيات الجهاز أو الأداة المستخدمة لذلك.

... لقد مَنَّ الله تعالى عليَّ بتوفيقه لي في هذا الكتاب حين جعلت من أقوى أدوات البحث على الإطلاق "القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة" منطلقًا ومستندًا، ثم تأتي مجموعة من الكتب والمراجع مشهود لها بعلو الباع والرصانة العلمية، بما يجعلها الأفضل في مجال بحث الموضوع من الناحية التحليلية، على سبيل المثال لا الحصر، كتاب "فن الحرب" للفيلسوف الصيني **سون تزو**[٢]

(٢) يعد كتاب فن الحرب للفيلسوف الصيني **سون تزو** "SUN TZU" الأكثر مبيعاً في التاريخ، فهو، "صفحة من أروع ما أنتجت العبقرية الإنسانية في ميدان إدارة الصراعات والمنافسات الفردية والجماعية، فما يصلح للتطبيق في الحرب يصلح للتطبيق في الحياة اليومية، وما يصلح لإدارة الدول يصلح لإدارة المجموعات والأفراد". فن الحرب، المؤلف: سون تزو، الدراسة والإعداد: صلاح أبو دية، دار ابن النفيس، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٣.

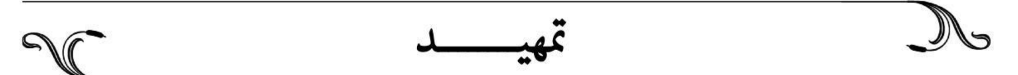
ومصادر أخرى مميزة ككتب المفكر الدكتور **عبد الوهاب المسيري** والفيلسوف الدكتور **مصطفى محمود**؛ رحمهما الله. والاعتماد على تلك المصادر يمنح الثبات والطمأنينة بإمكانية وقدرة: الرصد، الربط، والتحليل للعديد من الأمور.. والإجابة عن الأسئلة المطروحة؛ والتي قد تخطر أو لا تخطر على بال القارئ العزيز، بطريقة تكون مختلفة لما اعتاده في كتب أخرى!

... كما أن الهدف الأسمى من هذا العمل - **بغض النظر عن عقيدة المؤلف وتصوراته** - هو إمكانية الوصول إلى أعلى قدر من المؤشرات المطلوبة والمتاحة عبر التماس جميع الظروف الطبيعية لقياس صحة الافتراض القائل بزوال دولة الكيان الصهيوني عام ٢٠٢٢م. وبعبارة أخرى، فإنه لا حاجة لانتظار قدوم هذا التاريخ للتحقق من صحة هذا الاستقراء القرآني (الرقمي)؛ المتعلق بحرب وعد الآخرة، حيث يكفي أن تمر سِنُون بِضع (حتى نهاية عام ٢٠١٩م) للتحقق من صدق هذه النبوءة المستنتجة في هذا الاستقراء. ويكون هذا ممكناً عبر متابعة الأحداث المتوقعة حدوثها في هذا الكتاب؛ والتي بنيت على تحليلات أراها عادلة ومتزنة. فعدم حدوث ما تم تدوينه أو بالأحرى نسبة كبيرة منه، إنما يدل على عدم صحة هذا الاستقراء العددي الاجتهادي، بما لا يتنافى في الوقت نفسه مع حتمية وجود الإعجاز العددي في القرآن الكريم، والله أعلم.

... وختاماً، أرجو من الله تعالى أن يجنبنا وعامة المسلمين السوء وشرَّ كلِّ شَرٍّ، ويصرف عنا طوارق الليل والنهار، ونسأله التوفيق في أن تصدق الرؤية التحليلية للمستقبل المنظور المبشر والمصدق بصدق ما قاله رسول الله ﷺ وما أنزله القرآن الكريم في إعجاز آياته.

... أرجو من القارئ الكريم أن يستفيد من المادة الموجودة في هذا الكتاب ويكون هذا الكتاب طريقاً ومفتاحاً للتفكر العميق والنظر إلى الأمور وتحليلها من جميع الأبعاد المتاحة للوصول إلى الغاية القصوى إن أمكن. فأي توفيق وصدق يضمه هذا الكتاب فهو من الله سبحانه وتعالى وأي خطأ فهو من نفسي ومن الشيطان.

محمد بن فهد بن عبد الله الغنيم
المملكة العربية السعودية - الرياض
نوفمبر ٢٠١٥م
(+966) - (505) - (106630)
mohammedprivate210@gmail.com



تمهيـــــد

كثرت التفسيرات لسورة الإسراء واختلفت التحليلات وتفاوتت في شهرتها بين العلماء فيما يخص من قام بتدمير دولة بني إسرائيل الأولى على وجه التحديد، حيث قال بعض المفسرين القدامى إن الإفسادتين كانتا في الماضي قبل الإسلام، وبعضهم قال إن **نبوخذ نصر** (الملك البابلي) هو من قام بالتدمير الأول لبني إسرائيل، وبعضهم قال إن من دمر دولة بني إسرائيل (الإفسادة الثانية) هو القائد الروماني **تيتوس** في عام ٧٠ ميلادية[٣]. ولكن في المقابل هنالك أيضاً عددٌ من العلماء تبنوا القول بأن الإفسادتين يجب أن تكونا في حضن الإسلام (بعد بعثة النبي ﷺ)، أي أن الدمار الأول (الإفسادة الأولى)؛ التي كانت لدولة بني إسرائيل، هي حينما أجلاهم الرسول ﷺ من المدينة المنورة إلى الأبد، بعدما نقض اليهود العهد مع المسلمين.. وأن الإفسادة الحالية لليهود هي الإفسادة الثانية (وعد الآخرة)[٤]. كما ذهب البعض الآخر إلى أن الدمار الأول حدث، حينما فتح الفاروق عمر رضي الله عنه القدس وتسلم مفاتيحها من نصارى القدس من قبل **صفرونيوس** بطريرك الكنيسة اليونانية الأرثودوكسية حينئذٍ. وأخيراً، هنالك من اجتهد وقال إن الإفسادة الأولى هي التي نعيش فيها هذه الأيام![٥] حيث إن الإفسادة الثانية ستكون بعد تدمير دولة إسرائيل الحالية، بحيث يقوم الدجال وأعوانه في المستقبل ببنائها بشكل أشد قوة وأكثر بأساً ومنعة؛ والتي ستنتهي بنهاية الزمان على يد المسلمين بقيادة نبي الله عيسى عليه السلام. بالطبع، هذه تفسيرات واجتهادات قد لا تصيب الحقيقة في مجملها، والسبب الاختلاف في تفسير الإفسادة الأولى لبني إسرائيل! فالتحليلات والتفسيرات المعتمدة على علم واحد قد لا تفي بالضرورة لتبيان الحقيقة الكاملة أو حتى الإحاطة بحقيقة الذي حصل في الماضي المرهون به أحداث المستقبل. ومن ثم، فإننا في مسيس حاجة إلى أدوات

---

(٣) انهيار إسرائيل من الداخل، المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري، مصر: دار المعارف، ط:٢٠٠٢، ص: ١٢٣.

(٤) تفسير الشعراوي، مج: ١٣، المؤلف: محمد متولي الشعراوي، ص: ٨٣٤٣ - ٨٣٥٢.

(٥) لمزيد من التفصل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (سورة الإسراء - وعد الآخرة - الإفسادة الأولى - بنى حنيفة) للشيخ صالح المغامسي:

https://www.youtube.com/watch?v=rYX7Z4LTfsg

وحقائق مساندة من أجل الوصول إلى حقيقة تسلسل الأحداث الدراماتيكية القادمة لنهاية دولة بني إسرائيل. إن هذا الكتاب لن يتناول وجهات النظر المختلفة والتناقضات بين المفسرين، بل سيعمل على ربط المتفقات والمتعاضدات من الأدلة لكي نصل إلى قراءة منطقية صحيحه[٦] إن شاء الله. وعليه ومن خلال هذا البحث، سيتم طرح طريقة جديدة لتناول الموضوع بعيداً عن التركيز على جانب واحد دون الجوانب الأخرى.

محاور البحث الستة ونطاقاتها:

المحاور الستة ونطاقاتها					
المحور الإسلامي	محور أهل الكتاب	المحور الاقتصادي	المحور العسكري	المحور السياسي	المحور الاجتماعي
الجانب القرآني	الجانب اليهودي	من المنظور الكلي	وفق الحالة الاقتصادية	الدول الغربية	اليأس الحالي
الجانب الحديثي	الجانب النصراني	التحديات المتنوعة	وفق الثروات الطبيعية	الثورات العربية	الثقل الخليجي
الجانب التاريخي	دولة إسرائيل	توافق المصالح	وفق القوة العسكرية	التحالفات الدولية	الواقع المصري
الجانب الإعجازي		التحالفات الاقتصادية	وفق الموقع الجغرافي	الضغوط السياسية	الحالة الأردنية
			وفق التعداد السكاني		الدول العربية
الثابت والمتحول	الدعم والمساندة		الأيدلوجية العسكرية		

المحاور الستة (الركائز) وفروعها الخاصة (التفريعات)؛ التي سيعتمدها الكتاب في منهجية البحثية. هذه المنهجية ستكون هي الحاكمة فيما يتعلق باستعمال وتصنيف المراجع والمصادر، بحيث يمكن الوصول إلى رؤية شمولية فيها الكثير من المرونة لما سيأتي من قادم الأيام، فيما يتعلق بموضوع القضية الفلسطينية وزوال دولة إسرائيل.

شكل (١): المحاور الستة ونطاقاتها.

(٦) تطرح معظم الكتب، التي تتحدث في نفس الموضوع، جميع وجهات النظر المختلفة للمفسرين القدامى والمعاصرين المبنية على الأدلة القرآنية والحديثية، ومن ثم تعمل هذه الكتب تقريباً على شرح جميع هذه الآيات والأحاديث وإسقاطها على الواقع بصورة قصرية! ونتيجةً لذلك، تتكون صورة ضبابية (خيالية) تتنافى مع سنن الله الطبيعية في الكون! فيكون مصير القارئ، بالتالي، هو التشتت في قدرة الوصول إلى نتيجة واضحة أو استلهام رؤية مقربة لما هو قادم في المرحلة أو المراحل القادمة. لذا، فإن بحث الموضوع عبر استخدام منهجية واضحة، لها أدواتها الخاصة، يكون عبر تغطية جميع المجالات المختلفة المتعلقة بالموضوع بصورة مباشرة وغير مباشرة وبطريقة مقننة ومتسلسلة؛ يتم فيها سرد وترجيح أقوى الاحتمالات المنطقية، ومن ثم فرز النتائج بعد عرضها على الكتاب والسنة.

وهذه الأسئلة والمحاور كلها ستكون مبنية على فرضية نهاية دولة الكيان الصهيوني أو دولة بني إسرائيل كما سماها القرآن الكريم من الناحية الرقمية الاستنتاجية عام ٢٠٢٢ ميلادية والموافق لعام ١٤٤٣ هجرية[٧]. قد يشعر القارئ الكريم بحرجٍ ما.. أو عدم فهم لما تم ذكره آنفاً وماهية هذه الشروحات ولماذا تم التركيز على عام ٢٠٢٢م على وجه التحديد موعداً لنهاية الكيان اليهودي (إسرائيل) في فلسطين المحتلة، حينئذٍ عليه أن يعود إلى المراجع التي سيتم إلحاقها في الفصل القادم وقراءتها جيداً قبل الانتقال إلى مقدمة الكتاب؛ التي منها سنبدأ في تحليل الأمور والتغيرات التي يفترض على الأرجح أن تحدث في هذا المستقبل القريب. وفي حالة عدم الاقتناع بما تم قراءته آنفاً، **فعليك التوقف!** لأنك لا تحتاج تكملة قراءة هذا الكتاب.. علماً، بأن بعض هذه المراجع ليس كل ما فيها مسلماً به، فإن لصاحب هذا الكتاب بعض ملاحظات عليها لا تخلو من وجاهة ومنطقية ومن ثم اختلفت معها في بعض ما تضمنته، حيث تكمن ضرورة عدم التحيز[٨] في التمسك برأي واحد، بل يجب التوازن والتعقل في أخذ المقاربات واستشفاف الحقيقة التي قد تكون جلية واضحة أو مخفية بين السطور[٩].

يقول **أبو العزايم**: "إن العبارة لا تفي ببيان المضمون من كلام العارفين .. إنما هي أنوار وإشارات، والنفس تذوق من المعاني بقدر ما وهبها الله"، ويضيف قائلاً: "العبارة لا تكشف الحقيقة، ولو أنها تكشفها ما بقي على وجه الأرض كافر"! ويقول **النفَّري**: "الكلمة حجاب والحرف حجاب .."[١٠].

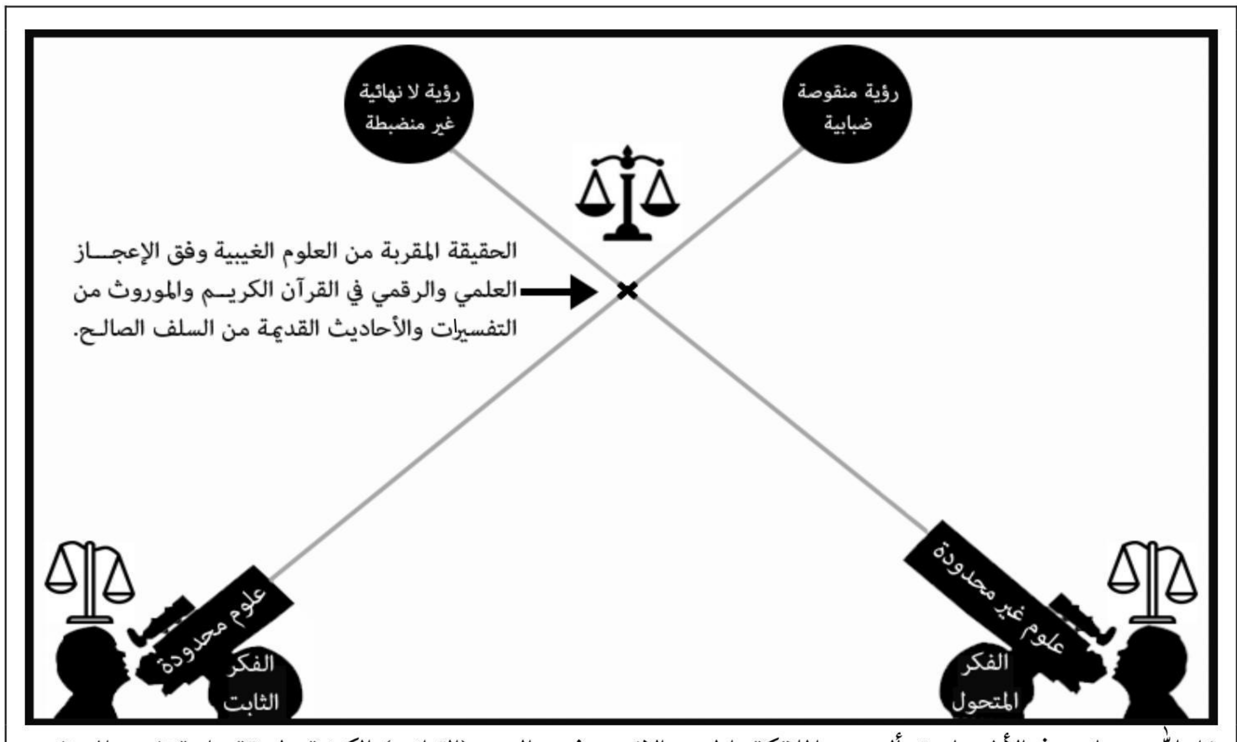
---

(٧) إن أول من قال بهذا التاريخ هو بسام نهاد إبراهيم جرار؛ الذي عمل محاضراً متخصصاً في الفكر الإسلامي وعلوم الشريعة والعقيدة في كلية رام الله التربوية بفلسطين (١٩٧٧ - ٢٠٠٩م). لقد اهتم جرار بالدراسات العددية، حيث أخرج أول دراسة له في عام ١٩٩٠م؛ وكانت بعنوان: "عجيبة تسعة عشر بين تخلّف المسلمين وضلالات المدّعين". حالياً يعمل بسام جرار كمشرف على موقع (إسلام نون). الرابط: www.islamnoon.com

(٨) راجع: التحيز والمصطلح، ص: ٣٠٥ - ٣٥٥، في الثقافة والمنهج، للدكتور عبد الوهاب المسيري، الفكر، ط: الثالثة ٢٠١٢.

(٩) المؤامرة، الكاتب: منصور عبد الحكيم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ١٣.

(١٠) السر الأعظم، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: دار المعارف، ط: العاشرة ١٩٩٩، ص:١٢.

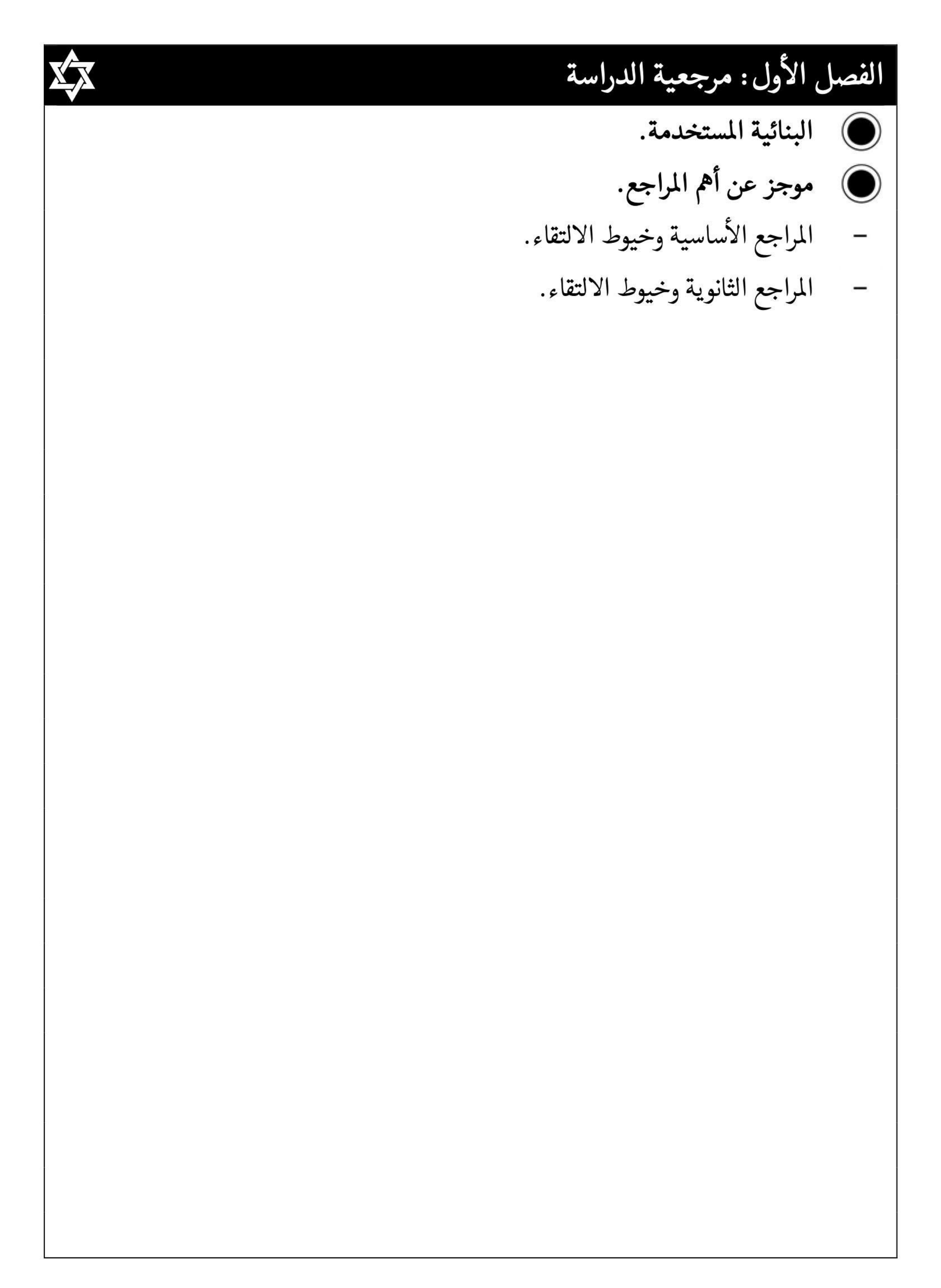


عَلم الله سبحانه منذ الأزل ما ستسأله عنه: الملائكة، الجن، والإنس.. فسن السنن (القوانين) الكونية بطريقة علمية تفضي إلى تفسير كل ما ستأتي به الأيام من تساؤلات إنسانية نتيجةً للعلوم والحضارات المتعاقبة.. وما يتبعها من تطور تقني عظيم. فإن أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن آيات عظام حصلت في الماضي الإنساني يُرى منها أنها كسرت سنه إلهية، فهذا حتماً غير صحيح.. وإنما كل ما فعله سبحانه، هو أن أزال الستار عن علم مخفي (قانون كوني؛ قد يكتشفه الإنسان في المستقبل) في عصر كان محدود العلم والإمكانيات. أي أن الله تعالى يقوم حقيقةً باستخدم القوانين العلمية؛ التي أرساها في الدفاع عن أنبيائه وأوليائه المتقين. وبناء على ما سبق، فقد اختلفت أدوات التفسير بين ما كان يستخدمه الأوائل والمعاصرين، حيث تطور علم التفسير بشكل كبير وذلك بسبب تطور التعليم وسهولة الحصول على المعلومة في كل مكان وزمان وانتشار الكتب الورقية والإلكترونية على حد سواء.. وبكميات كبيرة جداً. فقد جاء في الحديث، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ سَلْمَانَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: قَدْ أُقِيمَتْ الصَّلَاةُ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ وَرَكَعَ، وَرَكَعْنَا، ثُمَّ مَشَيْنَا، وَصَنَعْنَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ، فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا وَرَجَعْنَا، دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، جَلَسْنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللَّهُ، وَبَلَّغَتْ رُسُلُهُ، أَيُّكُمْ يَسْأَلُهُ ؟ فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ، فَسَأَلَهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ تَسْلِيمَ الْخَاصَّةِ، وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ، حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الْأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورَ الْقَلَمِ". أخرجه أحمد: [٣٧٣٩]. وكما يتضح من الشاهد: "... وَظُهُورَ الْقَلَمِ" أن الكتب والعلوم ستنتشر بشكل عظيم ومؤثر. وعليه، فقد ظهرت مدارس جديدة في علم التفسير تستخدم فكر جديد وأدوات لم تكن متوفرة في القرون السابقة. وبسبب ذلك، نشأ علم تفسير جديد؛ يُعنى بالمواضيع العلمية والرقمية الإعجازية في كتاب الله تعالى، كفكر متحول في مقابل الثابت (الموروث). وهذا الظهور الكبير للتفسير المتحول، أدى بطبيعة الحال إلى إهمال الثابت الأصيل بسبب حب الإنسان لاكتشاف كل ما هو جديد في كتاب الله تعالى. والحقيقة، هي إنه لا يمكن فصل التفسيرين عن بعضهما البعض، فهما مكملان لبعضهما وذلك لأن كتاب الله ﷻ واحد ولا يتعارض مع نفسه أبداً. لمزيد من التفصيل، **راجع (الفصل الرابع: الثابت والمتحول).**

شكل (٢): تقاطع علوم الفكر المتحول (الغير محدودة) مع علوم الفكر الثابت (المحدودة).



شكل (٣) : صور لبعض المشايخ والمثقفين؛ الذين تناولوا موضوع نهاية الكيان الصهيوني.



الفصل الأول: مرجعية الدراسة

- **البنائية المستخدمة.**
- **موجز عن أهم المراجع.**

- المراجع الأساسية وخيوط الالتقاء.
- المراجع الثانوية وخيوط الالتقاء.

مرجعية الدراسة

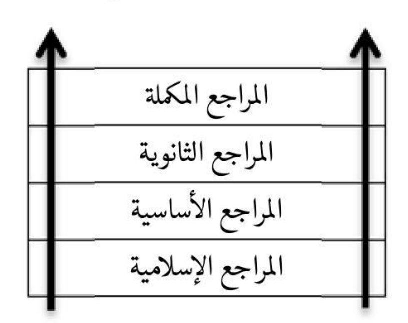
البنائية المستخدمة:

في هذا الفصل سوف نقسم فيه بنائية المراجع المستخدمة في التحليل إلى أربعة أقسام، وهي:

بنائية المراجع الأربعة		
الترتيب	المرجع	توضيح
١	إسلامي	وهي: القرآن الكريم، الأحاديث النبوية (الصحيحة)، وأخرى من كتب وتفسيرات العلماء.
٢	أساسي	وهي: ما تم بناء التحليل عليها، وفق منظور استنتاجي تفصيلي.
٣	ثانوي	وهي: مراجع داعمة ومؤيدة للمراجع الأساسية؛ يستدل بها حسب ما يتوافق مع عنوان الموضوع.
٤	مكمل	وهي: مراجع ومصادر لتوثيق الخبر والمعلومة المستخدمة. **راجع (المراجع والمصادر)** آخر الكتاب.

جدول (١).

وعليه، ينبغي الرجوع إلى هذه المصادر.. وتحديداً المصادر الأساسية والثانوية، وذلك في حالة حدوث: سوء فهم، التباس، أو اشتباه في موضوع معين.. أو في تفاصيل بعينها. أيضاً، فإنه كما قد جاء في التمهيد أن بعض محتويات هذه المراجع تحمل بعض المبالغة في التحليل والاستنتاج (المتكلف)، ولا سيما تلك **المرئيات السمعية** الإسلامية، **والكتب** اليهودية المسيحية؛ الناطقة والمكتوبة باللغة الإنجليزية. فالمبدأ السليم يقرر أنه لا شر محض إلا النار.. ولا خير محض إلا الجنة. وعليه، فإن كل شر يكون فيه بعض خير، والعكس صحيح ... ويستثنى من ذلك كتاب الله ﷻ، وما صح من قول نبيه الكــــريم ﷺ، فكلاهمـــا خير محض.



شكل (٤): البنائية المستخدمة.

موجز عن أهم المراجع:

إن هذه المراجع قد شكلت نواة للتحليل القادم كأسلوب لوضع النقاط على الحروف، إذ إنه في حالة تم أي اقتباس أو تضمين أي معلومة من أي مصدر ما، فكل ما على القارئ العزيز هو العودة

إلى المراجع المبينة في الجداول الآتية: **جدول (٢) وجدول (٣)**. إن هذا الكتاب سَيُعنى بالتطبيق العملي والإيقاع المنطقي على ما سيحدث في المستقبل، القريب وفق النظرية الأساسية المكتوبة في الكتاب الأول **لبسام جرار**[١١] والذي يشير إلى ما يسميه بالنبوءة الرقمية عن نهاية دولة إسرائيل عام ٢٠٢٢م، حيث يقول **جرار**: "... وبعد إعادة النّظر مرات ومرات، وجدنا أن هناك بناءً رياضيًا معجزًا يقوم على أساس العدد ١٩، وهو بناء في غاية الإبداع. وقد أصدرنا عام ١٩٩٠ م كتابا بعنوان (عجيبة تسعة عشر بين تخلف المسلمين وضلالات المدّعين)، فصّلنا فيه هذا الإعجاز المدهش، الذي يفرض نفسه على الناس، لأن عالم العدد يقوم على بدهيّات العقل، ولا مجال فيه للاجتهاد، أو وجهات النظر الشخصية"، ويضيف: "لا نقول إنها نبوءة، ولا نزعم أنها ستحدُث حتمًا، وإنّما هي ملاحظات رأينا أنّه من واجبنا أن نضعها بين يدي القارئ، ثم نترك الحكم له على ضوء القناعات التي يصل إليها"[١٢] ويؤيده في هذا البحث كل من الدكتور **أحمد نوفل**[١٣] والمهندس **عدنان**

---

(١١) زوال إسرائيل ٢٠٢٢م نبوءة أم صُدف رقمية، المؤلف: بسام جرار، دار الشهاب، ط: الثالثة ٢٠٠٢. يقدم هذا الكتاب مجموعة كبيرة من الأمثلة العددية في ٩٤ (١١ - ١٠٥) صفحة تؤكد صدق هذه النبوءة الرقمية! لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى روابط الفيديو التالية: (الإعجاز القرآني - عام ٢٠٢٢م - الجزء الأول والثاني) لبسام جرار:

https://www.youtube.com/watch?v=Fybbhw8oIpA

(and) ... / watch?v=X6QPlFVcK2M

أيضاً، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (العدد ١٩ والإعجاز في زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م) لبسام جرار:

https://www.youtube.com/watch?v=D-42lCUi110

(١٢) نفس المصدر، ص: ٤٦ - ٤٧.

(١٣) تفسير سورة الإسراء (دراسة تحليلية - موضوعية)، المؤلف: د. أحمد نوفل، دار جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط: الأولى ٢٠١٤، حيث بين معجزات ودلالات سورة الإسراء وعلاقتها بإسرائيل اليوم في ٤٧٦ صفحة (٤ - ٤٨٠) من الإضاءات المتميزة. ولتبيان موقف الدكتور أحمد نوفل من حقيقة الإعجاز الرقمي المتعلق بنهاية إسرائيل عام ٢٠٢٢م، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (زوال إسرائيل ٢٠٢٢م):

https://www.youtube.com/watch?v=xSKeDslo3ks

الرفاعي[١٤]، وتقرير تلك النبوءة أنها ستكون في عام ٢٠٢٢ أو ٢٠٢٣م! وبعبارة أخرى، هذا الكتاب عبارة عن ترجمة استنتاجية لمجموع مضامين المراجع السابقة، وليس عبارة عن سرد نصي روتيني[١٥]، وإنما هو ترجمة لما قيل كواقع حقيقي ملموس كالذي رأي صورة لشخص يأكل تفاحة فتعلم وفهم من هذه الصورة أن كل الفواكه المشابهة يمكن أن تأكل أيضاً بخلاف التفاحة! مرة أخرى، هذا الكتاب عملي تطبيقي من حيث الحقيقة.. وليس لعمل المقارنات بين ما قد تم كتابته في المراجع السابقة، مع الاختلاف بأن هذا الكتاب يفترض صدق التوقع أو النبوءة الرقمية والمستنتجة من القرآن الكريم والتدليل بها على أن نهاية دولة بني إسرائيل ستكون عام ٢٠٢٢م، والله أعلم!

وفيما يلي، موجز لبعض من المعادلات الرياضية التي بنى عليها **بسام جرار** فلسفته في تحديد تاريخ زوال إسرائيل، حيث يقول: "تدوم إسرائيل وفق النبوءة الغامضة ٧٦ سنة، أي (١٩ * ٤). ويفترض أن تكون سنين قمرية، لأن اليهود يتعاملون دينياً بالشهر القمري، ويضيفون كل ثلاث سنوات شهراً للتوفيق بين السنة القمرية والشمسية. ومعلوم أن العام ١٩٤٨م هو العام ١٣٦٧هـ. وعلى ضوء ذلك، وإذا صحت النبوءة، فإن إسرائيل تدوم حتى: (١٣٦٧ + ٧٦) = ١٤٤٣ هجري، وهذا يوافق ٢٠٢٢ ميلادي ... إذا قمنا بعد الكلمات من بداية الكلام عن النبوءة: ﴿**وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ** ...﴾ [الإسراء:٢] إلى آخر كلام في النبوءة: ﴿... **فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**﴾ [سورة الإسراء: ١٠٤] فسوف نجد أن عدد الكلمات هو ١٤٤٣ كلمة، وهو رقم يطابق ما خلصان إليه في البند (١) أي:

---

(١٤) يقول المهندس **عدنان الرفاعي** في برنامج (المعجزة الكبرى)، الحلقة: ٨، أن نهاية الكيان اليهودي ستكون في عام ٢٠٢٢ (أو ٢٠٢٣م) على الأكثر، وفق الاستقراء القرآني العددي. لمزيد من التفاصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (نبوءة زوال إسرائيل ٢٠٢٢ أو ٢٠٢٣م) للمهندس عدنان الرفاعي:

https://www.youtube.com/watch?v=QHEnezCz6lY

(١٥) يهدف هذا الكتاب إلى الوصول إلى الحقيقة من منظور واقعي. ويكون ذلك، عبر استيعاب جميع المراجع المستخدمة، ومن ثم معالجتها فكرياً من أجل الوصول إلى معلومات ذات طبيعة مميزة وفارقة. وبعبارة أخرى، سيبتعد هذا الكتاب عن النمط التقليدي السردي، حيث يتم التركيز على الجانب التحليلي الصرف. وبالتالي، تحويل النصوص، عند الضرورة إلى: صور، جداول، رسوم بيانية، وخطوط زمنية.. بهدف اختصار الكم وإثراء الكيف.

(١٣٦٧ + ٧٦) = ١٤٤٣هـ"(١٦) . ويضيف **جرار**: "... أن العلماء قد أجمعوا على أن حادثة الإسراء كانت قبل الهجرة بسنة، أي عام ٦٢١م ... وإذا صحت النبوءة، وكانت نهاية إسرائيل عام ١٤٤٣ هجري، فإن عدد السنين القمرية من سنة نزول النبوءة إلى سنة زوال إسرائيل هو ١٤٤٤ لأن الإسراء كان قبل الهجرة بسنة. وإليك هذه الملاحظة: (١٩ * ٧٦) = ١٤٤٤. لاحظ أن ٧٦ هو عدد السنين القمرية لعمر دولة إسرائيل، أي أن المدة الزمنية من وقت نزول النبوءة إلى زوال إسرائيل هي ١٩ ضعفاً لعمر إسرائيل المتوقع. توفي سليمان عليه السلام سنة ٩٣٥ ق.م، فانشقت الدولة بعد وفاته بوقت قصير ... أما نهاية الإفساد الثاني والأخير فيتوقع أن يكون عام ٢٠٢٢م الموافق ١٤٤٣هـ. وعليه يكون عدد السنين من بداية الإفساد الأول إلى حادثة الإسراء هو: (٩٣٥ + ٦٢١) = ١٥٥٦ سنة شمسية. والمفاجأة هنا أن هذا هو عدد كلمات سورة الإسراء ..."(١٧)، ويعد هذا مجرد غيض من فيض ما قاله **بسام جرار**!

المراجع الأساسية وخيوط الالتقاء:

المراجع الأساسية				
الترتيب	اسم الكتاب	المؤلف	لغة الكتاب	الطبعة
١	زوال إسرائيل ٢٠٢٢م	بسام جرار	العربية	٢٠٠٢
٢	المعجزة الكبرى	م. عدنان الرفاعي	العربية	٢٠٠٦
٣	تفسير سورة الإسراء	د. أحمد نوفل	العربية	٢٠١٣
٤	تفسير القرآن الكريم - مجلد ١٣	محمد الشعراوي	العربية	١٩٩٧
٥	سنوات التجديد	هنري كيسنجر	العربية	٢٠١٠
٦	الثابت والمتحول - الأجزاء الأربعة	أدونيس	العربية	٢٠٠٣
٧	ISRAEL & END-TIME PROPHECY	STEVEN COOK	الإنجليزية	٢٠٠٩
٨	THE MYSTERY OF THE SHEMITAH	JONATHAN CAHN	الإنجليزية	٢٠١٤
٩	كتاب الأمير	نيكولا مكيافيللي	العربية	٢٠٠٤
١٠	فن الحرب	سون تزو	العربية	٢٠١٤
١١	نهاية التاريخ وختام البشر	فرانسيس فوكوياما	العربية	١٩٩٣

(١٦) جرار، بسام ... مصدر سابق، ص: ٥٠ - ٥١.

(١٧) نفس المصدر، ص: ٥٢.

١٢	صدام الحضارات	صامويل هنتنجتون	العربية	١٩٩٩
١٣	THE WEALTH OF NATIONS	ADAM SMITH	الإنجليزية	٢٠٠٥
١٤	FOUR BLOOD MOONS	JOHN HAGEE	الإنجليزية	٢٠١٣
١٥	انهيار إسرائيل من الداخل	د. عبد الوهاب المسيري	العربية	٢٠٠٢
١٦	الهوية والحركة الإسلامية	د. عبد الوهاب المسيري	العربية	٢٠٠٩
١٧	العلمانية والحداثة والعولمة	د. عبد الوهاب المسيري	العربية	٢٠١٥
١٨	الثقافة والمنهج	د. عبد الوهاب المسيري	العربية	٢٠١٢

مؤشر التوافق والالتقاء بين المراجع الأساسية ونموذج التحليل

الترتيب	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	☑				
٢		☑			
٣	☑				
٤	☑				
٥	☑				
٦	☑				
٧		☑			
٨			☑		
٩		☑			
١٠	☑				
١١				☑	
١٢		☑			
١٣	☑				
١٤			☑		
١٥	☑				
١٦		☑			
١٧	☑				
١٨	☑				
الإجمالي	١٠	٥	٢	١	صفر

جدول (٢): المراجع الأساسية وخيوط الالتقاء.

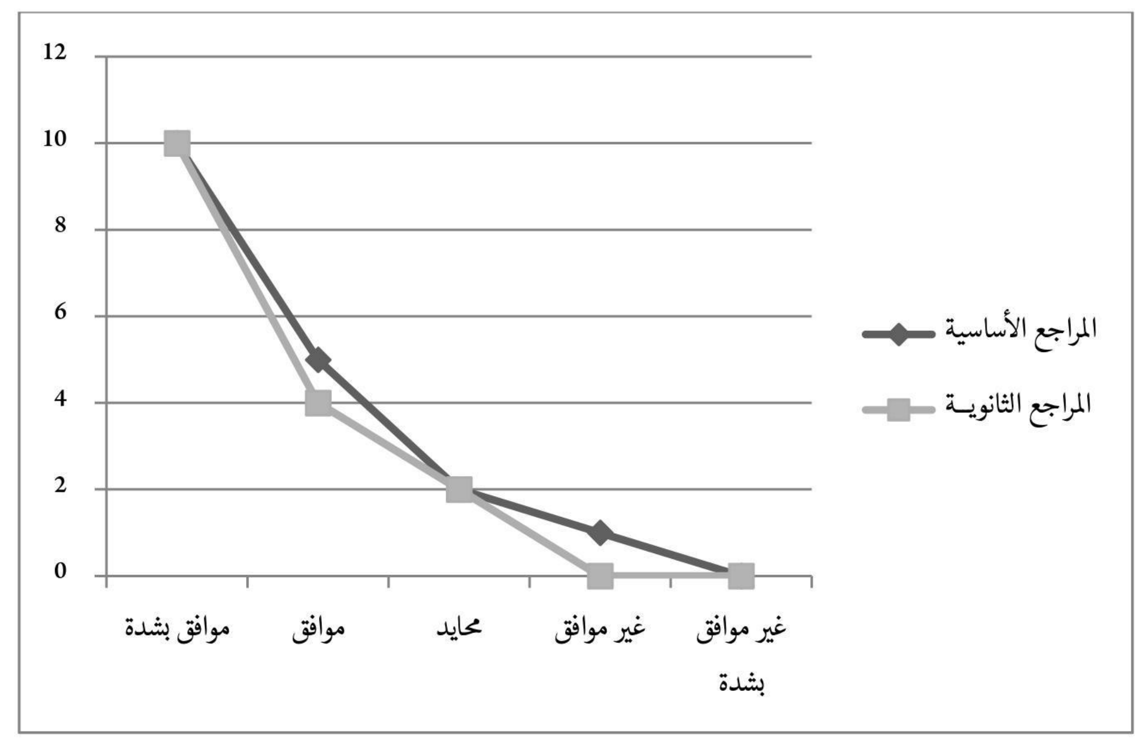
المراجع الثانوية وخيوط الالتقاء:

المراجع الثانوية				
الترتيب	اسم الكتاب	المؤلف	لغة الكتاب	الطبعة
١٩	في مدح الكسل	برتراند راسل	العربية	٢٠٠٩
٢٠	النسبية - النظرية الخاصة والعامة	ألبرت أينشتين	العربية	٢٠٠٩
٢١	تاريخ الفلسفة اليونانية	أ. د. مصطفى النشار	العربية	٢٠١٤
٢٢	ابن رشد	مجدي كامل	العربية	٢٠١٢
٢٣	نافذة مضيئة على العالم	لينا الطائي	العربية	٢٠١٤
٢٤	حكم وأمثال العالم	شادي ناصيف	العربية	٢٠١٠
٢٥	48 LAWS OF POWER	ROBERT GREENE	الإنجليزية	٢٠٠٢
٢٦	إيران والحوثيون	أحمد أمين الشجاع	العربية	٢٠١٣
٢٧	صراع الحلفاء	نايف بن حثلين	العربية	٢٠١٣
٢٨	عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين	محمد بن علي آل عمر	العربية	٢٠٠٣
٢٩	حديث الفتن والثورات	منصور عبد الحكم	العربية	٢٠١٤
٣٠	حِلف المصالح المشتركة	تريتا بارزي	العربية	٢٠٠٨
٣١	جرائم الاغتيالات	تشارلوت جريج	العربية	٢٠٠٦
٣٢	الملك البطل	عيد مسعود الجهني	العربية	٢٠٠١
٣٣	ابن خلدون والثورات العربية	تميم محمد عبد الله	العربية	٢٠١٢
٣٤	بنو إسرائيل ووعد الآخرة	فوزي محمد أبوزيد	العربية	٢٠١١

مؤشر التوافق والالتقاء بين المراجع الثانوية ونموذج التحليل					
الترتيب	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١٩	☑				
٢٠	☑				
٢١	☑				
٢٢	☑				
٢٣		☑			
٢٤		☑			
٢٥	☑				
٢٦	☑				
٢٧	☑				
٢٨	☑				

٢٩			☑		
٣٠		☑			
٣١	☑				
٣٢	☑				
٣٣			☑		
٣٤		☑			
الإجمالي	١٠	٤	٢	صفر	صفر

جدول (٣): المراجع الثانوية وخيوط الالتقاء.



شكل (٥): التناظر (التوازي) البياني النسبي بين المراجع الأساسية والثانوية.

الفصل الثاني: مدخل الدراسة

- الفرق الجوهري بين الكتب الأخرى المماثلة، وهذا الكتاب.

مدخل الدراسة

في تحليلنا للأحداث القادمة نحتاج (أولاً) إلى تحليل الأدلة والمعطيات بطريقة متوازنة. فالصحيح أن هنالك دائماً وجهين للتحليل الدقيق وهما: الجانب الشرعي (الديني) والجانب الدنيوي (الواقعي). وهذا المبدأ سيكون الحاكم والمقياس، بحيث يأخذ في الاعتبار البعد الثنائي الديني والدنيوي، فيما سيأتي من قادم الفصول في هذا الكتاب(١٨). لقد أخذت مقولة أن نهاية دولة بني إسرائيل ستكون عام ٢٠٢٢م؛ والتي روج لها **بسام جرار** منذ فترة طويلة في الانتشار بين الباحثين عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ولا سيما الباحثون في علوم الحساب والأرقام! فكتاب **بسام جرار** تم تدعيمه بكتاب المهندس **عدنان الرفاعي** (من ناحية تثبيت الإعجاز) الرقمي والدكتور **أحمد نوفل** وعدد آخر من العلماء والمجتهدين المعاصرين. فحقيقة الاعتقاد بفكرة أن القرآن هو "تبيان لكل شيء"، تعد من أهم الركائز؛ التي يعتمدها أصحاب نظرية الإعجاز العددي في القرآن الكريم، المبني عليها هذا اللون من البحوث. ولكن لو افترضنا أن هذا التاريخ صحيح، **فهل هنالك ما يؤيد حقيقة هذه المقولة؟!** في الحقيقة توجد مؤشرات: كثيرة، عميقة، وواضحة على أن هذا التاريخ الميلادي؛ الذي يوافق عام ١٤٤٣هـ، صحيح بدرجة كبيرة، والله أعلم! ذلك أن المتغيرات الكبيرة؛ التي حدثت للدول العربية منذ أواخر ٢٠١٠م حتى لحظة كتابة هذا الكتابة (٢٠١٥/١١/٠٧م)؛ تؤيد بطريقة تدعو إلى الوقوف حول حقيقة هذا الإعجاز العلمي الرقمي الخطير، خصوصاً أنه لم يكن لأحد أن يتوقع مثل هذه الأمور أن تحدث، إلا الذين غاصوا في بحار: التأمل، التفكر، البحث.. واستخرجوا كنوز القرآن الكريم وفهموا طريقة تفسير السنة النبوية الصحيحة.

الفرق الجوهري بين الكتب الأخرى المماثلة، وهذا الكتاب:

إن تبيان هذا الفرق يعتبر أمر مهم في ظل تكرار تأييد هذا التاريخ ابتداء من **بسام جرار** وانتهاء **بهنري كسينجر** والذي أكد أن زوال دولة إسرائيل سيكون بعد عشر سنوات(١٩)، حيث كان تاريخ

---

(١٨) راجع (الفصل الثالث: أصول التحليل للغيبيات).

(١٩) قال نصاً؛ باللغة الإنجليزية: **"In 10 years, there will be no more Israel"!**

هذا التصريح عام ٢٠١٢م![٢٠] يبدو أن الصورة أصبحت جلية ليس للمسلمين وحدهم، بل أيضاً لرموز اليهود في جميع المجالات السياسية والدينية! حيث ما تزال التحذيرات مستمرة من علماء اليهود، وعلى وجه الخصوص علماء الفرقة المعروفة بيهود **ناطوري كارتا** "NETUREI KARTA" أو ما تعرف بـ "حارس المدينة"؛ الذين يحذرون من أن هذا التجمع اليهودي في فلسطين ما هو إلا إيذان بعقوبة إلهية لهم في ظل مخالفة اليهود الصهاينة القاطنين في أرض فلسطين لنصائح التوراة؛ من أنهم لا بد أن يكونوا مشتتين في جميع أرجاء الأرض حتى عودة المسيح المخلص![٢١]

باختصار، فإن الجديد هو معرفة تفاصيل الأحداث؛ التي ستحدث حتى تاريخ تحرير فلسطين والذي لم يبق عليه منذ لحظة كتابة هذه السطور.. سوى بضع سنوات فقط! إن أفضل طريقة لاستشراف تفاصيل الأحداث، هي طرح أسئلة رئيسة.. ثم أسئلة ثانوية من أجل رسم صورة جلية قدر الإمكان. إن الأحداث قد تكون جديدة ومفاجئة، ذلك بأن الصورة التقليدية لمعظم المسلمين هي أن الخلافة ستكون قد حلت سلفاً في أرض العرب أو المسلمين.. أو أن المسلمين سيصبحون دولة واحدة موحدة بدون حدود وبنظام واحد وعملة واحدة ... ويظن هؤلاء أيضاً، أن هذه الدول الإسلامية ستختار - **في يوم وليلة!** - خليفة للمسلمين؛ يأتمرون بأمره.. وأن يكون هذا الرجل، شخصاً صالحاً؛ يخرج - فجأة! - من حيث لا يعلمه أحد (غير معروف أو مشهور)، ومن ثم يقوم بالتحرير النهائي لأرض فلسطين! ولكن ومن خلال ما سيتم تداوله، سيتضح أن الموضوع سيكون مختلفاً بشكل كبير![٢٢] كون الأمور ستسير بطريقة طبيعية من تحسن متسارع في وضع الدول

---

(20) ADAMS, C. (n.d.). NO MORE ISRAEL. *New York Post*. Retrieved September 17, 2012, from http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=5907

(٢١) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "منظمة ناطوري كارتا اليهودية"، التاريخ: ٢٠٠٩/٠٧/٠٥م.

(٢٢) أكثر الكتب؛ التي تتحدث في نفس الموضوع، تفترض - دائماً - أنه ينبغي أن تكون هنالك معجزات من نوع خاص تكون سبباً رئيسياً في تحرير القدس الشريف، حيث لا بد من خروج المهدي المنتظر؛ الذي سيؤيده الله تعالى بأن يهديه إلى أمر خفي من أجل أن يقود الأمة إلى هذا التحرير! وذلك، بأن الله تعالى سيهديه ويظهره في يوم وليلة وبطريقة مفاجأة للعرب والمسلمين! وبعبارة أخرى، فإن ظهور المهدي سيكون مثل ظهور المارد في المصباح السحري المفقود، حيث سيتكفل وحده بإعادة هذه الأمة لموقعها الصحيح! وفي المقابل، هنالك من يعتمد على

العربية الرئيسية (تحديداً) مع مساندة من قبل بعض الأقطار الإسلامية القوية، وفي المقابل سيحدث شيء أشبه بالضعف أو الفوضى للدول المعادية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة! هذه الفوضى في هذه الدول (المعادية) ستتزامن مع نهضة المسلمين ككل كقرار سياسي (أولاً)، وكوحدة متراصة متزايدة بسبب الظروف المحلية والدولية.. على حد سواء! وعليه، فإن النقاش هنا سيأخذ المنحنى الفكري، فيما يخص المواضيع ذات الصلة للوصول إلى آفاق جديدة تتبني المبدأ التحليلي، وليس ذلك الإسقاطي. وبعبارة أخرى، سيتناول هذا الكتاب صحة أن "وعد الآخرة" سيكون حتماً في عام ٢٠٢٢م. وبسبب ذلك، فإن كل ما ذكر في الأحاديث النبوية المتعلقة بعلامات الساعة والأمور الغيبية سيتم طرحها في إطار التاريخ المذكور من المبدأ التحليلي وليس الإسقاطي المتعسف. باختصار، إن الطرق التحليلية (المستخدمة)، ستكون متكاملة قدر الإمكان من جميع الجوانب الضرورية لتتكون الدائرة الصحيحة الانسيابية؛ التي ستتحمل الضغط القادم من: الأيام، الشهور، والسنوات المقبلة.. حتى قدوم التاريخ الموعود لتتوافق مع الأحداث التراكمية (المتسارعة) والكبيرة القادمة؛ التي ستضع هذا الكتاب تحت المحك الحقيقي، لما سيأتي به الزمن والواقع كإطار تزامني من خلال ما يطرحه ويتوقعه هذا الكتاب.. وكذلك من خلال الحلول المقترحة المقدمة(٢٣).

نوعية من التفسيرات أكل عليها الدهر وشرب، مثل القول بأن: العراقيين أو الإيرانيين هم من سيحرر القدس الشريف، متجاهلين بذلك المحيط (الواقعي)؛ الذي يجزم بعكس هذا القول! فالأمم لا تتغير بسهولة في ليلةٍ وضُحاها. فالتاريخ (الأصح) ينفي هذا الفكر جملةً وتفصيلاً؛ كما سيتم تبيانه! أخيراً وليس آخراً، هنالك من يظن أن التحرير القادم سيكون على يد الخوارج (داعش)، وهذا ليس سوى ضلال مبين وتعامٍ خطير لواقع ومنهج هؤلاء القوم!

(٢٣) إن كل ما يتضمنه هذا الكتاب في قادم الفصول عبارة عن محاولات جادة لربط الخيوط بعضها ببعض، وفق الافتراض القائل بقرب زال دولة إسرائيل. وعليه، قد ينحى هذا الكتاب، في بعض جوانبه التحليلية، إلى الحدة (المبررة) وفق النص المطروح.. والحقيقة أن المرونة ستكون هي سمة الكتاب الغالبة. المعروف إن هنالك الكثير من الأحداث الكبيرة والمتنوعة الواردة في السنة الصحيحة؛ تتكلم عن أحوال آخر الزمان. ومن هذا المنطلق، فإن هذا الكتاب في مضمون فلسفته لا يجتزأ الحقيقة ولا يفصل الكلمات عن كامل النص، بل يقوم بترتيب الأولويات وفق الظروف الواقعية (الطبيعية)؛ المحتمل حدوثها بما لا يتعارض مع الثوابت البحثية!



تاريخ تأليف الكتاب ٢٠١٥م

?

بحر الحقيقة

كتب مؤلفة في ذات الموضوع

محدودية أضلاع البحث (التلاقي مباشر)

ضغط الأحداث والتحديات

إزدياد الضغط بسبب كثرة الأحداث تؤدي إلى سقوط النظريات بسبب عدم المرونة، ومحدودية التغطية للمتغيرات في هذه الكتب!

مرور الوقت (تقادم الزمن)

شمولية أضلاع البحث (التلاقي إنسيابي)

هذا الكتاب

تحمل كل درجات الضغط المتزايدة بسبب التغطية الكاملة والمرونة في طرح الموضوع على الرغم من قصر المدة المتبقية للحدث العظيم. ويكون ذلك بسبب توزيع نقاط البحث، وبالتالي توزيع الضغط. مما يؤدي للوصول إلى قاع الحقيقة.

ضغط الأحداث والتحديات

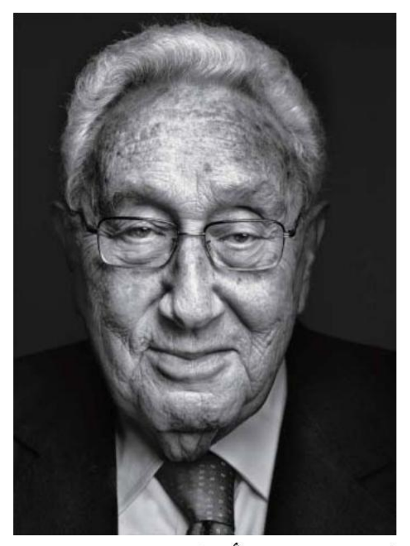
قاع الحدث: تاريخ وعد الآخرة ٢٠٢٢م

يتعامل هذا الكتاب في فكرته ومضمونه مع الحالة المتعلقة بالتنبؤات الخاصة بزوال دولة بني إسرائيل بمرونه وبشمولية مدروسة، بما لا يتعارض مع الأحداث الحالية، وبأسلوب يحتفظ بكل الإحتمالات - الأكثر وروداً - وفق منهجية مقننة (غير متعصبة لفكرة بذاتها). وبعبارة أخرى، تقوم القراءة على مبدأ الأدلة والبراهين من الكتاب والسنة النبوية (الصحيحة)، بما لا يتنافى مع المنطقية والواقعية الطبيعية لسنن الله تعالى في الكون. وبالتالي، فإن هذا الكتاب يحمل - **وفق نظر الكاتب** - كل الصفات الضرورية للإستمرار حتى بعد مرور عام ٢٠٢٢م، لما يحمله من ابتكارات تحليلية ومعلومات - **وفق وجهة نظر الكاتب** - قيمة جداً قد تساعد في بناء فكر جديد مختلف ونظرة فريدة متميزة لموضوع تفسير سورة الإسراء، وفهم وتحليل علامات الساعة الصغرى و/أو الكبرى وفق المنظور الفلسفي.

شكل (٦): الفرق الجوهري بين الكتب الأخرى المماثلة، وهذا الكتاب.



زعيم منظمة ناطوري كارتا؛ يسرائيل دوفيد



ثعلب السياسة الأمريكية؛ هنري كسنجر



أعضاء من المنظمة يحرقون علم إسرائيل!

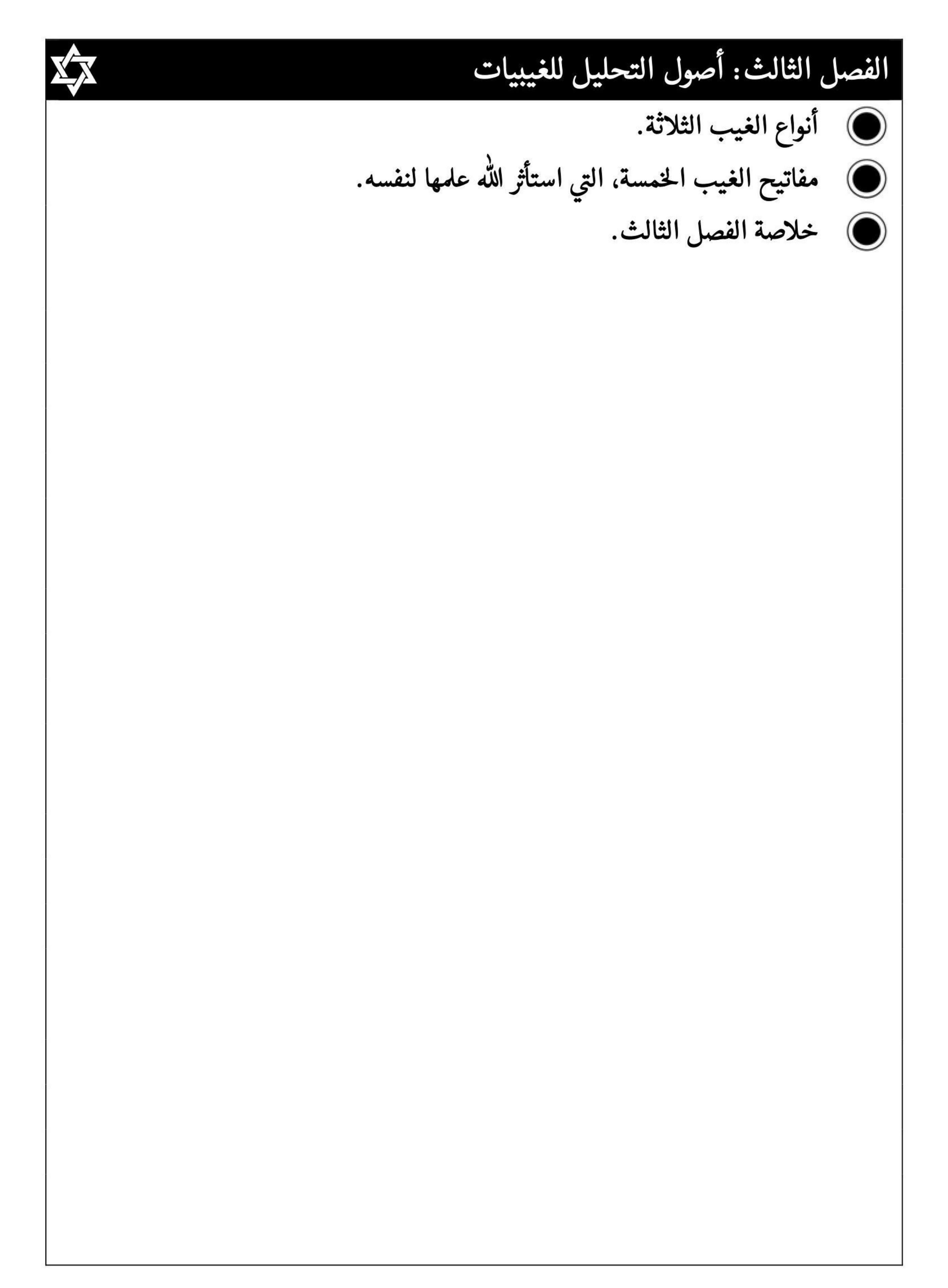


يهود من منظمة ناطوري كارتا يتظاهرون ضد الاحتلال الصهيوني



مظاهرات دورية لجماعة منظمة ناطوري كارتا ضد الاحتلال الصهيوني في جميع دول العالم!

شكل (٧): صور متنوعة – الجزء الأول.



الفصل الثالث: أصول التحليل للغيبيات

- أنواع الغيب الثلاثة.
- مفاتيح الغيب الخمسة، التي استأثر الله علمها لنفسه.
- خلاصة الفصل الثالث.

أصول التحليل للغيبيات

تتبنى بعض الكتب إما الجانب العقدي أو الجانب الدنيوي على حدة، وهنالك أيضاً من يستخدم الجانب التحليلي؛ بدمج الجانبين معاً، وفق ما يُرى أنه صحيح.. ومن ثم، تأييد القول بالأدلة الشرعية حسب تصنيفات هذه الأدلة. أيضاً، هنالك في الجهة المقابلة من يبدأ بطرح الأدلة الشرعية ثم يسقطها على الواقع الحالي أو المستقبلي لما سيحدث في عملية تنبؤ تستند في مجملها إلى الهوى ليس غير. ولكن الحقيقة أن التفسيرات ستختلف بين كل الكتب والمحللين والسبب أنهم ركزوا على جانب التحليل الشرعي الدنيوي من ناحية إسلامية فقط وفق منهج التفسير المتبع من قبل المفسرين الأوائل كأساس (ثابت) مطلق، أو من قبل المفسرين الجدد الذين يتخذون المنهج (المتحول) الحداثي أساساً مستقلاً، وهذا خطأ كبير!

أنواع الغيب الثلاثة[٢٤]:

أولاً، الغيب المطلق: الذي استأثر الله تعالى به لنفسه، ﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ [الأنعام: ٥٩]، أيضاً، يبين الرسول ﷺ في الحديث الشريف التالي المرفوع عنه، الأمور التي اختص الله ﷻ بعلمها وحده، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ، قَالَ: "مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، ولا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إلا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ"[٢٥]، وفي رواية أخرى، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حدثني حسين بن واقد، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ يَقُولُ: "خَمس لَا

---

(٢٤) حديث الفتن والثورات، الكاتب: منصور عبد الحكيم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٢١ - ٢٣.

(٢٥) أخرجه البخاري: [٧٣٧٩].

يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللَّهُ ﷻ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [لقمان: ٣٤]"[٢٦].

ثانياً، الغيب النسبي: وهو ما يخفى على إنسان ويعلمه غيره وهذا الغيب يخص الماضي كله والحاضر. أما المستقبل فلا علاقة له به. وسبب وصفه بالنسبية يعود إلى إنه يكون بالنسبة إلى فلان غير مؤكد (نسبية المعرفة)، أما لغيره فهو مؤكد (مطلق المعرفة. أي حقيقة مشاهدة).

ثالثاً وأخيراً، الغيب الاستثنائي: وهو أن الله تعالى قد اختص الرسول ﷺ باطلاعه على بعض الأمور الغيبية من النوع المطلق، حيث يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ...**﴾ [الكهف: ١١٠]، وفي قوله تعالى، ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)**﴾ [الجن: ٢٦ - ٢٧]، وقال أيضاً سبحانه، ﴿**... وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ...**﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي آية أخرى، ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ [التحريم: ٣]. فمن خلال الشواهد في الآيات الكريمة (السابقات)، في قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ...**﴾، وقوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ...**﴾، وأيضاً: ﴿**وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ...**﴾، وكذلك يتضح عن طريق الإنشاء والخبر (السؤال والجواب) في قوله تعالى: ﴿**... فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ**﴾ أن الله تعالى يطلع من ارتضى من رسول، فيما يخص بعض الغيبيات المطلقة، لحكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه.

فهنالك الكثير من الغيبيات التي تهم المسلمين أطلع الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ عليها، حيث فيها ما يخص النبي عليه الصلاة والسلام، وفيها ما يخص المسلمين من باب التبشير والنذير وجب أن يخبرهم ﷺ بها امتثالاً لأمر الله. ولكن يتضح أن هنالك غيبيات خمس لا يطلع الله عليها أحداً من خلقه حتى الرسل والأنبياء أنفسهم، إلا فيما ندر وبنص قرآني صريح.. وهي في الشاهد حسب قوله ﷺ: "مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ..."، وقوله أيضاً: "خَمس لاَ يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ اللَّهُ ...".

---

(٢٦) رواه أحمد في المسند وهو صحيح الإسناد.

مفاتيح الغيب الخمسة، التي استأثر الله علمها لنفسه:

١- علم الساعة، قال تعالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ... قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٧].

٢- الغيث (المطر)، قال تعالى: ﴿... **وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ** ...﴾ [النور: ٤٣].

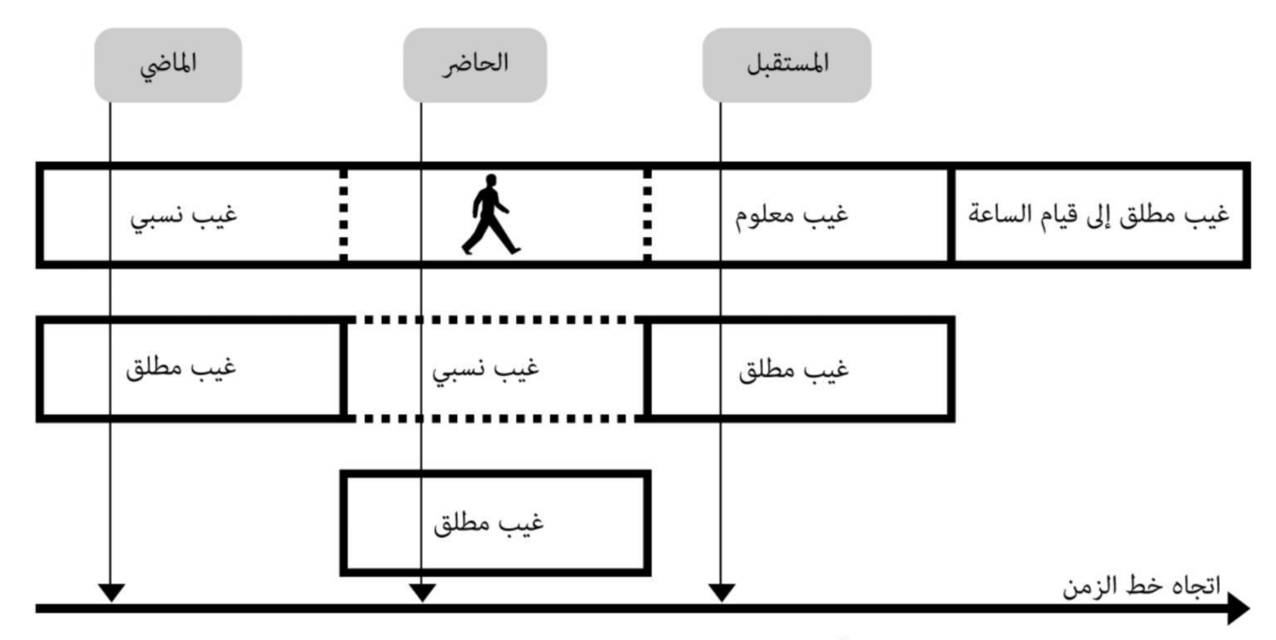
٣- ما في الأرحام، قال تعالى: ﴿... **وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ...﴾ [الحج: ٥]، وحيث أن لكل قاعدة استثناء، فإن نبي الله زكريا عليه السلام قد استثني من هذه الحالة، حيث يقول الله تعالى: ﴿**يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا**﴾ [مريم: ٧]. كما استثني أيضاً نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، حيث يقول تعالى: ﴿... **وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ**﴾ [الذاريات: ٢٩].

٤- ما تدري نفس ماذا تكسب غداً، قال تعالى: ﴿**قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ** ...﴾ [الأعراف: ١٨٨]. ويتبين هذا من خلال الشاهد في هذه الآية الكريمة: ﴿... **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا** ...﴾ [لقمان: ٣٤].

٥- وما تدري نفس بأي أرض تموت، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [الجمعة: ٨]. وأيضاً من خلال الشاهد في هذه الآية الكريمة: ﴿... **وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ** ...﴾ [لقمان: ٣٤].

الترتيب	النوع	الحالة	هل هنالك استثناء لأحد؟	من المستثنى؟
١	علم الساعة	غيب مطلق	لا	لا يوجد
٢	الغيث (المطر)	غيب مطلق	لا	لا يوجد
٣	الأرحام	غيب مطلق	**نعم**	**بعض الأنبياء**
٤	الأرزاق	غيب مطلق	لا	لا يوجد
٥	لحظة الموت	غيب مطلق	**نعم**	**بعض الأنبياء**

جدول (٤): الغيبيات الخمس (المطلقة).



شكل (٨): حدود إدراك الإنسان؛ وفق محيط أنواع الغيب الثلاثة.

خلاصة أولية: أن هنالك فرقاً ما بين وقت حدوث الساعة وعلاماتها، فأما الساعة فلا يعلمها إلا الله، وأما علاماتها فهي كثيرة جداً صنفت كعلامات صغرى (منها ما هو خير وما هو شر) وعلامات كبرى (منها ما هو خير وما هو شر).

وعليه، فإن هذا الكتاب يركز على الغيبيات المتعلقة بالعلامات الصغرى والكبرى ولكن بطريقة تحليلية واقعية تندرج تحت إطار الإعجاز التكاملي فيما يخص تفسير العلماء القدامى لسورة الإسراء تحديداً والمجتهدين في عصرنا هذا؛ الذين أثبتوا حقيقة وجود الإعجاز العلمي والرقمي لكتاب الله تعالى. ولأن فكرة هذا الكتاب تتمثل في تحليل ما سيحدث للأمة وفق الاستقراء القرآني بأن نهاية الكيان اليهودي ستكون عام ٢٠٢٢م، فإنه قد روعي شروط الإيمان بالغيب وفق ما تم تبيانه لتوفير الضابط الذي يجنبنا الشطط، والحاجز الذي يمنعنا عن الهوى. فالرسول عليه الصلاة والسلام لا يعلم الغيب ولكن الله يخبره بما يشاء لحكمة كبيرة ولتبيان صدق نبوة رسوله الكريم، وهنالك أيضاً من الإعجاز الغيبي العلمي تركه الله تعالى للزمن ولبقية الأمم في الأرض، يقول تعالى: ﴿**فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ**﴾ [محمد: ١٨].

كما أن المبدأ الرئيس المستخدم في هذا الكتاب يتمثل في أساسه التحليلي بالاستناد إلى فلسفة **ابن رشد**؛ التي تقول إن "مسألة التوفيق بين الشريعة والفلسفة" ممكنة، ذلك بأن هذه الفلسفة تستخدم مبدأ القياس على أساس أن "الاعتبار ليس إلا استنباط المجهول من المعلوم"، حيث يقول الله

تعالى: ﴿... فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]. وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ...﴾ [الأعراف: ١٨٥](٢٧).

فمثلاً، الإعجاز العلمي بحيثياته حقيقة خبرية موثقة (المعلوم) منذ نزول القرآن الكريم حتى قيام الساعة، ولكن الاختلاف هو في الكيفية (الاستنباط) فهي غير معلومة. أي أن الخبر معروف والكيف غير معلوم. فكيفية الخبر تختلف في تفسيراتها حسب أهل كل زمان بما هو متاح من أدوات التحليل: القرآنية، الحديثية، والتاريخية حسب التراكمية المعرفية والأدوات المساندة.

وبعبارة أخرى، القرآن الكريم يقول كذا في موضوع فيه إعجاز علمي ولكن النقطة هي طريقة فهم كيفية حدوث الإعجاز، من حيث إثباته بعلم مُسَلَّم أو واقعة لا ريب فيها. وعليه، فإن الاجتهاد في الكيفية مكفول بما لا يتعارض مع نص الخبر الأصلي. وفي ما يخص علامات الساعة، فإن الدين الإسلامي بما يحتويه من الكتاب؛ الذي قال عنه الله ﷻ: ﴿... لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] والسنة النبوية الصحيحة، فيهما من الكفاية ما يؤدي إلى الوصول لِفهمٍ كافٍ (دقيق) وتحديد لكل ما يتعلق بالجوانب الشرعية (الضرورية) والحياتية فيما يخص هذه العلامات.

... ولكن في المقابل فإن اختلاف العلماء في التفسير، على سبيل المثال، في موضوع الإفسادتين التي أخبر الله تعالى بها عباده: المسلمين، اليهود، ومن يساند اليهود حتى عصرنا الحالي، لأكبر دليل على أن تفسير الآيات والأحاديث؛ التي وردت في أمور غيبية عبر القرآن الكريم والسنة المطهرة، لن تكون كافية لمعرفة الأمور المستقبلية الدقيقة (بهدف التحليل)! فالعلم؛ حسب توصيف الدكتور **مصطفى محمود**: "هو إدراك الجزئيات في حركتها وسيرها وقوانينها. وهو علم بالمقادير والكميات والعلاقات. ولكن العلم عاجز عن إدراك الماهيات والحقائق النهائية وهو في هذا المقام أداة ناقصة مضللة"(٢٨).

---

(٢٧) ابن رشد – طاقة نور في عالم معتم، الكاتب: مجدي كامل، دمشق – القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ١١٣. أيضاً، راجع (الفصل الرابع: الثابت والمتحول).

(٢٨) رأيت الله – العلم، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم – قطاع الثقافة، طبعة ٢٠٠٢، ص: ٣٤.

فكما أن المسلمين يخططون لأمور دنياهم وآخرتهم فكذلك الأعداء. ومن ثم فنحن بالتأكيد لا نُسير الأمور في حياتنا على ما نشتهي بالكلية، فإن عملية الاصطراع المحتوم بين قوى الخير والشر قررها القرآن في قوله: ﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [البقرة: ٢٥١]، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ...**﴾ [الحج: ٤٠].

وهذا الاصطراع يشمل جميع الأمور الحياتية الأساسية والثانوية المساندة لها من: تخطيط، حروب، اقتصاد، سياسة (سيطرة)، وغيرها. وكذلك يشمل الأمور الدينية كالتدافع بين المسلمين وأهل الكتاب.. وبين حماة الدين ومتاريس الإلحاد. ولأجل ذلك يلزمنا أن نعرف ما لدى القوم (الطرف الآخر) من ثقافة ومعلومات: يستندون إليها، يؤمنون بها، ويُعدون لها كل الطرق والسبل لنجاحها، وإلا فماذا نفهم من أمر الرسول ﷺ لزيد بن ثابت رضي الله عنه من ضرورة تعلم لغة اليهود؟! حيث يتبين وجوب فهم ما يقوله لسان هؤلاء القوم، وبالتالي ما يمكرونه.

ولعل من أشهر الآيات الكريمة؛ التي أشارت إلى أهمية: المعرفة، التعاطي، والتفاعل مع الآخر كسبيل لتفهم ثقافة وتفكير البشر من الأمم الأخرى، هي ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز، حينما خاطب الناس قائلاً: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾ [الحجرات: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاختلاف أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِين**﴾ [الروم: ٢٢]، وقوله تعالى، أيضاً، موضحاً أهمية أخذ الحيطة والحذر، فيما يخص مكر هؤلاء الناس (الآخرين): ﴿**وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**﴾ [إبراهيم: ٤٦].

وكثير منا يدرك مغزى الحكمة والأثر المشهور في العبارة: "من تعلم لغة قوم، أمن مكرهم"، فيتضح جلياً أن الجانب الشرعي؛ الذي تؤيده تجربة البشر عبر عديد السنوات كخبرة بشرية، يصبح واقعاً حقيقياً يفسر آيات الله تعالى، ويثبت صدقيتها للناس كافة إما من خلال العلوم الحديثة أو الحِكم المأثورة؛ التي صاغتها سنوات المعاناة والتجربة الإنسانية، وهذا يتبين كلياً في قوله تعالى: ﴿**هَلْ**

يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٣]. وسابق ما ذكرناه فيه دليل على أن القرآن يحوي في جوفه الكثير من المعجزات الكبيرة الدالة على صدق كتاب الله تعالى، وأن بعضاً أو كثيراً من هذه المعجزات سيتولى الزمن تأويلها حيث عجز الكثير من المسلمين (مفسرين، مجتهدين، و/أو غيرهم) أن يعيها ويفهمها على وجهها الصحيح قدر الإمكان.

وهنالك العديد من الأحاديث النبوية المطهرة؛ تؤيد وتثبت هذه الحقيقة، كما في الحديث المرفوع عن النبي ﷺ؛ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْوَرِ، قَالَ: قُلْتُ: لَآتِيَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَأَسْأَلَنَّهُ عَمَّا سَمِعْتُ الْعَشِيَّةَ، قَالَ: فَجِئْتُهُ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ يَقُولُ: " أَتَانِي جِبْرِيلُ عليه السلام؛ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، بِهِ يَقْصِمُ اللَّهُ كُلَّ جَبَّارٍ، مَنْ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ، مَرَّتَيْنِ، قَوْلٌ فَصْلٌ، وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ، لَا تَخْتَلِقُهُ الْأَلْسُنُ، وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ، وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ"(٢٩).

والشاهد في الحديث هو قوله ﷺ: "... وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ، وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ، وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ". فيظهر لنا جلياً الأهمية التكاملية ما بين الجانب الشرعي بشقيه القرآني والحديثي الصحيح وبين الجانب الدنيوي الواقعي؛ الذي سيؤيد كلام الله سبحانه ويثبته إن عاجلاً أم آجلاً، كالذي حدث في الماضي ويحدث في الحاضر. كما يظهر لنا كذلك، أن في كتب أهل الكتاب ما هو حق وباطل، حيث أن كتبهم هي في المفهوم الشرعي الإسلامي **محرفة**، وتختلف نسبة هذه التحريفات من حيث الزيادة والنقصان.

يلزمنا - إذن - النظر فيما يخص كتب أهل الكتاب بعين الجدية وما يتناظر ويتوافق مع القرآن الكريم والسنة الصحيحة. وأيضاً، يجب النظر بعين التمعن والتدقيق لما زاد في كتبهم من باب

---

(٢٩) أخرجه أحمد: [٦٨٦] واللفظ له، والترمذي: [٢٨٥٠]، والبيهقي: [١٧٩١]، وابن أبي شيبة: [٢٩٤٢١].

التريث والانتظار وعدم الإنكار الكامل. فكما هو معلوم أن الله تعالى قد خص بني إسرائيل، على سبيل المثال، ببعض التفاصيل الخاصة بهم في كتبهم، مما لا تشكل أمراً أساسيا مهماً للمسلمين (ولكن، قد يفيدهم لاحقاً)! والحقيقة إنه تبقى هنالك إشارات من الله سبحانه وتعالى من أن لدى اليهود، على وجه التحديد، علامات فيها تفصيل (خاص) تبين لهم نهايتهم - **كما جاء في كتبهم** - ويتضح هذا من قوله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إسرائيل فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٤]. الشاهد هنا هي كلمة "**الْكِتَابِ**" ومنه يتضح لنا أن الكتاب الذي قضى الله تعالى به قضائه وقدره على بني إسرائيل هو إما: اللوح المحفوظ، القرآن الكريم، التوراة، أو جميع ما ذكر (وهو الأظهر والأصح). ولكن التفصيل والتخصيص قد يكون فيه اختلاف بقدر ما له من علاقة بالمحكوم عليه - **بهذا القضاء** - من باب: التحذير، النذير، وتبيان الحقيقة (الحجة).

ومن هنا فنحن لا نلغي تفسيرات الأولين من العلماء والمجتهدين كأشخاص بعيدين عن أفق الحدث المادي الحالي، من حيث إنهم أبعد ما يكون عن واقعنا المعاصر. وكذلك، لا نلغي تفسير العلماء والمجتهدين الحاليين للواقع المعاش بسبب تغليب التفسير القديم من باب "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ...". بل يجب جمع التفسيرات (القديمة، بحسب قدمها.. والحديثة، بحسب حداثتها..) للوصول إلى الغاية القصوى من ملامسة الحقيقة، وما ينتظرنا من الأحداث المستقبلية(٣٠).

... ولعل من أجمل ما قيل حول غريزة الإنسان الفضولية (البحثية) المهرولة خلف كل ما من شأنه أن يلجم ولو شيء بسيط من نهم صاحبها الفكري، هو ما دونه الدكتور **مصطفى محمود** في مقدمة كتابه الشهير "إبليس"، حيث بين أن: "الإنسان تتأكله شهورة غامضة خطرة. أخطر من شهوة الجنس.. وأخطر من شهوة الطعام.. هي شهوة العقيدة.. شهوة اليقين ... ليس لأنه ساذج ومغفل وإنما لأنه ضعيف.. به ضعف فطري.. وشوق غريزي حاد إلى هدف يرتبط به.. وكلمة يصدقها وعقيدة يعتقدها"، ويضيف: "إن كل شيء يسقط من حواليه [أي الإنسان] ويذبل ويفنى ... حتى نظريات العلم يفتتها الشك وتهدمها البحوث وتنسخها بنظريات أخرى تعلو عليها"!(٣١)

---

(٣٠) راجع (الفصل الرابع: الثابت والمتحول).

(٣١) إبليس، المؤلف: د. مصطفى محمود، دار الضياء، ط: ١٩٥٨م، ص: ٤.

خلاصة الفصل الثالث:

١- إن التحليل يلزمه أن يكون من وجهين: ديني (عقدي) ودنيوي.

٢- إن القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة هي المرجع الأساسي مع ما لا يتعارض معها من الكتب السماوية لليهود والنصارى.

٣- ضرورة معرفة ما لدى القوم من ثقافة وفهم خاص لأمور دينهم ودنياهم لنأمن من مكرهم وخططهم.

٤- إن تفسير العلماء يختلف حسب ظروف العصر، فيما يخص الأمور الغيبية المذكورة في القرآن الكريم و/أو ما نبأ عنه الرسول ﷺ في صحيح السنة.

٥- ليس الأقرب إلى الحدث هو الأقرب إلى تفسيره الصحيح.. ولا الأبعد منه كذلك! وإنما يتطلب النظر إلى التفسيرين من حيث الأقرب والأبعد للوصول إلى الحقيقة النسبية الأكثر صواباً.

٦- الحق بطبيعته موجود في كل مكان وزمان، وتحديداً في كتاب الله ﷻ، ولكنه في المقابل يكون نسبياً إذا نظر إليه من منظور ما لدى أهل الكتاب على سبيل المثال. وعليه، فإن وجود أدوات تحليل إضافية يعد أمراً ضرورياً لربط الأحداث القادمة بشكلها المتسلسل الافتراضي، حيث ينبغي تنقيح المنهج العلمي ذاته قبل المادة المستهدفه.. فالصدق في مفهوم منهج البحثي العلمي، هو الكذب (الحقيقة الوهمية) الذي لم يكتشف بعد![٣٢]

٧- الاجتهاد القرآني (التَفكُرِي) واجب، أياً كان نوعية هذا الاجتهاد و/أو لونه. فهذا الجيل هو أولى بعمل المراجعة الشرعية والبحثية (للثابت والمتحول على حدٍ سواء) من الأجيال القادمة.. على الأقل، فيما يخص التفسيرات القرآنية. وذلك وفقاً لما جاء في الحديث الشريف عَنِ النَّبِيِّ؛ ﷺ، قَالَ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ"[٣٣].

---

(٣٢) نفس المصدر، ص: ١٧٥.

(٣٣) أخرجه البخاري: [٢٦٥٢] واللفظ له، ومسلم: [٢٥٣٣].

الفصل الرابع: الثابت والمتحول

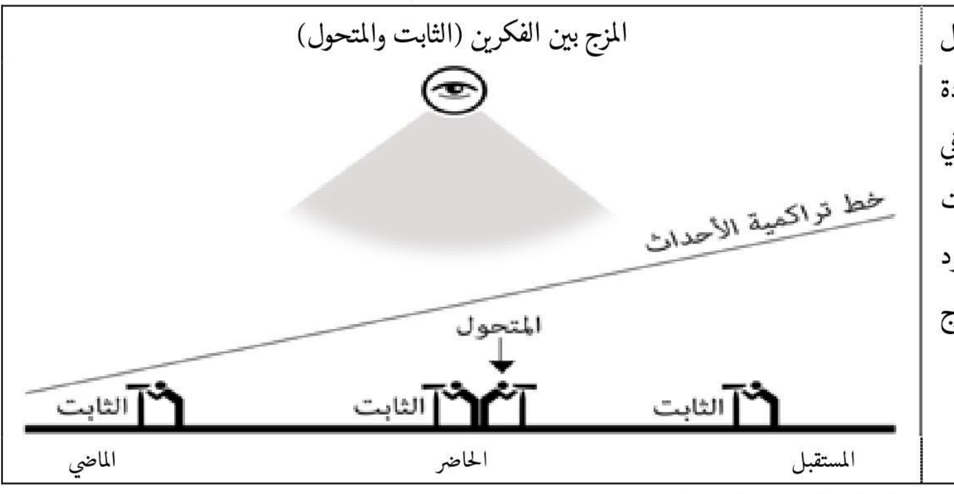
- الفرق بين الفكر الثابت والعقلانية.
- اتصال الثابت – المتحول.
- تفسير الثابت – المتحول؛ وفق مفهوم: الضوابط، عربة الزمن، والراصد المستقل.
- التطرف الثابت في مقابل المتحول.
- حقيقة وجود أصول شرعية للمتحول المستحدث (الإعجاز العلمي والرقمي).
- مقاييس الأمم المتحولة لمفهوم الإعجاز في مقابل إثبات الثابت من المعجزات القرآنية.
- الفرق بين (الإعجاز العلمي والرقمي) و(الاستقراء الغيبي باستخدام العلم الرقمي).
- خلاصة الفصل الرابع.

الثابت والمتحول

كلما اقتربنا من الماضي، يصبح التاريخ أصغر حجماً وأقل أحداثاً.. ومن ثم، يكون التحليل أبسط وأكثر محدودية بسبب قلة الاحتمالات، وهنا يغلب الفكر الثابت. ولكن في المقابل، فإنه كلما اقتربنا من المستقبل عبر بوابة الحاضر المستمر، أصبح التاريخ أكبر وأوسع.. وبالتالي، زادت التحليلات والاحتمالات بشكل أكبر، فغلب منهج التحول. والحقيقة أن التحيز لمنهج دون الآخر سيؤدي إلى إظهار الطرف المستبعد على أنه خطأ بالكلية حسب قانون الموجود واللاوجود (أو الصفر والواحد الصحيح) وهو حد ما يعرف بالصواب والخطأ المطلقين! فيكون الحال، مثلاً، لفكر المنهج المتحول هو التنكر والإنكار للموروث بحجة قصر أدواته البحثية والمعرفية المستخدمة لتفسير مكنونات كتاب الله تعالى، وبحجة أن القرآن سيستمر في منهجه التحولي في التفسير إلى أن يصل إلى الذروة عند نزول نبي الله عيسى عليه السلام من منطلق قوله تعالى: ﴿**وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**﴾ [ص: ٨٨].

ولكن هذا المنهج الإقصائي غير صحيح من الناحية البحثية والمنطقية، كون الماضي محدوداً وثابتاً! فكذلك الحاضر محدود وثابت لما هو قادم في المستقبل القريب. أيضاً، المستقبل القريب محدود وثابت لما هو أبعد منه. وعليه، فيجب التوازن في التفسير بحيث لا يغلب الثابت (الماضي) المتحول، ولا المتحول (الحاضر المستشرف للمستقل) الثابت. وبناءً عليه، ينبغي لزاماً أن يكون هنالك: مرونة، تناسق، وتمازج بين التفسير الثابت (الأصيل) والمتحول (المتجدد)، كل حسب نصيبه كعجلة متحركة ذات بوتقة متسقة منضبطة، وفق فلسفة المزج بين الفكرين.

الفكر الثابت في التفسير يمثل منهجية الاجترار المحدودة (المتورمة)، بينما الفكر المتحول في التفسير يمثل الانخلاع من مورثات الماضي والنظر إلى اللامحدود بدون حدود! وبالتالي، فإن مزج الفكرين هو الحل الأمثل!



شكل (٩): العلاقة بين تراكمية الماضي وانفتاح المستقبل في علم التفسير.

فبعيداً عن أصول الدين، فإن تعريفنا للثابت والمتحول يأخذ طابعاً محدداً في هذه الحالة، حيث سنركز في تعريفنا لهما، فيما يخص الجانب المتعلق بالموضوع (على وجه الخصوص) وهو وعد الآخرة. أي التركيز على جميع تفسيرات العلماء والمجتهدين؛ التي تناولت قضية إفساد بني إسرائيل، والتي جاء ذكرها في القرآن الكريم على وجه التعيين. وعليه، فسوف نعرف الثابت بأنه ما تعارف عليه من تفسير العلماء القدامى لموضوع الإفسادتين اللتين ذكرتا في سورة الإسراء، وسنعرف المتحول بأنه ما نتج عن الإبداع فيما يخص أمور التفسير الحديث أو المستحدث لكتاب الله تعالى في نفس الموضوع من الناحية العلمية والرقمية(٣٤). لذا، وجب التنويه!

المقارنة بين الثابت والمتحول في علوم التفسير فيما يخص الغيبيات المنتظرة						
التفسير	التصنيف	الاستخدام	الإعجاز	موضوع البحث	المفسر	هل هنالك إجماع؟
الثابت	الأصيل	نصوص وتاريخ	بياني وتشريعي واجتماعي	إفسادتي بني إسرائيل	السلف الصالح	نعم (نسبي)
المتحول	مُبتَدع	علوم طبيعية وأرقام	علمي ورقمي		المفسرون الجدد	نعم (نسبي)

جدول (٥): الفرق بين الثابت والمتحول في علوم التفسير.

الفرق بين الفكر الثابت والعقلانية:

إن التوازن العقلاني أمر مهم جداً، لأن العقلانية في حقيقتها منفصلة عن الفكر المعتقد بالمادية. وبعبارة أخرى، فالعقلانية هي عبارة عن إدراك الحقيقة من خلال عدة قنوات إدراكية مختلفة مثل: الحسابات الكمية الصارمة والحواس الخمسة. فهي تمثل أيضاً كل من: الخيال، العاطفة، الحدس، والإلهام. وعليه، فالعقل يجب أن يدرك المعلوم ولا يرفض حقيقة وجود المجهول، حيث إنه أداة الرصد للواقع وتحليله وتفسيره(٣٥). وبالتالي، فعقلية الفكر الثابت محصورة داخل صندوق التجربة المادية (محاصرةً بحدودها)، ومن ثم يعيد إنتاج الواقع نفسه مرةً أخرى بطريقة خالية من وجود أي أسرار و/أو تفاصيل متناثرة. فهو لا يفرز سوى "منطق الأمر الواقع"، حيث محدودية

---

(٣٤) الثابت والمتحول (الجزء الأول)، المؤلف: أدونيس، دار الساقي، ط: السابعة ١٩٩٤، ص: ١٣ - ١٨٧. ملاحظة: تم استخدام المنهج التحليلي لكتاب أدونيس بطريقة مطورة، يدمج فيها الفكر الثابت مع منافسه المتحول.

(٣٥) العلمانية والحداثة والعولمة، المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري، التحرير: سوزان حرفي، دار الفكر، ط: الخامسة ٢٠١٥، ص: ٢٧ - ٢٨.

التاريخ من الناحية المادية: ثمناً، حجماً، كثافةً، ومن حيث إدراك ما هو قائم، لا ما ينبغي أن يكون! ولعل أفضل تفسير لمفهوم الفكر الثابت هو أنه يشبه في تركيبته المنهجية أشعة إكس "X RAY" حيث قدرتها على الوصول إلى هيكل الإنسان العظمي بدون نقل تفاصيل صورة الوجه الإنساني الفعلي[٣٦]. ومن هذا المنطلق، فالصحيح أن التفسير القديم (لإفساد بني إسرائيل) لا يقوم بما فيه الكفاية لتفسير الواقع وإن كان له تأثير صريح، وكذلك التفسير الحالي المستحدث لا يفي بالغرض لوحده وإن كان غاية في الأهمية؛ حيث الحتمية، إذ إنه يستخدم أسلوباً جديداً (عددياً) لم يكن موجوداً أو متاحاً (فكرياً) للمفسرين القدامى. وبعبارة أخرى، يجب البناء على كل من التفسيرين القديم والجديد على مبدأ النظرية النسبية[٣٧]. إننا هنا لسنا بمعرض تفصيل هذه النظرية على النحو الرياضي! بل سنستعير مبدأها من حيث إنه من غير المستطاع إدراك الحقيقة ومعرفة ما يدور حولنا من وقائع إذا ما كنا في نفس المكان والزمان، ما لم يكن هنالك شخص يرصد حركتنا من مرصد بعيد بحيث لا يتأثر بما يجري لنا من قوانين الطبيعة! وهذا منطق سليم، فالناس في هذا العالم تختلف تفسيراتهم تبعاً لظروف كثيرة، فالقرآن الكريم يحتوي على كثير من الأمور العلمية والرقمية الغيبية؛ تتحدث عن أمور واكتشافات ستحدث في المستقبل المستمر. وهنا يكمن الحل الصحيح المرن عبر ربط التغيرات نصاً وواقعاً (ملحوظاً) أو مستنتجاً كما جاء في كتاب الله تعالى.

النظرية الأساسية **لألبرت أينشتين: اتصال الزمكان** "SPACE – TIME CONTINUUM".

وعليه، فإن النظير المستخدم هو: **اتصال الثابت – المتحول.**



شكل (١٠): اتصال الثابت – المتحول.

---

(٣٦) نفس المصدر، ص: ٢٨ – ٣٠.

(٣٧) النسبية – النظرية الخاصة والعامة، المؤلف: ألبرت أينشتين، التقديم: عطية عاشور، المراجعة: محمد مرسي أحمد، الترجمة: رمسيس شحاتة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط: الثانية ٢٠٠٩، ص: ٧ – ١٥٤. ملاحظة: يمكن أين يكتب اسم "**أينشتين**" بهذا النحو أيضاً "**أينشتاين**"، أما بالإنجليزية فيكتب "EINSTEIN".

اتصال الثابت - المتحول:

إن طرح فكرة استنساخ نظرية اتصال الزمكان وتطبيقها، فيما يخص **الثابت - المتحول** لا تعني بأي حال من الأحوال الانقياد نحو الفكر الميتافيزيقي(٣٨)، حيث تختلف المعايير تماماً! ذلك أن المرجع المستخدم هو كتاب الله تعالى؛ الذي: ﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ...**﴾ [فصلت: ٤٢]. إنما الغاية؛ من بناء هذا الاتصال، هي الوصول إلى أقصى الممكن مع مرور الزمن.

وبعبارة أخرى، الوصول إلى الحدود القصوى المتاحة للإعجاز القرآني، فيما يخص استقراء المستقبل المبني على الأسس التاريخية والحاضرة.. بانضباط ووسطية. فمبدأ النسبية المستخدم يقوم بطريقة غير مباشرة على مفهوم "النسبية الإسلامية"؛ التي يصفها الدكتور **عبد الوهاب المسيري** بأنها هي: "التي تنطلق من الإيمان بأن الله هو وحده الثابت الذي لا يتحول، وما عدا ذلك فمتغير، وهو وحده الذي يحيط بكل شيء ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء: ٨٥/١٧]، ﴿**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**﴾ [يوسف: ٧٦/١٢] أما نحن البشر فلا نعرف إلا جزءاً من الحقيقة. هذا يعني أنه لا توجد مطلقات داخل التاريخ، وأن المطلق يوجد في كتاب الله وخارج التاريخ، حيث إن كتاب الله جل وعلا هو الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، أما كل ما هو إنساني فيمكن أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه؛ لأنه عبارة عن اجتهاد قد يصيب وقد يخطئ، وبذلك تكون اجتهادات البشر عرضةً للنقد والحوار"(٣٩).

المفهوم، إذن، هو نسبي تبعاً لمعطيات كل عصر، ولا سيما في الأمور التي فيها فسحة من الاجتهاد كالإعجاز العلمي والغيبيات الظاهرة والمخفية في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. فعلى سبيل المثال، فإمام مثل **أبي جعفر الطبري**، رحمه الله، وهو من كبار السلف المفسرين للقرآن الكريم، قد فسر الإفسادتين أنهما حدثتا قبل الإسلام.. وهذا أمرٌ طبيعي! فلا يمكن للإمام **الطبري** أن يتصور إنه في يوم من الأيام سيحتل اليهود أرض فلسطين (القدس الشريف)، في الوقت الذي كانت فيه

---

(٣٨) ميتافيزيقا (الفلسفة والتصوف): "هي فرع من الفلسفة يبحث في الموجود الذي خرج من عالم الواقع إلى عالم المعقول". موقع (قاموس ومعجم المعاني).

(٣٩) د. المسيري، عبد الوهاب، العلمانية والحداثة والعولمة ... مصدر سابق، ص: ٦٦.

الدولة العباسية منبراً عالمياً للعلم، إذ ازدهرت بها كل أنواع العلوم الشرعية والطبيعية.. وكان حينها للمسلمين قوة ومنعه. وعلى المنطق نفسه، فإن المجتهد في أيامنا هذه يكاد لا يصدق أن المسلمين كانوا من القوة والمنعة ما يجعلهم يفتحون بلاد العالم وهو يرى واقعاً مريراً مؤلماً يتجلى للناظر، على سبيل المثال لا الحصر، في احتلال القدس الشريف وتدنيس المسجد الأقصى المبارك من قبل اليهود لمدة سبعة عقود، وأيضاً بسبب حالة التناحر الداخلية الحاصلة بين حكومات وشعوب الدول العربية!

التطرف الثابت في مقابل المتحول:

يقوم هذا المبدأ الشديد التطرف للتحول (التحول المطلق) على أن القرآن الكريم في حقيقته أمره مشفر.. وله تفسير باطن بخلاف الظاهر كما يقول. فيتم استخدام هذا المبدأ من قبل أتباع هذا الفكر في عملية البحث فيما بين السطور لاستخراج المحتوم المخفي، مما يجعلهم يسقطون في فخ المنهج التفكيكي الخطير[٤٠]. يقول تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران: ٧]. وهنا يتجلى الخطأ الكبير للمتحول المتطرف، حيث إنه علم مستحدث كلياً. أي لم يكن موجوداً زمن الرسول ﷺ ولا الصحابة ولا التابعين، ولا حتى علماء القرون الأولى. بينما التفسير الثابت كان له.. على الأقل.. جذور تاريخية مثبته متصلة بأقوال: الرسول ﷺ، أصحابه، وكبار علماء القرون السابقة. ولكن هنالك أمور كان قد تركها الله ﷻ لغير

---

(٤٠) إن للعقل أربعة أنواع من التفكير، وهي العقل: المادي، النقدي، التأسيسي، والتفكيكي. د. المسيري، عبد الوهاب، العلمانية والحداثة والعولمة ... مصدر سابق، ص: ١٩٢. حيث يقوم المنهج التفكيكي على فكرة القراءة المتضادة عبر إثبات معنى النص الوارد ومن ثم نقضه.. من أجل بناء واحد آخر على أنقاض النص الأصلي في "إطار إساءة القراءة". وبعبارة أخرى، يقوم هذا المنهج على جعل كل ما هو هامشي أساسي مركزي عبر النظر إليه من زاوية أخرى. فيمكن وصف العقل التفكيكي بأنه: إيجاد شرخ وتصدع ما بين النص [الثابت] وما يخفيه [المتحول]. أي ما بين ما قيل وما لم يُقَلْ بهدف الوصول إلى عمق النص، ومن ثم الوصول إلى سر بنائه. موقع مجلة "عود الند" الإلكتروني- المجلة الثقافية الشهرية، "القراءة التفكيكية"، الكاتب: فاطيمة زهرة سماعيل، الناشر: د. عدلي الهواري، عدد: ٧٩، التاريخ: ٢٠١٣/٠١/٠١م.

المسلمين، كي تتجلى لهم عبر الزمن، كدليل قاطع على إعجاز القرآن المستمر حتى قيام الساعة، حيث قال الله تعالى: ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ [فصلت: ٥٣]. ومن بين الأمور الغيبية، على سبيل المثال، دمار دولة بني إسرائيل النهائي بعد إفسادتين عظيمتين لهم. ومع مرور الوقت، أضحى الإعجاز العلمي الرقمي حقيقة قطعية - **أثبتها القرآن الكريم حتى في أدق الأمور** - والتي يمكن الرجوع إليها في كتب الإعجاز الإحصائي والرقمي للقرآن الكريم والتي منها، على سبيل المثال لا الحصر، كتاب "المعجزة الكبرى" للمهندس **عدنان الرفاعي**(٤١)، وكتاب "الإعجاز العددي للقرآن الكريم" **لعبد الرزاق نوفل**(٤٢)، وأيضاً كتاب "موسوعة الكحيل للإعجاز الرقمي" للمهندس **عبد الدائم الكحيل**(٤٣) وغيرها من الكتب ذات الاختصاص. وعليه، فإذا أخذنا بحقيقة وجود المتحول (الإعجاز العلمي الرقمي) فإنه ينبغي في الوقت نفسه الأخذ بالأصل الثابت عن الرسول ﷺ (التفسيرات التاريخية القديمة للصحابة والعلماء). وبما أن أمة الرسول ﷺ هي أمة وسطٌ في كل شيء، حيث يقول تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**﴾ [البقرة: ١٤٣]، ويقول أيضاً: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: ٨]، فالصحيح أنه يجب النظر إلى الأمور بعدل من خلال التوازن عند التعامل مع النص فيما يخص الأمور الغيبية - تُقَرب الحقيقة ولا تُفرض - وبأسلوب لا

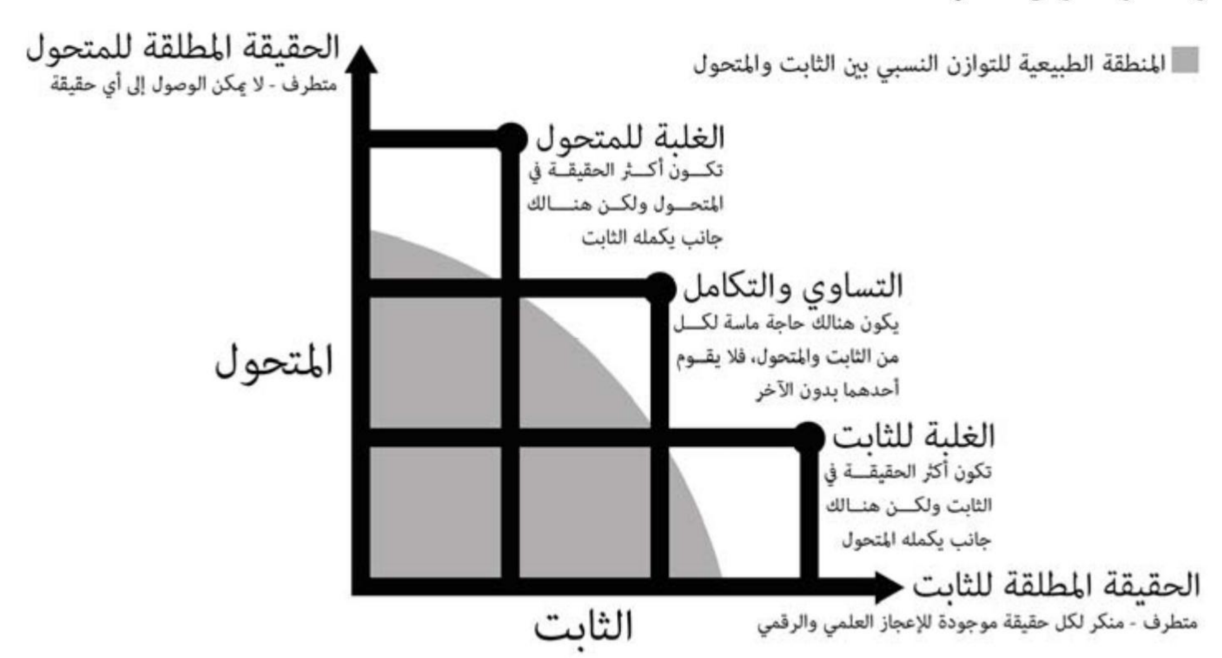
---

(٤١) المعجزة الكبرى (معجزة إحدى الكُبر)، المؤلف: م. عدنان الرفاعي، دار الخير، ط: الأولى، ٢٠٠٦، ص: ٧ - ٤٣٨. ملاحظة: على الرغم من قيام المهندس **عدنان الرفاعي** بإثبات العديد من هذه المعجزات الرقمية، ولكنه لم يسلم من السقوط في فخ العقل التفكيكي (المتحول المطلق). لذا، وجب التنويه!

(٤٢) الإعجاز العددي للقرآن الكريم، المؤلف: عبد الرزاق نوفل، بيروت: الكتاب العربي، ط:١٩٨٧م. عبد الرزاق نوفل (مصري الجنسية، من مواليد مدينة القاهرة عام ١٩١٧م) هو كاتب وباحث إسلامي.

(٤٣) المهندس **عبد الدائم الكحيل** (سوري الجنسية، من مواليد مدينة حمص عام ١٩٦٦م) هو باحث مهتم في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وعضو في "الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة - رابطة العالم الإسلامي". يشرف المهندس الكحيل بشكل كامل على موقع "www.kaheel7.com"، وهو موقع مجاني بتسع لغات؛ يحتوي على أكثر من ١,٨٠٠ مقالة وبحث في الإعجاز العلمي والرقمي في القرآن الكريم.

يغلب فيها الثابت بطريقة مطلقة المتحول، ولا العكس. إذن، هنالك بعدان أساسيان لهذه القضية، فتكون الحقيقة أقرب إلى الثابت أو المتحول بقدر النقص في التفسير لأي من الطرفين وبقدر ما سيغلب طرفٌ الآخر، حيث تستقر الحقيقة لاحقاً عبر مرور الزمن. بمعنى آخر، قد تكون الغلبة كلياً للثابت أو المتحول، وهذا أمر نادر بسبب التطرف! أو قد يكونان مكملين لبعضهما بالتساوي! أو أن يغلب قوة تفسير أحدهما على الآخر (نسبياً). فالثابت لا يقف في وجه المتحول، ولا العكس. بل هما منهجان مكملان لبعضهما البعض حسب الحاجة ووفق الظروف الزمانية والمكانية، حيث يأخذ التقييم منحنيات طبيعية وضعها الله تعالى في صنوف البشر. يقول سبحانه: ﴿**لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ**﴾ [الأنعام: ٦٧]. وفيما يلي، رسم بياني للعلاقة بين كلاً من الثابت والمتحول، وفق التعريف الآنف:



شكل (١١): العلاقة النسبية بين الثابت والمتحول، ونقاط التكامل بينهما.

فيتضح من الرسم البياني، أن الحقيقة المطلقة للتفسير الثابت هي التي كانت غالبة على مدى القرون الفائتة من قبل العلماء والمفسرين الأوائل أو حتى المجتهدين فيمن مضى من ذلك الزمن. ولكن، ومع مرور الوقت أصبح المنحنى الثابت للتفسير يفقد بريقه - **رويداً رويداً** - فيما يخص بعض الأمور الغيبية والعلمية (تحديداً)، حتى اتجهت البوصلة إلى منحنيات أخرى كاعتبار أن الإعجاز العلمي العددي (الواقعي) هو حقيقة مطروحة قابلة للإثبات.

لقد قام الدكتور **رشاد خليفة** عام ١٩٧٤م بكشف العلاقة بين الرقم ١٩ والقرآن الكريم؛ كأول الأشخاص الذين تنبهوا لهذا الإعجاز المهم[٤٤]. ولكن الأمر تطور بطريق دراماتيكية، حتى أصبح هنالك الكثير من المجتهدين يقومون بتغليب حقيقة أن الأرقام لا تكذب ولا تحتمل التأويل مثل النصوص ذات الأوجه المتعددة. وكنتيجةٍ لذلك، فقد جمدوا مرناً، وضيقوا واسعاً، إذ الأرقام لا تعطي إلا تفسيراً واحداً بشكلٍ دائم على مبدأ الواحد زائد الواحد! فالمتعصبون للمنهج المتحول قرروا إهمال التفسيرات القديمة جملةً وتفصيلاً، بحيث يكون الحاكم هو مجموعة معادلات حسابية تفرض نفسها على تفسير القرآن الكريم. ونتيجة لذلك.. ومن خلال الرسم البياني السابق نخلص أن أغلب الحقيقة، إذا ما تم الإيمان بوجود جانب للإعجاز العلمي والرقمي في القرآن الكريم، تكون موجودة في محيط منطقة المنتصف (التساوي والتكامل) أو في منطقة ربع الدائرة الرمادية. أي أنه لا يجب تجاهل تفسير الأولين (الثابت) ولا إهمال تفسير المستحدثين (المتحول)[٤٥] من مبدأ أصلي متين وهو الصدق في العمل والإخلاص بهدف الوصول إلى الحقيقة قدر المستطاع. وذلك مع التسليم بالإيمان بأن الله سبحانه وحده هو المحيط بكل شيء والعالم بكل ما في كتابه الكريم.

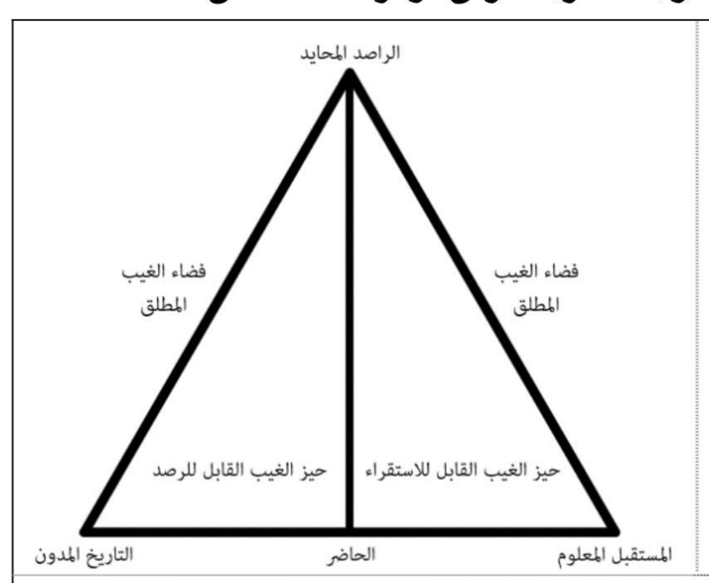
---

(٤٤) د. رشاد خليفة مصري الجنسية متخصص في الكيمياء الحيوية. كان أول من بحث في الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

(٤٥) يقرر الدكتور عبد **الوهاب المسيري** إنه لا يوجد فرق بين النموذج الإدراكي والنموذج المعرفي، حيث يقول: "إن العبارتين تكادان تكونان مترادفتين ... لكل نموذج معاييره الداخلية (أو مرجعيته النهائية) التي تتكون من معتقدات وفروض ومسلمات وإجابات عن أسئلة كلية ونهائية تشكل جذوره الكامنة وأساسه العميق ... وهي جوهر النموذج والقيمة الحاكمة التي تحدد النموذج وضوابط السلوك، وحلال النموذج وحرامه، وما هو مطلق وما هو نسبي من منظوره. فهي باختصار، مسلمات النموذج الكلية أو مرجعيته التي تجيب على الأسئلة الكلية النهائية (وكلمة كلي تفيد الشمول). وتدور النماذج المعرفية حول ثلاثة عناصر أساسية: الإله - الطبيعة - الإنسان. ويتم تكوين الصورة الإدراكية أو الخريطة المعرفية وعمليات إبقاء بعض عناصر الواقع وتضخيمها ومنحها مركزية واستبعاد أو تهميش البعض الآخر حسب معايير النموذج الداخلية وبعده المعرفي الكلي والنهائي". ويضيف: "صياغة النموذج التفسيري التحليلي عملية مركبة وإبداعية تتضمن عمليات عقلية عديدة متنوعة ومتناقضة ... [إن] عملية صياغة النموذج تجمع بين ... التراكم المعرفي والقفزة المعرفية، وبين الملاحظة الصارمة والتخيل الرحب ... والانفصال والاتصال". د. المسيري، عبد الوهاب، الثقافة والمنهج ... مصدر سابق، ص: ٢٧٧، ٢٨٠ - ٢٨١.

تفسير الثابت – المتحول؛ وفق مفهوم: الضوابط، عربة الزمن، والراصد المستقل:

يتمثل الزمن على صورة: ماضي، حاضر، ومستقبل. الماضي يزيد مع استمرارية الحاضر (مرور الوقت) والمستقبل يتجدد بصورة لانهائية على شكل حاضر متجدد بأبعاد متفاوتة. ولكن الماضي في حقيقته (التاريخ المدون) غير مكتمل، وغير دقيق في كثير من الأمور والتفصيلات. فلا يمكن الاعتماد بالكلية على ما تم تدوينه بشرياً (الحديث هنا عن التاريخ بشتى صوره وأشكاله المعرفية)! ومن هذا المنطلق، يبقى هنالك فضاء هائل من الغيب المطلق لا يعلمه إلا الله تعالى. ونفس الشيء ينطبق على المستقبل. ولكن المستقبل في حقيقة أمره ينقسم إلى عدة أقسام: غيب مطلق (غير معلوم)، غيب معلوم (أي مثبت أو استنتاجي؛ استقرائي). وهذه الغيوب يحكمها ضوابط: بحثية، معرفية، وشرعية.



تكون النتيجة الوقوف في منطقة الحاضر في منتصف اللانهاية حيث الحيرة المطلقة!

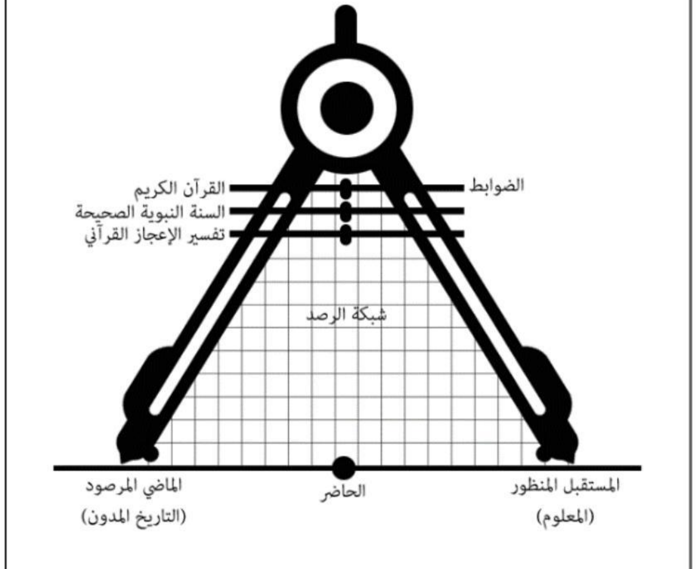
الماضي

المستقبل

فعلى سبيل المثال، فحينما تغيب الضوابط يصبح الحال تماماً مثل الفرجار الهندسي الممتد كخط مستقيم (١٨٠ درجة). وبعبارة أخرى، يصبح موضوع استقراء المستقبل ضرب من ضروب التنجيم المحرم!

ولكن الحال ينضبط إذا ما أُضِيف لهذا الفرجار حلقات الضبط التقليدية؛ التي تحد من اتساعه المستقيم اللانهائي وغير المبرر. وفي هذه الحالة تكون الضوابط المضافة، هي: القرآن الكريم، السنة النبوية الصحيحة، وتفسير الإعجاز القرآني بشتى: صوره، انماطه، وتطوراته. فتكون النتيجة حصر منطقة الاجتهاد في حدود المعقول؛ المبني على أدلة مثبته ومنطقية قابلة للمناقشة، حيث تتكون شبكة الرصد المعرفي المنتهية بالإدراك الكلي أو النسبي. وعليه، فهنالك حاجة ماسة لتحديد القوانين النسبية، فيما يتعلق بالضوابط المستخدمة على أسلوب التمازج بين الصلابة العلمية ومرونة المعرفة. ويكون هذا ممكناً عبر إعادة طرح أسئلة ...

- كيف ...؟!
- هل ...؟!
- متى ...؟!
- لماذا ...؟!



القرآن الكريم عبارة عن منهج شامل (مثبت)؛ يقوم على الجوانب النصية (النظرية؛ بمختلف ألوانها)، وعلى الجانب الرقمي (الحسابي؛ بمختلف أشكاله). أي أن القرآن؛ كا كل العلوم المثبتة، قائم على جانب نظري وآخر رياضي يثبته، بحيث تتماسك الجزئيات البنائية بطريقة مستحيل أن يجيء بمثلها. يقول تعالى: **﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾** [الإسراء:٨٨].

شكل (١٢): فلسفة اتصال الثابت – المتحول؛ الجزء الأول.

... وبما أن الزمن يستمر في المرور بدون توقف، فإن الحل يكمن في النظر إلى الأحداث الجديدة المضافة إلى الماضي (التاريخ) بعين البصيرة والحكمة، بحيث لا تتغير الضوابط (الثوابت) أبداً. وبعبارة أخرى، يصبح هنالك ضرورة إلى استيعاب الجديد (المتحول). ويكون هذا ممكناً، عبر تفسير الإعجاز القرآني المكتشف عبر رؤية الراصد المحايد (المتجدد) والأكثر بصيرة.

ملاحظة: ستقودنا هذه الفلسفة التحليلية إلى حقيقة أن القرآن الكريم هو الحاكم الأول والمصحح الدائم (مع مرور الزمن) لكل ما ورد في السنة النبوية الشريفة بسبب تجدد أدوات إعجازه المستمرة.

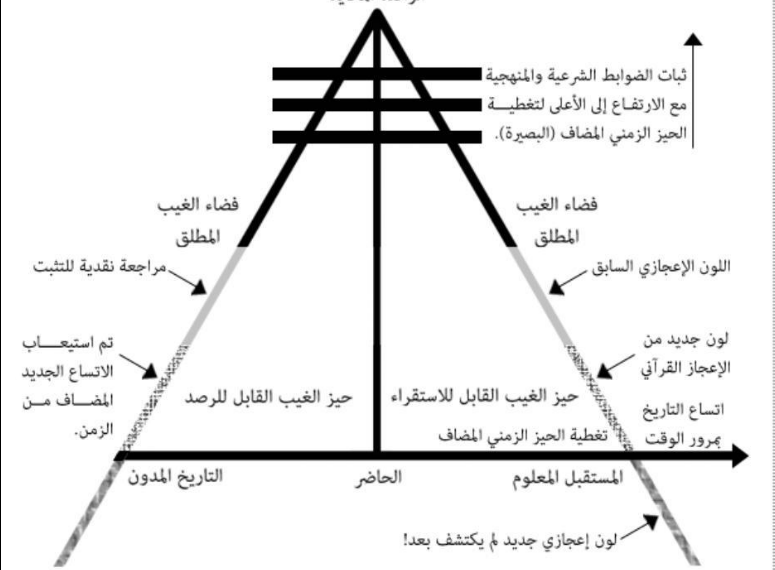
الراصد المحايد
ثبات الضوابط الشرعية والمنهجية
فضاء الغيب المطلق
فضاء الغيب المطلق
حيز الغيب القابل للرصد
حيز الغيب القابل للاستقراء
اتساع التاريخ بمرور الوقت
التاريخ المدون
الحاضر
المستقبل المعلوم
لون إعجازي جديد لم يكتشف بعد!

... فيكون الحل، هو إعادة النظر بصورة أكبر وأشمل - من موقع أعلى ارتفاعاً مع الحفاظ عن نسبية الأبعاد الأساسية المثُبَته والمُثَّبته بالضوابط الثلاثة! - وببصيرة أكثر شمولية؛ قادرة على فهم وتفسير كل إعجاز جديد، إن كان: علمياً، رقمياً، .. إلخ. فتتمثل هندسة الاحتواء المنضبطه بشكلها الديناميكي اللانهائي، وفق القراءة البشرية.

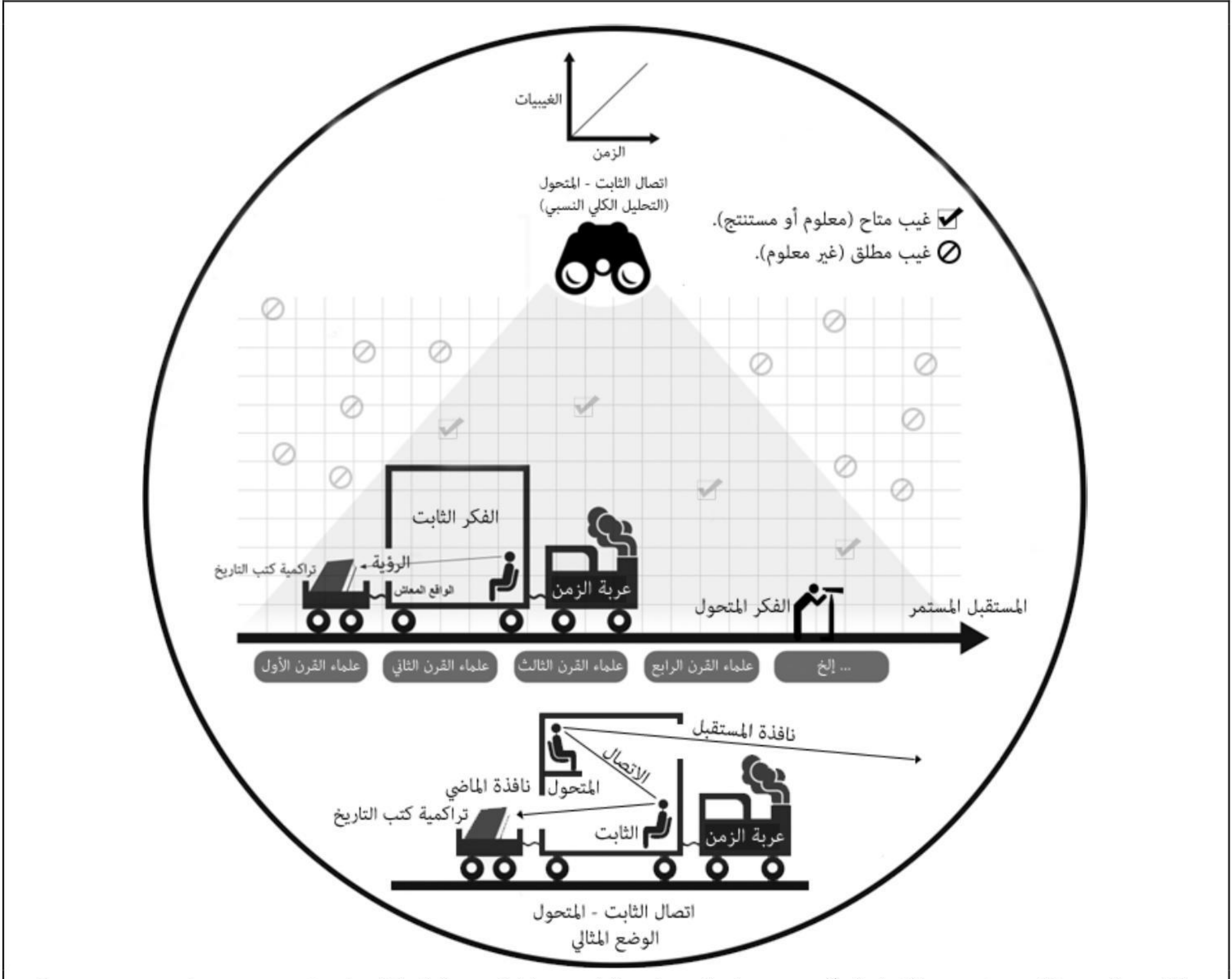
ومع مرور الزمن ومن مبدأ الحفاظ على ركائز الإسلام (الكتاب والسنة النبوية)، فإن الله ﷻ سيظهر باستمرار اعجازات جديدة؛ كانت مخفية، في كتابه الكريم تتخلق بسببها أدوات تنقيح صلبة تساعد في تصحيح أو إعادة فهم بعض أخطاء الماضي (الأحاديث النبوية) بطريقة: سلِسة، مُبدعة، ومُثبتة.. وهكذا إلى قيام الساعة!

الراصد المحايد
ثبات الضوابط الشرعية والمنهجية مع الارتفاع إلى الأعلى لتغطية الحيز الزمني المضاف (البصيرة).
فضاء الغيب المطلق
فضاء الغيب المطلق
تم استيعاب الاتساع الجديد المضاف من الزمن.
لون جديد من الإعجاز القرآني
حيز الغيب القابل للرصد
حيز الغيب القابل للاستقراء
تغطية الحيز الزمني المضاف
التاريخ المدون
الحاضر
المستقبل المعلوم

... وعلى هذا النحو، تستمر عملية التطور في علم التفسير مع كل اكتشاف للون إعجازي (قرآني) جديد، حيث ديناميكية هندسة الاحتواء (اللانهائية)، كما تم تبيانه آنفاً... فيتم بالتالي، استخدام أي لون إعجازي جديد (مثبت) ليس فقط في تفسير الحاضر واستقراء المستقبل، بل أيضاً في تنقيح الماضي من التفسيرات؛ التي اعتمدت مناهج محدودة؛ كانت كافية جداً، لتفسير القرآن الكريم ذلك الحين! فالبصيرة في حقيقتها عبارة عن أداة نافذة؛ فهي: تفهم الواقع، تقرأ المستقبل، وتصحح الماضي.. بتجرد كامل. أي أن الضوابط "الشرعية والمنهجية" الثابتة حينما تتجه نحو البصيرة أكثر؛ الارتفاع إلى الأعلى لتغطية الحيز الزمني المضاف، فإنها ستدخل هذه الألوان (الأعجازية) لتُطبق على الماضي، كما هو المستقبل بالضبط للحفاظ على القوام الهيكلي (الهرمي) بصورة: صحيحة، متناظرة، وعادلة.



شكل (١٣): فلسفة اتصال الثابت - المتحول؛ الجزء الثاني.



يقوم الراصد البعيد (المستقل) برصد الإعجاز القرآني عبر ربطه بالتفسيرات التاريخية والحالية، وبالتالي الحصول على رؤية مستقبلية نوعية مميزة. ويكون هذا بعيداً عن الانغلاق والتأثر بحدود التفسيرات القديمة الموروثة البعيدة عن الواقع الحالي (المعاش)، وبطبيعة الحال عن المستقبل المنظور من حيث التفصيل. فتكون النتيجة، هي القدرة على رؤية الصورة الحقيقية المتكاملة المتناغمة بين: الماضي، الحاضر، والمستقبل. مما يؤدي إلى استشراف المعجزات العلمية والرقمية بصورة مبكرة قدر الإمكان في القرآن الكريم، بما لا يتنافى مع استمرارية المعجزة القرآنية الأبدية. وعليه، يكون السبق - غالباً إن لم يكن دوماً - للمسلمين فيما يخص الاكتشافات العلمية بعد التجرد والتخلص من صندوق المحدودية للعلم البشري في الأزمنة الماضية، وبعد التعمق في مكنونات النصوص القرآنية المؤيدة من السنة النبوية. في حين المفسر الثابت داخل العربة (المغلقة)؛ يرى كل شيء كما هو لا يتغير إلا نادراً، حتى وإن كان يسير في حقيقة الأمر معه في نفس الاتجاه عبر خط الزمن. فتكون النتيجة، النظر إلى التاريخ على إنه أساس ثابت يضاف إليه ثوابت ... أي يتراكم التاريخ بالثوابت الافتراضية الغير مثبتة! فيتم إسقاط أي إعجاز مكتشف بطريقة قصرية على واقع الإدراك المحدود بحدود وإمكانيات ومعرفة ذلك القرن (الزمن). النتيجة، هي الدوران في دائرة صغيرة مغلقة؛ يتم فيها محاولة احتواء الجديد المكتشف بأسلوب المزج بين الإنكار والإسقاط في آن واحد!

وبناء على ما سبق، لا يقوم الثابت بدون المتحول، ولا العكس. الثابت، وإن كان هو الأساس، لا بد من تنقيحه من أخطاء الماضي، فيما يتعلق بالاكتشافات العلمية العالمية؛ التي ثبت بطلانها حديثاً. على سبيل المثال، أن الكرة الأرضية ثابتة لا تتحرك والكون هو من يدور حولها! وعليه، فلا ينبغي انتظار غير المسلمين ليكتشفوا الحقائق العلمية، ومن ثم يقوم المسلمون بإسقاط ما لديهم من أدلة في الكتاب والسنة على هذه الاكتشافات العلمية. إن التعمق والنظر ببصيرة وبتجرد في آيات القرآن الكريم، بعيداً عن تأثير الموروث من الأقوال والتفسيرات السابقة، سيقود إلى فهم نوعي مميز لكلام الله تعالى يتجاوز أخطاء العصر القديم والحالي. وهذا لا يعني إغفال التفسيرات القديمة بالكلية أبداً (الحديث هنا يخص الغيبيات والمعجزات العلمية والرقمية المستمرة في كتاب الله ﷻ)، بل يجب التوفيق والربط بينها وبين التفسيرات المستحدثة، وفق "النظرية النسبية".

شكل (١٤): فلسفة اتصال الثابت - المتحول؛ الجزء الثالث، والأخير.

وعليه، سنعبر عن الثابت؛ بأنه الشخص الذي فسر الإفسادتين لبني إسرائيل ولكن من منظور مغلق وبعيد عن أي مؤثر خارجي مستقبلي. كالشخص الذي يركب عربة القطار ويظن أن القطار ثابت لأنه لا يشعر بالحركة الخارجية الزمانية التناسبية. وسنعبر عن المتحول؛ بالذي فسر الإفسادتين بما يراه من واقع حالي وحقيقة مقرونه بالأرقام والمعطيات الآنية. وبالتالي، هنالك حاجة لراصد أشبه بالشخص الذي يكون في مكان بعيد عن المؤثرات التاريخية والحالية على حد سواء[٤٦]، بحيث يقوم بمراقبة ما يقوم به الشخص الآخر في عربة القطار، حيث تظهر الصورة للمراقب أن الشخص (المفسر) في هذه العربة بأنه متحرك من الناحية الواقعية ويسير بطريقة غير مباشرة بسبب سير عربة القطار نفسها (عربة الزمن!)، وبحيث يقوم أيضاً (الشخص الراصد) بمراقبة للغيبيات المستقبلية، حيث تظهر له صورة الآفاق المستقبلية على هيئة علوم وأرقام حتمية! وعليه، فالحل الصحيح لا يمكن في فصل الثابت عن المتحول، بل في دمجهما معاً للوصول إلى معادلة هدفها استظهار الحقيقة قدر الإمكان. وهذا ضروري، حتى وإن كان الثابت (الأساسي) والمتحول (الجديد) يتعاملان مع التاريخ والنصوص في نَظم تفسيرهما الاختزالي، حيث يلزم التعامل معهما بنسق تركيبي (بمنظور واقعي)، من النواحي: (النصية)، (التاريخية والنصية)، و(الرقمية)[٤٧].

حقيقة وجود أصول شرعية للمتحول المستحدث (الإعجاز العلمي والرقمي):

قبل الإجابة، ينبغي إيضاح نقطة مهمة وهي أن القرآن الكريم ليس محدوداً لا بزمان ولا بمكان، فهو مطلق الإعجاز كونه كلام الله تعالى. وهذه حقيقة حتى من الناحية العلمية المادية، فإن: الماضي، الحاضر، والمستقبل أزمنة ليس لها أي تأثير على القرآن الكريم وذلك كون الله تعالى يعلم كل شيء وكل شيء بالنسبة لله تعالى قديم. يقول تعالى: ﴿**... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [النساء: ٩٦]، وقال: ﴿**... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيماً**﴾ [الفتح: ٤]، وقال أيضاً: ﴿**... وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا**﴾ [النساء:

---

(٤٦) نفس المصدر، ص: ١٦٥ - ١٦٦.

(٤٧) الفرق بين النموذج الاختزالي والمركب، هو أن النماذج المركبة تفسر عدداً أكبر "من مكونات الواقع" مقارنة بالنموذج الاختزالي؛ الذي يحتكر التفسير من جانب واحد. د. المسيري، عبد الوهاب، الثقافة والمنهج ... مصدر سابق، ص: ٢٨٨ - ٢٨٩.

١٢٦]، وفي آية أخرى: ﴿... **وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا**﴾ [النساء: ١٤٧]، وهنالك العديد من هذه الآيات التي ذكرت كلمة "وَكَانَ" **فهل هذه الآيات تقول أن الله تعالى كان ولم يعد (حاشا لله)؟** الجواب هو أن هذه الآيات تبين إن الله ﷻ هو من يتحكم بالزمن، وليس العكس. فقد وضع الله تعالى مقاييس مختلفة لزمن كل مكان(٤٨)؛ كقوله تعالى: ﴿... **وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾ [الحج: ٤٧]. هنا الله تعالى يبين حقيقة علمية راقية موجودة في حاضرنا المعاش، حيث يؤكد حقيقة نظرية الانفجار العظيم للكون(٤٩)؛ التي فسرها العالم **أينشتين**، حينما قال: إنه حينما تكون الكون، تكونت معه الأزمنة في نفس اللحظة، بحيث يكون لكل مكان زمانه الخاص وقوانينه الطبيعية الذاتية! وذلك بسبب شدة الانفجار الطاردة والدفع السريع (السرعة)، مما يؤدي إلى أن الزمن يتباطأ بطريقة مطرده مع كل من: (السرعة) و(انخفاض قوة الجاذبية)، والعكس صحيح.

وبأسلوب آخر، إذا افترضنا أن الشمس قد اختفت وتدمرت بالكامل في جزء من الثانية، وبالتالي انطفأ نورها تماماً.. فإننا نحن سكان الأرض لن نعلم بهذه الحقيقة الآنية إلا بعد مرور ٨ دقائق وهي مدة وصول الضوء من الشمس إلى الأرض. ونتيجةً لذلك، سيظهر لنا أن ذهاب ضوء الشمس حدث للتو (كحاضر) ولكنه ماضٍ بالنسبة للشمس وسيكون مستقبل بالنسبة لكوكب المريخ كونه أبعد في المسافة منه إلى الشمس مقارنةً به مع كوكب الأرض.

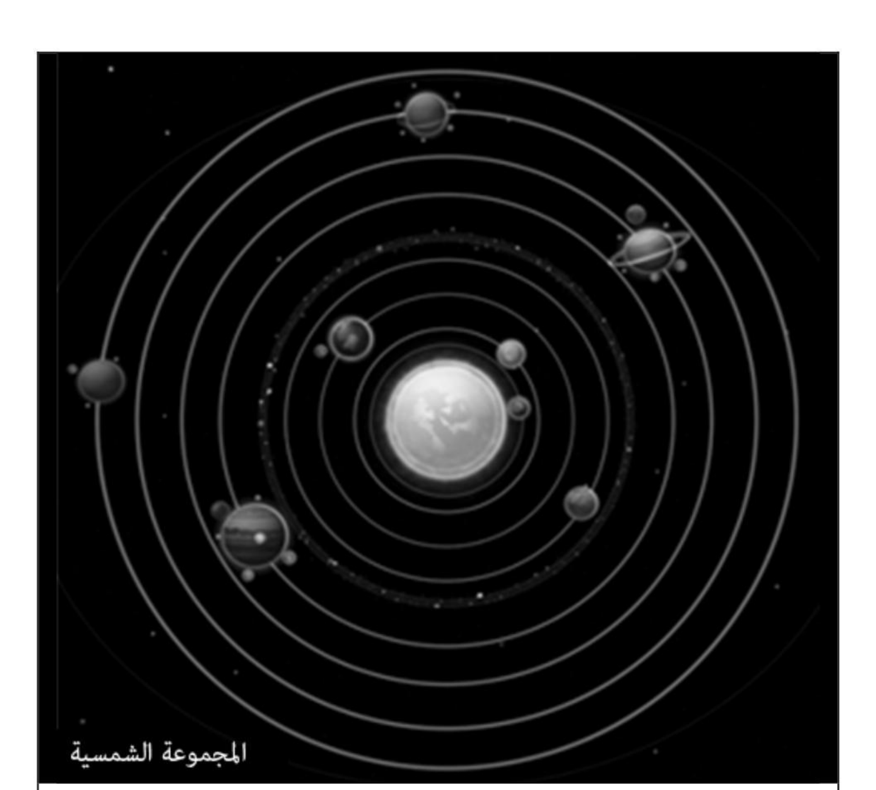
وبتعبير آخر، إن الذي حدث الآن للشمس هو مستقبل بالنسبة لنا، ومستقبل أبعد بالنسبة للمريخ، وهلم جرا! ولكن لو نظرنا من مكان بعيد في الفضاء، حيث يمكننا رؤية كل المجموعة الشمسية ككل، حينها سيظهر أن انطفاء نور الشمس المفاجئ قد أظلم في نفس التوقيت واللحظة في كل من: عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، المشترى، زحل، أورانوس، نبتون، وبلوتو!(٥٠)

---

(٤٨) من أسرار القرآن – لغز الزمن في القرآن، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم – قطاع الثقافة، ص: ١٨ – ٢٤.

(٤٩) سيتم شرح نظرية "الانفجار العظيم" لاحقاً.

(٥٠) تاريخ موجز للزمان (من الانفجار الكبير حتى الثقوب السوداء)، المؤلف: ستيفن هوكنج، الترجمة: د. مصطفى إبراهيم فهمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الأولى ١٩٩٠، ص: ٢٥ – ٤٢.



سيظهر للراصد البعيد (في الفضاء)؛ الكاشف للمجموعة الشمسية، إنه حينما ينطفئ نور الشمس، فإن جميع الكواكب في المجموعة الشمسية ستظلم في نفس اللحظة (قريب من "صفر ثانية"!) وذلك لفرق الزمن الكوني من مكان حدوث الحدث ومكان الرصد البعيد الكاشف (البصيرة!). على عكس الشخص؛ الذي يعيش في الأرض، حيث سيستغرق الأمر وقت أكبر؛ "٨ دقائق!" لكي يتبين له أن الشمس قد انطفأت بالفعل بسبب بعد المسافة الأقل كثيراً مقارنة بالراصد الأبعد!

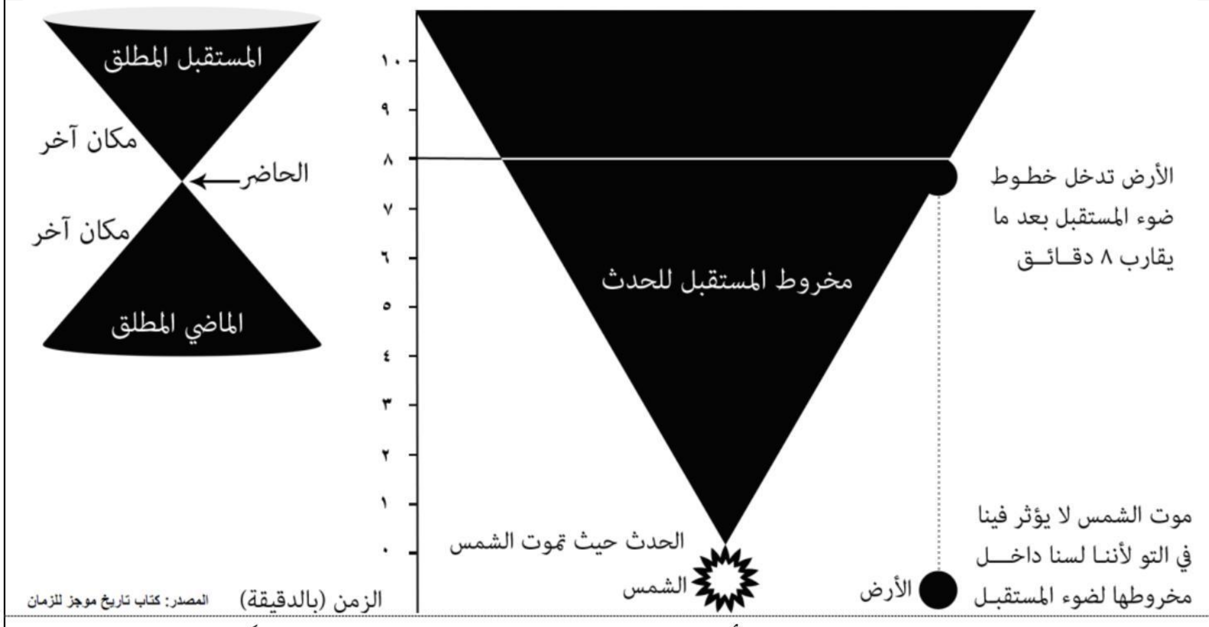
شكل (١٥): الراصد والمجموعة الشمسية.

إن القرآن الكريم يبين لنا أن الزمن لا يحكمه، حيث يصف الله تعالى القرآن بأنه نور في قوله تعالى: ﴿... **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ**﴾ [المائدة: ١٥]، كإشارة منه سبحانه أن كتابه يمتلك خاصية النور[٥١]، فهو: الماضي، الحاضر، والمستقبل في طريقة ظهوره في أماكن مختلفة في الأرض

---

(٥١) على الهامش: ثبت من خلال الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم أن سرعة الضوء (النور) هي ٢٩٩ ألف و٧٩٢,٥ كلم في الثانية، وهي نفس السرعة التي اكتشفها العالم أينشتين تماماً، حيث تم استخلاص هذه المعلومة العظيمة عبر إجراء بعض الحسابات الرياضية المستنتجة من قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ **[يونس:٥]**، وقوله: ﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ**﴾ **[السجدة:٥]**.

من حيث إعجازه اللانهائي الأبدي ويتجلى هذا بشكل كامل من خلال قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٥].



صورة تبين مخروط الزمن المتناظر وكيفية دخول الأرض لخطوط ضوء المستقبل (مخروط المستقبل) لاحقاً (بعد ٨ دقائق). هوكنج، ستيفن، تاريخ موجز للزمان ... مصدر سابق، ص: ٣٦. ملاحظة: لقد تم إعادة رسم كل من شكل ٢,٥ و٢,٦ الموجودان في كتاب "تاريخ موجز للزمان" في الصفحة رقم ٣٦، كما هو مبين في الشكل. (بتصرف)

شكل (١٦): الضوء؛ وفق نظرية مخروط الزمن.

إن كل باحث ومتأمل يريد مشاهدة ما في القرآن الكريم من معجزات: الماضي، الحاضر، والمستقبل.. ينبغي عليه أن يرصد من مسافة بعيدة مستقلة (بعد النظر؛ البصيرة) كل ما يجده في ذلك: الماضي والحاضر المستمر من تفسيرات وتحليلات: بيانية، علمية، ورقمية ليرى بذلك بِقَدرِ ما يُريه الله تعالى من كمال كتابه العزيز. فكتاب الله تعالى فيه من الإضاءات ما لا يعلمه إلا الله ﷻ.

كما تبين، أيضاً، أن الملائكة تسير هي الأخرى بسرعة الضوء، وهذا مصداق لقول رسول الله ﷺ من أن الملائكة خلقت من نور، حيث جاء عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ؛ قال: "خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُـورٍ ...". أخرجه مسلم: [٢٩٩٦]. موقع إسلام ويب (الشبكة الإسلامية). لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى الرابط التالي (سرعة الضوء موجودة في القرآن الكريم): http://islamicweb.com/arabic/Sunni/speed_of_light.htm

أما الجواب على النقطة المطروحة ..

... هل للمتحول المستحدث للإعجاز العلمي والرقمي أصول شرعية؟

فهو قوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿... **قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [البقرة: ١١١]، وإذا كانت القاعدة المنطقية القانونية مؤداها أن الحجة على من ادعى، والبينة على من أنكر. ومن هذا المنطلق فالسؤال المنطقي هو..

... هل هنالك دليل من كتاب الله و/أو سنة رسوله ﷺ ينفي وجود إعجاز رقمي؛ أخفاه الله لوقت معلوم لحكمة يعلمها؟!

إن الجواب يستلزم إظهار البينة من قبل المنكرين ابتداءً! فقد كثرت الكتب المعتبرة؛ التي تتحدث عن الإعجاز الرقمي بمختلف أنواعه وتفاصيله. ولكن في المقابل، لم يصدر كتاب واحد معتبر يرد بتكذيب الإعجاز الرقمي الحسابي في القرآن الكريم، ولو في مثال واحد! ذلك أن الحق - **مبدئياً** - هو الباطل الذي لم يكتشف بعد .. وكذلك البطال، يكون - أحياناً - هو الحق الخفي (المطموس)! ولكن، قد يكون هنالك اختلاف في كيفية فهم وتفسير بعض النتائج والحسابات الناتجة عن الإعجاز الرقمي، وهذا الاختلاف ليس بمشكلة، حيث ما يزال هنالك اختلاف بين ما كتبه المفسرون الأوائل والمحدثون من العلماء حول آيات نصية قرآنية غيبية "**واضحة الدلالة**" على الرغم من عدم استخدامهم لأي مدلول رقمي في منهجهم التفسيري! حيث كانوا يلجؤون فقط إلى: النص القرآني، السنة الصحيحة، وما توافر مما ثبت في التاريخ القديم.. ومع هذا استمر الاختلاف بينهم حتى هذه اللحظة، كما هو على سبيل المثال، فيما يخص تفسير الإفسادتين لبني إسرائيل![٥٢]

---

(٥٢) يذهب الدكتور **عبد الوهاب المسيري** إلى القول: "أن النصوص المقدسة [هي] نصوص مجازية توليدية، لا يمكن فهمها إلا بإدراك طبيعتها المجازية". ويضيف، "... يحتاج المرء إلى لغة أكثر تركيباً، لكي يعبر الإنسان عن مكنون قلبه ...". د. المسيري، عبد الوهاب، الثقافة والمنهج ... مصدر سابق، ص: ٣٦١ - ٣٦٢. ويؤيد هذه الحقيقة، قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ...**﴾ [البقرة:٢٦٠]، حيث أعاد الله تركيب أجزاء الطيور المتقطعة من جديد.. كإشارة للمفهوم التركيبي.

إن كان كتاب الله تعالى معجزاً في كل شيء، وهذا يتضح في قوله تعالى: ﴿... **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ**﴾ [النحل: ٨٩]، فليس من الممكن إنكار ما أثبته الله تعالى بنفسه في كتابه الكريم. فلا يمتلك الطرف المنكر أي دليل سوى حجية "الابتداع" كمخرج وحيد تقليدي لفكر ثابت متطرف، مغلف بالأبعاد الثابتة، يصطدم بجدرانها الستة، فلا يرى سوى ما حدَّه له فكره وعلمه المحدود، وكأنه ثقبٌ أسودٌ كان قد امتص كل شيء، حتى إضاءات أفكارهم(٥٣)، فبلغوا أفق الحدث!(٥٤) فيجب الاعتراف والإيمان بتواضع، بأن عدم معرفة تفسير معين و/أو إعجاز محدد في الزمن القديم، لا يستوجب الإنكار لما لا يمكن إنكاره! فها هي الاكتشافات العلمية الحديثة والمثبتة قطعاً في إعجاز القرآن الكريم العلمي والرقمي؛ الذي أبهر حتى غير المسلمين، يقول تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ**﴾ [الأعراف: ٥٣].

مقاييس الأمم المتحولة لمفهوم الإعجاز في مقابل إثبات الثابت من المعجزات القرآنية:

الآن، وقد أصبح الإعجاز العلمي والرقمي في القرآن الكريم حقيقة حتمية. فها هي الأرقام تتكلم وفق منطقها المميز بما لا يتعارض مع العقيدة السمحة، وتنتظر من يفسرها من المسلمين المجتهدين في عصرنا هذا، حيث يكفينا أن يمنحنا الله سبحانه وتعالى مؤشراً واحداً فقط لكل نوع وطيف من إعجاز كتابه، ليكون دليل هداية للبشر حول العالم، ولاستلهام المزيد من هذه المعجزات عبر التأمل العميق كقانون رشاد مُحكَم.

---

(٥٣) يبين الدكتور **عبد الوهاب المسيري** أن المشكلة الكبرى؛ التي يعاني منها العرب في طرق التعليم المتبعة، هي مشكلة المنهج! حيث يفسر هذه الحالة بقوله: "فما حدث أنه ساد تصور أن المعرفة هي مجموعة من المعلومات التي يتلقاها المرء فيبتلعها ثم يجترها عند اللزوم"! نفس المصدر، ص: ٢٢٦.

(٥٤) إن للثقوب السوداء في الكون قدرة جذب هائلة، حتى الضوء لا يفلت منها، إذ لا يستطيع العلم بامكاناته المتاحة من الغوص أكثر في أسرار هذه الثقوب؛ حيث أفق الحدث ينتهي تماماً عند الوصول إلى أطرافها؛ راجع الكون والثقوب السوداء، المؤلف: رؤوف وصفي، مراجعة: زهير الكرمي، دار عالم المعرفة، ط:١٩٧٩م.

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ**﴾ [البقرة: ٢٦]، ويقول أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿**... إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**﴾ [الحج: ٧٣]. إن التفكر في الله وإعجازه في مخلوقاته فريضة وأمر حضنا عليه القرآن. **فكيف للمنكرين غض البصر وإنكار أي وجود لإعجاز علمي و/أو رقمي قد أثبت نفسه قطعاً بمئات الأدلة القرآنية الرائعة؟!**

... وإذا كان أكثر الناس غير مدرك لمضامين الأدلة، فإن هناك من وهبهم الله تعالى القدرة وسخرهم ليبينوا ما يحتويه كتابة العزيز من جواهر متناثرة في كل سورة وآية، يقول الله سبحانه: ﴿**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**﴾ [الروم: ٨]، وإلا فماذا يعني قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اختلافا كَثِيرًا**﴾ [النساء: ٨٢]، ولأنه لا يخفى إلا على أعمى البصيرة من الناطقين باللسان العربي إبداع وسحر وروعة البيان في القرآن الكريم، بما لا يدع مجالاً للشك من أنه من عند الله سبحانه وتعالى. فالقرآن واضح في لغته المحكمة وسحر بيانه العجيب ومعجز في: كماله، كليته، وبلاغته، يقول الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ**﴾ [النحل: ١٠٣]، وفي آية أخرى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف: ٢]. كما أن القرآن لم يعجز العرب (أساطين اللغة والشعر) فحسب، بل سن قوانين اجتماعية وتشريعية قمة في الإبداع روعي فيها التوازن ما بين: الصرامة، المرونة، وأمور أخرى عديدة كانت وما تزال محل إعجاز رباني يؤمن به كل مسلم ناطق باللسان العربي؛ عنده عقل وثقافة.

... ولكن ومن باب العدل الإلهي والحكمة المطلقة، فإنه سبحانه عَلِم - **بعلمه الكاشف** - أن الأمم باختلافها تختلف ألسنتها، وأنهم أهل ثقافات مختلفة يختلف معها التقييم لمعاني الإعجاز حسب ما تنتقيه هذه الأمم. ويختلف هذا التقييم، أيضاً، حسب زمان كل أمة وتطورها: الفكري، الفلسفي،

العلمي (الطبيعي)، والحسابي. لذا، وجب أن يكون في القرآن الكريم معجزات مستمرة من نوع خاص تحاكي ثقافات وعلوم واكتشافات هذه الأمم ليستمر حجةً عليهم حتى قيام الساعة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، يتبين في الآية الكريمة الآتية أن الله تعالى يخاطب أهل الكفر؛ من باقي الديانات والأعراق حول العالم، بلغة مختلفة عن تلك التي خاطب بها العرب (المؤمنين) آنذاك أو التي يخاطب بها العرب اليوم وفي المستقبل: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنبياء: ٣٠]، فعلم الله تعالى أنه سيكون هنالك قوم وأمة من الأمم أو مجموعة أمم لا يقنعها إلا مفهوم العلم الطبيعي المادي[٥٥]. وبالتالي، أنزل الله تعالى الآية السابقة؛ التي تؤكد ما توصل إليه العلماء حديثاً كأقوى النظريات العلمية ثبوتاً، وهي أن الكون كان مادة مضغوطة وانفجرت فتَخَلق بسببها هذا الكون العظيم الشاسع[٥٦]؛ الذي لا تعرف مساحته! وتسمى هذه النظرية المشهورة باسم "BIG BANG".

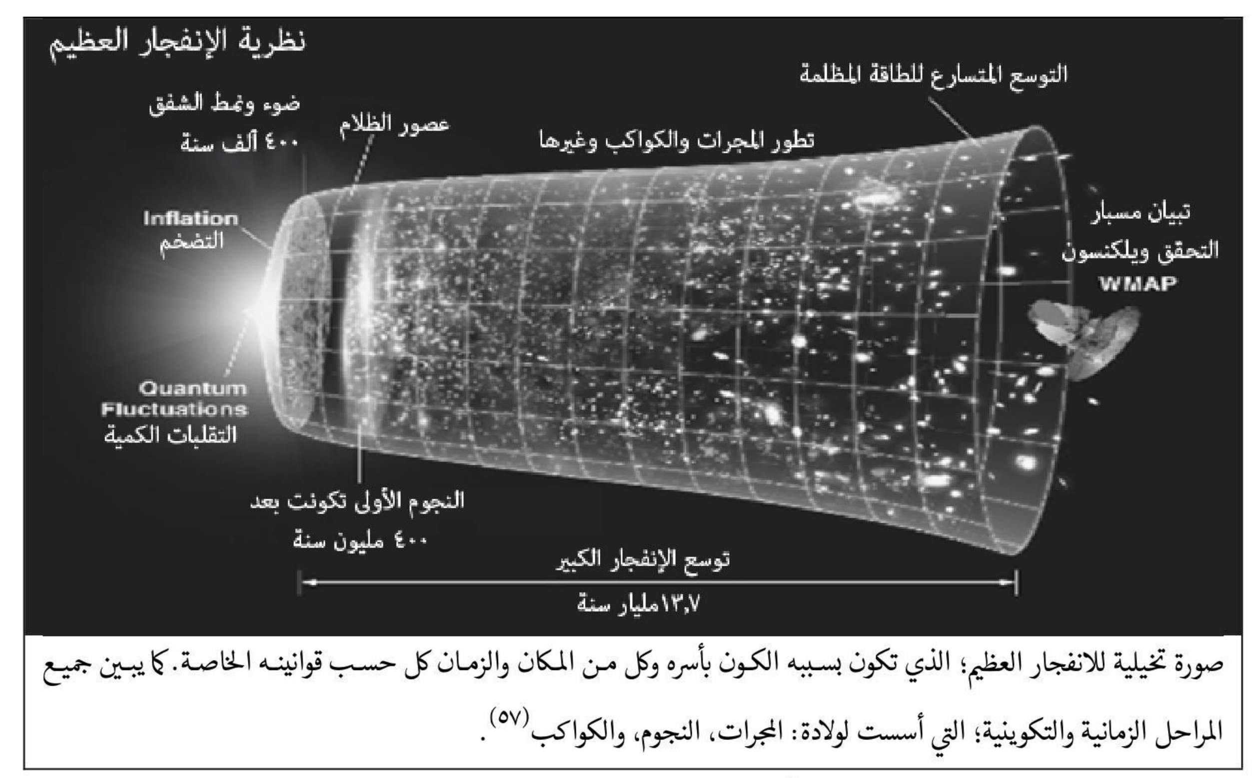


شكل (١٧): تكون الكون بسبب الانفجار العظيم.

---

(٥٥) مما لا شك فيه، العالم اليوم أصبح يتجه نحو العلوم المادية؛ المبنية على أبحاث علمية محكمة. وبالتالي، "أصبح العقل يلهث وراء التجريب المنفصل عن القيمة الإنسانية والأخلاقية، يتلقف نتائجه دون تساؤل عن المعنى والغاية". د. المسيري، عبد الوهاب، العلمانية والحداثة والعولمة ... مصدر سابق، ص: ٣٠.

(٥٦) تقول نظرية "الانفجار الأعظم" إنه في لحظةٍ من الماضي السحيق (١٣,٧ مليار سنة، تزيد أو تقل بـ ٢٠٠ مليون سنة!)، كان الكون وفقاً للحسابات الفلكية الرياضية محصوراً أو مضغوطاً في نقطة حجمها لا يتعدى الصفر! وتسمى علمياً بـ "SINGULARITY" ومن ثم انفجرت! خرافة الإلحاد، الكاتب د. عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، ط: الثالثة ٢٠١٥، ص: ١٠٣ – ١٠٤.



صورة تخيلية للانفجار العظيم؛ الذي تكون بسببه الكون بأسره وكل من المكان والزمان كل حسب قوانينه الخاصة. كما يبين جميع المراحل الزمانية والتكوينية؛ التي أسست لولادة: المجرات، النجوم، والكواكب(٥٧).

شكل (١٨): نظرية الانفجار العظيم مثبتة في القرآن الكريم.

وعليه، فإن الاختلاف العصري لمفهوم القياس للإعجاز فيما يخص كل أمة، يكون وفق ثقافتها ومعاييرها الخاصة، والتي تندرج تحت عدة اتجاهات، مثل:

١- الاتجاه اللغوي البياني إن كانوا من أهل العربية (الفصحاء) أو يتحدثون بها.

٢- الاتجاه الاجتماعي من خلال مناظرة حلول القرآن الكريم للمشاكل: الأسرية، الاجتماعية، والعالمية (النفسية أو الإنسانية).

٣- الاتجاه العلمي بمختلف تخصصاته: الطبية، الجيولوجية، الفلكية، العلمية (الرياضيات، الإحصاء، وغيرها من العلوم).

... وحتى هذه المقاييس لهذه الأمم نفسها تختلف، فتأخذ طابعاً أكثر دقة وتعقيداً عبر مرور الزمن. فعلى سبيل المثال، فإن الهاتف المحمول سيكون قمة الإعجاز لو أنه وجد فجأة قبل ١٤٠٠ عام، ولكن وبسبب تغير مقاييس الإعجاز في العصر الحالي، فإن الإنسان قد يمتلك كل أجهزة التكنولوجيا

---

(57) ASTRONOMY AND COSMOLOGY: BIG BANG THEORY AND MODERN COSMOLOGY. (2009). Scientific Thought: In Context. 11 – 19.

المتنوعة المتطورة من دون أن تشكل له أي جانب إعجازي (من وجهة نظره!). وعليه، فمن الطبيعي أن تتجدد التحديات لإعجاز القرآن الكريم عبر مرور الزمن، وحتى نزول نبي الله عيسى عليه السلام. ولكن الحقيقة تقول، إنه لا مجال لأي تحدٍّ لكتاب الله تعالى، مهما كان مجال التخصص ابتداءً من أي فقيه وأديب في علم اللغة(٥٨)، وانتهاءً إلى عالم رياضيات و/أو فلك كبير! فليتقدم كل فرد و/أو أمة بحجته في قياس الحقيقة، وليستمر تطور معايير العلوم إلى درجات أكثر تعقيداً كلٌ وفق منظور: علمه، ثقافته، و/أو دينه.

فعلى سبيل المثال، الفكر المادي في أوروبا قد بدأ الاتجاه نحو المركز في القرن السابع عشر بعد أن كان مهمشاً، حيث وصل إلى قمة ذروته في كل من القرن الثامن والتاسع عشر، فيما يخص الاكتشافات العلمية. إذ برزت أهمية التركيز على حتمية وجود القوانين الاستقرائية المبنية على الملاحظة والتجربة، فأصبح القياس والمُقاس مرتبطين. ذلك أن التصور القديم الخاطئ يقوم على فكرة أنه عندما، "نقيس شيئاً يكون المقياس منفصلاً عن المُقاس، ولكن الوضع تغير إلى حد كبير"، حيث: "أصبحت كل الأمور متداخلة، بينما حسب قوانين القرن التاسع عشر يتطلب الأمر أن يكون هنالك مسافة وحيادية [وانفصالٌ كاملٌ] بين المدرِك والمدرَك، بين الظاهرة ومن يرصدها، وهكذا"(٥٩).

وبالتالي، فإنه عند النقاش مع عالم ياباني الجنسية لا يحسن إلا لغته .. يكون التساؤل ..!!

---

(٥٨) إن موضوع اللغة مرتبط بشكل مباشر بمفهوم القومية. وبعبارة أخرى، لا يمكن فرض أي لغة على أي أمة، ما لم ترضى (تقتنع) هذه الأمة بهذه اللغة.. بما لا يغير من ثقافتها! فموضوع الإعجاز البياني (اللغوي) للقرآن الكريم قد لا يروق لبعض الأمم (المتعصبة)، حيث يرونه تهميشاً لثقافتهم القديمة وازدراءً لتاريخهم! فينشأ بسبب ذلك صراع لغوي ثقافي بعيداً عن مراد الله تعالى. ولعل ظهور ما يسمى بالقومية العربية لأكبر دليل على حصول هذه المخاصمة - العرقية - بين العرب والمسلمين.. وبين العرب والأمم الأخرى في الشرق والغرب عبر التاريخ الإسلامي. اللغة بين القومية والعالمية، المؤلف: د. إبراهيم أنيس، مصر: دار المعارف، ط:١٩٧٠م. الخلاصة، إن تركيز أو حكر الإعجاز القرآني بمسألة اللغة فقط سيؤدى إلى بناء حاجز قومي ثقافي مضاد أمام نشر الدين الإسلامي حول العالم.

(٥٩) د. المسيري، عبد الوهاب، العلمانية والحداثة والعولمة ... مصدر سابق، ص: ٤٧ - ٤٨. ملاحظة: تم تعديل الخطأ النحوي الوارد في الكتاب وهو: "انفصالاً كاملاً"؛ وتصحيحه إلى "انفصالٌ كاملٌ".

... ما الطريقة الصحيحة لتبيان إعجاز القرآن؟

... هل تكون عبر إظهار الإعجاز البياني (اللغوي العربي) في كتاب الله؟

كلا! لأن العالم الياباني لا يجيدها .. ولا يكترث بها!

... هل تكون عبر إظهار أخلاق الإسلام والمسلمين؟

كلا! فالياباني بطبيعته يمتلكها .. بسبب ثقافته العريقة!

... إذن، ما هو الحل؟!

الحل يكون في إظهار آيات قرآنية معجزة لها علاقة بما يجيده هذا العالم الياباني، وما تهتم به الشخصية اليابانية ككل، مثل: علوم الرياضيات، الحساب، الأرقام، .. إلخ. الجدول التالي هو فقط مثال توضيحي، على كيفية تقييم باقي الأمم لمفهوم المعجزة وذلك حسب اهتماماتهم(٦٠).

تصنيف ألوان إعجاز القرآن الكريم الدالة على صدق كتاب الله ﷻ وفق مفاهيم ومقاييس الأمم							
اللسان	إعجاز بياني	إعجاز وصفي	إعجاز تشريعي	إعجاز اجتماعي	إعجاز علمي	إعجاز رقمي	إعجاز جديد
عربي	☑	☑	☑	☑			
أعجمي ١			☑		☑		
أعجمي ٢				☑	☑		
أعجمي ٣		☑			☑		
أعجمي ٤					☑	☑	
أعجمي ٥							☑
.. إلخ	.. إلخ	.. إلخ	.. إلخ	.. إلخ	.. إلخ	.. إلخ	.. إلخ
إشارة: ☑ تعني أن الموضوع مهم وله تأثير في عملية التحقق من صدق الإعجاز							

جدول (٦): مقاييس الأمم تختلف حسب: اللغة، الثقافة، الزمان، والمكان.

من هنا، فالحقيقة تقول إن علم الرياضيات - **وفق المفهوم العصري (لكل الأمم)** - هو أبو العلوم، فهو، لاريب، لغة العلم من حولنا. فلولا الله تعالى ثم علم الرياضيات لما خُلق هذا الكون برمته ولما تطور البشر في أي مجال على وجه الأرض منذ الخليقة! فالخطأ الفادح هو في الحقيقة إن يعتقد بوجود: خلل، نقص، و/أو عيب في كتاب الله تعالى؛ أياً كان نوعية هذا العيب، إن كان في: اللغة،

---

(٦٠) تاريخ حضارات العالم، المؤلف: شارل سنيوبوس، الترجمة: محمد كرد علي، دار العالمية للكتب والنشر، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ٥ - ٢٧٢.

البيان، التشريع، الحكمة، أو العلوم؛ بمختلف تخصصاتها (.. إلخ!). بل هي جرأة غير محسوبة قد تودي بصاحبها من حيث لا يعلم! وبعبارة أخرى، فإن أفضل إجابة لمن لا يستطيع إدراك معجزة ما في كتاب الله تعالى هي قول: ... **الله أعلم!** يقول تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ [الإسراء: ٨٨]، وفي آية أخرى: ﴿**قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا**﴾ [الجن: ١].

فيتضح من الآيتين الكريمتين في سورة [**الإسراء:٨٨**] وفي سورة [**الجن:١**] أن القرآن فيه من المعجزات المتكاملات المستمرات الصامدات في كل العلوم والحِكم ما يجعله يستمر أمام تحدي الإنس والجن إلى يوم القيامة. فتعجب الجن يختلف من حيث طبيعته عن تعجب الإنس، إذ أن لدى الجن من القدرات ما يجعلهم يصعدون إلى السماء، فيتأكدون من صدق قول الله تعالى كإعجاز علمي كوني. ويتضح ذلك جلياً في قول الجن في الآية الكريمة التالية: ﴿**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا**﴾ [الجن: ٨].

الفرق بين (الإعجاز العلمي والرقمي) و(الاستقراء الغيبي باستخدام العلم الرقمي):

أولاً: إن الاستقراء الغيبي يندرج تحت فرع الإعجاز العلمي والرقمي، كلٍ حسب وجهته!

ثانياً، وأخيراً: الفرق يكمن في أن الجانب العلمي له وجه مستقبلي مخصص كنص صريح في القرآن الكريم يمهد لاكتشافات مهمة مع مرور الزمن، فيما يخص جميع العلوم الطبيعية الأساسية، مثل: الطب، الفيزياء، علوم الكون، وغيرها من العلوم. إذن، هنالك نص واضح صريح متمثل في آيات كريمات بينات. وعليه، فهنالك من المعجزات العلمية ما تم اكتشافه فأصبح من الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾**﴾ [الرحمن]. وهنالك ما سيتم اكتشافه في المستقبل، مثل قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [الأنبياء:١٠٤]، والذي يمكن استقراؤها علمياً من واقع النص القرآني الصريح! وبعبارة أخرى، فالمعجزة العلمية فيها ما قد تم اكتشافه وتأكيده، وفيها ما لم يتم اكتشافه بعد وسيحدث هذا في المستقبل. ومن خلال المعجزات التي لم يثبتها العلم بعد، يكمن حيز وهامش الحرية في الاجتهاد والبحث العلمي بهدف السبق إلى إثبات هذا العلم من قِبل

المسلمين. ونفس الشيء ينطبق على الجانب الرقمي، إلا أن الجانب العلمي يتضح حاله بوجود النص الصريح، في حين أن الجانب الرقمي هو استنتاجي بحت مبني على توافقات نصية رقمية. فالإعجاز الرقمي ينقسم إلى قسمين هو الآخر، وهما:

القسم الأول: ما تم اكتشافه إحصائياً في الماضي البعيد و/أو القريب، مثل عدد التكرارات لكلمات محددة وفق قانون إعجازي قرآني هدفه تبيان التوازي بين الإحصاء والواقع النصي الموجود في القرآن الكريم. ويدل على هذا، قوله تعالى: ﴿... **وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**﴾ [يس: ١٢]، وقوله: ﴿**لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا**﴾ [مريم: ٩٤]، وفي آية أخرى: ﴿**لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا**﴾ [الجن: ٢٨]. فعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد ذكر اسم نبي الله آدم عليه السلام في القرآن الكريم ٢٥ مرة وهو نفس عدد مرات تكرار كلمة عيسى عليه السلام وهذا يؤكده قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [آل عمران: ٥٩](٦١)، وغيرهن الكثير من المتماثلات الرائعات في هذا العلم الذي اجتاز القنطرة.

القسم الثاني، والأخير: إعجاز رقمي له علاقة بالمستقبل(٦٢)، وهو يتعلق بعمليات حسابية مختلفة المستويات والأساليب؛ التي تُستخدم فيها عملية عد: السور، الأجزاء، الكلمات، والحروف في القرآن الكريم بهدف الاستقراء المستقبلي.. إن أمكن؛ لتحديد التاريخ المقرب لحدوث الحدث

---

(٦١) لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (معجزة آدم وعيسى عليهما السلام الرقمية) للمهندس عبد الدائم الكحيل:

https://www.youtube.com/watch?v=b8PqO1E1TrY

وأيضاً، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (التماثل الرقمي العجيب بين آدم وعيسى عليهما السلام) لبسام جرار:

https://www.youtube.com/watch?v=dfO_frXpZyc

(٦٢) وهذا الإعجاز يختلف من سورة إلى أخرى.. ومن موضوع إلى آخر.. حسب ما يلمح له الله تعالى لعباده المتفكرين. فالبحث يأتي بعد الإشارة الإلهية، وليس عبر الإسقاط القصري والتفتيش في كل مكان وزاوية في كتاب الله تعالى. لذا وجب التنبيه! وأما هذا اللون من الإعجاز، فهو موجود يقيناً من حيث الاكتشاف، ولكنه ما يزال طور البحث والتجربة أو ما يعرف بمطابقة المصادر والمعلومات والنظريات ومناهج العمل (قارن أعمال يو. ايكو).

(المستهدف) والمتوافق مع الالتقاء المباشر لكل من فروع السورة وتناسق الآيات السابقات واللاحقات للآية الأساس المقابلة لنتيجة هذا العد(٦٣) ...



شكل (١٩): نموذج الإدراك لدورة حياة البحث العلمي الرقمي الإعجازي في القرآن الكريم.

ولأن مجال البحث هنا، هو افتراض صدق المعجزة الرقمية الاستقرائية حول أن نهاية الكيان الإسرائيلي ستكون في عام ٢٠٢٢م. وعليه، فإنه في حالة وجود أي نقد لموضوع تاريخ الزوال السابق، سيتم - **منطقياً** - إحالته إلى الكتب التي قامت بهذا الاستنتاج(٦٤) أو دعمته، وإلى كل من وافق هذا الاستنتاج رأياً من العلماء والمجتهدين. فالقاعدة الصحيحة تقول، إن للعلم نقاط ضعف وفق حدود الأفق البشري، وعليه فالحقيقة المثبتة لا تَفْنَى وإن أخطأ الباحثون في أسلوب طلب التماسها. وبما أن مجال البحث محصور في الإعجاز الرقمي المتعلق بسورة الإسراء فيما يخص تاريخ نهاية دولة الكيان اليهودي، فإن الرد الأمثل هو عبر التأمل في هذه الآيات الكريمات والتوقف عندها طويلاً، حيث إنها لم تكتب بهذه الصيغة العجيبة المُتَعجِبة، إلا في نهاية سورة الإسراء - **مركز البحث**

---

(٦٣) راجع (الفصل الأول: مرجعية الدراسة).

(٦٤) مثل كتاب: "زوال إسرائيل ٢٠٢٢م نبوءة أم صُدف رقمية" لبسام جرار! راجع (الفصل الأول: مرجعية الدراسة).

الأساسي لهذا الكتاب - عند قوله ﷻ: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٥ - ١٠٩].

خلاصة الفصل الرابع:

١- إن اكتشاف الإعجاز الرقمي لا يعني تغليبه في المطلق على التفسيرات القديمة للسلف الصالح، وإنما هو مكمل للتفسيرات القديمة بطريقة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة.

٢- "الناس أعداء ما جهلوا"[٦٥] وفقاً لقول علي ﷺ، ومن ثم إنكار المنكرين لأي علم حقيقي موجود أثبت وجوده قطعياً هو بسبب سوء فهم أو قلة إدراك لمفاهيم هذا العلم. ونتيجةً لذلك، فإنه بسبب محدودية علم الطرف المُنكِر في المجال المُنكَر عِلمه مِن قبلهم، تم الاعتراض! يقول الفاروق عمر؛ ﷺ: إن العلم إن لم ينفع لم يضر[٦٦]، ويقول الحكيم الصيني **لاوتسي** إن من يريد التعلم سيجد نفسه يجدف ضد التيار، وبالتالي إن توقف سيعود للوراء قصراً[٦٧].

٣- كتاب الله العظيم معجز ومستمر في إعجازه على جميع الأصعدة حتى قيام الساعة ولجميع الأمم بمختلف: ثقافاتها، علومها، مداركها، ونظم قياسها المتطورة عبر الزمن.

٤- إن معالجة و/أو تأويل النصوص الغيبية هي محل للاجتهاد، ومن هذه النصوص التي سيركز عليها هذا الكتاب هي تلك المتعلقة بزوال دولة بني إسرائيل الأخير من الناحية الرقمية الغيبية (عام ٢٠٢٢م أو ١٤٤٣هـ)، والمعروف بوعد الآخرة.

---

(٦٥) معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية، إعداد: فادي عبود، دار كتابنا للنشر، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٢٣٨.

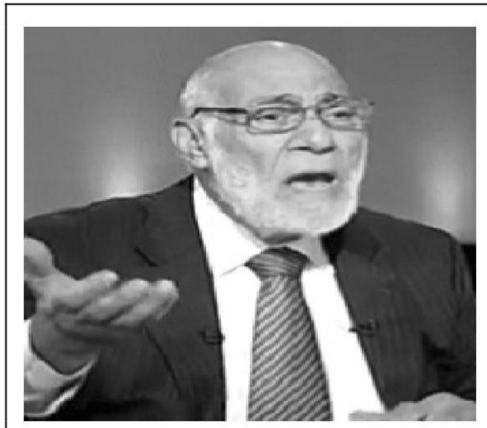
(٦٦) نافذة مضيئة على العالم، الكاتب: لينا الطائي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٨٦.

(٦٧) نفس المصدر، ص: ٩١.

٥- إن كل لون إعجازي أوجده الله في كتابه الكريم موجه إلى صاحب هذا اللون في كل أمة وفي كل عصر. ومن الطبيعي ألا يكون الإعجاز الرقمي وعلم الأرقام مجدياً في العالم العربي (الأمي)، ومن البديهي أيضاً أن يكون علم البلاغة في العالم الشرقي والغربي المتقدم (العلمي) أمراً لا طائل تحته؛ ذلك أن الأمم تختلف في معايير تقييمها لمعنى كلمة إعجاز.

٦- وفيما يلي، أهم أقوال العالم **أينشتاين**؛ التي تتعلق بأهمية الربط بين الثابت والمتحول[٦٨]:

- الحقيقة ليست سوى وهم، لكنه وهم ثابت ... الخيال [التحول] أهم من المعرفة!
- العلم بدون دين أعرج، والدين بدون علم أعمى!
- إذا لم يوافق الواقعُ النظريةَ، غيِّر الواقع!
- الحقيقة [الفعلية] هي ما يثبت أمام امتحان التجربة!
- كلما اقتربت القوانين من الواقع أصبحت غير ثابته [أي متحوله]، وكلما اقتربت من الثبات أصبحت غير واقعية [أي مرفوضة]!

الدكتور زغلول النجار؛ أشهر من اهتم بالإعجاز العلمي للقرآن الكريم[٦٩].

شكل (٢٠): صور أخرى لباحثين مهتمين بالإعجاز الرقمي والعلمي في القرآن الكريم.

---

(٦٨) أينشتاين - عبقري غير العالم، المؤلف: مجدي كامل، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١١، ص: ١٩٣ - ١٩٤.

(٦٩) الدكتور زغلول راغب محمد النجار (مصري؛ مواليد ١٩٣٣/١١/١٧م) هو باحث جيولوجي وداعية إسلامي يركز على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ويعتبر من مؤسسي "الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة". الرابط: www.eajaz.org.

الفصل الخامس: نقاط البحث والتلاقي

- **التوازن الحتمي.**
- **المحور (١): أهمية الأرض المقدسة (فلسطين) للعالم اليهودي والنصراني.**
  - ضرورة عودة المسيح المخلص لأهل الكتاب.
  - أهمية وجود إسرائيل ككيان.
  - الأهمية الإستراتيجية لقيام دولة إسرائيل، حسب المفهوم الغربي.
  - ما مدى أهمية القدس الشريف للمسلمين؟
  - هل فعلاً الدول العربية والإسلامية تريد تحرير المسجد الأقصى مهما كلف الثمن؟!
- **المحور (٢): أهمية بقاء دولة إسرائيل من دون بناء الهيكل اليهودي.**
  - ما الهيكل اليهودي، وما أهميته؟
- **المحور (٣): هدم المسجد الأقصى.**
  - الاحتمالات الأربعة، وتحليلاتها.
  - العلاقة التناظرية بين العجل والهيكل الثالث.
  - الحكمة من عدم وجود دليل واضح في القرآن والسنة على هدم الأقصى المبارك.
- **المحور (٤): أفضل وقت لبناء الهيكل اليهودي الثالث.**
  - مؤشر أقمار الدم الأربعة ("FOUR BLOOD MONS").
  - مؤشر الشميتا ("SHEMITAH").
  - العلاقة بين معجزة الرقم (٧) ودورة الحياة الكونية الطبيعية.
  - خريطة النهاية - حرب هرمجدون - وفق تفسيرات أهل الكتاب.
  - العلاقة بين إشاعة مؤشرات النهاية - لأهل الكتاب - والأهداف الصهيونية الخطيرة.
  - منظمات يهودية؛ تسعى لبناء الهيكل الثالث.
  - المؤشرات اليهودية الواقعية والعسكرية.
- **المحور (٥): الحرب الأخيرة وزوال دولة بني إسرائيل في الكتب المقدسة.**

- اليهود.. والنهاية المأساوية في القرآن الكريم.
- كتب أهل الكتاب وإشارات نهاية إسرائيل.
- يأجوج "GOG" والإشارات المشابهة لهذا الوصف - المقصودة! - عند أهل الكتاب.
- شيبا وديدان ("SHEBA AND DEDAN").

المحور (٦): حقائق حول الأمة التي سيكون على يدها زوال دولة بني إسرائيل.

- أحفاد الصحابة.. والمسلمات التسع للأمة المختارة لهذا الفتح العظيم.
- العلاقة الطردية بين فناء بني إسماعيل ودمار بني إسرائيل؛ عليهما السلام.

المحور (٧): هؤلاء من سيقود الأمة العربية والإسلامية في المرحلة المقبلة.

- عقوبة الواقعين في الفتن.
- فوائد النجاة من الفتن.
- فسطاط الإيمان وفسطاط النفاق.
- أهمية حدوث الفتن للأمة الإسلامية.
- حقيقة عفوية الثورات العربية.
- العلاقة بين الديموقراطية والربيع العربي.
- خدعة الديموقراطية.
- حقيقة دورة حياة النظام الديموقراطي.
- ضرورة الانقلاب على النظام الديموقراطي.
- التصنيف السداسي للحكومات.
- حقيقة نجاح الثورات العربية.
- المقومات الضرورية لقيادة الأمة العربية والإسلامية.
- مصير الخوارج (داعش وما شابهها) أفراداً و/أو جماعات.
- تعقيب أخير على المحور (٧).

المحور (٨): العرب سيحاربون إيران قبل إسرائيل.

- هل ستبقى إيران تمثل تهديداً للعرب قبل الحرب الأخيرة على إسرائيل؟!
- إيران.
- مؤشرات الحرب مع إيران.
- توقيت الحرب العربية الإيرانية.
- مصير أتباع إيران بعد قيام الحرب الأخيرة مع العرب.
- الأضرار التي ستلحق بالعرب عند الحرب مع إيران.
- موقف روسيا والصين عند حدوث الحرب العربية الإيرانية.
- إمكانية التأثير على الفيتو الصيني و/أو الروسي في مجلس الأمن.

المحور (٩): الحرب ضد اليهود وإمكانية حدوث معجزات ربانية إثنائها.

- وضع الجبهة الحربية المصرية - الإسرائيلية.
- أسباب غموض الجبهة الحربية المصرية.

المحور (١٠): التحالف العربي الإسلامي لن يبدأ الحرب ضد إسرائيل.

- مدى نجاعة السياسات الدفاعية العربية عند حدوث الهجوم الإسرائيلي المرتقب.
- إمكانية تغير هذه السياسات الدفاعية، بحيث تزيل إسرائيل من الوجود.

المحور (١١): دلالات عاصفة الحزم العربية للحرب المقبلة مع اليهود.

- معايير صامويل هنتنجتون الخمسة لقيادة الأمة الإسلامية.

المحور (١٢): مصير أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية.

- إمكانية استخدام إسرائيل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية ضد العرب والمسلمين.
- توقيت استخدام السلاح الكيماوي والبيولوجي.

المحور (١٣): مدى قبول العالم بفكرة زوال دولة إسرائيل.

- معادلة الانهيار الاقتصادي السياسي العالمي القادمة.
- حقائق ملموسة لانهيار اقتصادي عالمي قادم.
- أسباب الانهيار الخمسة.

المحور (١٤): حال الدول المتعاطفة مع دولة إسرائيل عند نشوب الحرب القادمة.

- الإحراج الأمريكي والغربي.

المحور (١٥): إمكانية ظهور علامات الساعة الكبرى قبل أو أثناء محاربة اليهود.

- **أولاً، الخسوف الثلاثة.**
- الشروط الشرعية لحدوث هذه الخسوف (المروعة).
- المقصود بـ: الزخرف، الزينة، و...
- معنى ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾.
- مصادم الهدرونات الكبير ("LARGE HADRON COLLIDER").
- **ثانياً، الدخان.**
- بركان يلوستون العظيم ("YELLOWSTONE VOLCANO").
- موقع هذا المارد العملاق (بركان يلوستون).
- توقيت انفجار بركان يلوستون.
- الآثار المتوقعة لهذا الانفجار الجبار، وفق تحليل العلماء المتخصصين.
- **ثالثاً وأخيراً، كنز الفرات.**
- العلاقة بين الانهيار الاقتصادي العالمي وظهور فتنة جبل الذهب.
- أسباب تحذير الرسول ﷺ من فتنة جبل الذهب.
- أين المهدي المنتظر من هذه الأحداث الكبرى؟!
- هل حقاً "لا خير في الحياة بعد المهدي"؟ وماذا عن نبي الله عيسى عليه السلام؟!

المحور (١٦): اغتيالات خطيرة قادمة على الأبواب في الدول العربية.

- مصير عملية السلام؛ وفق أحداث الاغتيالات التاريخية.

نقاط البحث والتلاقي

التوازن الحتمي:

حينما يأتي الأمر إلى تفسير آيات القرآن الكريم الغيبية، فإن التفسير سيأخذ الجانب التقليدي ابتداءً.. بعيداً عن الكيفية أو التفصيل كمرحلة أولى، ومن ثم سيستخدم مبدأ التوازن ما بين الثابت والمتحول (اتصال الثابت - المتحول)، حيث يتم الحصول على نتيجة نهائية متكاملة كمرحلة أخيرة. يقول الله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ...**﴾ [الشورى:١٧]، ويقول أيضاً: ﴿**... وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ...**﴾ [الحديد:٢٥].

ومن هذا المنطلق، فإن الأرجح من التفسيرات المتعلقة بإفسادتي بني إسرائيل هو أن الإفسادة الأولى قد حلت في زمن النبي ﷺ، حينما أجلى عليه الصلاة والسلام اليهود من المدينة المنورة، وبسبب ذلك كان لا بد أن الإفساد الثاني (النهائي) هو هذا الذي نعيشه حالياً من خلال وجود الكيان اليهودي القوي في أرض فلسطين، حيث يقول الله تعالى موضحاً حالهم الآن: ﴿**... ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا**﴾ [الإسراء: ٦]. وبالتالي، هذا هو الإفساد الأخير لبني إسرائيل من حيث كونهم كياناً قائماً وأن أمرهم قد أزف، وكلُّ يوم يمضي فإنه ينقص من زمن وجودهم (العمر الوجودي) في أرض فلسطين. وأما فيما يخص جانب التفسير المتحول (الرقمي)، فإنه يحدد موعداً معيناً كنتيجة لعملية حسابية غير معقدة لزوال دولة إسرائيل. كمثال لذلك، ما تم اكتشافه حسابياً من أن الزوال النهائي لوجود اليهود (ككيان) سيكون في عام ٢٠٢٢م. وبسبب ذلك، فإننا سنحصل دائماً على أجوبة تبدو جاهزة؛ تحتاج هي لأسئلة جديدة مختلفة الطبقات في شكلها التكراري! الهدف هو إعادة ترتيب الأولويات والأفكار بطريقة تصل بنا إلى تحليل مقبول مهما كانت أبعاده! فبطبيعة الحال، فإن ما يهم القارئ العزيز في أيامنا هذه هو ..

... ما الذي سيحدث في هذه السنوات القادمة إن صح الاستنتاج الاستقرائي القرآني لها؟

وعلى هذا الأساس، فإنه يجب طرح بعض المحاور الرئيسية قبل البدء بتحليل الأحداث، وهذه المحاور الحساسة لا تخلو من طبيعة مزيج: دينية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وعسكرية. فالهدف من هذه المحاور، أن تقودنا إلى إعادة صياغة التحليلات وفقاً للشريعة الإسلامية معتمدةً في ذلك

على القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة. وأيضاً، على مبدأ الثابت (النصي - التاريخي) والمتحول (النصي - العلمي والرقمي المستحدث). كما سيتم التركيز كذلك على ما لدى كتب أهل الكتاب فيما يخص الجوانب الحسابية والرقمية المتعلقة بذات الموضوع. وكل ذلك، من أجل الحصول على إجابة مركزة بأسلوب تسلسلي تفصيلي هدفه النهائي الوصول إلى صورة موجزة مرسومة على هيئة خريطة للنهاية واحتمالات الحدوث للأحداث وفق سياق تراتبي زمني مدروس.

المحور (١): أهمية الأرض المقدسة (فلسطين) للعالم اليهودي والنصراني.

تكررت الإجابة عن هذا النقطة كثيراً، حتى يكاد أن يجزم بأن الأمر لا يخفى على أحد. إن اليهود يريدون أن يغيروا قدر الله وقضاءه الذي كتبه عليهم وهم يعلمون، ففي دينهم (المحرف من قبل اليهود) أن الله تعالى، حاشاه، يغير رأيه ويندم على بعض أفعاله وكأن للزمن سطوة على الله تعالى (والعياذ بالله)، بحيث لا يستطيع أن يرجع الله إلى الماضي فيهزمه.. وبالتالي يعيد حساباته الخاطئة؛ التي سببت له الندم في الحاضر، مرةً أخرى! فاليهود قد عرف عنهم إنكارهم للحق المبين وعدم الإيمان به[٧٠]. وبعيداً عن معتقدات اليهود الباطلة الأخرى، نجد أن اليهود يؤمنون أن فرصتهم ما تزال قائمة لتغيير قدر الله بأسلوب الأمر الواقع!

ولكن وفي حقيقة الأمر فإنهم لم ولن يغيروا قدر الله تعالى، بل إن الله قد جمعهم بحكمته في مكان واحد لينالوا عقابهم الجماعي بطريقة تكون سهلة وفي متناول عباده المؤمنين. إن من قدرة الله تعالى أنه لا يحتاج لخلق خطط بديلة مضادة لخطط أعدائه بل يهزمهم من خلال ما خطت أيديهم هم من مكر وحيلة، ذلك أن علمه سبحانه أزلي محيط بكل شيء، وتتبلور هذه القدرة الربانية من خلال ما سنه الله تعالى من قوانين كونية عامة (سنن الكون).

يقول الله تعالى: **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** [الأنفال: ٣٠]، وقال تعالى: **﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾** [البقرة: ١٩]، وقال أيضاً: **﴿وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ﴾** [البروج: ٢٠]، وفي آية أخرى: **﴿تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**

(٧٠) حَدَّثَنَا مُسْلِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قرة عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَة مِنْ الْيَهُود، لَآمَنَ بِي الْيَهُود"! أخرجه البخاري: [٣٩٤١].

﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ [الطلاق: ١٢]، وهذه آية أيضاً تبين حقيقة أن مكرهم هو عليهم وليس لهم: **﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إسرائيل اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾** [الإسراء: ١٠٤]. فيتضح من الآيات الكريمات أن الله تعالى يعلم أزلاً مكر: اليهود، النصارى، وغيرهم من: الكفار، المشركين، والمنافقين. وبالتالي، فالله تعالى يدير الكون بحكمة بالغة، فهو: الحكيم، العليم، الخبير، المحيط، ...، وبقية خلقة مجرد منفذون لتدبيره شاؤا أم أبوا. ولكن اليهود يواصلون الخداع في هذه النقطة - **تكبراً منهم!** - على حقيقة علمهم بعدم قدرتهم على التلاعب بمصيرهم المحتوم. فالله تعالى، بحقيقة الأمر، لا ينتظر المتقاعسين و/أو المتخاذلين من المسلمين في كافة أرجاء الأرض ليحموا دينه من أعدائه، فعمل الله مستمر منذ الأزل، وإنما أعمال المسلمين هي لهم يحاسبون عليها لينجوا بها من عذاب النار ويدخلون بسببها الجنة برحمته سبحانه. فالله تعالى يمكر للمسلمين، وإن غفل المسلمون عن مخططات أعدائهم، يقول تعالى: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾** [إبراهيم: ٤٢].

فاليهود والنصارى ومن يتبعهم من الداخل والخارج يسعون بمكر وتخطيط كبيرين على مراحل عديدة ومتدرجة، ويكون ذلك عبر تحديث وتجديد الخطط الموضوعة سلفاً بحيث تتوافق مع الظروف المتغيرة على طريقة ورش العمل الديناميكية. فكما قال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف: "الْحَرْبُ خُدْعَةٌ"(٧١)، فمن البديهي أن الحروب تعتمد على الخداع في كل ما يتعلق بها(٧٢). إن للحرب أشكال (صور) مختلفة، مثل الحرب: العسكرية، الاقتصادية، الثقافية، الإعلامية، العلمية، وغيرها من الأشكال المتغيرة والمتطورة. ولكن الحرب - في حقيقة أمرها - هي امتداد للفكر السياسي، عندما تفشل الدبلوماسية!(٧٣) فالأعداء يستخدمون جميع هذه الحيل والخطط (المكر) للإيقاع عمداً في المسلمين.. وذلك يكون من الداخل، عبر: خلق، اثارة، وتأجيج الفتن،

(٧١) أخرجه البخاري: [٣٠٣٠]، ومسلم: [١٧٣٩]، و[١٧٤٠]. الحديث روى عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنهما.

(٧٢) تزو، سون، فن الحرب ... مصدر سابق، ص: ٤٠.

(٧٣) فن الحرب، الكاتب: نيقولا ماكيافللي، الترجمة والتقديم: صالح صابر زغلول، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٥، ص: ٢٥.

و/أو من خلال استغلال نقاط ضعف المسلمين بسبب تفرقهم وتنازعهم الطبيعي. يقول تعالى: **﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾** [الأنفال: ٤٦]. فهذه الحروب، بكافة أنواعها وأشكالها، تحتاج إلى: صبر، حنكة، وتفطن من قبل العرب والمسلمين. حيث حثنا ديننا الحنيف على أن نكون على وعي لما يدور بيننا وحولنا، وما يمكن أن يستغله الأعداء من أسباب تأخرنا بكافة أشكاله، وخصوصاً في أيامنا هذه بسبب الشتات الذي تعيشه غالب الدول العربية والإسلامية. فالحكمة والمعرفة أساس مهم لكل ما هو ناجح في تاريخ البشر منذ نبي الله آدم عليه السلام حتى قيام الساعة. قال الله تعالى: **﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾** [البقرة: ٢٦٩].

وعلى هذا الأساس، فأعداء الإسلام، في حقيقة الأمر، مستمرون في حربهم الضروس؛ عبر أشكالها المختلفة، كما تم تبيانه آنفاً، ضد العرب والمسلمين. وإن كانت تحت مبدأ "حرب المصالح"، كما يعرفها المختصون (الاقتصاديون والسياسيون العلمانيون)، فهي بالتأكيد ليست إلا حلقات في دورة حياة طبيعية للتأسيس لحروب عسكرية جديدة. فأخذ النفس بين مرحلة وأخرى أمر مهم! والاحتفاظ بالقليل الذي تملكه، أفضل من المخاطرة به لأجل شيء يكبره[٧٤]. إن للحرب (المعركة) أشكال متعددة متمازجة لا نهائية حسب وصف الفيلسوف الصيني **سون تزو**[٧٥]، حيث يقول إن المعركة تمتلك طريقتين للهجوم: الهجوم المباشر وغير المباشر، ذلك أن كلاً من الطريقة المباشرة وغير المباشرة سيؤدي كل منهما إلى الآخر حيث اللانهائية، ويقصد بذلك أنه يمكن مزج فكرة الحرب المباشرة والغير مباشرة معاً لإنتاج سلسلة من أنواع الحروب (أو المعارك حسب وصف **تزو**) والمكر بمختلف أنواعها وأساليبها، إذ يثبت هذه الحقيقة في قوله: من الذي بإمكانه أن يصل إلى كل هذه الاحتمالات الممكنة عبر مزج كلٍّ من الطريقتين![٧٦] ضارباً المثل بأنه رغم قلة الألوان الرئيسية، فإنه يمكن عمل مزيج من الألوان ما لا يمكن تصوره!

---

(٧٤) حكم وأمثال العالم، الكاتب: شادي نصيف، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، طبعة ٢٠١٠، ص: ١٣.

(٧٥) سون تزو والحديث عن الطاقة (القوة العسكرية الإستراتيجية).

(٧٦) تزو، سون، فن الحرب ... مصدر سابق، ص: ٦٣.



دائرة مكر الله تعالى محيطةٌ بمكر أعدائه. قال تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

شكل (٢١): مكر الله محيط بكل شيء.

وعلى هذا المبدأ، فالأعداء يحاولون الوصول إلى الحصول على مصالحهم بمختلف أنواعها بأسهل الطرق المتاحة. وبالتالي ووفقاً لرؤية الفيلسوف **تزو - فيما يتعلق بالمناورات التكتيكية** - أن الحرب تكون فقط في الحالات الضرورية، حيث إن "قمة التميز هي التخطيط بسرية كاملة. وأن تتحرك بحذر شديد، وأن تحبط نوايا العدو وتفسد مخططاته، وأن تنتصر عليه دون إراقة قطرة دم واحدة"[٧٧]! وسيتبين صدق هذه المقولة، فيما يخص فتنة الثورات العربية (فتنة الدهماء)...

وبناءً على كل ما سبق، أترك المساحة للقارئ الكريم للتفكر والتأمل بين الآيات الكريمات التالية ومقاربتها مع الصورة في الشكل (٢٢)، حيث يقول الله تعالى في وصف مكر أعداء الإسلام للمسلمين: ﴿**وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا**﴾ [نوح: ٢٢]، وقوله أيضاً، ﴿**وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ**﴾ [إبراهيم: ٤٦].

---

(٧٧) نفس المصدر، ص: ٥٧.



شكل (٢٢): التناظر العجيب بين آيات المكر وصرة الأبراج!

فالسؤال هو ..

... ما الذي يريده الله تعالى منا أن نفهمه من هذه الآيتين الكريمتين؟!

أو بطريقة أخرى، **ماذا يعني خسارة برجين.. أو ألف، ألفين، أو حتى عشرة آلاف إنسان من الناحية: الاقتصادية، الإعلامية، والإنسانية مقابل احتلال دول ذات مواقع إستراتيجية وأهمية اقتصادية مثل: أفغانستان والعراق؟!**

الجواب لهذا النوع من الأسئلة اللاإنسانية تجده دائماً مبرراً عند **نيكولا ميكافيللي** الذي يقرر في كتابة المشهور المعروف باسم "الأميـــر"، أن الغاية تبرر الوسيلة!

وللإجابة عن المحور الأول ..

ما ("أهمية الأرض المقدسة (فلسطين) للعالم اليهودي والنصراني")؟

فإنه يلزمنا أن نقسم هذا المحور إلى أربعة مواضيع وأسئلة مشتقة، وهي:

١- **ضرورة عودة المسيح المخلص لأهل الكتاب.**
٢- **أهمية وجود إسرائيل ككيان.**
٣- **ما مدى أهمية القدس الشريف للمسلمين؟**
٤- **هل فعلاً الدول العربية والإسلامية تريد تحرير المسجد الأقصى مهما كلف الثمن؟!**

ضرورة عودة المسيح المخلص لأهل الكتاب:

لهذا الموضوع وجهان من الإجابةِ متلازمان ..

الوجه الأول: ويتعلق بالناحية الدينية لليهود والنصارى، وهي بالتأكيد مهمه لأسباب ثلاثة رئيسة:

١- إلغاء باقي الأديان أو الأفكار المنافسة، وتحديداً الإسلام والإلحاد.
٢- فض النزاع التاريخي الديني بين اليهود والنصارى عبر إثبات صدق أيٍّ منهم عند نزول المسيح المخلص عليه السلام.
٣- الحصول على السعادة الأبدية لأتباع الدين الحق بعد نزول المسيح.

أما الإجابة من **الوجه الثاني:** فهي تتعلق بالظروف التي ستكون قبل النزول الأخير للمسيح المخلص. وبمعنى آخر، فلها طابع مصلحي دنيوي واقعي بهدف الهيمنة على العالم بشقيه الشرقي والغربي من الناحية: الاقتصادية، العسكرية، السياسية، والإعلامية.

... ولكن، كيف يكون هذا؟!

أما من الناحية الاقتصادية والعسكرية فهم سيستميلون المتبرعين من أتباع الدين: اليهودي والنصراني و/أو حتى المتعاطفين معهم - **لأسباب وأهداف متعددة!** - من أجل جمع التبرعات بمليارات الدولارات للاستفادة منها في دعم بقاء دولة إسرائيل في أرض فلسطين (المحتلة). وذلك يستوجب السيطرة على كل خيرات الأرض الطبيعية حول العالم من خلال الشركات الكبرى الاحتكارية لدعم هذا المنهج، وكذلك من خلال بيع ملايين الكتب الدينية؛ بمختلف أنواعها ومضامينها، بملايين الدولارات الأمريكية. ويتبلور هذا كله عبر استخدام الدول الغربية (النصرانية) العصا الإسرائيلية (اليهودية) والتلويح بها من أجل القيام بعمل عسكري (انتقامي) نيابةً عنها في حالة ظهور أي مؤشر على التمرد العربي و/أو الإسلامي.

... ومن الجانب السياسي، فهي لتثبيت السيطرة والسطوة على شعوب الأرض، حيث ستستخدم جميع المصطلحات والعبارات العالمية المشهورة مثل معاداة السامية "ANTI-SEMITISM"[٧٨] لتمرير أهداف سياسية محددة ولتحضير الرأي العام العالمي والغربي تحديداً وإقرارهم على أن أعداءهم - **من الدول الأخرى** - هم من يقفون في وجه قدوم المسيح المخلص![٧٩] ويتم ذلك أيضاً، عن طريق حملات التبشير في الدول الفقيرة عامة، وعلى وجه الخصوص تلك التي لديها خيرات طبيعية (مثل دول قارة أفريقيا) من أجل بسط السطوة عليها ولضمان الدعم المستقبلي منها دينياً عند الحاجة: الاقتصادية، السياسية، والعسكرية.. بطريقة إستراتيجية من باب رد الجميل!

ولا يقل أهمية أبداً، ألا وهو ضمان استمرارية الدعم من قبل الباب والكنيسة - **عند اللزوم** - لأي حرب قد تكون دينية في المستقبل عبر تأجيج مشاعر النصارى حول العالم لمناصرة جنودهم المحاربين. وأما الناحية الإعلامية، فهي تأخذ منحنيات عدة تنقسم إلى أربع جوانب رئيسة، وهي أيضاً: اقتصادية، سياسية، اجتماعية، ودينية.

١- **الجانب الاقتصادي:** فمن المعروف أن الجماعات اليهودية في أوروبا وأمريكا على وجه الخصوص لها سطوة وسيطرة على كلٍّ من الإعلام: المرئي، المسموع، المقروء، والإلكتروني. فتستخدم الأمور الدينية أو السياسية لبيع الأفلام والمسلسلات والكتب والصحف وغيرها من وسائل الإعلام بما يحقق أرباحاً كبيرة لهذه الجماعات (الشركات) ومن يحالفهم من النصارى والعلمانيين. وبالتأكيد، فإن الإعلانات لها تأثير كبير في رفع الدخل من خلال استخدام بعض العبارات الدينية المثيرة بمبالغ كبيرة بشكل روتيني.. كالإعلان الشهير الذي كان في إمارة دبي في الإمارات العربية المتحدة[٨٠].

---

(78) ON THE RISE:ANTI-SEMITISM IN EUROPE. (2014). The Current Events Classroom, Anti-Defamation League. 1 – 9.

(٧٩) عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين (عرض ونقد)، المؤلف: محمد بن علي بن محمد آل عمر، دار مجلة البيان ١٤٢٤هـ، ط: الأولى ٢٠٠٣، ص: ٣٣٨.

(٨٠) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "لافتات في دبي تعلن نهاية العالم في ٢١ مايو"، تاريخ: ٢٠١١/٠٤/١١م. ملاحظة: لقد تم إزالة هذا الإعلان الديني (النصراني) لاحقاً بعد التثبت منه!



شكل (٢٣): نموذج لبعض الإعلانات الدينية.

٢- **الجانب السياسي:** يتمثل في تثبيت السيطرة والهيمنة السياسية الدولية وتأكيد التواجد الجيواستراتيجي للغرب (النصراني) في مناطق النزاع الحساسة حول العالم وفق مفهوم الشرق الأوسط الجديد، على سبيل المثال. فالشرق الأوسط يعد قلب العالم القديم والرسالات السماوية. وبالتالي، من يسيطر على هذه المنطقة من الناحية السياسية، تحت الغطاء الديني، فإنه سيبني جداراً أمنياً وعسكرياً صلباً ومهماً. ومن ثم، فإن أفضل وسيلة تقوم بالتمهيد والتأسيس لهذا العمل هو الإعلام الفكري البراجماتي[٨١] بكافة أشكاله.

٣- **الجانب الاجتماعي:** ويكون ذلك باستغلال وسائل الإعلام للتأثير والسيطرة على عقل المواطن اليهودي والنصراني والدول المتعاطفة معهم من أن السلام والأمن والخير منبعه الديانة اليهودية والنصرانية. وتتضح هذه السياسة الإعلامية من خلال إظهار المسلمين والخصوم - **بين الفينة والأخرى** - في صورة بربرية كمجرمين إرهابيين متعطشين للدماء!

٤- **الجانب الديني:** وهدفه الرد على الإلحاد (عدو الكنيسة التقليدي في أوروبا والعالم) الذي استشرى في الدول الشرقية والغربية على وجه التحديد بسبب ضعف الحجة الدينية: اليهودية، النصرانية، البوذية، السيخية، .. إلخ. في شرح الحقائق العلمية الكونية

---

(٨١) براجماتية (الفلسفة والتصوُّف): هي "حركة فلسفيّة تؤكّد النتائج العمليّة، وتشدِّد على المنفعة لا الحقيقة الموضوعيَّة". موقع (قاموس ومعجم المعاني).

والأرضية المكتشفة، على عكس الدين الإسلامي. وأيضاً، محاولة إثبات أن أرض بني إسرائيل المزعومة بأنها وعد إلهي لهم وحق أصيل، وبالتالي إبعاد من يخالفهم!

أهمية وجود إسرائيل ككيان:

إن الحاجة لوجود دولة نووية في منطقة الشرق الأوسط وذات تطور تكنولوجي وقوة عسكرية مقتدرة مهم جداً للدول الغربية تحديداً وتلك المتعاطفة مع إسرائيل من الناحية المصالح الدنيوية كما تم تبيانه. بحيث تقوم إسرائيل برعاية هذه المصالح في المنطقة من دون الحاجة إلى التدخل الغربي المستمر أو التدخل من مجلس الأمن الدولي. ويتأتى ذلك عبر فرض الهيمنة على المنطقة ومنعها من العودة مرة أخرى لتكون منافساً دينياً وحضارياً جاداً للدول الغربية. ومن هذا المنطلق، يمكن تبيان أهمية الكيان الإسرائيلي عبر تقسيم هذه الأهمية تحت ثلاث غايات رئيسة، هي: اقتصادية، أمنية، وسياسية.

١- **الغاية الاقتصادية:** عبر تأمين وضمان السيطرة على إمدادات النفط والغاز العالمية وعبر الهيمنة والاحتكار من خلال اقتصاد العولمة المسيطر عليه من كبرى الشركات اليهودية والصهيونية العالمية. إن وجود دولة عسكرية قوية ومهيمنة في قلب الشرق الأوسط مثل إسرائيل يعد أمر مهم جداً وحيوي لضمان التدخل السريع، في الظروف الخطيرة، لتأمين إمدادات النفط والغاز والتجارة الدولية عبر البحار والخلجان في منطقة الشرق الأوسط.

٢- **الغاية الأمنية:** عبر محاربة الحركات أو التوجهات الإسلامية (المعتدلة) المعادية للمشروع الغربي واليهودي في المنطقة وفي العالم الإسلامي من خلال بعض الحكومات العربية والإسلامية (المطبعة أو المتواطئة مع إسرائيل سراً) عبر تبادل المعلومات الاستخباراتية - حول الإرهاب ("المقاومة الإسلامية المعتدلة" حسب المفهوم الإسرائيلي والغربي غير المعلن). وبالتالي، مدهم بالاستراتيجيات الأمنية والمادة الإعلامية التضليلية المناسبة. ومن أهم الأهداف الأمنية، ضمان عدم قدرة العرب تحديداً والمسلمين على توجيه أي تهديد مستقبلي جدي للمصالح الغربية قدر المستطاع.

٣- **الغاية السياسية:** الضغط على الدول العربية من الناحية السياسية والعسكرية بضمان التفوق التكنولوجي الإسرائيل العسكري المستمر كماً وكيفاً على المحيط العربي لتمرير مصالح الدول الغربية الاقتصادية والأيدلوجية(٨٢) في منطقة الشرق الأوسط.

ما مدى أهمية القدس الشريف للمسلمين؟

إن هذا السؤال يبدو غير منطقي لأي مسلم لسذاجته، من حيث إن إجابته قد تكون سؤالاً سريعاً مضاداً غاضباً وهو ..

... هل أنت تسخر مني؟!

... وبالتالي، فالنقطة المحورية الأكثر جدوى يجب أن تركز على ..

... من الذي قام بهذه الإجابة الحديدية؟!

أو بعبارة أخرى، **من هو المجيب؛ السائل المُستنكِر؟!**

... أهو: ضمير المسلم أم أفعاله على أرض الواقع؟!

... أم هي السياسات الحكومية الاقتصادية والعسكرية المفعلة على الأرض للإعداد لهذه الحرب التحريرية (الهجومية) النهائية على دولة الكيان اليهودي؟!

... أو ترى هي تلك الأنظمة المتشدقة بشعارات الممانعة؟!

إن إجابة السؤال الأول من شدة سهولتها على اللسان تبدو في حقيقة أمرها صعبة جداً وأكثر تعقيداً من الناحية العملية والواقعية على الأرض! ولعل أفضل جواب، قول عثمان بن عفان ﵁: "أنتم إلى أمير فعَال أحوج منكم إلى أمير قوَال"(٨٣). ولكن الظاهر حتى وقت قريب أن أفعالنا تنتهي عند أي: حملة تبرعات، مؤتمر تضامني، أو خطبة جمعة! الإجابة تكون حقيقية عندما تجسد كواقع مفعل واضح وملموس على الأرض. وبالتأكيد هنالك بعض الصادقين من الأمة الإسلامية ممن يحاول أن يساعد في نهضة الأمة من أجل إعادة هيبتها المفقودة أو على الأقل حمايتها من العدوان

---

(٨٢) ايدلوجيا "IDEOLOGY": " طريقه التفكير المميز لفرد أو جماعه أو ثقافه فكر؛ عقيدة؛ وضع النظريات الأيدولوجية : مجموعه نظاميه من المفاهيم فى موضوع الحياه أو الثقافة البشرية". موقع (قاموس ومعجم المعاني).

(٨٣) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٦٦.

اليهودي الموسمي والمستمر دون انقطاع؛ وكأنه موسم نستسقى به الأمطار من غيوم عابرة في فصل صيف حار! يقول الله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ**﴾ [آل عمران: ١١٠]، وقد روي عن رسول الله؛ ﷺ: من حديث الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ ﷺ يَقُولُ: "لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ"[٨٤]، وفي رواية أخري: من حديث معاوية؛ ﷺ قال: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ". قَالَ عُمَيْرٌ :فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ: قَالَ مُعَاذٌ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ .فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّأْمِ"[٨٥].

ولكن ما يزال هنالك من يؤمن في عملية التفاوض مع اليهود الإسرائيليين. إن هذه المفاوضات أو محادثات السلام في جوهرها هي مجرد عملية تخديريه للأمة بحيث تركز على عملية الإجراء المستمر "THE PROCESS" أكثر منه على إيجاد حل نهائي لا رجعة فيه "FINAL SOLUTIONS". فالقوي والمنتصر هو من يفرض إرادته دائماً وما عملية مفاوضات السلام الفلسطينية العربية مع الإسرائيليين إلا تسول مفضوح لحق أزلي لجميع المسلمين بالمسجد الأقصى وأرض فلسطين. فالتنازلات الأكثر والأهم دائماً ستكون من الطرف العربي الفلسطيني لا من قبل الإسرائيلي الذي وصفهم **هتلر** بقوله إنهم حقاً أسياد الكلام والكذب![٨٦] ذلك أنه مع مرور الوقت ستضمحل الدولة الفلسطينية المنتظرة المزعومة تحت رحمة ..

... ماذا سيقدم لها الإسرائيلي؟!

فالمتسولون، في واقع الحال، لا يملكون حق الاختيار لأنفسهم فكيف إذن لوطن أو شعب![٨٧] والحقيقة أن اليهود المغتصبين لا يقفون عند حدود اعتداءاتهم، بل يستمرون في مساعدتهم المستوطنين في الخفاء لسرقة أراضي جديدة بحيث تضاف إلى طاولة المفاوضات بهدف التشتيت

---

(٨٤) أخرجه البخاري: [٧٤٥٩].

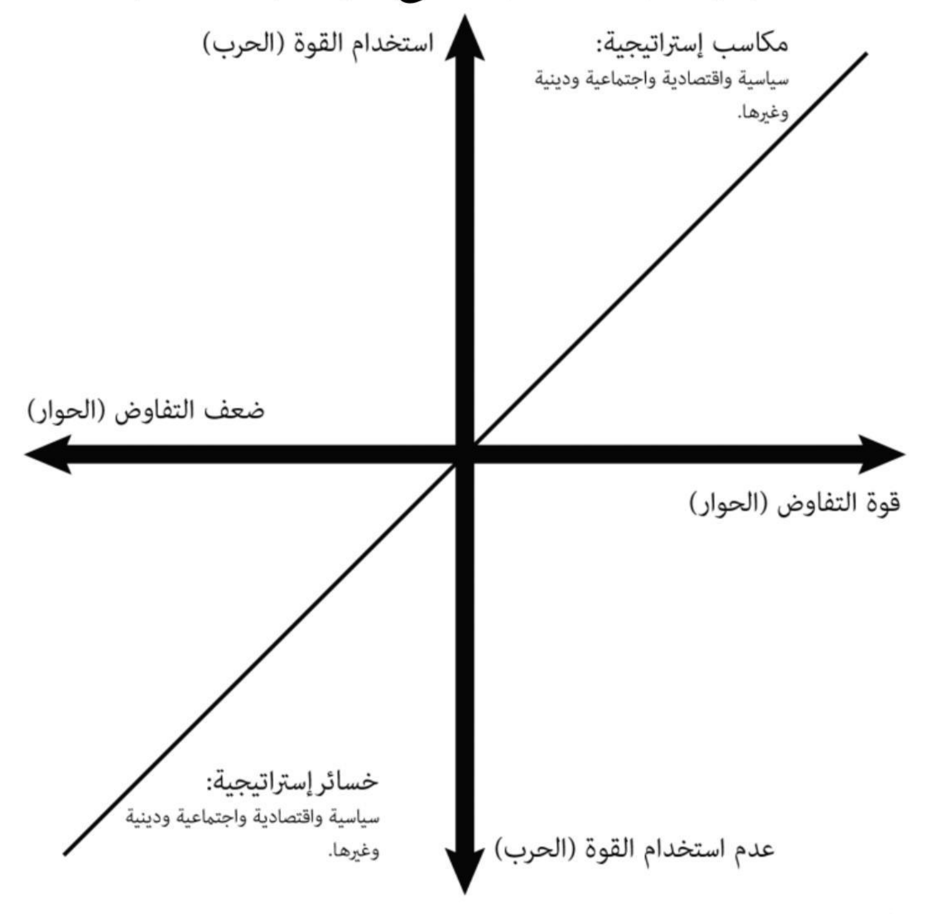
(٨٥) نفس المصدر: [٣٦٤١].

(٨٦) نقشوا في التاريخ ذكرى، الدراسة والإعداد: صلاح أبو دية، دار ابن النفيس، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ١٥٩.

(٨٧) نصيف، شادي ... مصدر سابق، ص: ١٥.

المستمر. كما تقوم إسرائيل دائماً بعمليات عسكرية وأمنية متزامنة أو متبادلة لإنهاك المفاوض الفلسطيني بصورة دورية. فالإسرائيليون يطبقون وصية الفيلسوف الصيني **تزو** بدقة حينما يقول أنه أثناء التخطيط، لا يجب إعطاء الفرصة للعدو ليستريح ولا أن يكون مرتاحاً أثناء راحتك![٨٨]

الخلاصة: فلا حوار بدون حرب أو معارك، حيث إن ظلت الأمور تسير على ما هي عليه، فإن إسرائيل ستكسب المفاوضات.. ولكن بدون اتفاق! ذلك بأنهم يحاورن ويحاربون في وقت واحد وبطريقة مستمرة لا تتوقف، فليس من مصلحتهم أبداً أن تتوقف هذه العجلة التفاوضية. وعليه، تزيد الإيجابيات والمكاسب الإسرائيلية، وتزيد الخسائر التفاوضية الفلسطينية وبالتالي العربية والإسلامية. ولعل أفضل شرح لأهمية الحرب مع التفاوض (الحوار)، هو الرسم البياني النسبي التقريبي الموضح في الرسم البياني التالي والذي يمثل بعدين: التفاوض والحرب. وذلك وفق مفهوم كل طرف على حدة حيث يفرض الطرف المسيطِر النموذج على الطرف المسيطَر عليه.



شكل (٢٤): العلاقة الطردية بين (استخدام القوة) و(قوة التفاوض).

---

(٨٨) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٤١.

إن مبدأ التفاوض مع اليهود المغتصبين للأرض السارقين لخيراتها يكون في منتهى الصعوبة والتعقيد خصوصاً أن الطرف الإسرائيلي متفوق عسكرياً على الأرض تحديداً من جميع النواحي: التكنولوجية، الاستخباراتية، والتخطيطية. ومدعوم أيضاً من قبل الدول العظمى المهيمنة والتي تعهدت بالدفاع عن هذا الكيان الظالم مهما كلف الثمن!

لذا، لا يمكن كسب هذه المفاوضات من الناحية المنطقية أبداً، لأن المتفاوض العربي والفلسطيني تحديداً سيتفاوض مع دولة اغتصبت أرضه - **من الناحية الواقعية!** - بالقوة. وفي المقابل، ما تزال الحكومة الفلسطينية تعتقد أن التفاوض الصادق المُخلِص من طرفهم سيؤدي إلى نتيجةٍ ما!

... ولكن الحقيقة هي ما يقوله الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ [البقرة: ١٢٠]، وفي آيةٍ أخرى، ﴿**وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ**﴾ [المائدة: ٤٩]. إن مكر وخداع اليهود المعروف عنهم في كل شيء لا يخفى على أحد بما فيها مفاوضات السلام، حيث يعدون هذا ذكاءً يجب أن يتخلقوا به! وعليه، يستخدمون كل السبل المتاحة للوصول إلى أهدافهم؛ فهم يمتلكون مهارات كبيرة في المراوغة واستخدام مهارات الكلام والتفاوض مستخدمين في ذلك القاعدة التي تقول إن الحق البين لا يغلبه إلا الكلام اللين، والعكس صحيح![٨٩] وعليه، فإن أفضل طريقة للتفاوض مع هؤلاء اليهود - **في هذه الحالة** - تطبيق المقولة التالية: "استخدم لصاً للإيقاع بلص"![٩٠] ولا أظن الفلسطينيين لصوصاً حينما أرادوا استرجاع حقهم المغتصب! وبالتالي، تسقط نظرية التفاوض برمتها! إن اليهود وبطبيعة منهجهم واعتقادهم وحقيقة شخصيتهم الانعزالية الرافضة للذوبان في المجتمعات العالمية وحتى الأوروبية التي أتوا منها لمن الصعب، إن لم يكن من المستحيل، أن تنجح معهم أي مفاوضات تتعلق بقبولهم بأن يذوب بينهم شعوب أخرى مثل

---

(٨٩) نصيف، شادي ... مصدر سابق، ص: ٥٧.

(٩٠) نفس المصدر، ص: ٤٩.

الشعب الفلسطيني. ولعل التوافق الانسيابي بين وصف الزعيم الألماني **أدولف هتلر** والتحليل الفلسفي لليوناني **أفلاطون** فيما يخص الشخصية والمجتمع اليهودي، يعد أمراً لافتاً للنظر!

حيث يصف **هتلر** اليهود بأنهم "جرذان قذرة"! حينما شاهد انعزال اليهود عن المجتمع الألماني ورفضهم الذوبان فيه، حيث ما يزالون يلبسون اللباس اليهودي الخاص بهم ويقيمون تجمعات تخصهم "[بسبب] محافظتهم الشديدة على طقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم" بعيداً عن أي أمور وطنية صادقة مخلصة. يصف **هتلر** اليهود كذلك بأنهم هُدام الحضارة نتيجة سلوكياتهم الانعزالية والتآمرية، حيث يراهم "عجينة شاذة في المجتمع". وقد وصف **هتلر** الشخصية اليهودية التحاورية أنها: مراوغة، كاذبة، وخبيثة. وتظهر هذه الصفات - **التحاورية اليهودية** - جليةً حينما يتم التضييق عليهم في النقاش وإفحامهم بحقيقة ما، عندها سيتظاهرون بالبلاهة والغباء وبالتالي يكون مستحيلاً أن ينتزع منهم أي جواب واضح! ونتيجةً لذلك، فقد خلص **هتلر** إلى أن مصير الدنيا سيكون الدمار والخراب إن تمكن هؤلاء اليهود من السيطرة على العالم! [(٩١)]

في المقابل، يقدم **أفلاطون** تفسيراً فريداً - **غير مباشراً** - للشخصية اليهودية؛ التي تزداد سوءاً بطريقة تراكمية بسبب فكرهم الانعزالي المتواصل، حيث يصف هذه الشخصية الشريرة بقوله: "كلما سادت قيم الشر في المحيط، تأصلت قيمته في الذات. وبالرغم من ذلك فإن الخيار النهائي، يعود إلى الكينونة ذاتها ومدى ميلها نحو الخير أو الشر. فإن كانت طبيعتها المكتسبة اعتادت على النهل من منبع قيم الخير أصبحت خيرة، وإن نهلت من منبع قيم الشر اعتادت على سلوك الشر في مسيرة حياتها"![(٩٢)] يقول الدكتور **عبد الوهاب المسيري** واصفاً الفكر الحلولي[(٩٣)] لليهود: "تتبدى الرؤية الصهيونية الحلولية للتاريخ ... في سلوك استعلائي وانطوائي، إذ كيف يمكن لشعب مقدس، بل

---

(٩١) كفاحي، المؤلف: أدولف هتلر، العرض والتحليل: فريد الفالوجي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠٠٥، ص: ٣٠ - ٣١، ٣٦ - ٣٧، و٤٣.

(٩٢) جمهور أفلاطون، المؤلف: أحمد المنياوي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٠، ص: ٧٠.

(٩٣) الحلولية (الفلسفة والتصوف): "هي فرقة من المتصوفة تعتقد مذهب الحلول، وهو القول بأن الله حال موجود في كل شيء". موقع (قاموس ومعجم المعاني).

ومتأله أن يختلط ببقية الشعوب؟"[٩٤]. إن اليهود مختلفون بشدة فيما بينهم، ومن الصعب جداً عليهم توحيد صفوفهم فيما يخص الكثير من القضايا العامة التي تخصهم ..

... فيكف سيكون الحال - إذن - عند التفاوض مع أمم أخرى يرونها أقل شأناً منهم؟!

يبين الله تعالى في الآية الكريمة التالية صفة من صفات اليهود بعدم قبولهم الحق والعدل: ﴿... **وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ** ...﴾ [آل عمرآن: ٢١]. إذ يتبين استحالة الخروج بأي فائدة تفاوضية معهم، حيث سيقومون بعمل كل ما هو ماكر - كما هي عادتهم المتأصلة في جذورهم في ممارسة الظلم كلما أوتيحت لهم الفرصة - لظلم الناس، وبطبيعة الحال الفلسطينيين.

ولكن، في المقابل هنالك من العرب من يفسر عملية السلام هذه بأنها هدنة (حنكة) مؤقتة - مرة الطعم - تحاول فيه الأمة العربية تحديداً أن تلملم جراحها وقوتها لمعركة نهائية قادمة لا محالة، وذلك من واقع قول الكاتب الفرنسي **جيرودو** أن السلام هو ليس إلا هدنة تكون دائماً بين حربين في دائرة تاريخية لا تنتهي![٩٥] وبذلك ترد قيادات ومُنظري هذه الدول بأن كل من أهان الأمة العربية تحديداً عبر عقود من الزمن سيندم مستقبلاً على ما اقترفته يداه واقترفه لسانه وقلمه لمهاجمة هذه الدول - الصادقة المظلومة - متهماً إياها بالتخاذل عن دعم القضايا العربية والإسلامية، بل والاستسلام والذل أما الأعداء! حجتهم في ذلك، أن لكل بذرة، كما يقال، أوان زراعتها[٩٦]. وبالتالي، العرب لهم خططهم المضادة؛ التي ستظهر وتفعل في الوقت المناسب!

... ولكن ..

هل فعلاً الدول العربية والإسلامية تريد تحرير المسجد الأقصى مهما كلف الثمن؟!

سيتم إجابة هذا السؤال لاحقاً بالتفصيل![٩٧]

---

(٩٤) د. المسيري، عبد الوهاب، العلمانية والحداثة والعولمة ... مصدر سابق، ص: ١٥٩.

(٩٥) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٩٣.

(٩٦) نصيف، شادي ... مصدر سابق، ص: ٢٩.

(٩٧) راجع (الفصل الثامن: سيناريو الحرب الأخيرة مع دولة بني إسرائيل).

المحور (٢): أهمية بقاء دولة إسرائيل من دون بناء الهيكل اليهودي.

قبل مناقشة هذا المحور ينبغي أولاً توضيح ..

ما الهيكل اليهودي، وما أهميته؟

هنالك العديد من الأسماء المميزة لهذا الهيكل اليهودي، ولعل أبرزها؛ التي تبين قيمة وأهمية هذا الهيكل، هو "بيت يهوه" ذلك أن اليهود يعتبرونه بيت الإله ومسكنه وليس مكاناً للعبادة (حاشا لله). فالهيكل مختلف في فكرته ومعناه عن الكعبة المشرفة، حيث يعدونه كنز الإله وأغلى عند الله تعالى من السماوات والأرض أجمعين. فالهيكل حسب زعم اليهود كان قد خلق بكلتا يدي الله تعالى قبل الكون نفسه الذي خلقه، فقط، بيدٍ واحده! وبعبارة أخرى، إن فكرة الهيكل بالنسبة لليهود هي مشابهة لفكرة الكلمة المقدسة في اللاهوت المسيحي (اللوجوس)(٩٨).

وقد يخفى على البعض إن الهيكل هو - **في حقيقته** - فكرة جديدة (مستحدثة) في تقديسها بالنسبة للدين اليهودي، حيث لم يصبح مفهوماً مُتبلوراً له أهمية وقدسيته الخاصة إلا في القرن الخامس الميلادي! وهذا أمر طبيعي من حيث إن الكتب السماوية كالتوراة أو العهد القديم(٩٩) عند اليهود والإنجيل أو العهد الجديد(١٠٠) عند النصارى قد أصابها الكثير من التحريف من أحبارهم ورهبانهم الذين ما انفكوا يزيلون مقدساً أو يعدلون أو يضيفون آخراً جديداً حسب أهوائهم وظروف العصر - **المتطور في العلوم** - والحاجة المادية والمعنوية!

وعلى سبيل المثال، فيكفي أن اليهود لا يعترفون بنبوة سليمان عليه السلام، فهم يعتبرونه مجرد ملكاً عظيماً! يقول الله تعالى: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [التوبة: ٣١]. فيتبين هذا جلياً في الشاهد من الآية الكريمة، وهو قوله تعالى: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ...**﴾ .

---

(٩٨) د. المسيري، عبد الوهاب، انهيار إسرائيل من الداخل ... مصدر سابق، ص: ١٢٣ - ١٢٤.

(٩٩) وهي أسفار اليهود القديمة أي قبل تلك التي اعتمدها النصارى لأسفارهم من أجل التفرقة.

(١٠٠) العهد الجديد، رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: [١٤/٣]، ص: ٣١٤، طبعة: الكاثوليكية عام ١٩٩٢م، دار الكتاب المقدس، في الشرق الأوسط.

فالهيكل حسب التصور اليهودي ينقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي[١٠١]:

١- المدخل والهيكل.

٢- البهو المقدس.

٣- قُدس الأقداس، وهو أهم الأماكن على الإطلاق ولا يدخله إلا الكاهن الأعظم!

وعليه، فالجواب عن **المحور (٢)** له جانبان يجب أخذهما في الاعتبار، وهما جانب: ديني ودنيوي. فمن الناحية الدينية (العقدية)، لا يوجد أي أهمية للكيان اليهودي في فلسطين على الإطلاق من دون بناء الهيكل الثالث (أو "كنيس الخراب" كما يسميها اليهود!) حتى وإن بقيت هذه الدولة الإسرائيلية جاثمة لآلاف السنين على الأرض الفلسطينية! فوجود هذا الهيكل واقعاً ملموساً على الأرض أمر مهم جداً، حيث إن المسيح (الملك) المخلص وفق المفهوم اليهودي (الصهيوني) لن يعود إلا بعد هدم المسجد الأقصى المبارك وبناء الهيكل اليهودي مكانه في القدس الشريف!



شكل (٢٥): تصميم تصوري للهيكل الثالث (كنيس الخراب)!

ولعله لا يخفى على أحد استمرار التلميحات من قبل حاخامات اليهود في إسرائيل والعالم - **إعلامياً** - أنهم يريدون بناء الهيكل اليهودي. ولا يخفى أيضاً قيام الإسرائيليين من حين لآخر بعمل الحفريات تحت وحول محيط المسجد الأقصى لغايات لا تبدو مشبوهة إلا للغافلين. بل إن هذه

---

(١٠١) د. المسيري، عبد الوهاب، انهيار إسرائيل من الداخل ... مصدر سابق، ص: ١٢٣ - ١٢٧.

الحفريات تعكس النفس الطويل والتخطيط الإستراتيجي - **الخطير جداً** - للقادة الإسرائيليين من خلال استخدام حيل هندسية وإعلامية بحجة البحث عن الآثار اليهودية القديمة تحت المسجد الأقصى وإعادة ترميم أساسات المسجد المتهالكة! هذه الحفريات - **في واقع الأمر** - لها أهداف إستراتيجية وتكتيكية! وحيث إن الأهداف الإستراتيجية تبدو تقريباً معلنة، فسيتم البدء في توضيح الأهداف التكتيكية؛ التي تمهد لتلك الإستراتيجية، لأنها في غاية الأهمية؛ ينبغي التصدي لها بالسرعة القصوى من باب الأخذ بالأسباب! وتنقسم هذه الأهداف التكتيكية إلى خمسة أهداف رئيسة.

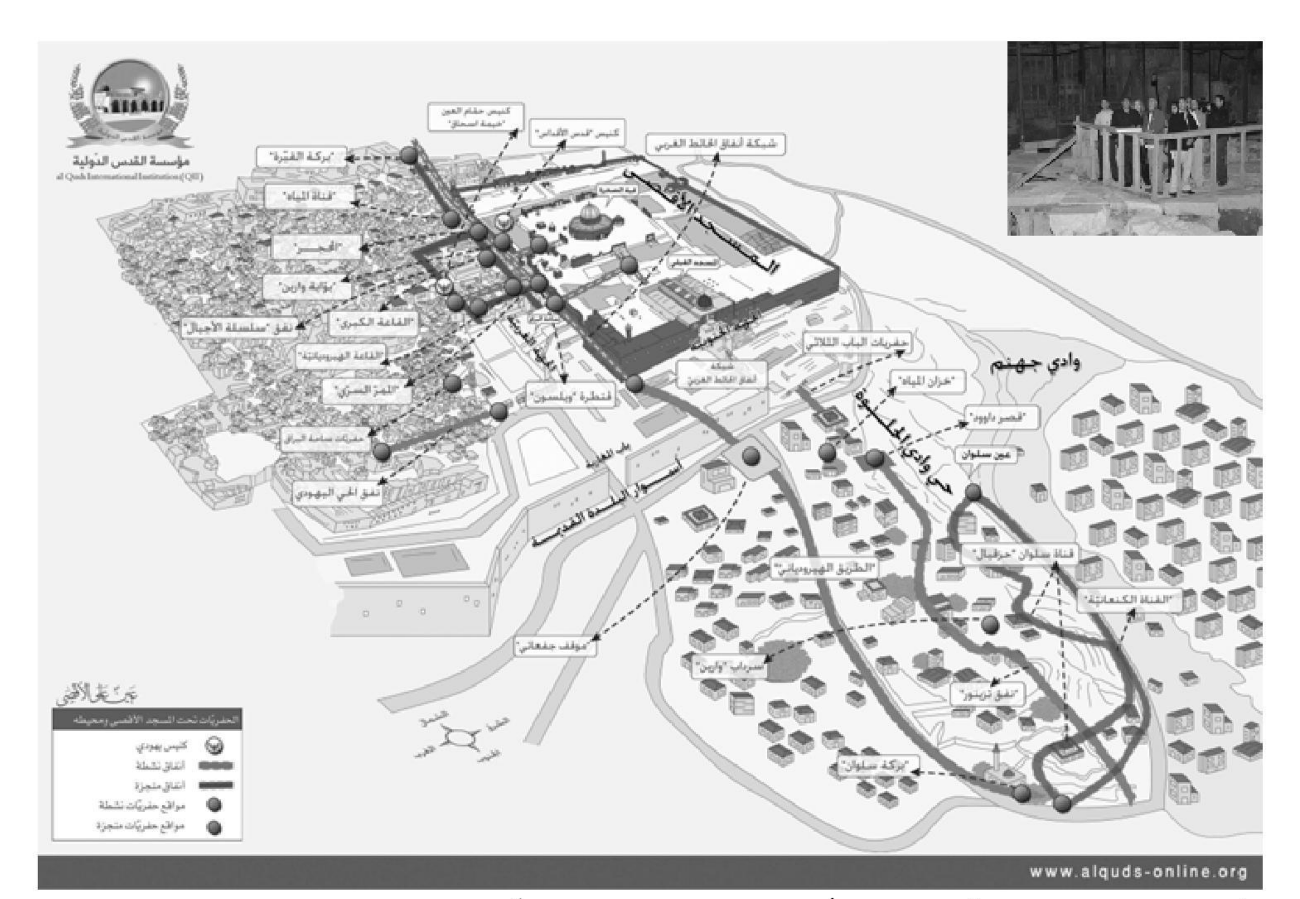
الأهداف التكتيكية:

الهدف الأول: محاولة مستمرة لجس نبض الأمة الإسلامية بشكل عام والعربية على وجه التحديد من الناحية: الدينية، السياسية، والاجتماعية. وبمعنى آخر، فإنهم يستخدمون هذه الأعمال الخطيرة مثل جهاز الترمومتر لقياس الحالة الدينية والاجتماعية للعرب والمسلمين! وطريقة جس النبض تلك تتم من خلال هذه الحفريات المستمرة - **والمدروسة!** - من حين إلى آخر. وأيضاً، عبر محاولات التدنيس والاستفزاز الدورية للمسجد الأقصى المبارك عن طريق إما: الجنود، المستوطنين، الحاخامات، أو حتى كبار الساسة اليهود[١٠٢]. فاليهود يستخدمون مؤشراتهم الخاصة والتي تعتمد على مجموعة من الظروف والمتغيرات المختلفة المتجددة بحيث يختارون الوقت المناسب لأي عمل عدائي بطريقة مفاجأة ومحسوبة التكاليف![١٠٣]

---

(١٠٢) "دخل أرييل شارون المسجد الأقصى في سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٠ ما أثار حفيظة الفلسطينيين ... الأمر الذي تسبب في اندلاع انتفاضة الأقصى"، حيث "ارتبط اسم أرييل شارون بكل الحروب التي اندلعت بين العرب وإسرائيل بدءاً من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٨٢، إضافة إلى مسؤوليته عن مجزرتي قبية عام ١٩٥٣ وصبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢ ومحاولات قمع انتفاضة الأقصى التي كان سببا في اندلاع شرارتها الأولى عام ٢٠٠٠". موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "أرييل شارون"، التاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٠٣م.

(١٠٣) يعد عنصر المفاجأة من أهم أسباب النصر ليس في الحروب فحسب، بل في جميع المجالات الحياتية الأخرى. فالاحتراز بالكتمان أمر جداً مهم، لإنجاح أي مخطط. فعن معاذ بن جبل ﵁؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "اسْتَعِينُوا عَلَى إِنْجَاحِ الحَوَائِجِ بِالكُتْمَانِ ...". صححه الألباني في صحيح الجامع: [٩٤٣]، حيث يتضح أهمية العمل بسرية تامة!



شكل (٢٦): خريطة الحفريات تحت المسجد الأقصى ومحيطه (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م). نقلاً عن موقع (مدينة القدس).

الهدف الثاني: إن استمرار الحفريات والتدنيس المستمر للمسجد الأقصى يجعل المواطن: الفلسطيني، العربي، والمسلم يألفها (يتعود عليها).. على مبدأ التنويم المغناطيسي! وبالتالي يقل إنكاره لها وحدة غضبه منها بمرور الوقت. فاليهود يعملون بطريقة مرنة مدروسة في هذه الاستفزازات بحيث يطبقون - **وبمهارة!** - وصية **ميكافيللي** فيما يخص أفضل الأساليب لتجنب الكراهية المفرطة قدر الإمكان، والتي تقــول: "... وعليهم أولاً [اليهود المحتلون] ألا تَكرهَهُم جُموع الشعب [الفلسطيني، العربي، ...]، فإن لم يستطيعوا تحقيق ذلك [أي تجنب إغاظة الطرف الآخر]، فعليهم أن يفعلوا كل ما هو مستطاع لتجنب كراهية الجانب الأقوى لهم [إن كان عدواً أو حليفاً]"!(١٠٤)

ومن هذا المنطلق، فهدف الإسرائيليون في برمجة استمرارية هذه الاعتداءات - **المتدرجة الطويلة الأمد** - أن تكون أمراً، يكاد يكون، طبيعياً في الأخبار: العربية، الإسلامية، والدولية بحيث لا تستفز القوى الأخرى التي قد تهددهم إما: عسكرياً، اقتصادياً، أو سياسياً.

---

(١٠٤) الأمير، المؤلف: نيكولا مكيافيللي، الترجمة: أكرم مؤمن، دار مكتبة ابن سينا، طبعة ٢٠٠٤، ص: ٩٦.

الهدف الثالث: استخدام الحفريات هذه يهدف إلى بث ونشر معلومة عالمية زائفة وهي أن المسجد الأقصى يمتلك بنية تحتية ضعيفة (أساسات متهالكة) قد لا تقوى على حمله مستقبلاً مما يستدعي إما الترميم عن طريق شركات البناء اليهودية وبالطريقة التي تناسبهم.. فيتم بذلك طمس الملامح العربية والإسلامية التاريخية والأثرية الحقيقية للمسجد الأقصى.. أو عبر الاقتراح بهدم المسجد كلياً بهدف إعادة بنائه من جديد مع المحافظة على التراث العربي الإسلامي التاريخي في البناء القديم عن طريق نقله، على سبيل المثال، إلى متحف إسلامي خاص داخل الأراضي الفلسطينية أو خارجها (دول عربية أو إسلامية)، وستستخدم إسرائيل منظمة اليونسكو(١٠٥) في تمرير الاقتراح الأخير كغطاء دولي لمخطط خطير!

الهدف الرابع، والأخير: يتمثل بالجانب الجيولوجي، حيث يضع اليهود هذا الجانب الطبيعي بعين الاعتبار فيما يخص الحفريات، ذلك إن الأساسات الخاصة بالمسجد الأقصى لن تتحمل أو تصمد بسبب الحفريات اليهودية المستمرة في حالة حدوث هزة أرضية متوسطة القوة أو حتى ربما ضعيفة والتي قد تودي بالبناء بكامله! ونتيجةً لذلك، لا يتم تحميل اليهود المسؤولية بطريقة مباشرة حول العالم لهذا الهدم وإنما يكون السبب راجعاً إلى الظروف الطبيعية أو الإرادة الإلهية - **المتعلقة بعودة المسيح المخلص** - كما سيروج لها في ساعتها كل من اليهود والنصارى! لقد جاء في دراسة للدكتور **جلال الدبيك** المتخصص في مجال علوم الأرض والزلازل، أن فلسطين معرضة مع دول مجاورة لها لزلازل قوية تتراوح ما بين ٦ - ٧ درجات على مقياس ريختر(١٠٦)، حيث رجح حدوث خسائر كبيرة في الأرواح وانهيارات للمباني والمنشآت التحتية بشكل كلي أو جزئي(١٠٧). وتظهر هذه

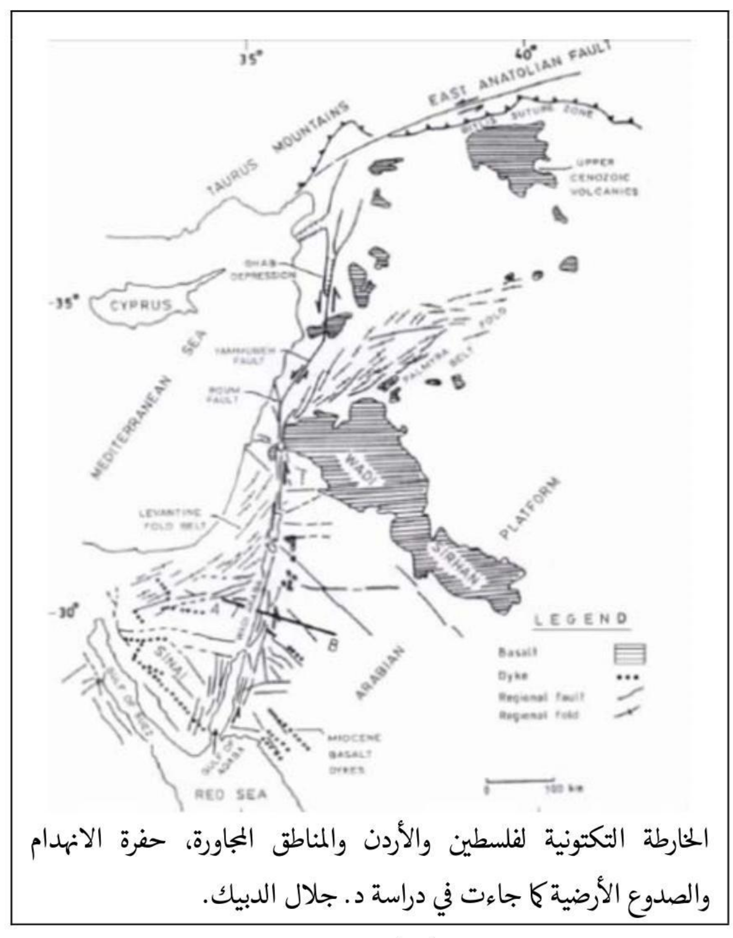
---

(١٠٥) "تعمل اليونسكو على إيجاد الشروط الملائمة لإطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب على أسس احترام القيم المشتركة. فمن خلال هذا الحوار، يمكن للعالم أن يتوصل إلى وضع رؤى شاملة للتنمية المستدامة، تضمن التقيد بحقوق الإنسان، والاحترام المتبادل، والتخفيف من حدة الفقر ...". موقع (اليونسكو).

(١٠٦) ريختر هو عالم فيزياء الأمواج الاهتزازية "Ch. Richter". الزلازل - حقيقتها وآثارها، المؤلف: د. شاهر جمال آغا، دار عالم المعرفة، ط:١٩٩٥، ص: ٩٦.

(١٠٧) مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل - جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، "تخفيف مخاطر الزلازل في فلسطين"، الباحث: د. جلال الدبيك، ص:١ - ١٦.

النقطة جليةً في الحديث الشريف التالي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى ...تَكْثُرَ الزَّلازِلُ ..."[١٠٨]، شاهد شكل (٢٧)!



الخارطة التكتونية لفلسطين والأردن والمناطق المجاورة، حفرة الانهدام والصدوع الأرضية كما جاءت في دراسة د. جلال الدبيك.

شكل (٢٧): الخارطة التكتونية[١٠٩] لفلسطين والأردن والمناطق المجاورة.

كما إنه من أهداف هذه الحفريات أيضاً، أن يتم هدم المسجد الأقصى بسرعة قصوى عند الحاجة عندما تتوافر الظروف المثلى، بحيث يتم بناء أساسات الهيكل بسرعة أكبر لفرض أمر واقع سيكون مهماً عندما تبدأ إسرائيل حربها - الهجومية الأخيرة - القادمة!

الأهداف الإستراتيجية:

وهي تنقسم إلى خمسة أهداف، كما يلي:

---

(١٠٨) أخرجه البخاري: [١٠٣٦].

(١٠٩) التكتونية "TECTONIC": "هي ظاهرة حدوث تغير في تركيب القشرة الأرضية"، ("أطر تشكيلية تكتونية؛ الوضع التكتوني؛ تكوينات تكتونية؛ وضع تحركات القشرة الأرضية"). موقع (قاموس ومعجم المعاني).

١- احتلال القدس الشريف بالكامل بهدف هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل الثالث.
٢- انتزاع الدعم العالمي اليهودي والنصراني من خلال الكنيسة البابوية والموالين لهم حول العالم بأحقية الاحتفاظ بالهيكل.
٣- الطلب من اليهود حول العالم للعودة إلى أرض الميعاد، بحجة المساعدة في بناء وحماية الهيكل، وتشجيعهم على ذلك عبر تقديم الكثير من العروض والامتيازات المغرية.
٤- انتظار عودة المسيح (الملك) المخلص حسب المعتقد اليهودي والنصراني الصهيوني.
٥- حكم العالم أجمع من قبل اليهود أو النصارى كل حسب اعتقاده بمن سيقوم المسيح المخلص بنصرته واقعياً حينئذٍ!

المحور (٣): هدم المسجد الأقصى.

إن الجواب عن هذا المحور (الخطير) يبدو مخيفاً والسبب أنه لا يوجد أي آية كريمة أو حديث نبوي صحيح يقول بعكس ذلك! بل إن هنالك تلميحات قرآنية تقول بالهدم وكذلك واقع ملموس ينذر بهذا! وهذه الإشارة تبدو واضحة في قوله تعالى: ﴿... **وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٧]، حيث يظهر من هذه الآية إشارة غير صريحة بهدم المسجد الأقصى. وعليه، فهذه الآية تحتاج للتحليل الموضوعي بعيداً عن العاطفة ... هنالك احتمالات أربعة يجب أخذها بعين الاعتبار، وهذه الاحتمالات التي تفسر الآية الكريمة، هي كما يلي:

الاحتمالات الأربعة، وتحليلاتها:

الاحتمال الأول: أن المسلمين سيدخلون أرض فلسطين وسيحررون المسجد الأقصى من رجس اليهود وسيدمرون كل ما بناه اليهود من مبان: مدنية، عسكرية، ومرافق خدمة كإشارة إلى قوة المعركة والتدمير في هذه الحرب الأخيرة أو قد يكون بهدف الانتقام من اليهود وإغاظتهم.

الاحتمال الثاني: وهو يناقض الأول وطبيعة ترتيب الآية الكريمة، حيث إن التدمير القوي يكون منطقياً في بداية الحرب ومنتصفها لتقطيع أوصال العدو الإسرائيلي عبر تدمير: بناه التحتية، المرافق الخدمية، المنشآت العسكرية بشقيها القيادي والخدمي، .. إلخ. وكمحصلة، ينتج الانتصار! فيتم بعده الدخول إلى المسجد الأقصى كنتيجة للتدمير وانهزام اليهود في هذه الحرب - **واقعياً**.

الاحتمال الثالث: أن المسلمين بعد تحريرهم المسجد الأقصى سيقومون بتدمير كل ما علاه اليهود طوال العقود السابقة. ولكن المقصود بالتدمير هنا هو كل ما علاه اليهود بمفهومه الشامل من: دعاية عالمية (كاذبة)، اقتصاد (حوالات مالية وجمع للتبرعات)، قوة عسكرية (لا تقهر)، وسلطة سياسية؛ لها تأثير داخلي (لوبيات صهيونية) على الدول الغربية والعالمية. وبمعنى آخر، خسارة كل الأمور المعنوية واللوجستية التي حاول اليهود بناءها طوال السنين الفائتة، لكي يظهروا بصورة مسيطرة وقادرة على فرض الأمر الواقع على العالم أو بحسب معتقدهم الفاسد على الله (حاشا لله)، حيث ستختفي بدون أي ثمرة وستذهب هباءً منثوراً (سقوط المشروع الصهيوني بالكلية)!

الاحتمال الرابع، والأخير: سيدخل العرب، تحديداً، والمسلمين المسجد الأقصى بعد الانتصار في الحرب، وسيدمرون شيء كان مبنياً في مكانه!

وبناء على ما سبق من احتمالات، تكون الصورة قد اتضحت بشكل يمكن من خلالها تحليل كل احتمال على حدة. أما الاحتمال الأول: فيؤيده قوله تعالى في نفس سورة الإسراء، حيث يقول تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾ [الإسراء: ١٦]، فيظهر من قوله تعالى أن الدمار الكامل سيلحق أي أمة أو دولة تفسق وتفسد في الأرض كما هو حال دولة بني إسرائيل بحيث يكون التدمير قوياً وشديداً وفيه بطش رباني بأيدي عباده المخلصين يشفي الله تعالى فيه صدور المؤمنين - **المحتقنة** - بسبب ما تعرضوا له من ظلم عبر عقودٍ من السنين[١١٠].

---

(١١٠) يعقب الشيخ **فوزي أبوزيد** حول حقيقة الدمار الذي سيصيب اليهود: "**من سر [نبوءة] ليسوءوا وجوهكم** ... هذا تعبير غريب قد مر عليه المفسرون القدامى مرور الكرام بما كان لديهم من العلم المناسب لأوقاتهم! ... ففي الماضي كان لا يمكن أن يتأكد كيف سنعرف أنه قد ساءت وجوههم أو تكدرت أو غلب عليها الحزن والسواد أو الانكسار وكلها شئون معنوية لم يمكن حفظها من قبلهم! إلا بالرواية فقط! ومهما كانت من أخبار فلم يرد لنا مثل ذلك أبداً كما وردت أخبار مثل المسخ والخسف! وغيرها وكلها حفظها التاريخ! ولذلك فما تفسير أن الأخبار الواردة والتاريخ المسجل لم يترك ما به يفسر كيف لو أن المرة الثانية [أي الإفسادة الثانية] قد مرت بالفعل، فأين التفسير العملي الذي يحفظ ما حدث لوجوههم! لا يوجد! ... أن سوء حالة الوجوه ليست في حقيقتها المعنوية نتيجة متعينة بمرة محددة! إذ [أنه] من الطبيعي أن كل أناس يقهرون ويغلبون ويظهر عليهم أعداؤهم تسوء [وجوههم]! ...

قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤].

... ولكن ما الذي سيطاله التدمير؟

... هل هو كل شيء مبني في أرض فلسطين، مثل: البيوت، المنازل، الملاعب، المرافق الخدمية، والمتنزهات؟!

الإجابة المثلى لهذا السؤال العارض، تقول: كلا![١١١]

السبب هو ما أمر به رسول الله ﷺ المسلمين في غزوة مؤته؛ أرض قريبة من بيت المقدس! في الحديث الشريف التالي، خرج النَّبيُّ ﷺ مُشيِّعًا لأهلِ مُؤتةَ حتَّى بلغ ثَنِيَّةَ الوداعِ فوقف ووقفوا حوله فقال: "اغزُوا بسمِ اللهِ فقاتِلوا عدوَّ اللهِ وعدوَّكم بالشَّامِ وستجدون فيها رجالًا في الصَّوامعِ معتزلين للنَّاسِ فلا تَعرِضوا لهم وستجدون آخرين للشَّيطانِ في رؤوسِهم مفاحيصُ فاقلعوها بالسُّيوفِ لا تقتُلُنَّ امرأةً ولا صغيرًا ضرعًا ولا كبيرًا فانيًا ولا تُغرِقُنَّ نخلًا ولا تقطعُنَّ شجرًا ولا تهدِموا بناءً"[١١٢].

وكذلك كانت من وصايا أبي بكر الصديق ﷺ لأمراء الجُند: "لا تقتلوا امرأةً، ولا صبيًّا، ولا كبيرًا هَرِمًا، ولا تقطعوا شجَرًا مُثمرًا، ولا تُخرِّبُنَّ عامرًا، ولا تَعقرنَّ شاةً ولا بعيرًا إلاَّ لمأكلة، ولا تُغرقُنَّ نخلًا

فلما إذاً اختارها الله علامة لتلك المرة تستأهل أن يخلد الله ذكرها في كتابه؟ لابد أن تكون شيئاً غير معتاداً ولا هيناً لتكون علامة فارقة على انتقام الله من هؤلاء الأقوام ... ولكن اليوم مع التصوير والنت والتكنولوجيا الحديثة فسوف ينقل لنا الله بتلك الأجهزة صور وجوههم وعليها الخزي والسوء والحزن والعار والاستسلام عندما يهزمون! ... على مرأى ومشهد من الدنيا كلها! ... وربما حدث شيء لوجوههم من استخدام سلاح ما أعدوه ليصيبونا به أو من تفجير ذري أو من تأثير الدخان إلي سيغشى الناس (أي غير المؤمنين) أو من أخطار بيولوجية أو كيميائية ... يردها الله إلى نحورهم ويظهر أثرها على وجوههم ...". بنو إسرائيل ووعد الآخرة، المؤلف: فوزي محمد أبوزيد، القاهرة: دار الإيمان والحياة، ط: الأولى ٢٠١١، ص: ١٢٧ - ١٢٩.

(١١١) ملاحظة هامة: ليس المقصود هنا الخلط بين الناحية البشرية والقدرية من حيث "أن الشرع أوجب ذلك، فهل سيلتزم الفاتحون به؟!". إنما المراد هنا، هو محاولة الوصول إلى نقطة الالتقاء بين الناحية القدرية والبشرية (بما لا يتعارض) عبر سرد التحليل بشكله المتجرد ابتداءً!

(١١٢) إسناده مرسل، والمحفوظ أن هذه وصية أبي بكر ﷺ.

ولا تحرقنَّه، ولا تغلل، ولا تجبُن"(١١٣). إذن، فالمقصود هنا هدم كل المنشآت العسكرية بكافة أشكالها؛ التي تملأ جميع أرجاء أرض فلسطين المحتلة، وأيضاً كل منشأة مدنية كان لها تأثير سلبي على المسلمين أثناء الحرب. كما أن التدمير، بالتأكيد، سيشمل كل شر كان قد زرع في هذه الأرض مثل معابد اليهود (تحديداً) وما شابهها.. تنفيذاً للعهدة العمرية التاريخية.

ولكن في المقابل، هنالك نقطة لا تبدو جلية وهي ..

... كيف سيكون التدمير للجيش اليهودي بعد تحرير فلسطين أو المسجد الأقصى؟!

إن الصورة هنا - إذن - لا تبدو متناسقة بالكلية!!!

ولعل الأظهر أن التدمير سيكون - **الهدف منه!** - نكاية وإغاظة لليهود بعد التحرير، ويتضح ذلك من حال اليهود المزرى بعد هذه الحرب المؤلمة، حيث يقول تعالى في كتابه الكريم مخاطباً اليهود: ﴿**عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾ [الإسراء: ٨]، إذن خلاصة التحليل للاحتمال الأول هو، أن المسلمين على الغالب لن يقوموا بتدمير كل شيء بالكلية في أرض فلسطين كنكاية وإغاظة لليهود. وبعبارة أخرى، سيغنم العرب وأهل فلسطين تحديداً كل المنشآت التي قد يستفيدون منها مستقبلاً. باختصار، الدمار سيكون قوياً جداً ولكن على الأصوب أن الدمار سيلحق أهداف ذات طبيعة عسكرية؛ تخدم قوات الجيش الإسرائيلي. وعليه، فالاحتمال الأول مقبول جداً.

وفيما يخص الاحتمال الثاني: فإن تحليله يأخذ الشكل الواقعي لأي حرب حديثة، حيث إن أي دمار في أي حرب يكون أثناء الحرب وليس بعدها، وإن كان هذا لا يخالف مبدأ النكاية للعدو بتدمير ما تعب في بنائه لعقود بعد انتهاء الحرب كما حدث في كثير من الحروب التاريخية، ولكن الآية الكريمة تتحدث صراحةً عن أن التدمير سيكون لاحقاً مباشرةً بعد دخول الأقصى. ذلك أن "واو" المعية - في الآية - قد تفهم بمعني "مع" المتبعة بلام "التوكيد" من قوله تعالى: ﴿**... وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾. والمقصود هنا أن الفتح للمسجد الأقصى سيواكب في نفس الوقت تدمير شامل للدولة اليهودية كظروف الحرب الشاملة: الهجوم الجوي،

---

(١١٣) قال ابن كثير في كتابه إرشاد الفقيه [٣٢٠/٢]: روي هذا عن أبي بكرٍ من وجوه كثيرة.

البحري، الصاروخي، والمتوافق مع اجتياح بري كبير هدفه المسجد الأقصى كناحية معنوية مهمة للجنود العرب والمسلمين. إذن خلاصة التحليل للاحتمال الثاني، أن الحرب ستكون شاملة تستخدم فيها جميع أفرع الجيوش العربية - الإسلامية، فيترافق هذا مع تدمير كبير وهائل للجيش الإسرائيلي مع فتح للمسجد الأقصى في نفس الوقت. وبالتالي، هنالك احتمالان لهيئة الحرب هذه، وهما:

- إما أن تكون الحرب قد شنت بطريقة مفاجأة ضد العدو اليهودي (حرب هجومية إسلامية مفاجأة)!
- وإما أن تكون هذه الحرب ذات طابع مزدوج (دفاعي - هجومي) للجيش الإسلامي والعربي تحديداً. أي أن الجيش الإسرائيلي سيقوم بحرب شاملة يبدأها في المنطقة - كان قد خطط لها منذ زمن بعيد - بهدف فرض الأمر الواقع على الدول العربية والإسلامية بواقع القوة وبإستراتيجية خطيرة، وهي: "أن يزامن ذلك هجوم إسرائيلي مفاجئ وقوي وهدم للمسجد الأقصى" (بناء الهيكل)! وعليه، فإن الدول العربية والإسلامية ستقوم بحرب دفاعية (ابتداءً) - هجومية (انتهاءً) خاطفة ومفاجئة من مبدأ ردة الفعل لا الفعل. ولكن الفرق هذه المرة أن ردة الفعل هذه لن يكون لها حدود وستتحول إلى غزو مضاد عربي إسلامي بنسبة ١٨٠ درجة لقلب دولة الكيان اليهودي! وعليه، فالاحتمال الثاني مقبول جداً.

أما الاحتمال الثالث: فهو يجمع مضمون الاحتمالين الأول والثاني من حيث الجوهر بعيداً عن التفصيلات. وبمعنى آخر أن الاحتمالين الأولين لا يتناقضان وبالتالي فهما مكملان لبعضهما. بحيث أن الاحتمال الأول يصف الحال الذي سيصيب اليهود من الناحية النفسية بشكل أكبر والاحتمال الثاني يصف طبيعة جريان الحرب من الناحية الحربية العسكرية. ويؤيد هذا الأمر قوله تعال:

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٦]، وعليه، فالاحتمال الثالث مقبول جداً.

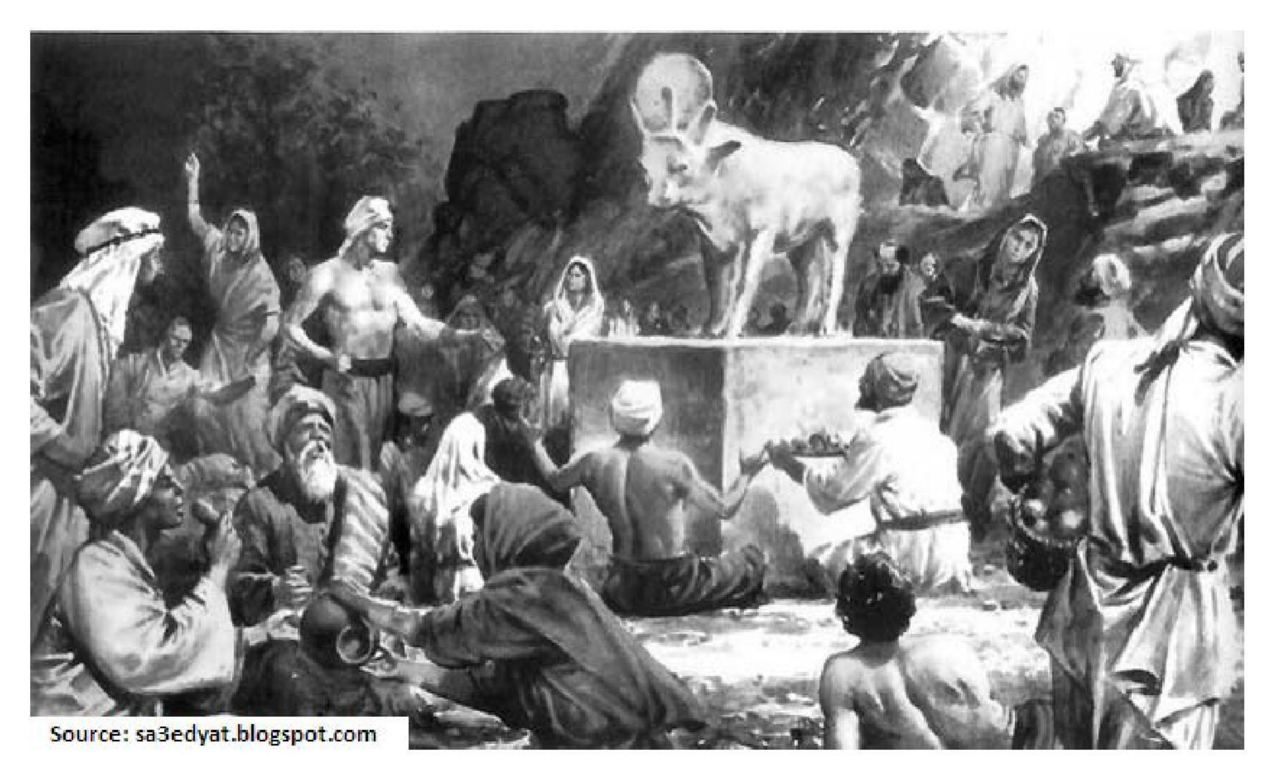
أما فيما يخص الاحتمال الرابع، والأخير: فهو لا يتناقض مع كل الاحتمالات السابقة أبداً، بل يتوافق مع الاحتمال الأول من حيث الدخول والاحتمال الثاني من حيث التدمير. وبمعنى آخر، الاحتمال الرابع هو عبارة عن مزيج الاحتمال الأول منقوصاً منه فكرة تدمير كل ما هو مفيد أو جميل، بحيث يستفاد منه لاحقاً (كغنيمة)، مضافاً إليه الاحتمال الثاني كواقع لفكرة الحروب الحديثة. ولكن الاختلاف المهم في الاحتمال الرابع هو إضافة فرضية هدم الهيكل الذي بني مكان المسجد الأقصى في القدس! ويتضح ذلك عبر التدقيق في هذا الشاهد من الآية السابعة من سورة الإسراء، ﴿... **وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾، فيتبين أن بعد دخول المسجد سيكون هنالك مباشرةً هدم لشيء ما كان قد علاه (بناه) اليهود في ذلك المكان، ويدل عليه قوله تعالى، ﴿... **وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾. مما يوضح حالة الاحتقان والغضب تجاه أمر ما كان قد بني في هذا المكان المقدس، حيث سيقوم المسلمون بتدمير ما كان قد بني تدميراً - كمحصلة هامة للحرب.

العلاقة التناظرية بين العجل[١١٤] والهيكل الثالث:

إن الآية السابقة تصف شيئاً - **قريباً جداً من حيث المعنى** - قد حدث في قوم بني إسرائيل عندما عبدوا العجل. قال تعالى: ﴿**قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾ [طه: ٩٧]، وهنا تتضح المقاربة العجيبة في كلام الله ﷻ، حيث يوجد هنالك تناظر مميز بين قوله تعالى: ﴿... **وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾، وبين قوله تعالى: ﴿... **لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا**﴾. فيتضح أن هنالك شيء كان يعبد ويقدس في كلتا الآيتين وأن هذا الشيء كان يجتمع عليه اليهود **عاكفين** مما يوحي أن مصير هيل اليهود الذي سيبنى على أنقاض المسجد الأقصى سيكون مثل مصير العجل تماماً من حيث النهاية المأساوية على يد عباد الله المؤمنين!

---

(١١٤) **العجل**: هو هذا المجسم الذي صاغه السامري صياغةً ليضل به قومه. يقول الله تعالى: ﴿... **فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ**﴾ [طه:٨٥]. وقوله: ﴿**فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ**﴾ [طه:٨٨].



شكل (٢٨): صورة تخيلية للعجل الذي ضل بسببه اليهود!

ويظهر هذا جلياً من خلال الشاهدين من أحاديث الاحتمال الأول وهما قوله ﷺ: "ولا تُغرِقُنَّ نخلًا ولا تقطعُنَّ شجرًا ولا تهدِموا بناءً"، ووصية أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ وهي: "ولا تقطعوا شجرًا مُثمرًا، ولا تُخرِّبُنَّ عامرًا، ولا تَعقرنَّ شاةً ولا بعيرًا إلاَّ لمأكلة، ولا تُغرقُنَّ نخلًا ولا تحرقنَّه، ولا تغلل، ولا تجبُن"، وهذا ما يقوله أيضاً الفيلسوف **تــزو** من واقع خبرته الحربية أن أفضل نتائج الحرب على الإطلاق هي اغتنام مدينة العدو بالكامل، بحيث تكون المدينة سالمة لأن أي تقسيم أو تدمير لهذه المدينة أبداً ليس بالخيار الأفضل[(١١٥)].

حيث تنبه المقولة السابقة لأمر مهم، وهي أن فكرة التدمير لكل شيء بناه اليهود بعد النصر المبين يعد أمراً غير منطقياً. ذلك بأنه من غير المعقول أن يهدم مبنى قد يستفاد منه ومن ثم تكون هنالك خسارة مالية من أجل إعادة بنائه مجدداً! ويتضح ذلك في تعقيب **تــزو** نفسه في تكملة الفقرة السابقة: "...، أيضاً، من الأفضل أن تأسر جيش العدو كاملاً عوضاً عن إبادته، وأن تأسر فرقة فيلة [حسب تعبير **تزو**، كالدبابة مثلاً] أو سرية سالمتين أفضل من القضاء [عليها]"[(١١٦)]. ويتضح من

---

(١١٥) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٥٠.

(١١٦) نفس المصدر، ص: ٥٠.

المقولة الأخيرة أن الجيش العربي والإسلامي الفاتح لا بد أن يكون جيشاً: متعلماً، منظماً، وقوياً. وبالتالي، لا يخفى عليه أساسيات العلوم: الاقتصادية، العسكرية، السياسية، الاجتماعية (الإنسانية)، والإستراتيجية، حيث سيتم اغتنام كل ما بناه اليهود مما ينتفع به وتقديمه في صورة هدية عظيمة من الله تعالى للفلسطينيين يمتلكونها وينعمون بها جزاءً لهم لصبرهم على الظلم ومقاومتهم الاحتلال - المهين - اليهودي طوال العقود السابقة.

وهذا ما يبدو تفسيراً لقوله تعالى: ﴿**عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾ [الإسراء: ٨]. حيث تصدق مقولة **تـزو** بأن اليهود سيكون أكثرهم أسرى، ويتبن ذلك في الشاهد عند قوله تعالى: ﴿**عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ...**﴾، فإما العفو بسبب حال اليهود المخزي المهين وإما القتل، حيث لا فرار ولا اختباء خلف حجر أو شجر، باستثناء شجر الغرقد الكثير والمنتشر في دولة الكيان الإسرائيلي. إن كمية الأسرى ستكون كبيرة وكذلك الغنائم ستكون كثيرة وقيمة. وهذا مؤشر - **عجيب!** - يدل على الانهزام السريع المفاجئ للكيان اليهودي، إذ يظهر مرةً أخرى إنه سيكون هنالك غزو مضاد قد حدث - اجتياح: جوي، بحري، بري، وضرب صاروخي - لغزو إسرائيلي سابق!

أي غزو في مقابل غزو على مبدأ قوله تعالى: ﴿**... وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ...**﴾ [المائدة:٤٥]. وقد عد الفيلسوف **تـزو** الجبن - وهو صفة اليهود الأزلية المثبتة في القرآن الكريم - في الفصل الخاص بتنوع التكتيكات الحربية أحد أهم الأسباب الخمسة الخطيرة التي تؤثر على القادة العسكريين [الإسرائيليين]، ولاسيما الميدانيون، حيث يقول: "الجبن المؤدي إلى الوقوع في الأسر [تأكيد استسلام عدد كبير جداً من الجنود الإسرائيليين!] (التخلي عن انتهاز الفرصة السانحة - الهروب من مواجهة الخطر - الحرص على العودة حياً من المعركة - عدم الاستعداد للمخاطرة)"(١١٧).

ومن أكبر المؤشرات، أيضاً، التي تدل على أسر الجنود اليهود - **بسبب استسلامهم وانهيارهم المفاجئ** - هي صفة معروفه عنهم؛ عدم قبولهم بالخسائر البشرية، حيث يبين **تـزو** خطورة هذا القلق في باب التكتيكات الحربية بقوله: "[إن من أسباب الهزيمة، هو] القلق المفرط على حياة

(١١٧) نفس المصدر، ص: ٨٥.

الجنود وعدم الرغبة في المخاطرة بحياتهم [فقد ذكر القرآن الكريم أنهم أحرص الناس على حياة، كما سيتم تبيانه لاحقاً] (مرة أخرى.. ليس القصد عدم الاكتراث بحياة الجنود، بل المقصود أن الخوف من تقديم أي تضحيات عسكرية حفاظاً على حياة الجنود هو سياسة قصيرة النظر، لأنه على المدى الطويل سيعاني أولئك الجنود من الهزيمة (الأسر - القتل) أو في أفضل الأحوال إطالة زمن الحرب. [ذلك إن] الشعور بالأسى على الجنود سيدفع القائد إلى عدم الالتزام بالقواعد وارتكاب الأخطاء الحربية)"(١١٨).

وهذا سيكون بعكس حالة العرب والمسلمين، حينئذٍ، الذين سيضحون بأرواحهم من أجل تحرير أرض فلسطين والقدس الشريف من براثن اليهود، بل ستكون حرب العرب والمسلمين ضد اليهود فيها بسالة نادرة (شاهد الشكل التالي).



الخلاصة: هل السلاح يحتاج الشجاعة، أم الشجاعة هي من تحتاجه؟ الحقيقة تقول إن الشجاعة هي من تحتاج السلاح مهما كانت درجة ونوعية هذا السلاح، حيث تمثل العقيدة القوية سلاحاً أساسياً ومكملاً للألة الحربية المستخدمة. إن السلاح لم ولن يصنع شجاعة حقيقية أبداً، حيث يستطيع أي شخص أن يكتسب شجاعة ظاهرية (وهمية) إذا ما حاز سلاحاً ما. في المقابل، فإن المسلم يجب أن يمتلك قدر مقبول، أيضاً، من التقنية تكافئ ثلثي ما لدى الطرف اليهودي على الأقل، وهذا من باب الأخذ بالأسباب، حيث يقول الله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ...**﴾ [**الأنفال: ٦٠**].

شكل (٢٩): الإيمان والشجاعة العربية الإسلامية في مقابل التفوق التكنولوجي الإسرائيلي!

غايتهم هي هو إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة. مطمئنين لقول الله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ**

(١١٨) نفس المصدر، ص: ٨٥ - ٨٦.

وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ [آل عمران: ١٦٩ - ١٧٣].

ومما يؤيد هذه الفكرة بالمجمل من واقع التجارب التاريخية لغير المسلمين كما في الحرب العالمية الثانية، من أن الإيمان يهزم التكنولوجيا، هو ما دونه الألماني **هتلر** بقوله إن الصراع ضد الإيمان هو دائماً يكون أكثر صعوبة منه ضد المعرفة[١١٩]. ومما يؤيد فكرة أسر الجنود اليهود، ثلاثة ملاحظات:

١- أن التفوق التكنولوجي لن يكون في صالحهم بالكلية. أي أن العرب والمسلمين المتحالفين سيمتلكون حينها تكنولوجيا مقاربة لما يمتلكه الإسرائيليون، حيث يتبين من هذه الملاحظة .. الدول العربية التي ستقود هذا الفتح العظيم بناء على القياس التكنولوجي.

٢- عدم انتقام الغرب أو الشرق المسيحي من العرب والمسلمين وذلك - **ربما!** - بسبب قيام المسلمين بالتهديد بقتل الأسرى جميعهم، حيث سيقتل بعضهم، ويستخدم البعض كورقة تفاوض مهمة على مبدأ قوله تعالى: **﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** [الأنفال: ٦٧]. وعلى الأغلب، ستكون هنالك أزمات اقتصادية كارثية حينها؛ تتفاقم حتى وقت الحرب مع اليهود. وبالتالي، يتنازل العالم واليهود أجمع عن دولة إسرائيل ككيان بشكل نهائي مقابل ترك اليهود من قبل العرب والمسلمين وفك أسرهم. وبسبب ذلك، سيعيش بعض اليهود في كنف الحكم العربي الإسلامي - **كُرهاً** - وسيعود القسم الآخر إلى أوطانه الأصلية - **طوعاً** - حيث يتبين هذا من تحذير الله تعالى لهم من محاولة إعادة الكرة واحتلال أرض فلسطين عبر الآية الكريمة التالية: **﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾** [الإسراء: ٨].

٣- جبن اليهود التاريخي: وتتأكد فرضية الأسر الكبير - **كما تم تبيانه آنفاً** - من الآيات الكريمات، في قوله تعالى: **﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ**

---

(١١٩) أبو دية، صلاح ... مصدر سابق، ص: ١٦٠.

بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤]، وقوله تعالى، ﴿**... وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**﴾ [الحشر: ٢]، وفي آية أخرى، ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ...**﴾ [البقرة: ٩٦]، ويتبين أيضاً ذلك من ردهم على نبي الله موسى في هذه الآية الكريمة، ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ [المائدة: ٢٤].

الحكمة من عدم وجود دليل واضح في القرآن والسنة على هدم الأقصى المبارك:

قبل ذكر الحكم المرادة، ينبغي أولاً إيراد وتوضيح موضوع مشابه في خطورته؛ ألا وهو هدم الكعبة المشرفة! فهنالك علاقة روحية تاريخية بين المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد الأقصى المبارك. فقد جاءت أحاديث تُخبر عن هدم الكعبة المشرفة على يد ذي السويقتين الحبشي (قبحه الله تعالى)، ففي الحديث الأول: عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ أَبَا قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "يُبَايَعُ لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحَلُّوهُ فَلَا يُسْأَلُ عَنْ هَلَكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيُخَرِّبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ"(١٢٠)، وفي رواية أخرى، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنْ الْحَبَشَةِ"(١٢١). فيتضح من الحديثين الآنفين أن الكعبة ستهدم وتخرب بحيث لا تعمر بعده أبداً، وهذا يكون بعد خروج رجل صالح من آل البيت يكون قد بويع بين الركن والمقام (المهدي المنتظر!). ومن خلال أحاديث المهدي يتبين أنه سيرى نبي الله عيسى عليه السلام وسوف يؤم المصلين في المسجد الأموي(١٢٢) بما فيهم نبي الله عيسى عليه السلام قبل قتل الدجال الأعور.

---

(١٢٠) صححه الألباني.

(١٢١) أخرجه البخاري: [١٥٩٦]، ومسلم: [٢٢٠٩].

(١٢٢) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ ... فذكر الحديث، وفيه: "فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ - يعني الدجال - إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ

وهذا يتبين من حديث الصحابي جابر ﷺ؛ قال: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: "يَنزِل عِيسى بن مَريَم فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ المَهدِي تَعَالَ صَلِّ بِنَا، فَيَقُولُ: لا إِنَ بَعُضهم أَمِيرُ بَعْضٍ تَكرِمَةَ اللَّهِ لِهَذِه الأُمَّةَ". والحديث في صحيح مسلم بلفظ: ".. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ؛ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ؛ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ"(١٢٣).



شكل (٣٠): المنارة البيضاء، شرقي دمشق في الجامع الأموي.

وكما هو واضح أن هذا الأمير الذي سيصلى بالمسلمين وفيهم عيسى ﷺ هو المهدي المنتظر أو محمد بن عبد الله كما هو عليه جمهور العلماء؛ الذين اتفقوا أن وقت هدم الكعبة يكون بعد موت جميع المسلمين بالريح اللينة، بحيث لا يكون في الأرض شخص يوحد الله تعالى! حينها - **منطقياً** - لا يوجد أي قيمة أو حاجة للكعبة المشرفة - **لن يحميها أحد من المسلمين** - وبالتالي تكون عرضة للنهب والتدمير على يد الحبشي ويتضح هذا من خلال حديث رسول الله ﷺ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛

شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ - أي ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران - وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلُهُ". أخرجه مسلم: [٢٩٣٧]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وَالْمَسِيحُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ - لَا بُدَّ أَنْ يَنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ، عَلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ، شَرْقِيِّ دِمَشْقَ؛ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، كَمَا ثَبَتَ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ". مجموع الفتاوى: [٤/٣٢٩].

(١٢٣) أخرجه مسلم: [٢٤٧].

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنْ الْيَمَنِ، أَلْيَنَ مِنْ الْحَرِيرِ؛ فَلَا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ قَالَ - أَبُو عَلْقَمَةَ: مِثْقَالُ حَبَّةٍ وقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ"(١٢٤). وعليه ومن خلال ما سبق، يتبين أن موضوع هدم وتخريب الكعبة له حيثياته الخاصة وظروفه غير الطبيعية بأن لا يكون هنالك أي مسلم يعيش على الأرض في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قد توفته الريح اللينة ليكون ذلك إحدى العلامات الكبرى قبل أن تقوم الساعة على شرار الخلق! فلا يوجد من يدافع عن الكعبة المشرفة حينئذٍ ولا يكون أصلاً للكعبة المشرفة أي قيمة أو أهمية أساساً بدون المسلمين بخلاف حالة المسجد الأقصى الذي سيتحرر على يد المسلمين من براثن اليهود. ولا يخفى على المؤرخين أن المسجد (الأقصى) كان قد هُدم وخُرِب على يد أمم مختلفة هاجموا اليهود (المسلمين حينذاك). فالمسجد هو ذات المسجد - **له نفس القدسية تماماً** - إن كان أيام النبي سليمان عليه السلام أو في عصرنا هذا بين يدي أمة محمد ﷺ. فعلى سبيل المثال، التاريخ يقول، صراحة، إن المسجد كان قد هُدم قبل ذلك في سنة ٥٨٩ ق.م عندما تم تدمير هيكل النبي سليمان عليه السلام حجراً حجراً من قبل نبوخذ نصر - الحاكم البابلي!(١٢٥) وبالتالي وبالعودة إلى الموضوع الأساس، فإنه تتجلى عدة حكم من عدم التصريح بهدم المجسد الأقصى في زمن المسلمين للأسباب الأربعة التالية:

١- إن المسجد الأقصى هو مؤشر الإيمان وحالة الأمة عبر الزمن، فحينما يكون بيد المسلمين يكون وقتها الإسلام عزيزاً وبالعكس؛ حينما يُحتل يكون ذلك مؤشراً على ضعف الأمة وحالة الوهن الذي تعيشه(١٢٦).

٢- إن التصريح بالهدم سيجعل المسلمين متقاعسين عن الدفاع عن المسجد الأقصى وفلسطين بحجة أن المسجد سيهدم في كل الأحوال، وبالتالي لا فائدة من خوض أي حرب مع اليهود؛ لأنهم سيحتلون الأقصى مرةً أخرى وسيهدمونه بالضرورة!(١٢٧)

---

(١٢٤) نفس المصدر: [١١٧].

(١٢٥) فلسطين.. التاريخ المصور، المؤلف: د. طارق محمد السويدان، دار الإبداع الفكري، ط :٢٠٠٤، ص: ٤٧.

(١٢٦) التاريخ يثبت أن الأمة الإسلامية تكون في قمة ضعفها وتفرقها حينما تحتل القدس الشريف، والعكس صحيح.

٣- أن عدم التصريح بالهدم مهم، فلو صُرح بالهدم لترك المسلمين اليهود ماكثين في فلسطين بدون حرب - زمناً قد يكون طويلاً؛ لا يعلمه إلا الله - تاركين الشعب الفلسطيني يعاني من ظلم اليهود المغتصبين منتظرين قدوم الفرج اليهودي المتمثل بهدم الأقصى المبارك كمؤشر شرعي لتفعيل الجهاد ضد اليهود لتحرير القدس الشريف وفلسطين!

٤- سيشعر اليهود بالأمان، وبالتالي سيشجعهم هذا لخوض حروب كثيرة واحتلال أراضي إسلامية أكبر بكثير من المحتل حالياً، لأن المسلمين لن يؤمنوا بالنصر على العدو اليهودي الإسرائيلي قبيل هدم الأقصى من قبل اليهود!

فلك أن تتخيل، أيها القارئ العزيز، كم سيكون التقاعس والتكاسل عن الدفاع عن الأرض المحتلة والمسجد الأقصى بمجرد التصريح بأن المسجد الأقصى المبارك سيهدم وأن الهيكل اليهودي سيبنى محله. فخذ على سبيل المثال موضوع المهدي المنتظر؛ الذي بسبب انتظاره تقاعست الأمة العربية والإسلامية عن العمل منتظرون فرج المهدي لكي يخلصهم مما هم فيه! إن العمل والإعداد أمر في غاية الأهمية، فاليهود، عليهم من الله ما يستحقون، "لم يحتاجوا إلى مهدي لكل يبنوا دولتهم وكيانهم الحالي! فاليهود في حقيقتهم .. لا أحد فيهم مهدي!"[(١٢٨)] ولكن قد يُطرح سؤال مهم مؤداه هو..

ما فائدة هذا الكتاب الذي يقول بهدم الأقصى بينما حكمة الله تعالى تخفي هذه الحقيقة هذا في الكتاب والسنة؟!

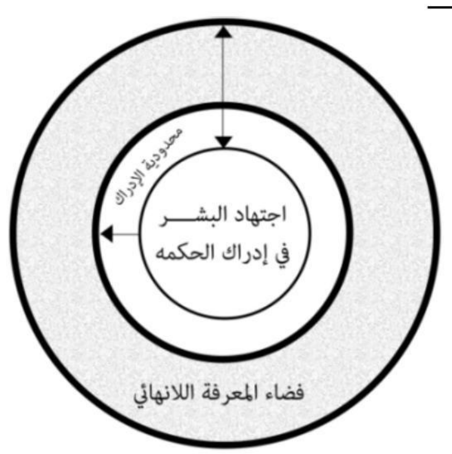
الجواب لهذا السؤال الوجيه، بسيط! وهو.. أن هذا الكتاب قام على افتراض صدق الاستقراء الرقمي بنهاية دولة بني إسرائيل عام ٢٠٢٢م، وبالتالي تم بناء أهم التحاليل وفق هذا المبدأ الافتراضي

---

(١٢٧) أي أنه لا فائدة من حرب اليهود ما لم يقوم اليهود بهدم الأقصى سلفاً. ولك أخي القارئ العبرة والمثل فيما يخص أحاديث المهدي المنتظر وكيف أصبح الناس ينتظرونه ليخلصهم مما هم فيه من ذل وهوان حسب مفهومهم! ولعل أبرز مثل على ذلك، هو المذهب الشيعي الجعفري الاثنا عشري وكيف أصبح الشيعة متخاذلين ينتظرون مهديهم المغيب منذ مئات السنين! فما كان منهم (الشيعة) إلا أن يتجاوزا هذه المعضلة الفكرية بأن يبتكروا منصب الولي الفقيه المبتدع لإذابة الجليد الفكري والحقيقة الواقعية لعدم وجود الإمام المعصوم (المهدي المغيب)!

(١٢٨) هذه المقولة منقولة عن الدكتور أحمد نوفل في احدى محاضراته الدينية. (إعادة صياغة).

وفق ما تبقى من سنوات معدودة حتى ذلك الموعد المنتظر![١٢٩] وعليه، فالاحتمال الأخير (الرابع) مقبول جداً، وهو الأرجح للأسف.



شكل (٣١): طريق الحكمة دائماً مفتوح.

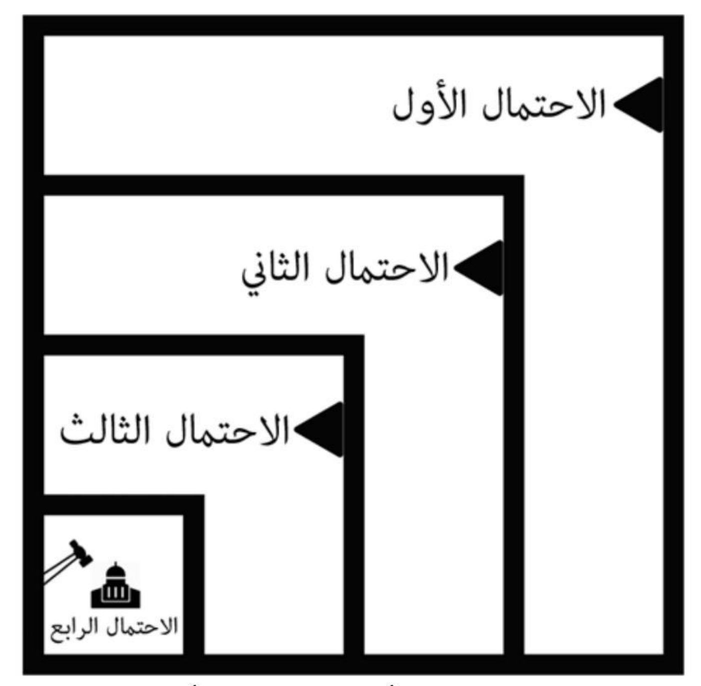
التناظر بين الكعبة المشرفة[١٣٠] والأقصى المبارك[١٣١]		
النقاط	الكعبة المشرفة (مكة المكرمة)	الأقصى المبارك (القدس الشريف)
١	أولى الحرمين	ثالث الحرمين
٢	ثاني القبلتين	أولى القبلتين
٣	مكة المكرمة	القدس الشريف
٤	يحج إليها المسلمون	يحج إليها النصارى
٥	خرب في الماضي (القرامطة)	يخرب حالياً (من قبل اليهود)
٦	لم تهدم في الماضي	هدم في الماضي مرتين
٧	سيهدم في المستقبل	>>>**احتمال قوي جداً**<<<

جدول (٧).

(١٢٩) راجع (التمهيد) و(الفصول الأربعة الأولى للكتاب).

(١٣٠) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، الباب الرابع: في ذكر بعض السمعيات من ذكر البرزخ والقبور وأشراط الساعة والحشر والنشور، الفصل: أشراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ومجيئها، القسم الثالث: العلامات العظام والأشراط الجسام التي تعقبها الساعة، العلامة الخامسة: هدم الكعبة، المؤلف: محمد السفاريني الحنبلي، المكتبة الإسلامية: دار الخاني، ط :١٩٩١م، ص: ١٢٢. نقلاً عن موقع إسلام ويب (الشبكة الإسلامية).

(١٣١) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "هدم المسجد الأقصى"، الكاتب: رضا محمد لاري، ع: ١٥١٨٦، التاريخ: ٢٠١٠/٠١/٢١م.



شكل (٣٢): احتمالات التدمير الأربعة وهدم مسجد الأقصى المبارك!

المحور (٤): أفضل وقت لبناء الهيكل اليهودي الثالث.

هدم الهيكل، إذن، يعد ضرورة يهودية - **على وجه الخصوص** - سخر لأجلها اليهود كل إمكانياتهم في خدمة أفكارهم وأتباعهم بما فيهم النصارى، حيث تأسست العديد من المنظمات اليهودية الصهيونية المهتمة بقضية الهيكل، والتي توسعت نشاطاتها بشكل لافت في السنين الفائتة! ولكن هنالك سببين لظهور هذه الحركات الصهيونية المطالبة ببناء الهيكل، وهما:

١- **سبب خارجي:** رفض هذه المنظمات وجود لأي سيطرة للفلسطينيين على مكان الهيكل كما هو الحال.

٢- **سبب داخلي:** فبعد أن كان إعادة بناء الهيكل أمراً تقرره إرادة الله تعالى (حسب زعمهم)، أصبح قضية البناء هذه تتصاعد وتتغلغل في كل القطاعات الدينية. حيث يجري الإقدام على كل ما من أجله أن يسمح بإعادة بناء الهيكل مرةً أخرى (أي احتلال القدس الشريف وهدم المسجد الأقصى). وبالتالي، إعادة كتابة (تحريف) المفاهيم الدينية اليهودية لتتوافق مع رؤيتهم الصهيونية كمثال لمعنى "صهينة اليهودية"![١٣٢]

---

(١٣٢) د. المسيري، عبد الوهاب، انهيار إسرائيل من الداخل ... مصدر سابق، ص: ١٤١ - ١٤٢.

إن اليهود يعتمدون، كما ذكر سابقاً، عدة مؤشرات: دينية، دنيوية، وعسكرية لفعلتهم المشؤومة هذه، فهنالك مؤشرات دينية كثيرة جداً يعتمدونها كأساس متين لخططهم المستقبلية. وهذه المؤشرات "PROPHECIES' INDICATORS" لها علاقة بالديانة اليهودية والنصرانية وفق المفهوم الصهيوني. فعلى سبيل المثال لا الحصر، هنالك فكرة الرصد والتحليل للعلامة الإنجيلية الكونية والتي تعرف في الأوساط النصرانية بعلامة "أقمار الدم الأربعة"[١٣٣]. وأيضاً، معجزة الرقم سبعة ومضاعفاتها والتي لها علاقة أساسية بنبوءة دينية يهودية تسمى بالشميتا "SHEMITAH"[١٣٤]. فيستخدمون هذه المؤشرات الدينية إضافة إلى تلك الواقعية على الأرض بهدف بناء الهيكل الثالث وهم مطمئنون من الناحية العقدية بما فيه الكفاية (أن الرب سينصرهم!) بحيث يخططون لفرضها واستغلال نتاجها: دينياً، سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً، واجتماعياً - **في الأرض المقدسة** - عبر إسقاطات خطيرة وخبيثة تهدف إلى هدم الأقصى المبارك!

مؤشر أقمـــار الـــدم الأربعـــة ("FOUR BLOOD MONS"):

وهي عبـارة عن بحث قام به **جون هاجي** "JOHN HAGEE" وهو قس إنجيلي في كنيسة الزاوية "THE CORNERSTONE CHURCH" في سان أنطونيو، في الولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي ألف عدة كتب مختلفة، واستضافته عدة قنوات عالمية ومنها قناة " CBN NEWS"، إذ تنبأ أن هنالك إشارات إنجيلية سماوية تعد آية مهمة لقرب عودة يوم الإله[١٣٥]، حيث ربط القس أحداثاً تاريخية في كتابه تصادف فيها حدوث الأقمار الدموية الأربعة في الماضي مع أحداث تاريخية كبيرة خصت اليهود، مثل:

- طرد اليهود من إسبانيا عام ١٤٩٢م.

---

(133) HAGEE, J. (2013). *FOUR BLOOD MOONS* (p. 3 – 256). Brentwood, Tennessee: Worthy Publishing, a division of Worthy Media,, 134 Franklin Road, Suite 200.

(134) CAHN, J. (2014). *THE MYSTERY OF THE SHEMITAH* (p. 13 – 388). S.l.: FrontLine.

(١٣٥) المقصود بالإله؛ عيسى ابن مريم عليه السلام والعياذ بالله!

• وهو نفس التاريخ (١٤٩٢م) الذي اكتشفت فيها أمريكا من قبل كريستوفر كولومبوس، حيث أصبحت وطناً حاضناً لليهود ومدافعاً عنها، حسب تعبير القس. ذلك أن القس هاجي يربط مصير إسرائيل بمصير أمريكا كمقاربة تاريخية وأن أمريكا مجبرة بالدفاع عن الوجود الإسرائيلي كدولة في أرض فلسطين(١٣٦) المحتلة وإلا ستعاقب أمريكا من قبل الإله!

• تأسست دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.

• احتلت إسرائيل القدس عام ١٩٦٧م.

وعليه، فإنه ومن خلال استقرائه الإنجيلي والمتعلق ببني إسرائيل وعودة الإله (المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام) عبر ملاحظاته التاريخية لحدوث الأقمار الأربعة المتتالية(١٣٧)، وهو حدث نادر كونياً ويسمى "TETRAD" كما هو موضح في الصورة التالية، فهو يتوقع حدوث حدث وتغير دراماتيكي رهيب سيهز العالم!(١٣٨)

---

(١٣٦) "... لفلسطين أهمية دينية عظيمة في جميع الرسالات السماوية الثلاثة (الإسلام، والنصرانية، واليهودية) ... [كما] أن أسفار العهد القديم، وعلى رأسها الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، قد حصل فيها الكثير من التحريف والتبديل، وأنها كتبت بعد الأحداث التي ذكرت فيها بمدد طويلة، وأنها لم تصل إلينا إلا عن طريق التواتر ولا عن طريق الآحاد، بل كتبت بأقلام عديدة في أوقات مختلفة، وأن فيها تغيراً وتناقضاً، يجزم من خلاله القارئ بانتفاء قدسيتها وزوال الصبغة السماوية عنها، فلا تعد من كتب الوحي المقدس، ومن ثم تبطل نسبتها إلى موسى عليه السلام وإلى باقي أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام ... ومن خلال تلك الأسفار المحرفة؛ يعتقد اليهود - ومن والاهم من النصارى (الصهيونية المسيحية) - أنهم هم الورثة الحقيقيون للوعد الذي أعطاه الرب لإبراهيم عليه السلام؛ بامتلاك أرض فلسطين وما حولها من أرض الميعاد ... أن من أهم العقائد اليهودية: عقيدة المسيح المنتظر المخلص اليهودي ... ". عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين (عرض ونقد)، المؤلف: محمد بن علي بن محمد آل عمر، دار مجلة البيان ١٤٢٤هـ، ط: الأولى ٢٠٠٣، ص: ٣٣٧ - ٣٣٨.

(١٣٧) تواريخ حدوث أقمار الدم الأربعة، هي: ١٥ أبريل ٢٠١٤م و٨ أكتوبر ٢٠١٤م و٤ أبريل ٢٠١٥م و٢٨ سبتمبر ٢٠١٥م. أما كسوف الشمس الأوسط، فهو في تاريخ ٢٠ مارس ٢٠١٥م. وبالتالي، فإن الحدث العظيم المنتظر سيكون إما في عام ٢٠١٥ أو ٢٠١٦م وهو الأرجح، وفقاً للقس هاجي!

(١٣٨) لمزيد من التفاصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (أقمار الدم الأربعة!) للقس جون هاجي:

https://www.youtube.com/watch?v=AC3-gCsqhHE



شكل (٣٣): أقمار الدم الأربعة وكسوف الشمس الأوسط، وتواريخ الحدوث!

مؤشر الشميتـــا ("SHEMITAH"):

وهو مؤشر إنجيلي صدر له كتاب ألفه **جوناثان كان** "JONATHAN CAHN"، وهو حاخام يهودي مسيحي (صهيوني)؛ الذي كان كتابه المعروف باسم النذيـر "HARBINGER" سبباً في شهرته، حيث قارن في هذا القس بين ما حدث للولايات المتحدة الأمريكية حديثاً في هجمات الحادي عشر من سبتمبر والمعروفة بـ (١١/٩) وما حدث لدولة بني إسرائيل القديمة؛ تدمير مملكتهم. ولكن في كتابه الجديد المعروف باسم سر الشميتا "THE MYSTERY OF THE SHEMITAH"، ركز على معجزة - رقمية غاية في الأهمية - لها علاقة خاصة بالإله (حسب وصفه).

ذلك أن هذا الرقم - العجيب - يرتبط بالعديد من الأمور الكونية والأرضية بطريقة فريدة، مثل قوس قزح والسلم الموسيقى، وهلم جرا! وبعبارة أخرى، تدور فكرة هذا الكتاب حول سر خطير ومميز لما يسمى بالشميتا - **رمز له عند اليهود دلالة خاصة** - حيث التركيز على معجزة الرقم سبعة! يقول **جوناثان** إنه كل سبع سنوات - **دائماً ما** - يحدث شيء مؤثر على مستوى العالم!

... ولكن الأمر الأكثر خطورة هو ..

إن كل ٤٩ سنة (أي ٧ ضرب ٧) يحدث حدث عظيم جداً؛ يُطلق عليه اسم السوبر شميتا أو الجوبولي "SUPERSHEMITAH *OR* THE JUBILEE"، حيث تنتهي دور حياة "السنوات السبع" سبع مرات .. وهنا تكمن فكرة الشميتا الرئيسية!

فهذه الإشارة إنما تنذر العالم بخطر عظيم قادم له علاقة مباشرة باليهود - دولة إسرائيل - والولايات المتحدة الأمريكية!(١٣٩) ضارباً المثل لما حصل للولايات المتحدة في عام ٢٠٠١م، حيث أحداث سبتمبر الشهيرة؛ تدمير برجي التجارة الشهيرين. ذلك إنه بعد سبعة سنوات بالضبط من ذلك التاريخ (أي في عام ٢٠٠٨م) حدثت الهزة الاقتصادية الناتجة من انهيار شركة الإخوان ليمان المتحدة "LEHMAN BROTHERS HOLDINGS Inc."، والتي كان لانهيارها تبعاته الهائلة على مستوى العالم حينذاك في سوق العقار والأسهم، حيث خسر مؤشر الوول ستريت الأمريكي لوحده ٧٧٧ نقطه في يوم واحد - لاحظ التكرار في الرقم ٧!(١٤٠)



شكل (٣٤): كارثة الـ ٧٧٧ نقطة التي حلت
بوول ستريت عام ٢٠٠٨م.

باختصار، فإن فكرة سر الشميتا هي أن هنالك إشارات إنجيلية رقمية صلبة ومتكررة وقوية من حيث مدلولاتها المستمرة، فقد ضرب **جوناثان** - **في كتابه** - أمثلة كثيرة حول بعض التواريخ الهامة لإثبات صحة ما يصبو إليه! ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ما حدث للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٣م، حيث الانهيار التاريخي الكبير في سوق الأسهم الأمريكية. فمنذ ذلك الحين وحتى تاريخنا هذا حدثت أحداث تاريخية كبيرة - **وبشكل متكرر** - كل سبع سنوات. ونتيجةً

---

(١٣٩) يخلص القس جوناثان إلى أن الولايات المتحدة ستشهد حدثاً عظيماً؛ يتمثل في زوال البركة والرحمة منها!

(140) Title: "WALL ST. IN CRISIS", Daily News, date: 30/09/2008.

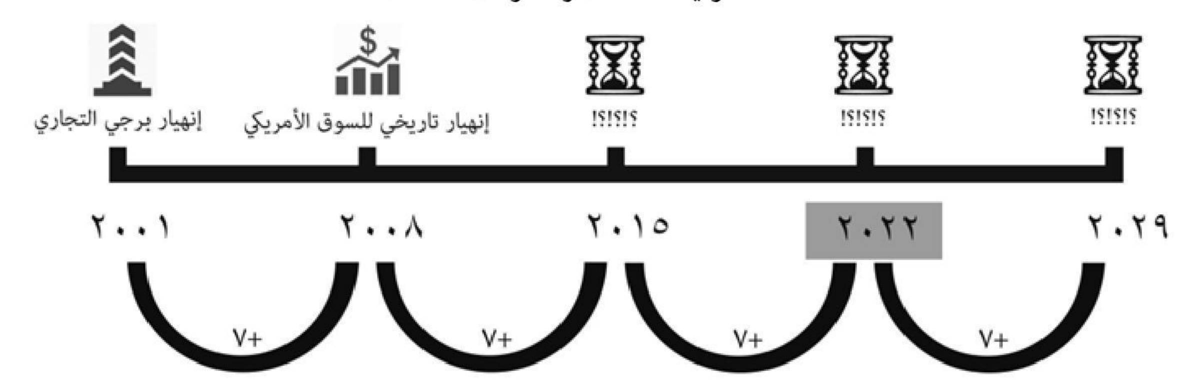
لذلك، فإنه يتوقع - **يكاد يجزم!** - حدوث أمر جلل وكبير في عامي (٢٠١٥ - ٢٠١٦م) وكذلك عام **٢٠٢٢م** للولايات المتحدة الأمريكية، وهلم جرا[(١٤١)].



شكل (٣٥): القس جوناثان كان.

... وأما ما يهم موضوع البحث الأساسي (زوال دولة الكيان الصهيوني)، فهي التواريخ المتوقعة لهذه الأحداث العِظام حسب كتاب سر الشميتا، حيث يمكن تلخيصها عبر استخدام خطوط الزمن في **الشكلين (٣٦) و(٣٧)**. وبالتالي، تظهر بعض العلامات المميزة بصورة أبسط!

ما حدث للولايات المتحدة، وما سوف يحدث لها؟



شكل (٣٦): مؤشر الشميتا السباعي!

ولكن ما يلفت النظر حقيقةً في الخريطة الزمنية السابقة واللاحقة هو تكرار تاريخ ٢٠٢٢م، حيث يظهر بطريقة حسابية متناسقة يؤكد فكرة زوال دولة إسرائيل المتوقع - **وفق الاستقراء القرآني** -

---

(١٤١) لمزيد من التفاصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (سر الشميتا) للقس جوناثان كان:

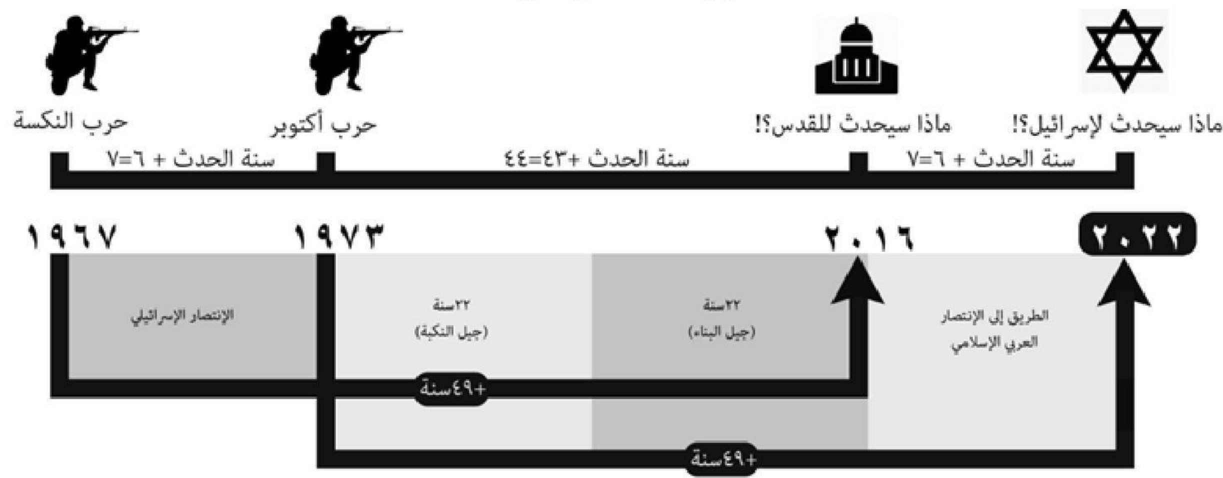
https://www.youtube.com/watch?v=l4bP9p8DmVs

وأيضاً، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (العلاقة بين الشميتا وأقمار الدم الأربعة!) للقس جوناثان كان:

https://www.youtube.com/watch?v=NQo1PNYF-wU

وكذلك زوال القوى الداعمة لها وأولها الولايات المتحدة الأمريكية بسبب حدوث كارثة اقتصادية كبيرة ستُودي بوضعها كقوة عظمى حاكمة للأبد!

ما حدث للولايات المتحدة، وما سوف يحدث لها؟



شكل (٣٧): مؤشر الـ ٤٩ سنة أو الجوبولي العظيم!

ما سبق ليس سوى أمثلة بسيطة لعينات وأمثلة كثيرة موجودة في كتب اليهودي والنصارى؛ التي ما لا شك فيه يوجد عليها بعض الملاحظات.. وإن كان هذا لا يتناقض مع احتمالية صدقها وخصوصاً فيما يتعلق بمؤشر الشميتا؛ كما سيتم تبيانه لاحقاً!

العلاقة بين معجزة الرقم (٧) ودورة الحياة الكونية الطبيعية:

للرقم سبعة قصة عجيبة في القرآن الكريم.. ولكن ما يهم هو ..

... هل هنالك مدلول في القرآن الكريم يؤيد حقيقة وجود الشميتا عند اليهود؟!

القرآن الكريم - **في واقع الأمر!** - يحكي العديد من هذه الحقائق المميزة والتي منها، على سبيل المثال لا الحصر، قصة نبي الله يوسف عليه السلام حينما سُئل عن تفسير رؤيا الملك الواردة في قوله تعالى: **﴿... أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** [يوسف:٤٦]، حيث بَين يوسف عليه السلام أن هنالك دائرة اقتصادية قادمة تتمثل في سبعة سنوات كلها خير - **ازدهار اقتصادي** - تتبعها سبعة أخرى فيها كساد عظيم. أي أن الله سبحانه يشير لنا في كتابه الكريم أن مدى دائرة التغير الطبيعية لدورة الحياة الاقتصادية هي سبعة سنوات، حيث إنه كل سبع سنوات قد يغير الله تعالى حال الأمة الاقتصادي!

وبالتالي، وبما أن الحروب تقوم - **في أساسها** - على مبدأ الهيمنة الاقتصادية ومصادرة الخيرات، فإن سورة الروم تربط الحالة العسكرية مع نظيرتها الاقتصادية في سورة يوسف بطريقة سلسة جداً! ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿**غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ...**﴾ [الروم:٢ - ٤]، حيث يبين سبحانه أن مدى دائرة التغير الطبيعية لدورة الحياة العسكرية هي من ثلاث إلى تسع سنوات! وبعبارة أخرى، هنالك احتمال ثابت بأن تبتلى الأمم في الأرض بمعارك أو حروب خلال المدى الزمني السابق! وعليه، يمكن ربط العلاقة الرقمية بين الآيتين السابقتين على مبدأ الرقم الضابط المعجز (١٩):

الترتيب	عدد السنوات	الوصف	الحالة	المتوسط	الفرق بينهما	تربيع الفرق
١	٧	الحالة الاقتصادية	ازدهار	٦,٥	٠,٥	٠,٢٥
٢	٧		كساد	٦,٥	٠,٥	٠,٢٥
٣	٣	الحالة العسكرية	معارك	٦,٥	٣,٥-	١٢,٢٥
٤	٩		حروب	٦,٥	٢,٥	٦,٢٥
					المجموع	<u>١٩</u>

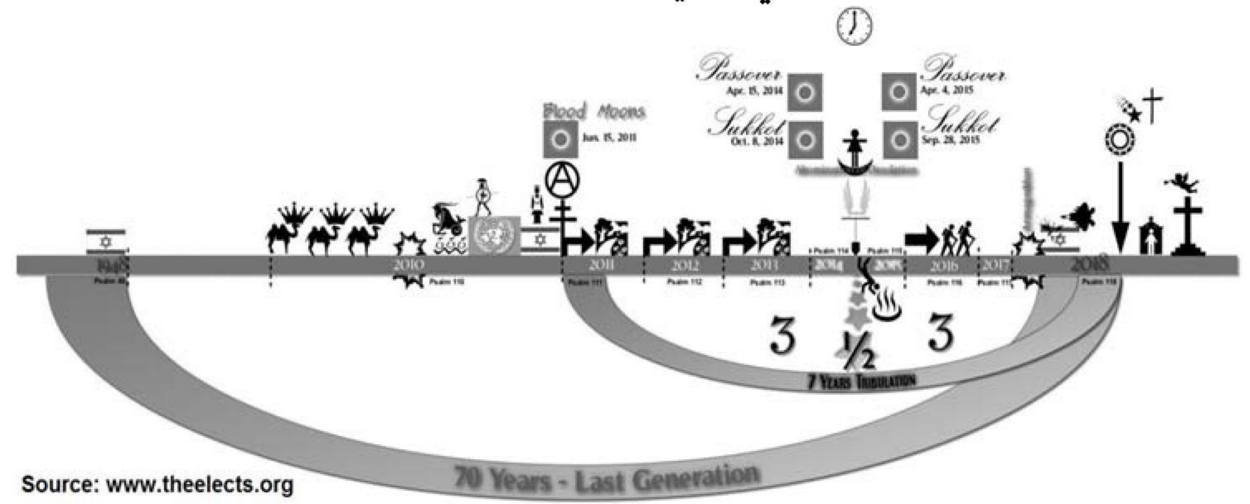
جدول (٨): العلاقة الرقمية بين الحالة الاقتصادية والعسكرية.

... وحيث أن جذر الرقم (١٩) هو (٤,٣٥٨٨٩) سنة، فإنه يمكن الاستنتاج أن هنالك احتمال قوي لحدوث حدث كبير (اقتصادي - عسكري؛ لأي أمة على وجه الأرض) يقع بصورة روتينية - **منتظمة** - كل (٦,٥) سنة.. مع احتمال وقوع الحدث - **منطقياً** - في مدى المدة المقررة: من (٢,١٤) إلى (١٠,٨٥) سنة؛ وذلك بعد إضافة معامل الانحراف المعياري!

خريطة النهاية - حرب هرمجدون - وفق تفسيرات أهل الكتاب:

لا يخفى على المتابعين أو المهتمين بمواضيع علامات الساعة (مؤشرات قرب النهاية) حقيقة وجود أبحاث معينة ومواضيع خاصة تظهر وتتردد بين حينةٍ وأُخرى، حتى بين أهم القادة (الدينيين) والسياسيين (الغربيين)، تتعلق بحرب هرمجدون. فهذه الحرب واقعة لا محالة وهي مقدمة حتمية لعودة المسيح المخلص؛ وفقاً - **على سبيل المثال، لا الحصر!** - لإعتقاد الرئيس الأمريكي السابق **رونالد ريغان**، الذي قال: "إذا راجعنا الواقع سنكتشف أن جميع الأحداث التي تسبق هرمجدون قد مرت وشاهدناها بأنفسنا، وإذا بدأنا منذ قيام إسرائيل وحتى اليوم نجد أن كل شيء سار

بإتجاهه الصحيح تمهيداً لعودة المسيح وحدوث المعركة"![١٤٢] والحقيقة إن هنالك العديد من التحليلات الخاصة بموضوع الحرب العالمية الثالثة (هرمجدون)؛ تربط بين فكرة الشميتا وأقمار الدم وبين إشارات إنجيلية غاية في الخطورة؛ وفقاً لرأي أهل الكتاب، كانت قد وصفت ما حدث بالضبط لبعض الدول العربية! وتصف، أيضاً، ما سيحدث لمنطقة الشرق الأوسط في المستقبل القريب بشيء من التفصيل عن حدوث كوارث وأمور عظام متعاقبة؛ تمهد الطريق لهذه الحرب العظمى المنتظرة بشدة من قبل الصهاينة حول العالم. لقد جاء في موقع المنتجبات " THE ELECTS"[١٤٣] شرح تفصيلي - **عجيب!** - لأحداث خطيرة؛ تحقق الجزء الأكبر منها بطريقة تدعوا إلى التأمل، عبر استخدام رسم تخطيطي وصفي واضح وشامل! شاهد الشكل التالي:



شكل (٣٨): خريطة النهاية.. الخاصة بأهل الكتاب؛ المتعلقة بحرب هرمجدون!

... ترى!

... ما تفسير هذه الخريطة بالضبط؟!

... وهل لها علاقة بما يحصل الآن من فتن عظيمة؛ ضربت الدول العربية؟!

... وهل يسعى أهل الكتاب إلى تطبيق هذه المؤشرات الخاصة بهم - قصراً - على أرض الواقع (عبثاً في تحويل الأقدار المقدرة)؟!

---

(١٤٢) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "هرمجدون.. آخر معارك الدنيا"، الكتاب: فهد عامر الأحمدي، التاريخ: ٢٠٠٣/٠٣/٢٤م.

(143) *THE ELECTS.* In Living Memory of Quy Tong, 22 Nov. 2008.

للإجابة عن هذه الأسئلة (الفضولية!)، ينبغي لزاماً إيراد التفسير الأصلي لما جاء في وصف هذه الخريطة؛ وفقاً للموقع الناشر (المصدر الأساسي)، حيث تم بناء ترتيب الأحداث في هذه الخريطة الزمنية (النهائية) على أسس دينية صرفة (مصادر توراتية وإنجليلية معينة). فقد جاء في المزامير(١٤٤) "PSALMS"؛ وفقاً لتفسير (استقراء) موقع المنتجبات "THE ELECTS" إنه يمكن اسقاط بعض من العلامات (التنبؤات) النهائية المرتبطه بتواقيت محددة؛ لها علاقة بتواريخ مقدسة (خاصة بأهل الكتاب)، على واقعنا المعاصر دون سواه! حيث قام الموقع بدارسة النبوءات المتعلقة بنشأة دولة إسرائيل.. وكذلك فكرة الجيل (اليهودي) الأخير؛ الذي ستكون على يديه عودة المسيح المخلص! ذلك أن اليهود في الماضي كانوا قد عانوا من: الخوف، التشرد، الألم، والمعاناة (مزمور ٤٨) وتبعاتها، حيث إن نبوءة قيام الدولة الإسرائيلية قد تحقق فعلياً بعد الحرب (عام ١٩٤٨م).

ولم يقف الأمر عند هذا، بل إن قيام دولة بني إسرائيل - **في شكلها الحالي** - ما هو إلا مقدمة لما هو أعظم وأكبر! فتستنتج الدراسة أن بداية هذا الأمر القادم (الأخطر) ستكون، لا ريب، في عام ٢٠١٠م(١٤٥). وهذا التفسير أشار، أيضاً، إلى موضوع ظهور المسيح الدجال؛ الذي سينازع المسيح (الرب).. ولكنه سينكسر في نهاية الأمر (مزمور ٧:١١٠). وهذه الحالة الفوضوية ستستكمل حتى عام ٢٠١٤م؛ وفقاً للمزامير ١١٤ و١١٥! فقد ربطت الدراسة موضوع مؤشرات أقمار الدم الأربعة؛ التي ستكتمل في منتصف الحيز الزمني من عام ٢٠١٤ - ٢٠١٥، والتي ستصادف يوم عيد الفصح وعيد العرش (الذي سيغلف رجسة الخراب)، مع وقوع حالة الفوضى لهذه السنوات الأربع (٢٠١٠م - ٢٠١٤م). وتقوم فكرة الدراسة على محاولة معرفة (تحديد) تاريخ المعركة الأخيرة (هرمجدون)، حيث إن هذه المقدمات الفوضوية ليست سوى بناء الأساسات الضرورية لأحداث مسرح هذه الحرب العظيمة، حسب المزمور (١١٨) والتي ستقع في عام ٢٠١٨م (أي هرمجدون).. والتي تعرف بيوم

---

(١٤٤) المزامير: هي مجموعة الأناشيد (التراتيل) المقدسة؛ الواردة - على وجه الخصوص - في كتاب المزامير التوراتية، حيث تستخدم في العبادة المسيحية واليهودية. وفقاً لموقع "Grace Communion International". الرابط: https://www.gci.org/bible/poetry/psalms

(١٤٥) هذه الدراسة (الخاصة بموقع المنتجبات)، كانت قد صدرت في عام ٢٠٠٨م!

الرب! ... وتنسب هذه الدراسة (حسب زعمها!) للرب، أنه قال: أن هذا اليوم (٢٠١٨م) سيعم فيه الفرح لكم (أي لأهل الكتاب) أما أعدائكم، ذلكم أنكم قد أكملتم السبعون سنة على ولادة دولتكم (إسرائيل؛ ١٩٤٨م - ٢٠١٨م)، حيث إتمام دورة الحياة للعيش في الخطيئة! والحقيقة أن كل ما تم اقتباسه في هذه الدراسة هو في حقيقة الأمر منسوب إلى كتاب دانيال، حيث الرؤية المشهورة التي تتكون من سبعين (مرة).. سبع مرات! والتي تفضي إلى أنه يجب القيام بالتكفير عن الخطيئة في أرض المعياد بعد سبعين سنة من ولادة الدولة اليهودية من جديد (نوع من أنواع التضحيات، حسب فهمهم)! وبعبارة أخرى، فهم ينتظرون من أن تتم إسرائيل الدورة السبعينية؛ التي تستقي مفهومها من أن جيل الولادة الأخير في إسرائيل عام ١٩٤٨م (الجيل السبعيني) لن يزول بالكلية حتى تتحقق كل هذه الأمور العظام ويكون شاهد عليها! ولكن اللافت في الأمر هو، إن جميع هذه العلامات المذكورة في الخريطة السابقة - **كل ما ترمز إليه من تفاصيل!** - تكاد تكون منسجمة - **تماماً** - لما وقع حتى لحظة كتابة هذا الكتاب.. من منظور الحدث نفسه بغض النظر عن تفسير أصحابه!

وهذه التفاصيل؛ المؤرخة، المذكورة في الخريطة، هي كالتالي:

١- **عام ٢٠١٠م: الأمة ضد الأمة:** تتحدث عن الحروب الأهلية في الدول العربية.

٢- **عام ٢٠١١م: سر الإثم:** الحديث عن الرخاء اليهودي (الربيع العربي!) والعلماء الكذابين!

٣- **عام ٢٠١٢م: النعمة مع جميعكم:** الحديث عن الرخاء اليهودي (الربيع العربي)!

٤- **عام: ٢٠١٣م: اللعنة باسم المسيح يسوع:** الحديث عن الرخاء اليهودي (الربيع العربي)!

٥- **عام ٢٠١٤م: أسرار الوقت (الجزء الأول):** الحديث عن أقمار الدم ورجسة الخراب!

٦- **عام ٢٠١٥م: أسرار الوقت (الجزء الثاني):** الحديث عن أقمار الدم ورجسة الخراب!

٧- عام ٢٠١٦م: انتخاب المسيح يسوع! (**ليس له علاقة بموضوع الكتاب**).

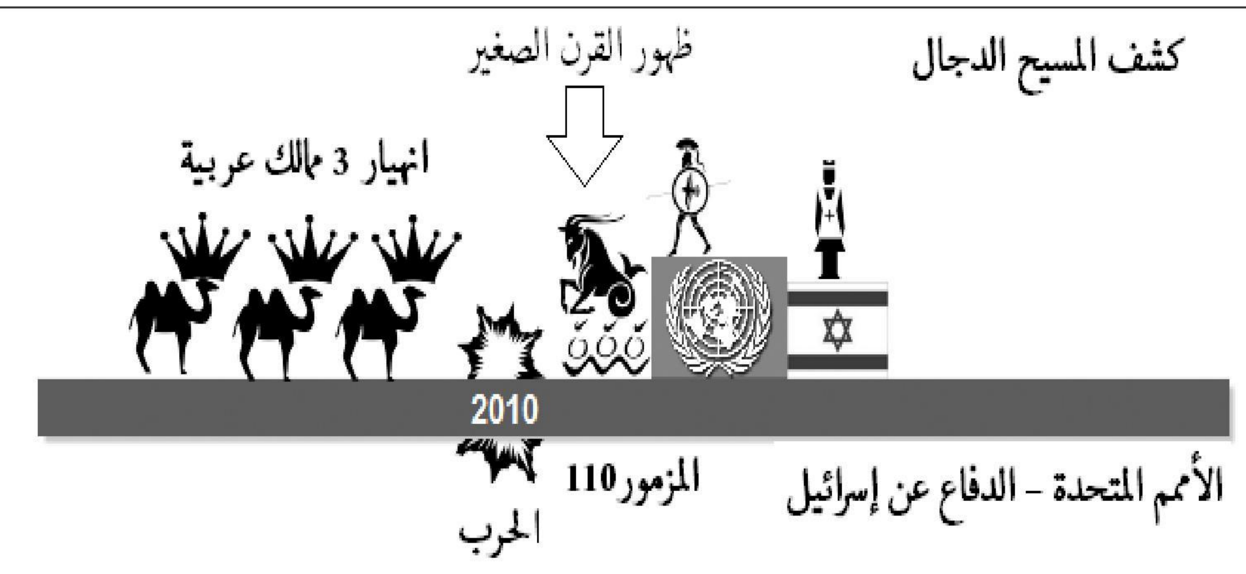
٨- عام ٢٠١٧م: تقصير اليوم! (**ليس له علاقة بموضوع الكتاب**).

٩- **عام ٢٠١٨م: المجيء الثاني للمسيح يسوع:** الحديث عن حرب هرمجدون!

عام ٢٠١٠م (الأمة ضد الأمة):

لقد قام الموقع (المنتجبات) بشرح أهم الأحداث المتوقع حدوثها في بداية عام ٢٠١٠م، حيث تقرر الدراسة أن الأمم ستقوم على ظهور الأمم.. أي أن الأمة ستتعارك مع نفسها! حيث ستبدأ الحروب الأهلية في الدول المحيطة بإسرائيل أو تلك التي تعاديها.. فتتكون وتكثر المجاعات، الأوبئة، الزلازل المتفرقة في تلك الدول (مناطق النزاع - الحروب الأهلية) (ماثيوز ٢٤: ٦ - ٧)!

وهذه الحروب الأهلية؛ وفقاً لتفسير الدراسة، ستكون في كل من: مصر، يهوذا، والأردن، والعديد من البلدان الشرق أوسطية[١٤٦].. وهذا وفقاً لنبوءات دانيال؛ الذي رأى أن هنالك ثلاثة قرون ستنكسر (إنهيار ثلاثة ممالك أو دول عربية)! ولكن الحقيقة أن هذه الدول التي بدأت فيها الثورات العربية (فتنة الدهيماء) أو بمعنى أصح الحروب الأهلية وشبة الأهلية، كانت كالتالي: تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سورية، البحرين، العراق! وقد سقطت بالفعل أكثر من ثلاثة أنظمة، وهي: تونس، ليبيا، مصر، اليمن!



ستنهار ثلاثة دول عربية (حرب أهلية و/أو سقوط أنظمة)، بحيث تتدخل الأمم المتحدة فيها: عسكرياً، إنسانياً، و/أو قراراً أممياً لصالح دولة إسرائيل بالباطن! الجمال في الصزرو ترمز إلى هذه الدول العربية الثلاث؛ التي ستتوالى في الانهيار بالترتيب، حيث ستبدأ الحلقة في عام ٢٠١٠م وستتابع، حتى عام ٢٠١٤م!

شكل (٣٩): انهيار الممالك الثلاثة!

---

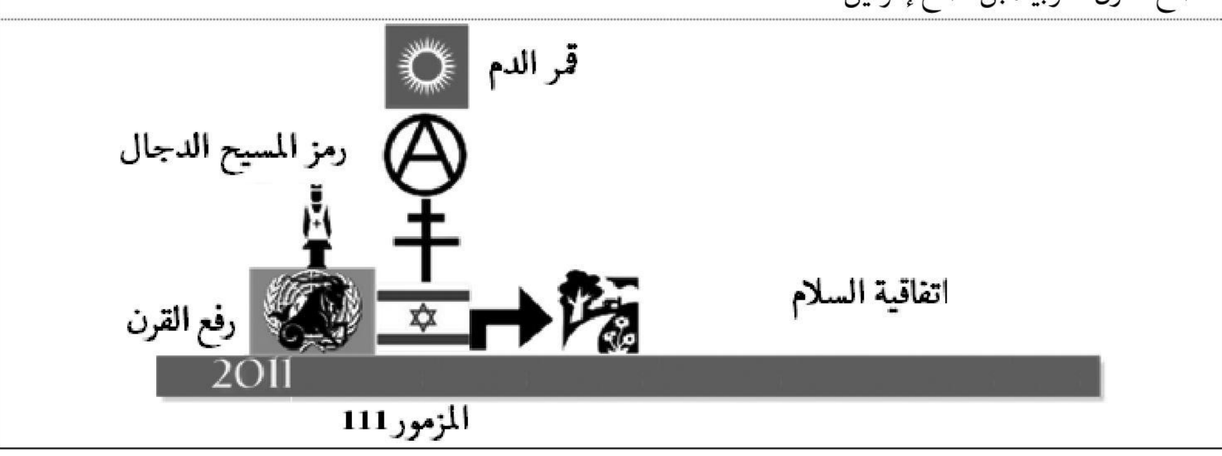
(١٤٦) هذه الدول المذكورة في الدراسة جاءت وفقاً لفهم أصحابها فيما يخص نص معين لدانيال؛ يتكلم فيه عن انكسار ثلاثة قرون (انهيار ثلاثة دول عربية)!

عام ٢٠١١م (سر الإثم):

وتشير الدراسة إلى أن الفاتيكان سيقوم بتغيير القوانين الإنجيلية تحت رعاية البابا كإشارة إلى موضوع الرسل (العلماء) الكذابين الذين سيظهرون في آخر الزمان ليضلوا الناس؛ وفقاً لقول يسوع! أي أن الفاتيكان لن يتهم بموضوع الدولة اليهودية بسبب انحراف المنهج البابوي عن الحق!



تشير الدراسة إلى أن سنوات الربيع العربي التي بدأت في عام ٢٠١٠م ستستمر حتى أواخر عام ٢٠١٣م، حيث إن هذا الربيع لن يكون لصالح الدول العربية، بل لصالح إسرائيل!



شكل (٤٠): سنوات السلام السبع الأخيرة بين العرب وإسرائيل عام (٢٠١١م - ٢٠١٨م)!

العلاقة بين إشاعة مؤشرات النهاية - لأهل الكتاب - والأهداف الصهيونية الخطيرة:

إنه الهدف النهائي (الأهم) من إشاعة هذه المحاضرات الصهيونية - **المتنامية بشدة** - حول العالم، والتي يتم دعمها بأدلة من الإنجيل والتوراة، هو تهيئة العالم: اليهودي، النصراني، والعالمي أجمع - **من الناحية النفسية** - لخبر هدم المسجد الأقصى بحجة الحاجة الماسة لبناء الهيكل الثالث في وقت كان قد حدده الإله سلفاً (حسب زعمهم)، وإلا فإن العقوبة ستحل بالعالم وأمريكا على وجه الخصوص بسبب تقاعسها عن دعم دولة إسرائيل في إتمام هذا الأمر! ومن هذا المنطلق، فهم يصورون بناء الهيكل الثالث كضرورة ملحة - **لا حياد عنها** - لعودة المسيح المخلص، يقول تعالى: **﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** [التوبة: ٩].

منظمات يهودية؛ تسعى لبناء الهيكل الثالث:

وفيما يلي قائمة ببعض المنظمات الصهيونية التي تسعى لإعادة بناء الهيكل الثالث(١٤٧):

- أحباء الهيكل "SHOCHAREY HAMIKDASH".
- حركة بناء الهيكل.
- منظمة شومراى هامقداش "SHOMREY HAMIKDASH".
- مازال على قيد الحياة (حاى فى قايام) "HAI V'KAYAM".
- نساء الهيكل.
- إلى الأبد (لاها تحيلاه) "LACHATCHILA".
- أحكار الكهنة (ميشماروت هاكوهانيم) "MISHMAROT HAKOHANIM".
- أمناء جبل الهيكل "NE'EMANEY HAR HABAYIT".

... ولأن لدينا في ديننا الإسلامي في الكتاب والسنة المطهرة ما يكفي - من الناحية الأساسية العامة - من علامات وإعجاز، فإن ما يهمنا هنا هي المؤشرات الطبيعية: الواقعية والعسكرية؛ التي تهم اليهود والصهاينة.

المؤشرات اليهودية الواقعية والعسكرية:

١- **مؤشر الربيع العربي (فتنة الدهماء):** التي بدأت تستشري في الدول العربية فتضرب كل دولة نفسها بنفسها ومن ثم إن أمكن أن تتصادم الدول العربية فيما بينها، حتى تضعف الدول المجاورة للكيان الإسرائيلي إما من الناحية: الاقتصادية، العسكرية، التكنولوجية، أو الاجتماعية. ولما لا؟ الوصول إلى تقسيم هذه الدول إن أمكن!(١٤٨)

٢- **مؤشر العداء العرقي (العربي - الفارسي):** عبر مراقبة الحالة القومية لكل من الطرفين، وعبر إذكاء نارها من خلال: وسائل الإعلام، المؤتمرات الدولية، والمثقفين.

---

(١٤٧) د. المسيري، عبد الوهاب، انهيار إسرائيل من الداخل ... مصدر سابق، ص: ١٤٥ - ١٥٠.

(١٤٨) الشيطان أمير هذا العالم، المؤلف: وليم غاي كار، التقديم والتعليق: منصور عبد الحكيم، الترجمة: يارا سميح شعاع، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٦٨.

٣- **مؤشر العداء المذهبي (السني - الشيعي):** عبر انتظار اللحظة الحاسمة لبداية صراع مباشر حقيقي، بعيداً عن حروب الوكالة، بين محاور الدول العربية السنية والشيعية؛ المتمثلة بإيران؛ التي تسيطر على بعض الدول العربية: العراق، سورية، ولبنان، لاستغلال انشغال العرب (السنة) للإقدام على أعمال عدائية مدنية وعسكرية مفاجئة.

٤- مؤشر التخلي الظاهري (الأنجلو أمريكي): وهو مؤشر مهم للقادة الإسرائيليون! حيث يتم خلق فضاء عسكري وسياسي خالي ومفاجئ (ظاهرياً!) بحيث تتنافس على ملئه كل من: الدول العربية (دول الخليج العربي، مصر، والجزائر)، الإقليمية (إيران وتركيا)، والدولية (دول أوروبية وعالمية أخرى). وبالتالي، تفقد هذه الدول (العربية والإقليمية تحديداً) قوتها وإمكاناتها، مع مرور الزمن، بسبب شدة الصراعات المتوقعة. فالمنظور الإسرائيلي في هذا المؤشر يعتمد في تحليله على أن الدول الغربية (المتمثلة تحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) هي من تقوم، واقعياً، بدعم وحماية هذه النظم العربية.

وفيما يلي، المؤشرات العسكرية:

١- مؤشر الضعف العسكري للمحيط الإسرائيلي: حيث تلعب الثورات العربية دوراً رئيسياً في تدمير الدول العربية المحيطة بإسرائيل - **لنفسها بنفسها** - مثل ما يحدث حالياً لسورية على سبيل المثال، حيث أصبحت دولة مدمرة وجاهزة على طبق من ذهب لأي اعتداء إسرائيلي مستقبلي! وبالتأكيد، فإن دولة إسرائيل قد أسهمت واستغلت - **بطريقة مباشرة أو غير مباشرة** - للدمار النسبي للدول المحيطة بها، مطبقةً هذين المبدأين:

✓ "اجعل الآخرين يقومون بالعمل لأجلك، ولكن اقطف أنت الثمرة دائماً!"[١٤٩] وهذا ما حصلت عليه دولة إسرائيل بالضبط من كذبة الربيع العربي، حيث تم تحطيم وإضعاف المحيط القريب لإسرائيل من دون أي جهد: عسكري، اقتصادي، وسياسي إسرائيلي - **ظاهري** - يذكر، باستثناء الجهد الاستخباراتي الكبير - **المؤكد** - لجهاز الموساد.

---

(149) GREENE, R. (2002). 48 LAWS OF POWER (p. 25 – 28). Profile Books Ltd.

✓ "لا تضع ثقة كبيرة على الأصدقاء، تعلم كيف تستخدم الأعداء!"(١٥٠)، وهذا ما قامت به دولة إسرائيل، حيث انقلبت على النظام السوري (الصديق لها في الخفاء) المتمثل في رئيسه "بشار الأسد"، عبر استغلالها لأعداء إسرائيل الأصليين من الشعب السوري والقادة والشعوب العربية الأخرى؛ الذين يريدون إزالة هذا النظام الدكتاتوري الجبار؛ التابع لإيران، الذي عاث في الأرض والعرض فساداً، لضرب الدولة السورية ككيان (كدولة). والسبب هو تقاطع للمصالح - **بطريقة غير مباشرة** - بينهما وبين أطراف دولية أخرى بهدف إضعاف الجيش السوري - **كتسليح** - وتفتيته بالكامل طائفياً! وأيضاً عبر تدمير اقتصاد الدولة وبنيتها التحتية.

٢- **مراقبة الحالة الاقتصادية الكلية:** لا شك، الاقتصاد يعتبر رافد رئيسي لقوة أي بلد عسكرياً، حيث القدرة على تحمل تكاليف خوض الحروب الطويلة. وتركز إسرائيل في هذا على الدول المحيطة بها كدائرة أولى، على الأقل، ثم الدول الأبعد كدائرة ثانية.

٣- هنالك مؤشرات عسكرية - **سرية ولا تلعن** - مثل تلك المؤشرات الخمسة(١٥١) التي ذكرت في كتاب فن الحرب **لسون تزو**، وهي عبارة عن عملية تقييم روتينية مجدولة تقوم على أسس علمية وإحصائية صِرفه، وهي:

• **تقدير قوة العدو.** أي القوة الفردية ومن ثم الكلية التراكمية. فتبدأ بالدول العربية المحيطة بإسرائيل، ومن ثم الدول العربية والإسلامية التي تلي تلك المحيطة بإسرائيل كونها تمثل عمقاً إستراتيجياً للعرب في الدائرة الأولى.

• **حساب حالة العدو..** من خلال تقدير الكميات.

• **حسابات الأرقام:** وهي تنقسم إلى قسمين، وهما: التحليل الكمي والوصفي. أما التحليل الكمي ("QUANTITATIVE ANALYSIS"): فيتم عبر استخلاص قيمة رقمية نهائية لقياس قوة العدو

---

(150) Ibid, Pages: 5 – 8.

(١٥١) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٥٨ - ٥٩.

من خلال جمع كل المعلومات الرقمية المتاحة وتفريغها في جداول متعددة العلاقات بعد تدقيقها. مثل: عدد الطائرات. فيما التحليل الوصفي ("QUALITATIVE ANALYSIS"): فهو لا يستخدم الأرقام في شكله النهائي، بل يستخدم القيمة الوصفية، وفيما يلي مثال على فكرة التحليل الوصفي(١٥٢):

تصنيف قدرات القوات الجوية للدول المحيطة (حدودياً) بإسرائيل من الناحية التكنولوجية					
الدول	قوي جداً	قوي	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
الدولة العربية ١		☑			
الدولة العربية ٢			☑		
الدولة العربية ٣				☑	
.. إلخ					
تصنيف قدرات القوات الجوية للدول المحيطة (حدودياً) بإسرائيل من الناحية التسليحية					
الدول	قوي جداً	قوي	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
الدولة العربية ١		☑			
الدولة العربية ٢		☑			
الدولة العربية ٣					☑
.. إلخ					

جدول (٩): طريقة التوصيف الكمي الأولية.

ومن ثم تحويل هذا التحليل الوصفي(١٥٣) - كما في الجدول السابق - إلى رسوم بيانية ذات أبعاد ثنائية وثلاثية حسب تقاطع العلاقات من أجل تقييم الحالة العامة من ناحيتين:

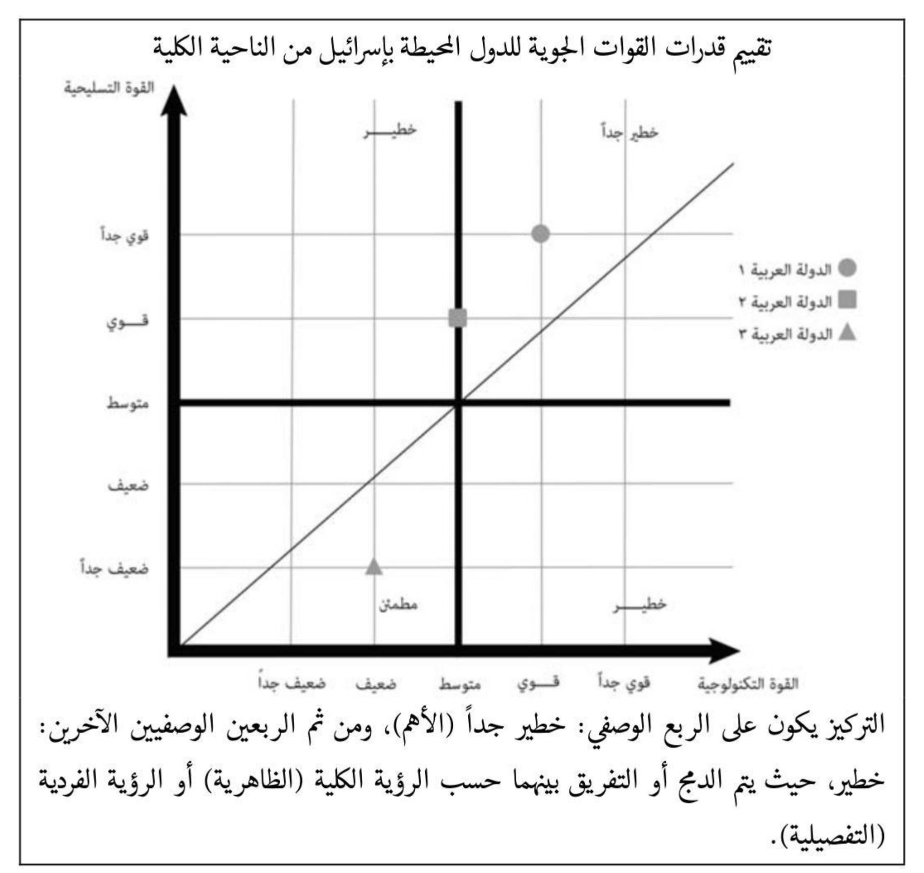
١- **الناحية الجزئية:** مقارنة قوة وإمكانيات كل دولة - بعينها - مع إسرائيل.

٢- **الناحية الكلية:** مقارنة قوة وإمكانيات جميع الدول (ككل) مع إسرائيل.

---

(١٥٢) تختلف طرق وأساليب التوصيف الكمي من قطاع عسكري إلى آخر، وذلك حسب المنهجية المتبعة ودرجة التعقيد المستخدمين لإتمام هذه التوصيفات الكمية.

(١٥٣) تعريف التحليل (أو البحث) الوصفي: "إنه بحث يصف ميزات وخصائص ... ظاهرة ما ... الأمر الذي يساعد في عملية فهم الظاهرة والتنبؤ بحدوثها ... [ويتعدى البحث] الوصف ... إلى تحديد المتغيرات ذات العلاقة [بهدف البحث]". أساليب البحث العلمي (منظر تطبيقي)، د. فايز جمعه النجار، د. نبيل جمعه النجار، ود. ماجد راضي لزغبي، دار الحامد، ط: الثانية ٢٠٠٩، ص: ٥١.



التركيز يكون على الربع الوصفي: خطير جداً (الأهم)، ومن ثم الربعين الوصفيين الآخرين: خطير، حيث يتم الدمج أو التفريق بينهما حسب الرؤية الكلية (الظاهرية) أو الرؤية الفردية (التفصيلية).

شكل (٤١): طريقة تحويل التوصيف الكمي إلى رسم بياني.

• **عمل المقارنة النهائية.** ويقصد بها المقارنة الشاملة مع الأعداء - **كمياً ووصفياً** - وأيضاً فيما يخص المعرفة العلمية - **حجم التطور العلمي والفكري للأعداء** - لبيان حقيقة موقف القوة الفعلية لإسرائيل مقارنةً بجيرانها في الدائرتين.

• **حساب احتمالات النصر**.. وتتم هذه العملية - **الأخيرة** - بعد معرفة نتيجة المقارنة من خلال تقدير الحدود الدنيا والقصوى فيما يخص تحقيق الأهداف، حيث يتم اتخاذ القرار النهائي بدخول الحرب أو عدمه عبر التصويت.

الخلاصة: أنه إذا ما توافرت الظروف السابقة بشكلها التكاملي بنسبة تكون مقبولة للقيادة اليهودية بحيث تُجنب حدوث خسائر بشرية ومادية كبيرة - **حصر هذه الخسائر في حدودها الدنيا** - فإن إسرائيل حينها ستقوم بعمل عسكري (هجوم مفاجئ) لضرب المحيط العربي. وستبدأ إسرائيل وفق مقتضى الضرورة في ضرب الجيش المصري بحيث يتم تعطيل القوة المصرية وإبعاد مصر عن مسرح الحرب كلياً أو جزئياً، وهذا العمل العدائي سيكون - **فقط!** - في حالة لم يتم تحييد الجانب المصري - **دولياً (حصار مصر!)** - من الناحية السياسية أو العسكرية. وبخلاف هذا، فإن الحرب

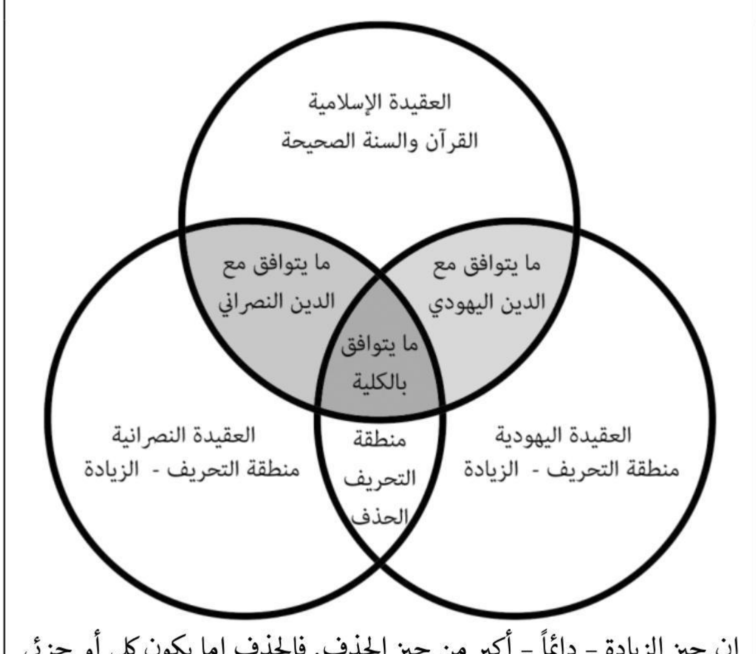
الإسرائيلية ستشمل – **ابتداءً** – كل من: **لبنان، سورية، وفلسطين**؛ وذلك من أجل احتلال أراضٍ سورية جديدة وتدمير وإبعاد كلٍّ من: الجيش اللبناني، حزب الله، والمقاومة الفلسطينية – **نهائياً** – من اللعبة العسكرية بحيث يتزامن هذا الاعتداء مع هدم للمسجد الأقصى!

المحور (٥): الحرب الأخيرة وزوال دولة بني إسرائيل في الكتب المقدسة.

إن لهذا المحور وجهين اثنين! فأما **الوجه الأول**، فهو يتعلق بالمفهوم الإسلامي الشمولي. أي ما جاء من أدلة وبراهين في الكتاب – **تحديداً** – والسنة الصحيحة فيما يخص هذا الموضوع. بينما **الوجه الثاني**، فهو يتعلق بما لدى أهل الكتاب من أدلة وإشارات (علامات) تخصهم؛ والتي تم سرد بعضاً منها في **المحور (٤)** السابق!

... ولكن.. وللتوفيق ما بين ما يقوله الإسلام وما يقوله أهل الكتاب..

فإنه ينبغي أن يقاس ما لدى أهل الكتاب من حجج **مع** ما يقدمه القرآن من أدلة ثابتة. أي أن القرآن الكريم هو الحاكم الأول والأخير لتبيان حقيقة وصدق ما يقوله اليهود والنصارى في كتبهم – المحرفة – من حيث التفاصيل أو البناء الكلي.



إن حيز الزيادة – دائماً – أكبر من حيز الحذف. فالحذف إما يكون كلي أو جزئي لنص كان مكتوب سلفاً؛ ذلك إن المكتوب كان محدوداً في الحجم والصفحات. فلا يمكن حذف ما لم يكتب أصلاً! فيتم استبدال كلمة بكلمة أو جملة بجملة ..إلخ. إنما حيز الزيادة يكون عظيم. والدليل كثرة واختلاف كتب الإنجيل!

شكل (٤٢): القرآن الكريم هو الحاكم الأساسي لصدق ما لدى أهل الكتاب.

وعليه، فإن هذا المحور سيتم مناقشته - ابتداءً - مرتين:

١- فأما **المرة الأولى**، ستكون على ما لدى المسلمين من أدلة وبراهين.

٢- وأما **الثانية**، فستكون على ما لدى أهل الكتاب من حجج وإشارات.

ومن ثم، يتم بعد ذلك ربط المتقاطعات من الحقائق وتنقيح الشاذات من المتعارضات مع كتاب الله ﷻ. وهذا يكون، وفق الأدلة القرآنية الدامغة ووفق ما تم تحليله واستنتاجه فيما سبق من هذا الكتاب. أما نتيجة هذا الربط النهائي، فإنها ستكون مفصلة بشكل أكبر في **المحور (٦): حقائق حول الأمة التي سيكون على يدها زوال دولة بني إسرائيل.**

اليهود.. والنهاية المأساوية في القرآن الكريم:

يقرر القرآن هذه النهاية المأساوية، ويتضح هذا في سورة الإسراء حينما بين الله تعالى أنه قضى في الكتاب (اللوح المحفوظ، التوراة، الإنجيل، القرآن الكريم، أو جميعها معاً!) أن بني إسرائيل سيعلون علوين كبيرين في حضن عباد الله (المؤمنين)، وهم قوم يأتون بعد بني إسرائيل (أي المسلمين). ومما يؤكد أن الإفسادتين لا بد أن يكونان - **حتماً** - في حضن الإسلام، هو ما بينه الشيخ **محمد متولي الشعراوي**؛ رحمة الله،(١٥٤) في تفسير لسورة الإسراء. ولكن! وكما تم تبيانه سابقاً.. إنه من عقيدة اليهود - **المحرفة** - أن الله تعالى يغير رأيه ويندم (والعياذ بالله). وبذلك، يسعى اليهود - **مراراً** - لمحاولة تغيير قدر الله. أي يصححون **خطأ الله** حسب فهمهم الفاسد (حاشا لله رب العالمين)!

ويؤكد هذا، قوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾ [البقرة: ٤٩].

وقوله تعالى، ﴿**مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [النساء: ٤٦].

---

(١٥٤) لمزيد من التفصيل حول تفسير سورة الإسراء، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (تفسير سورة الإسراء الآيات ٤ إلى ٦) للشيخ محمد الشعراوي:

https://www.youtube.com/watch?v=FPrsDrDW8PA

وفي آية أخرى، ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [المائدة: ٤١].

ولا شك، أن اليهود يَدرسون القرآن الكريم باستمرار ويقارنوه مع ما لديهم لغاية في نفس يعقوب! حيث جاء في الحديث الشريف.. حَدَّثَنَا هَارُونُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو صَخْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَتِّبِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "يَخْرُجُ مِنَ الْكَاهِنَيْنِ رَجُلٌ يَدْرُسُ الْقُرْآنَ دِرَاسَةً لَا يَدْرُسُهَا أَحَدٌ يَكُونُ بَعْدَهُ"![١٥٥]

كتب أهل الكتاب وإشارات نهاية إسرائيل:

... وحيث إن كتب أهل الكتاب محرفة، فهي بالتالي تحوي حقاً وباطلاً وزيادةً ونقصاناً. ومن هذا المنطلق، يجب أن يأخذ هذا الأمر - **كل ما لدى هؤلاء القوم من إشارات في كتبهم** - على محمل الجد.. والحذر! وللدخول أكثر في صلب الموضوع، فإنه سيتم توضيح بعض النقاط الهامة التي يعتمدها علماء أهل الكتاب في شرحهم لبعض العلامات الخاصة، حيث قام **ستيفن كوك** "STEVEN COOK"؛ والذي سيُتخذ مرجعاً لإجابة كل هذه النقاط[١٥٦]، بنشر مقالة مميزة؛ تتعلق بأهم الإشارات والصفات للحرب الكبرى المقبلة؛ التي ستتصدى لها إسرائيل! فقد بين **ستيفن** أنه جاء ما يفيد أن الرب قد وعد بني إسرائيل بثلاثة أمور عظام[١٥٧]، وهي:

---

(١٥٥) أخرجه أحمد: [٢٣٢٤٨].

(156) COOK, S. (n.d.). ISRAEL & END-TIME PROPHECY: WHAT IN THE WORLD IS GOING ON WITH ISRAEL? JEWISH END-TIME MINISTRIES, Inc. 2 – 3, 5 – 6, 9 – 11, 17, 19 – 27, 30 – 32, and 36.

(١٥٧) سفر أرميا – الإصحاح: [٣١ : ١٠]، وسفر إنجيل لوقا – الإصحاح: [٢١ : ٢٤].

١- **أن الرب سيبعثر بني إسرائيل**، حيث استدل **ستيفن** بأحداث تاريخية حصلت لبني إسرائيل بطريقة متكررة ومتشابهة، فيما يخص تفرقهم في أراضِ العالم!

٢- **أن الرب سيجمع بني إسرائيل مرة أخرى**، حيث يبين **ستيفن** أن اليهود الذين سيجمعهم الرب(١٥٨)، هم في حقيقة الأمر يهود غير متدينين - علمانيون! - وأن الرب سيقوم بحمايتهم والدفاع عنهم وهزيمة كل من عاداهم، بحيث لن يستطيع أحد طرد اليهود من أرضهم مرةً أخرى.. كما حدث في السابق!

٣- **أن الرب سوف يبقي (يحمي) دولة بني إسرائيل**، حيث سيتصدى الرب - لوحده! - لأعداء اليهود وبدون الحاجة لتدخل أي من البشر(١٥٩). وعلى رأسهم هؤلاء الذين سيدمرهم الرب، هم قوم يأجوج وذلك عبر: زلزال قوي، نيران صديقة، أمراض وبائية، وكوارث طبيعية! (١٦٠)

يأجوج "GOG" والإشارات المشابهة لهذا الوصف - المقصودة! - عند أهل الكتاب:

يبين **ستيفن كوك** في مقالته السابقة مجموعة من الأعداء الذين سيتحالفون فيما بينهم من أجل غزو وتدمير دولة بني إسرائيل، حيث قام بإرفاق النص التالي؛ الخاص بسفر حزقيال - الإصحاح ٣٨:

Ezekiel 38 specifically predicts the names of those that will take part in this end-time coalition. *Magog, Meshach, Tubal, Persia, Ethiopia, Sudan, Libya, Gomer, Togarmah, Sheba,* and *Dedan* are all specifically named by Ezekiel. *Gog*, as we will see, refers to the leader of this coalition. *Magog* is an ancient reference to Russia. *Persia* refers to modern-day *Iran*. It is the first country specifically identified as a future ally of Russia. It is relevant that we see Russia today building military partnerships with Iran and other countries mentioned in Ezekiel's prophecy. Let's look at each of the countries named by Ezekiel.

---

(١٥٨) سفر حزقيال - الإصحاح: [٣٦: ٣٧].

(١٥٩) رسالة بولس الثانية إلى تيموثاؤس - الإصحاح: [١: ١٢].

(١٦٠) سفر حزقيال، الإصحاح: [٣٨ : ١٩ - ٢١].

حيث يقوم **ستيفن** بتوصيف وشرح من هؤلاء المذكورين في النص السابق وفق المفهوم المعاصر الحديث، كما يلي:

أسماء النصوص وفق تعريف الكاتب	
النص	المقصود (التعريف)
MAGOG AND MESHACH AND TUBAL	روسيا
PERSIA	إيران
ETHIOPIA	أثيوبيا (الحبشة)
SUDAN	السودان
LIBYA	ليبيا
GOMER AND TOGRAMAH	تركيا
SHEBA AND DEDAN	**>>من هؤلاء ...؟!<<**

جدول (١٠): هؤلاء من سيحارب إسرائيل، وفق مفهوم أهل الكتاب!

... فيتضح من النص السابق (سفر حزقيال - الإصحاح ٣٨) أن هذا التحالف الذي سيقوم بالهجوم على اليهود في دولة إسرائيل يتكون من: روسيا الاتحادية، إيران، أثيوبيا (الحبشة)، السودان، ليبيا، تركيا... و"SHEBA AND DEDAN"!

... ولكن السؤال المهم هو، من هم "SHEBA AND DEDAN"؟!

شيبا وديدان ("SHEBA AND DEDAN"):

ولعل أكثر ما لفت انتباه **ستيفن**، هي الأمة الملقبة بشيبا وديدان "SHEBA AND DEDAN"، فيرى إنها ترمز - وبكل تأكيد - إلى أهل الجزيرة العربية؛ والتي تتكون من: السعودية، اليمن، عمان، ودول الخليج الأخرى، مثل: الكويت والإمارات. وبالتالي، أضاف إليهم، أيضاً، قوماً آخرون يلقبون بتجار مدينة ترشيش "MERCHANTS OF TARSHISH"؛ وهم كل من: سورية، لبنان، وشمال الأردن، حيث خلص إلى هذا الاستنتاج بعد إيراده لأهم الأدلة من الأسفار؛ سفر حزقيال - الإصحاح [٣٨: ١٣]:

In Ezekiel 38:13, the prophet refers to four specific people groups: *"Sheba, and Dedan, and the merchants of Tarshish, with all the young lions thereof..."* It is widely agreed that *Sheba* and *Dedan* refer to the peoples of the *Arabian Peninsula*, including modern-day *Saudi Arabia*, *Yemen*, *Oman*, and the Gulf countries of *Kuwait* and the *United Arab Emirates*.

ومن الأمور الأخرى - العجيبة! - التي لفت نظر **ستيفن** بشدة، هو عدم ذكر أي إشارة في الكتب المقدسة لكل من العراق ومصر؛ فيما يخص الحرب الأخيرة لليهود! أي إنه لن يكون هنالك أي دور مستقبلي يذكر لكل من العراق ومصر في هذه الحرب.. هذا على الرغم من خوض مصر عدة معارك وحروب متنوعة وكبيرة ضد إسرائيل في العقود الأخيرة؛ حرب أكتوبر ١٩٧٣م مثلاً. وأيضاً، على الرغم من رمزية التاريخ البابلي (العراقي) - **العدائي** - والمتعلق بدمار دولة بني إسرائيل القديمة.. وعلى الرغم من مشاركة العراق - **ولو كطرف مساند** - في هذه الحروب العربية ضد إسرائيل!

Saudi Arabia and the Gulf states are mentioned in the prophecy too, but it is not clear if they are participants or observers. Notably missing from this coalition, however, are any references to the Muslim nations of ***Egypt*** and ***Iraq***. This is very important, as we will see later.

حيث يثبت الكاتب أن جميع الكتب المقدسة في كل من العهد القديم والجديد لم تذكر أو حتى تتطرق لأي إشارة - **لا من قريب ولا من بعيد** - إلى أن العراق ومصر سيكونان سبباً أو لاعباً في هذه الحرب الأخيرة. وبالتالي، فهو يؤكد عدم مشاركة كل من مصر والعراق في هذا التحالف الشرقي الأفريقي - العدائي! - للحرب الأخيرة على إسرائيل!

Once again, ***Egypt*** and ***Iraq*** **did** play key roles, and as already stated, neither *Iraq* nor *Egypt* will participate in the invasion led by Gog of Magog.

الخلاصة تفضي إلى أن أهل الكتاب يعترفون - **حقيقةً** - بأن الله ﷻ كان قد بعثر اليهود حول العالم، وهذا يتضح من قوله تعالى: ﴿**وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ...**﴾ [الأعراف: ١٦٨]، وقوله: ﴿**وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسرائيل اسْكُنُوا الْأَرْضَ ...**﴾ [الإسراء: ١٠٤]. كما أن أهل الكتاب يعترفون - **كذلك** - أن الله تعالى قدر في كتابه بأن يجمع اليهود مرةً أخرى في أرض فلسطين. ويؤيد هذا، قوله تعالى: ﴿**... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**﴾ [الإسراء: ١٠٤]. ولكن التحريف يتضح - **جلياً** - في ادعائهم بأن الله تعالى سيتكفل بحماية اليهود من أعدائهم عبر ابتلاء الأعداء: بزلزال قوي، نيران

صديقة[١٦١]، أمراض وبائية[١٦٢]، وكوارث طبيعية! وذلك من أجل تهيئة الأرض المقدسة لبناء الهيكل الثالث تمهيداً لعودة المسيح المخلص.

المحور (٦): حقائق حول الأمة التي سيكون على يدها زوال دولة بني إسرائيل.

... لقد اختلفت التفسيرات بين العلماء والمجتهدين المسلمين حول.. من هم المعنيون؟ في قوله تعالى: ﴿... **عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ...**﴾؛ فقال بعضهم: ..

١- إنهم البابليون (أهل العراق)، حينما غزا ملكهم نبوخذ نصر المملكة الإسرائيلية.. فدمرها بالكامل - **وخرب هيكل اليهود** - وأخذ رجالها ونسائها عبيداً (أو ما يعرف بمصطلح "السبي البابلي"). وعليه، فإن العراقيون هم من سيدمر دولة بني إسرائيل الحالية - **مرةً أخرى** - في حرب وعد الآخرة!

٢- وهنالك من قال: إن المصريين - **حقيقةً** - هم من احتلوا مملكة بني إسرائيل (يهوذا) بقرار من الملك المصري **سيشنق**[١٦٣]. ومن ثم، فإن المصريون هم من سيقوم بهذا التدمير النهائي لدولة بني إسرائيل!

٣- وهنالك، أيضاً، من العلماء من قال: إن من سيقوم بتدمير دولة بني إسرائيل الحالية هم لا بد نفسهم المسلمين (عباد الله ذوو البأس الشديد) الذين كانوا تحت قيادة الرسول ﷺ، وذلك حينما أجلى الرسول (عليه الصلاة والسلام) اليهود من المدينة المنورة (طردهم منها للأبد). وعليه، فإن أحفاد الصحابة الكرام، ومن يواليهم، هم الذين سيدمرون دولة الكيان اليهودي الحالي ويزيلها للأبد. ويبدو أن هذا الاحتمال، هو الأصح! وذلك وفقاً لتفسير كل من الشيخ **محمد الشعراوي** والدكتور **أحمد نوفل**[١٦٤].

---

(١٦١) أي أن أعداء إسرائيل سيقومون بقتل بعضهم عن طريق الخطأ.

(١٦٢) أي أن أعداء إسرائيل سيصابون بالطواعين (جمع طاعون).

(١٦٣) العنوان: "شاشنق .. أخناتون .. أحمس نفرتاري"، الباحث: أ. د. عبد الحليم نور الدين، إعداد: مهاب درويش، مكتبة الإسكندرية، ص: ٢ - ٥.

(١٦٤) راجع (الفصول السابقة).

أحفاد الصحابة.. والمسلمات التسع للأمة المختارة لهذا الفتح العظيم:

... وبما أن من سيقوم - **فعلاً** - بتدمير دولة بني إسرائيل الحالية هم نفسهم أحفاد الصحابة الأوائل، فلا بد من الاعتراف بأن الصحابة قد انتشروا في جميع أنحاء الأرض بسبب فتوحات الإسلام الكبيرة واتساع رقعة الدولة الإسلامية في مختلف مراحلها ومسمياتها؛ أيام الدولة: الأموية، العباسية، الأيوبية، والعثمانية. أي إن التخصيص في أمر التفضيل - لدولة دون أخرى - أمر لا يستلزم الحقيقة. والأعقل، أن كل الأمة ستسهم في هذه الحرب.. وفقاً للمسلمات التسع التالية:

١- هذه الحرب هي الأخيرة؛ المدمرة للكيان المغتصب. وبالتالي، سيتم تحرير أرض فلسطين والقدس الشريف للأبد من أيدي اليهود. وعليه، فإن هذا العمل هو شرف عظيم سيعطيه الله للأمة كافة، حيث إن الخير موجود في كل أمة محمد عليه الصلاة والسلام. والدليل، هو الشاهد في صحيح مسلم؛ عند قوله ﷺ: "... وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا ...". ونتيجةً لذلك، فالواضح أن شرط الاتحاد.. هو ذاته شرط النصر على أي عدو مهما كانت قوته وإمكانياته.

٢- هنالك الكثير من المسلمين، في كافة أرجاء الأرض، من يدعون الله تعالى مخلصين؛ ليل نهار، كي يكتب لهم بأن يكونوا سبباً مباشراً في هذا الفتح والنصر الكبير (تحرير القدس الشريف). والدليل، قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ...**﴾ [غافر: ٦٠]، وقوله تعالى، ﴿**وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ...**﴾ [البقرة: ١٨٦]، وهنالك آيات وأحاديث شريفة كثيرة تؤكد استجابة الله تعالى للمخلصين الصادقين في دعائهم. وهذه إشارة أن الجيش العربي الإسلامي سيكون متحداً، حيث لا فضل لأحد بعينه في هذا الفتح العظيم.

٣- إن ظروف الحرب القادمة ستكون واقعية (طبيعية)! أي لن يكون هنالك أي معجزات في هذه الحرب؛ رغم كونها حرباً أخيرة وحاسمة. وعليه، إذا صدقنا القول إن نهاية دولة الكيان الصهيوني ستكون في عام ٢٠٢٢م، فإنه لم يتبق إلا سنوات قليلة حتى ذلكم التاريخ! ويتبين من هذا - **قطعاً** - أن الدول المسيطر عليها من قبل إيران أو تلك التي دخلت

دوامة الربيع العربي (فتنة الدهيماء) لن تكون هي القائدة في هذه الحرب أو حتى لها الغلبة في تعداد الجيش الفاتح.. بل إن الدول التي وقفت في وجه التمدد الصفوي ونأت بنفسها عن الثورات، هي من ستكون ذات التأثير الأكبر - **كماً ونوعاً** - في هذا الفتح.

٤- إن الدول العربية والإسلامية المعنية بالفتح يجب أن تكون: مستقرة، آمنة، ذات اقتصاد متين، ذات تسليح حديث، وتدريب متطور لقيادة هذا التحالف العسكري.

٥- إن الدول العربية؛ التي ستكون لها الحظوة الأكبر في هذا الفتح هي تلك التي أقرت التجنيد الإجباري.. على الأقل قبل الحرب الأخيرة بثلاث سنوات!

٦- إن الجيش العربي - **تحديداً** - يجب أن تكون عقيدته الحربية، هي عقيدة إسلامية صحيحة - **أساساً** - وليس عرقية (قومية) أو وطنية. ولكن يمكن أن تكون العقيدة إسلامية ووطنية في نفس الوقت، وهذا هو الأقوم.

٧- إن الجيش العربي الإسلامي سيكون من دول المحيط الإسرائيلي بدائرتيه الأولى والثانية.

٨- أن تكون الدول العربية والإسلامية المساهمة في هذا الفتح ذات ثقافة إسلامية أصيلة ومتجذرة في المنطقة.

٩- إن الدولة (الدول)؛ التي ستتولى قيادة المسلمين في الحرب الأخيرة ضد إسرائيل، هم أناس من المسلمين اقترن وصفهم بوصف "العباد أولى البأس الشديد"، ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ [الفتح: ١٦]. فالشاهد من الآية الكريمة السابقة، هو قوله تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ...**﴾؛ والذي يوازي كإشارة غير مباشرة الشاهد المذكور في سورة الإسراء: ﴿**... عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ...**﴾. فهما مرتان وحيدتان ذكر الله تعالى فيها عباداً بأنهم " **أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ** "! وقد أجمع جمهور المفسرين أن هؤلاء المعنيون في الشاهد الأول: ﴿**... قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ...**﴾، هي قبائل موجودة في الجزيرة العربية؛ كانت قد ارتدت بعد وفاة الرسول ﷺ، وهي:

هوازن، ثقيف، وغطفان[١٦٥]. وقيل إن الأرجح هم **بنو حنيفة!** بخلاف هذا، فإنه لا يوجد أي دليل قطعي على تفضيل أمة (دولة عربية أو إسلامية) دون غيرها.. لا في القرآن الكريم ولا في السنة الصحيحة، من حيث إنهم هم - **تحديداً** - من سيزيل اليهود ويحرر أرض فلسطين المحتلة.

العلاقة الطردية بين فناء بني إسماعيل ودمار بني إسرائيل؛ عليهما السلام:

هنالك تحليل عجيب - **شاذ في فكرته!** - **لعمران حسين** كان قد ألقاه في إحدى محاضراته الخاصة؛ والتي كانت بعنوان "هلاك بني إسماعيل عليه السلام (العرب) في مقابل أعداء الإسلام"، يبدو بعيداً عن ترابط الأحداث والتحليلات.. ولكنه خطير في مغزاه! حيث يقول بأن ذبح العرب (المقصود به هنا ذبح بني إسماعيل عليه السلام) ضرورة وحكمة إلهية - **وفق تفسيره الخاص للقرآن الكريم** - ليكون سبباً كافياً لإيقاع العذاب الأخير والأليم على أبناء عمومتهم (بنى إسرائيل عليه السلام؛ اليهود) وعلى من ساندهم من النصارى والمشركين!

وتتمخض فكرة تحليل **عمران حسين** هذه حول موضوع الذبيح إسماعيل عليه السلام عند قوله تعالى: **﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾﴾** [الصافات: ١٠٢ - ١١٣].

---

(١٦٥) لمزيد من التفصل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (سورة الإسراء - وعد الآخرة - الإفسادة الأولى - بنى حنيفة) للشيخ صالح المغامسي:

https://www.youtube.com/watch?v=rYX7Z4LTfsg

ذلك أن الله تعالى أرى إبراهيم ﵇ رؤيا خاصة؛ كانت عبارة على ذبحهِ لابنه البكر إسماعيل ﵇. وكان إبراهيم ﵇ في حالة صعبة جداً بسبب هذه الرؤيا، حيث رؤيا الأنبياء حق. ولكن وحسب تفسير **عمران حسين!** فإن إبراهيم ﵇ قد فهم الرؤيا على غير مرادها الحقيقي، حينما قام - **فعلياً** - بتل جبين ابنه إسماعيل ﵇ لكي يذبحه! حينها تدخل الله تعالى وقال: يا إبراهيم ﴿**قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا** ...﴾؛ أي "قَبِلتَها" أو "أوقعتها"! وبمعنى آخر، فقد أكد إبراهيم الرؤيا من خلال ما سيحدث حقيقة في آخر الزمان.. عبر قيامه بالتضحية بابنه إسماعيل ﵇ في الواقع الفعلي، حيث أنجى الله تعالى نبيه إسماعيل ﵇، ولكنه أوقع (كَتَب) الذبح على ذريته! وبعبارة أخرى، أن هذه الإشارة في الرؤيا لا تتعلق بالنبي إسماعيل ﵇ - **شخصياً** - رغم أنه كان طرفاً رئيسياً فيها واختباراً عظيماً لإيمانه وصبره، بل لما سيحصل لذرية من بعده! فقبول كل من إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بتطبيق هذا العمل - **تجسيداً** - إنما هو تحقيق لما سيكون عليه الحال في المستقبل!

... وبطريقة أكثر تفصيلاً، فالنقطة التي يتمحور حولها التفسير.. أن إبراهيم ﵇ قام بتطبيق الرؤيا وأكدها واقعياً (عملياً) لما سيحدث للعرب في آخر الزمان، ويتضح هذا عند قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ**﴾. وبما أن نبي الله إبراهيم ﵇ قد أوشك أن يذبح ابنه ﴿... **قَدْ صَدَّقْتَ** ...﴾ فإن الله تعالى قد فدى إسماعيل ﵇ في قوله: ﴿**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾. أي أن الله تعالى قضى بأن يهلك العرب في المستقبل كفداء - **ثمناً غالياً** - لأن ينتقم الله تعالى بموجبه من أعداء الإسلام وعلى وجه الخصوص ذرية بني إسرائيل ﵇ (اليهود). ويتبين هذا في قوله: ﴿**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾، وقوله أيضاً: ﴿**وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ**﴾.

وما يؤيد هذا التفسير الخطير (هلاك العرب)، هو ما جاء عن النبي ﷺ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قال: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﵁؛ يَقُولُ: "وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَظَلَّتْ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَظَلَّتْ، وَاللَّهِ لَهِيَ أَسْرَعُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْفَرَسِ الْمُضَمَّرِ السَّرِيعِ، الْفِتْنَةُ الْعَمْيَاءُ الصَّمَّاءُ الْمُشْبِهَةُ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا عَلَى أَمْرٍ وَيُمْسِي عَلَى أَمْرٍ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَلَوْ أُحَدِّثُكُمْ بِكُلِّ الَّذِي أَعْلَمُ لَقَطَعْتُمْ عُنُقِي مِنْ هَاهُنَا"، وَأَشَارَ عَبْدُ اللهِ إِلَى قَفَاهُ يُحَرِّفُ كَفَّهُ يَحُزُّهُ وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمْرَةُ

الصِّبْيَانِ"(١٦٦)، ينتهي كلام **عمران حسين** هنا(١٦٧). ولكن أكثر ما يلفت النظر ويدعو إلى التأمل حقيقةً هو هذا الحديث الشريف؛ والذي يوافق التفسير السابق، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: "أَسْرَعُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَنَاءً قُرَيْشٌ وَيُوشِكُ أَنْ تَمُرَّ الْمَرْأَةُ بِالنَّعْلِ فَتَقُولَ إِنَّ هَذَا نَعْلُ قُرَشِيٍّ"(١٦٨)، حيث يبين هذا الحديث أن أبناء إسماعيل عليه السلام وتحديداً ذرية قريش ستفنى؛ كأول القبائل العربية.. من دون توضيح السبب المؤدي لهذا الفناء!

... ولكن لماذا هذا؟!

يبدو أن السبب الأظهر لهذا الفناء، والله أعلم، هو أن العرب (الإسماعيليون على وجه التحديد؛ الذين مركزهم الرئيسي الجزيرة العربية والأردن) سيشكلون خطراً وجودياً على دولة بني إسرائيل! مما يتسبب في حدوث هذا الفناء المتتابع.. إما بسبب أسلحة الدمار الشامل - **البيولوجية** - التي ستستخدم ضدهم أثناء حرب وعد الآخرة أو بسبب الحروب اللاحقة الانتقامية (الملحمة الكبرى) ضد العرب من قبل النصارى! ويمكن بناء هذا الاستنتاج على ما جاء في الحديث الشريف التالي: حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْحَارِثِ الْمَخْزُومِيُّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ، وَالإِيْمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ"(١٦٩)، حيث يبين نبي الله ﷺ أن أهل الحجاز هم أهل الإيمان. وبالتالي، فأهل هذه المنطقة هم أولى المسلمين بأن يكونوا نواة لجيش الفتح العظيم (تحرير القدس).

... فالعلاقة بين أهل الحجاز (... أو الجزيرة العربية) وأهل فلسطين هي علاقة روحيه عظيمة تثبتها سورة الإسراء؛ يقول تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى**

---

(١٦٦) مصنف ابن أبي شيبة، حديث صحيح.

(١٦٧) لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (هلاك بني إسماعيل (العرب) في مقابل أعداء الإسلام) لعمران حسين:

https://www.youtube.com/watch?v=FZs9zTTUOnk

(and) ... /watch?v=ZNS9yKLPETM

(١٦٨) أخرجه أحمد في المسند؛ قال العدوي: صحيح.

(١٦٩) أخرجه مسلم: [٥٣].

الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١]. فمكة المكرمة (أرض الحجاز) متمثلةً في المسجد الحرام والقدس الشريف (أرض فلسطين) متمثلةً في المسجد الأقصى.

الخلاصة: فمن خلال **المحور (٥) والمحور (٦)** يمكن ربط الخيوط المتوافقة ما بين القرآن الكريم وما جاء به أهل الكتاب من أدلة، بحيث يكون كتاب الله تعالى هو الحكم الأول والأخير.. ومن ثم، ترجيح الأقوم - **اجتهاداً** - من ما جاء في التحليلات السابقة. وعليه، فيظهر أن الدول العربية والإسلامية التي ستشكل هذا التحالف الكبير القادم؛ الذي سيتولى إزالة إسرائيل بحول الله تعالى، هي: دول الخليج العربي[١٧٠] والأردن واليمن والجزائر (احتمال) والسودان وتركيا (احتمال) وباكستان والدول: الإسلامية، الإفريقية، والأسيوية (بدرجة أقل؛ كل حسب إمكاناته وقدراته ذلك الحين). أما الدول المستبعدة نهائياً، فهي: مصر[١٧١]، ليبيا[١٧٢]، سورية[١٧٣]، وإيران[١٧٤]. أما الأمور التي فيها قولان، فهي تدخل كل من روسيا[١٧٥] والحبشة![١٧٦]

المحور (٧): هؤلاء من سيقود الأمة العربية والإسلامية في المرحلة المقبلة.

من خلال الشكل التالي، يتبين أهمية ترتيب الأفكار والتحليلات من أجل الحصول على رؤية واضحة لهذا المحور. وعليه، ينبغي - **ابتداءً** - تحليل الموضوع وفق فلسفة معينة تعتمد مفهوم

---

(١٧٠) سلطنة عمان مستثناة من هذا التحالف، حيث لطالما انتهجت دولة سلطنة عمان سياسة عدم التدخل والصمت فيما يخص الأحداث والقضايا في الشرق الأوسط.

(١٧١) وهذا سيكون بسبب الحصار على الأرجح أو قد يكون بسبب أمر مجهول آخر!

(١٧٢) بسبب دخول ليبيا في فتنة الدهيماء.

(١٧٣) بسبب دخول سورية في فتنة الدهيماء.

(١٧٤) بسبب ضعف إيران: الاقتصادي، العسكري، والتفكك الاجتماعي. أيضاً، بسبب احتمال حدوث الثورة فيها!

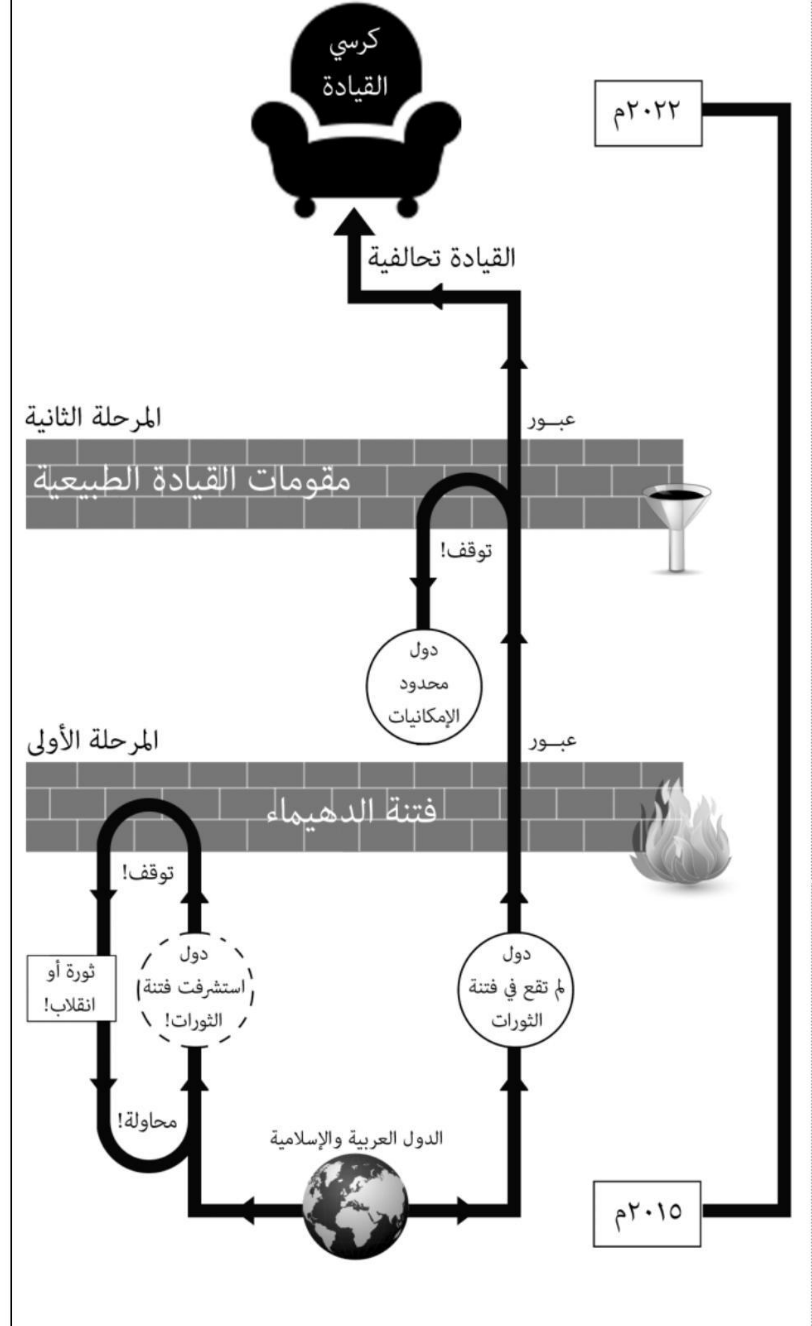
(١٧٥) من المحتمل أن تشكل روسيا تحالف اقتصادي وعسكري قوى مع الدول العربية والإسلامية!

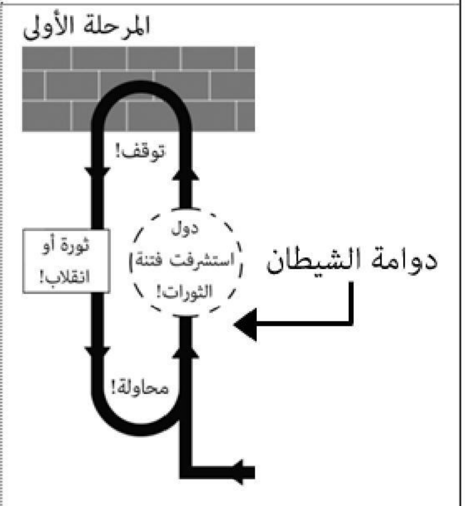
(١٧٦) فيما يخص الحبشة فهي تتمثل في دولتين: أريتريا وأثيوبيا. قد يكون لأريتريا دور ما حيوي؛ كونها دولة مسلمة، في حرب وعد الآخرة. أما أثيوبيا، فهي مستبعده من الدخول في التحالف الإسلامي كونها دولة نصرانية.



"الدخول في فتنة الثورات العربية (الدهيماء)" كمنقح أول، ومفهوم "وجود المقومات الطبيعية للقيادة" كمنقح ثاني - أخير.

- عقوبة الواقعين في الفتن.
- فوائد النجاة من الفتن.
- فسطاط الإيمان وفسطاط النفاق.
- أهمية حدوث الفتن للأمة الإسلامية.
- حقيقة عفوية الثورات العربية.
- العلاقة بين الديموقراطية والربيع العربي.
- خدعة الديموقراطية.
- حقيقة دورة حياة النظام الديموقراطي.
- ضرورة الانقلاب على النظام الديموقراطي.
- التصنيف السداسي للحكومات.
- حقيقة نجاح الثورات العربية.
- المقومات الضرورية لقيادة الأمة العربية والإسلامية.
- مصير الخوارج (داعش وما شابهها) أفراداً و/أو جماعات.





تمثل فتنة الدهيماء (الثورات العربية) دوامة شر لا تنتهي - غالباً - إلا بتدمير كل ما هو خير في البلد المصاب، حيث ينقسم الناس إلى أكثر من فريق. وهذه الفرق تكون إما صنف مؤمن أو منافق! فتتعطل الدولة عدة سنوات من أجل - فقط! - الخروج من هذه الدوامة!

شكل (٤٣): فلسفة التحليل المستخدمة لمعرفة من سيقود الأمة في المرحلة المقبلة.

ومن هنا، يمكن البدء في تصنيف التحليلات؛ وحيثياتها، عبر إيراد بعض الآيات الكريمات المتعلقة بأمور الفتن؛ التي حذرنا منها رسول الله ﷺ، حيث يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ**﴾ [الأنعام: ٦٥]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ويقول أيضاً: ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [الأنفال: ٦٣]، وفي أية كريمة أخرى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [آل عمران: ١٠٥]. وفي الجهة الأخرى، هنالك - **أيضاً** - الكثير من الأحاديث الشريفة الخاصة بأمور الفتن الكبرى؛ التي حذرنا منها رسول الله؛ ﷺ، والتي لا تجلب إلا كل شر ودمار.. وتهيء لمستقبل خطير لكل من يقع في أتونها. فقد روي عن النبي ﷺ؛ أنه قال: "إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ"[١٧٧]، وقد ثبت في حديث العرباض بن سارية المُخَرَّجِ في السنن أن النبي ﷺ؛ قال: "فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اختلافا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"[١٧٨]. ويقول أيضاً؛ ﷺ: "إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ"[١٧٩]. وفي حديث آخر فيما رواه الترمذي، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ"[١٨٠]. وأخيراً وليس آخراً، ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ؛ قَالَ: "سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنْ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ

---

(١٧٧) رواه أبو داوود وغيره بإسناد صحيح عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه.

(١٧٨) رواه أبو داود.

(١٧٩) رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

(١٨٠) حسنه الألباني.

مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ"(١٨١). وبالتالي، وبناء على كل ما سبق من الآيات الكريمات والأحاديث النبوية الشريفة، فإن الطريق تبدو سالكه وبينه من أجل الإجابة على **المحور - (٧) - الرئيسي**، حيث يمكن بناء أساس صلب وتحليل منطقي - **كتوطئة صحيحة مهمة**(١٨٢) - لأغلب نقاط البحث ذات العلاقة. وفيما يلي مجموعة من هذه النقاط الفرعية؛ والتي ستقودنا الإجابة عليها إلى الوصول إلى صورة - **شبه** - متكاملة حول من سيقود الأمة في المرحلة المقبلة:

- **عقوبة الواقعين في الفتن.**
- **فوائد النجاة من الفتن.**
- **فسطاط الإيمان وفسطاط النفاق.**
- **أهمية حدوث الفتن للأمة الإسلامية.**
- **حقيقة عفوية الثورات العربية.**
- **العلاقة بين الديموقراطية والربيع العربي.**
- **خدعة الديموقراطية.**
- **حقيقة دورة حياة النظام الديموقراطي.**
- **ضرورة الانقلاب على النظام الديموقراطي.**
- **التصنيف السداسي للحكومات.**
- **حقيقة نجاح الثورات العربية.**
- **المقومات الضرورية لقيادة الأمة العربية والإسلامية.**
- **مصير الخوارج (داعش وما شابهها) أفراداً و/أو جماعات.**

عقوبة الواقعين في الفتن:

فكما تم تبيانه من الناحية الشرعية أن خاتمة الوقوع في الفتن لأي: فرد، مجتمع، أو دولة بمختلف مكوناتها ومستوياتها، لا يبشر بالخير أبداً.. وإن كان هنالك تمحيص من الله سبحانه وتعالى للأقلية

---

(١٨١) أخرجه البخاري: [٣٦٠١] واللفظ له، ومسلم: [٢٨٨٦].

(١٨٢) لقد تم إيراد أمثلة بسيطة - فقط! - ما ذكر في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، فيما يتعلق بخطر الوقوع في الفتن!

المؤمنة؛ التي نأت بنفسها عن الوقوع في هذه الفتن. وهذه الأقلية المؤمنة الصادقة تكون - **دائماً** - موجودة بطبيعة الحال في أي مجتمع إسلامي، حيث تتفاوت نِسبها في تلك الدول حسب تمسك المجتمع - **بشكله العام** - بالتعاليم الدينية الصحيحة.

لذا، فإن عقوبة الوقوع في الفتن وخصوصاً تلك الكبيرة منها(١٨٣)؛ التي حذرنا منها رسول الله ﷺ مثل: فتنة الدهيماء (الثورات العربية)، فتنة اتباع الخوارج (داعش)، .. إلخ، ستكون بالتأكيد قاسية جداً على المسلمين! فقد قال الله تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾**﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٦]. كما قد روي - **أيضاً** - الكثير من الأحاديث الصحيحة الآمرة بضرورة الصبر وعدم الخروج على الحاكم مهما كان ظلمه.. فعن أنس بن مالك ﷺ؛ قال: قال النبي ﷺ: "فإِنَكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ"(١٨٤)، وفي رواية أخرى، عَن عبد اللَّهِ بن مَسعُود ﷺ قال: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا" قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ"(١٨٥).

... فالشاهد من كل ما سبق، هو قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾، وقوله عليه الصلاة والسلام: "... فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ"، وقوله أيضاً ﷺ: "... أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ"، حيث يتضح أن الصبر واجب على كل مسلم لتجنب كل ما هو شر؛ قد يكون الشرارة لما هو أكبر وأعم! فما أصعب من الصبر إلا نتيجة الجزع.. ذلك أن الله سبحانه يمهل الظالمين ما يشاء من الوقت.. حتى إذا عَدمت الحجج ولم يرجعوا إلى الحق، أنزل عليهم العقوبة العادلة! منجياً بذلك ﷻ؛ المسلمين المستضعفين، حيث جاء في الحديث الشريف؛ عن أبي موسى ﷺ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَىٰ إِذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ"، قال:

---

(١٨٣) لقد أوصى الله تعالى عباده المؤمنين في كل مكان وزمان بضرورة الصبر على البلايا وعدم الانجرار وراء الفتن مهما كانت المغريات، كما سيتم تبيانه لاحقاً!

(١٨٤) أخرجه البخاري: [٣١٦٣].

(١٨٥) نفس المصدر: [٧٠٥٢].

ثم قرأ: ﴿**وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ**﴾ [هود: ١٠٢][١٨٦]. ومن رحمة الله تعالى أنه وضع مقياساً نسبياً - **بيناً واضحاً عادلاً** - لأي أمة تكون قد شارفت على الوقوع في هذه الفتن.. وذلك من باب التحذير والنذير. ويتضح هذا، من خلال ما جاء في الأحاديث الصحيحة التالية:

عن أم المؤمنين أم الحكم زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، رضي الله عنها، أَنَّ النبي ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: "لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ، مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ"، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ"![١٨٧]

... وفي حديث آخر يوضح ما هذا الخبث؟!

فقد جاء عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَوْلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: "إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنْهُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَأْسَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ". قَالُوا: وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ: "وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يُصَيِّرُهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى رَحْمَتِهِ وَجَنَّتِهِ، أَوْ إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَجَنَّتِهِ"[١٨٨].. الشاهد من الحديثين الشريفين السابقين هو قوله عليه الصلاة والسلام: "... نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ"، وقوله أيضاً: "إِذَا ظَهَرَ السُّوءُ فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنْهُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَأْسَهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ ..."، وفيه يتبين أن المقياس هو:

١- **كثرة - غلبة - الخبث**، مثل: الزنا، الفواحش، القتل، وغيره من كبائر الشر والفساد.

٢- **ظهور - أي إذا ظهر (انتصر) بكل معانيه وأشكاله - السوء**: إن غلب السوء الخير.. أي ظهر عليه في المجتمع.. أصبح هو الغالب والواضح في عموم المحيط مثل: القرية، المدينة، أو الدولة ككل، فإن عقوبة الله ستكون شديدة - **فيها بطش عظيم!** - وستعم هذه كامل المجتمع.

---

(١٨٦) نفس المصدر: [٤٦٨٦].

(١٨٧) متفق عليه.

(١٨٨) رواه مُسدد، واللفظ له.



شكل (٤٤): مقياس عقوبة الوقوع في الفتن!

وفي المقابل وبفضل الله سبحانه وتعالى، فهذه الفتن - إن وقعت - فهي عبارة عن اختبار للأقلية المؤمنة الثابتة.. ولكنه اختبار قوي وصعب! فهذا الاختبار إنما هو لكي يمحصهم به الله تعالى ويغفر ذنوبهم ويرفعهم درجات بسببه(١٨٩).

... ولكن هل هنالك سبب - آخر - لهذا الاختبار العصيب على المؤمنين؟!

الجواب: ... بالطبع!

إن السبب الأساسي لتعيين هذا الامتحان، هو تركهم وإهمالهم لباقي الأمة وعدم العمل بنصح المسلمين وتذكيرهم بالله ﷻ وضرورة طاعته.. وذلك يعود لتقاعسهم ولعدم اهتمامهم إلا بأنفسهم.. فلم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر!

... يقول الله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۗ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾**﴾ [آل عمران: ١٠٤ - ١٠٨]، وهذه الآية يبين معناها رسول الله ﷺ؛ في الحديث الشريف التالي.. عن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ؛ يقوُل: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لمَ يَسْتَطِعْ فَبِلِسانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ

---

(١٨٩) يقول **بيرك**: "ما يحققه الصبر لا تحققه القوة"! ويقول **فرانكلين** أيضاً أنه: "بالصبر نستطيع الحصول على كل شيء"! عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ١٩٨.

أَلإِيمَانِ"![١٩٠] فمن خلال الشاهد من قوله تعالى: ﴿**وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾، وقوله: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾، وما بينه رسول الله ﷺ في قوله: "... فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ أَلإِيمَانِ"، يتضح إن ضعف الإيمان لدى هذه الأقلية المؤمنة وعدم اكتراثهم لفساد المجتمع العام المحيط بهم سيقودهم - **حتماً** - إلى اختبار التمحيص! وبعبارة أخرى، فإن القسم الغالب من المجتمع والمتكون من الخبثاء وأصحاب السوء (النسبي) يوجب الله عليهم العذاب.. في حين أن القسم الأقل وهم المؤمنون الثابتون يقعون تحت اختبار التمحيص والتطهير من الله تعالى، ويتضح هذا من قوله تعالى: ﴿**... وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ**﴾ [الأنبياء: ٣٥].

... ولكن ما أساس الخبث والسوء الذي أصاب العباد؟

قد بين الله تعالى صفة واضحة لهؤلاء القوم؛ الذين سينزل بهم عقابه.. لظلمهم أنفسهم ومجتمعهم معهم، في قوله: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [الأنفال: ٢٥]، فيتضح أن الظلم هو أساس كل فساد موجود على الأرض، ويتدرج هذا الظلم حسب نوعيته، فمن الظلم.. الشرك بالله.. أو الردة الواضحة البينة لعينة من المسلمين، وهي بالطبع أخطر أنواع الظلم الذي قد يصيب الإنسان، ويتضح هذا في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان: ١٣].

ولكن للظلم درجات مختلفة؛ تختلف خطورتها وتأثيرها حسب منصب ومنزلة المسلم أو المسلمة: الاجتماعية، العملية، القيادية، .. إلخ. فيكون تأثير الظلم، الذي يظلم به الظالم نفسه وبالتالي مجتمعه معه، متعاظم مع حجم المنصب الذي يتولاه المسلم إن كان في: الدولة، الشركة، أو المجتمع! أي إن المسؤولية - **المُكَلَّفة** - هي عنصر متغير الكثافة لتغير وزن المنصب فيما يخص معادلة العدالة!

(١٩٠) أخرجه مسلم: [٤٩].

المعادلة العامة = (ع) مرفوعة للأس (ز) حيث إن ع = حجم المسؤولية / وزن المنصب	إذا كانت النتيجة أكبر أو تساوي المعدل المقبول (أي المعدل النسبي؛ أكبر أو يساوي ٧٥% مثلاً!)، فإن العدل في صورته النسبية يكون قد تحقق. أما خلاف ذلك، فهذا يعني أن الظلم يكون قد غلب! كما أن تراكمية الزمن (ز) بالسنوات تلعب - دائماً - دوراً هاماً في قضية الكثافة الكلية، حيث يكون تأثير الزمن تراكمي أسسي غاية في الإيجابية - للعادل - وغاية في السلبية والخطورة - للظالم!

شكل (٤٥): العلاقة بين حجم المسؤولية ووزن المنصب، فيما يخص تطبيق العدالة!

وبعبارة أخرى، هنالك من المسلمين من هو واضح في موضوع ظلمه، ومنهم من يخلط بين الظلم والعدل - **قد تلعب الكفاءة دوراً كبيراً هنا** - ومن المسلمين أيضاً من يغلب عدله ظلمه فيكون مجتهداً بحيث يفعل المستطاع لما هو خير المسلمين؛ بشكله الظاهري، الباطني، أو كليهما معاً![١٩١] وهذا الأمر طبيعي في كل المجتمعات حول العالم! فالناس ليسوا ملائكة تمشي على الأرض.. إذن الشرط واضح! وهو إجمالاً، أن لا يغلب الظلم والباطل العدل والحق. يقول تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**﴾ [فاطر: ٣٢]. الخلاصة هي، إذا غلب الظلم العدل في المجتمع المسلم فإن العقوبة الإلهية ستكون شديدة؛ يمحص الله تعالى بها، أيضاً، بعض عبادة الثابتين. ولكن الأثر النهائي لهذا العذاب والتمحيص - **في واقع الأمر!** - سيكون هائلاً ومدمراً على مستوى المجتمع والبلد ككل، حيث سيكثر القتل وفعل الشرور بين المسلمين.. كنتيجة طبيعية للصراع بين الحق والباطل.. وبين الصادقين والمنافقين ...! وعليه، يجب - **لزاماً** - تجنب الفتن والصبر على الصعاب وعدم التنطع والمجازفة في إصلاح المجتمع بطريقة فيها: شراسة، أذى، وانحراف على مذهب

(١٩١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَالِكٍ الْقُشَيْرِيُّ ، ثنا زَائِدَةُ بْنُ أَبِي الرَّقَّادِ ، عَنْ زِيَادٍ النُّمَيْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ بِهَذَا، ثُمَّ قَالَ: وَبِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "الظُّلْمُ ثَلاثَةٌ، فَظُلْمٌ لا يَغْفِرُهُ اللَّهُ، وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ، وَظُلْمٌ لا يَتْرُكُهُ، فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَالشِّرْكُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿**... إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ [لقمان: ١٣]، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ لأَنْفُسِهِمْ، فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يَتْرُكُهُ اللَّهُ فَظُلْمُ الْعِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، حَتَّى يَدِينَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ". الهيثمي: [٣٢١٢] في كشف الأستار (عن زوائد البزار)، المؤلف: الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، كتاب البعث، الباب: في الحساب، ط:٧٣٥ - ٨٠٧ هـ.

الخوارج، بل يجب أن يكون الإصلاح مراقباً من قبل ولي الأمر ومخططاً بحكمة ووعي يلازمها عزيمة وصبر حتى يفرج الله على المسلمين ويغير حالهم لما هو أفضل. لقد أمرنا الله تعالى بتغيير أنفسنا - **أولاً** - حيث يقول سبحانه: ﴿**... إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ**﴾ [الرعد: ١١].

فالمسلم - **إذن** - إن أراد تغيير مجتمَعه، عليه أن يبدأ بنفسه ابتداءً بطريقة متوازنة.. ومن ثم مع أهله.. وأصحابه.. وبعد ذلك الحي الذي يقطنه.. فالقرية.. ومن ثم المدينة التي ينتمي إليها! وليعلم المسلمين، أن كل هذا سيأخذ وقتاً، قد يكون، طويلاً حسب حالة المجتمع، فالصبر ضروري لإتمام أي عمل صالح، يقول تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾**﴾ [فصلت:٣٤ - ٣٥]، وفي آية أخرى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾**﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]، وأيضاً: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ**﴾ [الأنعام: ٤٢].

ولكن، من أخطر صفات الفتن هي أنها قد تتطور وتتفاقم بشكل غير متوقع - **زئبقي!** - إذا خالفت الأمة كل ما تم ذكره آنفاً من أوامر الله ورسوله ﷺ فتصبح فتنة عمياء سوداء صماء رهيبة كالتي أصابت بعض الدولة العربية تحت مسمى الثورات العربية (الربيع العربي)؛ التي بدأت بانتحار التونسي **محمد البوعزيزي!** لا شك، أن ذنب كبير مثل الانتحار.. لا يكون إلا بداية لما هو شر أكبر وأعم! وهذا ما سيتم إيضاحه فيما يخص فتنة الدهيماء تحديداً. ولعل اللافت في الأمر، إن هذا الانتحار كان قد أسعد - **بشدة** - الدول الغربية.. كونهم يرونه عملاً شجاعاً لمواطن عادي يقف في وجه الظلم.. كذباً وخداعاً وافتراءً منهم![١٩٢]

---

(١٩٢) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، " تايمز: البوعزيزي شخصية العام"، التاريخ: ٢٠١١/١٢/٢٨م.

فقد جاء في الحديث المرفوع الشريف، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: "مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا"(١٩٣).



شكل (٤٦): انتحار البوعزيزي؛ شرارة فتنة الدهماء!

فوائد النجاة من الفتن:

فكما تم توضيحه في إجابة النقطة السابقة، فإن فوائد النجاة - **النهائية** - من الفتن أنها تغفر ذنوب المؤمنين الأقلية وترفع درجاتهم عبر تمحيصهم في البلد التي عمتها الفتنة.. فينجون بأنفسهم من عذاب الله بقدر صبرهم وثباتهم أمام مخرجات هذه الفتنة!

... ولكن..

من نجح في تجنب هذه الفتنة - **بالكلية** - فإنه قد أبعد عن نفسه وأمته شراً عظيماً، بل ثَبَّتَ استقرار بيته (أولاً) ومن ثم مدينته والدولة التي يعيش فيها. إن وضع العرب والمسلمين لا يحتمل أن يكون لهم أعداء آخرون جُدُد من الداخل.. يكفيهم أنهم دائماً محاطون بالأعداء المتربصين بهم من غير المسلمين!

---

(١٩٣) أخرجه البخاري: [٥٧٧٨] واللفظ له، ومسلم: [١٠٩].

نتيجة فتنة الربيع العربي (الدهماء)		
النقاط	الذي نأي بنفسه عن الفتنة	الذي استشرف الفتنة (قبل بها)
١	أمن في دينه	فتن في دينه
٢	نال رضى الله تعالى	نال سخط الله تعالى
٣	أمن في منزله	خاف في منزله
٤	سلمت بلده	تدمرت بلده
٥	يؤتى البصيرة	يطمس على بصيرته
٦	قهر أعداء الأمة	أفرح أعداء الأمة
٧	له شأن في حرب اليهود	سيكون ساحة للصراع
٨	ترسيخ الأمن والاستقرار	تثبيت استمرارية الفوضى
٩	جبهة داخلية صلبة	جبهة داخلية هشة
١٠	يثبت شرعية الحكم	يثبت عدم شرعية الحكم
١١	قيادة الأمة	سيقاد من غيره
١٢	☑ فسطاط الإيمان	☒ فسطاط النفاق

جدول (١١).

... ولكن، ما وضع الدول العربية في السنوات القليلة القادمة؟!

إن هذا السؤال مرتبط بظروف صحة الاستقراء القرآني القائل بزوال الكيان اليهودي عام ٢٠٢٢م! وبسبب ذلك، هنالك تفاؤل - **حذر!** - على عكس اعتقاد الأغلبية من العرب والمسلمين.. على الرغم من قصر المدة المتبقية لتحقق الوعد المرتقب! فالأمور ستتسارع بوتيرة صادمة وغير متوقعة!

ولعل أفضل مثال لسرعة تغير الأحوال[١٩٤]، ما حدث لبعض الدول العربية بسبب الثورات العربية، حيث لم يكن ليخطر على بال أحد أن هذه الفتنة استطاعت ضرب الدول العربية بشكل متتابع ومتزامن وفي وقت قصير جداً! ما يؤيد وبشدة أنها هي فتنة الدهماء الواردة في الأحاديث الشريفة التالية، حيث روى أبو داود عن عَبْد اللَّهِ بْن عُمَرَ رضي الله عنهما؛ عن رَسُولِ اللَّهِ؛ ﷺ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ. فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: "هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ

(١٩٤) ما يؤيد حقيقة تسارع الأحداث في الدنيا، هو الأثر المشهور: "الأيام دول"!

الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ"(١٩٥). وفي رواية ثانية، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ؛ ﷺ قَالَ: "سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْمَاءُ عَمْيَاءُ مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْفِ"(١٩٦).

وفي رواية أخرى، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ؛ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ؛ ﷺ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ؛ ﷺ فَقَالَ: "إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلْيُطِعْهُ إِنِ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخَرِ"(١٩٧). فالشاهد من الأحاديث الشريفة الثلاثة، هو قوله عليه الصلاة السلام: "... ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا

---

(١٩٥) صححه الألباني في "صحيح أبي داود".

(١٩٦) أخرجه أبو داود في سننه وسكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صحيح.

(١٩٧) أخرجه مسلم: [١٨٤٤].

مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ"، وقوله، ﷺ: "... مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوُقُوعِ السَّيْفِ"، مما يدل على خطورة الإعلام والقنوات الفضائية في إلهاب هذه الفتنة - كإشارة صريحة! - وهذا ما حدث بالفعل من بعض الفضائيات العربية المعروفة التي أذكت - **بطريقة لا يمكن تصورها!** - نار الثورات العربية! وكذلك في قوله؛ ﷺ: "... وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ ..."، حيث يصف الشاهد الأخير حالة ما يسمى بالربيع العربي أو الثورات العربية التي اجتاحت الدول العربية - **إن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة** - فتمادت وانتقلت إلى دول عربية أخرى؛ كلما أوشكت وقيل أنها انتهت في الدولة السابقة! وتظهر هذه الصفة - **الخطيرة** - من خلال الشاهد في هذا الحديث الشريف: "... فَإِذَا قِيلَ انْقَضَتْ تَمَادَتْ ..."! فواقع الحال يقول إن هذه الفتنة كانت قد بدأت في تونس ولم تنتهِ حتى بدأت في مصر فليبيا فاليمن ومن ثم في سورية وها هي تعود لليمن - **من جديد!** - بسبب الفتنة الحوثية وبقايا الدولة العميقة بقيادة المخلوع علي عبد الله صالح![١٩٨]

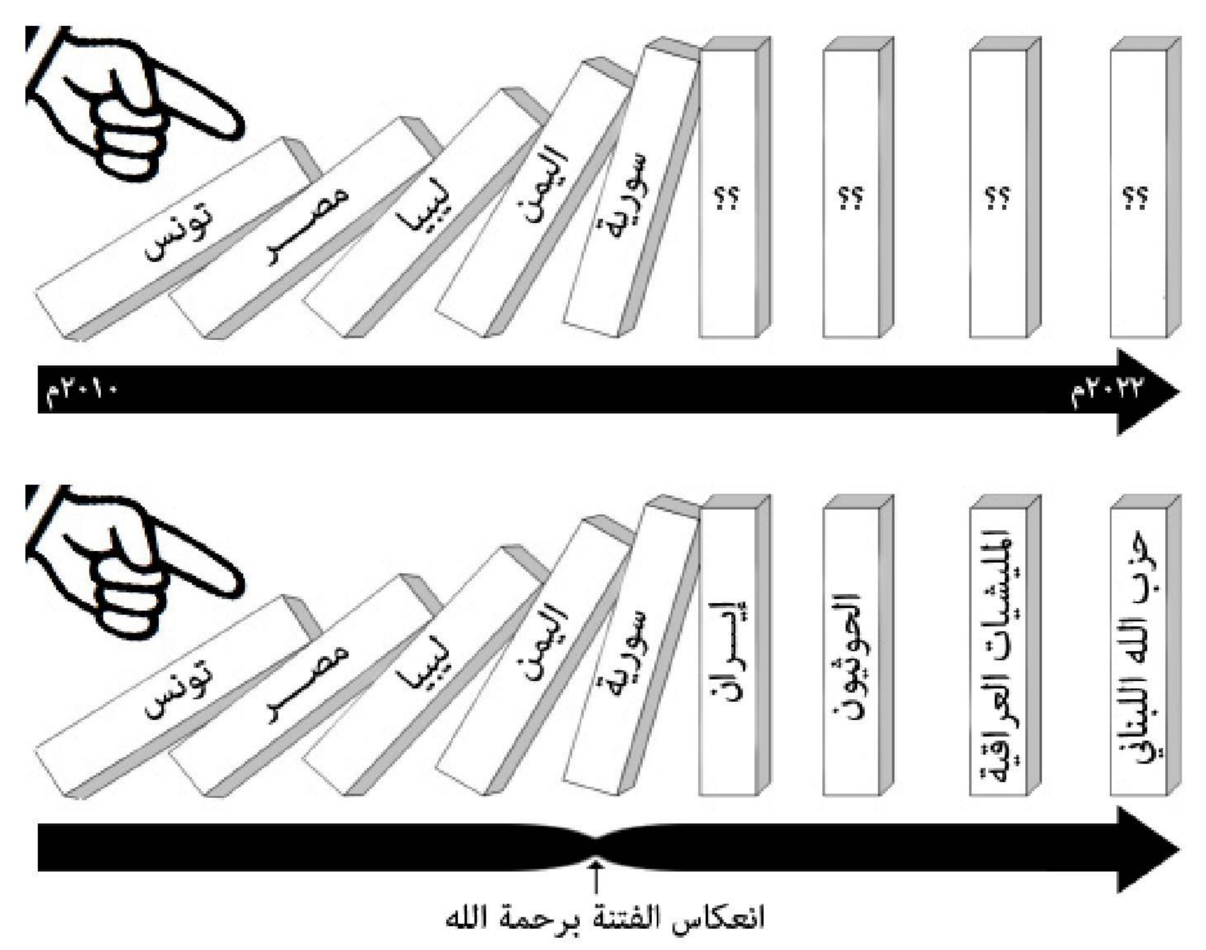
... وقد بدأت الفتنة تحاول أن تدخل الجزيرة العربية (لا قدر الله) من الشمال من قبل الإرهابيين الدواعش[١٩٩] ومن الجنوب من قبل الحوثيين الشيعة؛ مصداقاً لقوله؛ ﷺ: "تَأْتِيكُمْ بَعْدِي أَرْبَعُ فِتَنٍ ... وَالرَّابِعَةُ صَمَّاءُ عَمْيَاءُ مُطْبِقَةٌ، تَمُورُ مَوْرَ الْمَوْجِ فِي الْبَحْرِ ... تُطِيفُ بِالشَّامِ، وَتَغْشَى الْعِرَاقَ، وَتَخْبِطُ الْجَزِيرَةَ بِيَدِهَا [أي من الشمال!] وَرِجْلِهَا [أي من الجنوب!]..."[٢٠٠] ولن تتوقف هذه الفتنة قريباً مادامت بذورها موجودة في بعض الدول العربية والإسلامية!

---

(١٩٨) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "منظومة الدولة العميقة في ظل الربيع العربي"، الكاتب: يحيى اليحياوي، التاريخ: ٢٠١٤/١١/٢٢م.

(١٩٩) دواعش هي جمع كلمة "داعش"؛ وهي ترمز اختصاراً إلى "الدولة الإسلامية في العراق والشام" الخارجية.

(٢٠٠) رواه نعيم بن حماد في الفتن وإسناده حسن رجاله ثقات عدا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني وهو صدوق حسن الحديث.



شكل (٤٧): فتنة الدهيماء.. تتمادى!

فسطاط الإيمان وفسطاط النفاق:

وعليه، فإن حال الدول العربية سيكون متفاوت - **جداً** - من دول قد سلمها الله تعالى من غياهب هذه الفتنة وأخرى أوشكت أن تقع فيها - لولا لطف الله تعالى! والحقيقة أن هنالك دول تأذت بشكل قوي وأخرى تكاد تتدمر وتخرب بالكامل! وعلى هذا الأساس، نستطيع أن نستخلص من الشاهد من قوله؛ ﷺ: "... حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ"، أن هذه الفتنة ستقسم المجتمعات والدول العربية - **لا ريب!** - إلى فسطاطين (فريقين).

... أما المجتمعات فستنقسم إلى:

١- **فسطاط الإيمان:** الذي تمسك بأوامر الرسول؛ ﷺ، بتجنب الانخراط في الفتن عند حدوثها، حيث يقول تعالى واصفاً هؤلاء المؤمنين: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى**

اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

٢- **فسطاط النفاق (الطفيليات):** الذين نافقوا الأمة؛ فتعاملوا مع أعدائها من أجل مناصب دنيوية مستغلين هذه الفتن. يقول الله تعالى واصفاً هؤلاء المنافقين: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾** [النساء: ٦١]، وقوله تعالى: **﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾** [النساء: ٨٨].

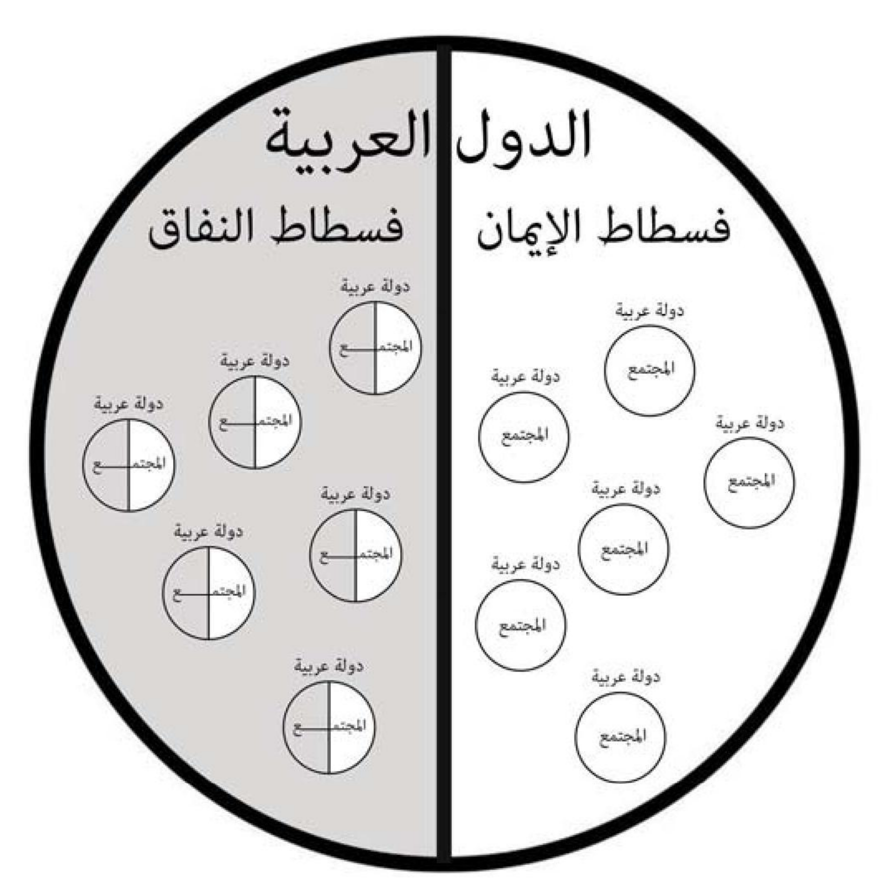
الواقع يقول، إن هذه الحركة المسماة بالثورات العربية (الربيع العربي) ما هي إلا فتنة هائلة لا ينتج عنها أي خير إلا لمن جاهدها بالصبر عليها وعدم المشاركة فيها! إن هدف هذه الفتنة (الدهماء) النهائي؛ تسليم المنافقين إلى الدجال على طبق من ذهب، والعياذ بالله! ولكن القارئ المتعمق في قوله؛ ﷺ: "... حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ فُسْطَاطِ إِيمَانٍ لَا نِفَاقَ فِيهِ وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ ..."، يرى مدلولاً آخراً - **إضافياً** - غاية في الخطورة، حيث المعنى العام لا يتوقف عند مفهوم انقسام أفراد المجتمع - **لبلد معين** - إلى فسطاطين، بل يتجاوزه إلى مفهوم تراكمي أشمل وأعم وهو أن الدول العربية (نفسها) ستنقسم هي الأخرى إلى فريقين في المجمل العام:

١- الدول العربية التي نأت بنفسها عن هذه الثورة (الفتنة) فأصبحت من **فسطاط الإيمان**(٢٠١).

٢- الدول العربية التي أطلقت أو استقبلت (استشرفت) هذه الثورة (الفتنة) فأصبحت من **فسطاط النفاق.**

---

(٢٠١) يقول الأميرال **وليم غاي كار** في تعليق له.. إن أفضل طريقة لتجنب الثورات (الشيطانية) المصطنعة (المخططة) التي تفرض على الجماهير لتدمير الحكومات والأديان يكمن في "... رفض المشاركة في أي حرب وثورات أخرى تحت أي ظرف. وهذا يتطلب من الأفراد ممارسة المقاومة السلبية للسلطات [الخارجية] التي تجبرهم على خوض الحروب [الداخلية]"، حيث يبين أن الهدف هو جعل: "الجماهير تقاتل بعضها البعض". كار، وليم ... مصدر سابق، ص: ٦٦ - ٦٧.



شكل (٤٨): التقسيم العام والخاص لحال الدول والمجتمعات العربية، فيما يخص فتنة الدهماء.

وبالتالي، نخلص إلى أن ثمة دولاً عربية لن تتضرر من هذه الفتنة وستعبر إلى بر الأمان؛ وهي غالباً دول عربية كبيرة لها - **أو لها** - تأثير كبير. أيضاً هنالك دول عربية أخرى؛ صغيرة المساحة وقليلة السكان، لم تتضرر أو تضررت - **بشكل بسيط** - ولكنها ستكون في مرمى الخطر التراتبي مع مرور الوقت مثل دول: الكويت، البحرين، قطر، عمان، تونس، لبنان، وفلسطين (الضفة الغربية وغزة). أضف إلى ذلك، دول عربية - **مهمة** - ستعاني إما: اقتصاديا، أمنياً، أو كلاهما معاً ولكن بنسب متفاوتة وسيكون تأثيرها ضعيف في المرحلة المقبلة، مثل: مصر، اليمن، والعراق![٢٠٢]

وأخيراً وليس آخراً، هنالك دولاً عربية أخرى ستعاني بشكل متقطع بسبب مشاكل اقتصادية أمنية - بنسبة أقل، مثل الأردن. ولكن الحقيقة تأبى إلا أن تقول أن هنالك دول عربية ستخرب بالكامل؛ تحتاج لوقت طويل للعودة والبناء، ولن يكون لها تأثير - **أبداً** - في حرب اليهود القادمة، مثل: سورية وليبيا! فالله سبحانه دائما ما يحذر من أن انتشار الظلم دائماً ما يمثل أرض خصبة

(٢٠٢) المزيد من التفصيل فيما يخص هذه النقطة في قادم الكتاب.

لبذور الفتن ما ظهر منها وما بطن؛ يقول تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**﴾ [هود: ١٠٢].

وبناء على ما سبق، فإن التاريخ سيكتب ما صنعته هذه الدول وشعوبها مع نفسها، حيث الحاضر ليس إلا تاريخ المستقبل! وبعبارة أخرى، فالحاضر (أو الماضي المستمر) ما هو إلا ريشة لرسم سبيل المستقبل(٢٠٣)؛ وفقاً **لثيودوسيوس**. وبعبارة أكثر تفصيلاً، فإن التاريخ يعلمنا - **فقط!** - من هي الحكومات السيئة(٢٠٤)؛ أو كما قال **توماس جيفرسون**.

أهمية حدوث الفتن للأمة الإسلامية:

الوقوع في الفتن يستوجب العقوبة حسب نوع الفتنة الغالبة.. ففتن الهرج (أو القتل) وغيرها على سبيل المثال هي فتن تودي بأصحابها إلى النار وتؤدي إلى الفوضى والخراب في البلدان.. فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتَنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ"(٢٠٥)، وأيضا ﷺ؛ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ، فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ: الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ"(٢٠٦).

ولكن من رحمة الله ﷻ أنه محيط - **أزلاً** - بأفعال الماكرين؛ الذين يريدون فرض عقيدتهم، وما يحيكونه من شرور عمداً وأخرى يستغلونها لينشروا الدمار والفوضى بهدف السيطرة على بلاد المسلمين. وبالتالي، مساعدة اليهود - **إن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة** - في احتلال القدس الشريف وتدمير المسجد الأقصى المبارك لبناء هيكلهم المزعوم، حيث تتدخل الحكمة الربانية، بأن يحول الله تعالى الشر الذي يصيب المسلمين إلى خير بفضله وكرمه.. يقول تعالى: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمُ**

---

(٢٠٣) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٤٩.

(٢٠٤) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ١١٣.

(٢٠٥) أخرجه البخاري: [١٠٣٦].

(٢٠٦) أخرجه مسلم: [٢٩٠٨].

الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]، ويقول أيضاً، **﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾** [فاطر: ٤٣]، فأكثر ما يهمنا نحن كمسلمين هو الشاهد من الآيتين الكريمتين التاليتين: **﴿... وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ...﴾**، والآية: **﴿... وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ...﴾**.

فقد بين رسول الله؛ ﷺ هذا الخير حينما قال في الحديث الشريف: "عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ، وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ، إنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فكَانَ خَيرًا لهُ، وإنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ، فكَانَ خَيرًا لهُ"(٢٠٧).

والأصل أن الله تعالى يرضى أكثر على من صبروا وتجنبوا الفتن والشرور منذ البداية بأن جعلهم هم القادة لهذه الأمة في الحاضر والمستقبل! لأنه وبطبيعة الحال، من ينجح في تجنب الفتن الداخلية؛ التي أمرنا الله باجتنابها، لا بد إنهم سيكونون أكثر: قوة، حكمة، ومنعة في مواجهة الأعداء المتربصين بالأمة من خارجها؛ مهما كانوا ومهما كانت عدتهم وعتادهم.. بحول الله تعالى. فجميع الدول العربية التي تجنبت فتنة "الدهماء" أو "الربيع العربي" هي الأجدر والأولى بأن تقود الأمة العربية والإسلامية في المعركة القادمة والنهائية مع اليهود من أجل إزالتهم من الوجود ككيان مغتصب.

فقد جاء في الحديث الشريف عن إنس بن مالك رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ"(٢٠٨)، وقوله ﷺ: "إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَن" في الحديث الشريف المروي عن المقداد بن الأسود؛ رضي الله عنه(٢٠٩).

---

(٢٠٧) نفس المصدر: [٢٩٩٩].

(٢٠٨) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح سنن ابن ماجه.

(٢٠٩) رواه أبو داود وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

ويتضح هذا جلياً أيضاً في الحديث الشريف التالي عن الرسول؛ ﷺ.. حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ كلاهما، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ يَا مُحَمَّدُ: إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً، فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا"، وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ، عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ؛ ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَى لِي الْأَرْضَ حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَأَعْطَانِي الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ"، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(٢١٠).

فالشاهد من الحديث السابق، هو ما قاله رسول الله؛ ﷺ: "... وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا، أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا ..."!

فيتضح أن الذين سينجون من فتنة الثورات العربية المزعومة والهرج والمرج، هم من سيقود الأمة ويواجه أعداءها بحول الله وقوته.. وأما الدول التي ستقع في فخ الدهماء، فينطبق عليهم قول كل من **وليم شكسبير:** إن المصائب تهب كسرايا الجيش لا فرادى كالجواسيس! وقول **مارك توين:** إن المصائب التي تُداهمنا، ليست هي التي تحضرنا لها!(٢١١) وفيما يلي الدول التي سلمها الله تعالى، حتى هذه اللحظة، من هذه الفتنة (الربيع العربي).. أي الدول التي ستكون مرشحة لقيادة الأمة للفتح الكبير (وعد الآخرة عام ٢٠٢٢م)؛ والتي عبرت شرط القيادة الأول (المنقح الأول)..

---

(٢١٠) أخرجه مسلم: [٢٨٨٩].

(٢١١) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ٧٠ - ٧١.

الدول العربية المرشحة لقيادة الأمة للفتح العظيم القادم		
الترتيب	دولة/دول	الحالة الكلية
١	الخليج العربي (باستثناء البحرين)	مؤثر جداً
٢	السودان	مؤثر بدرجة أقل
٣	المملكة الأردنية الهاشمية	مؤثر
٤	الجزائر	مؤثر بدرجة أقل
٥	المغرب	مؤثر بدرجة أقل
٦	سلطنة عمان	غير مؤثر! [٢١٢]

جدول (١٢).

كما سيتم أيضاً تصنيف أوضاع الدول العربية والإسلامية الأخرى بحسب تأثرها بهذه الفتنة الخطيرة وإمكانية مشاركها في حرب اليهود القادمة. فالتصنيف المستخدم هو نفسه المنقح الأول (تجنب فتنة الدهماء) كأساس منطقي[٢١٣].

الدول الإسلامية؛ التي ستسهم في القيادة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة		
الترتيب	دولة	الحالة الكلية
١	تركيا	مؤثر
٢	باكستان	مؤثر
٣	إندونيسيا	مؤثر بدرجة أقل
٤	ماليزيا	غير مؤثر
٥	دول أخرى إسلامية	مؤثر بدرجة أقل

جدول (١٣).

الدول العربية؛ التي نجحت في تجنب شر الثورات حتى اللحظة وبعافيتها		
الترتيب	دولة	الحالة الكلية
١	مملكة البحرين	غير مؤثر

---

(٢١٢) لطالما انتهجت دولة سلطنة عمان سياسة عدم التدخل والصمت فيما يخص الأحداث والقضايا في الشرق الأوسط!

(٢١٣) ملاحظة: يجب التنبيه على أنه هنالك فرق بين "قيادة الأمة" و"عملية الدعم والمشاركة" المقدمة من قبل باقي الدول العربية والإسلامية! أيضاً، بما أن الكتاب يقوم على الافتراض القائل باحتمال زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م، فإن نظرية "الهلال الخصيب" ستكون مستبعدة بالكلية!

٢	جمهورية مصر العربية	مؤثر، ولكن لاحقاً
٣	الجمهورية التونسية	غير مؤثر

جدول(١٤).

الدول العربية؛ التي تأذت بدرجة أدت إلى إضعاف الدولة بسبب الثورة		
الترتيب	دولة	الحالة الكلية
١	اليمن*(٢١٤)	غير مؤثر
إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس.		

جدول (١٥).

الدول العربية؛ التي دمّرت كلياً بسبب فتنة الثورات		
الترتيب	دولة	الحالة الكلية
١	سورية*(٢١٥)	دولة مدمرة، الاستعادة مستحيلة قبل ٢٠٢٢م
٢	ليبيا*	دولة مدمرة، الاستعادة مستحيلة قبل ٢٠٢٢م
إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس		

جدول(١٦).

---

(٢١٤) ملاحظة: لقد تم استبعاد اليمن من قائمة الدول المحتلة من قبل إيران لعدة أسباب، وهي: البعد الجغرافي لليمن عن إيران، وقرب اليمن من دول الخليج العربي وتحديداً السعودية. وأيضاً، فإن أتباع إيران (الحوثيين) يعتبرون أقلية، فهم "ووفقاً للإحصاءات الرسمية اليمنية [يشكلون] ... في صعدة [نسبة لا] تتجاوز ٢٠%، إضافة إلى ١٠% من المتعاطفين [معها فكرياً]". موقع صحيفة (المصري اليوم)، "«المصري اليوم» تخترق معقل «الحوثيين» في اليمن"، الكاتب: فتحية الدخاخني، التاريخ: ٢٠١٢/٠٢/٢٩م. ولكن التسليح والدعم الإيراني الخفي في السنوات الماضية كان سبباً رئيسياً للحراك الحوثي الشيعي الخطير. ولا يقل أهمية، أن الحاضنة الزيدية القبلية؛ التي خرج منها الحوثيون والتي هي ذات أغلبية سنية وتشكل حوالي ثلث السكان في اليمن، كانت قد دعمت الحراك الحوثي كذلك عبر احتضانهم والتغطية عليهم! موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "الحوثيون من جبال صعدة إلى صنعاء.. فتش عن إيران"، التاريخ: ٢٠١٥/٠١/٢٢م. وعليه، فالحوثيون لا يستطيعون السيطرة على اليمن - إطلاقاً - ولو دعمتهم إيران بكل ما تملك بسبب المعيار الثقافي والجيواستراتيجي لليمن.

(٢١٥) فضل الشام وأهلها مذكور في العديد من الأحاديث الشريفة الصحيحة، ولا يعني هذا أن الفضل سيكون محصوراً في الدولة السورية والسوريون! بل إن مفهوم "أهل الشام" و"أرض الشام" يشمل: سورية، الأردن، لبنان، وفلسطين. وعليه، فإن أهل الشام لم يستبعدوا بالكلية من حقيقة إسهامهم في تحرير القدس الشريف عام ٢٠٢٢م. وهذا سيتبين لاحقاً فيما يخص الأردن وأهل فلسطين.

دول عربية محتلة و/أو مسيطر عليها ضمنياً من قبل إيران الشيعية		
الترتيب	دولة	الحالة الكلية
١	لبنان	محتل من حزب الله
٢	سورية*	محتل من قبل إيران وحزب الله، أيضاً تحالف النظام السوري النصيري الإستراتيجي مع إيران
٣	العراق*	محتل من قبل إيران، أيضاً بسبب الكثافة الشيعية المسيطرة في العراق
إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس		

جدول (١٧).

الدول العربية الضعيفة اقتصادياً (بشكل كبير) بسبب الثورات و/أو الحروب		
الترتيب	دولة	الحالة الكلية
٣	العراق*	دولة ضعيفة اجتماعيا واقتصادياً، وبالتالي سياسياً وعسكرياً
٤	اليمن*	دولة ضعيفة اقتصادياً، وبالتالي سياسياً وعسكرياً
٥	مصر[٢١٦]	دولة ضعيفة اقتصادياً وبالتالي سياسياً، ولكنها قوية عسكرياً بسبب الدعم المالي الخليجي
إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس		

جدول (١٨).

وعليه، فإنه يتضح من الحديث التالي.. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا: جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اخْتَرْ لِي، قَالَ: "عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ، فَمَنْ أَبَى، فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ، وَلْيَسْقِ مِنْ غُدُرِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَفَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ"[٢١٧] أن الدول العربية والإسلامية ستشكل تحالفاً قوياً متنوعاً ومتغيراً.. ومقولة: "سَتُجَنَّدُونَ أَجْنَادًا ..." تعني أن الجيش سيتكون من: الدول الخليجية (باستثناء عمان)، الأردن، مصر، المغرب، تركيا، وباكستان. أي أن التحالف سيتشكل من كل أو أغلب الدول السابقة بحيث يقوم هذا التحالف بخوض حروب مستقبلية قوية في أرض اليمن، ومن ثم في أرض الشام،

---

(٢١٦) تعد مصر أحد أهم أضلاع محور الصراع العربي الإسرائيلي. ولكن ونتيجةً لظروف دخولها نفق الفتنة، فإنها قد ألقت بنفسها وبإرادتها خارج هذا المحور المهم والإستراتيجي - **مؤقتاً** - من حيث تعلم أو لا تعلم! والسبب يعود إلى انشغال مصر في الصراع الداخلي بمختلف مستوياته من أجل السيطرة على الحكم ومن ثم الدولة بالكامل. وهذا الأمر سيطول لمدة معينة. وبالتالي، حصول ركود اقتصادي كبير وتحديات اجتماعية غاية في الصعوبة!

(٢١٧) المستدرك على الصحيحين. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

ومن ثم في أرض العراق.. بهدف تحرير الأراضي العربية من العبث أو الاحتلال الإيراني (الفارسي الصفوي). والمميز في الأمر، أن الرسول ﷺ ينصح بأن يبدأ التحالف (العربي الإسلامي) حربه ضد المحتلين الشيعة في أرض الشام (سورية تحديداً)، حيث أهميتها الإستراتيجية ولأن أهلها سيكونون أكثر الشعوب الإسلامية معاناةً حينئذٍ بسبب ظلم حاكمها (النصيري) وحلفائه (الشيعة)، وأن هذا التحالف العسكري؛ الذي سيتخذ الشام هدفاً له، سيكون - **يومئذٍ** - أفضل الجيوش الإسلامية عند الله تعالى. أما فيما يخص التحالف الآخر؛ الذي باركه أيضاً رسول الله ﷺ، فهو ذلك التحالف الذي سيقوم بطرد أذناب إيران (الشيعة الصفوية) من أرض اليمن، حيث الخاصرة الإستراتيجية للجزيرة العربية وأرض الحجاز بالذات. وأخيراً وليس آخراً، يشير الرسول ﷺ لأهمية العراق.. وبالتحديد أهمية طرد المحتلين الفرس وأتباعها الشيعة الصفويين وكذلك الخوارج المارقين. ولكن.. ولأن الحرب في العراق ستكون أشرس وأخطر، فإن النص النبوي لم يلمح حول بركت هذه الحرب.. كما ألمح لكل من الشام واليمن!

حقيقة عفوية الثورات العربية:

يأخذنا هذا الاستفسار إلى موضوع يتعلق بمفهوم **الفوضى الخلاقة!** وهي نظرية لم يقم عليها أي دليل مادي واضح وصريح، وفق المفهوم الدارويني! ولكن.. وإن وجدت هذه الخطط في الحقيقة، فإنها ولسريتها لن يكشفها إلا الزمن.. بعد مضي أكثر من جيل، حيث التاريخ المدون في مذكرات من قاموا بابتداعها وإدارتها من قبل أعداء الأمة.. لكي لا يكون لهذا الكشف اللئيم المستقبلي أي تأثير سلبي على شعور هذه الشعوب المخدوعة. وبالتالي، تجنب - **بقدر الإمكان** - قيام هذه الشعوب الغاضبة بعمليات انتقامية - **إرهابية يائسة!** - ضدهم في عمق أراضيهم؛ التي مولت هذا المكر: مادياً، إعلامياً، ولوجستياً. فعدم وجود دليل قاطع، لا ينفي احتمال صحة النظرية! فهنالك مؤشرات **نسبية** تقول، إن هنالك أُناساً (مواطنون) كانوا قد تدربوا وأعدوا من قبل بعض الدول والمنظمات لإثارة أو استغلال أي حالة: شغب، فوضى، أو ثورة (مفاجئة) لتنفيذ أجنداتهم الخاصة![٢١٨]

---

(٢١٨) لعبة الأمم (القصص الدامية لاختراق أنظمة الحكم العربية)، المؤلف: مايلز كوبلاند، التقديم: مجدي كامل، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الثانية ٢٠١٣، ص: ١٠٤.

... والغريب أن كتاب "فن الحرب" **لسون تزو**، قد ألمح إلى هذه النظرية (الفوضى الخلاقة)! حيث يقول **تزو**: "وسط اضطراب وجلبة المعركة [مع الحكومة]، قد يكون هنالك فوضى ظاهرية [المتظاهرين]، لكنها ليست فوضى على الإطلاق [أي أنها مدبرة من قبل أناس: في الداخل، في الخارج، أو كليهما معاً!]. وسط حالات الارتباك والعشوائية، قد تكون قواتك بلا مقدمة أو مؤخرة [أي متفرقة ومنتشرة في جميع: الحارات والأزقة في المدينة والدولة]، لكن رغم ذلك محصنة ضد الهزيمة (بفضل حسن التنظيم والتدريب والتفكير [من قبل الاستخبارات العالمية وعملائها في الداخل])"[٢١٩].

وعليه، فقد أوصى **تزو**: "بضرورة إثارة الفتنة في الجبهة الداخلية للعدو"[٢٢٠]، بحيث يجب "الاحتفاظ بجاسوس في الداخل يعادل [في قوته وتأثيره] جيشاً بأكمله [الجيش الإلكتروني]"، و"أفضل الجواسيس من يحمل جنسية العدو، لكنه يؤمن بأهدافك [الديموقراطية الكاذبة]"[٢٢١]. فمن الطبيعي أن تلعب الاستخبارات الدولية لعبتها في إثارة الفوضى أو تأجيجها، في الدول المعادية أو المهددة لها ولمصالحها، واستغلال أي حالة اضطراب أو مشكلات عبر محاولة اللعب بخيوطها بطريقة محترفة لتأمين مصالحها في هذا البلد الثائر!

ولكن الحقيقة هي، أنه في أي بلد مضطرب، لن تكون هنالك جهة استخباراتية واحدة تعمل بمفردها.. وإنما عدة أجهزة استخبارات مختلفة من دول أخرى في المنطقة والعالم تتنافس فيما بينها؛ بهدف محاولة الهيمنة.. فتكون أرض البلد المصاب بالثورة (الفتنة) مسرحاً لحروب الوكالة هذه. وتلك الدول قد تعمل بطريقة منفردة أو كتحالف استخباراتي مع دول أخرى لها نفس الهدف الإستراتيجي أو تتقاطع معها في مصالح حساسة. وبعبارة أخرى، هنالك قواعد لهذه اللعبة العالمية - **تحترم من قبل اللاعبين الرئيسيين!** - فيما يخص عملية السيطرة على مقدرات البلد الثائر وسياساته المستقبلية.

---

(٢١٩) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٦٤.

(٢٢٠) نفس المصدر، ص: ٢٤.

(٢٢١) نفس المصدر، ص: ١٤.

... ولكن، هل هنالك شروط لهذه اللعبة، وما حِيل هؤلاء اللاعبون؟!

المنطق يقول.. إن عضوية اللعبة ستكون متاحة للجهة (العضو) التي لديها إمكانيات متفوقه في فن إدارة الأزمات الداخلية، بحيث تستخدم خبراتها الأمنية في تدعيم قدرات السيطرة الميدانية لاستخباراتها الخارجية.. كما أن للخبرات الأمنية دور كبير وأساسي في عملية تنسيق الاتصالات وتبادل المعلومات مع الدول المتحالفة. إن حرب المعلومات الاستخباراتية (التجسس) يعد من أصعب الحروب العالمية ويحتاج إلى: سخاء مادي، تفوق تكنولوجي، تكامل معرفي، تأثير ديني، وتنسيق إداري هائل. كما يحتاج إلى تظافر عظيم؛ عبر تنقيح كل الجهود المبذولة، وإلى قاعدة كبيرة وصلبة؛ متشعبة ومتماسكة على أرض الدولة الفريسة![٢٢٢] فأي دولة تكون قوية استخباراتياً على المستوى الخارجي، لا بد من أن تكون - من الناحية المبدئية - مستقرة داخلياً.

... فإن ظن أحد أجهزة الاستخبارات - في بلد ما - أنه استطاع السيطرة بأدواته الخاصة على مفاتيح البلد المصاب بالفوضى، فإنه سيسعى مباشرةً إلى التهدئة - السياسية - لقطع الطريق على منافسيه من الدول الأخرى. وفي المقابل، لن يقبل المنافسين من تلك الدول بسيطرة الطرف السابق، حيث ستسعى هي الأخرى إلى إثارة الفوضى - من جديد - لخلط الأوراق من أجل تحقيق أقصى أنواع الاستفادة الإستراتيجية من هذه الدولة المصابة.. الغاية من هذا، فرض حالة معينة للتفاوض - قدر الإمكان! - حول حلول وسط مع القوى الاستخباراتية المضادة، والعكس صحيح! وحيث إنه لا بد من تقديم تضحية ما لشعوب تلك الدول الثائرة - كونها عنصر طبيعي لاعب في المعادلة؛ تحتاج إلى توجيه - فلا بد من دعمها: سياسياً، إعلامياً، اقتصادياً، ولما لا عسكرياً أثناء الثورة وبعدها.. لمساعدتها في تحقيق ما تريده لنفسها من حقوق شرعية - كما تعتقد هذه الشعوب! - من دون الإضرار بمصالح الدول اللاعبة من خلف الكواليس!

العلاقة بين الديموقراطية والربيع العربي:

يقول **سون تزو** واصفاً المجهود الاستخباراتي الدولي؛ الذي يريد إثارة واستغلال الفوضى للدول الإسلامية والعربية كما هو الحال في فتنة الربيع العربي، أنه: "[للتقليل] من عدد الأعداء [من

---

(٢٢٢) كوبلاند، مايلز ... مصدر سابق، ص: ١٢٠ - ١٣٤.

الدول العربية والإسلامية] ألحق بهم الدمار وسبب لهم الكثير من المشكلات، اجعلهم دائماً مشغولين بمشكلاتهم الداخلية، قدم لهم الإغراءات الخادعة حسنة المظهر [الديموقراطية، الحرية، الكرامة، وغيرها من الإغراءات!]، واجعلهم يسرعون في الخروج إلى أي مكان وراءها"(٢٢٣). ولكن اللعب بهذه الخيوط لا يعني - بالضرورة - نجاح جميع أجهزة الاستخبارات الدولية في تحقيق كافة أهدافها الإستراتيجية، حيث احتمال الفشل وارد لطرف ما.. أو لكل الأطراف. ويعود ذلك في غالب الأمر إلى عدم وجود تيارات سياسية متعارضة في البلد المصاب أو إلى عدم وجود: ديانات، أعراق، أو مذاهب مختلفة؛ لها ثقلها العددي (السكاني) والثقافي (النوعي) المتوازن. وعليه، تختلف نسبة الدمار والخسائر للدولة المستهدفة حسب: موقعها الإستراتيجي، ثرواتها الطبيعية، ونسيجها الاجتماعي! فالعدو قد ينجح.. وقد لا ينجح في تحقيق أهدافه الإستراتيجية بالكامل(٢٢٤). ومن هذا المنطلق، يلزم تبيان ثلاثة أنواع من الحكومات الدكتاتورية.. **وفقاً للمفهوم التجريدي:**

النوع الأول (عدو شعبه): مثل النظام السوري بقيادة رئيسه **بشار الأسد**؛ الذي لم تكن تود الدول الغربية أو أعداء الأمة أبداً أن يثور عليه شعبه.. إلا من باب إضعاف سورية كدولة، وليس كنظام حاكم! ولعل التجاهل الفاضح من قبل دول العالم؛ الذي غض النظر عن المذابح اليومية؛ والتي تحتاج إلي كتب وليس كتاب واحد لتدوينها ولوصف أشكالها البشعة، التي يسامها الشعب السوري المظلوم فعلاً، لخير دليل على هذا التواطؤ!(٢٢٥)

فمن المعلوم أن النظام السوري - الظالم - قد خرج من الطائفة العلوية (النصيرية)؛ والتي هي أقلية في سورية.. وهذه الطائفة كان قد وصفها شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه الله، بأوصاف خطيرة

---

(٢٢٣) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٨٤.

(٢٢٤) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "المخابرات الإسرائيلية ما بعد الربيع العربي"، التاريخ: ٢٠١٢/٠٨/٢٩م.

(٢٢٥) فقد جاء في تقرير الأمم المتحدة، وفقاً لموقع (قناة الجزيرة) الإخباري بتاريخ: ٢٠١٤/٠٨/٢٢م أن عدد القتلى السوريين تجاوز ١٩١ ألف قتيل على الأقل. وكشف تقرير حقوقي سوري، وفقاً لقناة أخبار سكاي نيوز " SKY NEWS" بتاريخ: ٢٠١٤/١٢/٠٣م أن عدد القتلى أكثر من ٢٠٠ ألف سوري والمصابين أكثر من ١,٥ مليون جريح. وأيضاً وصل عدد المشردين السوريين إلى أكثر من ١٢ مليون مشرد بسبب الكارثة الإنسانية التي قام بها النظام السوري وفقاً لموقع (صدى البلاد) بتاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣١م.

وواقعية! حيث قال: "... هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت. وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار"، ويقول أيضاً: "ولهم في معاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفة، فإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين كما قتلوا مرة الحجاج وألقوهم في بئر زمزم وأخذوا مرة الحجر الأسود وبقي عندهم مدة وقتلوا من علماء المسلمين ومشايخهم وأمرائهم وجندهم ما لا يحصي عدده إلا الله تعالى"(٢٢٦). فالنظام السوري الحالي؛ والذي وصل إلى الحكم بالصدفة (الحيلة) وبقوة الآخرين (اليهود والنصارى)، تظهر عجينته الشاذة - بشكل واضح - في وصف **ميكافيللي** لهم في كتابه "**الأمير**" في الفقرة المتعلقة بـ "**الممالك الجديدة التي يتم الحصول عليها بقوة الآخرين أو بالصدفة!**"، حين قال: "إن من ارتفع من مكانة المواطن العادي [المهمش؛ الذي لا قيمة له] إلى منصب الأمير بمحض الصدفة لا يواجه سوى متاعب قليلة حتى يصل لهذه المكانة، إلا أنه يواجه كثيراً من الصعاب عندما يريد الحفاظ على هذا المنصب. وهم لا يجدون أي صعاب في طريق المناصب لأنهم يطيرون إليها [كما هو حال قادة الجيش والضباط بكافة رتبهم العسكرية!]".

حيث يضيف: "أما ما يجدونه من صِعاب فإنها تحدث بعدما يستقرون فيها. ومن أمثال هؤلاء من حصل على دولة في مقابل المال [التنازل عن الجولان بمقابل الأمان وعدم اعتداء دولة إسرائيل عليهم!] أو تفضلاً ممن يمنحه هذا المنصب [الدول الغربية المتحالفة مع إسرائيل] كما حدث في كثير من الحالات ... ومن أمثال هؤلاء أيضاً الأباطرة الذين ارتفعوا إلى تلك المناصب برشوة الجيش [استخدام المال ورشوة أفراد الجيش للحصول على المنصب!]، حيث اعتمدوا اعتماداً تماماً على النوايا الحسنة لمن يساعدهم [القومية العربية كمثال، والممانعة كمثال آخر!]، وعلى حسن طالعهم [وسوء طالع الشعب]". ويختم **ميكافيللي** بقوله: "وهما أمران لا يستمران طويلاً ولا يظلان ثابتين بنفس القدر بصفة دائمة. وهم لا يعرفون كيفية المحافظة على والولايات [المدن] ولم يمروا بمواقف

---

(٢٢٦) النصيرية، المؤلف: ابن تيمية، الرياض: مطبوعات دار الإفتاء، ص: ١٢ - ١٤.

تمكنهم من ذلك. وإن لم يكن هذا الفرد العادي الذي عاش حياة عادية ذا عبقرية فذة [كحافظ الأسد، الرئيس السوري الأسبق!]، فلن يعرف كيف يأمر وينهى. وهم في ذلك لن يستطيعوا الحفاظ على أنفسهم [النصيرية] لأنهم لا يملكون قوات تدين لهم بالولاء، إضافة إلى أن الدول التي تنمو سريعاً - مثلها في ذلك مثل أي شيء آخر - لن تستطيع أن تثبت جذورها وتتعمق كما أنها تتدمر بسبب أول عاصفة تهب عليها [مثل الثورة السورية - من الناحية الواقعية - والتي ستنتهي بانتصارها بالتأكيد]"![٢٢٧]



شكل (٤٩): نيكولا ميكافيللي؛ ظل الشيطان!

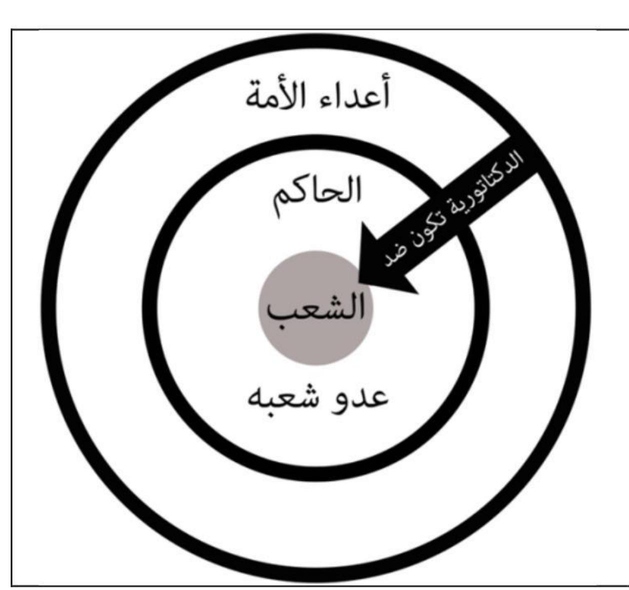
لقد كان لزاماً إرفاق تحليل **ميكافيللي** بشكل كافٍ ومتوازن، لما فيه من تطابق جوهري مع واقع الدولة السورية الحالية وما يمر به الشعب السوري من محن في حياته ومقدراته. وبناء على ما سبق، فليس كل دكتاتور حسب الوصف الغربي **عدواً**، حيث هنالك من البشر من هو دكتاتور جبار على شعبه.. وأيقونة (رمز) للديموقراطية في التعامل مع أعداء الأمة في الخفاء! وهؤلاء الحكام ترى فكرة الديموقراطية أنها ليست سوى حرية للغير تكون سبباً بنهاية حريتهم، كما يقول **هاملتون!**[٢٢٨] وعقوبة هذه النوعية من الحكام - غالباً - تنتهي بأن يكونوا آية وعبرة للعالمين.. تماماً مثل ما حدث لفرعون موسى. يقول تعالى: ﴿**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ**﴾ [يونس: ٩٢]، وقوله سبحانه: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ**﴾ [إبراهيم: ٤٢].

---

(٢٢٧) مكيافيللي، نيكولا، الأمير ... مصدر سابق، ص: ٤٢ - ٤٣.

(٢٢٨) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٩٥.

يتصف هذا النوع من الحكام بالنفاق وادعاء معاداة المشاريع الصهيونية، كما يدعي التمسك بحرية التعبير وكرامة الإنسان العربي؛ عبر إبراز الدعم الوهمي للقضايا العربية. وهذه العينة من الحكام الدكتاتوريين يكون همهم الأكبر هو البقاء في سدة الحكم مع من يرغب من أعوانه المخلصين! وهم بالتالي، يتعاونون بالباطن مع الأعداء عبر استخدام قناع العداء البطولي الظاهري (الإعلامي)!



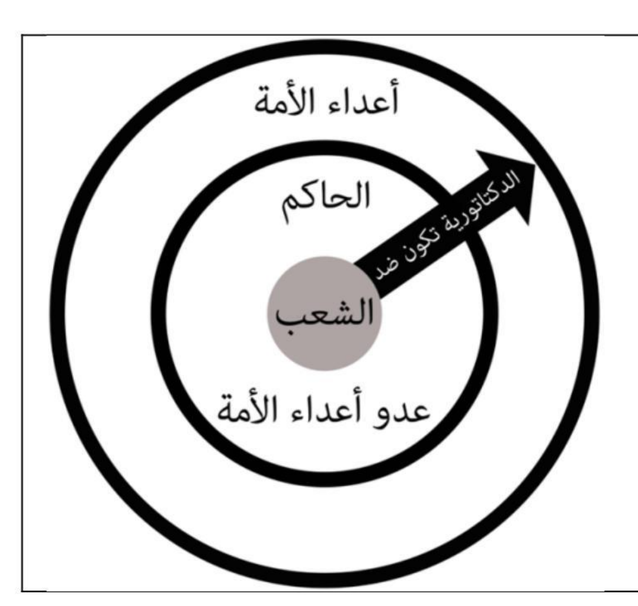
شكل (٥٠): دكتاتور - عدو شعبة.

النوع الثاني (عدو أعداء الأمة): وهو شخص دكتاتوري من وجهة نظر **أعداء الأمة** (الدول: الشرقية، الغربية، وإسرائيل)، فيتم تلفيق الإشاعات والتهم على هذا الملك أو ذلك الرئيس بهدف تشكيك الناس فيهم. فالعالم المسيطر لا يحب المنافسة.. ويريد دولاً خانعة تسير وفق مصالحهم الدولية باستمرار. وهذا الشخص (الحاكم) يكون محبوباً من قبل مواطنيه.. ولكنه وفي نفس الوقت يكون مكروهاً بشدة من أعداء الأمة؛ الذين سيسعون جاهدين لمحاولة التخلص من هذه النوعية من الحكام. وأفضل مثال لهذه النوعية، هو: الملك فيصل بن عبد العزيز[٢٢٩]، جمال عبد الناصر[٢٣٠]، وصدام حسين. ولكن التقييم الكلي يبقى متفاوت (نسبي) بين كل حاكم وآخر[٢٣١].

---

(٢٢٩) كان الملك فيصل رحمه الله، بإجماع المؤرخين، قد جمع ما بين الفكر العروبي والتدين الإسلامي.

(٢٣٠) أما جمال عبد الناصر، فقد اختلف عليه المؤرخون، فوصفه بعضهم إنه كان صادقاً مخلصاً لفكرته العروبية! بينما يرى آخرون إنه مجرد ظاهرة صوتية، ذلك إن التقييم يجب أن يكون مبني على ما تحقق من نتائج نهائية؛ فهي المعيار الحقيقي لنجاح أو فشل أي فرد أو مشروع! يقول الدكتور مصطفى محمود: "... كان جمال عبد الناصر يحارب في الكونغو واليمن ويرفع رايات القومية والاشتراكية في كل مكان من المحيط الأطلسي إلى الخليج الفارسي.. وكان يهتف مخاطباً كل مواطن مصري: ارفع رأسك يا أخي.. ولكن المواطن المسكين والمخدوع لم يكن ليستطيع أن يرفع رأسه من طفح المجاري ومن كرباج المخابرات ومن خوف المعتقلات ... وساد مناخ لا يزدهر فيه إلا كل منافق.. وأصبح الشعار هو الطاعة والولاء قبل العلم والكفاءة.. وتدهورت القيم.. وهبط الإنتاج.. وارتفع صوت الغوغاء على كل شيء.. وعاش عبد الناصر عشرين عاماً في ضجة إعلامية فارغة ومشاريع دعائية واشتراكية خائبة، ثم أفاق



يتصف هذا النوع من الحكام بأنهم يظهرون ما يبطنون، كما أنهم يكونون صادقين فيما يقولونه، وإن أخطأوا التقديرات السياسية! هذا النوع من الحكام يحظى بحب عفوي من قبل الشعوب، كما أنهم لا يكونون مرغوبين عالمياً.. وتحديداً غربياً! كونهم يمثلون مشروع لبديل حضاري منافس لما لدى الغرب. وعليه، تشرع هذه الدول (المعادية) في استخدام كل ما تمتلكه من إمكانيات للتخلص من هؤلاء الحكام.

شكل (٥١): دكتاتور - عدو أعداء الأمة.

النوع الثالث، والأخير (عدو شعبه وأعدائهم): وهذا النوع من الحكام.. نادر! بسبب تزاوج الحماقة مع الخبث. وغالباً ما يصل هؤلاء إلى الحكم بسبب الصدفة القوية، فيستغلون الفوضى الناتجة عن الفراغ في الحكم، ذلك أنهم - حينئذٍ - أذكى الحمقى المؤهلين، وتنطبق على هذه الحالة مقولة: أن الأعور هو الملك في مملكة العميان![٢٣٢] ويسهل وصول هؤلاء إلى الحكم بسبب حالة غير طبيعية في المنطقة ككل.. حاملين شعارات ثورية وخطابات نارية تدعو إلى الحرية والكرامة![٢٣٣] ويحاول هؤلاء الحكام - لاحقاً - استمالة الدعم الخارجي بالخفاء لتثبيت حكمهم بأي طريقة في البداية

على هزيمة تقصم الظهر وعلى انهيار اقتصادي وعلى مائة ألف قتيل تحت رمال سيناء وعتاد عسكري تحول إلى خردة.. وضاع البلد وضاع المواطن..". الإسلام السياسي والمعركة القادمة، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم - قطاع الثقافة، ط: ١٩٩٢، ص: ٤٣ - ٤٤.

(٢٣١) لما جاء في التاريخ العربي المعاصر، فإن القومية العربية، رغم عدم شرعيتها من الناحية الإسلامية، كانت متمثلة في جمال عبد الناصر وصدام حسين، إذ برغم أخطائهم الكثيرة والكبيرة إلا أنهم كانوا محبوبين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من قبل شعوبهم بسبب مواقفهم المعلنة ضد أعداء الأمة. على الأقل كما كان ظاهراً!

(٢٣٢) نصيف، شادي ... مصدر سابق، ص: ١٩٤.

(٢٣٣) يقول الأميرال وليم غاي كار في تعقيبه على مفردة الحرية أنه.. "تم استخدام كلمة الحرية، على غرار زعماء ثوريين آخرين، بينما كان يقود الجماهير نحو "النظام الجديد" ولكنه مُخَادِع تُسمَى بِه دكتاتورية إبليس الشمولية التي يعتزمون من خلالها استعباد البشر في ظلها، جسدياً وعقلياً وروحياً". كار، وليم ... مصدر سابق، ص: ١٧٧.

فقط، فيستغلونها من أجل السيطرة على الداخل.. ومن ثم، يعادون العالم؛ حتى الجهة التي دعمتهم بشكل فظيع! وبالتالي، فإن هذه العينة من الحكام ترى في نفسها صورة الرسول المخلص، حيث يرى في نفسه أنه: "وعى وهضم التاريخ والتراث العربي جيداً جداً، فاستلهم من كل الشخصيات شخصية وهضم كل العصور بما يتراءى له الماضي إلى حاضر ومستقبل عبر إعادة إنتاج للتراث"![٢٣٤] ولكن هذا الشخص في حقيقة الأمر هو دكتاتوري على شعبه. وتكون نهاية هؤلاء الحكام شنيعة جداً.. فيتخلى عنهم العالم.. وتنتقم منهم شعوبهم شر انتقام عند أي فرصة! ويعد الرئيس المقتول معمر القذافي[٢٣٥] مثالاً ونموذجاً صارخاً لهذه الحالة.



تكون نتيجة هذه العينة من الحكام الدكتاتوريين الانفصال عن الواقع من جميع جوانبه الداخلية والخارجية. وبالتالي، العزلة النفسية والسياسية الحادة؛ التي تؤدي إلى الجنون أو اللامبالاة! كما أن هذه العينة من الحكام تتطرف في الحب والمعاداة - في نفس الوقت - لجميع من حولها بطريقة متقلبة المزاج! وهي بالتالي، تكون في ريبة وشك بصورة مستمرة مع من حولهم، حتى أقرب المقربين لهم!

شكل (٥٢): دكتاتور - عدو شعبه وأعدائهم.

وعليه، فإنه ينطبق على النوع الأول والأخير تعريف الفيلسوف اليوناني **أفلاطون**، حينما يصف الشخصية الطاغوتية بأنها حالة الانتقال من الماضي العادي إلى التحول الحاضر المعالج بتغيرات الرغبات الهوجاء؛ منتجةً شخصية طاغوتيه.. ممزوجة بصفات السكير العاشق المجنون! فيستبيح

---

(٢٣٤) رجل من جهنم، المؤلف: رمزي المنياوي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ١٧.

(٢٣٥) جاء في الحديث الشريف: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، ﷺ؛ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ قَالَ: "لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ". أخرجه مسلم: [٢٩١١]، والترمذي: [٢٢٢٨]، حيث جاء ذكر أن الجهجاه هو رجل "من الموالي"، وأحمد: [٨٣٨٥]. والجهجاه لغةً: هو شخص كثير الصياح! وأما معنى من الموالي، فهو إشارة إلى أن هذا الرجل مملوك (غير حر) أو قد يكون مجهول النسب! وهي صفات تكاد تنطبق على تلك الشخصية.

إراقة الدماء لنفسه واغتصاب الأموال وارتكاب كل سلوك منحرف من منظور عقيدة اللاعقيدة (الانفصام العقدي). وهذه النوعية من الحكام يلتم حولهم ذباب المنافقين الوصوليين المتقمصين صور الكلاب المخلصة الذليلة في سبيل الحصول على عظام(٢٣٦)، حيث يمثل هذه النوعية من الحكام في غالب الوقت الأنظمة الديموقراطية الكاذبة الفوضوية(٢٣٧)، والتي تعرف بمصطلح "الديماجوجية"(٢٣٨).

... ولذا، فإنه يمكن وصف عمل الاستخبارات العالمية - فيما يخص تأجيج واستثمار الفوضى في الدول العربية - بأنه مثل عملية التفاوض الغير مباشر بين من تنتمي إليه هذه الأجهزة من الدول المتنافسة حول إمكانية تقطيع (توزيع) الكعكة (الدولة المصابة) فيما بينها، وذلك عبر التوافق على حل مرضٍ لهم جميعاً وفق قانون المنتصر الكريم! فهم ليسوا وحدهم اللاعبين الوحيدين في الأرض. وتكون عملية التفاوض هذه - غالباً - أشبه بالمشي على أرض رمال متحركة، حيث لا مكان للخطأ العفوي! ذلك إنه حتى الأخطاء العفوية، تكون في حقيقة أمرها مدروسة؛ تحوي رسائل مشفرة للأطراف المنافسة. وفي المقابل، يجب عدم إغفال وجود عملاء من نفس البلد؛ جاهزون لتقديم المطلوب وتسلُم المنصب فوراً وبأي ثمن بخسٍ.

وعليه، فإن التعاطف العالمي والغربي - اليهودي تحديداً! - مع ما يسمى بالربيع العربي، ما هو إلا ذر للرماد في العيون! فالغرب ومن تبعهم يظهرون تعاطفاً ظاهرياً مع الشعوب الثائرة.. ولكنهم في حقيقة الأمر يأملون أن تسبب هذه الثورات نكسة إضافية جديدة لواقع الدول العربية المنكوس أساساً.. لتعطيل أي مستقبل مشرق محتمل للأمة العربية والإسلامية، يقول تعالى: ﴿**وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ [البقرة: ١٢٠]. ولفهم إيجابيات وسلبيات أي عمل، فلا بد من تقييم وتحليل نتائجه النهائية؛ فهي الطريقة الصحيحة للفهم الصحيح

---

(٢٣٦) المنياوي، أحمد ... مصدر سابق، ص: ٩٤ - ٩٦.

(٢٣٧) نفس المصدر، ص: ١٩١ - ١٩٢.

(٢٣٨) الديماجوجية: هي الديموقراطية الفاسدة.

الواقعي.. وليس عبر تقييم الجهد والإخلاص. أي يجب أن تكون النتيجة - **النهائية** - هي الأهم بغض النظر عن الجهد المبذول! وبعبارة أُخرى، فإن مقدار نجاح هذه الثورات في أن تحقق أهدافها يجب أن يكون مرتبط بنسبة الخسائر البشرية والمدنية؛ التي لا يمكن في حقيقة الأمر التنبؤ بها أو السيطرة عليها، وكذلك في ما أحدثته هذه الثورة من ترابط أو شرخ في المجتمع المُبتلى.. يقول الألماني **هتلر** بأن القاضي والمقياس بين الصواب والخطأ في الدنيا، هو النجاح(٢٣٩). ومن أفضل الأمثلة الدالة على أهمية النتيجة، هي قصة الصحابي الحسين بن علي ﵁ عندما قرر الثورة ضد ظلم حكومة يزيد بن معاوية (الأموية) ذلكم الوقت، حيث أجمع العلماء والمؤرخون أن الحسين ﵁ كان من خيرة الصحابة وكان مخلصاً في طلبه رفع الظلم عن أهل الكوفة؛ الذين خدعوه! إلا أن بعض الصحابة كانوا قد نصحوه - بشدة - بعدم قبول طلب أهل الكوفة وبعدم الثورة على الدولة.. بسبب ما سيترتب عليه هذا العمل من أذىً له وشق لصفوف المسلمين. ذلك أن الحسن بن علي ﵁ كان قد تنازل عن الخلافة - سلفاً - للصاحبي معاوية بن أبي سفيان ﵁. وحدث هذا التنازل العظيم على الرغم من كون الحسن ﵁ كان الأحق بهذا الحكم، وعلى الرغم من امتلاكه لجيش كان أقوى بكثير من الجيش الأموي، وأيضاً على الرغم من أن أغلب وأهم المدن الرئيسية كانت تدين له ﵁! فكانت نتيجة الثورة الحسينية، أَن قُتل الحُسين ﵁، وتَخلقت فتنة الشيعة (الاثنا عشرية)؛ التي كانت نواه لبذرة الفتن العظمى بين المسلمين والتي قتل بسببها الملايين منهم لأكثر من عشرة قرون! باختصار، لم تنجح ثورة الحسين.. رغم صدقها وإخلاصها.. بل كانت وبالاً على أمة الإسلام حتى يومنا هذا! وبمعنى آخر، فقد كانت فتنة يزيد بن معاوية في - واقع الأمر - محدودة بحدود قرن زمانه. أما فتنة الحسين، فقد تجاوزت كل الحدود والأزمنة؛ فكانت بالتالي فتنة مزمنة ومتلازمة لجسد الأمة.. للأسف!

خدعة الديموقراطية:

أبرزت صحيفة الوفد المصرية مقاله منقولة من صحيفة الإندبندنت البريطانية للمحلل والكاتب البريطاني **باترك كوكبرن**؛ قال فيها: "إن التضليل الذي تم الترويج له في السنوات الأخيرة وهو أن

---

(٢٣٩) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ١٢٠.

التدخل الخارجي يهدف إلى نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط وتعزيز الاستقرار في أوروبا قد انكشف وتأكد أنه خدعة". ويضيف: "... أن من يرتمى في أحضان الغرب، يدفع ثمنا غالياً، لأن التضامن معهم وإعطاءهم الحق في تقرير مصير شعب ما، لن يحمي وقت الأزمات التي يختلقونها لتمرير مصالحهم باعتبار أن ديمقراطيتهم هي افتعال الحروب المباشرة وغير المباشرة وهم ليسوا أصحاب السلام ولا أسياد الديمقراطية". ويعترف **باترك**؛ قائلاً: "... أن النظرة الأولية لما أطلق عليه الربيع العربي في الشرق الأوسط كانت إيجابية لكن بعد مرور أكثر من عام، لا تزال الدول التي شهدت الربيع العربي تعاني صراع القوى والنتائج غير واضحة"، حيث يرى الكاتب أن صراع القوى لن يتوقف حتى تسفر عن حكومات ودول هشة (ضعيفة) مقسمة لكي تكون جاهزة للتدخل الخارجي؛ تحقيقاً للمصالح الغربية فقط[٢٤٠] - **حينما يحين الوقت!** - وذلك بهدف استعماري جديد (مبتكر)؛ يستجيب لطلب المواطن العربي المسلم الصارخ بمقولة: "احتلال الأجنبي (اليهود والنصارى) أرحم من بقاء هذا الحاكم وأزلامه"!



شكل (٥٣): وهم الديموقراطية! (بتصرف).

(٢٤٠) موقع صحيفة (الوفد) المصرية، "إندبندنت: تدخل الغرب لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط (خدعة)"، الكاتب: أماني زهران، التاريخ: ٢٠١٢/٠٥/٢٢م.



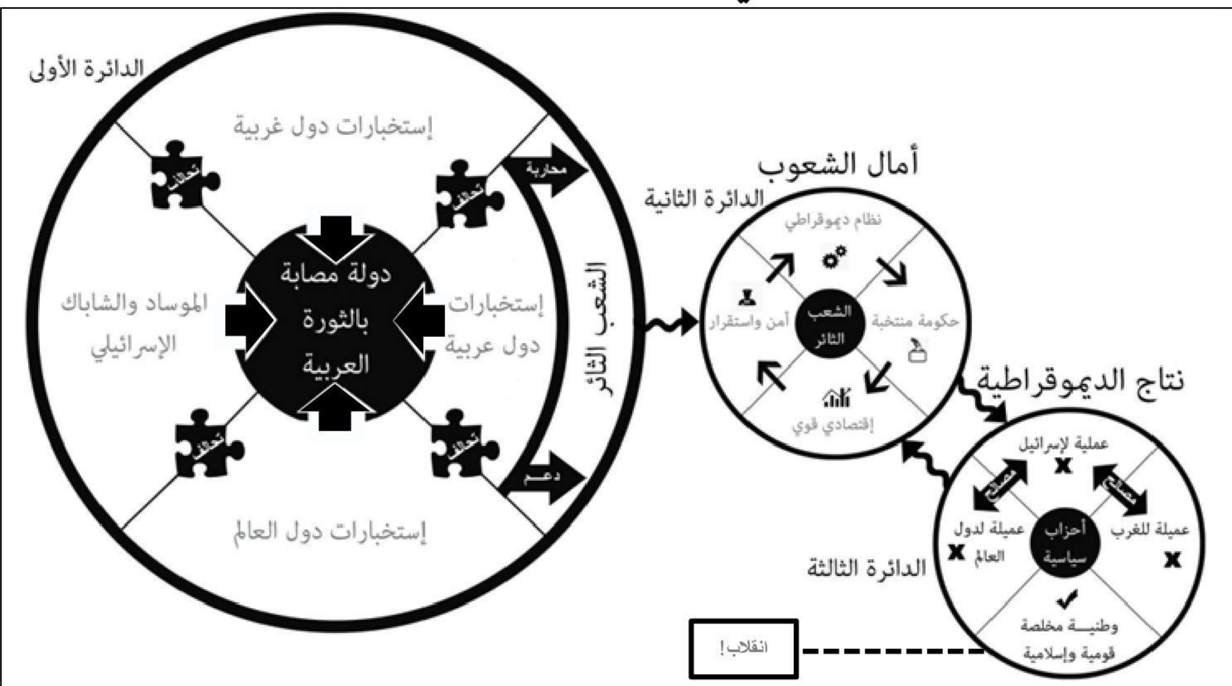
شكل (٥٤): هذا - **بالضبط!** - ما تريد أن تراه الدول الغربية!

وفيما يلي رسمة توضيحية، أرجو من القارئ الكريم التمعن فيها جيداً، حيث تبين حقيقة فخ الديموقراطية المنصوب للعرب والمسلمين. فالديموقراطية لن تنجح - أبداً - إلا في تفريق الأمة العربية والإسلامية، وهذا النظام لا ينجح - بتاتاً - إلا إذا كان المجتمع المطبق له ملحد أو علماني؛ لا يأبه إلا بمصلحته الدنيوية. كما أن الدولة المطبقة لهذا النظام، لا بد من أن تكون قد سادت العالم - سلفاً - من الناحية العسكرية والاقتصادية[٢٤١]. وبعبارة أخرى، النظام الديموقراطي ما هو إلا نتاج لانتصار عسكري اقتصادي سابق؛ هدفه إحكام الهيمنة على اقتصاديات العالم لاحقاً!

---

(٢٤١) يقول الدكتور **عبد الوهاب المسيري**، نقلاً عن سيرج لاتوش: "إن الحضارة الغربية لم تعد بقعة جغرافية أو لحظة تاريخية وإنما أصبحت آلة تفتك بالجميع بما في ذلك القائمين عليها"، وينقل الدكتور **المسيري** عن **هابرماس**

حقيقية دورة حياة النظام الديموقراطي:



الخلاصة: إن العملية الديموقراطية لن تضمن حدوث تضامن عربي إسلامي مستقر (مستمر) أبـداً، وذلـك بسـبب طبيعـة تغير الطبقـة الحاكمة المنتخبة بطريقة دورية! مما يؤدي إلى التغير المستمر في الحكومات وسياساتها الداخليـة والخارجيـة. ويعـود هـذا إلى أن الـدول العربية والإسلامية كانت قد استوردت هذا النظام بطريقة معلبة، حيث لا وجود فعلي للمؤسسات. فتغـير السياسـات الخارجيـة على وجه التحديد سيكون أمر شبه حتمي بسبب المعطيات: الاقتصـادية، العسـكرية، السياسـية، الدينيـة، والمذهبيـة وفقـاً للثقـل الـدولي المتمثل في الدول الداعمة لفرعها الحزبي في البلد العربي (أو الإسلامي) بطريقة علنية أو سرية! فحتى وإن تم انتخـاب حـزب: وطـني، قومي، أو إسلامي مخلص؛ فإنه لا يملك خاصية الاستمرار ما لم تدعمه الدول العربية أو الإسلامية (الأنظمـة الملكيـة والأميريـة). كما أن هذا الدعم لـن يكـون له إلا قيمـة زمنيـة محـدودة، وبالتالي فإن هـذا الـدعم لـن يكـون سـوى اسـتنزاف مسـتمر للمـال والجهـد العـربي والإسلامي، حيث حتمية تغير الحكومة عند انتهاء فترة رئاستها؛ وإن كانـت ناجحـة! ومـن ثـم يعـود عـدم الاسـتقرار والوضـوح السـياسي مجدداً لمن سيأتي بعدها من حكومة منتخبة (أخرى) لها داعميها المعارضين للحكومة السابقة! أما الحل.. فيكمن في عمل انقلاب شامل على نظام الحكم الديموقراطي نفسه، وذلك عند فوز أي من الأحزاب الوطنية أو الإسلامية المخلصة. ولكـن هـذا العمـل لـن يكـون سـهلاً أبداً، حيث سترجع دورة الدائرة الأولى من جديد عبر إشعال فتيل الثورة الشعبية - مرةً أخرى - لهذه الشعوب المغيبة!

شكل (٥٥): كعكة الثورات العربية وفق مفهوم الدوائر الثلاث للمصالح الدولية.

... وعليه، فإنه يجب الانتباه والتفطن لهذه الخدعة! لأنها لن تنجح في الظروف التي تعيشها الدول العربية والإسلامية على الإطلاق، حيث ستستغل من قبل الدول المعادية للأمة عبر دعم الموالين لهم عقدياً و/أو مصلحياً عبر استخدام المنافقين وضعاف النفوس الراغبين بالسلطة بأي ثمن، إذ

(أحد مفكري مدرسة فرانكفورت) وصفه: "نمط الحياة في الغرب أنه شكل من أشكال استعمار الحياة"! د. المسيري، عبد الوهاب، العلمانية والحداثة والعولمة ... مصدر سابق، ص: ١٩٩.

يُستخدمون كوسيلة للسيطرة عن بعد. إن هذا النظام الديموقراطي لن يكون مفيداً إلا للدول العظمى، التي تحكم العالم إما: عسكرياً، اقتصادياً، صناعياً، أو جميعها معاً. فالديموقراطية، هي نتاج سيطرة عالمية مسبقة، وليس العكس!



شكل (٥٦): دورة الحياة الطبيعية لنشأة الديموقراطية الصحيحة!

ضرورة الانقلاب على النظام الديموقراطي:

يتضح من الحالة المصرية[٢٤٢]، على سبيل المثال، إنه كان لا بد من أن تقوم جماعة الإخوان المسلمين، إن عاجلاً أو آجلاً، بالانقلاب على هذا النظام الديموقراطي (الكاذب)! بهدف قطع الطريق على باقي الأحزاب الموالية لأعداء الأمة (حسب ادعائهم). كما أن هذا الانقلاب قد يحدث من قبل أي حزب أو شخص آخر (عسكري)؛ قد يكون: مخلصاً، قوياً، ووطنياً - **بشريطة أن يكون مدعوماً عربياً وإسلامياً!** فالموضوع هو سباق محموم لمن سينقلب على هذا النظام قبل الآخر، حيث تؤول النتيجة في نهاية الأمر إما لحزب (أو رجل عسكري) وطني مخلص أو لحزب (أو رجل عسكري) خائن! وبعبارة أخرى، إن حُكم أي حزب (متمثلاً بشخصية معينة)؛ مهما كان صلاحه وصدقه في محبة: وطنة، العرب، والمسلمين، لن يستمر أكثر من دورتين رئاسيتين، ومن ثم سيتغير الحزب لطبيعة القانون الانتخابي (الرئاسي) المتبع.. أو لظروف أخرى كثيرة! وبذلك، يعود المنتفعون (الديماجوجيون) من جديد لسدة الحكم!

---

(٢٤٢) تعتبر مصر الدولة العربية الأكبر ومن الأكثر أهمية في العالم الإسلامي.

ومن هذا المنطلق، فإن الشيء الوحيد المتاح لهذا الحزب (أو الحاكم) الصالح هو أن يقوم بالانقلاب على هذا النظام - بالقوة الجبرية - ويطيح به.. وذلك بعد تقريب القيادات العسكرية الموالية له. وبالتالي، يضمن أن يتولى بعده المخلصين (المتختبرين) إدارة أمور الدولة بطريقة يتحقق فيها مصالح: الوطن، العرب، والمسلمين.. وهذا يكون عبر مجلس شورى وطني - إسلامي يستخدم طريقة التزكية في عمليته الاختيارية (سنة الخلفاء الراشدين). وهذه الخطوة (الانقلاب)، ستؤدي بلا شك إلى إقرار عقوبات اقتصادية عالمية.. وربما عسكرية! وبالتالي إلى حدوث ثورة جديدة بقناع قديم - متجدد! فتكون النتيجة، ثورات مستمرة وفوضى كل عشرة إلى خمس عشرة سنة بسبب التدخلات العالمية (الاستخباراتية) في دعم الأحزاب الموالية لهم ورشوة كل من يعادي هذا النظام. فيتضح من هذه الدائرة الانتخابية - المفخخة - أن أي دولة عربية ستدخل النفق الديموقراطي (المزعوم)، ستغيب قصراً عن قضايا الأمة العربية والإسلامية بشكل روتيني (مدروس)!

التصنيف السداسي للحكومات:

لعل أفضل تصنيف للحكومات السائدة هو ذلك الذي أرساه الفيلسوف اليوناني **أرسطو**، حيث صنفها إلى ستة أنواع.. أو ما تعرف بـ "التصنيف السداسي"! وهذا التصنيف بني على أساس معيار تحقيق المصلحة العامة في مقابل تلك الفاسدة. فقد عَرَّف **أرسطو** الحكومات الصالحة بأنها تلك التي تحكم بموجب قانون دستوري يهتم بتحقيق المصلحة العامة ويعمل على الحفاظ عليها. أما الحكومات الفاسدة، حسب تفسير أرسطو، فهي تلك التي لا يهمها تحقيق المصلحة العامة (باطناً)، حيث تنحرف عنها من أجل الوصول إلى أهداف شخصية (مصلحية) لأفرادها(٢٤٣). وهذا التصنيف السداسي للحكومات يتكون من ثلاث حكومات صالحة وأخرى مثلها فاسدة.

أما الحكومات الصالحة الثلاث، فهي:

أولاً، الملكية: وهي الحكومة التي يحكمها الفرد العادل [أي ملك عادل ومحبوب ويمتلك بطانة صادقة].

ثانياً، الأرستقراطية: وهي حسب تعريف أرسطو أنها أقلية من الأخيار تحكم الدولة.

---

(٢٤٣) تاريخ الفلسفة اليونانية، الكاتب: أ. د. مصطفى النشار، الدار المصرية اللبنانية، ط: الثانية ٢٠١٤، ص: ٢٠٣.

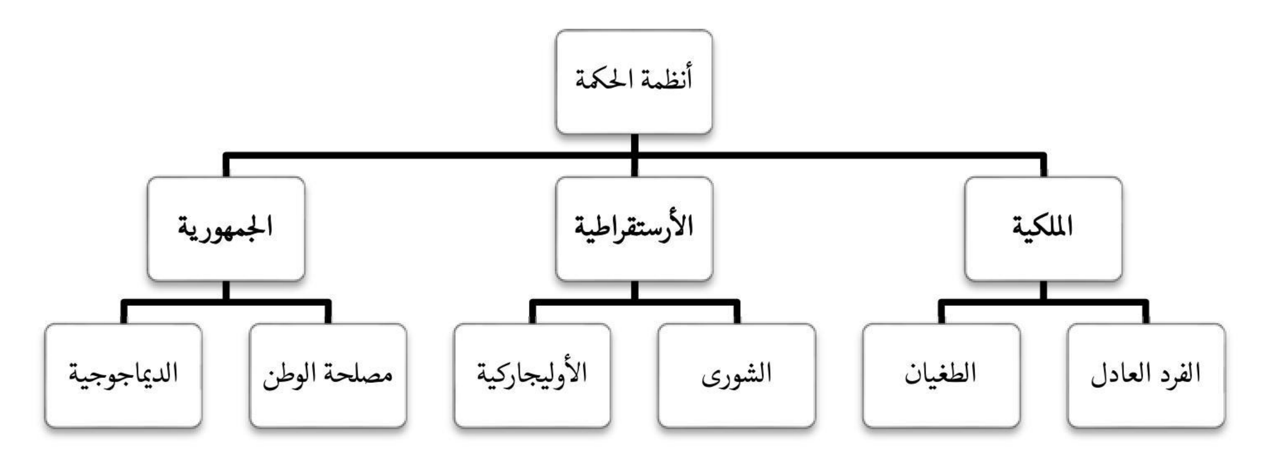
ثالثا وأخيراً، الجمهورية: وهي حكومة منتخبة - عبر الأكثرية - هدفها تحقيق الصالح العام للدولة [وهذا النموذج لا يتوافق مع النظام الإسلامي للحكم، لأنه ينجح ويخدم فقط المجتمع العلماني والملحد. وبالتالي، فهو مناسب جداً لتلك الدول المسيطرة بشكل أساسي عالمياً].

فيما الحكومات الفاسدة الثلاث، هي:

أولاً، الطغيان: وهو، حسب تصنيف **أرسطو**، الملك الذي يبحث عن مصلحته الشخصية وملذاته الخاصة؛ فيكون الطغيان هو النتيجة. [وهذا يشمل أيضاً الحكومات العربية ذات الطابع الجمهولاكية (الجمهورية الملكية)، مثل نظام الرئيس: المصري محمد حسني مبارك، اليمني علي عبد الله صالح، والسوري الذي ورث أباه جمهورياً بشار حافظ الأسد!]، وهي أسوأ صورة للملكية.

ثانياً، الأوليجاركية (أو الأوليغارشية): وقد عرفها **أرسطو** بأنها الحكومة التي هدفها الأساسي هو خدمة الأغنياء، وهي أسوأ صور الأرستقراطية.

ثالثاً وأخيراً، الديماجوجية: وهي، بتعبير **أرسطو**، الديموقراطية الفاسدة. وبعبارة أخرى، هي الحكومة التي تقول بأن هدفها الحقيقي هو تحقيق مصلحة الفقراء وتقديم المنافع لهم. ويقرر **أرسطو** أن تلك الحكومات (الديماجوجية) جميعاً غير صادقة فيما تدعيه. وبين كذلك أن النظام الديموقراطي قد يصلح لشعب معين.. دون الآخر! وذلك وفق ظروف معينة [وهو ما يتوافق مع التحليل السابق حول خطر الديموقراطية على العالم العربي والإسلامي][٢٤٤].



شكل (٥٧): التصنيف السداسي للحكومات.

(٢٤٤) نفس المصدر، ص: ٢٠٤.

وفيما يلي، قائمة بأسماء الدول التي سقطت في فخ الديموقراطية حسب كتاب "نهاية التاريخ وخاتم البشر"، فأصبحت - من الناحية الواقعية - دولاً ذات فكر مادي (علماني) تسيطر عليها الدول الكبرى تماماً - بعد الحرب العالمية الثانية - من الناحية: الثقافية، الاجتماعية، المعنوية، والقياسية:

كندا	سويسرا	بلجيكا	هولندا	الدنمارك	إيطاليا	إسبانيا
البرتغال	السويد	النرويج	اليونان	النمسا	بولندا	التشيك
سلوفاكيا	المجر	بلغاريا	رومانيا	تركيا	لاتفيا	ليتوانيا
إستونيا	فنلندا	إيرلندا	أستراليا	نيوزيلاندا	شيلي	الأرجنتين
البرازيل	أوروجواي	باراجواي	المكسيك	كولومبيا	كوستاريكا	بوليفيا
فنزويلا	بيرو	إكوادور	سلفادور	نيكاراجوا	هندوراس	جامايكا
الدومينيكان	ترينداد	الهند	سرى لا نكا	سنغافورة	كوريا الجنوبية	تايلاند
الفلبين	موريشيوس	السنغال	بوتسوانا	ناميبيا	بابوا غينيا الجديدة	إسرائيل

جدول (١٩): دول سقطت في فخ الديموقراطية[٢٤٥].

... ويمكن إضافة كلاً من لبنان وتونس إلى هذه القائمة السابقة. حيث ينتهي البروفيسور **فوكوياما** إلى أن الرأسمالية الليبرالية الديموقراطية هي نهاية التاريخ البشري الحضاري.. وأن حرمان الإنسان الذي يعيش في هذا النظام من قدرة الهيمنة، سيعيد الفوضى وإراقة الدماء إلى العالم من جديد؛ وهذا ما يؤيد حقيقة أن النظام الديموقراطي ليس سوى أداة متحولة تشبه في فكرتها العلاقة الحميمية ما بين التلفاز (التلفزيون) والحاكوم (الريموت كونترول)، بحيث تكون هذه الأداة فاعلة في أيدي القوى العالمية المسيطرة (التي تمتلك الحاكوم).. وفي المقابل تكون فخاً مسيطراً عليه بالنسبة للدول العربية والعالمية الأخرى من العالم الثاني والثالث (والتي ستتمثل بالتلفاز)!

حقيقة نجاح الثورات العربية:

.. ربما تكون التجربة التونسية هي التجربة الوحيدة القابلة للنقاش في هذه المسألة، حيث تعتبر تونس؛ التي بدأت الثورة ونجت من رواسبها المدمرة، هي الناجح الوحيد! لكنه نجاح فردي في مقابل رسوب جماعي عربي! إن تونس.. كدولة.. ليس لها أي تأثير على القرار العربي والإسلامي لأسباب

---

(٢٤٥) نهاية التاريخ وختام البشر، المؤلف: فرانسيس فوكوياما، الترجمة: حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط: الأولى ١٩٩٣، ص: ٥٨ - ٦٠.

كثيرة (لا يتسع هذا الكتاب لذكرها)، كما أنها لا تشكل أي خطر يذكر على أمن وبقاء إسرائيل؛ نتيجة: ضعف الإمكانيات، المساحة الجغرافية، وبعد المسافة بينها وبين دولة الكيان الصهيوني[٢٤٦]. فلا بأس.. حينها.. أن تنجح الثورة في تونس.. لخداع الإنسان العربي، حيث إنها كانت المنطلق للحلم الزائف! أما الدول العربية الكبيرة (المهمة)؛ التي اجتاحتها هذه الفتنة المظلمة، فقد تعطلت وتدمرت معظمها وفقدت بالتالي قدرتها في استغلال إمكانياتها بسبب عدم صبرها والتزامها بنصائح النبي ﷺ. فبعد خمس سنوات تقريباً من حرق محمد البوعزيزي لنفسه - **منتحراً!** - يتضح مقدار هذا الشر الكبير الذي حدث للأمة من تدهور للوضع: الاقتصادي، الاجتماعي، والبنية التحتية لهذه الدول! مما سيضطرها لخسارة الكثير من: الوقت، الجهد، والمال للعودة مجدداً فقط لما كانت عليه في السابق! بل إن الدول التي أصابتها فتنة الربيع العربي ستصبح - من حكمة الله سبحانه - ساحة صراع جاهزة لتهيئة الظروف المناسبة لخوض الحروب القادمة مع كل من: إيران في العراق وسورية[٢٤٧].. والكيان الصهيوني في سورية، كذلك، وفلسطين.

---

(٢٤٦) إن تطبيق الديموقراطية في الدول العربية الصغيرة.. ليس لها ذات الأهمية كما هو الحال لتلك الدول العربية الكبيرة.. وفق المنظور الغربي، حيث تمتلك هذه الأخيرة مميزات خاصة تتمثل في الثقل السكاني والموقع الجغرافي (الإستراتيجي). وبالتالي، تتدخل الدول الغربية - والعالمية الأخرى - عبر وسائلها المختلفة.. فتمارس الضغوطات على الأحزاب والقوى الفاعلة لتمرير مصالحها الخاصة.. وضرب الاستقرار فيها متى دعت الحاجة إلى ذلك.

(٢٤٧) لقد حذر الرسول ﷺ من أرض العراق، حيث تكثر فيها الفتن. فقد جاء عن علي رضي الله عنه أن أرض العراق هي أرضٌ ملعونة! حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيعَةَ وَيَحْيَى بْنُ أَزْهَرَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ سَعْدٍ الْمُرَادِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْغِفَارِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه مَرَّ بِبَابِلَ وَهُوَ يَسِيرُ فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَلَمَّا بَرَزَ مِنْهَا أَمَرَ الْمُؤَذِّنَ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا فَرَغَ، قَالَ: "إِنَّ حَبِيبِي ﷺ نَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَقْبَرَةِ وَنَهَانِي أَنْ أُصَلِّيَ فِي أَرْضِ بَابِلَ فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ" ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَزْهَرَ، وَابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْغِفَارِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، بِمَعْنَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ مَكَانَ فَلَمَّا بَرَزَ. أخرجه أبو داوود: [٤١٣] في السنن. وإسناده حسن مِن أجل ابن لهيعة، وهو مقرون بـ يحيى بن أزهر، ثم هو مِن رواية ابن وهب عن ابن لهيعة . قال ابن حجر في " التهذيب": قال عبد الغني بن سعيد الأزدي: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح: ابن المبارك وابن وهب ...

وبعبارة أخرى، فإنه من حكمة الله ﷻ وفضله العظيم أنه جعل من كل شر (ظاهر) يفعله المسلمون (سيحاسبون عليه!) بمخالفة تعاليمه السمحة خيراً (باطناً) للأمة فيما بعد، حيث أزال الله تعالى جميع أنظمة الحكام الخونة (الذين كانوا عائقاً في وجه الوحدة العربية) وجهز الساحة للحرب القادمة مع أعداء الأمة بدونهم، حيث خان هؤلاء دينهم - أولاً - قبل أوطانهم بثمن بخس تثبيتاً لقدرة الله ﷻ على المكر لصالح هذه الأمة.. يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: ١٠٥].

وعليه، فإن أغلب - إن لم يكن كل! - هذه الثورات كانت بسبب سوء فهم لمعنى المساواة وحقيقة ما هم يقادون إليه، حسب تعبير **أرسطو**، حيث يُلخص هذه الحالة بقوله: "إذا لم يحصل الناس في أمر السُلطة السياسية على كل ما يظنون باطلاً أنهم إياه مستحقون فزعوا إلى الثورة"![٢٤٨]

... أما فيما يتعلق بالمنقح الثاني..

فإن مقومات القيادة الطبيعية والمتمثلة بأركان القوة: الاقتصادية، العسكرية، السياسية، والقيادية (الإدارية) ستتفاعل وستتحول لتفرز تلك الدول التي نأت بنفسها عن فتنة الدهيماء (المنقح الأول)! وبعبارة أخرى، ستُعزل دول - عن المساهمة في قيادة الأمة للمواجهة الأخيرة مع اليهود - بسبب ضعفها الطبيعي (محدودية الإمكانيات) وبسبب دخولها في فتنة الدهيماء. وفي المقابل، دول أخرى ستكون مدمرة بشكل شبه كامل - لن تقوم لها قائمة قبل الحرب القادمة مع إسرائيل - ولن تكون أكثر من مجرد ساحة (حلبة) صراع للمعارك والحروب القادمة، مثل سورية والعراق!

وبناء على ما سبق، يمكن حصر وفرز الدول العربية والإسلامية التي يمكنها قيادة العالم العربي والإسلامي في المرحلة المقبلة، عبر تصنيف قدراتها وإمكانياتها ومناقشة ما إذا كانت تمتلك فعلياً كل المقومات اللازمة - أو أغلبها - لهذه القيادة!

المقومات الضرورية لقيادة الأمة العربية والإسلامية:

١- دولة ذات اقتصاد قوي ومتين.

٢- دولة ذات سياسة متزنة ورزينة.

---

(٢٤٨) أ. د. النشار، مصطفى ... مصدر سابق، ص: ٢٠٦.

٣- دولة تمتلك مصادر طبيعية كبيرة مثل: البترول، الغاز، الماء، الزراعة، .. إلخ.
٤- دولة عدد سكانها يجب أن يكون أكثر أو مساوياً لعدد سكان الكيان الصهيوني.
٥- دولة تمتلك أسلحة حديثة وكافية لمواجهة التحديات.
٦- دولة لها وزنها: الاقتصادي، السياسي، والديني ككتلة واحدة حول العالم - ليس فقط في العالم العربي والإسلامي.
٧- دولة تملك القدرة على تكوين تحالفات: عسكرية، اقتصادية، وسياسية على المستوى: العربي، الإسلامي، أو حتى الدولي للدفاع عن القضايا العادلة.
٨- دولة تمتلك مساحة جغرافية كبيرة وموقع إستراتيجي، بحيث تمتلك عمقاً إستراتيجياً وتكون على مقربة من العدو الإسرائيلي.
٩- دولة تمتلك آلة إعلامية كبيرة ومقتدرة؛ ذات أداء احترافي كبير.
١٠- دولة تمتلك قوة عسكرية حديثة وأسلحة متطورة بكافة أنواعها الدفاعية والهجومية - بدرجة كافية - كيفاً وكاً.
١١- دولة قادرة على الحصول على السلاح النووي؛ مع قبول العالم امتلاكها لهذا السلاح!
١٢- دولة تتكون من نسيج اجتماعي واحد - الغالبية يمثلون تياراً واحداً. أي لا توجد أقليات دينية أو عرقية كثيرة بحيث تؤثر على القرار السياسي أو الحالة الأمنية في البلد.
١٣- أن تعكس هذه الدولة قدراً - مقبولاً - من العدالة في إدارة أمورها وقضايا المواطنين.
١٤- أن يكون المجتمع في هذه الدولة مهيأً فكرياً (ايدلوجياً) لفكرة قيادة الأمة الإسلامية.
١٥- أن الحاكم لهذه الدولة لديه القدرة والصلاحية المطلقة على اتخاذ قرار الحرب - التدخل العسكري السريع - مهما كانت الظروف بعيداً عن تدخل الشعب كمؤثر في اتخاذ القرار!

وبعبارة أكثر عمقاً، إن أفضل تفسير - مختصر - لصفات هذه الدولة القائدة بأن قيمتها الحقيقية - على المدى الطويل - هي نتاج لقيمة أفرادها[٢٤٩]، كما قال **جون ستيوات ميل**. ومن هذا المنطلق،

---

(٢٤٩) نفس المصدر، ص: ٢٠٢.

فإن المجال مفتوح للقارئ العزيز في أن يوافق أو يختلف مع النقاط السابقة![٢٥٠] ولكن: الواقع الحقيقة، الجغرافيا، والتاريخ دائماً ما تفرض نفسها من جديد. فالأمة تمر بوقت عصيب، حيث الصراحة - البعيدة عن المجاملات والشعارات الرنانة - أصبحت مطلباً مهماً، ذلك أن الحقيقة، كما يقول **ونستون تشرشل**، "... محسومة"؛ "... فقد يستاء منها الرعب، ويسخر منها الجهل، ويحرفها الحقد، لكنها [دائماً] تبقى موجودة" [٢٥١]. وعليه، فإن النتيجة النهائية تُقر إن الدول العربية والإسلامية التي نجت من فتنة الدهيماء (المنقح الأول) والتي لديها أغلب المقومات الضرورية لقيادة الأمة العربية والإسلامية (المنقح الثاني)، هي كالتالي:

- دول مجلس التعاون الخليجي - الأكثر تطابقاً - بقيادة السعودية.
- مبدئياً كل من مصر والجزائر؛ كل حسب ظروفه، وإن كانت الجزائر أقرب من مصر بسبب استقرار الجزائر - حتى اللحظة! - وبسبب حصار مصر القادم المتوقع!
- تركيا، أيضاً، مرشح قوي ولكنها ستكون مستبعدة! وذلك بسبب أنها ما تزال عضواً فاعلاً في حلف الناتو الغربي وكذلك بسبب نظامها الديموقراطي العلماني. وبالتالي، عدم وضوح موقفها الحقيقي في الحرب الأخيرة مع اليهود![٢٥٢]

---

(٢٥٠) قد يكون الاعتراض - الوهمي؛ المثير للتساؤل! - على الصفات السابقة للدولة القائدة عائداً لعدم وجود معظمها في دولة القارئ العزيز - من باب التمني.. لا الواقع! - حيث تكمن طبيعة المسلم الغيور على وطنه ودينه؛ رجاءً أن يكون هو أو (وطنه) أحد الأسباب الرئيسية لرفعة الأمة العربية والإسلامية في المرحلة الحرجة القادمة!

(٢٥١) نفس المصدر، ص: ١٨٠.

(٢٥٢) مما يؤيد غموض الموقف التركي حول قضية قيادة الأمة الإسلامية ومشاركتها في حرب تحرير أرض فلسطين القادمة، هو موقفها - الغريب! - في الحرب التي تتلوها - حرب الملحمة الكبرى مع الروم - حينما تتخذ موقف الحياد! مما يؤيد بقاء تركيا في حلف الناتو الغربي! يقول رسول الله ﷺ: "يَكُونُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَ الرُّومِ هُدْنَةٌ وَصُلْحٌ حَتَّى يُقَاتِلُوا مَعَهُمْ عَدُوًّا لَهُمْ، فَيُقَاسِمُونَهُمْ غَنَائِمَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ الرُّومَ يَغْزُونَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَارِسَ فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَيَسْبُونَ ذَرَارِيَّهُمْ، فَتَقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا الْغَنَائِمَ كَمَا قَاسَمْنَاكُمْ، فَيُقَاسِمُونَهُمُ الأَمْوَالَ وَذَرَارِيَّ الشِّرْكِ، فَتَقُولُ الرُّومُ: قَاسِمُونَا مَا أَصَبْتُمْ مِنْ ذَرَارِيِّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لا نُقَاسِمُكُمْ ذَرَارِيَّ الْمُسْلِمِينَ أَبَدًا، فَيَقُولُونَ: غَدَرْتُمْ بِنَا، فَتَرْجِعُ الرُّومُ إِلَى صَاحِبِهِمْ بِالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ [تركيا!]، فَيَقُولُونَ: إِنَّ الْعَرَبَ غَدَرَتْ بِنَا، وَنَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدَدًا، وَأَتَمُّ مِنْهُمْ عُدَّةً، وَأَشَدُّ

مصير الخوارج (داعش وما شابهها) أفراداً و/أو جماعات:

إن هذه الفرق - الخارجية - لم تكن أبداً سبباً في رفعة الدين والأمة طوال التاريخ الإسلامي منذ لحظة بعثة النبي ﷺ حتى يومنا هذا! ولن يكون لها - أبداً - أي دور أو نصيب في هذه الرفعة في المستقبل حتى قيام الساعة! مثلها مثل الفرق الشيعية تماماً! فالخوارج كانوا وما يزالون يمثلون قمة السلبية: الدينية، العلمية، الأخلاقية، الاجتماعية، العسكرية، والثقافية من حيث الفتوحات الإسلامية والاكتشافات العلمية، ومن حيث عملية الدعوة إلى الله تعالى.

وبمعنى آخر، فهم والشيعة ليسوا سوى وجهين لعملة واحدة وأيقونة تاريخية للخراب والفتن! وهؤلاء الخوارج لم ولن يهزمهم أو يكسر شوكتهم إلا أهل السنة ممن لديهم القدرة - كما يقرر التاريخ! ذلك أن لا الشيعة ولا غيرهم من أمم الأرض يستطيع مجابهة هؤلاء القوم، كما هو حاصل في العراق مثلاً!



على الرغم من العداء الظاهري بين الخوارج والشيعة إلا إنهم - في حقيقة الأمر - يجتمعون في عدائهم لأهل السنة! فالشيعة يمثلون العداء الباطن - المخفي - المدني والذي يقوم مقام السوس الناخر في عظم الأمة بمرور الزمن؛ عبر التآمر والتخابر مع كل من يريد النيل من أمة محمد ﷺ. في المقابل، الخوارج يمثلون العداء الظاهر - المعلن - الحربي والذي يقوم مقام الخنجر في خاصرة الأمة؛ فيقومون بشق الصفوف وإشغال الأمة بكل ما يبعدها عن عدوها الحقيقي المتمثل باليهود المغتصبين!

شكل (٥٨): الخوارج والشيعة وجهان لعملة واحده!

مِنْهُمْ قُوَّةً، فَأَمِدَّنَا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ: مَا كُنْتُ لأَغْدِرَ بِهِمْ، قَدْ كَانَتْ لَهُمُ الْغَلَبَةُ فِي طُولِ الدَّهْرِ عَلَيْنَا ...". أخرجه نعيم بن حماد: [١٢٣٣]؛ وهو حديث ضعيف - تم إدراجه - فقط - للاستشهاد فيما يخص التحليل السياسي المستقبلي للموقف التركي!

... فكيف سيكون الحال وقد بقى على نهاية إسرائيل بضعة سنوات؟!

إن فرقة الخوارج هي - كما تم تبيانه - فتنة وشر بحد ذاتها؛ بخلاف فتنة الربيع العربي. يقول تعالى: **﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** [النحل: ١٢٥]. ويكفي إخبار رسول الله؛ ﷺ عنهم وحديثه في شأنهم، فعن يُسَيْرُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ؛ ﷺ، يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ، "يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإسلام مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ"[٢٥٣]. وأيضاً، عن أبي سعيد الخدري ﵁؛ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ؛ ﷺ، قَالَ: "سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اختلاف وَفُرْقَةٌ قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ لَا يَرْجِعُونَ حَتَّى يَرْتَدَّ عَلَى فُوقِهِ هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ مَنْ قَاتَلَهُمْ كَانَ أَوْلَى بِاللَّهِ مِنْهُمْ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا سِيمَاهُمْ؟ قَالَ: "التَّحْلِيقُ"[٢٥٤].

وفي رواية أخرى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ النَّاسِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الإسلام كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ فَمَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيَقْتُلْهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ"[٢٥٥]. وكذلك، عن أبي غالب قال: لَمَّا أُتِيَ بِرُءُوسِ الأَزَارِقَةِ فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ، جَاءَ أبو أمامة؛ ﵁، فَلَمَّا رَآهُمْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ, فَقَالَ: "كِلَابُ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هَؤُلَاءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ"، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَا شَأْنُكَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ ؟ قَالَ: "رَحْمَةً لَهُمْ , إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإسلام"، قَالَ: قُلْنَا: أَبِرَأْيِكَ، قُلْتَ: هَؤُلَاءِ

---

(٢٥٣) متفق عليه.

(٢٥٤) حديث صحيح رواه احمد وأبو داود والحاكم في المستدرك.

(٢٥٥) حديث صحيح رواه الترمذي وبن ماجه وأحمد.

كِلَابُ النَّارِ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؛ ﷺ؟ قَالَ: "إِنِّي لَجَرِيءٌ، بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؛ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ، وَلَا ثِنْتَيْنِ، وَلَا ثَلَاثٍ، قَالَ: فَعَدَّ مِرَارًا"(٢٥٦).

وفي حديث آخر عن عَلِيٍّ رضي الله عنه؛ أنه قال: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ؛ ﷺ، فَلَأَنْ أَخِرَّ مِنْ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ يَقُولُ: "يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسلام كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"(٢٥٧).

... فما سبق ليس سوى أمثلة لما جاء عن الخوارج، فهنالك العديد من الأحاديث الصحيحة والكتب الكثيرة التي تحذر من هذه الفرقة المارقة. ولكن! ومن خلال دراسة التاريخ الإسلامي، يتبين أن هنالك أعداداً كبيرة من الخوارج كانوا قد رجعوا إلى الحق والصواب (منهج أهل السنة والجماعة)(٢٥٨)؛ فأصبحوا قوةً ضاربة تستخدم في الخير والمكان الصحيح من قبل ولي أمر المسلمين وحيث أن الله تعالى قد حثنا على العدل في كل شيء قدر الإمكان كما في الآية الكريمة التالية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: ٨]، فيجب ذكر إيجابيات وسلبيات أتباع الفكر الخارجي، حتى يتبين الحق لكل من يتبع هذا المنهج أو من يتعاطف معه فينجلي غبار الاشتباه وتقوم الحجة(٢٥٩).

---

(٢٥٦) نفس المصدر السابق، واللفظ لأحمد.

(٢٥٧) أخرجه البخاري: [٣٦١١].

(٢٥٨) لقد كان الصحابي الجليل - ترجمان القرآن - عبد الله بن عباس رضي الله عنه من أوائل من ناظر الخوارج، حيث استطاع - حسب قول جمهور العلماء - من أن يقنع أكثرهم ويعيدهم إلى الحق والصواب؛ فكانوا من خير من ساهم في الفتوحات الإسلامية فيما بعد!

(٢٥٩) شر قتلى تحت أديم السماء (كلاب أهل النار)، التقديم: د. صالح الفوزان، الكاتب: أبو فريحان جمال الحارثي، دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٥ - ١٠٣.

... سلبيات الخوارج تَجُبُّ كل إيجابية لهم:

أما الإيجابيات في الشخصية الخارجية(٢٦٠)، فهي:

١- العبادة بخشوع كبير، والإتقان في تطبيق جميع الشعائر.

٢- الصبر الشديد على العبادة.

٣- التقشف والزهد بالدنيا.

٤- الإخلاص في إتباع المنهج.

٥- قراءة القرآن والصيام بإتقان وعدم تفويت السنن. قال رسول الله ﷺ:"... يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَيْسَ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ ..."(٢٦١).

٦- الكلام الحسن المنمق! قال رسول الله؛ ﷺ:"... قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ، وَيُسِيئُونَ الفعل ..."!(٢٦٢)

٧- الشجاعة والبسالة النادرة، والمبادرة في أرض المعارك وحب الجهاد في سبيل الله!

السلبيات والعيوب(٢٦٣) لأصحاب الفكر الخارجي:

١- التعصب للرأي والتزمت في المنهج والعزلة عن المجتمع.

---

(٢٦٠) إن المقصود بالإيجابيات هنا، هو ما يظهره الخوارج من صفات تبدو محمودة لدى المجتمع المسلم من منظوره العام، حيث يُظهر الخوارج صفة الإتقان والتمسك الشديد بكل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بالواجبات والسنن الشرعية! فقد جاء في كتاب السنن الكبرى للبيهقي: [١٦٢٢٩]؛ أن ابن عباس قال: "... وَأَتَيْتُ قَوْمًا لَمْ أَرَ قَوْمًا قَطُّ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ مُسَهَّمَةٌ وُجُوهُهُمْ مِنَ السَّهَرِ كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ وَرُكَبَهُمْ ثَفِنٌ عَلَيْهِمْ قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ [أي مغسولة]..."!

(٢٦١) أخرجه مسلم: [١٠٦٦]. هذا الحديث روي عن علي رضي الله عنه.

(٢٦٢) أخرجه المروزي: [٣٧]. هذا الحديث روي عن مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ، ثنا الأَوْزَاعِيُّ، ثنا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه.

(٢٦٣) لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (صفات الخوارج الخطيرة) للشيخ محمد العثيمين:

https://www.youtube.com/watch?v=iXVx5Y8LBnQ

٢- الغرور والتعالي، حيث وصفهم رسول الله؛ ﷺ قائلاً: "إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ حَتَّى يُعْجِبُوا النَّاسَ وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ"(٢٦٤).

٣- انحراف في العقيدة بسبب إتباع الهوى في تفسير القرآن الكريم والسنة النبوية والجهل بفقه الأولويات بسبب بعدهم عن العلماء. يقول رسول الله؛ ﷺ:"... يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ ..."(٢٦٥).

٤- صغر السن لأغلب متبعي هذا الفرقة، يقول رسول الله؛ ﷺ:"... أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ ...". وبالتالي، من لوازم صغر السن، الطيش والتهور، حيث يقول رسول الله؛ ﷺ: "... سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ ..."(٢٦٦).

٥- الجرأة على الحاكم (ولي الأمر) وإجازة الخروج عليه، وحمل السلاح ضد الدولة لأتفه الأسباب! وبالتالي، تكفير المجتمع المسلم وعدم الصبر عليه ومهاجمته وشتمه على المنابر وفي الطرقات والمجالس.

٦- إرهاب وقتل المسلمين كافةً: شيوخ، رجال، نساء، وأطفال!

٧- الاعتداء على أهل الذمة (المعاهدون)(٢٦٧) دون المسلمين تارةً، وعلى المسلمين دون الكافرين تارةٌ أخرى!(٢٦٨)

---

(٢٦٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في سننه: [١٤٠٧]. وهذا الحديث قد روي عن إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ، أَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، نا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ.

(٢٦٥) أخرجه الإخميمي: [٢] في (الفوائد المنتقاة). هذا الحديث روي عن عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَلانُ، نا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، ثنا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ الْجُهَنِيُّ عن عَلِيّ رضي الله عنه.

(٢٦٦) أخرجه البخاري: [٦٥٣١]. هذا الحديث روي عن عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا خَيْثَمَةُ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ عن عَلِي رضي الله عنه.

(٢٦٧) لقد حرم الإسلام الاعتداء على أهل الذمة، حيث جاء عن النبي؛ ﷺ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ"، في الحديث التالي: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدُونَ بْنِ زِيَادٍ، ثنا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقُلُوسِيُّ، ثنا شَرِيكُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي





حاجز هيئة كبار العلماء الهام للمحافظة على المجتمع المسلم؛ الذي مهمته تبيان خطر الانزلاق نحو الفكر الخارجي. هذا الفكر الخبيث والذي سيكون همه هو ضرب الأمة الإسلامية في الداخل عبر استخدام أبنائها المغرر بهم.

الأطراف الخارجية المعادية للإسلام التي تستخدم جهل الخوارج الشرعي كأحد الوسائل المتاحة لتحقيق أهدافها في المنطقة والعالم.

شكل (٥٩): إيجابيات و(سلبيات وعيوب) الخوارج.

وبالعودة إلى **المحور** (٧) الرئيسي، وهو..

... من سيقود الأمة العربية والإسلامية في المرحلة المقبلة.

... يمكن الاستنتاج..

إن من سيتولى قيادة الأمة هي مجموعة دول متحالفة مِن الذين حباهم الله تعالى بمحبة المجتمع لهم ومِن الذين يمتلكون ظروف الحكم الشرعية الأساسية كالعدل والإخلاص لأوطانهم وللقضايا العربية الإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية. أيضاً، فإن هذه الدول - القائدة - يجب أن لا تكون قد دخلت في فتنة الدهيماء أو تأذت منها وأن تمتلك - كذلك - جميع المقومات والإمكانيات الطبيعية

بَكْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ؛ ﷺ، يَقُولُ: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهَدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ أَنْ يَشُمَّ رِيحَهَا، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ". وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ: يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْأَعْرَجِ المستدرك على الصحيحين.

(٢٦٨) عن رسول الله؛ ﷺ، أنه قال: "... قومًا يَقرَءُونَ القُرآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُم، يَمْرُقُونَ مِنَ الدينِ مُرُوقَ السهمِ مِنَ الرميةِ، يَقتُلُونَ أَهلَ الإِسلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهلَ الأَوثَانِ، لَئِن أَنَا أَدرَكتُهُم لَأَقتُلَنهُم قَتلَ عَادٍ". أخرجه البخاري: [٣٣٤٤] واللفظ له، ومسلم: [١٠٦٤].

الضرورية. وأخيراً وليس آخراً، هو ضرورة عدم وجود أي نظام ديموقراطي في هذه الدول المقترح قيادتها للأمة للمرحلة الخطيرة القادمة!

لاعب أساسي في تحرير أرض فلسطين		
جيش حديث	تدريب مستمر	توكل على الله(٢٦٩)
تعداد سكاني	صحة	تعلم
إمكانيات جغرافية إستراتيجية		
صدق	إخلاص	عزيمة
عقيدة صحيحة (كتاب وسنة)		
أمن واستقرار	اقتصاد قوي	عدل
حكمة واتزان		

شكل (٦٠): الحكمة والاتزان هما الطريقان الصحيحان لتحرير فلسطين.

تعقيب أخير على المحور (٧):

... لقد كانت هذه الثورات فرصة للمتربصين من الشعوب بحكامهم بهدف ركوب الموجه وعمل الفوضى والانتقام من هذه الأنظمة الحاكمة؛ والتي لم تكن سوى أنظمة بوليسية قهرية، مثل:

- نظام رئيس تونس المخلوع زين العابدين بن علي؛ الذي ينطبق عليه وصف **كونفوشيوس**: إنه لمن النادر أن يرافق المظهر الأنيق والكلمات اللبقة، فضيلة حقيقية!(٢٧٠)
- نظام رئيس مصر المخلوع محمد حسني مبارك الذي يتوافق حالة مع قول **بلوتارخ**: أن كثيراً من الفضائل يمكن أن تُغطى باقتدار بقليل من الرذائل، والعكس صحيح!(٢٧١)
- نظام الرئيس الليبي المخلوع معمر القذافي والذي ينطبق عليه مقولة **هرمان هسه**: أن ادعاء التعقل هو الطريقة المثلى للتعامل مع المجانين!(٢٧٢)

---

(٢٦٩) على الرغم من أن ذو القرنين كان لديه من الأسباب ما فيه الكافية للقيام بأي عمل (مهما كان!)، حيث يقول تعالى: ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا**﴾ [الكهف: ٨٤]، إلا إنه كان يتوكل على الله تعالى دائماً بهدف طلب التوفيق والسداد، يقول تعالى: ﴿**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا**﴾ [الكهف: ٨٩].

(٢٧٠) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ٨٢.

(٢٧١) نفس المصدر، ص: ٨٤.

(٢٧٢) نفس المصدر، ص: ١١١.

• نظام الرئيس اليمني المخلوع علي عبد الله صالح الذي أفضل ما يوصف به، هو ما قاله **سكون آدمر**: "ليس أخطر من أحمق واسع الحيلة"![٢٧٣]

• نظام حاكم سورية (الغير شرعي!) بشار الأسد، على وجه الخصوص، والذي تدمرت على يديه الدولة بأكملها وينطبق عليه بيت الشعر المشهور **لأديب إسحاق**، حيث يقول[٢٧٤]:

قتلُ امرئٍ في غابةٍ جريمةٌ لا تُغتَفر * وقتلُ شعب آمنٍ مسألةٌ فِيها نَظر**

فهذه الدول السابقة الذكر، تعد من أشد الدول تنكيلاً بشعوبها ولاسيما النظام الحاكم في سورية! ومن هذا المنطلق، فأنظمة وحشية مثل هذه لديها ما لديها من وسائل: الإرعاب، التعذيب، الترهيب، وكل ما توصل إليه العقل البشري الشيطاني في هذا المجال، لم يمنع الناس من الدخول في مواجهة مباشرة مع هذه الأنظمة والثورة عليها! وبالتالي، السقوط في فتنة الدهماء (الربيع العربي) المفرطة في كل شيء، كما يقول **عبد الرحمن الكواكبي**: إن تراكم الثورات المفرطة هي مولدة للاستبداد ومضرة بأخلاق الأفراد![٢٧٥]

وكنتيجةً لذلك، لمن المنطقي أن تعم الفوضى.. في جميع أرجاء الوطن العربي، حيث لا خوف بعد اليوم ولا خضوع ولا خنوع لأي حاكم! حيث سقطت أشد الحكومات العربية بطشاً وترويعاً لشعوبها! ولكن الصحيح في القول، هو أن أي دولة تنجح بأن تتجنب الثورة (الفتنة) لم تكن لتفعل ذلك بسبب قوتها وجبروت جهازها الأمني، بل بسبب قدرة القيادة السياسية في تلك الدول على تلبية رغبات شعوبها قدر المستطاع بما يحفظ عزتهم وكرامتهم. وبالتالي، يوجد نوع من المحبة والتقدير المتفاوت المستوى بين هذه الدول وشعوبها حسب طريقة التعامل.. مما نتج عنه وقوف هذه الشعوب حاجزاً منيعاً أمام هذه فتنة. ولعل من أهم أسباب وقوف هذه الشعوب أولاً وأخيراً مع قاداتها، هي إما: الرغد المعيشي، الاحترام المتبادل بسبب جوانب اجتماعية بدوية قبلية، الالتزام

---

(٢٧٣) نفس المصدر، ص: ٧٣.

(٢٧٤) نفس المصدر، ص: ٢١٥.

(٢٧٥) طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، المؤلف: عبد الرحمن الكواكبي، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، ط:٢٠١١، ص: ٥٧.

الديني، حيث تم تأسيس المجتمعات على العلوم الإسلامية الصحيحة من مناهج علمية مقننة من قبل هيئة كبار العلماء في هذه الدول كما جاء عن السلف الصالح، أو كل ما سبق بنسبة متفاوتة.

نخلص إلى أن الأولى لقيادة هذه الأمة - بعد كل هذه الظروف العصيبة - هو ذلك الشخص؛ إن كان ملكاً، أميراً، رئيساً، أو سلطاناً، الذي نجح في تجنب فتنة الدهماء عبر كسب ود واحترام شعبه وإخلاصهم - سلفاً - على مبدأ شعرة معاوية رضي الله عنه.

المحور (٨): العرب سيحاربون إيران قبل إسرائيل.

إن طريقة تحليل هذا المحور ستبدو أسهل - أكثر وضوحاً - إذا تم النظر إليه على أساس إنه ..

هل ستبقى إيران تمثل تهديداً للعرب قبل الحرب الأخيرة على إسرائيل؟!

إن الجواب يستلزم أن لا تكون إيران حينها تمثل أي تهديد جاد على العرب! ليس من باب أنهم سيقفون من العرب (السنة) في حربهم الموعودة ضد الكيان اليهودي، بل لأن إيران ستتعرض - **على الأرجح** - لأحد الأمور الخمسة التالية في السنوات الثلاث (أو الأربع) القادمة على الأكثر:

أولاً: حدوث هزيمة عسكرية - قاسمة - لإيران من قبل العرب - السنة - تحديداً، يتبعها ثورة من الشعب الإيراني تنتهي بسقوط نظام الملالي الحاكم. والأقرب أن هذه الهزيمة العسكرية سيتوافق معها حصار أمني لإيران - **شديد!** - لسبب ما - **مفاجئ!** - ودعم للثورة الإيرانية![٢٧٦]

ثانياً: حدوث ثورة قوية من قبل الشعب الإيراني - **مباشرةً** - بسبب إفلاس نظام الملالي في إيجاد أي حلول اقتصادية وبسبب التعسف الديني وإفلاس الفكر الشيعي. وهذه الثورة المرتقبة تعود إلى أن إيران دولة متعددة: العرقيات، الأديان، والمذاهب، حيث ينظر الإيراني - الفارسي - إلى الأعراق الأخرى في إيران بنظرةٍ دونية[٢٧٧]؛ فنسبة الإيرانيين ذوي العرق الفارسي لا يمثلون إلا ٤٨

(٢٧٦) موقع (شؤون خليجية) الإخباري، "من يساعد المعارضة الإيرانية على الإطاحة بنظام الملالي؟"، الكاتب: فرنسوا كلكومبيه، الترجمة: محمد بدوي، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٢٧م.

(٢٧٧) العنصرية الفارسية تعد من أكثر العنصريات؛ التي مرت على التاريخي الإنسان، قسوة.. فهي توازي في مفهومها كلاً من العنصرية النازية (الألمانية) والموسولينية (الإيطالية)!

- ٥٢% فقط من إجمالي السكان![٢٧٨] يكفي أن الرئيس السابق محمد خاتمي؛ الذي كان يوصف بالاعتدال! كان يسخر من الأعراق الأخرى في مجالسه.. تحديداً العرق العربي والتركي، بسبب انتمائه إلى "العرق الآري النقي"! وفيما يلي، إحصائية تبين حجم التنوع العرقي في إيران[٢٧٩].

تقدر الإحصاءات الرسمية عدد سكان إيران بـ ٧٨ مليون نسمة؛ وهم مكونون من أعراق عدة مقسمة				
الترتيب	العرق	النسبة	التعداد بالمليون	الحالة
١	الفرس	٥٢%	٣٧,٤٤	يشكلون الغالبية من مجموع السكان
٢	الأذر - الأتراك	٢٣%	١٦,٥٦	في الشمال الغربي لإيران ويشكلون أكبر أقلية عرقية في البلاد
٣	الأقلية الكردية	١٠%	٧,٢	في غرب إيران في المركز الثاني من حيث الكثافة السكانية لغير الفرس
٤	اللــور	٦%	٤,٣٢	البختياري هي إحدى القبائل العريقة في إيران التي تعتنق المذهب الشيعي
٥	العرب	٣%	٢,١٦	يقطنون في إقليم خوزستان في جنوب والجنوب الغربي وتتمتع بثروة نفطية هائلة!
٦	البلوش	٢%	١,٤٤	يسكنون في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية من إيران وهم ذو أغلبية سنية
٧	التركمان	٢%	١,٤٤	يسكنون في الشمال والشمال الشرقي من إيران
٨	آخرون	٢%	١,٤٤	لا توجد معلومات دقيقة!
تختلف الإحصائيات من تقرير إلى آخر، حيث تقدر بعض التقارير أن نسبة السكان الفرس لا تتعدى ٤٨% من مجموع السكان.				

جدول (٢٠): توزيع الأعراق الإيرانية.

وبما أن المذهب المسيطر والحاكم في إيران هو المذهب الشيعي الاثني عشري؛ الذي فيه من الخرافات والهذيان ما لا يقبله عقل ولا منطق! فمن المستحيل لشعب له تاريخ حضاري وثقافي عريق مثل الشعب الإيراني أن يقبل هكذا نظام إلى الأبد. ولعل أفضل تشبيه للهشاشة الداخلية للمجتمع الإيراني؛ التي يمكن استغلالها من قبل الدول العربية وتحديداً الخليجية من الناحية الاستخباراتية، أنها مثل الجبنة السويسرية المليئة بالثقوب! وعليه، فإن المعركة الحربية يمكن أن تنقل - **وبمنتهى السهولة** - إلى القلب الإيراني بطريقة مكبسلة كأحد الأسباب التي ستضعف إيران وتنحيها في السنوات الثلاثة القادمة؛ وفق التحليل والاستقراء الخاص لتاريخ حرب وعد الآخرة.

---

(٢٧٨) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "إيران: ٢٠ مليون نسمة يمثلون أهل السنة والجماعة! - في طهران لا يوجد مسجد على الرغم من وجود أماكن عبادة للزرادشت واليهود والمسيحيين"، الكاتب: عبدالله الطلحة، ع: ١٥١١٧، التاريخ: ٢٠٠٩/١١/١٣م.

(٢٧٩) موقع (أورينت) الإخباري، "إيران: قنبلة التنوع العرقي والمذهبي هل هي على وشك الانفجار؟"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٨/١٤م.



شكل (٦١): امكانية استغلال ثغرة الأقليات الإيرانية من قبل الاستخبارات العربية.

ثالثاً: حدوث سنة كونية (حدث طبيعي) هائل يودي بمستقبل إيران كدولة قوية - أو مسيطرة نسبياً - إلى أجل غير مسمى! فقد عانت إيران كثيراً ومراراً من زلازل مدمرة(٢٨٠).

رابعاً: يسلط الله عليها عدواً من غير العرب (أو من العرب) في الداخل (أو الخارج) ينهكها.

خامساً، وأخيراً: أن تنقسم الدولة الإيرانية إلى دويلات متعددة إما بسبب الثورة والصراع الحاصل بين الأقليات والنظام الحاكم؛ كما تم تبيانه في الاحتمال الثاني!(٢٨١) وإما بسبب حق تقرير المصير عبر طلب التصويت دولياً من قبل ممثلي الأقليات العرقية الموجودة في إيران، وذلك بهدف طلب الانفصال - **بدون ثورة** - عن إيران ككيانات (دول) جديدة، كما حدث، على سبيل المثال، لسنغافورة حينما استقلت عن الدولة الماليزية!(٢٨٢)

---

(٢٨٠) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "الزلازل في المنطقة العربية وإيران"، الكاتب: رماح الدلقموني، التاريخ: ٢٠١٣/٠٤/١٧م.

(٢٨١) ابن خلدون - والثورات العربية، الكاتب: تميم عبد الله، دار النفائس، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ٩٣ - ٩٤.

(٢٨٢) (مركز الجزيرة للدراسات)، "مراجعات كتب - بناء سنغافورة"، الكاتب: إبراهيم غرايبة، التاريخ: ٢٠١٣/٠٨/٢٢م.

الخلاصة: سيأتي اليوم الذي ستنتهي فيه دولة إيران - **كدولة قوية** - في المنطقة وستنتهي معها مغامراتها: السياسية (التعسفية)، الدينية (الفوضوية)، وأحلامها الإمبراطورية في القريب العاجل. وعلى هذا الأساس، فإنه إن لم يحدث هنالك حرب مباشرة مع إيران أو حدث كوني (طبيعي) ينهيها ويضعفها، فإن إيران - **من خلال سياسة حافة الهاوية التي تستخدمها في تدخلاتها في دعم الأقليات الشيعية وزرع الفتن في الدول العربية والإسلامية** - ستدفع ثمن أعمالها؛ وهذا الثمن سيكون عبر تحرك الدول المتضررة للرد على التدخلات الإيرانية بالمثل!

ولكن هذا التحرك المضاد سيكون بإمكانيات أشد وأقوى من الناحية الاستخباراتية والمالية من قبل الدول الخليجية - **تحديداً** - بسبب الهشاشة الداخلية الإيرانية عبر دعم وتحريك الأقليات فيها. ومن المفارقات العجيبة؛ التي تبين الوهن الداخلي، لحماقة ما تقوم به إيران من مغامرة التدخلات السافرة في دول المنطقة، ما حدث لها عام ٢٠٠٩م، حيث عانت إيران من ثورة خطيرة.. استطاعت السلطات الإيرانية قمعها في اللحظات الأخيرة.. كادت أن تتطور إلى نقطة اللاعودة![٢٨٣]

وكما يقول المثل المعروف: **الذي بيته من زجاج، فلا يرمى الناس بالحجارة!** حيث يمكن إثارة الفوضى - **على شكلها الحقيقي** - في إيران من خلال القيام بعمل مضاد (فعال) يستخدم ورقة الأقليات العرقية والمذهبية الإيرانية!

إيـــران:

كما تم تبيانه آنفاً، فإن المذهب الرسمي المتبع في إيران هو الشيعي (الجعفري) الاثني عشري. فإيران، بالتالي، تعد الدولة الشيعية الوحيدة في العالم التي تتخذ المذهب الشيعي دستوراً رئيسياً لها في البلاد عبر ولاية الولي الفقيه؛ وهو شخص يلعب دور المرشد الأعلى؛ نائب الإمام الحجة الغائب وفق العقيدة الشيعة، لإدارة كل شؤون الدولة. وللمرشد - **الأعلى** - أثر بارز في التنظير وتوحيد الإستراتيجيات في جميع القطاعات: الدينية، الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والعسكرية ككل؛ بل تتعدى صلاحياته الحدود الإيرانية إلى كل دول العالم! حيث الاهتمام في إدارة أمور أتباع أهل

---

(٢٨٣) موقع صحيفة (الشرق الأوسط)، "٢٠٠٩ نهاية عقد: إيران: عام <<الثورات الخضراء>>.. وكسر المحرمات"، التاريخ: ٢٠٠٩/٠٩/٢٨م.

البيت (الشيعة)، كما يروج له دائماً الإعلام الإيراني، من الناحية: السياسية، الاجتماعية، الإعلامية، وحتى العسكرية! والحقيقة إن هذه الصلاحيات - **العليا** - التي يتمتع بها الولي الفقيه مؤقتة حتى عودة القائم (مهدي الشيعة المنتظر)![٢٨٤] وكما هو معرف، إن المذهب الشيعي في واقع الأمر، وبشاهدة التاريخ، عدو من الناحية العقدية؛ الناتج عن ظروف سياسية خاصة لأتباع المذهب السني[٢٨٥]؛ الذين يمثل قاداته وشعوبه الأغلبية الساحقة في الدول العربية والإسلامية باستثناء: إيران، العراق، ولبنان. وبعبارة أخرى، فإنه بالنظر إلى أكبر الدول العربية والإسلامية؛ التي لها تأثير كبير وملموس، يتبين - **جلياً** - أنها تنتمي إلى المذهب السني إما من الناحية الدستورية أو الواقع الاجتماعي، مثل: إندونيسيا، باكستان، تركيا، نيجيريا، مصر، السعودية، .. إلخ. وبما أن موضوع الكتاب يتعلق بحيثيات الظروف الخاصة بحرب وعد الآخرة مع اليهود، فإن التركيز سينصب في هذا الجزء على العلاقة **الإيرانية السعودية** وحالة **العداء** الظاهرة والمتفاقمة بينهما؛ والتي لها أشكالها المختلفة والمتلونة! إن التنافس الحالي بين إيران والسعودية وحلفائهما في مناطق الصراع في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي أصبح أمراً مُشاهداً وملموساً على الأرض. فإيران تستخدم ورقة الأقليات (الشيعية)[٢٨٦] في المنطقة لنشر الفوضى ومحاولة الهيمنة قدر الإمكان على بعض الدول التي تحتوي هذه الأقليات بهدف تحقيق مصالح إيرانية ذاتية - **بحته** - تخدم التوجه القومي الفارسي - **بطريقة غير مباشرة** - عبر دعم هذه الأقليات - **إما سراً أو علناً** - بالأموال والخبراء في كل التخصصات، وأيضاً عبر تدريبها في معسكرات سرية (داخل وخارج إيران) على: استخدام

---

(٢٨٤) ... المهدي المنتظر: هو - حسب المعتقد الشيعي - "محمد بن حسن العسكري"؛ وهو حالياً في الغيبة الكبرى وله علامات ظهور كثيرة يترقبها - باستمرار - ويشغف بها أتباع المذهب الشيعي! تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام، المؤلف: إبراهيم سليمان الجبهان، الترخيص: رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط: الثالثة ١٩٨٨، ص: ١٤٠ - ١٨٢.

(٢٨٥) نفس المصدر، ص: ١٩ - ٣١، ٢١٥ - ٢١٦، و٤٩٠ - ٥٠٠.

(٢٨٦) إن ولاء - غالبية - الشيعة في أي دولة في العالم؛ هو - **في حقيقة الأمر!** - للمرشد الأعلى (الولي الفقيه) في إيران! وبالتالي، الخضوع لكل السياسات الإيرانية الخاصة؛ والتي تستخدم هذه الأقليات - المتعاطفة - بطريقة دونية لتحقيق أهداف قومية فارسية - حلم إعادة الإمبراطورية الفارسية!

وسائل التجسس، العلوم العسكرية، وإدارة العمل كميليشيات معلنة أو سرية (خلايا نائمة)؛ لها تنظيمها واتصالاتها الخاصة بها، كل حسب ظروف البلد التي تعيش فيه.
وبالتالي، وبناء على ما سبق، فإن موضوع إضعاف إيران وأتباعها يعد أمراً مهماً جداً قبل خوض أي حرب مع دولة بني إسرائيل لأسباب كثيرة! فإيران (الفارسية الشيعية) لها أطماع في أن تعيد إمبراطوريتها القديمة بأي طريقة ممكنة. ومن أَمثل هذه الطرق، أن تكون العودة على أشلاء العرب - **أنفسهم!** - من دون أن تضحى (إيران) بأبنائها؛ فتحصد بذلك النتيجة النهائية وتفرض سيطرتها - **الميليشياوية** - في أرجاء العالم العربي والإسلامي! ولكن، وبمفهوم المنطق، فإن إيران يجب أن تكون معزولة أو ضعيفة قبل حدوث الملحمة المرتقبة مع اليهود، ومن أوجه الضعف هذه - **الأكثر ترجيحاً** - أنها ستخوض حرباً ضد الدول العربية (الخليجية تحديداً) والتي سيتعاطف معها المسلمين (السنة). وعليه، ومن ناحية حتمية، يجب أن تكون النتيجة هي هزيمة - **نهائية وعازلة** - لإيران يُسقط أتباعها معها في كل الدول بطريق مماثلة **لأحجار الدومينو**. وبأسلوب أكثر تفصيلاً، إن رسوخ فكرة هزيمة إيران قبل حرب وعد الآخرة عام ٢٠٢٢م مع اليهود، تعود إلى أسباب عدة، وهي:

١- **ضرورة تاريخية:** فالتاريخ سيعيد نفسه، حيث إنه من سيقوم بفتح القدس الشريف، وتدمير دولة اليهود، هم الذين سيهزمون الشيعة (إيران وميلشياتها) وهذا الجانب التاريخي سيتم توضيحه لاحقاً!
٢- **ضرورة جيوستراتيجية:** حيث تمتلك إيران ساحلاً كبيراً على الضفة الشرقية للخليج العربي، والذي يعتبر الممر المائي الرئيسي لأغلب إنتاج النفط والغاز الخليجي. ومن ثم، فهي تمثل تهديداً كبيراً لاقتصاديات الدول العربية عند قيام الحرب الأخيرة مع اليهود.
٣- **ضرورة عسكرية:** حتى لا تشكل إيران خطراً إستراتيجياً بحيث إنها قد تستغل أي حرب كبيرة، تقع بين العرب والمسلمين مع العدو الإسرائيلي، لاحتلال أراضٍ عربية جديدة أو القيام بعمل عدائي (عسكري) - **غادر!** - ضد أهداف حيوية خليجية.. تحديداً، مثل: حقول النفط والغاز.

٤- **ضرورة اقتصادية:** لرفع أسعار النفط حيث سيعتمد العالم على الإنتاج الخليجي والعربي لتغطية النقص في إنتاج النفط والغاز الإيراني، حيث الضغط المستمر على زيادة العقوبات الاقتصادية الدولية على إيران. وإثبات أن الدول الخليجية ما تزال هي المسيطرة نفطياً وفي إنتاج الغاز على المستوى العالمي. وبالتالي، تستطيع الدول العربية بذلك إضعاف إيران كلياً وتقوية نفسها مع مرور الزمن!

٥- **ضرورة أمنية:** التخلص من الدعم الإيراني بكافة أنواعه للأقليات الشيعية في الدول العربية - **تحديداً** - والإسلامية، وعزلها من القيام بأي أعمال تخريبية أثناء الحرب مع الكيان اليهودي، كما كان يفعل جماعة الحشاشين (الشيعة) في التاريخ الإسلامي.

ولكن قبل الدخول في الجانب التاريخي، يلزم توضيح رأي أهل السنة في أتباع المذهب الشيعي. ولعل شيخ الإسلام ابن تيمية هو خير من بين حقيقة الشيعة، ويتضح هذا في تعقيبه على صفاتهم، حيث يقول ابن تيمية: "إن أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة، ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي في الإسلام، إنما كان من جهتهم، وبهم تسترت الزنادقة"(٢٨٧)، ويقول أيضا: "فهم يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود والنصارى والمشركين، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين، وسادات المتقين ... وكذلك كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديما على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم"(٢٨٨)، ويضيف: "فقد رأينا ورأى المسلمون أنه إذا ابتلي المسلمون بعدو كافر كانوا معه على المسلمين"(٢٨٩)، ويختم بقوله: "وقد رآهم المسلمون بسواحل الشام وغيرها إذا اقتتل المسلمون والنصارى هواهم مع النصارى ينصرونهم بحسب الإمكان، ويكرهون فتح مدائنهم كما كرهوا فتح عكا وغيرها، ويختارون إدالتهم على المسلمين حتى إنهم لما انكسر المسلمون سنة غازان سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وخلت الشام من جيش المسلمين عاثوا في البلاد، وسعوا في أنواع من الفساد من القتل وأخذ الأموال، وحمل راية الصليب، وتفضيل

---

(٢٨٧) منهاج السنة: ابن تيمية: [٣/٢٤٣].

(٢٨٨) نفس المصدر: [٤/١١٠].

(٢٨٩) نفس المصدر: [٣/٣٨].

النصارى على المسلمين، وحمل السبي والأموال والسلاح من المسلمين إلى النصارى بقبرص وغيرها، فهذا وأمثاله قد عاينه الناس، وتواتر عند من لم يعاينه"![٢٩٠]

وبالعودة إلى قضية التاريخ، فإن التاريخ الإسلامي يثبت أنه حينما تضيع أرض فلسطين وتحتل أرض القدس الشريف، كما حدث من قِبَلِ الروم (النصارى) في السابق، تكون الطائفة الشيعية؛ بمختلف مذاهبها وأطيافها، في قمة: مجدها، عزها، وسطوتها! وبعبارة أخرى، جميع الأقليات المذهبية وعلى رأسها الطائفة الشيعية - **وفرق الخوارج كذلك** - دائماً ما تكون في قمة القوة والشوكة عندما تصاب الأمة الإسلامية (أهل السنة) بالوهن وتضيع القدس! وبطريقة أكثر وضوحاً، عند ذهاب القدس الشريف، يعلو أمر الشيعة! أي عند ذل الأمة الإسلامية (أهل السنة)، تصبح الطائفة الشيعية في قمة علوها! وكأنما المذهب الشيعي لا يمت بأي صلة للحالة الروحانية للأمة الإسلامية، حيث الانعزال التام عن قضايا الأمة! ولعل هذا التناقض التاريخي بين حالة الأمة الإسلامية وحال أتباع المذهب الشيعي يعود إلى أن الشيعة من حيث: التعداد، القدرات، والثروات أقل بكثير - **بون شاسع!** - مما لدى الدول السنية. فالشيعة - **في واقع الحال** - هم مجرد طائفة في حين أن أهل السنة كانوا ومازالوا وسيبقون أمة عظيمة.

التاريخ يقول ...				
الحالة الأولى	المذهب	الوصف	القدس الشريف	الحالة العامة
	أهل السنة والجماعة	الغالبية العظمى - الأمة	☒ محتلة من قبل أعداء الأمة	وهن، ضعف، وتفكك!
	الشيعة وباقي الفرق	أقليات هامشية - طوائف		تماسك، قوة، وعزة!
الحالة الثانية	المذهب	الوصف	القدس الشريف	الحالة العامة
	أهل السنة والجماعة	الغالبية العظمى - الأمة	☑ بيد المسلمين	تماسك، قوة، وعزة!
	الشيعة وباقي الفرق	أقليات هامشية - طوائف		وهن، ضعف، وتفكك!

جدول (٢١): حقائق تاريخية عن حالة الأمة والطوائف الأخرى.

وها هو التاريخ يعيد نفسه مرةً أخرى، فعندما ضاعت القدس ظهر المذهب الشيعي كقوة إقليمية له صولة وجولة في كل الميادين إلا ساحة الحرب مع اليهود! وهذا المد الشيعي لن يجعل الأمة تتنفس

---

(٢٩٠) نفس المصدر: [٣/٢٤٤].

وتستعد لمواجهة الأعداء (اليهود) المحتلين لأرض فلسطين. فها هم (الشيعة) يمارسون نفس الدور التاريخي الخبيث لإضعاف الأمة لتكون **لقمة سائغة** في متناول أعدائها حول العالم.

... فكيف يكون الحال، إذا تمازجت كلٌّ من الشعوبية[٢٩١] الفارسية مع المذهب الشيعي؟!

مما لا شك فيه، إن الطريق الصحيح إلى القدس الشريف يبدأ - **حتماً** - من إيران الشيعية، ومن ثم أذنابها في المنطقة العربية؛ كما فعل الناصر **صلاح الدين الأيوبي**، رحمه الله، لما قضى على الدولة الفاطمية الشيعية في مصر قبل تحرير القدس الشريف من أيدي الروم. وعليه، فإن التصدي للفكر الشيعي الصفوي يعد مؤشراً **غاية في الأهمية** لمعرفة من سيكون الفاتح القادم، حيث أثبت التاريخ أن من يتصدى للمخططات الشيعية **فكرياً وعسكرياً** هو من سيحرر القدس الشريف! وبناء على ما سبق، يمكن العودة إلى تفاصيل موضوع المحور الأساسي، وهي:

١- **مؤشرات الحرب مع إيران.**
٢- **توقيت الحرب العربية الإيرانية.**
٣- **مصير أتباع إيران بعد قيام الحرب الأخيرة مع العرب.**
٤- **الأضرار التي ستلحق بالعرب عند الحرب مع إيران.**
٥- **موقف روسيا والصين عند حدوث الحرب العربية الإيرانية.**
٦- **إمكانية التأثير على الفيتو الصيني و/أو الروسي في مجلس الأمن.**

مؤشرات الحرب مع إيران:

يمكن استشفاف حالة قرب حدوث الحرب عبر تتبع المؤشرات الثمانية التالية:

١- **مؤشر التمادي الإيراني في التدخل في الشؤون العربية والإسلامية:** ويكون هذا من خلال التدخلات السافرة العامة والمتكررة في قضايا الدول العربية الداخلية. فالحرب قد تبدأ شرارتها عبر التحرش إما الأمني أو العسكري في دول: الخليج العربي (على وجه

---

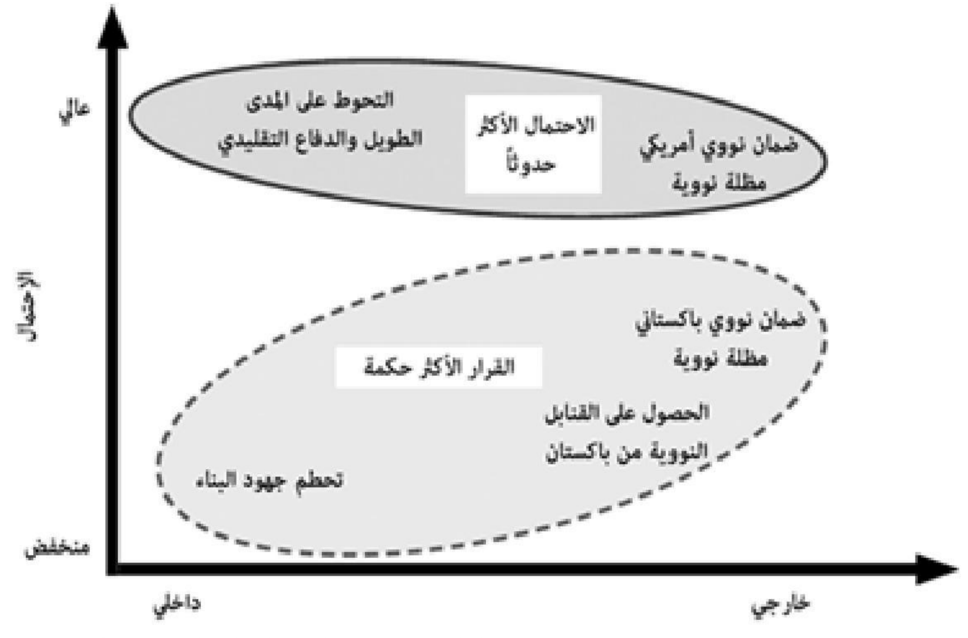
(٢٩١) الشُّعُوبيّة: "هي نزْعةٌ [ظهرت] في العصر العباسي [تفضل غير العرب على العرب]، وتحاول الحطَّ منهم، و[الشعوبيون] أصحاب هذه النزعة". موقع (قاموس ومعجم المعاني).

التحديد)، الأردن، اليمن، أو مصر بطريقة **متكررة** تتجاوز - **بوضوح!** - جميع الخطوط الحمراء وقوانين اللعبة الدولية!

٢- **مؤشر إظهار العداء الإيراني في شكله الشيعي الشعوبي الفارسي.**

٣- **مؤشر سلوك السياسة الخارجية الإيرانية (المُعلن)، فيما يخص جميع ملفات المنطقة العربية والإسلامية.**

٤- **مؤشر السلاح النووي الإيراني:** يعتبر امتلاك إيران للسلاح النووي سبباً مستفزاً لدول عربية أخرى لامتلاك نفس السلاح، وعلى الأخص السعودية (كدولة عربية سنية) لعمل توازن **عربي سني** في مقابل **الفارسي الشيعي**[٢٩٢]. وبالتالي، تفقد إيران ميزة امتلاك السلاح النووي وكل ما بذلته لأجل امتلاكه من: أموال، جهد، تحمل العقوبات الدولية، التدخل في القضايا العربية والإسلامية (سلبياً)، .. إلخ. وهذا سيؤدي إلى أن تأخذ الدول العربية دورها الريادي من جديد بسبب التفوق: الجيواستراتيجي، الاقتصادي، العسكري، الإعلامي، والسياسي.



شكل (٦٢): احتمالات ردة الفعل السعودية في حالة امتلكت إيران السلاح النووي.

(292) Kahl, C., Dalton, M., & Irvine, M. (2013). Atomic Kingdom: If Iran Builds the Bomb, Will Saudi Arabia Be Next? Center for a New American Security,1 – 39.

٥- **مؤشر الاغتيالات:** بعد أن تظهر أدلة قاطعة على تورط إيراني في: التخطيط، التمويل، والتنفيذ لعملية اغتيال - **مستقبلية!** - لشخصية عربية أو إسلامية كبيرة.

٦- **مؤشر العمليات الإرهابية:** وعلى وجه التحديد في الحرمين الشريفين (في موسم الحج) يثبت تورط إيران فيها على كل المستويات(٢٩٣).

٧- **مؤشر تولي مرشد جديد لمنصب ولي الفقيه:** بحيث يكون هذا المرشد ذا طبيعة متهورة في القيادة مما يشكل خطر على الدول العربية - **تحديداً** - ومن ثم الإسلامية.

٨- **مؤشر الجزر الإماراتية المحتلة:** أي حدوث اعتداء إيراني على دول الخليج عسكرياً بسبب قضية الجزر الإماراتية المحتلة؛ ويكون هذا إما باعتداء مباشر على دولة الإمارات بسبب محاولتها تحرير جزرها بالقوة العسكرية.. أو بسبب رفعها (الإمارات) ملف القضية بالكلية للمحكمة الدولة - **بدعم من قبل الدول الخليجية والعربية** - من أجل البت النهائي في مسألة من تحق له هذه الجزر.

إذن، الحرب على إيران (الشيعية) ستكون من مبدأ الضرورة التاريخية وبسبب التمادي المتزايد للتدخلات الإيرانية. وأما إجابة النقطة الثاني؛ فيما يخص ..

توقيت الحرب العربية الإيرانية:

ستبدأ هذه الحرب بطريقة متدرجة؛ تتسارع ظروفها بشكل غير متوقع! بعد تبلور تحالف عربي سني (جوهراً) وإسلامي (غطاءً). ذلك أن توقيت الحرب العربية الإيرانية.. أو الخليجية الإيرانية؛ على وجه التحديد! لن يكون معلوم على وجه الدقة! ولكن، في المقابل، ستكون مسوغات الحرب ملموسة (مبررة) بالضرورة ... ومما لا شك فيه، فإن هذه الحرب ستبدأ من قبل العرب أولاً؛ الأكثر تضرراً من التدخلات الإيرانية، داخل الجزيرة العربية. وبعبارة أخرى، سيكون التركيز منصباً **ابتداءً** على تطهير الجزيرة العربية تماماً؛ التي تمثل العمق الإستراتيجي العربي والإسلامي، من أي

---

(٢٩٣) موقع (سي إن إن "CNN") الإخباري، "السعودية تهدد من (يعكّر صفو الحج) وإيران تعد بموسم (دون أزمات)"، التاريخ: ٢٠٠٩/١١/٠٦م.

أثر فعلي للوجود الإيراني فيها، مثل الجماعة الحوثية في اليمن[٢٩٤]؛ التي تمثل خطراً أمنياً - **موسمياً** - على دول الجزيرة العربية! وبطبيعة الحال، فالجزيرة العربية هي الحلقة الأضعف في سلسلة السيطرة والهيمنة الإيرانية، من حيث محدودية القدرة على تقديم الدعم العسكري واللوجيستي لأتباعها في الجزيرة العربية؛ لعدم وجود حدود برية مشتركة، وكذلك لبعد المسافة بين إيران وبعض هذه الدول، كاليمن مثلاً[٢٩٥]. ولعل من أهم المؤشرات التي توقت لأي حرب مع إيران، هو مؤشر "الإعلام الخليجي" تحديداً، حيث سترتفع النبرة الخطابية والتحريضية بطريقة لافتة للنظر كردة فعل على اعتداء إيراني معين! رافعةً معها الحالة الأمنية والطاقة الدينية في الدول الخليجية، واليمن والأردن، حيث ستتحد وزارات الداخلية الخليجية - **وربما الأردن كذلك** - وتزيد وتيرة الزيارات - **العمل كخلية نحل** - بين القيادات الأمنية والعسكرية لبحث طرق التصدي لأي عمل إرهابي إيراني - **انتقامي!** - متوقع على دول: الخليج العربي، اليمن، والأردن.

---

(٢٩٤) "تقف إيران إلى جانب الحوثي لمآرب شتى، [مثل] استغلال فرصة تمكن التيار الشيعي والظروف الدولية ضد التيارات السنية حول العالم، ومن يقف وراءها"، كما تهدف إيران إلى "تمكين المذهب الزيدي ... لاستخدامه في مواجهة ما يوصف بـ "الوهابية" أو "السلفية"". وبالتالي، "إخضاع حركة التمرد الحوثي لسياسة إيران للعب بأوراقها، وزعزعة استقرار المنطقة". إيران والحوثيون (بعد الثورة الشعبية اليمنية)، المؤلف: أحمد أمين الشجاع، دار البيان - مركز البحوث والدراسات، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢٩٥) لقد لعب الموقع الجغرافي لليمن دوراً أساسياً في الحد من اهتمام الإمبراطورية الفارسية - **قديماً** - بالتواجد: اقتصادياً، عسكرياً، وسياسياً في أرضها. فقد روي أن سيف بن ذي يزن الحميري كان قد طلب مساعدة ملك فارس لطرد الأحباش - **المحتلين** - من أرض اليمن، حيث أجابه ملك الفرس: "بعدت أرضك عن أرضنا أو هي قليلة الخير، إنما هي شاء وبعير، ولا حاجة لنا بذلك"! تاريخ ابن خلدون - قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس علي اليمن، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مج: ٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ط: ٢٠١٠، ص: ٢٤٣. وعليه، فكما نأت فارس بنفسها عن مساعدة اليمن في السابق - **وقد كانت ذلكم الحين إمبراطورية عظمى** - فمن باب أولى أن تنأى إيران بنفسها عن مساعدة حتى حلفائها في اليمن، حيث محدودية القدرات الإيرانية الاقتصادية والعسكرية الحالية مقارنةً بالدول الخليجية ... كما سيتم تبيانه لاحقاً!



شكل (٦٣): الجزر الإماراتية المحتلة.

إن هزيمة إيران والمذهب الشيعي في اليمن لا شك أنها بسيطة والسبب ما قاله الرسول عليه الصلاة والسلام عن فضل أهل اليمن في الأحاديث التالية: عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عن رَسُول اللَّهِ ﷺ، قال: "أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ..."(٢٩٦)، وفي رواية أخرى: "جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ "(٢٩٧). ونتيجةً لذلك، يتبين أن الشيعة - **كمذهب** - لن يكون لهم وجود في اليمن - **حاضراً ومستقبلاً** - إذا ما تم دعم أهل اليمن المخلصين عسكرياً ومالياً، بطريقة منظمة ومراقبة، لوأد أي فتنة مستقبلية مشابهة لتلك الحوثية. ذلك أن بداية نهاية النفوذ الإيراني فعلياً وككل من المنطقة ستنطلق - **قدراً** - من أرض اليمن، ومن ثم سورية والعراق. وبالتالي، يمكن الاستنتاج إن كل ما تقوم به إيران حالياً من ضجة إعلامية وإثارة للفوضى حول موضوع اليمن؛ إنما تسعى من خلاله لتغطية فشلها القادم المؤكد في سورية من الناحية الإستراتيجية بسبب قرب سقوط النظام السوري، حسب تصريح الرئيس اليمني **عبد ربه هادي** في محاضرة كان قد ألقاها في واشطن في مركز وودرو ويلسون الدولي

---

(٢٩٦) أخرجه البخاري: [٤٣٨٨].

(٢٩٧) أخرجه مسلم: [٥٢].

للباحثين بتاريخ ٢٠١٢/٠٩/٢٨م[٢٩٨].. لذا، تؤدي أي عملية عسكرية وسياسية - **حاسمة!** - في اليمن ضد النفوذ الإيراني إلى وأد أي طموح إيراني في جزيرة العرب (إن شاء الله تعالى). وهذا لن يكون سوى البداية لكسر شوكتهم في أرض الشام عامة وفي سورية تحديداً، بطريقة عسكرية مشابهة أو عبر دعم الشعب السوري لينال حريته من النظام النصيري الشيعي الحاكم ومن يدعمه.

فالغالبية الساحقة من السوريين هم أهل السنة، وعليه.. فإن مستقبل الصراع هو هزيمة محققة - **لا محاله** - للمشروع الإيراني الشيعي في سورية[٢٩٩]. وكنتيجة للهزيمة الإيرانية العسكرية والسياسية المرتقبة في بلاد اليمن والشام، فإن حزب الله اللبناني (الشيعي) سينتهي في سورية وسيتقزم إقليمياً وداخلياً وسيكون تأثيره شبه معدوم إلا من محاولات إرهابية يائسة. فبعد تقليم أظافر إيران في الدول العربية، فإن الحرب مع إيران لن تكون في طهران، بل في العراق والخليج العربي!

... حيث يثبت التاريخ أن العراق هو البوابة الرئيسية لهزيمة الفرس (الإيرانيين). وبطبيعة الحال، فإن هذه الحرب ستكون قوية وفيها شراسة.. ولكن الغلبة - **حتماً** - ستكون في النهاية لصالح القوة العربية الإسلامية (السنية) المتحدة؛ التي تتنامى قرارها: السياسي، العسكري، والاقتصادي بصورة تلاحمية حينئذٍ. وعليه، فإن تاريخ بدء هذه الحرب ستكون - **بلا شك!** - في الثلاث أو الأربع السنوات القادمة. وبواقع الحال، فإن رأس الحربة العربية (في حرب إيران القادمة) ستكون دول الخليج العربي والأردن، وربما: باكستان، تركيا، ومصر كأطراف مساندة فقط! أما الدول الغربية، فإنها ستشارك بفعالية وبشكل رئيسي في هذه الحرب.. على الأقل في منتصفها أو نهايتها.

---

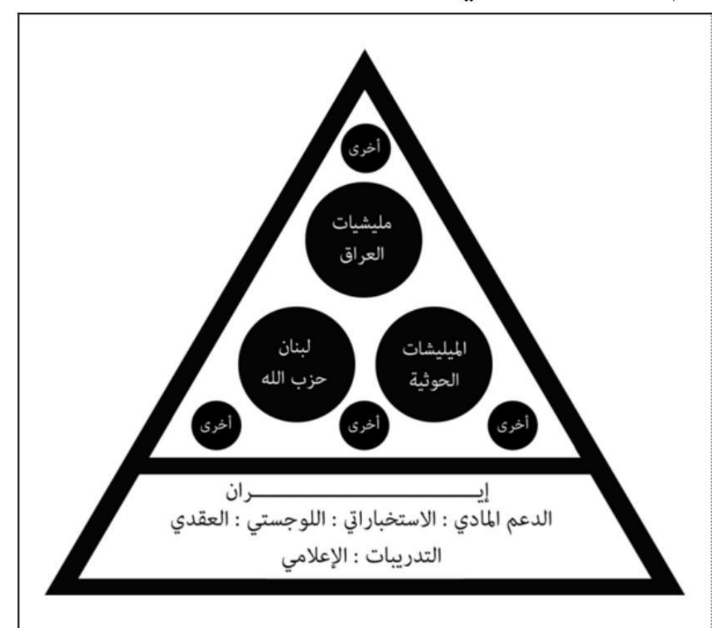
(٢٩٨) يقول الرئيس **هادي** إن هدف إيران هو محاولة التشويش على خسارتها للدولة السورية عبر إعلانها السيطرة على مضيق باب المندب الإستراتيجي في البحر الأحمر. الشجاع، أحمد ... مصدر سابق، ص: ١٩٧.

(٢٩٩) ويتبين هذا في أحاديث جاءت في فضل أهل الشام مثل، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى اللَّخْمِيُّ بِتِنِّيسَ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِي، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَإِذَا هُوَ نُورٌ سَاطِعٌ عُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ، أَلا وَإِنَّ الإِيمَانَ إِذَا وَقَعَتِ الْفِتَنُ، بِالشَّامِ". المستدرك على الصحيحين. هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

مصير أتباع إيران بعد قيام الحرب الأخيرة مع العرب:

كنتيجة طبيعية للهزيمة العسكرية الإيرانية المرتقبة، فإن مصير أتباع إيران في العالم العربي والإسلامي سيكون السقوط **بشكل قوي ومدوي** من الناحية: الميليشياوية، المالية، السياسية، والإعلامية. في المقابل، سيبقى هنالك بقايا للتأثير الشيعي الطائفي في العراق بسبب حالتها الديموغرافية الخاصة، ولكن هذا التأثير بصورته العامة، بلا ريب، سيصبح - **حينئذٍ** - أقل بكثير منه الآن! ونتيجةً لذلك، سيعود الشيعة إلى أسلوبهم الكلاسيكي القديم وهم اتباع التقية **الدينية والسياسية** لحماية أنفسهم من عمليات الانتقام المتوقعة ومن أي خطر قد يتعرضون له.

تمثل إيران قاعدة الدعم الإستراتيجية لمثلث حلفاء إيران الشيعة - **الصفوية** - في المنطقة. وعليه، فإن حجب هذه القاعدة (اقتصادياً، عسكرياً، وسياسياً) سيؤدي بالضرورة إلى تفكك وانهيار جميع الخلايا العلوية المتمثلة بالحكومات والمليشيات الطائفية الشعوبية الموالية والتابعة للنظام الإيراني بشكل مباشر وغير مباشر وبطريقة سريعة جداً. وبالتالي، الاضمحلال مع مرور الوقت والعودة مرة أخرى كخلايا نائمة غير منظمة تترقب أي دعم مستقبلي خارجي جديد؛ ليس بالضرورة أن يكون الدعم من دولة شيعية كما هو الحال مع إيران!



شكل (٦٤): الدول والمليشيات الإرهابية المعتمدة على إيران.

الأضرار التي ستلحق بالعرب عند الحرب مع إيران:

لتبيان هذه الحالة، يجب، **أولاً**، تقسيم العرب إلى ثلاثة أقسام، وهم: العرب المحاربون (دول الخليج العربي والأردن)، عرب حلبة الصراع (اليمن، سورية، لبنان، والعراق)، والعرب المحايدون (باقي الدول العربية وعلى رأسها مصر والجزائر)! وعليه، فإن حال الدول العربية سيكون مختلف، من حيث الأضرار ومن حيث التأثير المستقبلي، باختلاف القسم الذي ينتمون إليه. وبعبارة أخرى، إن الدول التي ستخوض الحرب والمواجهة مع إيران ستكون هي نفسها التي سيشرفها الله تعالى بفتح القدس؛ كما تم تبيانه سابقاً! في المقابل، فإن الدول العربية التي قبلت لنفسها **طوعاً أو كرهاً**

أن تكون مجرد ساحة لهذا الصراع العربي الإيراني الحالي والمستقبلي، فلن يكون لها أي دور - **بتاتاً؛ قولاً واحداً** - في مستقبل الحرب الأخيرة مع اليهود. أي لن يكون لها أي دور في المساهمة - **الفعلية المنظمة** - في تحرير القدس الشريف؛ وهذه الدول، على وجه الخصوص، هي: العراق، سورية، ولبنان، حيث - **حينئذٍ** - ستتدمر العراق كلياً وستكون سورية مجردة من أي قوة فعلية على الأرض تماماً، وستعيش لبنان حالة متطورة من الحرب الأهلية؛ الطويلة! أما تلك الدول العربية التي قررت أن تكون على الحياد في الحرب القادمة - **المتوقعة** - مع إيران، فمصيرها المحتوم لاحقاً أن تكون تابعةً ومقادة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من قبل الدول العربية المنتصرة حتى موعد حدوث حرب وعد الآخرة مع اليهود. أي أنها (الدول العربية المحايدة) قد تلحق أو لا تلحق بركب الدول العربية - **القائدة** - في الحرب القادمة مع دولة بني إسرائيل؛ إما بسبب: محدودية القدرات العامة والخاصة، عدم القدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، الخوف من إسرائيل والدول المتحالفة معها، ...، أو كل ما سبق! وبالتالي، نستطيع أن نخلص من هذا التقسيم إلى أن الضرر - **بالنسبة للدول المتحاربة** - ربما يكون بعيداً! وهذا يعود إلى أمرين اثنين:

١- إن الحرب التقليدية القادمة بين: إيران، دول الخليج العربي، والأردن ستكون ساحتها - **قطعاً** - بحر الخليج العربي.. **وأرض العراق!**

٢- كما أنه، في واقع الأمر، لا إيران ولا دول الخليج العربي؛ تحديداً، يريدون أن تكون دولهم وعواصمهم ساحة لهذه الحرب المباشرة!

لذا، فإنهم سيختارون أن تكون المواجهة في ساحة قريبة؛ فيها مرونة كبيرة وخيارات عديدة، مثل العراق. فلا يخفى على المُطلع، حال الدولة العراقية الحالية الضعيفة عسكرياً وسياسياً؛ والتي غدت مستعمرة إيرانية معلنة! فهزيمة الجيش الإيراني في العراق - **في بغداد؛ تحديداً** - سيكون كافياً لإسقاط نظام الحكم الإيراني؛ لأن مردود ذلك سيكون مباشرةً في طهران عبر استغلال الشعب الإيراني صدى هذه الهزيمة - **الكبيرة!** - لإشعال نار ثورة الخلاص؛ شعارهم في ذلك التخلص من تردي الأوضاع العامة وفك الحصار الداخلي والخارجي. لقد أضحى الاقتصاد الإيراني ضعيفاً هشاً بسبب السياسات الحكومية - **الميكافيلية المافيوية** - لولاية الفقيه على الرغم من وفرة الموارد

والثروات الطبيعية في كامل إيران، حيث يواصل هذا النظام أهدار كل هذه الثروات في دعم مغامراته الخارجية - الاضطرارية لبقائه، كما سيتم تبيانه لاحقاً! - من أجل إشغال الداخل الإيراني بأعداء وهميين ومن أجل محاولة استعادة أي أثر للتاريخ القديم المتمثل في الإمبراطورية الفارسية؛ والتي - حتماً - لن تعود!



الدول العربية والحرب مع إيران				
	لاعب رئيسي - محارب!	غير موجود - ساحة صراع!	محايد - مراقب!	
المخاطرة الظاهرية	كبيرة - عدو خطير وضرر الحرب	كبيرة - دمار الدولة	لا تذكر	
المخاطرة الفعلية	قليلة - الحرب خارج الحدود!	كبيرة - دمار الدولة	كبيرة - خسارة الريادة	
العائد بعد الحرب	كبير جداً	الخاسر الأكبر	خسارة - بسبب اللعب على الحبلين	
الحالة بعد الحرب	قيادة الأمة	ساحة صراع	تابع دائم	تابع مؤقت
حرب إسرائيل	قائد ومخطط	حلبة الحرب المستقبلية	مشارك تابع	مراقب معزول

جدول (٢٢): تحليل المخاطر والعوائد لحرب العرب مع إيران.

موقف روسيا والصين عند حدوث الحرب العربية الإيرانية:

المنطق يقول، أن الموقف الرسمي لكل من روسيا والصين سيكون - غالباً - الوقوف على الحياد.. ومحاولة إيقاف هذه الحرب بكل الطرق السلمية المتاحة.. حيث تقول الحقيقة أن إيران هي من تحتاج أن تصدر مشاكلها لدول الجوار، وهي من تحتاج أن تخوض الحرب بسبب الفشل الداخلي! أي إن إيران ستكون هي المعتدي - بلا ريب - وليس الدول العربية (الخليجية) وفق منظور دول العالم.. حتى حلفاء إيران؛ روسيا والصين! وهذه الحقيقة تبدو جليةً لمن يتابع السياسات الإيرانية الروتينية - المتعجرفة - في المنطقة منذ ثورة الخميني. فالدول الخليجية؛ تحديداً، ومن واقع إنجازاتها على الأرض؛ فيما يخص تطوير البلاد والسعي لتثبيت حالة الرفاهية لها ولمواطنيها، لا تريد أن تخوض الحرب مع أي أحد إلا إذا أجبرت على ذلك - وفق الموقف المعلن دوماً؛ والذي أثبتته عديد الصراعات والحروب الكبيرة في المنطقة على مدى العقود الفائتة.

إمكانية التأثير على الفيتو الصيني و/أو الروسي في مجلس الأمن:

وبالتالي، فإنه يمكن التأثير على موقف كل من روسيا والصين فيما يتعلق بالحرب مع إيران. وهذا يكون ممكناً عبر ممارسة الضغوط الاقتصادية على كل دولة على حده. أي من خلال ترجيح مصالح

إحدى الدولتين على الأخرى، حيث الأمر الواقع! وبعبارة أخرى، فإنه من يراقب سياسات التحالف الإستراتيجي القائمة حالياً بين روسيا والصين، يرى بوضوح تقارب مواقفهما في الفترة الأخيرة بما لا يتعارض من ناحية استخدامهم لحق النقض الفيتو! حيث يكمن التنسيق الدائم فيما بينهما وفقاً لمصالحهم المشتركة[٣٠٠]. فعلى سبيل المثال، إن وافقت الصين على أمر لا تريده روسيا فإن روسيا ستمتنع عن التصويت، والعكس![٣٠١]

التناسق في حق استخدام الفيتو بين كلٍّ من روسيا والصين						
الدولة	القرار الأول		القرار الثاني		القرار الثالث	
	المصلحة	الفيتو	المصلحة	الفيتو	المصلحة	الفيتو
روسيا	لا يوجد	☑ يستخدم	لا يوجد	امتناع	يوجد	لا يستخدم
الصين	لا يوجد	☑ يستخدم	يوجد	لا يستخدم	لا يوجد	امتناع

جدول (٢٣).

وبناء على ما سبق، ومن خلال ما أفرزه التاريخ السياسي المعاصر، فإنه يمكن الضغط بقوة على الصين - **تحديداً** - من أجل كسب تأييدها أو على الأقل جعلها تمتنع عن استخدام حق النقض الفيتو. إن ممارسة بعض الضغوط الاقتصادية على الصين قد يؤتي ثماره فيما يتعلق بوضع الحالة السياسية مع روسيا، وخصوصاً أن المصالح التجارية (مع الدول الخليجية تحديداً) تهم الصين كثيراً، حيث حجم التبادل التجاري الهائل؛ والذي يتفوق بسهوله على حجم التبادل التجاري **الصيني الإيراني**، وحيث احتياطات النفط والغاز الطبيعي الهائلين؛ واللذين يميلان بشكل ساحق لصالح الدول الخليجية. وكنتيجة لهذه الضغوط على الصين، فإن روسيا الحليف لإيران ستصاب بحرج شديد من استخدام حق النقض الفيتو ضد العرب؛ الذين هم أيضاً لديهم مصالح كبيرة مشتركة مع روسيا من الناحية العسكرية. باختصار، إذا ما اتحد العرب، فإن كفة المصلحة ستغلب لصالحهم بالتأكيد وسيُحيد بذلك الفيتو الروسي الصيني كجبهة شرقية لها موقف دولي مؤثر وحليفة لإيران.

---

(٣٠٠) يُعبر التحالف الروسي الصيني عن التكتل الشرقي المنافس والموازن للتكتل الغربي والذي تقوده كل من: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، وفرنسا.

(301) WUTHNOW, J. (2011). BEYOND THE VITO: CHINESE DIPLOMACY IN THE UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL. COLUMBIA UNIVERSITY, 1 – 376.

المحور (٩): الحرب ضد اليهود وإمكانية حدوث معجزات ربانية إثنائها.

لم يرد أن نصاً في القرآن الكريم أو السنة الصحيحة يخبر بحدوث المعجزات أثناء الحرب إلا حديث واحد - **بروايات متعددة** - متعلق بوضع اليهود بعد مقتل الأعور الدجال على يد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، حيث لن يبقى إلا القليل من اليهود الذين سيخيرون ما بين الإيمان بعيسى عليه السلام أو دفع الجزية! عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ"[٣٠٢]. كما قد جاء في حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ما يوضح مفهوم هذه المعجزة، وهو: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ؛ إِلَّا الْغَرْقَدَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ"[٣٠٣]. فيتضح أن هنالك معجزة - متميزة - تتمثل في إخبار الجمادات المسلمين بأن هنالك يهوداً مختبئين خلفها خوفاً من القتل!

... ولكن، هل هذه المعجزة ستكون في زمن النبي عيسى عليه السلام؟!

الجواب: ربما![٣٠٤]

ولكن ما يظهر من تعبير الرسول صلى الله عليه وسلم؛ في هذا الحديث بأنه يأخذ الجانب الوصفي لحال اليهود في هذه الهزيمة النكراء - **لن يجد مكاناً يحميه** - لدرجة وكأن الحجر والشجر ينطق ويقول بأنه خلفه يهودي لكي يقتل. ويتبين هذا المعني من الشاهد في قوله صلى الله عليه وسلم: "... إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ"!

---

(٣٠٢) أخرجه البخاري: [٢٢٢٢]، ومسلم: [١٥٥].

(٣٠٣) أخرجه البخاري: [٣٩٢٦]، ومسلم: [٢٩٢٢].

(٣٠٤) جاء في الحديث الشريف، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه؛ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؛ قَالَ: "بَيْنَمَا رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى بَقَرَةٍ الْتَفَتَتْ إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا خُلِقْتُ لِلْحِرَاثَةِ، قَالَ: آمَنْتُ بِهِ أَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَأَخَذَ الذِّئْبُ شَاةً، فَتَبِعَهَا الرَّاعِي، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي، قَالَ: آمَنْتُ بِهِ أَنَا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ". قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَمَا هُمَا يَوْمَئِذٍ فِي الْقَوْمِ. أخرجه البخاري: [٢١٦٦].

حيث توضح هذه الجملة أن هذا الوصف لحال اليهود هو وصف معنوي وليس حقيقي بأن الجماد سيتكلم من الناحية الفعلية. لأن كل المخلوقات هي عباداً لله تعالى وتغار على الله ولا يوجد شيء من مخلوقاته سبحانه، باستثناء الجن والإنس، تجرأ أن يعصي أوامره(٣٠٥)، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**﴾ [الإسراء: ٤٤]، وفي آية ثانية: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ ...**﴾ [الحج: ١٨].

وكنتيجةً لما سبق، فإن هذا ينفي موضوع المعجزة، من حيث إمكانية إسقاط هذا الحديث - **واقعياً** - على الحرب الأخيرة للمسلمين مع اليهود **قبل قدوم كل من الأعور الدجال والمسيح عيسى** عليه السلام. أي أن الحديث قد يصف حالة طبيعية لحرب "وعد الآخرة" مع دولة بني إسرائيل الحالية، حيث نهاية إسرائيل ككيان ودولة للأبد. ذلك بأن اليهود سيكونون إما: مقتولين في كامل أرجاء فلسطين، أسري مهانين، هاربين من القتل إلى دول العالم مشتتين، أو كل ما سبق!

ومن هذا المنطلق، إذا كان الحديث السابق ذا طابع معجز فهو يتعلق - **حتماً** - بأتباع الأعور الدجال من اليهود بعد مقتله، وهذا الحدث - **بطبيعة الحال** - ستكون له **يومئذٍ** ظروفه وحيثياته الخاصة. ذلك أن حديث الرسول ﷺ إنما يحمل وصفاً (بليغ الدلالة) لحال اليهود من شدة الهزيمة.

---

(٣٠٥) **وفيما يلي، أسئلة استنكارية تؤيد التحليل السابق:**

١) لماذا تمردت شجرة الغرقد عن الكلام بخلاف باقي مخلوقات الله؟!

٢) هل مقولة "... فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ" تبرر هذا التمرد والعداء للمسلمين الموحدين؟!

٣) هل مقولة "... فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ" تعني أن الجمادات لها حرية الاختيار مثل الجن والإنس - **بعمل المعاصي!** - على خلاف الحقيقة المثبتة في القرآن الكريم بأن الكون بما فيه يسبح دائماً بحمد الله ويخشى غضبه؟!

٤) لم يصف الله تعالى أي شجرة بأنها "شجرة ملعونة" إلا شجرة "الزقوم"! يقول تعالى: ﴿**... وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ...**﴾ [الإسراء: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿**أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ**﴾ [الصافات: ٦٢]. فلماذا - **إذن** - لم يصف الله تعالى أو حتى رسوله ﷺ "الغرقد" بأنها شجرة: ملعونة، مغضوب عليها، أو فاسقة؟!

إذن، يمكن الاستنتاج أن ظروف حرب وعد الآخرة مع دولة بني إسرائيل ستكون وفق سنن الله في الأرض في الاقتصاص من الظالمين. يقول تعالى: ﴿... **وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا**﴾ [فاطر: ٤٣]. وقد جاء، أيضاً، في الحديث الشريف، عَنْ نَهِيكِ بْنِ صُرَيْمٍ السَّكُونِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "لَتُقَاتِلُنَّ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُقَاتِلَ بَقِيَّتُكُمُ الدَّجَّالَ عَلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ أَنْتُمْ شَرْقِيَّهُ وَهُمْ غَرْبِيَّهُ"، وَلَا أَدْرِي أَيْنَ الْأُرْدُنُّ يَوْمَئِذٍ [مِنَ الْأَرْضِ](٣٠٦). وعليه، ومن خلال الشاهدين في الآية الكريمة: ﴿... **فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا**﴾، وفي قوله ﷺ: "... عَلَى نَهْرِ الْأُرْدُنِّ أَنْتُمْ شَرْقِيَّهُ وَهُمْ غَرْبِيَّهُ"، يمكن الاستنتاج أن حرب وعد الآخرة مع اليهود - **قبل خروج الدجال** - ستكون طبيعية (تقليدية) من حيث ظروف الحرب العادية المتطورة في عصرنا هذا.. ولكن نتيجة هذه الحرب ستكون مدمرة لدولة بني إسرائيل!

	هذا السلاح الخفيف مجرد مثال على نوعية الأسلحة التقليدية المتطورة التي ستستخدم في الحرب القادمة بين العرب (تحديداً) والمسلمين وبين الإسرائيليين (اليهود)، حيث ما تزال دولة الكيان تعمل على تطوير جميع أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة من الناحية التكنولوجية وجودة الاستخدام.

شكل (٦٥): رشاش الطلقة المركونة "CornerShot" الإسرائيلي!

يصف رسول ﷺ ساحة المعركة الأخيرة - **والدائمة** - مع اليهود بآخر الزمان بأنها قرب نهر الأردن، أي أن الجيوش العربية وتحديداً جيوش الأردن ودول الخليج العربي ستكون مصطفة على الجانب الشرقي للدولة الأردنية(٣٠٧)، فيما اليهود سيكونون على الجانب الغربي من الحدود الأردنية. وبعبارة أخرى، هي نفس ظروف الحدود الحالية - شاهد شكل (٦٦)!

---

(٣٠٦) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُ الْبَزَّارِ ثِقَاتٌ.

(٣٠٧) يمثل الشعب الفلسطيني الموجود في الأرض الفلسطينية - **حالياً** - حجر عثرة (مطب) وعائق حيوي أمام أي محاولة يهودية (إسرائيلية) للذوبان في أرض فلسطين وبالتالي القدرة على الذوبان في المنطقة العربية، حيث يواجه



شكل (٦٦): الجيوش العربية والإسلامية ستكون غرب الأردن، شرق الكيان الصهيوني.

... نخلص من كل ما سبق - **مطمئنين** - أن حرب وعد الآخرة ستكون طبيعية خالية من أي معجزات ربانية، ولكنها ستكون - **بالتأكيد!** - حرباً شديدة القوة والتدمير لدرجة أنها ستنتهي بزوال الكيان الإسرائيلي للأبد!

وضع الجبهة الحربية المصرية - الإسرائيلية:

لقد تم استبعاد مصر من: التخطيط، القيادة، أو حتى المساعدة في التخطيط والقيادة للحرب القادمة الأخيرة (وعدة الآخر) على دولة بني إسرائيل لأسباب منطقية - **جوهرية** - سيتم توضيحها من الناحية التحليلية! وكبداية، ينبغي إيراد حديث **حصار مصر**؛ الذي أخبر به رسول الله ﷺ إنه سيحدث في **آخر الزمان**. فسياق الحديث الشريف يثبت **بما لا يدع مجالاً للشك** أن الحصار القادم سيكون على مصر! عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنَعَتْ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا، وَمَنَعَتْ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ"، شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ[٣٠٨].

الإسرائيليون حالة ديموغرافية خاصة (تحديات كبيرة) تقف أمام استكمال مخططاتهم الخاصة؛ التي سيتم توضيحها لاحقاً، للسيطرة على الأرض الفلسطينية، ومن ثم على كامل المنطقة!

(٣٠٨) أخرجه مسلم: [٢٨٩٦].

فالشاهد هنا، على أن حصار مصر لم يحدث بعد، هو سياق الحديث السابق وقوله ﷺ: "... وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا ...". حيث إن حصار مصر لم يحدث - **قطعاً** - في التاريخ عبر هذا الترتيب الذي أخبر به النبي ﷺ. أي أنه يستوجب - **حسب الحديث** - أن يكون هنالك حصاران قويان متتابعان - **مكاناً وزمناً** - لكل من العراق والشام(٣٠٩) قبل حصار مصر! ومما يدل على أهمية حدوث هذا الترتيب، إشارة الرسول ﷺ؛ حينما قال:"... وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ"!(٣١٠) فعلى افتراض أن الثورة المصرية كانت قد نجحت حينما تم إجبار الرئيس السابق **محمد حسني مبارك** على التنحي عن الحكم في ١١ فبراير ٢٠١١م، حيث تم لاحقاً انتخاب رئيس جديد وهو الدكتور **محمد مرسي**..

... فماذا يعني الانقلاب العسكري الذي حدث في مصر؛ والذي تم تأييده بملايين المصريين الذين نزلوا للشوارع ذلك اليوم، وما تبعها من ظروف داخلية ودولية متلاحقة؟!

... وهل يعني هذا إنه سيحدث هنالك سلسلة انقلابات - مرتقبة! - في المستقبل؟!(٣١١)

وبطريقة أخرى، إذا كانت نهاية الكيان الإسرائيلي - **افتراضاً** - ستكون في عام ٢٠٢٢م، حيث بقي سنوات وشهور قليلة - **فقط** - على هذا الحدث المزلزل الكبير ..

... فكيف سيكون هنالك حصار لمصر - من الناحية المنطقية! - بعد أن تم تدمير إسرائيل من دون باقي العرب والمسلمين؟!

---

(٣٠٩) ذكرت الشام ككل وبدون تحديد حسب الحديث، وإن كان الأرجح أنها سورية المقصودة هنا.

(٣١٠) لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (حصار العراق، سوريا، ومصر!) للشيخ الزغبي:

https://www.youtube.com/watch?v=SsikHjE_5Og

أيضاً، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (حصار مصر!) للشيخ محمد الزغبي:

https://www.youtube.com/watch?v=CBfiMLFeU54

(٣١١) لمزيد من التفاصيل عن حقيقة النظام الديموقراطي، راجع (خدعة الديموقراطية، حقيقة دورة حياة النظام الديموقراطي، ضرورة الانقلاب على النظام الديموقراطي، التصنيف السداسي للحكومات، ومقدار نجاح هذه الثورات العربية)، ص: ١٧٩ - ١٨٨.

وبعبارة أخرى، **لماذا ستحاصر مصر - فقط! - بعد إزالة إسرائيل من دون أن يحاصر باقي الدول العربية والإسلامية الأخرى المشاركة في هذه الحرب؟!**

لأنه - **قطعاً، قولاً واحداً** - لن تكون هنالك دولة بعينها ستحظى بهذا الشرف دون غيرها لأسباب سيتم ذكرها لاحقاً، فيما يخص: الناجين من الفتن، المحررون للأراضي العربية المحتلة، والفاتحون للمسجد الأقصى المبارك. ومن هذا المنطلق، فإنه أمر يبعث على الحيرة إن لم يكن مستحيل أن يكون سبب حصار مصر هو تحرير فلسطين أو القدس الشريف![٣١٢] وأيضاً، من غير المنطقي أن يكون هنالك حصار - **أياً كان نوعية هذا الحصار** - لأي دولة عربية أو إسلامية بعد تدمير إسرائيل! حيث ستكون حينها عزة وقوة للعرب والمسلمين ككل، كما دل علي ذلك حديث **الملحمة الكبرى**؛ فالعرب والمسلمون سيصبحون قوة ضاربة يومئذٍ سيحتاجها الأوروبيون (الروم) في حرب تحالفية - **بعد تدمير دولة الكيان الصهيوني** - لغزو بلد خطير وقوي - **مجهول** - سيظهر لاحقاً حسب الحديث التالي، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثَنَا بَحْرُ بْنُ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلانِيُّ ، ثَنَا بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ ، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ ، قَالَ: قَامَ مَكْحُولٌ، وَابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا، إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، وَقُمْتُ مَعَهُمَا، فَقَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، قَالَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْمَرٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ يَقُولُ: "سَتُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صُلْحًا آمِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتُنْصَرُونَ وَتَسْلَمُونَ وَتَفْتَحُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ بِمَرْجٍ، فَيَرْفَعُ لَهُمْ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَقُومُ إِلَيْهِمْ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْضَبُ الرُّومُ، فَيَجْتَمِعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ"[٣١٣].

فيتضح أن الدول الغربية **النصرانية** ستضطر إلى مصالحة المسلمين لظروف غامضة رغم تدمير دولة إسرائيل والتي لم يأتي ذكرها **اسماً أو كنايةً** في هذا الحديث لا من قريب ولا من بعيد! الملاحظة الهامة تقول: إنه لا يوجد سبب واضح لكي تتصالح النصارى مع المسلمين لكي يدمروا دولة بني

---

(٣١٢) جغرافياً، الأردن أقرب إلى القدس الشريف من مصر! وبالتالي، أول من سيدخل القدس فعلياً هي قوات برية أردنية وربما خليجية كذلك (مساندة).

(٣١٣) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَهُوَ أَوْلَى مِنَ الأَوَّلِ. المستدرك على الصحيحين.

إسرائيل وهم (أي النصارى) يدعمونها منذ نشأتها لكي تبقى وتكون سبباً في تهيئة العودة القادمة للمسيح المخلص! إلا لأن العرب والمسلمين - **يومئذٍ** - سيكونون حينها قوة لا يستهان بها على جميع الأصعدة! إذن، فالأصح والأرجح هو أن يتم إبادة دولة اليهود قبل إتمام هذا الصلح؛ الذي أظهر العرب والمسلمين للعالم كقوة: سياسية، اقتصادية، وعسكرية.. مؤثرة ومتحدة!

وعليه، فيبدو - **وهو الأقرب، والله أعلم** - أن هنالك أحداثاً: كونية (طبيعية)، اقتصادية، سياسية، أو كل ما سبق ستضرب العالم الغربي وعلى الأغلب الولايات المتحدة الأمريكية أثناء حرب وعد الآخرة مع اليهود، وهذا يظهر جلياً من مضمون الحديثين التاليين؛ عن ابْنُ حَوَالَةَ عن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:" يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ، مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ"(٣١٤)، وأيضاً في حديث، حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رضى الله عنهما؛ قَالَ: "اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: "مَا تَذَاكَرُونَ"، قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: "إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ". فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ الْيَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ""(٣١٥). فالشاهد من الحديثين هو ما قاله الرسول ﷺ: "... إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ ..."، وأيضاً قوله عليه الصلاة والسلام: "... وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ..."، حيث يتبين أن هنالك أموراً ستتوالى وكوارث طبيعية ستحدث مع فتح المسجد الأقصى وتحرير فلسطين.

... ولعل أهم هذه الكوارث الطبيعية المذكورة هي الزلازل؛ التي ستضرب الأرض لحكمة يعلمها الله تعالى! فبسبب هذه الزلازل، ستحدث الخسوف الثلاثة العظيمة؛ والتي سيكون أحدها في المشرق

---

(٣١٤) رواه أحمد، وأخرجه أبو داود والحاكم، وصححه الألباني.

(٣١٥) أخرجه مسلم: [٢٩٠١]، والترمذي، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

(آسيا) والثاني في المغرب (الدول الغربية)، كما سيتم توضيح ذلك **لاحقاً** بالتفصيل في موضوع المعجزات المفترض (المتوقع) حدوثها.

أسباب غموض الجبهة الحربية المصرية:

نتيجةً للتحليل السابق، فإن الجواب - **الأكثر واقعية** - لهذا الغموض هو أن حصار مصر سيكون - **بالضرورة!** - قبل تدمير إسرائيل في وعد الآخرة، وذلك حسب الحديث الشريف المتعلق بحصار مصر. وفيما يلي، ١٣ ملاحظة تحليلية تؤكد صدق الاستنتاج السابق وبعدم مشاركة مصر في حرب تحرير القدس الشريف.. على الأقل!

الملاحظة (١): أن الحصار مستبعد أن يكون بعد تدمير إسرائيل لأن المسلمين سيكونون قوة يحسب لها ألف حساب حينئذٍ. ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (٢): لن يقوم الغرب النصراني أو غيرهم بعمل حرب كبيرة لتدمير العرب تحديداً بعد زوال إسرائيل. أي إنهم سيقبلون بالأمر الواقع لأسباب: واقعية، اقتصادية، عسكرية، سياسية، أخرى غير معلومة، أو كل ما سبق. ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (٣): احتمال أن يسيطر العرب على السلاح النووي الإسرائيلي فيكون سبباً في عدم تدخل الغرب. وعليه زيادة قوة العرب! ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (٤): سيكون هنالك صلح مع الغرب، وربما مع الشرقي النصراني أيضاً بعد هذا النصر الإسلامي القوي، وهذا سيزيد من قوة العرب! ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (٥): ظهور ظروف طبيعية كونية تمنع الدول الغربية والمتعاطفين مع دولة إسرائيل من التدخل عسكرياً. وبالتالي، تقل قوة هذه الدول! ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (٦): حدوث انقلابات تراكمية في مصر أو حدوث حدث: سياسي، اقتصادي، أو أمني مفاجئ يؤدي إلى عدم الاستقرار في مصر. ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (٧): قد تقوم القيادة المصرية بعمل ما سيغضب العالم وحتى الدول العربية ما يستدعي عمل حصار للنظام الحاكم في مصر بمباركة عربية إسلامية! فقد جاء في الحديث الصحيح، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ

أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَاكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ، ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا"[٣١٦].

يتبين من الحديث السابق أن الرسول ﷺ أخبر أن من سيحاصر العراق ومن ثم الشام، هم العجم (جميع دول العالم من سوى العرب) ومن ثم الروم (الدول الغربية "الأوروبية"). وأن هذا الحصار سيكون في آخر الزمان والدليل قوله ﷺ: "... يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا". والعجيب في الأمر، أن الرسول ﷺ لم يبين من هم الذين سيحاصرون مصر.. لحكمة كبيرة! حيث إن كل الدول المحيطة بمصر في الأغلب هي دول عربية:

١- ناحية البحر الأحمر: السعودية (يضاف إليها دول الخليج العربي) والأردن.

٢- ناحية البحر الأبيض المتوسط: الدول الأوروبية، بما فيهم تركيا.

٣- ناحية الحدود البرية: ليبيا، السودان، وإسرائيل!

مما يثبت أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.



شكل (٦٧): العرب وتركيا سيسهمون في حصار مصر القادم!

(٣١٦) أخرجه مسلم: [٢٩١٣].

الملاحظة (٨): لن يتم كسر هذا الحصار من قبل الدول العربية - **عمداً** - مع قدرتها على فعل ذلك، حيث كسرت المملكة العربية السعودية الحصار الأممي في السابق الذي كان مفروضاً على دولة باكستان بسبب السلاح النووي![٣١٧] ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (٩): احتمال أن يكون هذا الحصار بسبب سد النهضة الأثيوبي لنهر النيل أو يكون أحد الأسباب المؤثرة في تطبيق هذا الحصار العالمي. وعليه، فهذا الحصار القادم - **بلا شك!** - سيعطي الأثيوبيين الجرأة للسيطرة على النيل بسبب عدم قدرة مصر على الرد. وعدم تدخل العرب لردع الدولة الأثيوبية! ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (١٠): إن الحصار سيكون اقتصادياً بالدرجة الأولى. وهذا لا ينفي حقيقة حدوث ضربةً عسكرية (أو ما شابه) لمصر قبلها! ما يثبت أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (١١): احتمال أن تحاصر مصر لفترة محددة، ثم يفك الحصار! ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (١٢): احتمال أن تحاصر مصر حتى موعد حرب وعد الآخرة، ومن ثم تتدخل مصر عسكرياً في هذه الحرب إلى جانب الدول العربية والإسلامية مستفيدة من الموقف لكسر الحصار المفروض وللمساهمة في التحرير الكبير. ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

الملاحظة (١٣)، والأخيرة: احتمال حدوث اعتداء عسكري إسرائيلي مفاجئ لمصر؛ وهي تحت وقع الحصار سلفاً، لتحييد الجبهة المصرية قبل التقدم باتجاه الجبهات الأضعف: اللبنانية والسورية. ذلك أن الهدف من ضرب مصر - **إن كان قبل الحصار أو إثناءه** - قبل حرب وعدة الأخيرة، هو عزلها وشلها - **إبعادها نهائياً أو جزئياً عن إحداث أي أثر عسكري إستراتيجي** - من القيام بأي ردة فعل مؤثر ضد إسرائيل. وهذا سيدفع الدول العربية والإسلامية لفك الحصار الدولي المفروض على مصر بكافة السبل المتاحة! ما يؤيد أن الحصار سيكون قبل الحرب الأخيرة.

---

(٣١٧) موقع (سواليف) الإخباري، "السعودية وباكستان.. علاقات كالصخر لمواجهة نووي إيران"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٢٩م

المحور (١٠): التحالف العربي الإسلامي لن يبدأ الحرب ضد إسرائيل.

لقد بنت الدول العربية المحيطة بإسرائيل - **تحديداً** - إستراتيجياتها العسكرية على فكر دفاعي بحت.. وذلك نتيجةً لشروط صفقات السلاح مع الدول العظمى، حيث تتبنى كل من: لبنان، سورية، مصر، والأردن إستراتيجيات ومناورات ذات طابع دفاعي بسبب هذه الشروط.. كما لعبت اتفاقيات السلام الموقعة بين كل من مصر والأردن مع إسرائيل دوراً جوهرياً في تقنين هذه القدرات التسليحية لهاتين الدولتين، وخصوصاً مصر. ولكن هذه الشروط تكاد تختفي خصوصاً فيما يخص صفقات الأسلحة لدول الخليج العربي.. ذلك وإن كانت سياساتها العسكرية هي الأخرى هي سياسات دفاعية (فلسفياً)، ولكن هذا الاختلاف (النوعي) يعود إلى سبعة أسباب مهمة، وهي:

١- عدم توقيع اتفاقية سلام مع دولة الكيان الإسرائيلي، بخلاف الحالة مع كل من مصر والأردن.

٢- عدم وجود حدود برية أو بحرية مشتركة مع دولة الكيان اليهودي، وهذا مهم في العرف الدولي فيما يخص قوانين نوعية السلاح المباع للدول العربية.

٣- حجم صفقات السلاح الخليجية والتي تعد بعشرات المليارات من الدولارات[٣١٨]، وبالتالي تقوية النقطة التفاوضية فيما يخص نوعية السلاح كآلات وكأسلحة تحملها هذه الآلات. وأيضاً، تقوية القدرة التفاوضية فيما يخص: الحصول على كميات أكبر من الأسلحة المتقدمة، توقيع اتفاقيات توطين التقنية، وإمكانية تجميع القطع العسكرية محلياً.

٤- التهديد الإيراني، حيث تستغل الدول الخليجية هذه التهديدات المستمرة لها في إقناع الدول الغربية والعالمية في بيع أسلحة دفاعية وهجومية متطورة لعمل التوزان الكمي مع إيران، بل والتفوق النوعي عليها.. وبالتالي، تحقيق تفوق عسكري كلي كمنظومة واحدة في وجه التهديدات الإيرانية.. إن كانت لهذه الدول أو لاقتصاديات العالم فيما يخص: بحر الخليج العربي، ومضيقي هرمز وباب المندب الإستراتيجيين.

---

(٣١٨) موقع صحيفة (أخبار الخليج) البحرينية، "لماذا تزايدت صفقات السلاح في العالم أكثر من أي وقت مضى؟"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٢/١٩م.

٥- سياسة التوازن (السياسية، الاقتصادية، الدينية، والاجتماعية) المتبعة في هذه الدول، حيث تلعب دور قوي في استقرار المنطقة. فالدول الغربية وإن كانت تدعم إسرائيل، ولكن تبقى لها مصالح إستراتيجية مع هذه الدول الخليجية؛ التي مهمة جداً ومفيدة لجميع دول العالم من ناحية المصالح الدنيوية.. وذلك بعكس إسرائيل، حيث تمثل عبئاً اقتصادياً كبيراً على الدول الغربية والعالمية المتعاطفة معها على أساس ديني.

٦- ضرورة مساعدة هذه الدول وتدريبها من أجل الدفاع عن نفسها في حالة غياب القوات الأجنبية.. وتحديداً: الأمريكية، البريطانية، والفرنسية في حالة الطوارئ؛ مثل حدوث انسحابات كبيرة وسريعة لهذه القوات الأجنبية في المنطقة (اليابسة) أو في البحار الدولية لأي سبب. وهذه التدريبات ستكون مؤثرة للغاية، حيث أن أغلب تسلح هذه الدول هو تسليح غربي في جميع القطاعات: الجوية، البحرية، البرية، والدفاع الجوي.

٧- عدم وجود عداء سياسي واضح من قبل الدول الخليجية ضد الدول الغربية، بل يوجد بينهم تحالفات إستراتيجية قوية مبنية على التكافؤ والمصالح المشتركية.

ومن ثم - **وبناءً على ما سبق** - يمكن القول إن الحرب القادمة مع اليهود ستكون ردة فعل على عدوان واحد أو اثنين كبيرين متتالين أو متزامنين لإسرائيل لا يقوم معها أي استقرار مستقبلي في المنطقة (برمتها) إذا ما سُكت عنها. فيصبح الحل هو.. الهروب إلى الأمام!.. عبر الاصطدام بالعدو ككتلة واحدة، لأن الخاسر في هذه الحرب - **بلا ريب!** - سيدفع ثمناً باهظاً لا يمكن تصوره حينئذٍ. ولكن وقود هذه الحرب (الحقيقي) سيكون أكبر (وأكثر بأساً) لدى العرب والمسلمين منه لدى اليهود. وعليه، ستأخذ هذه الحرب طابع الكراهية والغضب الشديدين؛ التعطش لسفك الدم اليهودي.. على الأقل عند قيامها (أي الحرب)، حيث يقول تعالى: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾**﴾ [التوبة: ١٤ - ١٥]. ولعل هذه الحالة التراكمية تظهر جلياً في وصف (تفسير) الفيلسوف **تزو** عن كيفية تحضير الجنود لأي ملحمة حاسمة، حينما قال: "الآن ولقتال العدو، فلا بد من إثارة غضب الجنود، ولا بد من توضيح مزايا الانتصار على العدو [النصر

أهم من الشهادة على أرض المعركة!]، فلا بد أن يحصلوا على مكافآتهم [التي ترضيهم، مثل: نشوة الإنتصار، ومثل حب الصلاة في المسجد الأقصى! .. إلخ]"[٣١٩].

مدى نجاعة السياسات الدفاعية العربية عند حدوث الهجوم الإسرائيلي المرتقب:

... هذا النجاح يكون ممكناً إذا كانت الخطط العسكرية المستخدمة قوية ومحكمة.. وتمتلك قابلية التطبيق على أرض الواقع (نجاح الجيش في إتقانها في المناورات العسكرية الدورية). فكلما زاد الإتقان العسكري في استخدام سلاحٍ ما أو ما يعرف عالمياً بـمصطلح "KNOW-HOW"[٣٢٠]، استطاع القادة (العسكريين) أن يبتكروا طرقاً وأساليباً متميزة ترفع من مستوى استخدام هذا السلاح إلى آفاق أكبر.. وبالتالي، إمكانية الحصول على هامش (مرونه) أوسع، بحيث يتحقق أعلى درجات الفائدة العملياتية في هذه الحرب.. بشقيها الإستراتيجي والتكتيكي. إن تفاصيل الخطط العسكرية الدفاعية للدول العربية لن تكون واضحة ومكشوفة للقارئ العزيز. فكل ما يهم في حقيقة الأمر هو نجاح هذه الخطط العسكرية الدفاعية، وإن تفاوتت نسبة هذا النجاح.. بشرط أن تفي على الأقل بالحدود الدنيا الضرورية.. على مبدأ الحكمة التي تقول: أن الشجرة لا ترتطم بالسيارة، إلا في حالة الدفاع عن نفسها![٣٢١]

فالتحالف هو ضرورة ملحة من أجل تكوين منظومة عسكرية عربية (أولاً) وإسلامية (ثانياً) ذات طابع تكاملي، بحيث يسهم كل طرف في رفع خبرات الطرف الآخر (أو ما يعرف بتبادل الخبرات العسكرية). وخير مثال على هذا، هو الحاصل فعلياً من خلال المناورات العربية العربية.. والعربية الإسلامية.. والعربية الدولية) والتي تتضمن إمكانية تطبيق الخطط بمختلف مستوياتها وإمكانية تنفيذها على الواقع وعلى الوجه الأمثل.. قدر المستطاع!

---

(٣١٩) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٤٦.

(٣٢٠) يرمز مصطلح "KNOW-HOW" إلى الخبرة الفنية وبراعة الاستخدام المكتسبة من المران الطويل (المهارة الفائقة في حرفة العمل أو استعمال لأداةٍ ما). موقع (قاموس ومعجم المعاني).

(٣٢١) نصيف، شادي ... مصدر سابق، ص: ٢٠.

إمكانية تغير هذه السياسات الدفاعية، بحيث تزيل إسرائيل من الوجود:

إن الإمكانيات المادية والعسكرية متوافرة - **دائماً** - إذا تضامن العرب والمسلمون. ولعل أفضل إجابة عن هذا السؤال، هو ..

... هل دولة إسرائيل ستجبر العرب، ومن ثم المسلمين، إلى مهاجمتها وتدميرها؟!

فإن كان الجواب.. بنعم! فعند ذلك الحين تصح مقولة "أن الحاجة أم الاختراع"، ويكون حال العرب والمسلمين حينئذٍ، هو ما عبر عنه الشاعر: الكميت بن زيد الأسدي(٣٢٢)، حيث يقول:

وإن لَم يَكُن إلا الأَسِنة مَركَبٌ * فَلا رَأيَ لِلمَحمُولِ إلا رُكُوبها**

فالله سبحانه وتعالى يمضي مشيئته.. ويحقق وعده.. ويتم نوره.. في الوقت الذي يشاء.. في المكان الذي يشاء.. وبالطريقة التي يريدوها! قال تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ [التوبة: ٣٢]. إذن تبقى سياسات الدول العربية العسكرية جميعها بدون استثناء، هي سياسات دفاعية. وعليه، لن تشن أي هجوم على دولة إسرائيل، إلا في حالة واحدة.. وهي وجود تهديد (وجودي) حقيقي لها.. وتحديداً لسورية، ومن ثم الأردن من قبل إسرائيل، ما سيضطر الدول الخليجية كعمق إستراتيجي للأردن (يضاف إليها دول: باكستان، تركيا، إندونيسيا، وماليزيا.. وباقي الدول العربية: الجزائر، المغرب، السودان، ومصر لاحقاً.. كعمق إستراتيجي آخر يضاف للأول.. كأساس لهذا التحالف المتراكم)، للرد على هذا التهديد عبر شن هجوم إسلامي قوي (مضاد وشامل) ضد إسرائيل غير آبهٍ لامتلاك إسرائيل أسلحة الدمار الشامل!

وقد وضع الله ﷻ معادلة منطقية وحسابية مميزة، يبين فيها سبحانه الربط بين معنى قوله تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ ...**﴾ [الأنفال: ٦٠]، وبين بلوغ النصاب لحرب أعداء الله تعالى، وعلى رأسهم اليهودي المغتصبين، كما في الآية الكريمة التالية: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ**

---

(٣٢٢) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، بيروت: صادر، ط: الأولى ٢٠٠٠، ص: ٧١.

فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الأنفال: ٦٥ - ٦٩].

فمن خلال ما تم تبيانه من الآيات الكريمات السابقات، فإنه من الممكن استنتاج المعادلة النسبية؛ وفق المفهوم الرياضي، التي تبين حد وجوب المواجهة العسكرية أو تثبيت قرار الانسحاب العسكري (الشرعي) أمام العدو. وبالتالي، تطبيقها على مفهوم الحرب القادمة مع الكيان اليهودي.

النسبة الشرعية لمواجهة الجيش الغير مسلم - بشرط الصبر مع القوة		
المسلمين	الحالة	الكافرين
٢٠	>	٢٠٠
%١٠	مقابل	%١٠٠

النسبة الشرعية لمواجهة الجيش الغير مسلم - بشرط الصبر		
المسلمين	الحالة	الكافرين
١٠٠	>	٢٠٠
١٠٠٠	>	٢٠٠٠
%٥٠	مقابل	%١٠٠

جدول (٢٤): المعادلة النسبية لحد وجوب مواجهة العدو.

ونتيجةً للجدول السابق، فإن الله تعالى سينصر المسلمين في حالتين.. وفق شرطين مهمين.. وذلك بغض النظر عن قوة السياسات الدفاعية أو الهجومية المتبعة من قبل المسلمين، وهما:

١- **شرط الإيمان:** وهو أعلى درجة من الإسلام، وهذا يعني أن الراية يجب أن تكون إسلامية أساساً.. وليست قومية أو وطنية. وأن يكون هذا الجيش قوي الإيمان. ولكن وفي المقابل، فإن توافرت جميع الصفات السابقة معاً بشرط أن يكون الجيش مسلماً ومؤمناً بأهمية تحرير القدس الشريف وأن تكون رايته الرئيسية هي راية إسلامية، فإنه لا بأس من أن يكون هنالك وزاع وطني و/أو قومي إضافي. لأنها لا تتعارض مع الإسلام أساساً والذي حضنا على حب الأوطان.

٢- **الصبر:** وهو أهم شرط في نجاح المواجهة لصالح العرب والمسلمين، وثمة من آيات كريمات تحض على الصبر في جميع أمور الدنيا ومن أهمها الحرب. ومما يبين أهمية الصبر عند قتال العدو، هو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران: ٢٠٠]، فقد ثبت أيضاً عَن النَبِي ﷺ؛ أَنَهُ قَالَ: "وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"[٣٢٣]. وفي رواية أخر، حَدثَنِي عَبدُ اللهِ بنُ مُحَمدٍ، حَدثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمرٍو، حَدثَنَا أَبُو إِسحَاقَ، عَن مُوسَى بنِ عُقبَةَ، عَن سَالِمٍ أَبِي النضرِ، أَن عَبدَ اللهِ بنَ أَبِي أَوفَى، كَتَبَ فَقَرَأتُهُ: إِن رَسُولَ اللهِ ﷺ؛ قال: "إِذَا لَقِيتُمُوهُم فَاصبِرُوا"[٣٢٤].

فبعد تحقيق الشرطين السابقين، فإنه يمكن تحليل مؤشر القوة والضعف، وذلك من خلال مؤشر حسابي مستنتج، كما يلي:

- إذا كان الجيش العربي الإسلامي فيه من القوة المجربة، فإن الجيش قادر على هزيمة العدو، حتى ولو كان تعداد العدو أكبر من المسلمين بعشرة أضعاف.
- ولكن! في حالة تغليب مقولة أن هنالك ضعفاً في الجيش العربي الإسلامي! فيستطيع المسلمون هزيمة العدو حتى ولو كان تعداده ضِعف المسلمين!

... ويتضح فضل الله تعالى على المسلمين في توفيقه إياهم في الحروب.. خصوصاً إن كانوا صادقين وطبقوا شروط النصر الواردة في الكتاب والسنة، حيث يؤدي هذا إلى تحقيق انتصار مبهر يهز العدو.. وحتى أكبر فلاسفة الحروب مثل الصيني **سون تزو** الذي يقول في كتاب "فن الحرب" في فصل "الهجوم بالخداع": "القاعدة في الحرب أنه إذا كانت نسبة قواتنا إلى العدو ١٠ إلى واحد، فحاصر العدو، وإذا كانت خمسة إلى واحد فهاجمه فوراً، وإذا كانت الضعف فيجب تقسيم جيشنا إلى نصفين (النصف الأول قد يستخدم في القتال، بينما الثاني في الخداع، أو نصف يهاجم من

---

(٣٢٣) رواه أحمد: [١٩/٥] طبعة مؤسسة الرسالة وصححه المحققون، وقال ابن رجب: حسن جيد. "جامع العلوم والحكم: [٤٥٩/١].

(٣٢٤) أخرجه البخاري: [٢٨٣٣].

المقدمة بينما الثاني يهاجم المؤخرة"، ويضيف **تزو** قائلاً: "إذا كانت النسبة متكافئة (١:١) فيمكن أن نقاتل، (حينها سيفوز القائد الأقدر)، وإذا كان الفرق ضئيلاً في غير صالحنا، فيمكننا تجنب العدو، وإذا كان الفارق كبيراً في أكثر من وجه مقارنة، فيجب الفرار من العدو"![٣٢٥] أيضاً، يتضح توجيه رباني مهم من خلال الشاهدين في الآيتين الكريمتين عند قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ...**﴾، وقوله تعالى: ﴿**فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾. حيث يتبين أن مصير العدو حينما يقع في الأسر يجب أن يكون القتل، بل يجب أن يثخن في قتل الأسرى، وهذه إشارة غير مباشرة إلى أن أكثر اليهود سيقعون في الأسر. حيث يوضح الله تعالى كيفية التعامل مع هؤلاء الأسرى (خصوصاً) في موضوع حساس يمس وجود دولة إسرائيل وتأثيره على دول العالم أجمع. وأيضاً، يبين الله تعالى أنه لا يجب تدمير كل شيء بقدر الإمكان، بل اغتنامه! وهذا يبين أيضاً أن التتبير (التدمير) الكبير سيكون في مكان المسجد الأقصى.. كما تم تبيانه سابقاً وعلى وجه التحديد الهيكل الذي بناه اليهود مكان المسجد الأقصى!

المحور (١١): دلالات عاصفة الحزم العربية للحرب المقبلة مع اليهود.

ثمة إرهاصات على ولادة عهد جديد للأمة العربية والإسلامية سيطوي فيها صفحة الماضي السوداء وسيتطور ويقوى مع مرور الزمن.. حاظياً باحترام (حتى) أعداء الإسلام، حيث إن الأعداء **وبواقع الحال** لا يحترمون في عصرنا هذا للأسف، إلا القوي فقط! إن لغة القوة: العسكرية، الاقتصادية، والدينية لها تأثيرها الكبير بلا شك.. يقول الزعيم الألماني **هتلر**: "العالم على سعته يضيق بالشعوب الضعيفة"[٣٢٦]، وهذا يقودنا إلى المحور المتعلق بمن..

... سيقود هذه الأمة؛ صاحبة التاريخ العريق؟

إن الإجابة ستأخذ بالضرورة طابعاً تفصيلياً مبنيةً على تحليل **صامويل هنتنجتون** فيما يخص **الفصل السابع**، "دول المركز والدوائر المتحدة المركز والنظام الحضاري" في كتابه "صدام الحضارات".

(٣٢٥) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٥١.

(٣٢٦) أبو دية، صلاح ... مصدر سابق، ص: ١٥٩.

معايير صامويل هنتنجتون الأربعة وتفرعاتها لقيادة الأمة الإسلامية:

... لقد قام **هنتنجتون** بتوضيح التناقضين اللذين يتعلقان بما أسماه، "الانتقال من الوعي الإسلامي إلى التماسك الإسلامي"؛ ذلك أن العالم الإسلامي مقسم بين عدة مراكز للقوى تتنافس فيما بينها بهدف قيادة الأمة الإسلامية، حيث أسست السعودية "منظمة المؤتمر الإسلامي" لمواجهة الجامعة العربية التي كانت تقودها مصر في زمن الرئيس السابق **جمال عبد الناصر**. وحاولت السودان أن تدخل في خط هذا التنافس عبر تأسيس "المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي" عام ١٩٩١م بعد حرب الخليج الثانية من قبل الزعيم السوداني **حسن الترابي**(٣٢٧).

وأما النقطة الأخرى، فهي تتمثل في أن المفهوم الإسلامي للأمة يتعارض مع مبدأ الدولة القومية، وعليه فإن الإمة الإسلامية لا يمكن لها أن تتوحد إلا عبر دولة مركزية واحدة أو عبر تحالف، وهذا غير متوافر حالياً [لقد كتب هذا الكتاب قبل ١٥ سنة، وبالتالي فإن كثيراً من الظروف قد تغيرت]. وبالتالي، خلص **صامويل** إلى تحليل أكبر وأهم ستة دول عربية وإسلامية وفق تصنيف يعتمد على جوانب: اقتصادية، عسكرية، قدرة تنظيمية، وامتلاك الهوية الإسلامية؛ من خلال الالتزام بأن يكون هنالك قيادة **سياسية دينية** للأمة الإسلامية. لقد تم اختصار التحليل ليكون في هيئة الجدول التالي(٣٢٨):

تصنيف صامويل هنتنجتون الأساسي عام ١٩٩٩م							
الترتيب	الدولة	معادي للعرب	تعريف الدولة	الموقع الجغرافي	الاقتصاد	المذهب	الشعب
١	إندونيسيا	لا	علمانية	بعيد عن المركز	قوي	سني	جاوي
٢	مصر	لا	علمانية	إستراتيجي	ضعيف	سني	عربي
٣	إيران	نعم	إسلامية	إستراتيجي	قوي	شيعي	خليط
٤	باكستان	لا	إسلامية	بعيد عن المركز	ضعيف	سني	هندي
٥	السعودية	لا	إسلامية	في القلب	الأقوى	سني	عربي
٦	تركيا	نسبي	علمانية	إستراتيجي	قوي	سني	تركي

جدول (٢٥): الدول الإسلامية المرشحة لقيادة العالم الإسلامي حسب تصنيف هنتنجتون - الجزء الأول.

(٣٢٧) صدام الحضارات - إعداد صنع النظام العالمي، المؤلف: صامويل هنتنجتون، التقديم: د. صلاح قنصوه، الترجمة: طلعت الشايب، مكتب سطور للنشر، ط: الثانية ١٩٩٩، ص: ٢٨٧.

(٣٢٨) هنتنجتون، صامويل ... مصدر سابق، ص: ٢٨٩ - ٢٩٢.

تصنيف صامويل هنتنجتون الأساسي عام ١٩٩٩م							
الترتيب	الدولة	اللغة	تعداد السكان	التأثير الديني	الموروث	الجيش	النتيجة
١	إندونيسيا	الإندونيسية	الأكبر	ضعيف	متنوع	قوي	لا تصلح
٢	مصر	العربية	كبير	قوي	إسلامي	قوي	غير كافي
٣	إيران	الفارسية	كبير	ضعيف	متنوع	متوسط	لا تصلح
٤	باكستان	الأردية	كبير	جيد	متنوع	قوي	لا تصلح
٥	السعودية	العربية	صغير نسبياً	الأقوى	إسلامي	معتمد على الغرب	غير كافي
٦	تركيا	التركية	كبير	متوسط	إسلامي	الأقوى	لا تصلح

جدول (٢٦): الدول الإسلامية المرشحة لقيادة العالم الإسلامي حسب تصنيف هنتنجتون - الجزء الثاني، والأخير.

حيث استبعد **صامويل** كلاً من إندونيسيا وباكستان بسبب البعد الجغرافي عن المركز العربي. أيضاً، استبعد إيران بسبب نظامها الشيعي والذي يمثل ١٠% فقط من حجم العالم الإسلامي آنذاك. كما استبعد مصر بسبب ضعف اقتصادها واعتمادها على المساعدات العسكرية الخارجية. ورغم أن السعودية تمثل مهد الإسلام [وتحتضن الحرمين الشريفين] ولغتها العربية هي لغة الإسلام، ورغم وجود الاحتياطات النفطية الهائلة ودعمها لجميع المنظمات العالمية الإسلامية عبر إنفاق البلايين من الدولارات، إلا إنه استبعدها من قيادة العالم الإسلامية بسببين وهما: التعداد السكاني القليل نسبياً والاعتماد على الغرب فيما يخص أمنها. أما دولة تركيا فقد استبعدها بسبب نظامها العلماني الأتاتوركي والذي يفرض علمانية الدولة.. مما يسبب استبعادها كلياً من قيادة العالم الإسلامي، وبالتالي ضرورة التخلي عن النظام العلماني إن أرادت تركيا أن تكون دولة المركز من جديد!

قد أخذت **عاصفة الحزم** المنطقة والتحليل القديم إلى منعطف جديد! حيث ظهرت قوى إقليمية تحالفية عربية وإسلامية في صورة جديدة ومؤثرة: سياسياً، اقتصادياً، عسكرياً، وإعلامياً؛ مثل: "مجلس التعاون لدول الخليج العربي"، وحلفائها في: الأردن، المغرب، اليمن، مصر، والسودان. بالإضافة إلى كل من: ماليزيا، السنغال، وباكستان. لقد اعتبرت هذه الدول في التحالف العربي الجديد وفقاً للمحللين والخبراء، بأنها نواة المركز التي ستقود المنطقة في السنوات القادمة[٣٢٩].

---

(٣٢٩) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "مسؤولون ورجال أعمال: عاصفة الحزم حماية للمنطقة من تدخلات الانقلابيين.. ودول تقف خلفهم تحاول العبث بالأمن"، الكاتب: محمد حميدان ومتعب ابوظهير وعذراء الحسيني،

ونتيجةً لذلك، تستطيع هذه الدول العربية المتحالفة أن تكون هي المركز القيادي العربي الإسلامي التكاملي للمرحلة المقبلة للصراع مع العدو الإيراني [النظام السياسي] والإسرائيلي [ككيان وجودي] في الحرب الأخيرة. فالصورة أصبحت مختلفة وأكثر وضوحاً، خصوصاً بعد ما بينت فتنة الثورات العربية من هي تلك الدول التي سيكون لها أثر كبير في قيادة الأمة وتلك الأخرى التي ستكون تابعاً للدول القيادية. وفيما يلي، التعديل على تصنيف **صامويل** القديم، وفق التغيرات الحالية.

معايير صامويل هنتنجتون المطورة والمحدثة لقيادة الأمة الإسلامية:

تصنيف صامويل هنتنجتون المحدث عام ٢٠١٥م							
الترتيب	الدولة	معادي للعرب	تعريف الدولة	الموقع الجغرافي	الثروات الطبيعية		
					النفط والغاز	المياه	الزراعة
١	إندونيسيا	لا	علمانية	بعيد عن المركز	ضعيف	وافر	قوي
٢	مصر	لا	علمانية	إستراتيجي	ضعيف	وافر	جيد
٣	إيران	نعم	إسلامية	إستراتيجي	قوي	وافر	جيد
٤	باكستان	لا	إسلامية	بعيد عن المركز	ضعيف	وافر	جيد
٥	السعودية	لا	إسلامية	في القلب	الأقوى	ضعيف	ضعيف
٦	تركيا	نسبي	علمانية	إستراتيجي	ضعيف	وافر	قوي
٧	التحالف	لا	عربي/إسلامي	في القلب	الأقوى	وافر	وافر

جدول (٢٧): الدول الإسلامية المرشحة لقيادة العالم الإسلامي حسب تصنيف هنتنجتون المحدث - الجزء الأول.

تصنيف صامويل هنتنجتون المحدث عام ٢٠١٥م							
الترتيب	الدولة	الاقتصاد	الاحتياطي النقدي	المذهب	الشعب	اللغة	تعداد السكان
١	إندونيسيا	قوي	أقل من المتوسط	سني	جاوي	الإندونيسية	الأكبر
٢	مصر	ضعيف	ضعيف	سني	عربي	العربية	كبير
٣	إيران	متوسط	أقل من المتوسط	شيعي	فارسي	الفارسية	كبير
٤	باكستان	ضعيف	ضعيف	سني	هندي	الأردية	كبير
٥	السعودية	الأقوى	الأكبر	سني	عربي	العربية	جيد
٦	تركيا	قوي	جيد	سني	تركي	التركية	كبير
٧	التحالف	الأقوى	الأقوى	سني	عربي	العربية	ضخم

جدول (٢٨): الدول الإسلامية المرشحة لقيادة العالم الإسلامي حسب تصنيف هنتنجتون المحدث - الجزء الثاني.

ع: ١٧٠٨٠، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣٠م. وكذلك، موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "فاينشال تايمز: عاصفة الحزم رسالة قوية لإيران"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣٠م.

تصنيف صامويل هنتنجتون المحدث عام ٢٠١٥م						
الترتيب	الدولة	التأثير الديني	الموروث	الجيش	النتيجة	ملاحظات
١	إندونيسيا	ضعيف	متنوع	قوي	لا تصلح	لا تمتلك مقومات القيادة
٢	مصر	قوي	إسلامي	قوي	غير كافي	غير مكتملة القدرات
٣	إيران	ضعيف	متنوع	متوسط	لا تصلح	لا يمكن لإيران أن تقود أبداً
٤	باكستان	جيد	متنوع	قوي	لا تصلح	ضعف الإمكانيات وبعد الموقع
٥	السعودية	الأقوى	إسلامي	قوي	تصلح	تمتلك إمكانيات متكاملة
٦	تركيا	متوسط	إسلامي	الأقوى	لا تصلح	النظام العلماني عائق وحيد
٧	التحالف	الأقوى	عربي/إسلامي	قوي	تصلح	القيادة ممكنة (قيادة تحالفية)

جدول (٢٩): الدول الإسلامية المرشحة لقيادة العالم الإسلامي حسب تصنيف هنتنجتون المحدث - الجزء الثالث، والأخير.

يقول الله تعالى: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾** [آل عمران: ١٠٣]، أيضاً ما جاء في الحديث المرفوع عن النبي ﷺ: مَا أَخْبَرْنَاهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، أَنْبَأَ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، ثنا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو سُفْيَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ سُفْيَانَ الْمَدَنِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "لا يَجْمَعُ اللَّهُ أُمَّتِي عَلَى ضَلالَةٍ أَبَدًا، وَيَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ هَكَذَا، فَاتَّبِعُوا السَّوَادَ الأَعْظَمَ، فَإِنَّهُ مَنْ شَذَّ شَذَّ فِي النَّارِ"[٣٣٠].

الخلاصة: أن تصل متأخراً (جداً)، على الأقل، خير من أن لا تصل أبداً[٣٣١]. وعليه، فهذه الحرب تعد مؤشراً ممتازاً لقياس قدرات الأمة العربية والإسلامية، وذلك من الناحية التكاملية: السياسية، التعاون العسكري، التخطيط، الإعلام، وغيرها من الأمور ذات الترابط والأهمية الإستراتيجية. ولكن وبطبيعة الحال، فإن هذا التحالف سيسلط أولاً إمكانياته على إيران وأتباعها، وذلك بسبب أن إيران تقف ضد هذا التحالف العربي والإسلامي (السني) من الناحية العقدية، وأيضاً بسبب التدخلات الإيرانية السافرة في الشؤون العربية على وجه الخصوص، حيث يعتبر هذا الحلف عائقاً

(٣٣٠) رواه المستدرك على الصحيحين.

(٣٣١) نصيف، شادي ... مصدر سابق، ص: ٣٣.

وجداراً نارياً أمام طموحات إيران في المنطقة. وبالتالي، ستدفع إيران ثمن هذا التدخل في السنوات الأربع القادمة على الأكثر، فالمثل الويلزي يقول: "من زرع الريح حصد العاصفة"![٣٣٢]

وهذا التحالف العربي الإسلامي الجديد لن يقتصر في تدخلاته على الجانب العسكري، بل سيمتد إلى جوانب أخرى عديدة فيما يخص النظام الإيراني وبأشكال مختلفة تتفاوت فيها نسبة هذه التحالفات: العربية، الإسلامية، والدولية. إذن، يمكن الاستنتاج أن الدول العربية والإسلامية المتحالفة.. تنقسم إلى قسمين، وهما الدول الثابتة (النواة) والدول المتحولة (المتحالفة حسب قدراتها وظروفها). فأما الدول الثابتة، فهي كل من: دول الخليج العربي، الأردن، والمغرب.. وكذلك باكستان فيما يخص الجانب الإسلامي بسبب التحالف الإستراتيجي المفعل - **واقعياً** - ومنذ زمن وفق مبدأ وحدة المصير بينها وبين دول الخليج العربي. وأما الدول المتحولة، فهي باقي الدول العربية والإسلامية من المشرق إلى المغرب ومن الشمال إلى الجنوب.

فعلى سبيل المثال، فالسودان ستجد نفسها في هذا التحالف، ولكن في بعض الملفات فقط! وكذلك الأمر ينطبق على كل من: مصر، الجزائر، وتركيا. فكما أن الدولة: الأموية، العباسية، والعثمانية قد أضحت إمبراطوريات فانية، فإنه كما هو الحال من استحالة عودة الدولة العباسية (رائدة العلم والتطور الإنساني) فإنه من المستحيل أيضاً أن تعود تركيا لبناء الدولة العثمانية من جديد. وعليه، فإن القيادة القادمة كقوة مركزية ستعود للجذر الأصلي (الجزيرة العربية) وامتداداتها كما بدأت منها، حيث جاء في الحديث، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بَدَأَ الإسلام غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ"[٣٣٣].

المحور (١٢): مصير أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية.

إن هذا المحور (الخطير) يحتمل أربعة أوجه مبنية على احتمالات متعددة تتعلق بالدول العربية وامتلاك السلاح النووي!

---

(٣٣٢) نفس المصدر، ص: ١٧٣.

(٣٣٣) أخرجه مسلم: [١٤٥].

العرب والسلاح النووي:

الوجه الأول: إن الدول العربية تكون قد حصلت على السلاح النووي، وهذا الأمر محتمل من قبل دولة واحدة.. على الأقل! ويكون هذا ممكناً، في حالة امتلكت إيران السلاح النووي علناً أو في حالة تمت إثبات حقيقة الامتلاك عبر أجهزة الاستخبارات العربية والدولية. أي أن إيران ستكون هي السبب لامتلاك العرب للسلاح النووي! وبالتالي، تحقيق التوازن النووي مع كل من إيران بصورة مباشرة، ومع إسرائيل بصورة غير مباشرة. وعليه، فإسرائيل لن تستخدم هذا السلاح الإستراتيجي ضد العرب خوفاً من أن تستخدمه الدول العربية ضدها، حيث إن مساحة الدول العربية تعد شاسعةً جداً مقارنةً بدولة إسرائيل. وبعبارة أخرى، لن تستخدم إسرائيل السلاح النووي؛ فهي لن تتحمل حتى أن تضرب بقنبلة نووية صغيرة! وعليه، هذا احتمال قائم رغم ضآلته.

الوجه الثاني: في حالة عدم وجود سلاح نووي لدى الدول العربية، بحيث تعوض هذا الخلل الإستراتيجي عبر الحصول على دعم خارجي؛ متمثلاً بغطاء نووي إسلامي (مظلة نووية إسلامية). وهذا الأمر ممكن! وبالتحديد في حالة الدول الخليجية.. وتحديداً السعودية والإمارات مع باكستان. وعليه، فإن حال إسرائيل سيكون كما هو الاحتمال الأول. وعليه، فهذا احتمال قوي قائم.

الوجه الثالث: في حالة عدم وجود سلاح نووي للدول العربية مع وجود غطاء نووي غير إسلامي (مظلة نووية عالمية). أي على سبيل المثال، وجود غطاء نووي غربي (أمريكي، بريطاني، و/أو فرنسي) أو شرقي (روسي و/أو صيني)، فإن إسرائيل في هذه الحالة قد تستخدم السلاح النووي ضد دول عربية أو إسلامية (غير خليجية)، ذلك أن الدول العالمية؛ التي أعطت الغطاء النووي للدول الخليجية، سترفض أن تستخدمه ضد إسرائيل.. بحجة أن الغطاء مكفول فقط في حالة استخدمت إسرائيل السلاح النووي ضدهم تحديداً (أي الدول الخليجية)! وعليه، فهذا احتمال قائم.

الوجه الرابع، والأخير: في حالة عدم وجود سلاح نووي أو غطاء نووي للدول العربية.. فحينها سيكون يكون وضع الدول العربية صعباً للغاية.. ويكون حال إسرائيل، بالتالي، هو تحقيق الانتصار الحتمي لا محالة في أي وقت في الحرب. وعليه، هذا احتمال مستبعد تماماً!

... ولكن في المقابل، امتلاك إسرائيل للسلاح النووي لا يعني بتاتاً أنها ستنتصر في الحرب القادمة، حيث إن أطنان الذخائر النووية من صواريخ وقنابل لم تمنع الاتحاد السوفيتي من السقوط المدوي وبسرعة البرق، وهذا يدل على أن الانهيار سيكون (في مكنونه) من الداخل الإسرائيلي. أي أن إسرائيل ستكون مستعدة طبيعياً للفناء والاندثار؛ نتيجة تكوينها السرطاني الاستعماري، وبسبب طبيعية الشخصية اليهودية الجبانة. وهذا يعد مؤشراً قوياً على استسلام اليهود العظيم المرتقب في الحرب المقبلة نتيجةً للاجتياح (المفاجئ) العربي والإسلامي الدراماتيكي لقلب دولة الكيان![٣٣٤]

إمكانية استخدام إسرائيل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية[٣٣٥] ضد العرب والمسلمين:

هذه الأسلحة ستستخدم، على الأغلب، ضد الشعب الفلسطيني لمجابهة الانتفاضة العظيمة القادمة، حيث ستستعمل إسرائيل هذه الأسلحة بكافة أنواعها وذخائرها عند الضرورة! كما ستقوم إسرائيل، أيضاً، باستخدام الغازات السامة.. وربما أسلحة جرثومية؛ كان قد تم تطعيم الشعب اليهودي ضدها[٣٣٦]، لكي تفعل مفعولها في الفلسطينيين فقط! إن تاريخ الاحتلال الصهيوني لأرض فلسطين ممتلئ بجرائم الاستخدام لأسلحة محرمة[٣٣٧]، ولكن ما هو قادم سيكون أشد وأشنع ولا يمكن مقارنته أبداً بما سبق! وبما أن استخدام هذه الأسلحة أمر حتمي.. ولا مفر منه! وبما أن لكل شيء ضريبة، فإن استخدام هذه النوعية من الأسلحة المحرمة سيزيد من شدة انتقام: الفلسطينيين، العرب، والمسلمين من اليهود. وبعبارة أخرى، فإن الرد العربي والإسلامي على استخدام إسرائيل لأي سلاح كيماوي أو بيولوجي سيكون بالتأكيد بسلاح مماثل.. وسيكون مبرراً

---

(٣٣٤) إسرائيل.. البداية والنهاية، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم - قطاع الثقافة، ط: الأولى ١٩٩٧، ص: ٨ - ٩.

(٣٣٥) الأسلحة البيولوجية: "هي أسلحة تستخدم لنشر الأمراض المعدية والفتاكة في صفوف القوات المعادية وذلك للتأثير على كفاءتها القتالية وبالتالي سهولة إلحاق الهزيمة بها وحسم نتيجة المعركة". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٢٣٦.

(٣٣٦) ويكون ذلك عبر استخدام المصل المضاد سلفاً (أي منذ مدة طويلة)!

(٣٣٧) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "أسلحة محرمة دولياً بعدوان إسرائيل على غزة"، الكاتب: أحمد عبد العال، التاريخ: ٢٢/٠٧/٢٠١٤م.

(بطريقة غير مباشرة) حسب القانون الدولي.. من مبدأ الرد بالمثل. وعليه ومن هذا المنطلق، يمكن تفسير (استقراء) استخدام إسرائيل لأسلحة محرمة على وجهين:

الوجه الأول: أن استخدام الأسلحة المحرمة (الكيماوية والبيولوجية)، يكون مبني على خطة إستراتيجية مسبقة، بحيث تستخدم - **على الأغلب** - في الأيام الأولى للحرب! فتكون عبارة عن جزء من الخطة الشاملة للحرب اليهودية الهجومية الكبرى. وهي لا تعني بالضرورة أنها مؤشر لضعف الجيش اليهودي بقدر ما هو أنها خطة مدروسة تهدف إلى مفاجأة العرب(٣٣٨) أثناء الحرب الخاطفة الشاملة لإسرائيل.

أما الوجه الثاني: فإن لم تستخدم إسرائيل هذه الأسلحة في بداية الحرب في الأسبوعين الأولين، فإن استخدامها في منتصف الحرب (بعد أسابيع عدة) أو آخرها (بعد أشهر) هو بالتأكيد مؤشر ضعف خطير بسبب الحاجة لاستخدام هذه الأسلحة لاحقاً! فعلى قدر ما سيكون استخدام هذه الأسلحة خطيراً وجالباً للضرر على العرب، على قدر ما سيعتبر مؤشراً للتفاؤل، حيث يكون النصر عندها فعلاً كما قال الإمام البَطَّال: "الشجاعة صبر ساعة"!(٣٣٩)

ولعل أكبر مؤشر على احتمال استخدام دولة إسرائيل الأسلحة المحرمة دولياً مثل الأسلحة الكيماوية والبيولوجية الفتاكة ضد الفلسطينيين في المستقبل القريب.. وعلى وجه التحديد عند قيامهم (الإسرائيليون) بتدمير المسجد الأقصى، هو مقال كتبه الكاتب الإسرائيلي **يوري أفنيري**(٣٤٠) والذي

---

(٣٣٨) قد تستخدم إسرائيل الأسلحة البيولوجية عبر استعمال "الحشرات والحيوانات الناقلة للأمراض ناهيك عن مولدات الضباب الدخاني وأجهزة الرش الرذاذي وغيرها". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٢٤٢.

(٣٣٩) هذه العبارة نسبت للإمام البطال رحمه الله في كتب أهل العلم، حيث نسبها إليه كل من الإمام الحافظ الذهبي في كتابه (تاريخ الإسلام) وكذلك الحافظ ابن عساكر في كتابه (تاريخ دمشق)، والحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه (جامع العلوم والحكم) عند شرحه للحديث التاسع عشر. موقع إسلام ويب (الشبكة الإسلامية).

(٣٤٠) **يوري أفنيري** "الاسم الحقيقي هو هلموت أوسترمان" (ولد في ألمانيا في تاريخ ١٠/٠٩/١٩٢٣م) وهو يعد من أنشط الصحفيين الإسرائيليين وأحد أشهر ناشطي اليسار في دول الكيان.. وهو عضو سابق في الكنيست! كما كان عضواً سابقاً في الحركة الصهيونية التعديلية! انخرط **أفنيري** في صفوف مليشيات الإرغون الإرهابية (منظمة عسكرية ذات توجه قومي) في أيام مراهقته (كان عمره ١٥ سنة!).. وشارك لاحقاً في حرب ١٩٤٨م.

نشرته جريدة الأهرام ويكلى المصرية في تاريخ ١٩ أبريل ٢٠٠١م، تحت عنوان، "الضربة القاضية لم تسدد بعد"! حيث خلصت فيه المقالة بأنه لم يعد ينفع إسرائيل استخدامها لأسلحتها التقليدية ضد الفلسطينيين. يقول **أفنيري** إن الجيش الإسرائيلي قد جرب وباستمرار كل أنواع الأسلحة بما فيها استخدام الطائرات الحربية والدبابات وكذلك المدفعية الثقيلة والاغتيالات، وأيضاً، تدمير الأحياء السكنية فوق رؤوس ساكنيها الفلسطينيين.. بل إن الأشجار لم تسلم هي الأخرى، حيث خلعت من جذورها! ويضيف، لم يقتصر الأمر على ذلك، بل إن الدعم الأمريكي (أسلحة متنوعة، مال، واستخدام حق النقض الفيتو في مجلس الأمن الدولي) لإسرائيل كان في ذروته لحكومة أرئيل شارون، حيث بدا أن حق الفيتو هو ملك لإسرائيل بالباطن! ومع هذا كله، فإن الفلسطينيين مازالوا يقاومون وواقفين على أرجلهم ولم ينفع معهم كل ما فات من الأذى والتنكيل والقهر، مما أثار اندهاش الجنرالات اليهود والمعلقين الإسرائيليين على حد سواء! وزاد **أفنيري**، بل إن إسرائيل قد دخلت في حرب استنزاف مع الشعب الفلسطيني كبدها خسائر مادية ومعنوية مؤثرة![٣٤١]

توقيت استخدام السلاح الكيماوي والبيولوجي:

نخلص إلى إن أفضل وقت لاستخدام الأسلحة الكيماوية و/أو البيولوجية هو **فصل الربيع**، حيث تقل نسبة الأمطار فيه عن فصل الخريف والشتاء وتقل سرعة الرياح فيه عن فصل الخريف وتصبح الحرارة فيه معتدلة مقارنةً بفصل الصيف الحار![٣٤٢]

المحور (١٣): مدى قبول العالم بفكرة زوال دولة إسرائيل.

ربما تكون الإجابة مرهونة بشروط وانتفاء موانع.

معادلة الانهيار الاقتصادي السياسي العالمي القادمة:

الشرط (١): قطع إمدادات النفط والغاز.. وبالتالي، زيادة أسعار النفط، على سبيل المثال، إلى (٣٥٠ - ٤٠٠) دولار أمريكي للبرميل، وهنا تكمن ملاحظة مهمة حيث يقول وزير الاقتصاد الإماراتي

---

(٣٤١) د. المسيري، عبد الوهاب، انهيار إسرائيل من الداخل ... مصدر سابق، ص: ١٠٩ - ١١٣.

(٣٤٢) تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٢٤١ - ٢٤٣، ٢٤٦ - ٢٤٨، و٢٥٢.

سلطان المنصوري في تصريح له عام ٢٠١٤م لقناة سي إن إن "CNN" الإخبارية الأمريكية إن السعر العادل لأسعار النفط هو ١٠٠ دولار أمريكي للبرميل[٣٤٣].

ويقول أيضاً وزير الخارجية الأمريكي الأسبق **هنري كيسنجر** في كتابه "سنوات التجديد" إن ارتفاع النفط عام ١٩٧٣م إلى أربعة أضعاف سعره الأصلي هدد أركان النظام السياسي والاقتصادي العالمي بسبب استمرار هذا الارتفاع لثلاثة أشهر، حيث كانت هنالك أسباب ثلاثة (توليفة متمازجة) لهذا التهديد الخطير الذي هز أركان الاقتصاد والسياسة في العالم، وهي: ارتفاع أسعار النفط، التضخم الاقتصادي العالمي، والانكماش الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية[٣٤٤]. وعليه، فإنه يمكن استشفاف معادلة الانهيار السياسي والاقتصادي العالمي القادم قبل أو أثناء حدوث الحرب النهائية مع اليهود، حيث ستلجأ الدول العربية، مثلاً، إلى التهديد باستخدام سلاح النفط والغاز. وفيما يلي، المعادلة التي من خلالها سيتم معرفة زمن الانهيار الشامل للاقتصاد العالمي.

انكماش أمريكي + تضخم اقتصادي عالمي + ما يلي...				
السعر العادل	المضاعفات	السعر الجديد	المدة/شهر	النتيجة
١٠٠$	ضرب (٤)	٤٠٠$	٣	تهديد أركان الاقتصاد والسياسة العالمية
(FAIR OIL PRICE) * 4 * (90 DAYS) = "WORLD'S ECONOMICAL POLITICAL COLLAPSE"				

جدول (٣٠): معادلة الانهيار الاقتصادي السياسي العالمي - عند استخدام سلاح النفط!

الشرط (٢): اتحاد العرب والمسلمين وتوحيد موقفهم ومصالحهم والدفاع عنها بإصرار.

الشرط (٣): التهديد بقتل الأسرى اليهود بعد أو أثناء تحرير أرض فلسطين.

الشرط (٤): إسرائيل هي من سيهدم الأقصى.. وبالتالي، البدء بالعدوان كما سيظهر هذا جلياً في الصورة العالمية. وكنتيجةً، وضع الدول الحليفة لإسرائيل سيكون في موقف حرج للغاية.

الشرط (٥): سينأى العالم كله.. والغربي تحديداً عن التدخل والدفاع عن دولة إسرائيل خوفاً من عمليات انتقامية بسبب احتلال القدس الشريف وهدم المسجد الأقصى.

---

(٣٤٣) موقع (قناة سي إن إن "CNN") الإخباري، "وزير الاقتصاد الإماراتي لـCNN : النفط ٣٠% فقط من ناتجنا.. وتقديرات السعر العادل ١٠٠$ للبرميل"، التاريخ: ٢٠١٤/١٢/٢٦م.

(٣٤٤) سنوات التجديد، المؤلف: هنري كيسنجر، الترجمة: د. هشام الدجاني، دار العبيكان، ط: الثانية ٢٠١٠، ص: ٥٩١.

الشرط (٦): قد تتحالف دول عظمى وأخرى نووية مع الدول العربية.. لأهداف خاصة!

الشرط (٧): منطقياً، لن يتم طرد جميع اليهود من فلسطين، بل سيكون بعضهم تحت الحكم العربي الإسلامي العادل، وبالتالي لا مشكلة للعالم الشرقي والغربي، هكذا ستصور وسائل الإعلام العربية والإسلامية الحالة لدول العالم، حيث يمكن استخدام ورقة إيذاء اليهود الموجودين في فلسطين في حالة الاعتداء على الدول العربية أو الإسلامية من مبدأ ورقة الضغط (الإنتقام).

الشرط (٨): مقايضة النفط في مقابل قطع الغيار العسكرية الغربية إن لزم الأمر والحرص على التأكد من سلامة وصلاحية قطع الغيار تلك!

حقائق ملموسة لانهيار اقتصادي عالمي قادم:

هنالك مؤشرات كثيرة متعاضدة؛ يقوي بعضها بعضاً، تأكد قرب حدوث هذا الانهيار، حيث إنه - **لا محالة** - سيبدأ في أوروبا، ثم إما اليابان، أو أمريكا؛ وهي الأقرب لأسباب متعددة! ولكن العالم سيتعرض قبلها لهزات اقتصادية هائلة.. تُفاقمها إمكانية حدوث كوارث طبيعية عظيمة تؤدي بالاقتصاد العالمي إلى المجهول! والحقيقة، أن آثار هذا الانهيار ستكون متفاوتةً بين دول العالم.

أسباب الانهيار الخمسة:

١- الدين العام الأمريكي؛ الأعلى في التاريخ، الذي وصل إلى أكثر من ١٦ تريليون دولار(٣٤٥).
٢- أمريكا؛ صاحبة الاقتصاد الأكبر عالمياً، أضحت تستلف المال من جميع دول العالم!(٣٤٦)
٣- طباعة العملة الأمريكية بدون غطاء من الذهب اعتماداً على قوة السوق الأمريكية!(٣٤٧)
٤- الانكماش الاقتصادي الأمريكي المتفاقم والمتراكم(٣٤٨).

---

(٣٤٥) موقع صحيفة (الاقتصادية) السعودية، "المعركة المالية القادمة.. رفع سقف الدين الأمريكي"، الكاتب: محمد إبراهيم السقا، التاريخ: ٢٠١٣/٠١/١١م.

(346) Morrison, W., & Labonte, M. (2013). China's Holdings of U.S. Securities: Implications for the U.S. Economy, CONGRESSIONAL RESEARCH SERVICE, 1-19.

(347) What is quantitative easing? (2015, March 9). Retrieved from http://www.economist.com/blogs/economist-explains/2015/03/economist-explains-5

٥- الأزمة المالية (الاقتصادية) الأوروبية الخطيرة والمتصاعدة، والمتمثلة بأزمات: اليونان، إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، أيرلندا، ..إلخ[٣٤٩].

... وهنالك مشاكل أخرى كبيرة تتشارك فيها دول العالم الأول، مثل: البطالة المتراكمة، انخفاض مستوى التعليم والمخرجات الأكاديمية.. على وجه التحديد في الولايات المتحدة الأمريكية، تدني مستوى جودة الرعاية الصحية وارتفاع تكاليفها، وتعاظم الأزمات الدولية؛ المعقدة في أوروبا لأسباب كثيرة.

... ولعل خير مثال على واقع الإنهيار الاقتصادي القادم، هو ما يحصل حالياً لليونان؛ التي فشلت اقتصادياً.. وستفشل معها اتحاد اليورو بأكمله! فقد جاء نقلاً عن خبراء من بريطانيا أن اليورو سينهار قريباً في هذه السنة (٢٠١٥م) وذلك بسبب كمية الديون الكبيرة التي اجتاحت أعضاء الاتحاد الأوروبي بأكمله.. فيما يرى بعض المحللين أن اليورو سيصمد قليلاً ولكن لمدة غير معلومة، وهو الأرجح![٣٥٠] وعليه، فإن الاقتصاد العالمي بأطرافه الشرقية والغربية ما هو إلا قنبلة موقوته قد تنفجر في أي لحظة، حيث يحاول علماء الاقتصاد (الحاملون لجائزة نوبل العالمية)، مثل: **بن برنانكي** "BEN BERNANKE"، **بيتر دايموند** "PETER DIAMOND"، وغيرهم، إبطاء هذا الانهيار الكبير؛ والذي لا محالة حاصل، قدر الإمكان وفقاً لتصريحات العديد من العلماء والخبراء، مثل: **بيتر شيف** "PETER SCHIFF" صاحب الكتاب المشهور "كيف ينمو الاقتصاد، ولماذا تحطم؟"![٣٥١]

---

(٣٤٨) موقع (قناة بي بي سي "BBC") الإخباري، "انكماش الاقتصاد الأمريكي في الربع الأول من العام"، التاريخ: ٢٦/٠٦/٢٠١٤م.

(٣٤٩) موقع (قناة سي إن إن "CNN") الإخباري، "محلل: خروج اليونان من الاتحاد الأوروبي كارثة اقتصادية"، التاريخ: ١٩/٠٦/٢٠١٢م.

(٣٥٠) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، العنوان: "خبراء بريطانيون: اتحاد اليورو سينهار"، التاريخ: ٠٧/٠٦/٢٠١٠م.

(351) SCHIFF, P., & SCHIFF, A. (2010). *HOW AN ECONOMY GROWS AND WHY IT CRASHES* (p. 1 – 227). Hoboken, New Jersey: John Wiley & Sons , Inc.





شكل (٦٨): بيتر شف؛ الخبير المالي الذي تنبأ بكارثة ٢٠٠٧م العظيمة!

المحور (١٤): حال الدول المتعاطفة مع دولة إسرائيل عند نشوب الحرب القادمة.

المرجح وبقوة.. أن هنالك كارثة اقتصادية ستحل بالعالم في غضون الأربعة السنوات القادمة.. على الأكثر، وربما أقل من هذا بكثير! وهذا مبني على افتراض نهاية الكيان الصهيوني بعد بضع سنوات! حيث إن الأمور (الأحداث)، وبحسب الاستقراء القرآني الذي يقرر أن نهاية دولة بني إسرائيل ستكون في عام ٢٠٢٢م، ستكون متسارعة جداً وفي غاية الخطورة! حيث من المؤكد ستكون هنالك مفاجآت كبيرة؛ فيما يخص هذا الموضوع تحديداً، ما سيتم توضيحه لاحقاً! فإسرائيل ستبدأ الحرب.. وبطريقة سرية مفاجئة حتى لحلفائها من باب الحفاظ على عنصر المفاجأة.. وعليه، فإن المعتدي سيكون (ظاهرياً) وفق المنظور الدولي هي دولة الكيان اليهودي!

الإحراج الأمريكي والغربي:

ومن هذا المنطلق، سينقسم العالم إلى ثلاثة أقسام ما بين: معارض، مؤيد، وصامت حيال هذا الاعتداء. فالتجربة تقول: إن الولايات المتحدة الأمريكية لن تحرك ساكناً.. انتظاراً منها لما سيحدث.. من موقف سياسي انتهازي.. لتثبيت الأمر الواقع بقيام إسرائيل باحتلال مزيدٍ من الأراضي العربية المجاورة لها، باستثناء الأردن![٣٥٢] إذن، ستحتل إسرائيل لبنان وأراضي واسعة من

---

(352) Blanchard, C., Arieff, A., Danon, Z., Katzman, K., Sharp, J., & Zanotti, J. (2012). CHANGE IN THE MIDDLE EAST: IMPLICATIONS FOR U.S. POLICY. CONGRESSIONAL RESEARCH SERVICES, 1 – 21.

سورية، ولن يكون هنالك أي تدخل: أمريكي، غربي، أو عالمي. وهذا مبني على ثقة الجانب الأمريكي (تحديداً) والغربي (عامةً) بقدرة إسرائيل على حسم الحرب بسرعة من باب رفع الحرج عنهم. وبالتالي، فإن التدخل الغربي لن يتم، إلا في حالة الضرورية القصوى!

ولكن في المقابل، فإن الموقف الأمريكي وإن كان متعاطفاً مع إسرائيل، إلا أنه سيكون في حرج شديد! ذلك أن الكيان الإسرائيلي لن يذعن للطلبات الأمريكية والعالمية بالانسحاب الفوري، حث يرى اليهود أن هذه هي حربهم الكبرى ولا بد من بناء هيكلهم الثالث. كما أن استخدام أمريكا والغرب للفيتو لصالح إسرائيل، سيكون مبنياً على ظروف الحرب. ولكن الحقيقة أن هذه الظروف حسب الوعد الإلهي في كتاب الله تعالى ستكون رهيبة ومفاجئة للعالم بأسره، حيث ستباد إسرائيل عبر غزو مضاد عظيم.. كما سيتم توضيحه لاحقاً!

المحور (١٥): إمكانية ظهور علامات الساعة الكبرى قبل أو أثناء محاربة اليهود.

إن الحرب القادمة مع الصهاينة (الإسرائيليين)، ستكون هي الحرب الأخيرة (ضدهم) في أرض فلسطين بعد العلو الثاني (الأخير). أي أن هذه الحرب ستزيل دولة بني إسرائيل ككيان إلى الأبد، فيعود اليهود - **مرةً أخرى** - مشردين ومبعثرين في كل أصقاع المعمورة (الأرض). وهذه إشارة مهمة على أن الزمن الحالي، حسب التوصيف الإسلامي، هو آخر الزمان! وبالتالي، فإن أقرب العلامات الكبرى التي قد تظهر قبل أو أثناء الحرب القادمة مع اليهود هي كالتالي:

أولاً، الخسوف الثلاثة: وهي خسوف عظيمة تصيب الأرض، حيث سيكون هنالك خسفٌ بالمشرق ومثله بالمغرب وواحد سيكون في جزيرة العرب. ومعنى الخسف: هو أن يغور سطح الأرض في مكان ما إلى باطنها فيُحدِث أثر يشبه الحفرة (الفجوة). ومن معاني الخسف، أيضاً، أن يسقط جانب من البر في البحر (أو المحيط) فيغمره الماء كلياً، أي يصير في عمق البحر. وبعبارة أخرى، أن الأرض المخسوف بها.. ستختفي من الخريطة! فقد جاء في الحديث الشريف عن حُذَيْفَةَ الْغِفَارِيِّ؛ ﷺ - **فيما يخص العلامات الكبرى** - أنه قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ: "... وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ ..."[٣٥٣].

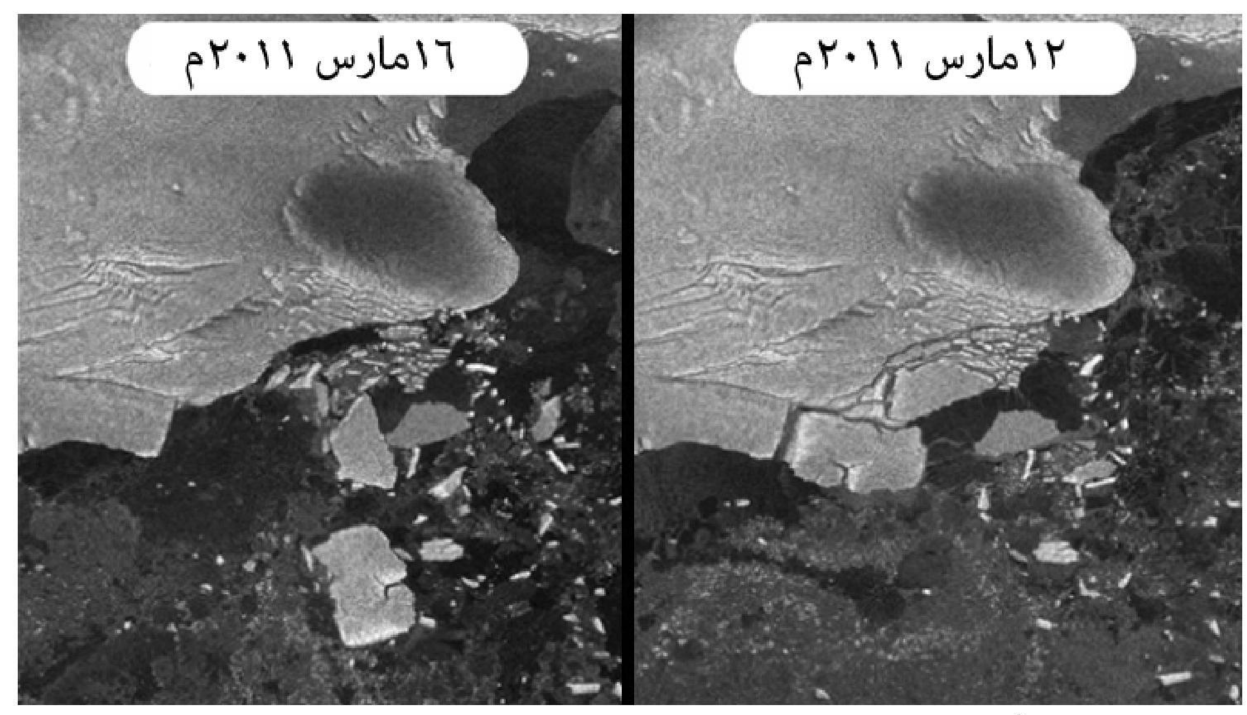
(٣٥٣) أخرجه مسلم، والترمذي، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".



شكل (٦٩): صور لسيارة ومنزل خسف فيهما!

فيتبين أن هنالك كوارث طبيعية - **متوقعة!** - ستحدث نتيجة صدوع زلزالية هائلة؛ لا يُخفِي علماء الزلازل خطورتها وإمكانية حدوثها ككارثةٍ كبيرة في توقيت واحد أو متتالياً. ولعل من أشهر الزلازل التي أصابت المحيط الهادي وأدت إلى حدوث أمواج قوية (تسونامي)، هي ما أصاب اليابان؛ المعروفة بكثرة تعرضها للزلازل، بتاريخ ١١ من مارس ٢٠١١م. فقد أظهرت دراسة حديثة في مجلة "SCIENCE"، والتي نقلتها قناة روسيا اليوم، تقول إنها اكتشفت أسرار الزلزال العظيم الذي أصاب اليابان قبالة الساحل الشرقي، حيث ثبت إن سبب حدوث الزلزال القوي هو انشقاق تم ملاحظته وتسجيله في طبقات الأرض![٣٥٤]

(٣٥٤) موقع (قناة روسيا اليوم)، "دراسة حديثة: تسونامي اليابان عام ٢٠١١ حدث بسبب أكبر انشقاق تم تسجيله في طبقات الأرض"، التاريخ: ٢٠١٣/١٢/٠٧م.



شكل (٧٠): الانشقاق الأرضي الذي تسبب بزلزال اليابان العظيم!

... وفيما يلي، الخلاصة التي انتهت إليها الدراسة: "... يقول **فريدريك شيستر** العالم الجيوفيزيائي والمؤلف الرئيسي لإحدى الدراسات ...: الانزلاق الذي حدث بفعل طبقات الطين هو المفتاح الأساسي لفهم ما حدث، شريحتا الأرض الرئيسيتان المتسببتان في هذه الكارثة هما شريحة المحيط الهادي التي يوجد فوقها المحيط الهادي، وجزء من شريحة أمريكا الشمالية التي توجد فوقها أجزاء من اليابان. ويوضح العالم أن طبقة رقيقة من الطين كانت موجودة فوق شريحة المحيط الهادي التي غاصت تحت جزء من شريحة أمريكا الشمالية. وعندما غاصت شريحة المحيط الهادي في الخندق [حدث الخسف] قبالة ساحل اليابان انزلقت الشريحة الأخرى بفعل الطين محدثة الشق الضخم وهذه القدرة الهائلة على دفع المياه للأعلى"(٣٥٥). ولكن الحقيقة البينة هي.. إن الزلزال الذي أصاب الساحل الشرقي الياباني - **بكل تأكيد** - ليس هو المقصود في الحديث الشريف بل إن الخسف القادم سيكون من نوع مختلف ومرعب وستكون نتيجته - **على الأغلب!** - إزالة اليابان من الخريطة للأبد [خسف المشرق]! وعليه، يتبين لنا.. على الأقل.. الجهة الأولى للخسف العظيم.

---

(٣٥٥) موقع (قناة روسيا اليوم)، "دراسة حديثة: تسونامي اليابان عام ٢٠١١ حدث بسبب أكبر انشقاق تم تسجيله في طبقات الأرض"، التاريخ: ٢٠١٣/١٢/٠٧م.

... ولكن ماذا عن الجهة الثانية للخسف [خسف المغرب]؟!

لقد أثارت مقالة للكاتبة الصحفية **كاثرين شولتز** في مجلة النيويوركر "THE NEW YORKER" (٢٠١٥/٠٧/٢٠م) صدمة كبيرة في الأوساط الاجتماعية والإعلامية في الولايات المتحدة والعالم بأسره، حيث بينت، الكاتبة، أن مستقبلاً قاتماً - **محتوماً** - سيكون مصير منطقة شمال غرب أمريكا، وذلك في ظل التهديد الكبير الذي يشكله الزلزال العظيم القادم؛ والمرتقب حدوثه في أي لحظة! ضارباً الساحل الغربي الأمريكي برمته؛ متسبباً في تدميره عن بكرة أبيه.. وبقوة تصل إلى ٩,٢ درجة على مقياس ريختر! وبعبارة أخرى، إنه سيكون أقوى من ذلك الزلزال الذي ضرب اليابان في ٢٠١١م؛ مسبباً آلاف القتلى!

... ولكن الأمر الأكثر خطورة هو..

إن هذا الزلزال - **كان دائماً ومنذ الأزل!** - يقوم بضرب هذه المنطقة بالتحديد (الساحل الغربي الأمريكي)، وبصورة روتينية؛ بمعدل زلزال عظيم مدمر (بقوة ٩ على الأقل) كل ٢٤٠ سنة! علماً بأن.. آخر مرة كان قد ضرب فيها هذا الزلزال منطقة الساحل الغربي.. كان منذ ٣٠٠ سنة (في ١٧٠٠م)! وهذا الزلزال القادم، وفقاً **لشولتز**، سيكون تأثيره هائلاً ومدمراً لكل من غرب أمريكا وشرق اليابان بالتوازي.. ويعود هذا، إلى أمواج التسونامي العظيمة - **المتوقعة** - التي ستتولد بسبب هذا الزلزال العظيم، حيث يتوقع الخبراء أن أمواج التسونامي هذه سيصل ارتفاعها إلى ١٠٠ قدم وسيكون عرضها ٧٠٠ ميل بحري! كما يتوقعون، أيضاً، أن الدمار سيطال على الأقل.. مليون مبني![٣٥٦]

الشروط الشرعية لحدوث هذه الخسوف (المروعة):

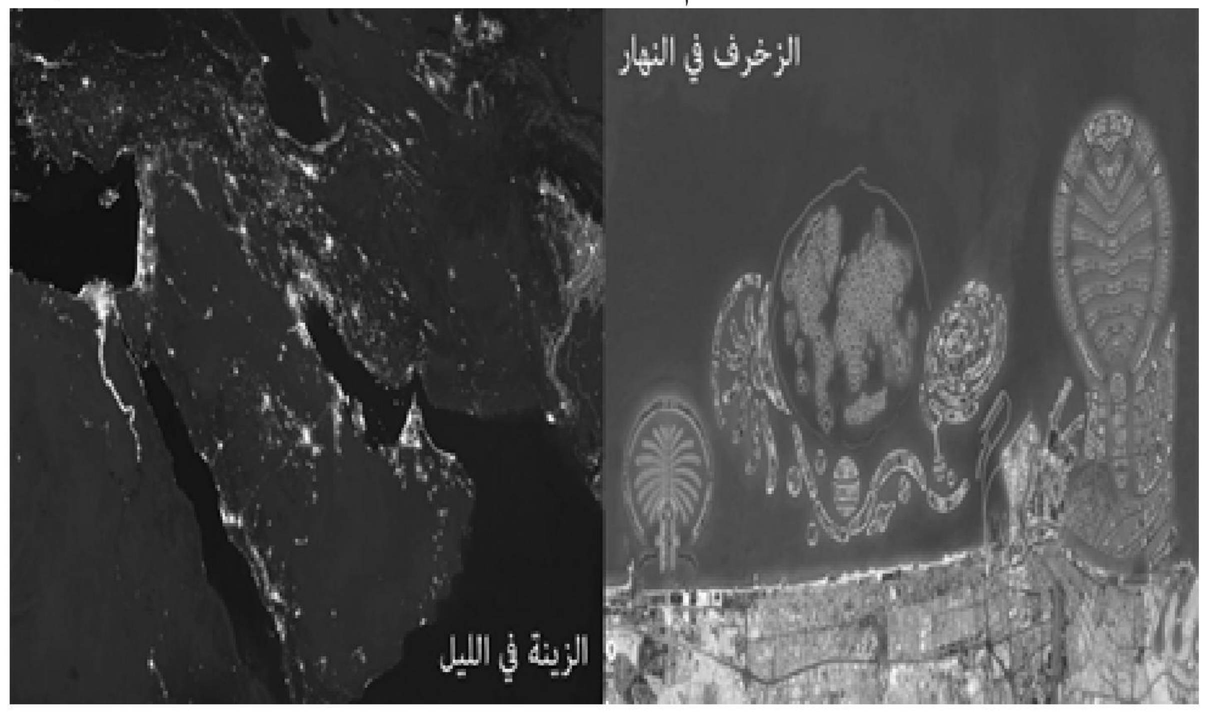
توجد آية كريمة خاصة؛ تعد مقياس مهم ومؤشر حقيقي، لحدوث الخسوف، يقول الله تعالى في سورة يونس، آية (٢٤): ﴿**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ**

(356) SCHULZ, K. (2015, July 20). The Really Big One: An earthquake will destroy a sizable portion of the coastal Northwest. The question is when. THE NEW YORKER.

قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، فيتبين أن الله ﷻ قد وضع شروطاً ثلاثة (رئيسية) لحدوث الدمار (دمار الحضارة الإنسانية من الناحية العلمية والاقتصادية بسبب الكارثة الكونية الطبيعية)، وهي: قوله تعالى: ﴿... **إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا** ...﴾، وقوله: ﴿... **وَازَّيَّنَتْ** ...﴾، وأخيراً عند قوله: ﴿... **وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا** ...﴾! إذن، النتيجة الحتمية ستكون: ﴿... **أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ** ...﴾، وكلمة: ﴿... **تَغْنَ** ...﴾ لها مدلول واضح، فهي تتعلق بحال الجانب العلمي والاقتصادي بعد وقوع هذه الكوارث الطبيعية المدمرة للأطراف الساحلية لتلك الدول؛ التي لها ثقل عالمي مؤثر، مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان. وبالتالي، حدوث انهيار علمي (معرفي) واقتصادي عالمي كبير.. كمقدمة تعيد الناس من جديد إلى نقطة البداية!

المقصود بـ: الزخرف، الزينة، و...:

ولتبسيط الإجابة عن هذه النقاط، فإن كل ما على القارئ العزيز هو - **فقط!** - التوقف والنظر بتأمل إلى **شكل (٧١)** كمدخل سلس وسليم للإجابة التالية المرتكزة على أدلة من القرآن الكريم.



شكل (٧١): زخرف النهار وزينة الليل!

... إن رجل الفضاء القريب من الغلاف الجوي للأرض يلحظ شيئاً مميزاً من الأعلى، وهو أنه في الجانب المضيء للأرض تظهر الجزر الجميلة (المزخرفة) وناطحات السحاب (البارزة).. مثل هيئة برواز الصور أو النحوت (النتوء) البارزة على الأرض! كما يلاحظ أيضاً في الجهة المقابلة (في نفس الوقت)، الجانب المعتم للأرض.. فيرى تلك الأنوار الجميلة المضيئة في كل أرجاء ذلك الجانب!

وعليه، يتبين تفسير كلمة الزخرف بأنه الجمال الباهي الواضح؛ بسبب: المباني الشاهقة، المشاريع المميزة، التخطيط الرائع للأرض والجزر الاصطناعية ... وأما الزينة، فيفسرها قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ...**﴾ [الملك: ٥]. وبالتالي، فإنه يتضح من خلال الشاهدين من قوله تعالى: ﴿**... حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ...**﴾ وقوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ ...**﴾، إن المقصود بالزينة هنا.. هي تلك الأنوار والإضاءات التي تشبه المصابيح المنتشرة - بشكل يبدو عشوائي، مثل النجوم - في الجانب المعتم من الأرض! وهذا الأمر قد حدث - جلياً - في عصرنا هذا، ومازال في زيادة مستمرة حتى هذه اللحظة ...

معنى ﴿وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾:

يثبت الله تعالى، في كتابه الكريم، أن الإنسان سيصل من العلم إلى منزلة قريبة من القدرة؛ وهي أعلى مراتب العلم الدنيوي المتاح! فكلمة "**ظَنَّ**" تعني "اعتقد" (أو أوشك أن يعتقد).. يقول تعالى: ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة:٢٥٩]. ورغم أن الشاهد من قوله سبحانه: ﴿**... أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ كان كافياً لإثبات منزلة القدرة في سلم العلم، فقد كان لزاماً إيراد كامل الآية الكريمة حتى تشرح آفاق هذه القدرة وإمكانياتها! ومن خلال ما سبق، يمكن استخلاص "مربط الفرس" لحقيقة أفق العِلم الإنساني المرتقب، وهما:

١- القدرة على التحكم في **الزمن**، حيث تكمن المعجزة الأولى (علم الفلك).

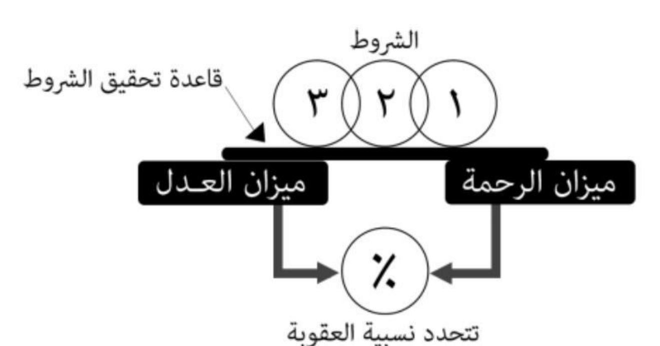
٢- أما المعجزة الثانية، فهي تتعلق **بتطوير خلايا الإنسان وأعضائه** (العلوم الطبية)!

وبالتالي، يتضح من المؤشرين السابقين أن الإنسان سيصل إلى مستوى علمي رفيع وتحديداً في مجال العلوم الفلكية (الطبيعية) والعلوم الطبية لدرجة القيام بأبحاث وأعمال فيها من الرفاهية العلمية ما لا حاجة له.. ولا يقبله الله تعالى! فالهدف الحقيقي من طلب العلم ليس زيادته بعلوم أخرى باستمرار إلى ما لا نهاية، بل الوصول إلى أدنى المتطلبات الضرورية للإيمان بوجود الله ﷻ والتصديق بما جاء به نبيه الكريم ﷺ. ولكن الإنسان سيتجاوز - **بقدر الله** - مرحلة الكفاية إلى مرحلة البذخ والصرف المبالغ فيه لمعرفة واكتشاف أسرار الكون - **الغير مفيدة؛ لا هدف إيماني لها!** - بما لا يحتمله عقل الإنسان الطبيعي!

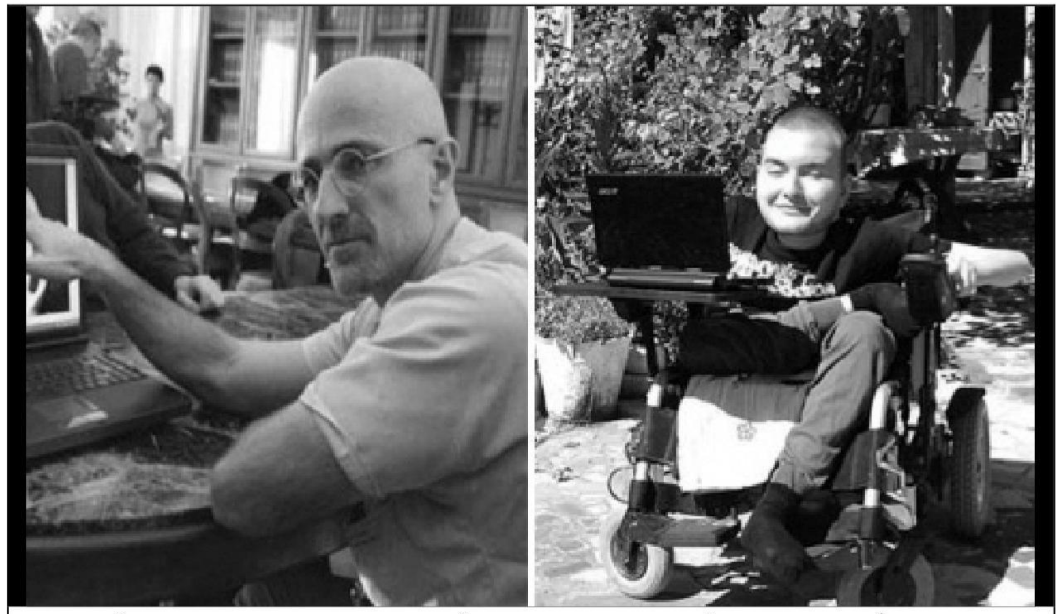
... وكذلك سيتجاوز الإنسان جميع القيم الإنسانية فيما يخص العلوم الطبية.. فيتلاعب بخلايا الإنسان والحيوان ويغير خلق الله - **عدم الرضى والصبر على ما قدره الله سبحانه!** - لدرجة أصبح فيها العِلم إلهاً أو ديناً يدان به كمنافس لباقي الأديان! وبعبارة أخرى، أن صفة من صفات الله ﷻ (وهي العِلم) أصبحت نداً له في الألوهية؛ وفق المفهوم المادي الانفصامي! وهذه الحاله الانفصامية يختصرها الدكتور **مصطفى محمود** في آخر كتابه المعروف باسم "الله"؛ بقوله: "من وراء الحجاب ذي الرقع المتعددة الألوان؛ الذي اسمه <<العالم المادي>> هنالك الذات الإلهية في غيب الغيب. والمؤمن الموحد لا يكتفي بإدراك حجاب العالم، بل يرى أن نفسه هي الأخرى حجاب متعددة الرقع، وأن ... حب الترف [والتعلق] بالماديات هي حجب ومخاضة لزجة تبعده عن الله، عن سر السر المتعالي المستخفي وراء الظواهر، حتى العقل يسجن صاحبه في حيثيات المنطق وفي أسْر المقولات والنظريات، التي [أراها] أصناماً جديدة، [فيجب] تخطى العالم المادي وتخطي أنفسنا وأهوائنا وحدود عقولنا كي نرى الله"(٣٥٧). وبمعنى آخر، ستصل وقاحة الإنسان العلمية إلى الذروة القصوى وخصوصاً في المجالان السابقان لدرجة يتطلب فيها الوضع التدخل الإلهي (إيقاع العقوبة)، وذلك وفق ظروف محدده متكاملة تتوافق مع تتمة الشريطين الأوليين (الزخرف والزينة).

---

(٣٥٧) الله، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم – قطاع الثقافة، ط: ٢٠٠١، ص: ٩٨.



شكل (٧٢): الشروط والمقاييس الثلاثة لإيقاع العقوبة الإلهية.



نقلت وكالات الأنباء العالمية خبر أول عملية مرتقبة لزراعة رأس بشري في جسد جديد، حيث "أكد جراح الأعصاب، الإيطالي **سيرجيو كانافيرو**، أن فرص نجاح العملية الجراحية غير المسبوقة التي ينوي إجراؤها لزرع رأس إنسان، تصل إلى ٩٠ بالمائة". موقع سكاي نيوز "SKY NEWS" الإخباري، "فرص نجاح مرتفعة لأول عملية زرع رأس لإنسان"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٦/١٦م. يقول تعالى: **﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء:١١٩]**.
والسؤال هو، هل يفتح هذا المجال من الطب الجراحي الباب أمام شر عظيم قادم؟!

شكل (٧٣): المريض الروسي فاليري سبيريدونوف (يمين)، والجراح الإيطالي سيرجيو كانافيرو (يسار).

مصادم الهدرونات الكبير ("LARGE HADRON COLLIDER"):

... وفيما يتعلق بتمادي الإنسان العلمي وتحديداً في العلوم الفلكية، فإنه ينبغي الإشارة إلى موضوع آخر عظيم؛ له أبعاده الخاصة! لقد قام المركز الأوروبي للأبحاث النووية في سيرن "CERN"(٣٥٨) في

(٣٥٨) كلمة سيرن "CERN": هي اختصار لـ " EUROPEAN ORGANIZATION FOR NUCLEAR RESEARCH".

سويسرا ببناء معجل (مسرع) نووي عملاق يعرف اختصاراً باسم "LHC"؛ يقوم بتحليل البيانات الناتجة عن تصادم شعاعين من البروتونات يسيران بسرعة عالية جداً تقارب سرعة الضوء وبطاقة هائلة. والهدف من هذا المشروع - **الخطير!** - هو إعادة تجربة الإنفجار الكوني العظيم كأكبر تجربة علمية إنسانية عرفها التاريخ على سطح الأرض، حيث إمكانية الوصول إلى أسرار الكون الغامضة، وفك العديد من الألغاز الفلكية المحيرة؛ عبر محاولة فهم حقيقة أبعاد الكون الخفية.. وكذلك اسرار الثقوب السوداء؛ طرق نشأتها وتأثيراتها ... يصل محيط هذا المعجل الدائري إلى ٢٧ كيلومتر.. وهو مبني تحت الأرض بعمق يصل إلى ١٠٠ متر! كما أن تكلفة بناء هذه الآلة الجبارة وصل إلى ١٣,٢٥ مليار دولار أمريكي؛ بخلاف تكاليف الصيانة الدورية![٣٥٩]



شكل (٧٤): أهم مواصفات المعجل في سيرن "CERN".

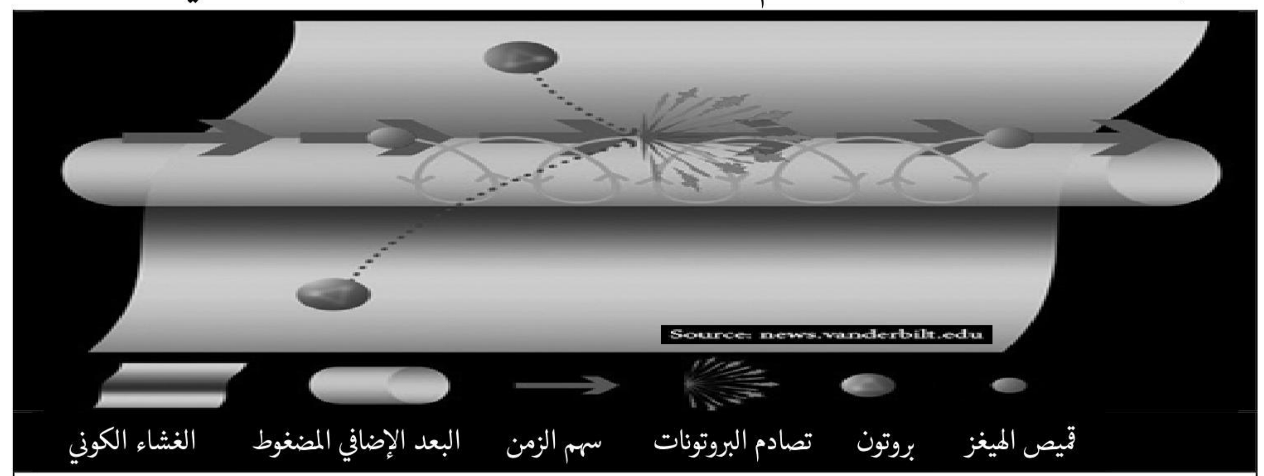
(359) Sender, H., & Poladian, C. (2015, February 18). Large Hadron Collider Reboot Explained And What's Next After The God Particle. *International Business Times*.

ولكن! طموحات المركز الأوروبي - **تبدو!** - أكبر بكثير من مجرد الحصول على شروح علمية منطقية لألغاز الكون الفسيح، حيث يُمنى العلماء؛ العاملين على هذا المشروع العملاق، أنفسهم بالوصول إلى حقائق علمية أخرى تمكنهم من التحكم بفاتيح الزمن وتوقيتاته (آلة الزمن)؛ العودة إلى التاريخ (الماضي) في الوقت الذي يرونه مناسباً! فأصبحت الغاية تتعدى مسألة البحث والتفكر في قدرة الله الإبداعية إلى مرحلة التلبس بالرداء الإلهي (والعياذ بالله)! فقد جاء على موقع جامعة فاندربلت "VANDERBILT UNIVERSITY" الأمريكية على لسان الكاتب والباحث الكبير **ديفيد ساليسبري**[٣٦٠] "DAVID SALISBURY": أن بناء هذه الألة الجبارة؛ التي باستطاعتها تحطيم أصغر الذرات في العالم، سيقود العلماء إلى إمكانية السفر إلى الوراء.. علماً أن هذه الإمكانية - في حقيقة الأمر - لا تخالف القوانين الفيزيائية بتاتاً؛ وفقاً للبروفيسور **ويلر** "WEILER"! ذلك أنه إذا ما نجحت هذه الآلة (المعجل) في العثور على جسيم يعرف باسم **هيغز بوسـون** (بعيد المنال)

---

(٣٦٠) **ديفيد ساليسبري**: هو المسؤول عن تعزيز عمل العلماء في كلية الآداب والعلوم وكلية الهندسة في جامعة فاندربلت. وهو، أيضاً، أحد المؤلفين الرئيسيين لمدونة الأخبار البحثية للجامعة "news.vanderbilt.edu". حصل على درجة البكالوريوس في الفيزياء من جامعة واشنطن، حيث تعلم كيفية كتابة وتبسيط الحقائق العلمية للقارئ العام في الوقت الذي كان يعمل فيه لصحيفة كريستيان ساينس مونيتور كمراسل ومحرر كان قد غطى العديد من المواضيع الرئيسية في العلوم والتكنولوجيا، بما في ذلك: أبولو سويوز "Apollo-Soyuz"، سكايلاب "Skylab"، البعثات بايونير وفوياجر إلى المشتري والكواكب الخارجية، بعثة فايكنغ "Viking" إلى المريخ، وحادثة آيلاند ذات الثلاثة أميال "Three Mile Island". كما حصل على العديد من الجوائز بسبب تقاريره المميزة، بما في ذلك جائزة الرابطة الوطنية لكُتاب العلوم (جائزة المجتمع). وقد قام بالكتابة، بعد مغادرتة كمراقب، في البحوث العلمية في جامعة كاليفورنيا في سانتا باربرا وجامعة ستانفورد.. قبل أن ينتقل إلى فاندربلت. كما قام بتأليف كتاب عن استخدام الحاسبات الآلية في التمويل الشخصي، ونشر مقالات متعددة لحساب مجموعة واسعة من المطبوعات، بما في ذلك معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا تكنولوجيا "MIT Technology"، العلوم الشعبية "Popular Science"، نيويورك تايمز "New York Times"، والحياة البرية الوطنية "National Wildlife".

"BOSON HIGGS"(٣٦١)، فإنه بالإمكان القفز إلى البعد الخامس، حيث القدرة على التحرك إلى الأمام أو الخلف فيما يتعلق بالزمن.. فيتم إرسال بعض الرسائل إلى المستقبل أو الماضي!(٣٦٢)



هدف العلماء الحقيقي عبر استخدام آلة الزمن (التحكم بالزمن)، هو العودة إلى الماضي ليشاهدوا كيف بدأ الكون (الخلق).. هل هنالك إله فعلاً! من أجل أن يضلوا الناس! وكأن لسان حالهم، هو لسان حال فرعون حينما قال: ﴿... **يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾**﴾ [غافر:٣٦ - ٣٧]، وحيث أن الإمكانية العلمية متاحة لعمل هذا الأمر؛ من الناحية التكنولوجية والعلمية (الهندسة والفيزياء)، فإن الله تعالى لا بد من أن يتدخل ليوقف تجاوز الإنسان المغرور! يقول تعالى: ﴿**مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾ [الكهف:٥١]. أي وإن كانت الإمكانيات العلمية والتكنولوجية متاحة للإنسان، فإن الله سبحانه سيتدخل - حتماً - بطريقته الخاصة لمنع هذا الأمر من أن يتم، إما: عبر ابتلاء العالم بأمور أخرى خطيرة تشغلهم.. أو عبر إنزال عقوبة إلهية رادعة تعيد الإنسان إلى العهد الأول من جديد؛ موت العلماء. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"، قَالَ الْفِرَبْرِيُّ: حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ نَحْوَهُ. أخرجه البخاري: [١٠٠]. وحيث أن كل العلوم تتكون من ثوابت ومتحولات نظرية، فلا بد من التوازن (النسبي) فيما بينهما بحيث يمن الوصول إلى كبد الحقيقة وليس إلى الحقائق المتجردة عن المغزى الأساسي. وحقيقة وجود الله تعالى لا تحتاج إلى أن يسافر الإنسان عبر الزمن ليتأكد بنفسه، حيث يكفيه أن يتفكر في نفسه! يقول الشاعر: **وتحسب انك جرمٌ صغير ... وفيك انطوى العالم الأكبر!**

شكل (٧٥): توضيح نظرية السفر عبر الزمن!

---

(٣٦١) **هيغز بوسون**: هو جسيم - يرى الفيزيائيون - إمكانية استدعائه لشرح لماذا جسيمات مثل: البروتونات، النيوترونات، والإلكترونات لها كتلة؟ فإذا نجح المصادم (المعجل) في إنتاج الهيغز، فإن بعض العلماء يتوقعون أن ذلك سيخلق الجسيم الثاني (القميص الخلفي "الهيغز")، في نفس الوقت!

(362) Salisbury, D. (2011, March 15). Large Hadron Collider could be world's first time machine. *Research News @ Vanderbilt.*

وعليه.. وبالعودة إلى لب الموضوع، فإنه يمكن استنتاج ما يلي:

الملاحظة (١): أن الأرض ستصبح من الجمال الأخاذ ما يجعلها تظهر في النهار من الفضاء على هيئة الزخرف!

الملاحظة (٢): أن الأرض ستتزين في الليل بالأنوار الرائعة الخلابة!

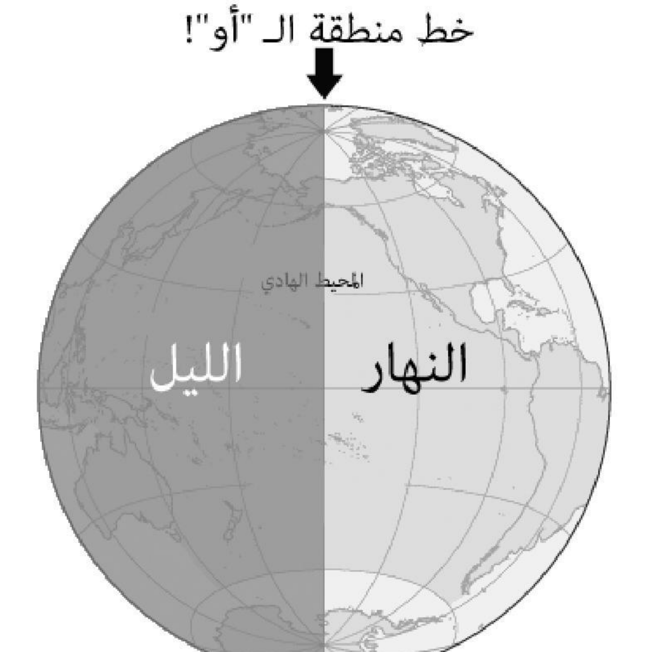
الملاحظة (٣): يظن الإنسان أنه قدر على الأرض بسبب التقدم العلمي والتطور التكنولوجي؛ لدرجة أصبح فيها الإنسان يتمادى في العلوم الفلكية (التحكم بالزمن) والطبية (التحكم بخلايا وأعضاء الإنسان) بما يخالف مراد الله تعالى!

المستقبل
انحناء الزمكان؛ مما يشكل الثقب الدودي
ثقب دودي
نموذج الكتاب
الفضاء الثلاثي الأبعاد
منحنى مغلق شبيه بالزمن
الحاضر
Source: new scientist

في العلم، كل شيء ممكن! فالمستحيل - في حقيقة الأمر - هو شيء لم يتم إيجاد حل أو تفسير له بعد! يقول تعالى: ﴿**يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ **[الأنبياء:١٠٤].**

شكل (٧٦): نافذة الزمن والطريق إلى المستقبل!

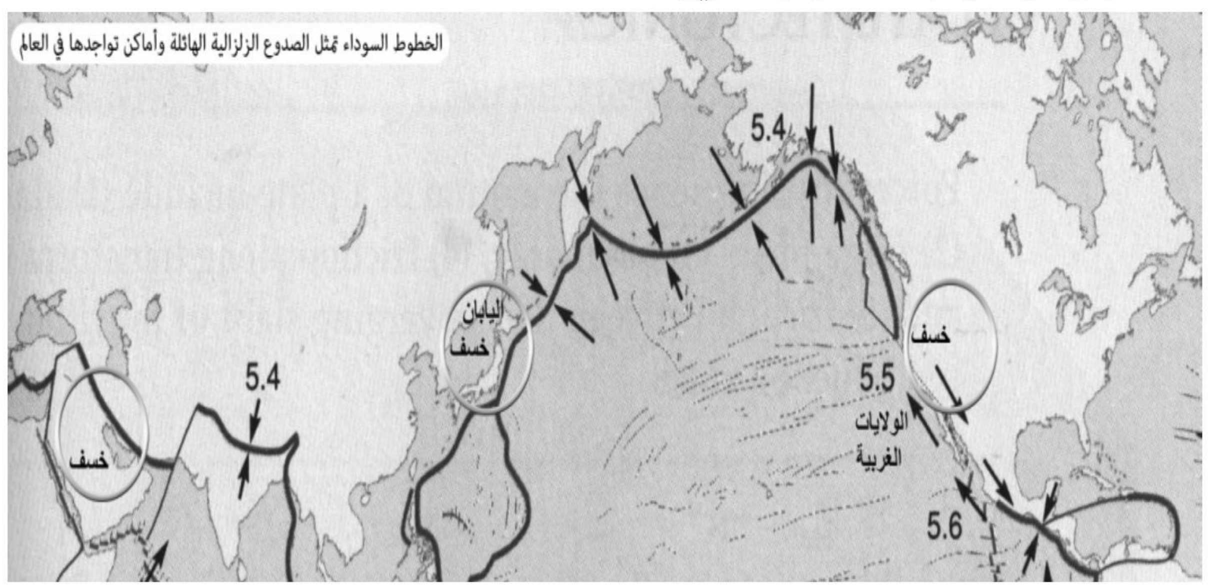
الملاحظة (٤): جاءها أمر الله - الخسوف الثلاثة - في يوم وليل، حيث إن قوله تعالى: ﴿**... أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ...**﴾، يدل على أن أحد الخسوف سيكون في الليل والآخر في النهار وربما في وقت واحد - ما بين الليل والنهار - ويتضح هذا من كلمة "**أَو**"! والسبب هو، أن الكرة الأرضية دائرية فيكون جزء منها تضيئه الشمس والآخر معتم لأنه في الجهة المقابلة للجانب المضيء. وبعبارة أخرى، إذا حدث الخسف بالمشرق جهة اليابان نهاراً فإن الخسف في جهة المغرب سيكون ليلاً، والعكس صحيح! ومما يؤكد الاستنتاج السابق، هو قوله تعالى: ﴿**أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ**﴾ [الملك: ١٦]، حيث لا يكون الأمن في كامل ذروته إلا في آخر الليل؛ عندما ينام الناس - آمنين - في بيوتهم. وبعبارة أخرى، لا بد من حدوث أحد الخسفين في آخر الليل! ونتيجة لما سبق، سيكون الساحل الغربي الأمريكي هو المقصود في خسف المغرب، حيث امتداد الصدع العظيم ذاته المشترك مع الساحل الشرقي لليابان (خسف المشرق)!



شكل (٧٧): منطقة تفسير كلمة "أو".

الملاحظة (٥): إن الخسف المتعلق بجزيرة العرب لا بد أن يكون على الساحل الخليجي الشرقي! ومن ثم، فإنه كلما كانت الدولة أقرب إلى الصدع الزلزالي العظيم، كانت الدولة الخليجية هي المقصودة والمعرضة لهذا الخسف، ويتضح هذا في الخريطة التالية للصدوع الزلزالية العظيمة. وهذا يتوافق مع ما تم طرحه أن الدولة (الخليجية) التي سيكون فيها الزخرف كثيراً والأنوار الليلية جميلة

جداً، ستكون هي أرض الخسف في الجزيرة العربية![٣٦٣] لذا، فإنه يمكن التعرف على الدول التي تقع على الساحل الغربي للخليج العربي - والتي ستكون في مرمى التهديد - وهي: الساحل الشرقي لعُمان وكل من: الإمارات، قطر، والبحرين!



شكل (٧٨): الخسوف الثلاثة والتقاء خطوط الصدوع الزلزالية العظمى!

وهنالك من المعاصي ما يسرع عملية العذاب - **خصوصاً موضوع الخسف!** - وهي تشريع الفاحشة (الشذوذ الجنسي تحديداً) كما حدث مع قوم قرية سدوم، حيث خسف الله تعالى بقوم لوط بسبب هذه المعصية العظيمة. يقول تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ**﴾ [هود: ٨٢]. لاحظ التناظر - العجيب! - في استخدام كلمة "**أَمْرُنَا**" في هذه الآية: ﴿... **جَاءَ أَمْرُنَا** ...﴾ والآية السابقة: ﴿... **أَتَاهَا أَمْرُنَا** ...﴾ ما يبين العلاقة الطردية بين العلامات والمعاصي السابقة وعقوبة الخسف![٣٦٤]

---

(٣٦٣) عَنْ عُمَرَ ﷺ أيضاً قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيْدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيْدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإسلام، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "... قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِيْ عَنْ أَمَارَاتِها، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوَلُوْنَ فِي الْبُنْيَانِ ...". أخرجه مسلم: [٨].

(٣٦٤) "أصدرت المحكمة العليا الأميركية قرارا بتشريع زواج الشواذ في كل أنحاء البلاد، في خطوة لاقت ترحيبا من جمعيات المثليين ووصفها الرئيس الأميركي باراك أوباما بـ"**النصر**" ..."! موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "تشريع يجيز



شكل (٧٩): احتفالات الأمريكيين - الشواذ - بقرار المحكمة العليا الأمريكية بجواز الزواج فيما بينهم!

ثانياً، الدخان: هي غيمة عظيمة تغشى السماء بسبب كوني طبيعي.. ولكنه هائل! حيث سيعم جميع أصقاع الأرض (الدخان سيغلف كامل الكرة الأرضية)، والدخان علامة كبرى تحذيرية من رب العالمين تحدث - على الأظهر - مباشرةً وبعد فترة قصيرة من الخسوف الثلاثة العظيمة، يقول تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾**﴾ [الدخان: ١٠ - ١٨].

... جاء في الحديث الشريف، عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله؛ ﷺ : "إِنَّ رَبَّكُمْ أَنْذَرَكُمْ ثَلَاثًا الدُّخَان يَأْخُذ الْمُؤْمِن كَالزُّكْمَةِ وَيَأْخُذ الْكَافِر فَيَنْتَفِخ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مَسْمَعٍ مِنْهُ، وَالثَّانِيَةُ الدَّابَّةُ، وَالثَّالِثَةُ الدَّجَّالُ"(٣٦٥). فمن خلال الشاهدين من الآية الكريمة؛ في قوله تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾**﴾، وفي قوله عليه الصلاة والسلام: "... الدُّخَان يَأْخُذ

زواج الشواذ بجميع أرجاء أميركا"، التاريخ ٢٠١٥/٠٦/٢٧م. قال تعالى: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾ [الإسراء:١٦].

(٣٦٥) تفسير الطبري، قال ابن كثير إسناده جيد وكذا قال السيوطي في الإتقان سنده جيد.

الْمُؤْمِن كَالزُّكْمَةِ وَيَأْخُذ الْكَافِر فَيَنْتَفِخُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مَسْمَعٍ مِنْهُ ..."، يتضح بجلاء أن هذا الدخان سيكون مؤذياً بشكل أكبر بكثير لغير المسلمين!

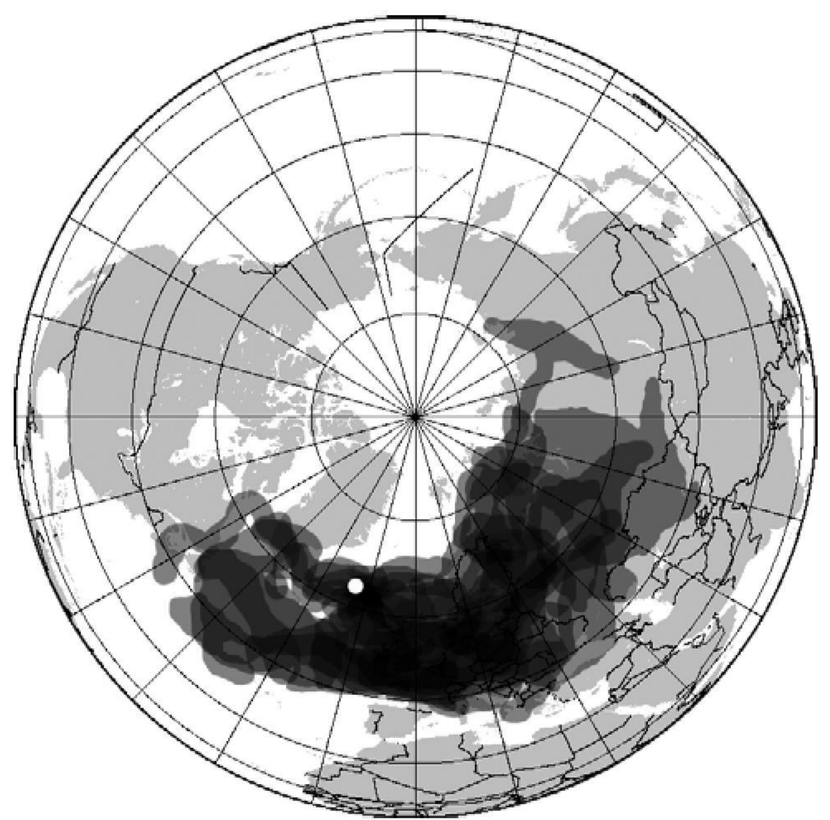


شكل (٨٠): بركان إيسلندا وألسنة اللهب. نقلاً عن (رويترز).

وهذه إشارة - **مبطنة من الله تعالى** - تشير إلى مكان خروج الدخان المرتقب، حيث إن هذا الدخان سيكون شديداً ومؤذياً عند مكان خروجه الأصلي.. ويقل هذا الأذى كلما تم الابتعاد عن مركزه. فالدخان، بطبيعة الحال، هو نتيجة رئيسية للحرارة العالية التي سببها الحريق أو النار؛ بمعنى أكثر دقه. وهذه النار ستكون - **على الأغلب** - سببها بُركاني! ولعل من أشهر البراكين التي انفجرت مؤخراً (بتاريخ ١٨ إبريل ٢٠١٠م)، هو البركان الأيسلندي؛ الذي شل المجال الجوي الأوروبي بالكامل[٣٦٦]. فهذا البركان يعطي تفسيراً واضحاً لمفهوم الدخان العظيم.. ويتضح هذا الأمر في الصورة التالية، حيث حجم المساحة الشاسعة التي غطاها دخان هذا البركان؛ متسبباً بخسائر

(٣٦٦) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "رماد بركان إيسلندا يواصل شل أوروبا"، التاريخ: ٢٠١٠/٠٤/١٨م.

اقتصادية كبيرة لأوروبا وللعالم أجمع. فوصلت الخسائر لخطوط الطيران وحدها إلى ٢٠٠ مليون دولار أمريكي(٣٦٧).



شكل (٨١): منطقة التغطية الدخانية لبركان إيسلندا!

وبالطبع، ليس هذا هو الدخان الذي أخبرنا به الرسول ﷺ والذي سيكون إحدى العلامات الكبرى للساعة. إنما هو مجرد مثال تقريبي لفكرة الدخان المرعب الذي سيغطي العالم كله. التاريخ يقول، إن البراكين هي سبب رئيسي لهذا النوع من الكوارث الطبيعية. وبالعودة إلى الحديث الشريف؛ حينما قال الرسول ﷺ إن المؤمن سيصيبه من هذا الدخان على ما يشبه هيئة الزكمة (الزكام)، يتضح أنه وبسبب هذا الدخان؛ الذي سيغطي العالم بأسره، ستعزل أشعة الشمس عن الأرض. وبالتالي، ستنحبس الحرارة على سطح الأرض تماماً. أي أن الدول التي ستكون قريبة من مركز الدخان ستستمر الحرارة العالية فيها وبشكل تصاعدي.. والعكس صحيح للدول الأخرى البعيدة، حيث ستنخفض درجات الحرارة فيها إلى حدودها الدنيا.

---

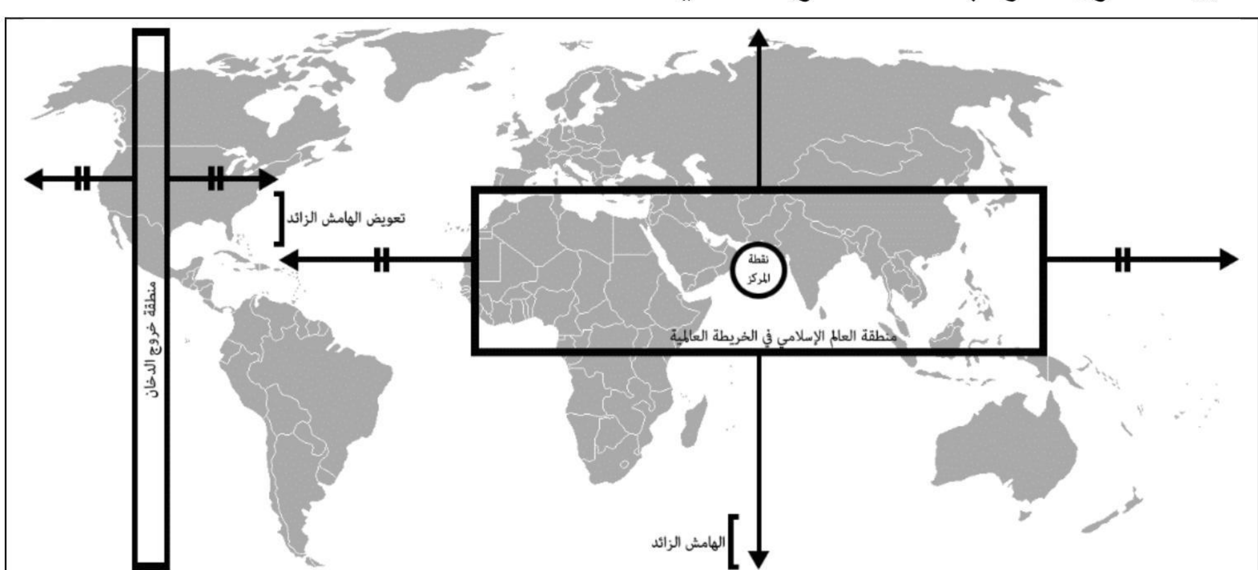
(٣٦٧) موقع صحيفة (الأيام) البحرينية، العنوان: ٢٠٠ مليون دولار خسارة يومية لشركات الطيران بسبب بركان أيسلندا، ع: ٧٦٧٨، التاريخ: ٢٠١٠/٠٤/١٨م.

وبعبارة أخرى، درجات الحرارة في المنطقة الجغرافية الخاصة بالمسلمين ستنخفض بشكل كبير ومفاجئ مما يترتب عليه إصابة المؤمنين والمسلمين بالبرد أو الحمى. وهذه الزكمة وفق مصطلح الحديث الشريف ستكون بالتأكيد متفاوتة من حيث شدتها بين المسلمين. وفي المقابل، فإن غير المسلمين سيصابون بالبلاء العظيم!

وأيضاً، فإن نسبة البلاء هذه ستكون متفاوته هي الأخرى بين الدول، وذلك حسب الأقرب فالأقرب إلى مركز الدخان القوي (البركان)، حيث درجة الحرارة مرتفعة جداً؛ في قمتها. ونتيجةً لذلك، ينتفخ الكافر ويخرج الدخان من مسامعه! وعليه، يمكن الاستنتاج أن الدولة التي سيخرج منها هذا الدخان العظيم هي إما دولة في أقصى المشرق أو في أقصى المغرب.

وبمعنى آخر، يجب أن تكون الدول الإسلامية بكليتها بعيده جغرافياً عن موقع الحدث.. فيكون مركز الدول الإسلامية هو في النقطة الأبعد عن مركز انطلاق الدخان (أي أنها في الجهة المعاكسة من كوكب الأرض، حيث الدخان)!

ومن هذا المنطلق، فلو افترضنا أن الدول الإسلامية تقع في منتصف خريطة العالم؛ بعد فرد الخريطة أفقياً وعامودياً، فإن الدول المرشحة لخروج الدخان منها- كما تم تبيانه آنفاً - ستكون في الجهة الأخرى للكوكب، شاهد الخريطة التالية:



يجب أن تكون نقطة المركز للعالم الإسلامي هي الأبعد عن مركز خرج الدخان. ملاحظة: تم تعويض الهامش الزائد في أسفل الخريطة ليضاف إلى أعلى الخريطة في القسم الثاني (أمريكا الشمالية والجنوبية) لعمل التوازن الأفقي والعامودي.

شكل (٨٢): تحليل تخطيطي لمنطقة خروج الدخان العظيم!

... فمن خلال الخريطة السابقة، يتضح أن مركز الدخان سيكون إما في: غرب كندا، غرب أو وسط أمريكا، أو وسط المكسيك!

ويقودنا هذا الاستنتاج إلى موضوع خطير للغاية، حيث يترجح وبشكل كبير أن يكون خسف المغرب، هو سبب خروج الدخان.. كنتيجة طبيعية لكارثة زلزالية هائلة تودي بمساحة هائلة من القشرى الأرضية إلى أعماق المحيطات؛ كما سيتبين لاحقاً! فبعد النظر مجدداً إلى الخريطة.. وعلى وجه التعيين إلى قارة أمريكا الشمالية، ستظهر لنا - **وبشكل منطقي** - منطقة مركز خروج الدخان العظيم، حيث البركان العظيم الخفي.. شاهد الشكل التالي!



شكل (٨٣): نتيجة التحليل التخطيطي لمنطقة خروج الدخان العظيم!

بركان يلوستون العظيم ("YELLOWSTONE VOLCANO"):

يعد بركان يلوستون من نوعية البراكين النادرة والشديدة الخطورة؛ تُعرف اصطلاحيا وفق التعريف العلمي بالبراكين العظيمة أو سوبرفولكانو "SUPER VOLCANO". وهذه البراكين تعتبر كابوساً حقيقياً.. ورعباً مقيماً.. ليس فقط لمن يسكنون فوقها وبجوارها من البلدان، بل للعالم أجمع! وبركان يلوستون؛ القابع في الولايات المتحدة الأمريكية، يعد من أشهر هذه البراكين العظيمة في العالم على الإطلاق. ذلك إن حدث وقدر الله تعالى أن يثور وينفجر هذا البركان، فإن مناخ العالم كله سيصاب بقوة.. وسيتغير بالكلية لسنوات عديدة!

موقع هذا المارد العملاق (بركان يلوستون):

يقع هذا البركان النائم - **فعلياً** - في مركز خروج أحد أكبر العلامات الكبرى! أي إن مركز هذا البركان - **في حقيقة الأمر!** - هو نفسه مركز الدخان العظيم؛ كما تم توضيحه في **شكل (٨٣)** المستنتج من خريطة خروج الدخان في **شكل (٨٢)**، حيث يقبع تحت واحدة من أجمل المناطق السياحية الطبيعية في العالم؛ في شمال غرب الولايات المتحدة.. وبالتحديد، في ولاية وايومنغ "WYOMING" أسفل المنتزه الوطني؛ يلوستون "YELLOWSTONE NATIONAL PARK"!

شكل (٨٤): منتزه يلوستون الوطني في الولايات المتحدة.

وفيما يلي، خريطة أخرى تبين بالضبط مركز هذا البركان العظيم في الولايات المتحدة.. وكذلك مدى المنطقة التي يُتوقع أنه سيقوم بتدميرها فور الانفجار مباشرةً!

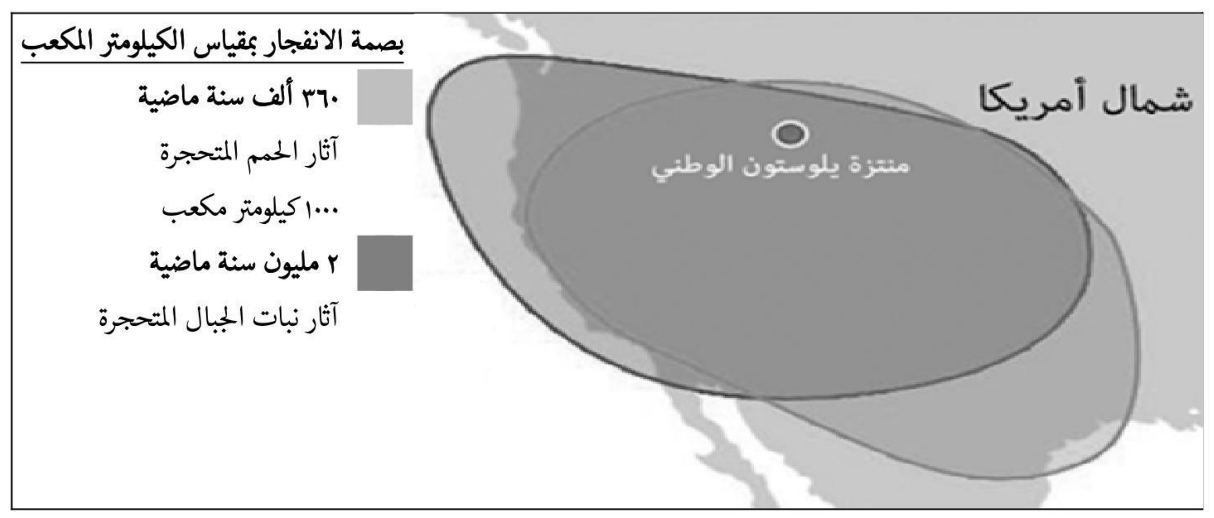
هذه الخريطة هي لأغراض التوضيح فقط. فإذا ما ثار البركان، فإن مناطق التغطية بالضبط ستعتمد على: سرعة الرياح، الوقت من السنة، وعوامل أخرى مهمة!

شكل (٨٥): أثر الدمار الشامل الأولي لانفجار بركان يلوستون.

توقيت انفجار بركان يلوستون:

الأكيد إنه من غير الممكن معرفة موعد هذا الانفجار على وجه الدقة، ذلك أن الإنفجار قد يتأخر إلى ما بعد مليون سنة.. كما إنه من الممكن أن يبدأ في أي لحظة! وبعبارة أخرى، هنالك مدى (حيز) زمني معلوم (إنفجار واحد؛ كل ٦٠٠ ألف إلى مليون سنة) ثبت أن البركان يثور خلالها! وللتوضيح، فإن آخر انفجار كان قد حدث قبل ٦٤٠ ألف سنة؛ نقلاً عن "هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية"! حيث حذرت الملاحظات المدونة للسنوات الماضية؛ بناءً على عدد مرات الزلازل التي ضربت منطقة البركان، بأن فوهة البركان يلوستون قد تأخر انفجارها وفقاً لتقرير الهيئة![٣٦٨]

(٣٦٨) موقع (قناة روسيا اليوم)، "دراسة: حمم بركان يلوستون بأمريكا تهدد الكرة الأرضية"، التاريخ: ٢٠١٣/١٢/٢٢م.



شكل (٨٦): ثورات (انفجارات) بركان يلوستون السابقة!

الآثار المتوقعة لهذا الانفجار الجبار، وفق تحليل العلماء المتخصصين:

... فوفقاً لتقرير نشرته قناة سي إن إن "CNN" الإخبارية، أن هذا البركان إذا ما انفجر، فإن كميات الرماد والغبار البركاني الهائلة الناجمة عن هذا الانفجار ستغير مناخ العالم كله! يقول العلماء، وفقاً للقناة، إن الانفجار القادم سيكون أقوى ألف مرة من آخر انفجار كان قد حدث قبل ٦٢٠ ألف سنة[٣٦٩] وسيصل تأثير هذا الانفجار القادم لآلاف الكيلومترات مؤدياً إلى تغيير مناخ الأرض[٣٧٠].

يقول العالم **ألكسي لوبوشكين،** وفقاً لموقع سبوتنيك الروسي الإخباري "SPUTNIK NEWS"، أن الانفجار القادم سيحول قارة أمريكا الشمالية إلى ما يشبه الصحراء.. مغطاة بالرماد البركاني! وأن الصقيع الناجم عن ثورة هذا البركان، سيحدث تغيرات مناخية أخرى على كوكب الأرض![٣٧١]

وبناء على ما سبق، نخلص إلى أن الدخان المذكور في علامات الساعة الكبرى سيكون نتاج انفجارات بركانية.. على الأغلب بركان يلوستون. وهذا البركان سيسبب أذىً شديداً للكافرين؛ لأنهم الأقرب إلى مركز (منطقة) الدخان! كما سيتسبب هذا الدخان البركاني الكثيف، بأن يضرب الصقيع (البرد) بلاد المسلمين نتيجة احتجاب الشمس، وبالتالي يصابون بالزكام (الحُمى).

---

(٣٦٩) ملاحظة: تختلف تقديرات العلماء حول وقت الإنفجار السابق بالضبط؛ ما بين ٦٠٠ - ٦٤٠ ألف سنة!

(٣٧٠) موقع (قناة سي إن إن "CNN")، "هزات أرضية في أمريكا تنبئ بانفجار بركان خامد"، التاريخ: ٢٠٠٩/٠٢/٠٤م.

(٣٧١) موقع (سبوتنيك) الإخباري، العنوان: البراكين: قنبلة موقوتة وجمال لا يضاهى، التاريخ: ٢٠١٤/١١/٠٤م.

في المقابل، لا يعني هذا أنه البركان الوحيد الذي سيتسبب في خروج الدخان، بل إن تأثيره الزلزالي الارتدادي (الهائل) سيفرج معه براكين أخرى متفرقة في أنحاء العالم بتواقيت متزامنة. لكن البُشرى هي، أن بلاد المسلمين ستكون حينئذٍ أكثر الأماكن أماناً في العالم؛ يقول تعالى: ﴿**رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ... إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ**﴾ [الدخان:١٢ - ١٥].



بسبب الدخان الكثيف الذي سيحجب ضوء الشمس (الحرارة) وبسبب بعد مركز الدخان الحار عن مركز العالم الإسلامي، فإن قشرة الأرض (في منطقة العالم الإسلامي ومحيطها) ستصبح باردة. وعليه، سيصاب أهلها بالبرد أو الزكام (الحمى)!

شكل (٨٧): الأثر البيئي لخروج الدخان العظيم (بركان يلوستون). المصدر: "www.royalsocietypublishing.org"

... وبما أن الزلازل ستكون سبب حدوث الخسوف العظيمة، ومن ثم خروج الدخان.. فإن النبي ﷺ كان قد بين هذا الأمر في الحديث الشريف التالي: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى ... وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ ..."[٣٧٢]. وعليه، فالزلازل - **منطقياً** - ستأخذ منحناً تصاعدياً في: كثرتها، قوتها، وتكرارها.. حتى إذا بلغت الذروة، حدثت تلك الكوارث العظمى! وفيما يلي، قائمة بأكبر

(٣٧٢) أخرجه البخاري.

الزلازل وأخطر البراكين التي ضربت العالم؛ وما أحدثته من أضرار هائلة على البشر، من باب مقارنتها مع ما سيحدث في المستقبل، فيما يخص الخسوف الثلاثة وبركان يلوستون الجبار![٣٧٣]

نبذة مختصرة عن أهم الكوارث الطبيعية التي ضربت العالم				
الترتيب	التاريخ	الدولة	المكان/نوع الكارثة	النتيجة
١	١٥٠٠ ق.م	اليونان	جزيرة سانتوريني/بركان بحري	فناء الحضارة المينوسية مقتل ١٠٠ ألف إنسان!
٢	٧٩م	روما	قرب مدينة بومبي/بركان	اختفاء مدينتي بومبي وهيركولنيوم عن الوجود لمدة ١٧٠٠ عام!
٣	١٦٦٩م	إيطاليا	جزيرة صقلية/بركان	مقتل ٢٠ ألف إنسان!
٤	١٧٥٥م	البرتغال	لشبونة/زلزال بحري	تدمرت المدن الساحلية في إسبانيا والبرتغال والمغرب ومقتل ٦٠ ألف إنسان!
٥	١٨٨٣م	إندونيسيا	كراكاتوا/بركان	قوة الانفجار بلغت ٣٠٠٠ مرة قوة قنبلة هيروشيما الذرية ومقتل ٣٦ ألف إنسان!
٦	١٩٠٢م	المارتينيك	جبل بيليه/بركان	مقتل ٣٠ ألف إنسان!
٧	١٩٠٨م	إيطاليا	مدينة ميسينا/زلزال	مقتل نصف سكان المدينة، حيث بلغ عدد القتلى ٢٠٠ ألف إنسان!
٨	١٩٣٢م	اليابان	يوكوهاما/زلزال	مقتل ١٤٢ ألف إنسان!
٩	١٩٧٦م	الصين	مدينة تيان شان/زلزال	مقتل ٦٥٠ ألف إنسان!
١٠	٢٠٠٤م	إندونيسيا	جزيرة سومطرة/زلزال بحري	مقتل ١٦٦ ألف إندونيسي و٣٥ ألف سريلانكي!

جدول (٣١): كوارث طبيعية هائلة دونها التاريخ!

ثالثاً وأخيراً، كنز الفرات: هو كنز من الذهب (الأصفر) أخفاه الله تعالى في أرض العراق، وتحديداً تحت نهر الفرات؛ الذي قد يجف أو يتغير مجراه في المستقبل (القريب) لسبب ما! لقد جاءت أحاديث صحيحة كثيرة عن النبي ﷺ يحذرنا فيها من هذه الفتنة الكبيرة، حيث جاء عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أن رَسُولَ اَللَّهِ؛ ﷺ قال: "لَا تَقُومُ اَلسَّاعَةُ، حَتَّى يَحْسِرَ اَلْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مَنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ اَلنَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَنَا اَلَّذِي أَكُونُ أَنْجُو"[٣٧٤]. وفي رواية أخرى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ الكِنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ جَدِّهِ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ؛ ﷺ: "يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ؛ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا"، قَالَ عُقْبَةُ: وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ،

---

(٣٧٣) أحداث التاريخ الكبرى، المؤلف: مجدي كامل، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ٢٨٣ - ٢٩١.

(٣٧٤) أخرجه البخاري: [٧١١٩]، ومسلم: [٢٨٩٤].

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: "يَحْسِرُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ"![٣٧٥] فالعراق - إذن - موشك أن يكون أرضاً لفتنةٍ عظيمة جديدة بسبب حرب عالمية كبيرة؛ يشارك فيها الناس من أرجاء العالم.. وتظهر هذا الحقيقة - **جليةً!** - في الشاهد التالي من قوله؛ عليه الصلاة والسلام: "... يَقْتَتِلُ اَلنَّاسُ عَلَيْهِ ..."! فكلمة "اَلنَّاسُ"[٣٧٦] هنا تشير إلى كل بني البشر (أبناء آدم عليه السلام) على سطح الأرض.. ويؤكد هذا قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً** ...﴾ [النساء: ١]. وبالتالي ومن خلال حديث الفرات، يمكن استنتاج الأمور الخطيرة التالية:

١- إن نهر الفرات سيجف، أو يحول عن مساره الطبيعي![٣٧٧]

٢- أنها فتنة عالمية - **عامة** - سيبتلى بها جميع البشر حول الأرض بدون استثناء!

٣- سيسبق هذا الأمر.. حدوث انهيار اقتصادي عالمي؛ تتساقط بسببه الأسواق وتنهار معه جميع العملات الورقة العالمية الرئيسية، مثل: الدولار الأمريكي، اليورو الأوروبي، .. إلخ.

٤- ستحدث حرب عالمية عظيمة؛ تستخدم فيها أعتى وأخطر الأسلحة المتطورة في العالم، من أجل السيطرة على هذه الثروة الهائلة (احتكارها) لتفادي الإفلاس الشامل!

٥- يسبق خروج هذا الكنز (الذهب) - **بالضرورة!** - حدوث حرب وعد الآخرة بين التحالف (العربي الإسلامي) ودولة بني إسرائيل.

٦- أن هذه الفتنة (الاقتصادية) ستكون في غاية الخطورة.. فلا خير فيها أبداً، ويجب تجنبها!

---

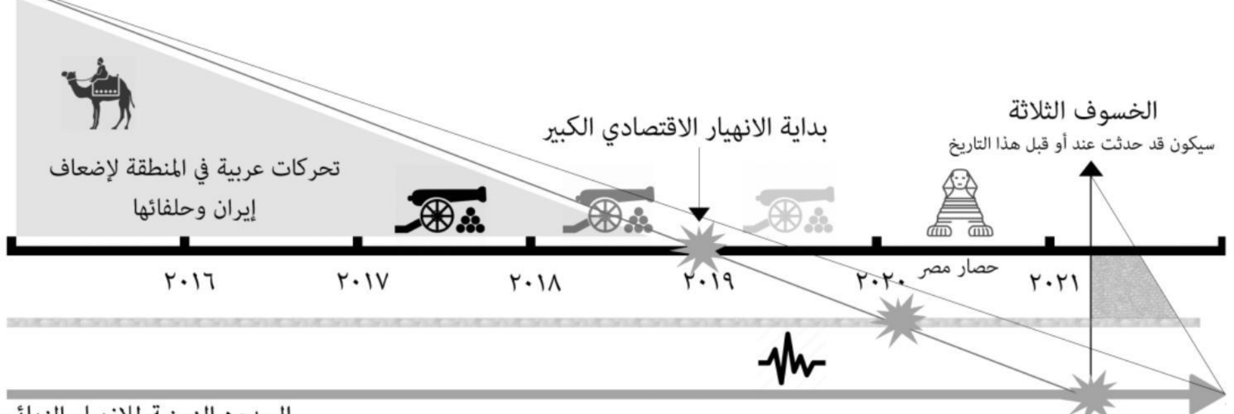
(٣٧٥) أخرجه البخاري: [٧١١٩]، ومسلم: [٢٩٨٤].

(٣٧٦) كلمة "الناس" لها معاني متعددة.. ولكن! حديث الفرات يبين أن هذه الفتنة ستكون: كبيرة، عامة، وخطيرة نظراً إلى نسبة القتل العظيمة. وعليه، فإن كان نسبة القتل في المسلمين ستكون هائلة (٩٩%)؛ وهم الذين حذرهم الرسول ﷺ من الدخول سلفاً في هذه الفتنة. فمن باب أولى، أن يقتتل غير المسلمين (باقي البشر) على هذا الذهب!

(٣٧٧) أسباب جفاف النهر متعددة، مثل: ارتفاع درجة حرارة الأرض (الاحتباس الحراري)، زيادة الاستهلاك المحلي - غير المنظم - للماء الجاري، أو بسبب تصدعات أرضية تؤدي إلى أن يغور الماء بطريقة مفاجأة، .. إلخ. أما تحويل النهر عن مساره، فهو يكون إما بسبب: بناء السدود، حفر مسارات فرعية عن النهر الأساسي، أو نحو ذلك.

٧- أن الناس يعرفون – **سلفاً** – أنهم يقادون إلى التهلكة.. ولكنهم لا يكترثون! وتفسير هذه الحالة بكل تأكيد، أنهم دخلوا هذه الفتنة بسبب الحاجة.. لا الطمع والرفاهية!

٨- أن دولة العراق ستُدَمر بالكامل! وستكون ساحة للصراعات والفتن (المستقبلية) حتى خروج الدجال! وبعبارة أخرى، لا مستقبل للأمن والأمان في العراق!



شكل (٨٨): خريطة الزمن لبداية نهاية إيران حتى ظهور جبل الذهب في العراق!

وعليه.. وكما تم التوضيح، فإن هذه الفتنة لن تقوم حتى تتجلى أزمات اقتصادية تراكمية عالمية؛ تبدأ قبل سنين قليلة من الحرب الأخيرة مع اليهود! بحيث تتفاقم (هذه الأزمات الاقتصادية) أثناء وبعد الحرب المنتظرة؛ بسبب حظر النفط والغاز العربي (المتوقع) وفك ارتباط بيع هذه المنتجات بالدولار الأمريكي، لتصل الحالة إلى ذروتها (الانهيار الكامل)! فمن الطبيعي، إذن، أن تحدث فتنة كنز الفرات بعد قيام الحرب الأخيرة مع اليهود. ذلك أن الوضع سيكون في غاية الصعوبة لاحقاً – **إن لم يكن مستحيلاً!** – في أن تركز الدول العربية والإسلامية مجهوداتها الاقتصادية والعسكرية من أجل تحرير القدس! وهي – **في نفس الوقت!** – تعاني (بشدة) اقتصادياً، حيث الاهتمام يجب أن يكون على الأولويات الداخلية الخاصة! والأكيد أن فتنة (ذهب) العراق هذه ستشغل العالم – **لاحقاً** – عن قضية الدفاع عن الوجود اليهودي (ككيان) في أرض فلسطين؛ بسبب توقيت الفتنة المتزامن مع واقع زوال إسرائيل! فالعالم حينها سيكون يعاني من أزمات اقتصادية متلاحقة (قوية

جداً) ستحد أو تمنع من قيام أي من هذه الدول المتعاطفة مع إسرائيل بأي تدخل عسكري، بل ستقوم هذه الدول بعمل تحالفات متعددة - **متكافئة** - من أجل السيطرة على كنز العراق!

العلاقة بين الانهيار الاقتصادي العالمي وظهور فتنة جبل الذهب:

إن إجابة هذه النقطة تكمن في الشاهد التالي من الحديث الشريف، حينما قال النبي عليه الصلاة والسلام: "... **حَتَّى يَحْسِرَ اَلْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مَنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ اَلنَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ** ...". فالمُتَقاتِل، هم: الناس! ونسبة القتل فيمن دخل هذه الفتنة منهم، هي: ٩٩%! وعليه، فإنه لو فرضنا أن عدد سكان الأرض، هو: سبعة مليار نسمة.. وأن ١% منهم تقاتل على هذا الذهب، فالمحصلة ستكون كالتالي[٣٧٨]:

مجموع تعداد أهل الأرض	نسبة المشاركين في الفتنة	المقاتلون على الأرض
٧ مليار نسمة	١% فقط (افتراض)	٧٠ مليون مقاتل!

جدول (٣٢): تعداد المتقاتلون على فتنة جبل الذهب!

المقاتلون على الأرض	نسبة القتلى	عدد القتلى الفعليون
٧٠ مليون مقاتل	٩٩%	٦٩ مليون و٣٠٠ ألف قتيل!

جدول (٣٣): عدد القتلى (الافتراضي) لفتنة جبل الذهب!

المقاتلون على الأرض	القتلى	الناجون
٧٠ مليون مقاتل	٦٩ مليون و٣٠٠ ألف قتيل	٧٠٠ ألف فقط!

جدول (٣٤): عدد المقاتلون الناجون في فتنة جبل الذهب!

... فحينما يكون عدد القتلى - **في أفضل الظروف!** - أكثر من ٦٩ مليون إنسان؛ وهو رقم أكبر من الذين قتلوا في الحرب العالمية الثانية لكلا الطرفين المنتصر والمنهزم[٣٧٩]، فإن دل هذا الأمر على شيء، فإنما يدل على حدوث حرب عالمية ثالثة؛ تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل، نتيجة

---

(٣٧٨) موقع صحيفة (الحياة) السعودية، "كم سيبلغ عدد سكان العالم في نهاية هذا القرن؟"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٩/١١م. هذه الحسابات افتراضية؛ تم استخلاصها منطقياً.

(٣٧٩) "تقدر الاحصائيات العالمية أن مجموع عدد القتلى في الحرب العالمية الثانية بلغ نحو ٥٥ مليون انسان"! الحرب العالمية الثانية، المؤلف: سايمون آدامز، الترجمة: مروة رشاد عبد الستار، الإشراف العام: داليا محمد إبراهيم، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة ٢٠٠٨، ص: ٦٠.

الانهيار الاقتصادي! وللتوضيح أكثر، فإنه عبر عمل مقاربة تحليلة لما حدث لبني إسرائيل في الماضي؛ حينما خالفوا أوامر نبيهم موسى عليه السلام، فإنه يمكن فهم سبب فتنة العراق (كنز الذهب)!

... ذلك أن الله تعالى كان قد حَرَّمَ على بني إسرائيل صيد السمك في يوم السبت، حيث كانت تكثر وتتنوع الأسماك في هذا اليوم بالتحديد؛ بشكل مذهل، دون سائر الأيام.. فتنة من الله واختباراً. ولكن بعضاً من اليهود قرروا أن يخالفوا أمر الله تعالى - عبر استخدام الحيلة! - فعوقبوا؛ بأن مسخهم الله تعالى قردة وخنازير! قال تعالى: ﴿**وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾ [الأعراف: ١٦٣]، وقال أيضاً: ﴿... **مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ ...**﴾ [المائدة: ٦٠]، وفي آية أخرى: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ [الأعراف: ٦٦].

فيتبين - جلياً - أنه من حكمة الله تعالى فيما يخص تفعيل اختباره؛ ليكون على الوجه الأكمل، بأن يمنع الطرف المُختبَر من الاقتراب من شيء معين.. ثم يزين الله له هذا الشيء (الممنوع) - يفتنه به - لكي يرى سبحانه إن كان هذا المُمتحَنَ سيقع في المحظور أم لا.. تماماً مثل قصة أدم عليه السلام والتفاحة! ونفس الشيء ينطبق - **تماماً** - على قضية كنز الفرات (الذهب)، فإنه يخرج عند حاجة العالم إليه! فتكون النتيجة، خوض حرب عالمية شرسة.. وإن كلفت دول العالم مقتلة عظيمة! أي أن الذهب سيخرج في ذروة الانهيار الاقتصادي.. اختباراً من الله تعالى[٣٨٠].

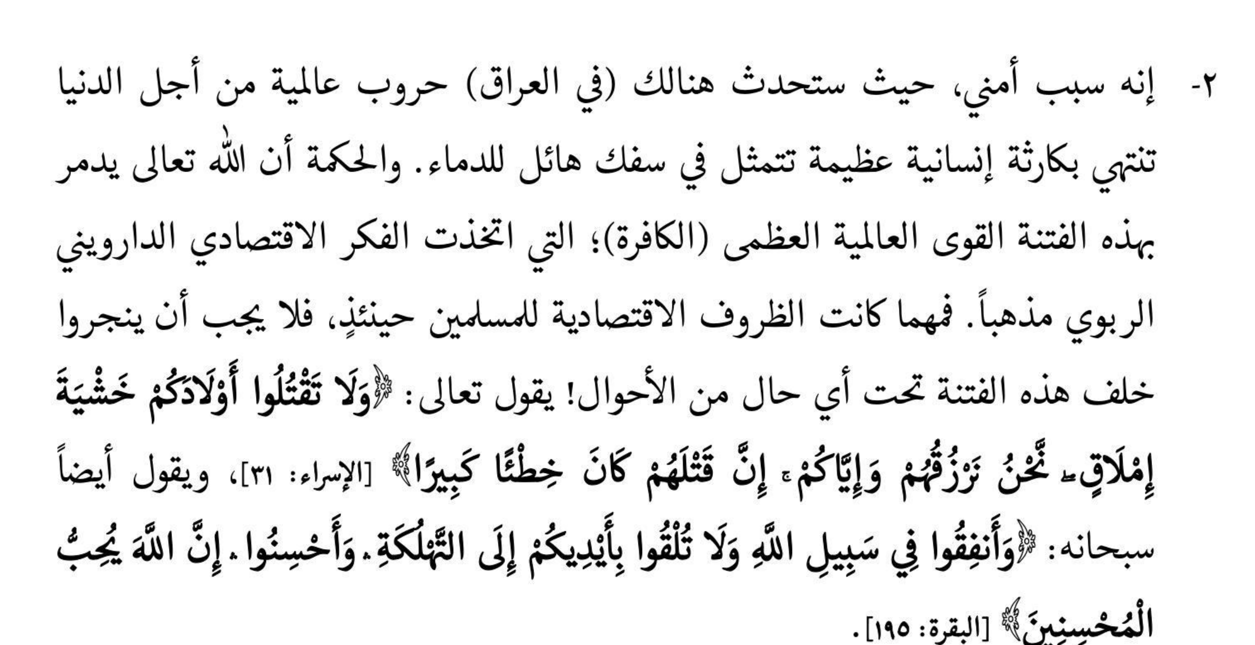
أسباب تحذير الرسول ﷺ من فتنة جبل الذهب:

هنالك ثلاثة أسباب جوهرية لتحذير النبي ﷺ المسلمين؛ من دخول هذه الفتنة، وهي:

١- أنه نهي شرعي من الرسول ﷺ؛ والنهي يفيد التحريم، حيث يقول تعالى: ﴿... **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [الحشر: ٧].

---

(٣٨٠) يكون الاختبار أكثر فعاليه وقوة إذا حدثت الظروف المساندة لهذا الاختبار. وبعبارة أخرى، لن تكون لفتنة الذهب أي تأثير كبير.. إلا إذا دعت الحاجة إلى ضرورة الحصول على هذا الكنز! تماماً مثل فكرة امتحان آدم والتفاحة.. ومثل فكرة امتحان أصحاب السبت!



٢- إنه سبب أمني، حيث ستحدث هنالك (في العراق) حروب عالمية من أجل الدنيا تنتهي بكارثة إنسانية عظيمة تتمثل في سفك هائل للدماء. والحكمة أن الله تعالى يدمر بهذه الفتنة القوى العالمية العظمى (الكافرة)؛ التي اتخذت الفكر الاقتصادي الدارويني الربوي مذهباً. فمهما كانت الظروف الاقتصادية للمسلمين حينئذٍ، فلا يجب أن ينجروا خلف هذه الفتنة تحت أي حال من الأحوال! يقول تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٣١]، ويقول أيضاً سبحانه: ﴿**وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [البقرة: ١٩٥].

٣- إنه سبب واقعي، حيث إن الذهب (الكنز) الذي سيخرج في أرض العراق سيكون في نهاية هذه الفتنة (الخطيرة) والحرب العظيمة كثير بما فيه فوق كفاية البشر حول الأرض! ويظهر هذا في الحديث الشريف التالي: حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى الكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَقِيءُ الأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ الأُسْطُوَانِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، قَالَ: فَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي مِثْلِ هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، وَيَجِيءُ القَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ القَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا"(٣٨١).
فيمكن الاستنتاج من الشاهد في قوله عليه الصلاة والسلام: "... فَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي مِثْلِ هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، وَيَجِيءُ القَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ القَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، ثُمَّ يَدَعُونَهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا"! أن جبل الذهب - **بلا شك!** - سيظهر مباشرةً بعد طرد اليهود من أرض فلسطين!

ومن عجائب أحاديث جبل الذهب، هو ما رواه نعيم بن حماد في الحديثين التاليين، حيث يظهر أمر مميز، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "تَأْتِيكُمْ بَعْدِي أَرْبَعُ فِتَنٍ، الأُولَى يُسْتَحَلُّ

---

(٣٨١) هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، صححه الألباني.

فِيهَا الدِّمَاءُ، وَالثَّانِيَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَالأَمْوَالُ، وَالثَّالِثَةُ يُسْتَحَلُّ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَالأَمْوَالُ، وَالْفُرُوجُ، وَالرَّابِعَةُ صَمَّاءُ عَمْيَاءُ مُطْبِقَةٌ، تَمُورُ مَوْرَ الْمَوْجِ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى لا يَجِدَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ مِنْهَا مَلْجَأً، تُطِيفُ بِالشَّامِ، وَتَغْشَى الْعِرَاقَ، وَتَخْبِطُ الْجَزِيرَةَ بِيَدِهَا وَرِجْلِهَا، وَتُعْرَكُ الأُمَّةُ فِيهَا بِالْبَلاءِ عَرْكَ الأَدِيمِ، ثُمَّ لا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ فِيهَا: مَهْ مَهْ، ثُمَّ لا يَعْرِفُونَهَا مِنْ نَاحِيَةٍ إِلا انْفَتَقَتْ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى"[٣٨٢]. وفي رواية أخرى، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُهَاجِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَيْدُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: "تَدُومَ الْفِتْنَةُ الرَّابِعَةُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا، تَنْجَلِي حِينَ تَنْجَلِي وَقَدْ أَحْسَرَتِ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيُقْتَلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ"[٣٨٣]. وبما أن الثورات العربية (فتنة الدهيماء) كانت قد بدأت في تونس بتاريخ ١٧ من سبتمبر ٢٠١٠م، وعلى افترض أن فتنة الدهيماء ستستمر اثني عشر سنة. فالنتيجة المستخلصة هي:

١٢ + ٢٠١٠ = ٢٠٢٢م!

وهذا يبين أن علامات الساعة الكبرى كالخسوف والدخان ستكون، على الأغلب، قبل هذا التاريخ وأن فتنة جبل الذهب ستكون في أثناء حرب اليهود، أو بعدها وهو الأرجح! وبشكل عام، تتفاوت احتمالات حدوث العلامات الكبرى، فإن ظهرت الخسوف ظهر على إثرها مباشرةً الدخان، والخسوف احتمالها وارد في أن تتزامن مع حرب المسلمين الأخيرة مع اليهود.. أي في أثناء الحرب! وذلك لكي يشغل الله تعالى أعداء الإسلام من غير اليهود (النصارى) في أنفسهم بعيداً عن التدخل في هذه الحرب الحاسمة. فإذا كانت الخسوف بعد الحرب، فإنها بالتأكيد ستكون قبل فتنة جبل الذهب في العراق، حيث إن كنز الفرات سيظهر بعد تدمير دولة اليهود بفترة قصيرة قد لا تتجاوز السنة.. أو السنتين على الأكثر!

أين المهدي المنتظر من هذه الأحداث الكبرى؟!

إن جواب هذا السؤال يقول، بعدم وجود أي دور للمهدي المنتظر على الإطلاق!

---

(٣٨٢) رواه نعيم بن حماد في الفتن وإسناده حسن رجاله ثقات عدا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني وهو صدوق حسن الحديث.

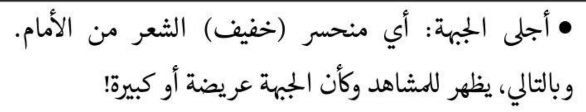
(٣٨٣) نفس المصدر: وهو موقوف (فقط للاستشهاد)!

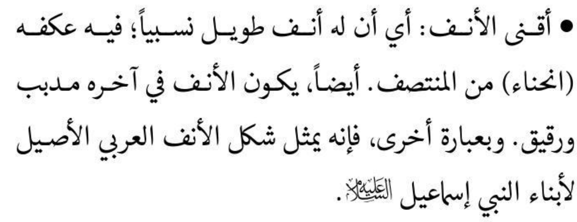
وبعبارة أخرى، لن يخرج المهدي قبل أو أثناء حرب وعد الآخرة القادمة مع اليهود في أرض فلسطين (المحتلة). ويعود هذا التأكيد بعدم الظهور، للأسباب الوجيهة التالية:

أولاً: المهدي يجب أن يكون إنساناً معروفاً وأشهر من نار على علم (عالماً مشهوراً مشهوداً له بالإنجاز العلمي أو السياسي العالمي)! بحيث يظن المسلمون والعرب خصوصاً في أنحاء العالم أنه هو المهدي بالفعل.. من باب التوقع على الأقل! وذلك ليس بسبب: اسمه (محمد ابن عبد الله.. أو أحمد ابن عبد الله)، نسبة (قرشي علوي حسني)، وملامحه (أجلى الجبهة وأقنى الأنف) فقط، بل بسبب أكبر وأهم.. ألا وهو علمه الكبير وتفوقه في أحد أهم التخصصات التي سيحتاجها العالم ذلك الحين (احتمال كونه عالماً في الدين، هو احتمال ضعيف!). وأقرب هذه العلوم التي سيوليها العالم جل اهتمامه حينئذٍ، هو علم الاقتصاد (الإسلامي)![٣٨٤]

وعليه، وبسبب علمه وفضله في هذا التخصص الغاية في الأهمية، فإنه سيوكل إليه مهمة إعادة بناء النظام المالي من جديد.. ويعيده إلى أصله الصحيح بعيداً عن النظام الربوي القديم؛ الذي دمر البلاد والعباد حول الأرض.

لذا، يجب أن يكون المهدي رجل مشهور بين جميع الحكام والشعوب العربية والإسلامية.. كما إنه يحظى بمحبة وتقدير الجميع بدون استثناء. وهذا لم يحدث بعد!







شكل (٨٩): صورة تقريبية لأهم الصفات الشكلية (ملامح) المهدي المنتظر، والله أعلم!

---

(٣٨٤) من المحتمل أن يحصل المهدي على جائزة "نوبل" العالمية في علم "الاقتصاد" كسبب لشهرته عالمياً!

ثانياً: أن الأحاديث الواردة في المهدي لم تتحدث أبداً عن قتاله لليهود وتحريره لأرض فلسطين، بل إن كل الأحاديث كانت لنبي الله عيسى ، حينما يقتل الدجال ويقضي على اليهود المعارضين له في آخر الزمان، تطبيقاً لقول الله تعالى: ﴿... **وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا** ...﴾. وعليه، **من هو الأهدى، أهو المهدي أم عيسى ذلك الوقت؟!** الإجابة لا تحتاج إلى كثير تفكير!

ثالثاً: خروج المهدي سيكون لملء الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً! وهذا لا ينطبق على: العرب، المسلمين، والعالم في أيامنا هذه! والسبب أن العالم أجمعه والأمة العربية والإسلامية كانت عبر قرون كثيرة مضت قد ملئت ظلماً وجوراً أكثر بكثير مما نعيشه اليوم! فعلى سبيل المثال لا الحصر، يكفي النظر إلى سيرة الحجاج بن يوسف الثقفي ومن على شاكلته على مدار أربعة عشر قرناً. وتسلط الكنيسة وجبروتها في أوروبا في القرون الوسطى، وبطش التتار في المسلمين والذي لا يماثله أي بطش ضد المسلمين في التاريخ! بل إن عصرنا الحالي أفضل بكثير من عصور سابقة فيما يخص: العالم.. العرب.. والمسلمين تحديداً رغم الفتن والمآسي وفقاً للدكتور **طارق السويدان**![٣٨٥]

رابعاً: احتلال فلسطين ليست أبداً علامة لخروج المهدي، فقد احتلت فلسطين لمدة ٨٨ عاماً من قبل الروم (النصارى)[٣٨٦] في السابق.. ولم يظهر المهدي المنتظر لتحرير فلسطين ذلك الوقت! بل إن الذي فتح القدس وفلسطين هو الناصر صلاح الدين الأيوبي رحمة الله تعالى.

خامساً: الوضع الاقتصادي للدول الخليجية ممتاز، ومتوسط الدخل المالي عالٍ لأفرادها مقارنةً بجميع دول العالم الأخرى، مما يستبعد تماماً فكرة أن المهدي سيخرج في هذا التوقيت بالذات خصوصاً أنه من أهل الخليج العربي.. ومن أرض الحجاز (سعودي الجنسية)!

سادساً: المهدي هو نتاج لتغير الأمة للأفضل، فهو نتاج طبيعي لصلاح الشعب وفق سنن الله الكونية، حيث يقول الله سبحانه: ﴿... **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** ...﴾ [الرعد: ١١].

---

(٣٨٥) لقد ذكر د. **طارق السويدان** في تغريدة له بتاريخ ٢٠١٥/٠٥/٠٨م الساعة ٨:٤٧ صباحاً، ما يلي: "مع كل المآسي التي تشهدها أمتنا اليوم، فمع ذلك وضعنا أفضل من عهد ملوك الطوائف في الأندلس. لماذا ؟!".

(٣٨٦) د. السويدان، طارق ... مصدر سابق، ص: ١٤٢.

سابعاً، وأخيراً: الظلم المقصود به إذن هو الظلم الذي عَمَّ الأرض بسبب النظام المالي الربوي (الفاسد)، وتوئمه النظام الاقتصادي الدولي المتحيز (العولمة).. وما لحق بشعوب الأرض من تسلط الطبقة المادية المنتفعة؛ التي مارست الداروينية الاقتصادية بكافة أشكالها المقيتة لدرجة الاتجار بالبشر! إذن، المقصود الأرجح هو الظلم الطبقي المادي (المجتمع) والظلم الاقتصادي الربوي (العالم).



كانت الجائزة العالمية التي حصل عليها البروفسور **أحمد زويل** سبباً رئيسياً في شهرته العالمية، حيث لم يكن معروفاً عند أكثر العرب والمسلمين إلا المختصون في الشؤون العلمية! ويحظى العالم **زويل** باحترام العالم أجمع بسبب اكتشافه العلمي الكبير في الفيمتو - كيمياء (أو تقنية النانو).

شكل (٩٠): العالم المصري، البروفسور أحمد زويل، الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء.

وفيما يخص النقطة الأخيرة، فهي تجيب عن النقطة الأولى فيما يتعلق بأن المهدي المنتظر لا بد أن يكون عالماً مشهوراً على مستوى العالم.. له عقلية فذة في علوم الاقتصاد الإسلامي، حيث سيكون سبباً في إصلاح الاقتصاد العالمي برمته! وذلك بعد ما أصابه من انهيار هو الأعظم في التاريخ البشري من لدن آدم ﷺ حتى اليوم.. وبعد حرب (عالمية) كبرى بسبب جبل الذهب في العراق! وعليه، فالمهدي سيكون عالماً جليلاً في علم الاقتصاد، وهو الأرجح! والدليل على هذه النقطة الحساسة هي قوله تعالى واصفاً الربا؛ الذي اجتاح العالم بأسره، والذي سيكون خراباً على رؤوس أصحابه: ﴿**وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾ [النساء: ١٦١]، وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وكذلك قال الله تعالى في آية أخرى: ﴿**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**﴾ [البقرة: ٢٧٦].

ويقول أيضاً سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ [البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩]. وأخيراً وليس آخراً ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [آل عمران: ١٣٠ - ١٣١]، فيتضح من الآيات الكريمات السابقات أن الربا قد وصف بالظلم وأن الله ﷻ تعهد بتدمير هذا الظلم. وبالتالي، دمار الاقتصاد العالمي برمته بسبب الربا، بحيث يتزامن معه حدوث حدث كوني رباني! ومما يؤيد هذه الحقيقة - أيضاً - هو ما جاء في الأحاديث الشريفة الصحيحة؛ التي تصف المهدي بطريقة مميزة وذلك عبر التركيز على قدرات خاصة به فيما يخص علوم الاقتصاد الإسلامي والذي سيكون طوق النجاة للعالم بأسره.

فقد جاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَكُونُ فِي آخر الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلا يَعُدُّهُ"(٣٨٧). وفي حديث آخر عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ"(٣٨٨)، وأيضاً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه؛ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ فَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ أَوْ قَصُرَ عُمُرُهُ عَاشَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلا وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا"(٣٨٩).

وجاء أيضاً عنه رضي الله عنه أنه قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اختلاف مِنْ النَّاسِ وَزَلازِلَ فَيَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الأَرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا"، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا، قَالَ: "بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ وَيَمْلأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا فَيُنَادِي فَيَقُولُ مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ فَمَا يَقُومُ مِنْ النَّاسِ إِلا رَجُلٌ فَيَقُولُ ائْتِ السَّدَّانَ يَعْنِي الْخَازِنَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ

---

(٣٨٧) أخرجه مسلم: [٢٩١٣]، و[٢٩١٤].

(٣٨٨) رواه أبو داود وحسنه الألباني.

(٣٨٩) رواه أحمد.

تُعْطِيَـنِي مَـالا فَيَقُـولُ لَهُ احْـثِ حَـتَّى إِذَا جَعَـلَهُ فِي حِجْـرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَـدِمَ فَيَقُـولُ كُنْـتُ أَجْشَـعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نَفْسًا أَوَعَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ قَالَ فَيَرُدُّهُ فَلا يَقْبَلُ مِنْهُ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّا لا نَأْخُذُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ ثُمَّ لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ أَوْ قَالَ ثُمَّ لا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ"(٣٩٠). فقد روى أيضاً، عَنْ يَاسِينَ الْعِجْلِيِّ عَنْ بْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ ﵁؛ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ"(٣٩١).

وختاماً، أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَحْبُوبِيُّ بِمَرْوَ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودٍ ، ثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدٍ ، ثَنَا أَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ قَالَ: "يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا . "يَعْنِي حِجَجًا، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ"(٣٩٢). فالشاهد من قوله تعالى، ﴿**وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا ... وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾، وقوله: ﴿**الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ... بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ... وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾، وقوله: ﴿**يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا ... وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ**﴾، وكذلك قوله: ﴿**... وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ... فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ...**﴾ ، وأيضاً قوله تعالى: ﴿**... لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ... وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾. وعليه، فالربا هو ظلم كبير وخراب للمال (الاقتصاد) وأن من أكل الربا (بمن فيهم من: الناس، البنوك، الدول، .. إلخ.) سيحارب من الله تعالى ورسوله حرباً لا هوادة فيها.. وأن مصير آكلي الربا هو الدمار في الدنيا والنار في الآخرة، والعياذ بالله تعالى.

ويتوافق مع الشواهد القرآنية السابقة، الشهواهد الحديثية الآنفه، حيث يبين رسول الله ﷺ وظيفة المهدي الرئيسية وهي إصلاح الاقتصاد العالمي؛ الذي آذى العباد، فكان سبباً (النظام الربوي الظالم) في الخراب الدولي. ويعود الأمر إلى إنه لا تستطيع الدولة الإسلامية أن تعمل وفق نظام

---

(٣٩٠) نفس المصدر.

(٣٩١) نفس المصدر، وابن ماجه صححه أحمد شاكر والألباني.

(٣٩٢) رواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي والألباني.

مهترئ عالمياً من الناحية المالية والاقتصادية. فالحق هو قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٦]، ولكن يبقى الاقتصاد ركيزة أساسية لأي نظام عالمي ناجح، حيث إن من أهم أسباب وجود الدولة أساساً بعد السبب الديني هو الاقتصاد كما يقول **هكسلي**[٣٩٣]. فلا بركة أبداً في مال الربا، وهذا يتضح من قوله ﷺ في الشواهد: "... خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلا يَعُدُّهُ"، وقوله: "... يَملأ الأرْضَ قِسْطًا وَعَدْلا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ..."، وقوله: "... يَمْلأ الأرْضَ قِسْطًا وَعَدْلا وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا" فيتضح من قوله: "... وَتُخْرِجُ الأرْضُ نَبَاتَهَا وَتُمْطِرُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا ..." أن البركة ستعم الأرض بعد إزالة النظام الربوي الذي محق البركة من العالم كله. وقوله أيضاً: "... فَيَمْلأ الأرْضَ قِسْطًا وَعَدْلا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الأرْضِ يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا ..."، حيث يتبين أن ساكني الأرض من مسلمين وغير مسلمين سينعمون بالعدل الاقتصادي الإسلامي العالمي. فجملة: "... يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا ..."، لها دلالة على قدرة اقتصادية مميزة وفق أسس علمية ونظام إسلامي صحيح.

ويدل كل من قوله عليه الصلاة والسلام: "... مَا صِحَاحًا قَالَ بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ قَالَ وَيَمْلأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ"، وقوله: "... حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا فَيُنَادِي فَيَقُولُ مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ ..." على توزيع الزكاة والصدقات وفعل الخيرات ولكن بطريقة علمية مؤسساتية منضبطة! وأخيراً وليس آخراً، قوله ﷺ: "... يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الأُمَّةُ ..."، فهي تبين قدرة إدارية اقتصادية متميزة فيما يخص الجوانب: الزراعية، المائية، والغذائية. أما قوله ﷺ: "... يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اختلاف مِنْ النَّاسِ وَزَلازِلَ ..."، فهذا يؤيد التحليل السابق بأن الخسوف ستكون بسبب الزلازل المتراكمة والمتعاظمة حتى تصل إلى الذروة عند الخسوف الثلاثة! أما الدخان، فسيكون بطبيعة الحال نتيجةً لهذه الخسوف. وبعبارة أخرى، فإن الخسوف والدخان سيكونان أحد الأسباب الرئيسية الإضافية في تدمير الاقتصاد العالمي. وهذا يعني أيضاً، أن الخسوف والدخان سيكونان قبل خروج المهدي المنتظر، وتتضح هذه الملاحظة من الشاهد السابق في: "... يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اختلاف مِنْ النَّاسِ ..."، فكلمة

---

(٣٩٣) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٢٥.

الناس ترمز هنا إلى كل أهل الأرض من المسلمين وغير المسلمين، حيث سيكون العالم بأسره حينها في اختلاف كبير بسبب عدم وجود جمعية للأمم المتحدة ومجلس للأمن كنتيجة للحرب العالمية التي خلفتها فتنة ذهب الفرات في العراق! وأما كلمة "... وَزَلَازِلَ ..."، فهي تدل على حدوث الخسوف قبل ظهور المهدي، وتدل كذلك على أن الزلازل لم تتوقف أبداً حتى يعود المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام إلى الأرض. وعليه، فيمكن الاستنتاج على أن الخسوف والدخان والانهيارات الاقتصادية العالمية ستحدث قبل أو أثناء حرب العرب والمسلمين مع إسرائيل. أي أنها ستتزامن مع حرب وعد الآخرة في عام ٢٠٢٢م.. أو بعدها (بمدة قصيرة جداً) وخصوصاً فيما يتعلق بفتنة كنز الفرات.

إذن، نستطيع أن نخلص إلى أن خروج المهدي المنتظر سيكون، بالتأكيد، بعد فتنة جبل الذهب في العراق؛ تلك الفتنة التي ستأتي مباشرةً بعد حدوث الخسوف والدخان. أما قوله ﷺ: "... ثُمَّ لا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ أَوْ قَالَ ثُمَّ لا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ"، فتستحق النظر فيها! فمن المعروف أن عيسى عليه السلام سينزل إلى الأرض ويمكث أربعين سنة، حيث إن المهدي سيكون قد خرج قبل عيسى عليه السلام، ويتبين ذلك من أن المهدي هو من سيصلى كأمام بالمسلمين الذين سيكون من بينهم نبي الله عيسى عليه السلام، حيث يظهر هذا جلياً في الشاهد التالي من الحديث الشريف: ".. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ؛ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ؛ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ"(٣٩٤). وكذلك، من خلال الشاهد التالي في الحديث الشريف: "... يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا ..."، إذ يتضح أن المهدي لن يعيش أكثر من ثماني سنوات! وبالتالي، فالمهدي سيموت قبل النبي عيسى ابن مريم عليه السلام على الأقل بـ ٣٢ سنة تقريباً!

هل حقاً "لا خير في الحياة بعد المهدي"؟ وماذا عن نبي الله عيسى عليه السلام؟!

... لعل الإجابة تكمن في فهم حقيقة هذا الأثر في مَا رَوَاه عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَن أَبِي هُرَيرة رضي الله عنه: ﴿**وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ ...**﴾ [الزخرف: ٦١]؛ قال: "خُرُوج عِيسى عليه السلام، يَمكُثُ فِي الأَرض أَربَعِينَ سَنة، تَكُون تِلكَ الأَربعُون كَأَربع سِنِين يَحُج ويَعتَمِر"!(٣٩٥) إذن، يظهر هنا أن نبي الله عيسى عليه السلام (حسابياً)

---

(٣٩٤) أخرجه مسلم: [٢٤٧].

(٣٩٥) وهذا الأثر له حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال من قبل الرأي، وإنما يقال عن توقيف.

سيموت قبل المهدي بثلاث أو أربع سنوات، حيث لا تناقض واضح بين الأحاديث.. ولكن الزمن سيكون متسارع بحيث تكون الأربعون كأربع سنين (والله أعلم!)! المهدي - إذن - سيكون عالم معروف عالمياً في علم الاقتصاد الإسلامي (الأرجح!)، بل سيكون من أفضل علماء الاقتصاد في التاريخ، وسيشتهر في العالم العربي سلفاً في علوم الاقتصاد.. وربما تكون سبب شهرته العالمية المفاجئة هذه هي حصوله على جائزة عالمية في مجال تخصصه، حيث سيقوم بإصلاح وبناء نظام مالي دولي (إسلامي) جديد. ومما يؤيد بقوة احتمال كونه قد حاز جائزة نوبل، هو ما جاء في الشاهد التالي من الحديث الشريف: "... يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ"، فحسب تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى: "يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ، أَيْ: يُصْلِحُ أَمْرَهُ وَيَرْفَعُ قَدْرَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، حَيْثُ يَتَّفِقُ عَلَى خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فِيهَا"[٣٩٦].

... حيث إن الحقيقة الأقرب هي أن الله تعالى سيعينه وييسر له أبحاثه العلمية، فيرفع الله قدره في العالم كله، وذلك بأن يهديه إلى العلم الحقيقي (النظرية العلمية الاقتصادية الصحيحة المثبتة حسابياً)، وهذا سيكون بإلهام من الله ﷻ في ساعةٍ من الليل! وبسبب ذلك، سيأتيه خبر فوزه بالجائزة العالمية لاحقاً من قبل الخبراء المحكمين (أهل الحل والعقد)؛ الذين أجمعوا على قوة وصلابة نتائجه البحثية! وبالتالي، سيكون المهدي سبباً في رفعة الأمة الإسلامية ورضا العالم عنه. ثم سيصبح خليفة - فيما بعد! - بسبب ظروف إقليمية وسياسية معينة، حيث سيجتمع عليه العلماء المعروفون في العالم العربي والإسلامي. وكخلاصة لكل ما سبق، فالمهدي لن يخرج قبل أو أثناء حرب وعد الآخرة.. ولن يكون له أي إسهام فيها (حرب التحرير) على الإطلاق، بل إن علامات الخسوف والدخان وفتنة جبل الذهب في العراق ستظهر بالتأكيد قبله ... .

المحور (١٦): اغتيالات خطيرة قادمة على الأبواب في الدول العربية.

قبل مناقشة هذا المحور، ينبغي التوضيح أن هنالك نوعين من الاغتيالات. فأما **النوع الأول**، فهو اغتيال قد تم من قبل الشعب في الداخل أو الخارج.. فيما **الثاني**، فهو اغتيال قد تم من قبل الاستخبارات أو الأعداء الأجانب في الداخل أو الخارج. ولكن المميز في قضية الاغتيالات التي

---

(٣٩٦) موقع إسلام ويب (الشبكة الإسلامية).

حصلت للملوك والرؤساء العرب أنها كانت من قِبل أفراد الشعب وفي الداخل! وبالتأكيد فالأسباب تختلف حسب هدف الاغتيال نفسه. ذلك أن التاريخ يشهد بهذا، فقد تم اغتيال الملك فيصل رحمه الله تعالى، حينما أطلق عليه النار (الرصاص) لدوافع مشبوهة، حيث ترجح بعض المصادر أن سبب الاغتيال هو تخطيط أمريكي (صهيوني) عبر الاستفادة من ثغرة أمنية (داخلية)، لتنفيذ هذه المهمة الإجرامية![٣٩٧]

... وكان من المعروف أن للملك فيصل (شهيد القدس) مواقف تاريخية كثيرة مشهورة (مشهودة)، مثل تلك المتعلقة بحرب أكتوبر.. وأيضاً فيما يخص القضية الفلسطينية؛ والتي دفع حياته ثمناً لها. وفيما يلي، إيجاز لبعض الأقوال المشهورة للملك الراحل؛ والتي تسببت - على الأرجح - في استشهاده:

- "ومن أهداف سياستنا الخارجية المعروفة التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة ... والسعي إلى تحرير جميع أجزاء الوطن العربي التي لا تزال تحت الاستعمار والسير مع الدول الإسلامية في كل ما يحقق للمسلمين عزتهم ورفعة شأنهم ونؤيد ميثاق جامعة الدول العربية وندعمه ونسنده ونؤيد ميثاق الأمم المتحدة ومقررات مؤتمرات باندونج ودول عدم الانحياز ونسعى بكل ما أوتينا من قوة إلى أن يسود العالم سلام عادل وحرية وطمأنينة دائمة"[٣٩٨].
- "الصهيونية تسيطر على الغرب والشرق وكلهم يخططون لهدم الإسلام"[٣٩٩].
- "أدعو الله سبحان وتعالى أن يجعل وفاتي إذا قدرها علي سبحانه وتعالى أن تكون في ميدان الكفاح في سبيل الله وأن يبلغني هذه الأمنية التي هي أعز الأماني لدي. وأن أرى نفسي في ميدان الكفاح عن ديننا ومقدساتنا وعن أمتنا وأن يختم لنا بالشهادة الكريمة إن شاء الله في سبيله إنه على ما يشاء قدير"[٤٠٠].

---

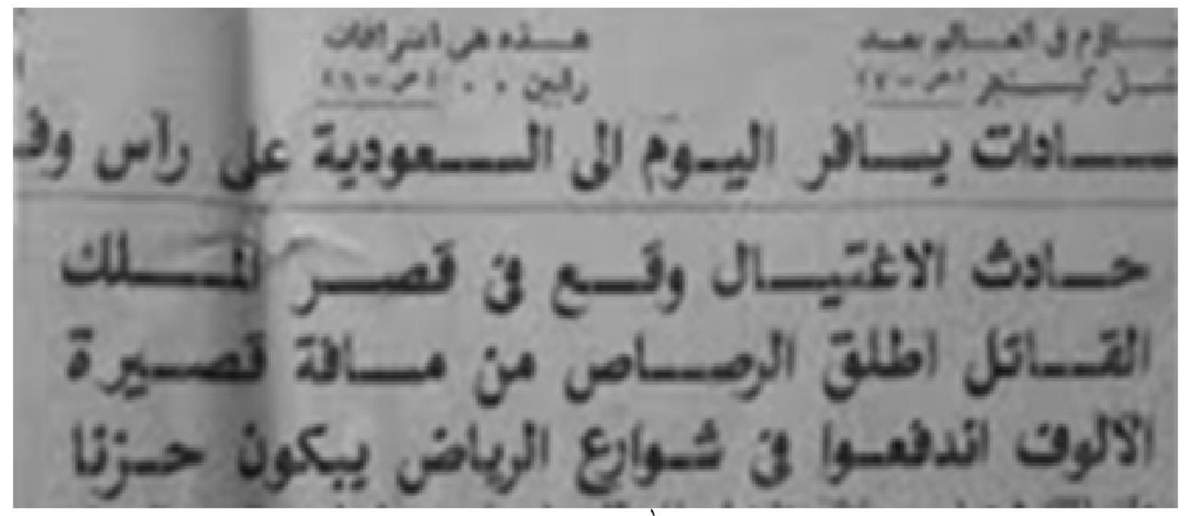
(٣٩٧) اشتهر اليهود منذ القدم في استخدام عمليات الاغتيال (التصفية الجسدية) بهدف التخلص من الخصوم: الدينيين، السياسيين، .. إلخ. وعليه، فلا يمكن - أبداً - استبعاد أي مخطط من هذا النوع قد يحصل في المستقبل القريب و/أو البعيد!

(٣٩٨) الملك البطل، عيد الجهني، الرياض: مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، طبعة ٢٠٠١، ص: ٢٠٩.

(٣٩٩) نفس المصدر، ص: ٢١٨.

(٤٠٠) نفس المصدر، ص: ٢٢٠.

... وقد تم إذاعة خبر اغتيال الملك فيصل؛ رحمه الله، في الأخبار السعودية الرسمية، وتم تغطيته عبر الأخبار العربية والعالمية بدون استثناء[٤٠١].



ـادات يسـافر اليـوم الى السـعودية على راس وفـ

حـادث الاغتيـال وقـع فى قصـر الملـك

القـاتل اطلق الرصـاص من مسافة قصيرة

الالوف اندفعوا فى شوارع الرياض يبكون حزنا

شكل (٩١): صورة ضوئية لخبر اغتيال الملك فيصل رحمه الله.

وأيضاً من الذين نالتهم يد الاغتيال، الرئيس المصري **أنور السادات** (الرئيس المصري الثالث: ١٩٨١ - ١٩٧٠م)، حيث حصل هذا في السادس من أكتوبر عام ١٩٨١م، على يد جماعة إسلامية متشددة (جماعة الجهاد الإسلامي المصري) وبالتحديد على يد **خالد الإسلامبولي**؛ قائد المجموعة، والذي اتجه للرئيس المصري وأطلق عليه الرصاص، حيث تم القبض عليه.. وإحالته للمحاكمة والتي قضت بارتكابه للجرم، حيث تم تنفيذ حكم الإعدام عليه (شنقاً) في شهر إبريل من عام ١٩٨٢م. أما القضية فكانت بسبب مساعي الرئيس أنور السادات في إقرار السلام بين الدول العربية ودولة الكيان الصهيوني (إسرائيل) والتي حصل بسببها على جائزة نوبل للسلام.

ولم يكن هذا السبب الوحيد لغضب الناس على الرئيس، بل إن هنالك أسباب إضافيه أخرى مهمه تمثلت في فشله في إنعاش الاقتصاد. ونتيجةً لذلك، فرض على الشعب المصري؛ الذي بدأ يتذمر، مجموعة من الاستفتاءات التي كانت تتعلق بسياساته، حيث أثبتت فيما بعد حقيقة قول الكاتب الإسكتلندي (الساخر) **توماس كارليل**: "[أن] الرأي العام أكبر كذبة في تاريخ العالم"! إذ استمر السادات بالفوز بهذه الاستفتاءات، وبنسبة ٩٩% والتي لم تقنع أحد في الشارع المصري!

---

(٤٠١) صحيفة (الأخبار اليوم) المصرية، "مات الملك فيصل"، ع: ٧١٠٣، التاريخ: ١٩٧٥/٠٣/٢٦م.

... ولعل من أشهر كلمات الرئيس الراحل (السادات)؛ التي تستحق التأمل فيها طويلاً.. لما تظهره من تمسك بالعملية السلمية، هي[٤٠٢]:

"يا كل ضحايا الحروب، املؤوا الأرض والفضاء بتراتيل السلام"![٤٠٣]

... ومن الحاصلين على جائزة نوبل للسلام الذين تم اغتيالهم أيضاً، رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق **إسحاق رابين**، حيث حصل هذا الاغتيال في الرابع من نوفمبر عام ١٩٩٥م على يد شاب إسرائيلي اسمه **إيجال عامير**؛ كان ينتمي إلى الجناح الأيمن الإسرائيلي، والذي تم القبض عليه.. ثم حكم عليه بالسجن المؤبد! لقد قُتل **رابين** في تل أبيب، من قبل هذا الشاب الذي استخدم مسدساً نصف آلي، حينما كان (رابين) يشارك في تجمع تأييداً للسلام في العاصمة اليهودية!

يقال أيضاً، إن **رابين** قد قتل بسبب أنه كان يميل للمصالحة فيما يخص الصراع الدائر مع كل من العرب والفلسطينيين، حيث اعترف بحقوق الفلسطينيين![٤٠٤] ولا يخفى أن هنالك العديد من الملوك والرؤساء الذين قتلوا أو تمت محاولة اغتيالهم في السابق.. فعلى سبيل المثال، لا الحصر:

١- **الملك حسين (ملك الأردن):** محاولات اغتيال فاشلة.
٢- **الرئيس محمد حسني مبارك:** محاولة اغتيال فاشلة[٤٠٥].
٣- **الرئيس صدام حسين:** قتل شنقاً.
٤- **الرئيس معمر القذافي:** قتل سحلاً في الشوارع الليبية!
٥- **رفيق الحريري (رئيس وزراء لبنان الأسبق):** تم تفجير موكبه في لبنان!
٦- **الرئيس علي عبد الله صالح:** محاولة اغتيال فاشلة.

---

(٤٠٢) جرائم الاغتيالات - حوادث هزت العالم وصنعت التاريخ، المؤلف: تشارلوت جريج، الترجمة: نانيس حسن عبد الوهاب، دار النهضة، ط: الخامسة ٢٠٠٦، ص: ٣١ - ٣٧.

(٤٠٣) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ١٢٥.

(٤٠٤) جريج، تشارلوت ... مصدر سابق، ص: ٤٤ - ٤٥.

(٤٠٥) موقع صحيفة (الشرق الأوسط) السعودية، "مهندس محاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا: لو نجحت العملية لصور مبارك بطلا"، الكاتب: عبد الستار حتيتة، ع: ١٢٤٧٣، التاريخ: ٢٠١٣/٠١/٢١م.

وبالعودة إلى **المحور (١٦)**، فإن الإجابة قد تبدو خطيرة، وهي: نعم! سيكون هنالك بالتأكيد محاولات اغتيال لملوك ورؤساء الدول العربية (تحديداً). وذلك عند قيام إسرائيل بشن حربها الكبرى لاحتلال أراضي الدول العربية وهدم المسجد الأقصى المبارك، بحيث تتزامن هذه الاغتيالات مع بداية الحرب! وذلك حتى تضع إسرائيل الدول العربية في حالة من الفوضى الداخلية التامة؛ والتي ستكون لها تبعاتها الخطيرة أثناء الحرب! لذا، فإن هذه الاغتيالات الإسرائيلية ستستهدف - **تحديداً** - قيادات وزعامات الدول العربية الرئيسية والقريبة من إسرائيل جغرافياً والتي لها تأثير: عربي، إسلامي، ودولي. وهذه الدول المستهدفة في قياداتها ستكون: دول مجلس التعاون الخليجي، الأردن، مصر، المغرب، الجزائر، السودان، لبنان، وأيضاً تركيا وباكستان. فالفكرة تقوم على أن الموساد الإسرائيلي سيخطط لعمل اغتيال جماعي لأهم الرموز العربية والإسلامية في ليلة احتلال القدس الشريف وهدم المسجد الأقصى. أي عند بداية الحرب اليهودية الكبرى مباشرةً، لفرض الأمر الواقع ولإشغال العرب في قضية الاغتيالات الرهيبة كحرب نفسية مدروسة من أجل إثارة الرعب والقلق في المجتمعات العربية، وجعلها تتردد من القيام بأي عمل سياسي و/أو عسكري مضاد ضد الكيان الصهيوني.

وبطبيعة الحال، فإن هذا العمل سيؤدي إلى انهيارات جبارة في أسواق المال وهروب كبير لرؤوس الأموال. وستحدث (افتراضاً) هزات اقتصادية عظيمة، ستضرب الدول: العربية، الإسلامية، والعالمية، بحيث ينشغل المسلمون بأمورهم الداخلية فقط!

مصير عملية السلام؛ وفق أحداث الاغتيالات التاريخية:

لقد ناشد **السادات** السلام فقتل (من قبل شعبه)! وفعل ذلك **رابين** أيضاً، فلاقى نفس المصير (من قبل شعبه كذلك)، علماً بأن كلا الرئيسين كانا قد حصلا على جائزة نوبل للسلام! وهذا يبين أن هذين الرجلين كانا يغردان خارج السرب.. ويسبحان عكس التيار السائد! فلا الشعب العربي يريد السلام.. ولا اليهودي يريده! وبالتالي، فإن كل ما يحدث الآن هو ليس إلا مجرد مسرحية مملة لا قيمة لها (مفاوضات السلام)، إلا إذا تم أخذها من باب فرضية الهدنة! حيث سيمزق تاريخ

المنتصر صفحات هذه الاتفاقيات تمزيقاً، وفقاً لقول **ونستون تشرشل** أن المنتصرين هم من يكتب التاريخ![٤٠٦]



شكل (٩٢): وهم السلام!

(٤٠٦) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ١١٣.

عاصفة الحزم

بدأت «عاصفة الحزم» بمشاركة 185 طائرة مقاتلة من 8 دول عربية، والتي أعلنت عنها السعودية «استجابة لطلب الحكومة الشرعية» التي يمثلها الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي، فيما لم يتم إعلان أي خسائر بشرية ومادية رسميا.

بدء الضربات
12
بتوقيت الرياض

المواقع المستهدفة
- قاعدة الديلمي.
- الشرطة العسكرية.
- القصر الرئاسي.
- الفرقة المدرعة الأولى.
- القوات الخاصة.
- قيادة قوات الاحتياط في صنعاء.
- قاعدة العند الجوية في لحج جنوب اليمن.
- مواقع عسكرية في صعدة (معقل الحوثيين شمال).

العملية العسكرية

السعودية 100 طائرة مقاتلة
150 ألف مقاتل ووحدات بحرية
الإمارات 30 مقاتلة
الكويت 15 مقاتلة
البحرين 15 مقاتلة
قطر 10
الأردن 6
المغرب 6
السودان 3

الخسائر

	بنسبة
قاعدة الديلمي	%100
مقر الفرقة الأولى المدرعة	%100
منزل الرئيس المخلوع علي صالح	%100
مطار صنعاء الدولي	%100
مبنى معسكر القوات الخاصة	%90
مبنى وزارة الدفاع	%90
منزل عبدالملك الحوثي	%100
مخازن وزارة الدفاع بصنعاء	%100
مخازن الحوثي بصعدة	%100
مقر تجمع الحوثيين في تعز	%80

الدول المشاركة: السعودية والإمارات والكويت والبحرين وقطر والأردن والمغرب والسودان ومصر وباكستان.

دول مستعدة للمشاركة البرية:
- مصر
- الأردن
- باكستان
- السودان

دول دعمت العملية: الولايات المتحدة الأمريكية.

أمريكا
أعلنت استعدادها لتقديم دعم لوجستي واستخباراتي للتحرك العسكري الخليجي في اليمن.

اليمن

fay3.com

Infographics مكة

إنفو جرافكس عن حرب عاصفة الحزم

لحظة اغتيال الرئيس المصري أنور السادات!

محمد عبد الله القحطاني (المهدي الكذاب)

شكل (٩٣): صور متنوعة - الجزء الثاني.

الفصل السادس: التحديات الكبرى



- **التحديات التي تواجه الكيان الصهيوني (إسرائيل).**



- **التحديات التي تواجه الحكومة والشعب الفلسطيني.**
  - وضع التيارات السياسية.
  - التحديات الاقتصادية.
  - طرق تنظيم الانتفاضة الفلسطينية العظمى القادمة.
  - التحديات التي ستواجه التعبئة الإعلامية للانتفاضة الفلسطينية.
- **التحديات التي تواجه دولة إيران.**
  - التحديات الاقتصادية الإيرانية.
  - التحديات الاجتماعية الإيرانية.
  - التحديات الدينية الإيرانية.
  - مستقبل المشروع النووي الإيراني.
- **التحديات التي تواجه الدول العربية.**
  - التحديات الداخلية العربية.
  - التحديات الخارجية العربية.
  - الدول العربية المهددة في المستقبل القريب.
- **التحديات التي تواجه الدول الإسلامية.**
  - معضلة في التوفيق بين الهوية والخصوصية مع القضايا الإسلامية.
  - مميزات وعيوب الانتشار الجغرافي للدول الإسلامية.

التحديات الكبرى

في هذا الفصل، سيتم مناقشة وتحليل أهم التحديات التي ستواجه دول الشرق الأوسط؛ التي ستكون أهم محاور المرحلة المقبلة حتى عام ٢٠٢٢م. فالتحليلات ستكون مبنية على أسس واقعية صرفة لما فيه مصلحة العرب والمسلمين. فالتحديات قد تأخذ طابعاً سلبياً في ظاهر معناها.. ولكنها في حقيقة الأمر، هي بوابة للنجاح الكبير لكل من أدرك حقيقة أهمية التصدي لها. وعليه، فإن أهم التحديات التي سيتم التركيز عليها، هو ما سيواجه الشعب والحكومة الفلسطينية وكلٌّ من الدول العربية والإسلامية لمعالجة المشاكل قدر المستطاع والتنبه لمكر الأعداء المقيم. وأيضاً، سيتم مناقشة وتحليل التحديات التي تواجه كلاً من: الكيان الصهيوني (إسرائيل) وإيران من باب الاستفادة من نقاط ضعفهم؛ واستغلالها الاستغلال الأمثل.. لما فيه خير الأمة العربية والإسلامية.

التحديات التي تواجه الكيان الصهيوني (إسرائيل):

هنالك تحديات كبرى متنوعة (على مختلف الأصعدة) تواجه إسرائيل. ولعل من أهمها، هو تحدي البقاء على قيد الحياة! حيث إن فكرة الدولة الإسرائيلي قائمة على مفهوم المستعمرات؛ التي أسستها الدول العظمى للسيطرة على مختلف بقاع العالم. فالظروف في حقيقتها تتشابه ما بين الاحتلال الغربي (للدول العربية) والاحتلال الإسرائيلي (للأرض الفلسطينية). لكن الفرق هو، أن الاحتلال الغربي كانت له نقطه مركزية (مرجعية أساسية) للإمداد، ألا وهي الدولة الأم (المستعمر). فبريطانيا العظمى مثلاً، كانت قد استعمرت الهند لمدة ٩٠ سنة (١٨٥٧ - ١٩٤٧م)[٤٠٧]، ولكنها لم تطالب شعبها البريطاني بالهجرة الشاملة إلى شبة القارة الهندية والبقاء هنالك للأبد! فبريطانيا كانت تستخدم منهجية محددة في الهند؛ كما كل المستعمرات التابعة لها، وهي عبارة عن: توطين لأفراد الجيش البريطاني.. وإرسال الموظفين بمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم وذلك بهدف تهيئة الأرضية (المُحتلة) لجعلها خصبة لعيش إداري مستقر وخدمة الجنود العاملين هنالك أساساً. فقد كانت بريطانيا تقيم نظاماً إدارياً على مستوى رفيع تضمن فيه استمرارية السيطرة على الأرض ومنع أي

(407) BAJPAI, S. (2011). India as Colony: 1850 to 1947. In *The History of Hindu India* (p. 1 – 16). Kapaa, Hawaii: Himalayan Academy, of HINDUISM TODAY Magazine.

محاولة تحرر (محتملة) من قبل الشعب الهندي. فكانت تستبدل الجنود الموجودين في الهند عبر نظام التناوب الروتيني (المنظم .. إلخ)، ولكن مع التأكيد على أهمية الإبقاء على أصحاب الخبرة من القادة العسكريين للاستفادة منهم عند الضرورة. وبالتالي، فإن هنالك عمقاً عرقياً إستراتيجياً حقيقياً واضحاً ومبنياً على المصلحة الذاتية للمملكة البريطانية، حيث كانت الأمور تُدار في الهند عن بعد.. وبكل: هدوء، تركيز، أمان، وسيطرة من قبل الخبراء في عاصمة القرار (العالمي) لندن!

وعلى الرغم من وجود كل هذه القدرات البريطانية (الهائلة) من الناحية: الاقتصادية، العسكرية، العلمية، والخبرات المتراكمة عبر السنين، فإن احتلالها للهند لم يدم أكثر من تسعين عاماً، كما تم تبيانه آنفاً! وعليه، فإن الموضوع (في المقابل) جِد مختلف فيما يخص دولة إسرائيل، حيث إنها لا تمتلك ذلكم العمق الاقتصادي العسكري الإستراتيجي الحقيقي (الأصيل). والسبب يعود إلى إن هنالك تناوباً مستمراً ومتسلسلاً (لم ينقطع) ما بين دول العالم (الغربي النصراني) في تأمين أمن واحتياجات إسرائيل - **عبر إبقاء جهاز التنفس الاصطناعي لها!** - لحمايتها من الانقراض الذاتي! فتارة تتولى بريطانيا؛ التي قدمت وعد **بلفور** الشهير، هذا الأمر بنفسها.. وتارة أخرى، تكون فرنسا هي الموكلة بهذه المهمة، حيث قدمت أسرار التكنولوجيا النووية لإسرائيل.. وحالياً، تستلم هذا الدور (ببراعة) الولايات المتحدة الأمريكية؛ التي قدمت كل شيء للكيان اليهودي من: مال، عتاد، دعم سياسي وإعلامي، وفيتو أممي! وعليه، يتضح أن سبب هذا الدعم ليس له علاقة بجذور قومية (عرقية) أو مصلحية (الاقتصاد الإسرائيلي)، وإنما يعود هذا الدعم إلى أربع أسباب أساسية، وهي:

أولاً، السبب العقدي: حيث الاعتقاد بأن اليهود محميون من قبل الرب! وأن من يؤذي اليهود، فإن غضب الإله سيحل عليه لا محالة؛ كونهم شعب الله المختار وصفيتهم من خلقه! كما أن اليهود استطاعوا أن يقنعوا الغرب الصهيوني بضرورة بناء الهيكل (كنيس الخراب) لعودة المسيح المخلص!

ثانياً، التخلص من اليهود: لقد عانت كل حكومات وشعوب العالم من تصرفات اليهود فيها طوال التاريخ، فلم تسلم أوروبا ولا غيرها من محاولات السيطرة والهيمنة اليهودية المستمرة في كل المجالات، حتى الدول العربية - سابقاً - لم تسلم من هذا، على الرغم من أن العرب تحديداً وفي كل تاريخهم

منذ بعثة النبي ﷺ حتى قبل احتلال فلسطين، كانوا يعاملون اليهود بالعدل والمساواة في كل شيء، بل عاشوا (أي اليهود) عهداً ذهبياً في حضن الإسلام، وخصوصاً في الأندلس!

... أما عدد اليهود الذين كانوا في الدول العربية في عام (١٩٤٦م - ١٩٥٠م)، فحوالي ٧٠٠ ألف! وهو ما يعادل ٦% من إجمالي اليهود في العالم آنذاك! حيث كان اليهود يمارسون بكل حرية كل أنواع التجارة والأعمال وغيرها من الأمور الاجتماعية، بل إنهم تقلدوا مناصب حكومية حساسة في بعض الدول العربية، وفيما يلي إحصائية مأخوذة من الوكالة اليهودية تبين تعداد اليهود وأماكن تواجدهم في الدول العربية[٤٠٨]:

إحصائيات الوكالة اليهودية عام ١٩٥٠م			
الترتيب	الدولة	تعداد لليهود (تقريبي)	النسبة المئوية
١	مصر	٧٥,٠٠٠	%٠,٤
٢	العراق	١٢٠,٠٠٠	%٢,٤
٣	لبنان	٦,٧٠٠	%٠,٨
٤	سورية	٦,٠٠٠	%٠,٣
٥	البحرين	٤٠٠	%٠,٤
٦	حضرموت	٢,٠٠٠	-
٧	اليمن (غير مؤكد)	٨,٠٠٠	%٠,٢
٨	عدن	١,٢٠٠	%٢,٥
٩	ليبيا	١٤,٠٠٠	%١٥
١٠	تونس	١٠٠,٠٠٠	%٢,٩
١١	الجزائر	١٢٠,٠٠٠	%١,٧
١٢	المغرب	٢٢٥,٠٠٠	%٢,٦
١٣	مراكش الإسبانية (عام ١٩٤٠م)	١٤,٧٠٠	%٢١
١٤	طنجة	٧,٠٠٠	%٢,٨

جدول (٣٥): أماكن وجود اليهود وتعدادهم في الدول العربية عام ١٩٥٠م.

... ولكن ها هم اليهود.. من جديد.. يردون على هذا الجميل عبر احتلالهم الأرض الفلسطينية والعربية! حيث يبين الله تعالى حقيقة هؤلاء المجرمين، بقوله: ﴿**لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ**

(٤٠٨) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "توزع اليهود في العالم العربي"، التاريخ: ٢٠٠٤/١٢/٢٠م.

آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢].

فاليهود يضمرون العداء باستمرار لكل الناس في العالم، ولاسيما المسلمون! حيث يقول الله تعالى في كتابه العزيز موضحاً صفاتهم المنبوذة في كل المجتمعات العالمية، **﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾** [البقرة: ١٠٠]، وقوله تعالى: **﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾** [المائدة: ٦٤]. وهنالك الكثير من هذه الآيات التي تبين حقيقة المعدن النجس لهؤلاء القوم! فالغرب يريد التخلص منهم.. وذلك عبر إبعادهم إلى أرض بعيدة عنهم. وخير مكان لهؤلاء، هو أرض العرب والمسلمين! وذلك لزرع بذرة الدمار والفساد اليهودية، مرة أخرى، في قلب العالم العربي والإسلامي!

ثالثاً، إشغال العرب والمسلمين: وذلك بأن يسلموا أرض فلسطين لليهود، ما سيؤدي إلى إِعْمال العرب والمسلمين بالقضية الفلسطينية (أي تشتيتهم كلياً عن اللحاق بالركب الحضاري) واستثمار هذه الحالة في إثارة الغضب والاحتقان لكل من العرب والمسلمين عبر تثبيت معادلة الطوفان الاجتماعي (القنبلة الموقوتة) المستمرة؛ التي لها آثارها المستقبلية السلبية الخطيرة على الداخل العربي والإسلامي بمرور الزمن (تراكم موجات الاحتقان ضد الحكومات العربية والإسلامية)!

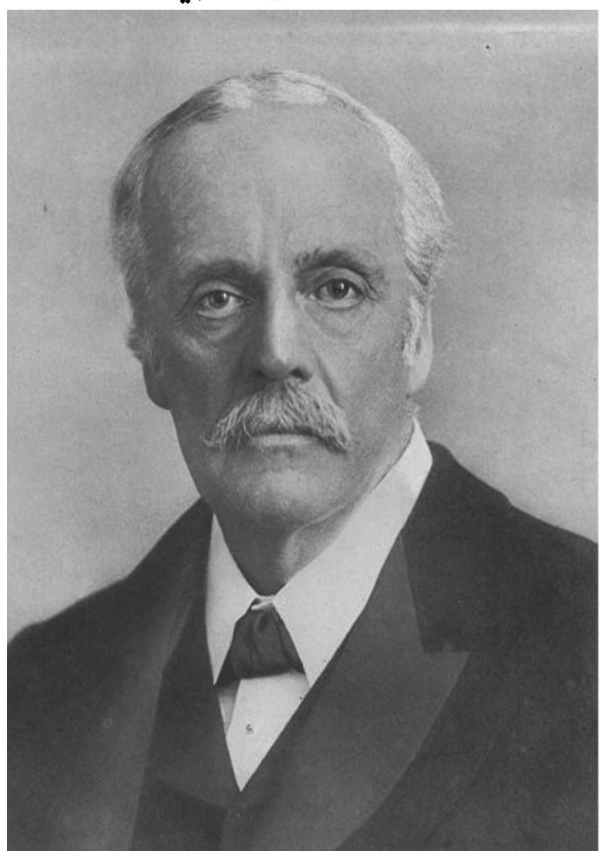
وبالتالي، إثارة البلبلة والانقلابات والثورات (الفتن) المستمرة ضد حكام العرب والمسلمين، وتدمير هذه الحكومات وبنيتها الداخلية بسبب القضية الفلسطينية (المقدسة)؛ والتي لن تتمكن أي دولة عربية أو إسلامية بمفردها من حلها عسكرياً بسبب السلاح النووي الإسرائيلي، وفق التحليل والرؤية الغربية![٤٠٩]

رابعاً وأخيراً، ضمان السيطرة العسكرية على المنطقة: ويكون هذا عبر استخدام دولة إسرائيل، حيث يتم تأمين الإمدادات النفطية المستمرة في البحار والمضائق الإستراتيجية عند الضرورة،

---

(٤٠٩) كار، وليم ... مصدر سابق، ص: ٦٤.

مثل: البحر الأحمر (مضيق باب المندب)؛ الذي يعد أحد شرايين الاقتصاد العالمي. وكذلك، عبر استخدام الألة العسكرية الإسرائيلية من أجل تهديد أي حكومة.. في أي دولة عربية.. أرادت أو تريد الظهور في الصورة العامة كمعانده للمصالح الغربية السلبية. ويتأتى هذا عبر شن إسرائيل عمليات عسكرية خاصة.. مدعومة سياسياً من قبل الغرب كالتهديد عسكري (غربي) مبطن.



Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.



شكل (٩٤): آرثر جيمس بلفور وصورة ضوئية من وعده الشهير (المشؤوم).

... ولعل أبرز ما قد كُتب فيما يخص مشكلات وتحديات الكيان الإسرائيلي، هو ما دونه المفكر السياسي الدكتور **عبد الوهاب المسيري**[٤١٠]، حيث يقول: إن الفرار من الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي أصبح ظاهرة تستحق الدراسة! فالخدمة في الجيش الإسرائيلي لها قداستها الخاصة داخل الكيان اليهودي لأسباب دينية. ولكن وعلى الرغم من تفسير **بن جوريون** من أن الجيش الإسرائيلي هو أفضل مفسر لكتاب التوراة اليهودي! إلا أن الوضع يبدو قد تغير، حيث لوحظ ابتعاد الشباب اليهودي (من المستوطنين) عن الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي. بل إن

(٤١٠) د. المسيري، عبد الوهاب، انهيار إسرائيل من الداخل ... مصدر سابق، ص: ١٥٧ - ١٥٩.

التقارير تقول: إن الشباب أصبح يفر من الخدمة العسكرية، حيث قدمت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية دراسة إحصائية بتاريخ (٢٦/٠٥/٢٠٠٠م)؛ والتي بينت أن نحو (٢٠ - ٢٥%) من الإسرائيليين يهربون أثناء الخدمة العسكرية! واتضح ذلك - **جلياً** - أثناء الصدامات؛ التي وقعت بين الجيش الإسرائيلي وأهل نابلس في سبتمبر ١٩٩٦م، إذ لم يحضر من الجنود المستدعين وعددهم ٣٤٠ جندياً، إلا ٦٠ جندياً.. ومن هؤلاء لم يتبق إلا ٣٠ فقط! أي إن من يريد الخدمة من الإسرائيليين في الجيش أثناء المهمة القتالية يتراجع ليصبح ٥% فقط من عدد المجندين! لقد وصف الله تعالى جبن هؤلاء اليهود عن الالتحاق بالجندية والدخول بالحرب، بقوله: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**﴾ [المائدة: ٢٤].

دراسة نشرت في صحيفة هاآرتس الإسرائيلية - العينة (بنين من ١٣ إلى ١٨ سنة)			
عام	أعلنوا استعدادهم للخدمة العسكرية	يفضلون الخدمة بالقرب من منازلهم	لا يرغبون في أداء الخدمة
١٩٩٨	%٦٥	%٢٣	%١
٢٠٠٠	%٥٣	%٣٤	%٦,٢

جدول (٣٦): انخفاض نسبة الالتحاق بالجيش الإسرائيلي!

يلاحظ إن هذه الإحصائيات كانت قد تغيرت بشكل دراماتيكي في غضون سنتين فقط (من عام ١٩٩٨ إلى عام ٢٠٠٠م)، وعليه ..

... فكيف سيكون هو الحال الآن - بعد مرور أكثر من ١٥ سنة - من تلك الإحصائيات؟!

بلا شك، تؤيد الإحصائيات السابقة فكرة أن اليهود سيكونوا أسرى في حرب وعد الآخرة.. وبأعداد كبيرة جداً! وبالتالي، الانهيار الكبير للجيش اليهودي بطريقة ستبدو غريبة! الجنود اليهود جبناء بطبعهم (يفضلون الفرار من التجنيد)! فكيف سيكون الوضع عند قيام الحرب النهائية؟!.. عندما يتدخل الله تعالى ليحق الحق ويزهق الباطل ويؤكد ما قاله سبحانه في كتابة الكريم: ﴿**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ**﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

إذن، وبناءً على ما سبق، يمكن تلخيص المعضلة الأساسية لدولة الكيان اليهودي، بما يلي:

١- عدم وجود عمق حقيقي (ثابت) لبقائهم كدولة مُستَعمِرة.

٢- الضعف الاقتصادي والاعتماد الكلي على المساعدات من اليهود والنصارى (الصهاينة) في الخارج، وتحديداً منظمة الأيباك الصهيونية[٤١١].

٣- الاعتماد على المساعدات العسكرية الغربية تحديداً.

٤- التنوع الكبير (الخطير) للنسيج الديني اليهودي، والمتمثلة في التحزبات المزمنة بينهم، حيث يتبين هذا - **جلياً** - في اختلاف: مذاهبهم، أفكارهم، معتقداتهم، ومراجعهم.

٥- التناقض الاجتماعي (الفكري) الحاصل في الداخل الإسرائيلي ما بين مؤيد للعلمانية وآخر ليهودية الدولة الإسرائيلية.

٦- مساحة دولة إسرائيل الصغيرة جداً مقارنةً بدول المحيط المعادي، حيث محدودية الملاجئ.. وارتفاع خطورة الفناء المفاجئ (خطأ بشري) بسبب الأسلحة النووية المخزنة.

٧- حجم السكان الصغير جداً مقارنة بالدول المحيطة.. وإنخفاض نسبة المواليد اليهود.

٨- الفرار من الخدمة (الجيش).

٩- عدم (أو انخفاض) الرغبة في القتال لدى الشباب الإسرائيلي.

١٠- البحث عن الحياة المريحة والرفاهية الخاصة[٤١٢].

التحديات التي تواجه الحكومة والشعب الفلسطيني:

يقع على الكاهل الفلسطيني عبء كبير؛ كما هو العادة (أو المفترض) للإستعداد للمرحلة الأخيرة القادمة. بحيث يجب على الفلسطينيين، إن أرادوا أن تكون لهم كلمة حاسمة على الأرض من الناحية الواقعية، أن يستعدوا للملحمة (الحرب) القادمة من الآن! فالوقت مازال فيه متسع، بحيث يتم غربلة وتقييم الاستعدادات بفكر إستراتيجي وتكتيكي في كل القطاعات الحيوية في المجتمع الفلسطيني وربط وتنسيق الجهد بينهم إن كان في الداخل أو الخارج على حد سواء.

---

(٤١١) منظمة الأيباك الصهيونية وتعرف بـ " THE AMERICAN ISRAEL PUBLIC AFFAIRS COMMITTEE (AIPAC)" وهي منظمة تُعنى بتعميق العلاقات الأمريكية الإسرائيلية بما يدعم بقاء الكيان اليهودي في إسرائيل عبر الضغط على أعضاء الكونغرس الأمريكي. المصدر موقع: "www.aipac.org".

(٤١٢) د. المسيري، عبد الوهاب، انهيار إسرائيل من الداخل ... مصدر سابق، ص: ١٦٦.

وضع التيارات السياسية الفلسطينية:

إن الواقع الحالي للدولة الفلسطينية يقر بالإنقسام بين تيارين سياسيين رئيسيين متناقضين، وهم:

- تيار السلطة الفلسطينية أو **حركة فتح** (المُسالم).
- تيار **حركة حماس** الجهادي (المُقاوم).

إذ تكمن المشكلة بين التيارين (المتعاكسين) هاذين في أن كل طرف يريد السيطرة على القرار الفلسطيني عبر محاولة إلغاء الطرف الآخر أو تهميشه على الأقل: واقعياً، ثقافياً، و/أو حتى شرعياً! وهذا الفكر، بطبيعة الحال، لن يجدي نفعاً على الإطلاق، حيث عملية إهدار الطاقات والوقت في غير محليهما الصحيح! فالحكمة (الغير مفعله، للأسف!) توجب السعي إلى بناء التكامل النسبي بين التيارين السياسيين عبر تبادل: الخبرات، الرؤي، والإستراتيجيات فيما بينهم. فيكون تيار السلطة الفلسطينية، على سبيل المثال، هو اللاعب (العلني) في المفاوضات مع الجانب اليهودي، بحيث يتم استخدام تيار حركة حماس الإسلامية كذراع عسكري في الجهة المقابلة (في الباطن) للضغط على الإسرائيليين بكل الطرق والوسائل الممكنة. وبعبارة أخرى، يجب أن لا يُسمح للإسرائيليين بأن يفرقوا بين الفصائل الفلسطينية أياً تكن الأسباب.. ذلك إن الهدف الإسرائيلي الكلاسيكي هو ضرب الخصوم بعضهم في بعض.. على مبدأ **فرق تسد!** فعلى المسلم أن يتوخى الحذر من إبليس، حتى لو نطق الشهادتين! الحقيقة، إسرائيل تستخدم وسيلة مميزة لضرب الفلسطينيين بعضهم في بعض، وذلك عن طريق إعطاء تنازلات (وهمية كاذبة) للسلطة الفلسطينية، ومن ثم تسترجع هذه التنازلات مرةً أخرى بحجة ممارسات حركة حماس الإرهابية المتواصلة! وبطريقة أخرى، ستقول إسرائيل بأنها لا يمكن لها أن تعطي أي تنازل للسطلة الفلسطينية - **حالياً أو مستقبلياً** - بسبب توجهات حركة حماس المعاكسة للعملية السلمية إما بشكلها السياسي و/أو العملياتي (العسكري) المستمر ضدها (أي إسرائيل)![٤١٣] وأيضاً في المقابل، يجب على حركة حماس أن تثق بالدول العربية والإسلامية (السنية) بطريقة لا تؤذي مقاومتها للعدو، ولا تدخل المنطقة في صراع غير

---

(٤١٣) على حافة الهاوية - أنواع أخرى من الحرب، المؤلف: د. مصطفى محمود، مكتبة مصر، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٣٩ - ٤٤.

محسوب النتائج! وعليه، يلزم أن تنسق حركة حماس مع الجانب الفلسطيني الآخر (السلطة الفلسطينية - حركة فتح) بحيث تكون المواجهات مدروسة ومخططة.. وذات تفاهم وتناغم.. على الأقل في الحدود الدنيا! إن الاختلاف وارد.. ولكن الاتفاق بين التيارين ضرورة ملحة، حيث لن يستطيع أي تيار أن يعمل بكفاءة بمفرده على الإطلاق وفق ظروف الاحتلال الإسرائيلي الحالي.

نخلص إلى أن التنسيق بين تيار السلطة وحركة حماس يجب أن يكون موجوداً - **دائماً** - وعلى أعلى المستويات بين القادة واللجان التنفيذية. وبطبيعة الحال، فإن الخلافات ستكون واردة - **حتماً** - إلا إن حتمية الاتفاق لا مناص عنها أبداً.. بعيداً عن كل الحسابات الخاصة! ولا بأس في أن يظهروا العداء لبعضهم في الظاهر لخداع اليهود المحتلين (قدر الإمكان!)، مع مراعاة تطهير مراكز القيادة والسيطرة من السياسيين والعسكريين الخونة والعملاء؛ الذين يعملون لصالح الكيان الصهيوني في الخفاء.. إن أمكن ذلك! كما أن القرار السياسي لن يكون ذا جدوى في حالة التفرق، فالملحمة القادمة هائلة وستدمر كل ما بناه الطرفان أو الفصائل الفلسطينية الأخرى بالكامل. مما يترتب عليه عودتهم إلى المربع الأول (القديم)! حينما احتلت الجماعات اليهودية (الإرهابية) الأراضي الفلسطينية.. ولكن هذه المرة ستكون عبر الهاجاناة الجدد (المستوطنين)![٤١٤] على حركة حماس أن تعي جيداً أنها تقع في مدينة (منطقة) ذات طبيعة إستراتيجية مهمة، حيث يصعب على حركة حماس أن تتحرك ضمن إطار قدراتها الذاتية من دون الالتفاف إلى أهمية الأخذ في الاعتبار ظروف وطبيعة العلاقات الدولية. وعليه، فيجب أن يفهم تيار حركة حماس أنها يجب أن تتوافق وتتحد مع حكومة السلطة الفلسطينية، والعكس صحيح، قبل أن يطلب أي منهما المساعدة من دولة جارة مثل مصر أو باقي الدول العربية[٤١٥]. التفرقة، ببساطه، ستجلب الأعداء.. كما هو الحاصل فيما يخص الدعم الإيراني لحماس الذي يَتَخَفَى تحت غطاء المقاومة بهدف تمكين المشروع التوسعي الفارسي الشعوبي في الأراضي العربية. فما أَدلُ على هذا من الموقف الحمساوي المتأرجح

---

(٤١٤) الهاجاناة اليهودية كانت قد أعلنت في عام ١٩٤٢/٠٥/١٩م عبر زعيمها "بن غوريون"، أن: "أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل". د. السويدان، طارق ... مصدر سابق، ص: ٢٥٦.

(٤١٥) الهوية والحركات الإسلامية، المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري، دار الفكر، ط: الرابعة ٢٠١٣، ص: ١٧٩.

بين إنكار التدخلات الإيرانية في الثورة السورية وبين الحاجة للمال والسلاح الإيراني للقتال ضد العدو الصهيوني! إن أي موقف فلسطيني رسمي موحد سيجبر العرب والمسلمين، بلا ريب، على دعم الفلسطينيين بالمال والسلاح بعيداً عن الحاجة للتدخلات الإيرانية؛ وإن كانت من تحت الطاولة.. على الأقل!

التحديات الاقتصادية الفلسطينية:

إن المشكلة الاقتصادية للحكومة والشعب الفلسطيني تعد معضلة كبيرة ومزمنة، فالأموال الفلسطينية تسيطر عليها إسرائيل بحيث لا تستطيع الحكومة الفلسطينية السحب من المال الفلسطيني (الضرائب) إلا إذا وافقت الحكومة اليهودية عن هذا الإفراج؛ الذي له شروطه الإسرائيلية المسبقة والمتجددة دوماً! فالبنوك الفلسطينية لا تعد بنوكاً حقيقية، وإنما واجهات فقط لبنوك أخرى في الباطن. أحد الحلول لمواجهة هذه التحديات، هي إيداع المال الفلسطيني في البنوك العربية الكبيرة والموثوقة كوديعة تستثمر بطريقة آمنة حول العالم، فيكون الدخل الناتج من هذه الاستثمارات في بنك مركزي فلسطيني خارج فلسطين (في الأردن) يدار محلياً من قبل الفلسطينيين. كما إن بعض من هذه الأموال الموجودة في البنك يجب أن تكون على هيئة سبائك من ذهب وفضة.. قدر الإمكان! فالأوراق المالية تحرقها الصواريخ الإسرائيلية.. بينما الذهب معدن لا يفنى ولو أكلته النار![٤١٦] أيضاً، ينبغي أن تدّخِر السلطة الفلسطينية المال، قدر المستطاع، لشراء الأسلحة وتوفير المستشفيات الميدانية المتحركة للمواجه القادمة. فالحرب القادمة والتي ستحدث بعد سنوات قليلة ستكون لا ريب شاملة ومدمرة. وعليه، ينبغي أن تُستغل هذه الأموال قبل الحرب بوقت كافٍ وتُشترى المعدات بطريقة صحيحة بعيداً عن أي فساد إداري، بحيث يتم التدرب على معالجة الحالات الصحية الشديدة التعقيد على مبدأ طبي متكامل (حربي - مدني).

---

(416) Smith, A. (2005). OF THE PRINCIPLE OF THE COMMERCIAL OR MERCANTILE SYSTEM. In *THE WEALTH OF NATIONS* (AN ELECTRONIC CLASSICS SERIES PUBLICATION ed., p. 342 – 360). Pennsylvania: The Pennsylvania State University is an equal opportunity university.

طرق تنظيم الانتفاضة الفلسطينية العظمى القادمة:

إن من أهم الذين سلطوا الضوء على هذه القضية هو الدكتور **عبد الوهاب المسيري**(٤١٧)، حيث عد من مميزات الانتفاضة الفلسطينية؛ "نموذج التكامل غير العضوي"، أنها تعد شكلاً من أشكال التنظيم الذي لديه القدرة والقوة في العمل في كل من المركز والأطراف بالوقت نفسه. ولعل الفرق الذي يعطي الانتفاضة الفلسطينية هذه المنعة والشدة أنها مبنية على أساس ديني ووجودي، فهي بذلك تختلف كلياً وجوهرياً في مفهومها ومكنوناتها عن فكرة الثورات العربية (الكاذبة) وثورات الفقراء (الشعوبية). إذ يظهر الهدف الحقيقي للانتفاضة الفلسطينية بطريقة واضحة جلية المعنى، وهي أن القدس الشريف بخير.. مادام الشعب الفلسطيني موجوداً.

ولكن الانتفاضة الفلسطينية يجب أن تستفيد من خبراتها السابقة للمواجهة العظمى المرتقبة، حيث ينبغي إنشاء قيادات ولجان شعبية متصلة ومتفرقة لإدارة الانتفاضة القادمة من الناحية: المالية، العسكرية، اللوجيستية، الطبية، والإعلامية الميدانية. ويكون ذلك ممكناً، عبر إعادة هيكلة إدارة الانتفاضة على أساس إستراتيجي وتكتيكي مدعوم من قبل الحكومة الفلسطينية وعبر كافة التيارات السياسية بحيث تستخدم كوسيلة حرب وردع للعدوان القادم (فعلياً.. لا نظرياً فحسب!). فالآليات المستخدمة لهذه الانتفاضة يجب أن تكون منضبطة كلياً ومتناسبة تماماً مع خيارات العدوان الإسرائيلي القادم بشقيه التقليدي (المجرب)؛ الذي فشل في السابق، وغير التقليدي وهو المرجح (للأسف!)، حيث سيُشن هجوم كيماوي بيولوجي كبير ومباغت على الشعب الفلسطيني. الانتفاضة القادمة ستنجح بالتأكيد، إذا ما تم إدارتها بحنكة وصبر (كناحية إدارية حكيمة وكناحية عملياتية محترفة)، فتكون - **تماماً** - مثل الماء! لا يمكن إمساكه ولا السيطرة عليه، ولا حتى ضربه من قبل الإسرائيليين لا في المركز.. ولا في الأطراف!

أي أن الانتفاضة القادمة يجب أن تكون أفعوانيه التكوين، مخططة ومدرباً عليها. ويضيف الدكتور **المسيري**(٤١٨)، أن عسكرة الانتفاضة أمر مهم وحتمي من عدة نواحٍ.. ولعل أهمها فيما يخص الناحية

---

(٤١٧) د. المسيري، عبد الوهاب، الهوية والحركات الإسلامية ... مصدر سابق، ص: ١٦٦.

(٤١٨) نفس المصدر، ص: ١٦٩ - ١٧٠.

التعوبية والاستعدادية للمواجهة المرتقبة بكل ما ستحتويه هذه المواجهة الدموية من صدامات قوية وعنيفة ليس لها حدود، انتهى كلام **المسيري**. وهذا يستلزم وجود عيادات طبية كثيرة متحركة على الأرض مع كافة مستلزماتها الطبية الضرورية.

إن الهدف من وجود هذه العيادات الطبية (المتحركة)، هو دعم الانتفاضة (العسكرية) في جميع خطوط المواجهة كفرق طبية حربية محترفة. إن أهمية وجود عيادات ديناميكية (متنقلة) أمر مهم للغاية من الناحية الإستراتيجية والتكتيكية. فمن الناحية الإستراتيجية، فهي تساعد على تقليل الإصابات المميتة.. كما تضمن استمرارية الانتفاضة على وتيرة عالية. أيضاً، وجود هذه النوعية من العيادات يساعد جداً (يمكن استخدامها) في عمليات التمويه لإمداد الشعب بالأسلحة والذخائر.

الفرق الرئيسي بين العيادات المتحركة والثابتة، أن الثابتة يمكن استهدافها بسهولة ومرةً واحدة، في حين يصعب عمل ذلك مع تلك المتحركة؛ التي ستعمل كنقطة وصل بينها وبين الثابتة، مما يقلل بالتالي من كثافة الحالات الطبية (الخطيرة) في المستشفيات المركزية (الثابتة).

إن العيادات الطبية المتحركة (الجوالة) يمكنها أن تلعب أكثر من دور تكتيكي في الميدان، فهي عبارة عن درع مدني ذا طابع هجومي تختبئ خلفه عند الضرورة المقاومة الفلسطينية ومستلزماتها: المادية، الإعلامية، والمعنوية. بحيث إن أرادت القوات المعادية (الإسرائيلية) استهداف المقاومين المنتفضين، فإنها ستظهر في صورة الإعلام العالمي على أنها تستهدف وتقتل الأطباء الميدانيين العاملين في أرض الاشتباك!

إن اليهود، وبطبيعة الحال، لا يعون إلا لغة القوة العسكرية، ذلك أن الفكر العسكري اليهودي والغربي بشكل عام هو فكر يقوم على مبدأ الداروينية، الذي يعتمد فكرة **البقاء للأقوى!** وهذا المبدأ، هو أحد أهم أسباب المأساة التي يعانيها الشعب الفلسطيني (المظلوم) اليوم! ذلك أن القوي هو من سيسيطر ويعيش ويفرض إرادته بالكلية ولو بطريقة ظالمة.. إن لزم الأمر! فلا بد من الاستعداد للمرحلة المقبلة.. لأنها الأخيرة، حيث وعد الآخرة الذي وعد الله تعالى به عبادة المسلمين بالنصر الكبير، إن شاء الله.

... ذلك إنها معركة مصير أخيرة، ولا مكان فيها للتراجع أو التردد...

فالمحتل لن يرحل عن الأرض (المحتلة)، إلا في حالة تكبده خسائر: بشرية، مادية، ومعنوية فادحة تدفعه دفعاً إلى الانسحاب.. وإلى تقبل الهزيمة قصراً، يقول تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ**﴾ [الحج: ٣٩]، ومن ثم.. فإن الحل الوحيد المؤثر والمتاح للحكومة والشعب الفلسطيني، هو استغلال جميع ظروف الانتفاضة القادمة لمواجهة العدوان الكبير المرتقب، حيث يتم العمل على التأكد من أنه لا يمكن القضاء على هذه الانتفاضة، حتى وإن استخدم العدو اليهودي الإسرائيلي أسلحة محرمة! وعليه، يجب التركيز على أفضل طرق إيصال الضربات للعدو، بحيث تصيب كل أركانه الأساسية في العمق والأطراف بدون استثناء وبدون أي تردد.. وكل حسب أولويته، وهذا يعرف باسم "THE DELIVERY SYSTEM".



استخدمت المقاومة الفلسطينية أسلحة تكتيكية (خطيرة) حديثة (تصنع محلياً) تمثلت في صواريخ قصيرة المدى، حيث تم إطلاق المئات منها ضد أهداف إسرائيلية متفرقة.. ما أضطر إسرائيل لبناء منظومة دفاع جوي حديثة.. كلفتها مئات الملايين من الدولارات الأمريكية.. وتعرف باسم القبة الحديدية "IRON DOME"، بهدف تدمير هذه الصواريخ وتقليل آثارها التخريبية والمعنوية!

شكل (٩٥): صواريخ القسام الفلسطينية.

ذلك أن الشعب الفلسطيني، على عكس اليهود المحتلين، لا يملكون إلا أجسامهم وبعض من السلاح الخفيف والمتوسط. وبالتالي، يكون الحل الأمثل هو استخدام العمليات الاستشهادية

المنظمة، بحيث يكون فيها توازي وكثافة تُستخدم فيها أساليب متنوعة ضد اليهود في كل أرجاء الأراضي المحتلة، كأداة من أدوات حرب الانتفاضة القادمة. أي أن المقاتل الفلسطيني يجب أن يكون مجهزاً بالمتفجرات وكذلك الأسلحة الخفيفة وأن يرتدي الزي المدني تارةً والعسكري تارةً أخرى. يبين الدكتور **المسيري**[٤١٩] أن العمليات الاستشهادية مجدية جداً كأداة حرب في الانتفاضة الفلسطينية[٤٢٠]. فالجندي الإسرائيلي لا يرغب بمواجهة أي استشهادي مهما كان استعداده وتدريباته، فهذا النوع من الهجوم ذو طابع معنوي قوي ذلك أن الحرب مع اليهود (الإسرائيليين)، هي حرب معنوية دينية في المقام الأول! ولكن، لكي تكون هذه العمليات الفدائية قوية ومؤثرة، ينبغي أن توزع وبالتساوي إلى هدفين اثنين، وهما: الجنود الإسرائيليون والمستوطنون اليهود، بحيث يتم التخلص من الجنود؛ الذين يحمون المستوطنات.. ومن ثم، التخلص من المستوطنين واغتنام بيوتهم وأراضيهم مباشرةً وتدريعها كخطوط دفاعيه متقدمة (متوزعة)[٤٢١].



"قال الجيش الإسرائيلي: إن قوة إسرائيلية رصدت مساء أمس الجمعة، في منطقة رفح، جنوبي قطاع غزة، حماراً مفخخاً يقترب من موقعها، فأطلقت عليه النيران ما تسبب بانفجاره، حسب وكالة أنباء الأناضول ... اقترب الحمار نحو القوات، وقامت القوات بدورها بإطلاق النار عليه وتفجيره من مسافة آمنة ...". يقول الله تعالى واصفاً اليهود: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ** ...﴾ [البقرة:٩٦]. موقع (سبق) الإخباري، "الجيش الإسرائيلي: تم استهدافنا بحمار مفخخ في غزة"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٧/١٩م.

شكل (٩٦): جبن اليهود!

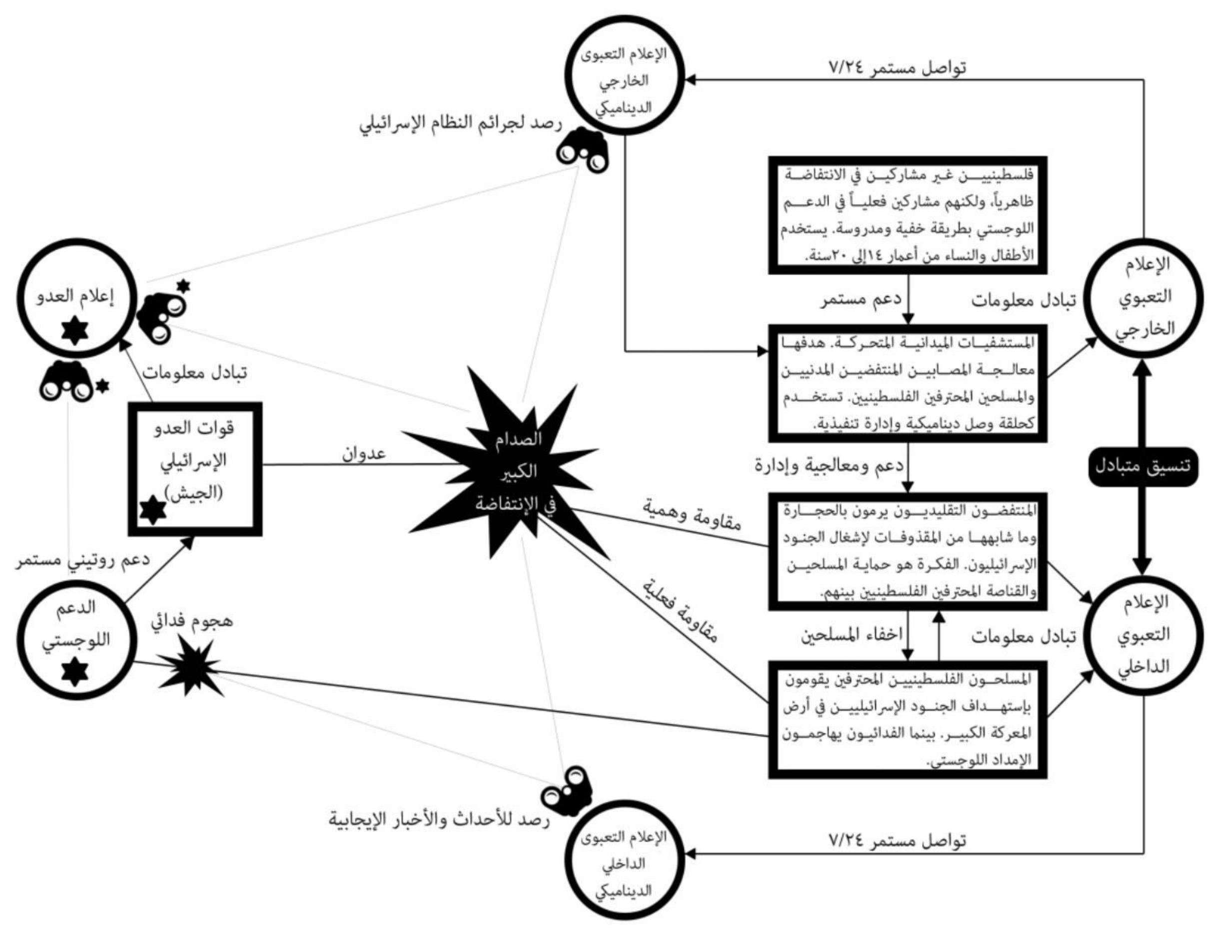
---

(٤١٩) نفس المصدر، ص: ١٧١ - ١٧٣.

(٤٢٠) لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى رابط الفيديو التالي: (حكم العمليات الاستشهادية) للشيخ محمد العثيمين:

https://www.youtube.com/watch?v=af1KHGcBOUE

(٤٢١) ماكيافللي، نيقولا، فن الحرب ... مصدر سابق، ص: ٩٩ - ١٣٢، و٢٨٢ - ٢٨٥. ملاحظة: لقد تم تطويع ما جاء في صفحات الكتاب السابقة من معلومات لكي تتواكب مع متطلبات حرب المدن والعصابات في العصر الحالي.



شكل (٩٧): الخطة التنظيمية المتعلقة بالعمل الميداني للانتفاضة الكبرى القادمة.

التحديات التي ستواجه التعبئة الإعلامية للانتفاضة الفلسطينية:

تنقسم هذه التعبئة إلى نوعين، وهما: التعبئة الخارجية والداخلية.. وهاتان التعبئتان لا بد أن يكون بينهما ترابط نسبي (مزدوج)، بحيث تكون التغطية الإعلامية ذات وجهين متزامنين. أما **الوجه الأول،** فهو يقوم على تغطية الخسائر الإسرائيلية بطريقة صحيحة (حكيمة) تؤدي إلى رفع المعنويات المحلية للشعب الفلسطيني. في حين أن **الوجه الآخر،** هو تبيان وتوثيق المجازر اليهودية الآنية في هذه الانتفاضة، وربطها مع تلك (التاريخية) في الانتفاضات السابقة، بحيث يوجه هذا العمل الإعلامي - **بشكل رئيسي** - إلى الخارج (دول العالم). إن التعبئة الإعلامية الخارجية (الفلسطينية)، لا بد لها، من أن تنسق جهودها وتتقاسم أدوارها مع الإعلام العربي تحديداً، وخصوصاً ذلك الإعلام صاحب التأثير المحلي والدولي، حيث يتم بناء إستراتيجية إعلامية موحدة.. بقدر الإمكان، لتغطية الانتفاضة بطريقة إيجابية. أما التعبئة الداخلية، فهي تعبر عن

فصيل الإعلام الميداني في الجبهات القتالية؛ الذي سيستعمل الإعلام الإلكتروني، موثقاً أخباره بالصور والأفلام المتعلقة بالاشتباكات، بحيث تظهر الانتفاضة على أنها دفاع عن النفس.. وإن كانت في أصلها ذات هدف هجومي (تحرير الأرض)[٤٢٢].



شكل (٩٨): سلاح الإعلام!

... ومن الضروري التصدي، كذلك، للإعلام المضاد (الإسرائيلي والغربي)؛ الذي سيتعاطف مع الكيان الصهيوني. بل إن الفيصل في قضية الانتصار الإعلامي، هو التوازن بين التعبئة الإعلامية الداخلية والخارجية وبين التصدي إلى الإعلام المضاد في آن واحد (كبوتقة واحدة). فعلى سبيل المثال، يتم تصميم مواقع وقنوات إنتاج (يومي ٧/٢٤) مستمرة وحيوية يشرف عليها خبراء: إعلاميين، إستراتيجيين، وعسكريين؛ ذو كفاءة عالية، للرد بالمثل على أي: معلومة، مقالة، برنامج تلفزيوني، أو إذاعي إسرائيلي غربي. يقول تعالى: ﴿... **فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ** ...﴾ [البقرة: ١٩٤]. وعليه، فينبغي الرد مباشرةً على نفس الطرف الإسرائيلي، وعلى أي افتراء أو خدعة (حرب نفسية) في نفس اليوم، وذلك عن طريق التوثيق المتواصل لكل: الصور، المعلومات، ومقاطع الفيديو.. بأسلوب حيوي يبين مفهوم الحرب النفسية لكل المشاهدين والعاملين على الأرض على حد سواء. ولتحقيق الغاية القصوى، ينبغي أن يستخدم في ذلك (عمليات التوثيق) تقنيات إخراج متقدمة ومميزة.. وبعدة لغات مختلفة؛ من أهمها الإنجليزية! إن

(٤٢٢) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "دور الإعلام في إنجاح الثورات ونقضها"، التاريخ: ٢٠١٣/٠٨/٣٠م.

تدريب الكفاءات الفلسطينية وحمايتها أثناء أداء مهامها كورش عمل ديناميكية إعلامية يومية، أمر في غاية الأهمية. كما يلزم أن تكون هذه الورش موجهة بطريقة دقيقة ولها أسقف زمنية محددة وأهداف متعددة المراحل والدرجات القابلة للقياس! بحيث يمكن خدمة الهدف الأهم، وهو تأكيد الانتصار للحكومة والشعب الفلسطيني.. وكذلك، توثيق الإجرام الإسرائيلي بأسلوب متوازٍ منضبط، لا يظهر للعاطفة فيه وجه واضح لضمان التأثير المطلوب! يقول **أيسوب**: "أن لكل حقيقة وجهين، لذا يجدر بنا النظر لكليهما قبل أن نلزم أنفسنا بأحدهما"![٤٢٣]

التحديات التي تواجه دولة إيران:

تكمن مشكلة إيران في كونها الدولة الشيعية الرسمية الوحيدة في العالم! وبالتالي، يقع عليها مسؤولية دعم أتباعها الموالين لها (من نفس المذهب والفكر) في كل أرجاء المعمورة.. بحجة أنهم من المستضعفين (كما يظن أتباعها)! والحقيقة، أن إيران (الضعيفة اقتصادياً) لن تفعل هذا العمل (الدعم) لهذا السبب (الديني) أبداً! بل إن من شروط إيران الرئيسية لتقديم هذا الدعم، هو أن تقوم هذه الأقليات الشيعية في البلدان: العربية، الإسلامية، والعالمية بمساندة مشروع السيطرة والهيمنة الفارسية (الشعوبية) على المنطقة.. كمرحلة أولى؛ عبر استخدامها (أي الأقليات) لكل الوسائل المتاحة داخلياً. وبعبارة أخرى، لن يكون الدعم مُفَعَّلاً، إلا إذا ما انطوت مجهودات الأقليات الشيعية تحت مظلة الفلسفة المتعلقة بعودة الإمبراطورية الفارسية من جديد.. **قولاً واحداً!**

فكل الدول، بطبيعة الحال، تعمل على تثبيت مصالحها الخاصة (فقط!)، حيث لا توجد دولة في العالم تقدم خدمات مجانية من دون هدف.. ولو بسيط.. يخدم موقفها المحلي والعالمي. إذن، دعم المذهب الشيعي ما هو إلا قناع كاذب (نفاقي) لمشروع فارسي (شعوبي) قد انكشف أهدافه وغاياته بكل وضوح منذ سيطرة الخميني وأتباعه على الثورة الإيرانية، بل إن الأمر قد بلغ غايته من الخطورة في كل من: العراق، سورية، لبنان، اليمن، البحرين، الكويت، باكستان، الدول الأسيوية، والإفريقية بسبب التدخلات السلبية (السافرة) والمستمرة للحكومة والحرس الثوري الإيراني في هذه الدول!

---

(٤٢٣) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ١٨٢.

التحديات الاقتصادية الإيرانية:

تعاني إيران مشكلات اقتصادية كبرى بسبب السياسات الاقتصادية المُتبعة داخلياً؛ والتي فشلت مراراً وتكراراً في إيجاد حلول لأزمة العقوبات الدولية.. وحرب أسعار النفط العالمية (المُستَعرة). إيران من وجهة نظر الاقتصاد الدولي، هي مصدر غير موثوق (آمن) في سوق النفط والغاز. وبعبارة أخرى، لا يمكن الاعتماد على النفط والغاز الإيراني من قبل الاقتصاديات الدولية بسبب السلوك الاقتصادي (الضعيف) والسياسي (المتهور) الذي تتبعه إيران. وتكمن أهم التحديات الاقتصادية الإيرانية في إنها في واقع الأمر لا تستطيع مجابهة الدول الخليجية على الإطلاق.. لا في قطاع النفط.. ولا في قطاع الغاز.. ولا في قطاع السياحة.. وبالتأكيد ليس في الناتج الإجمالي لهذه الدول، حيث تدين منظمة الأوبك، على سبيل المثال، للسيطرة الخليجية كلياً! وعلى وجه التحديد للهيمنة السعودية المطلقة. كما أن إيران قد استنزفت مواردها المالية بشكل غير واقعي بتاتاً، حيث صرفت مبالغ طائلة في محاولة تصنيع كافة أنواع الأسلحة محلياً.. للوصول إلى أكثر من الاكتفاء الذاتي.. بغض النظر عن مستوى الجودة في هذه الأسلحة! ويعود هذا التوجه إلى سبب خاص.. يتلخص في موضوع الحظر الدولي للأسلحة الغربية (المتطورة) عليها. وبمعنى آخر، الأسلحة الإيرانية رغم تصنيعها محلياً.. بتنوع.. وكثافة في كل القطاعات، إلا إنها تعتبر متخلفة عالمياً، وتمثل هدراً غير مبرر للمال العام. فهذه الأسلحة في النهاية، لا يمكن مقارنتها أبداً بأسلحة الدول العربية.. وبالتحديد الخليجية![٤٢٤]

باختصار، إيران تعاني استنزافاً مالياً كبيراً وخطيراً. وذلك بسبب الصناعات المحلية للقطع العسكرية. وأيضاً، بسبب التدخلات الإقليمية في الشرق الأوسط.. وبالتحديد في الدول العربية، حيث ما تزال تضخ مليارات الدولارات في مشاريعها غير القابلة للنجاح أو حتى الاستمرار، في كل من: العراق، سورية، لبنان، البحرين، الكويت، واليمن! إن إيران (حكومة الملالي) تحاول أن

---

(٤٢٤) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، العنوان: "البعد الخامس - القوة العسكرية الإيرانية بين الواقع والخيال!"، الكاتب: د. صفوق الشمري، التاريخ: ٢٠١٣/٠٣/٠٥م.

تتجاوز الواقع الاقتصادي الداخلي (المرير) عبر الهروب إلى الأمام فيما يخص البرنامج النووي[٤٢٥]، وهذا يكون ممكناً عبر إثارة الاضطرابات في المنطقة العربية.. لهدف الهيمنة النفسية؛ وفق المفهوم الإمبراطوري الفارسي؛ الذي مصيره سيكون الفشل المؤكد، للأسباب التالية:

١- إن الصناعات الإيرانية - **من ناحية الجودة** - هي متخلفة جداً! وليست سوى هدر مالي فظيع.. ولكن، يمكن في المقابل استثناء الصناعات الصاروخية؛ فهي جيدة إلى حد ما.. بسبب بساطة فكرة الصناعة الصاروخية!

٢- الاستثمارات الإيرانية الخارجية (الحكومية) ضعيفة من حيث الابتكار والمردود المالي!

٣- الحالة المعيشية الاقتصادية الصعبة للشعب الإيراني، مما يؤدي إلى فقدان الثقة من قبل المتعاطفين مع إيران (من الشيعة والشعوبيين.. على حدٍ سواء!) في الدول العربية والإسلامية، في قدرة وصدق إيران في جلب: الخير، النعيم، والازدهار المستقبلي لهم!

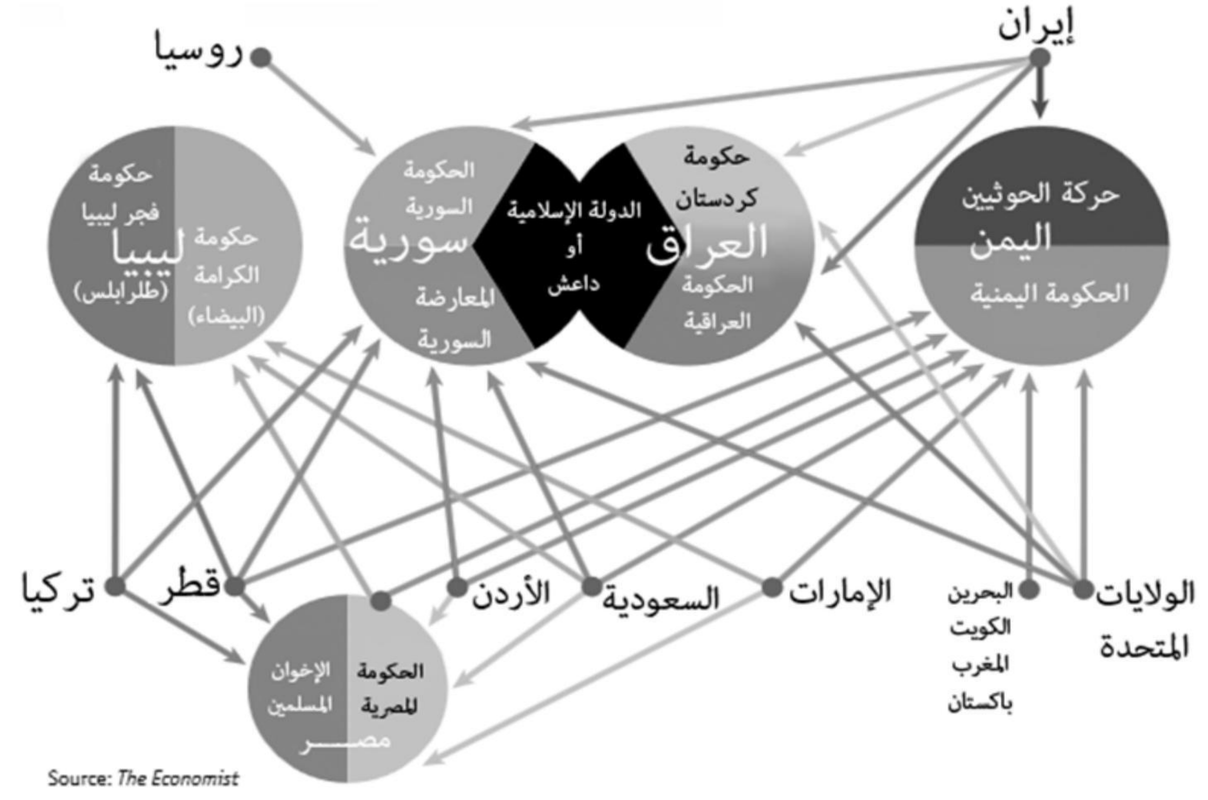
٤- الهدر المالي على دعم أنظمة طائفية ومليشيات شيعية (إرهابية)؛ والتي لا تمثل إلا أقليات في دولها! وبالتالي، هي ليست سوى محاولات زعزعة لا قيمة لها أبداً على المدى الطويل!



شكل (٩٩): إيران وداء متلازمة رعاية الإرهاب!

(٤٢٥) موقع صحيفة (الشرق الأوسط)، العنوان: "الاضطراب الإيراني والهروب إلى الأمام!"، الكاتب: رضوان السيد، التاريخ: ٢٠١٥/٠١/٢٣م.

٥- التحالف الخليجي (المضاد) المقتدر مالياً في دعم خصوم حلفاء إيران في المنطقة. فإيران لا تستطيع مواصلة دعم حلفائها في المنطقة بوتيرة مستقره للأبد [٤٢٦]. فقد ذكرت صحيفة الإيكونيميست البريطانية أنه لا أمل في انتعاش الاقتصاد الإيراني[٤٢٧]، حيث أرفقت الصحيفة البريطانية رسماً تخطيطياً توضح فيه شبكة التحالفات في منطقة الشرق الأوسط. وعليه، تبين مقدار التورط المالي والسياسي الإيراني بسبب دعم: حكومة الأكراد في العراق، الحكومة العراقية (الشيعية)، النظام السوري، والحوثيين في اليمن[٤٢٨].



شكل (١٠٠): شبكة العلاقات الشرق أوسطية.

---

(٤٢٦) موقع صحيفة (رأي اليوم)، "تقرير إستراتيجي "خليجي" يتوقع بأن أيران "لن تستطيع" قريباً تمويل حلفائها وعملياتها في العراق وسورية واليمن ولبنان: دمشق "قلقة" ومطالب للحوثيين وحزب الله بتوسيع "الاستثمار" للدعم الذاتي بعد تقليص "مخصصات الدعم""، التاريخ: ٢٠١٥/٠٢/١٣م.

(٤٢٧) موقع صحيفة (الوئام) السعودية، "مجلة بريطانية: لا آمال بانتعاش الاقتصاد الإيراني"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٠٩م.

(428) The Middle Eastern Mesh. (2015, April 3). Retrieved from

http://www.economist.com/blogs/graphicdetail/2015/04/daily-chart-0

التحديات الاجتماعية الإيرانية:

لقد تم إيراد مشكلة التمييز العرقي الموجودة في إيران سابقاً. ولكن، المشكلة لا تنتهي عند مفهوم التمييز العرقي الموجود - **بصورة أصيلة!** - في المجتمع الإيراني (كناحية اجتماعية تاريخية)، بل إن هذا التمييز قد أصاب في حقيقة الأمر كل مفاصل الدولة الإيرانية.. فكانت النتيجة ارتفاع البطالة؛ التي تفوق الـ ٣٠% من تعداد السكان، المقرون مع ضعف اقتصادي كبير؛ والمتمثل في التضخم الكبير (المستمر) للأسعار بسبب انخفاض قيمة العملة الإيرانية إلى نحو ٨٠% من قيمتها في سنة ونصف فقط! وهذه الحقيقة تعد كارثة اقتصادية في المعايير الدولية ومحرضاً شديداً على قيام الشعب الإيراني بأعمال شغب كبيرة ومحتقنة.. قد تتحول لاحقاً إلى ثورة كاسحة![٤٢٩] إن البطالة بحد ذاتها ليست مشكلة أبداً إذا ما ترافق معها رخاء اقتصادي في البلد، بل تعد مشجعاً على الإبداع الفكري والأدبي بطريقة غير مباشرة.. كما سيتم تبيانه لاحقاً![٤٣٠]

ولكن المشكلة الحقيقة تكمن في توافر مزيج وخليط فريد من التكلسات الإيرانية، والمتمثلة في الاخفاقات: الاقتصادية (الحكومية)، الإعلامية (التلفزيونية، الإذاعية، وشبكات التواصل الاجتماعي)، الاجتماعية (تفاقم البطالة)، المالية (استمرار التضخم)، وتزايد طبقة الفقراء في المجتمع المفكك أساساً على أسس عرقية. إن المصاعب الداخلية (الهائلة)؛ التي تواجهها الحكومة الإيرانية، هي من دفعها إلى الانغماس الفوضوي في قضايا المنطقة العربية.. بهدف لفت الأنظار بعيداً عن الواقع الإيراني الداخلي. فبدايةً من نسب الطلاق الكبيرة؛ التي وصلت إلى ١٨,١٧% من تعداد السكان في طهران وحدها، مروراً بحظر التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي، وانتهاءً باستخدام وسائل القمع العسكرية؛ التي تمارسها السلطات الإيرانية ضد الشعب الإيراني بتلذذ عجيب![٤٣١]

---

(٤٢٩) موقع قناة (العربية) الإخباري، "المعارضة الإيرانية: طهران مقبلة على الإفلاس"، الكاتب: سعد المسعودي، التاريخ: ٢٠١٣/٠٦/١٢م.

(٤٣٠) راجع (الفصل التاسع: مقتطفات متنوعة - التفاؤل بسبب الكسل والبطالة للمجتمع العربي .. ضرورة!).

(٤٣١) موقع صحيفة (اليوم) السعودية، "نمر من ورق.. مشاكل إيران الداخلية دافع رئيس لانغماسها في الأزمات الإقليمية"، الكاتب: علي البلوي، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٤م.

... والحقيقة تقول، إن إيران تقبع في ذيل القائمة الدولية لحقوق الإنسان بسبب سجنها للإعلاميين؛ الذين يواجهون الشعب بالحقائق الاقتصادية والسياسية الصعبة، وتكميمها لأفواه كل وسائل الإعلام المعارضة للحكومة والنظام (المقروءة منها والمرئية).. بدون استثناء![٤٣٢]

فوفقاً لتقرير أصدرته لجنة الشؤون الخارجية "المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية"، فإن النظام الإيراني يخشى بشدة من استخدام الشعب الإيراني لوسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب ازدياد استخدام الإيرانيين لهذه الوسائل في مهاجمة رجال الدين الشيعة وفضح أعمالهم وانتقاد منهجهم العقيم، مما ترتب عليه قيام النظام الإيراني بحجب كل وسائل التواصل الاجتماعي بطريقة تعسفية.. لا مبرر لها سوى الخوف من رداءة وقبح الواقع الاجتماعي المعاش من قبل المواطنين[٤٣٣]. فقد جاء على لسان المرجع الشيعي **محمود الحسني الصرخي**: "[أن] انهيار إيران [سيكون] أسرع من الموصل ومعركة التحالف ضد «داعش» خاسرة"، حيث عزا الانهيار القادم للنظام الإيراني لعدة أسباب.. ولعل أهمها هو الضعف الاقتصادي، ذلك إن الشعب الإيراني مغلوب على أمره ومغيب ومحاصر إعلامياً[٤٣٤]. كما أن هنالك العديد من التقارير الحقوقية التي تؤكد الوضع الداخلي الصعب للمجتمع الإيراني، حيث تنتشر الرشاوى في كل قطاعات الدولة ... لقد أوضح مؤشر الشفافية، أن إيران تحتل مركزاً متأخراً في الترتيب، وهو ١٣٦ (من بين ١٧٠ دولة حول العالم) في تقرير عام ٢٠١٤م![٤٣٥]

---

(٤٣٢) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "إيران من الداخل .. «فوضى وقمع للحريات واضطرابات»!"، الكاتب: عبد العزيز الراشد، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣١م.

(٤٣٣)موقع (مجاهدي خلق الإيرانية)، "أسباب خوف النظام الحاكم في إيران إزاء شبكات التواصل الاجتماعي"، لجنة الشؤون الخارجية - المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/١١م.

(٤٣٤) موقع (الخبر) اليمني الإخباري، "المرجع الشيعي «الصرخي»: انهيار إيران أسرع من الموصل ومعركة التحالف ضد (داعش) خاسرة"، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/١١م.

(435) CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX 2014 REPORT. (2014). TRANSPARENCY INTERNATIONAL (THE GLOBAL COALITION AGAINST CORRUPTION), 1-12. Retrieved from

http://files.transparency.org/content/download/1856/12434/file/2014_CPIBrochure_EN.pdf

باختصار، الوضع الإيراني الاجتماعي هو في طريقة إلى مزيد من التدهور في السنوات الثلاث المقبلة، بدون شك، وسيؤدي هذا إلى ازدياد التهور السياسي والعسكري الخارجي الإيراني في المنطقة.. بهدف الهروب إلى الأمام! وحينها، ستتغلب مقولة علي بن أبي طالب ﷺ على تفكير الشعب الإيراني، حين قال: إن الغنى في أرض الأغراب وطن، والفقر في أرض الأحباب غربة![٤٣٦]

التحديات الدينية الإيرانية[٤٣٧]:

مما لا شك فيه، أن الشعب الإيراني قد ضاق ذرعاً بفكرة ولاية الولي الفقيه؛ التي أتى بها آية الله الخميني عام ١٩٧٩م.. وذلك بعدما أَسقط نظام الشاه، ممثلاً في **محمد رضى بهلوي**؛ الذي هرب إلى منفاه خارج إيران، حيث لم يأتي نظام ولي الفقيه بأي جديد! فكل ما عمله هو لعبة لتبادل الكراسي والأدوار عبر استبدال نظام دكتاتوري ذي طابع ملكي (وضعي) بنظام مماثل.. ولكن هذه المرة بعمامة مقدسة! وبعبارة أخرى، إن دكتاتورية الفرد قد استمرت.. ولكنها قد انتقلت (تطورت) من دكتاتورية الفرد؛ الذي كان يرى في نفسه أنه الإله، إلى دكتاتور يرى في نفسه أنه المندوب المعصوم شرعاً (ديناً) لإمام الزمان المغيب والممثل لإرادة الله في الأرض! والطريف في الأمر، أن الحقيقة تقول إن حكومة نظام الشاه كانت أقل بطشاً وتسلطاً على الإيرانيين من حكومة الولي الفقيه؛ التي جاء بها الخميني الذي فتك بكل معارضيه وخصومه بحجة مخالفة المذهب العقائدي (الشيعي الجعفري الاثني عشري)![٤٣٨] فنظام آية الله الخميني، ومن سار على نهجه من بعده (الخامنئي)، قد بطش وأقصى كل الأقليات الموجودة في إيران، وعلى رأسهم أهل السنة ...

---

(٤٣٦) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ٢٢٢ (بتصرف).

(٤٣٧) نقد ولاية الفقيه، المؤلف: محمد مال الله، ط: الثانية ١٩٨٩، ص: ١٢ - ١٤ و١٩. ولقد تم اعتماد الكتاب مرجعاً رئيسياً للجواب عن الموضوع المطروح.

(٤٣٨) لقد عرض **بهزاد نظيري**؛ الذي تم اعتقاله أثناء عمله في "وكالة الصحافة الفرنسية" في طهران عام ١٩٨٢م، في الحلقة الثالثة من الفلم الوثائقي: "فصل في الجحيم.. فتوى الخميني بإعدام نحو ١٢٠ ألف سجين" على موقع (قناة العربية) الإخباري بتاريخ: ٢٠١٥/٠٦/٠٢م صوراً "لحوالي ٢٠ ألفاً من الموظفين المدنيين التابعين لأطياف مختلفة من المجتمع الإيراني، والذين قام النظام الإيراني بإعدامهم في ذلك الوقت، ومن ضمنهم أخته كيتي نظيري التي أعدمت في سن الرابعة والعشرين"، حيث "استعرض صوراً للمقابر الجماعية التي دفن فيها أكثر من ١٢٠ ألف معدوم سياسي في

الواقع يثبت، إن حكومة ولاية الفقيه بفكرها ومنهجها المتبع منذ مؤسسها (آية الله الخميني)، حتى هذه اللحظة (مع آية الله الخامنئي)، لم تعد قادرة على خداع الشعب الإيراني عبر استخدامها شعارات ملتوية (منافقة).. كتلك الشعارات الرنانة التي تلعن أمريكا وإسرائيل (ليل نهار)؛ بوصفهم الأولى بالشيطان الأكبر، والثانية بالأصغر! بينما في حقيقية الأمر، تتعامل الحكومة الإيرانية مع كل من الولايات المتحدة ودولة الكيان الصهيوني في الخفاء.. من خلف الستائر! فقد ثبت أن كل ما نودي به منذ أيام الثورة الخمينية.. وحتى الآن (من قِبل من جاء بعده)، ما هو إلا كذب وخداع رخيص للشعب الإيراني. يقول الدكتور **مصطفى محمود** عن فتنة نظام الخميني أنها: "أخطر من كل ما أتى بها شياطين الشرق والغرب من فتن، ويمكن أن تؤدي إلى فساد لا يطاوله فساد"[٤٣٩]، فبعد تفصيل موجز للفكر الشيعي، أنهى الدكتور **محمود** قوله متسائلاً: "هل يكفي هذه السطور من أقوال الخميني لإدانة الثورة الإيرانية ولإدانة المبدأ الشيعي كسياسة؟"[٤٤٠].

فحكومة ولاية الفقيه قد فشلت بامتياز.. وما تزال تفشل في تطبيق ما كانوا ينادون به أيام الشاه من: تحقيق الأمن والأمان، الأحلام الوردية، والعدالة المنقطعة النظير عالمياً.. إذ حدث العكس تماماً! فأصبح مفهوم ولاية الفقيه، ليس إلا نسخة مستنسخة من فكرة الكنيسة (الحاكمة) في القرون الوسطي، من حيث: البطش، التسلط، احتكار الثروة، وتوزيع مفاتيح الجنان للموالين! إن فكرة تجسيد المندوب الإلهي في الأرض كصاحب قرار كلي (شمولي)؛ لا مكان للشعب الإيراني فيه.. ولو بالنصيحة، لا يمكن لها أن تبقى وتتطور تطوراً إيجابياً أبداً!

يصف **محمد الحسيني** نظام ولي الفقيه، بأنه أشبه بمعادلة رياضية معقدة تعتمد على منطق باطل.. وهو الاستبداد في الداخل، وتصدير الأزمات إلى الخارج! حيث إن فكرة الاستبداد الداخلي تقوم على أساس تصدير الأزمات إلى الخارج من منطلق.. المُستقل يؤثر في المُستعبد! وبعبارة أخرى،

الثمانينيات، بينهم أصدقاءً [له]". كما "ألقى (بهزاد) الضوء على فتوى الخميني لقتل ٣٠ ألف سجين، حيث وصف الخميني "مجاهدي خلق" بأنهم "أعداء الله" ويجب قتلهم جميعاً"!

(٤٣٩) من أمريكا إلى الشاطئ الأخر، المؤلف: د. مصطفى محمود، مكتبة مصر، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٩٥.

(٤٤٠) نفس المصدر، ص: ٩٧.

لا تقوم القاعدة الثانية، إلا بتطبيق القاعدة الأولى.. وهي قمع الشعب الإيراني! ويصف **الحسيني** الحالة الداخلية في إيران بقوله: "ومن يطالع فترة تمتد إلى أكثر من ٣٠ عاماً من عمر نظام ولاية الفقيه، ويدقق في الأوضاع الداخلية من النواحي: [السياسية، الاقتصادية، الأمنية، والاجتماعية]، يجد أن أكثر طرف تضرر وأصابه النكد ووقع على رأسه من المصائب والنوائب ما لا يمكن عده، هو الشعب الإيراني دون غيره"! ولم يقتصر الأمر على هذا، بل إن الحكومة بدلاً من تحقيق وعودها للشعب الإيراني بحياة رغدةٍ، قامت برفع أسعار الخبز في ظل الظروف (المزرية) التي تعيشها إيران، حيث يمثل الخبز السلعة الاستهلاكية الأولى.. وبنسبة ٩٠%؛ فكانت أسباب وجيهة لتصدير الأزمة إلى الخارج.. وزرع الفوضى في المنطقة: حسداً، حقداً، وتجاهلاً من قبل النظام الإيراني، وبسبب عدم اعترافه بالفشل: السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي التام.. انتهى كلام **الحسيني**[٤٤١].

باختصار، الفكر الشيعي (الفردي والجماعي) يعتمد على مبدأ المظلومية! وبدونها (أي بدون وجود العدو الظالم).. لا يمكن لهذا النظام (الملالي الشيعي) أن يستمر (يعيش) كنظام حاكم لإيران بدون خلق عدو (وهمي) يقتات على عداوته وخصومته! ولعل من أهم أسباب هذا الفشل الكلي الإيراني في كافة مناحي الحياة، هو أن الفرج لن يأتي، إلا بعودة الإمام المهدي (الغائب)؛ والذي بَرّحَت فيه غيبته.. ويبدو أن فرجه سيغيب طويلاً (أو ربما إلى الأبد!) متسبباً في سقوط نظام الملالي بطهران والمرجعيات في قم! إن حكومة ولاية الولي الفقيه، هي حكومة ميكافيللية من الدرجة الأولى بسبب الفكر الإقصائي والعداء المستديم للأطراف المخالفة.. فأصبحت بذلك جمهورية ذات طابع أفلاطوني خيالي! وزيادةً على ذلك، دعمت الحكومة الإيرانية الفتنة الطائفية في المنطقة وأثارت الفوضى، حتى في مواسم الحج! كما ملأت جيوب تجار السلاح بالمال في كل مكان. لقد فشل نظام ولي الفقيه فشلاً ذريعاً لا مثيل له (ربما في التاريخ!)، إلا في مَن تَبعه مِن تلاميذه في المنطقة العربية والإسلامية! فالشعب الإيراني صاحب الفكر الكبير والحضارة العظيمة لا يمكن له أن يقبل بمثل هذا النظام المتخلف فكرياً ومنهجياً للأبد. والطريف في الأمر، أن المرشد الأعلى لإيران (على خامنئي) يمتلك

---

(٤٤١) موقع صحيفة (اليوم) السعودية، "نظام ولاية الفقيه الإيراني.. استبداد بالداخل ودسائس في الخارج"، الكاتب: السيد محمد الحسيني، التاريخ: ٢٠١٤/١٢/١٣م.

ثروة هائلة تعادل ٣٠ مرة ما كان يمتلكه **محمد بهلوي**؛ شاه إيران السابق، الذي أُسقط حكمه من قبل أتباع الثورة الخمينية بحجة محاربة الفقر! إن علي خامنئي (رمز الزهد والورع)، يمتلك ما قيمته ٩٥ مليار دولار أمريكي لوحده، وفقاً لرويترز! فأين حظه من الفضيلة إذا ردَدّنا قول الفيلسوف **الصيني كونفوشيوس**: إن الفضيلة زينةً للإنسان بينما الثروة هي زينة منزله![٤٤٢]



شكل (١٠١): الخميني وشاه إيران، وجهان لعملة واحدة!

مستقبل المشروع النووي الإيراني:

المشروع النووي الإيراني هو أحد أهم أوراق سياسة الهروب إلى الأمام، حيث إنه لا يوجد حاجة اقتصادية فعلية له في بلدٍ يعد من أكبر بلدان العالم من حيث الاحتياطات النفطية والغاز المسال! ولكن المشروع النووي في ذاته، هو مجرد حل وحيد تستميت عليه طهران على قاعدة: "لا يمكن لي أن أستمر، بدون القنبلة النووية الفارسية"! حيث يقوم النظام باستمالة العواطف الإمبراطورية الفارسية القديمة والمتورمة في روح المجتمع الإيراني. فإيران وإن أنتجت السلاح النووي، فهي في الواقع.. لن تستطيع أن تستخدمه ضد أحد! ولكن جوهر الفكرة يكمن في ضمان غير المضمون

(٤٤٢) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٢٧٠.

أصلاً، عبر بقاء نظام حكم الملالي في طهران أبداً. إذن، الهدف الحقيقي من انتاج السلاح النووي، هو تأكيد الأمن الداخلي أساساً.. وذلك عبر ضمان تحييد أي تهديد أو تدخل عسكري خارجي مستقبلي من قبل الدول العربية و/أو الغربية. وبالتالي، سهولة السيطرة على الداخل الإيراني عبر تكثيف حملات القمع والتنكيل للمواطنين.. وبطريقة ستكون أكثر وحشية مما سبق! وبعبارة أخرى، يمكن القول بأن موضوع انتاج السلاح النووي الإيراني، ما هو إلا مجرد مسرحية لخداع العرب (المغفلين أو المستغفلين!) بأن هذا السلاح صنع لحماية المسلمين ولتحرير القدس الشريف، بينما يدور هنالك تعاون سري إيراني إسرائيلي أمريكي (خلق الستار) مستمر، في كل من ملفات: العراق، سورية، لبنان، وأفغانستان، .. إلخ. وليست فضيحة إيران كونترا[٤٤٣] الشهيرة ببعيد!

فما خفي - دائماً - يكون أعظم، فقد نشر.. ومازال ينشر المزيد من غسيل هذه الفضائح فيما يخص التعاون السري بين هذا الثلاثي الشيطاني. ولعل أهم هذه الفضائح ما جاء في كتاب **تريتا بارزي** الشهير[٤٤٤]؛ الذي أحدث ضجة كبيرة في الأوساط السياسية الدولية حول هذه العلاقات المشبوهة.

إن استخدام إيران للسلاح النووي - **فعلياً** - غير وارد على الإطلاق من الناحية التحليلية.. على الأقل، حتى ولو دخل العرب والمسلمين (السنة) عسكرياً قلب العاصمة الإيرانية (طهران)، لأن أي استخدام للسلاح النووي الإيراني يجب أن يوجه إستراتيجياً، في نفس الوقت، إلى كل الدول العربية والإسلامية (السنية).. بدون استثناء! وإلا فإن الرد سيكون، إزالة إيران من الخريطة.. وإلى الأبد! إن فكرة استخدام السلاح النووي (عسكرياً) كانت وما تزال تؤرق الدول العظمى؛ ذات البأس: الاقتصادي، العسكري، العلمي، .. إلخ. فكيف سيكون الحال، إذن، عند المخططون الإيرانيون؟! وفيما يلي رسم توضيحي يبين الحالة الداخلية والخارجية الصعبة والمعقدة للنظام الإيراني:

---

(٤٤٣) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "«إيران جيت».. جريمة تهريب سلاح بـ «توقيع الرئيس»!"، التاريخ: ٢٠٠٥/٠٦/١٥م.

(٤٤٤) المؤلف: تريتا بارزي هو صاحب كتاب "حِلف المصالح المشتركة" والذي نشر عام ٢٠٠٨م، وقد كشف فيه الكثير من الأسرار حول العلاقات المشبوهة (التحالف الغادر) بين كل من حكومة إيران وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.



شكل (١٠٢) : سياسة حافة الهاوية الإيرانية!

التحديات التي تواجه الدول العربية:

يجب تقسيم الدول العربية إلى قسمين: الدول العربية التي دخلت (طوعاً) في فتنة الدهماء (الثورات)، وتلك التي نأت بنفسها عن الدخول في هذه الفتنة. كذلك يجب تقسيم حال الدول العربية إلى ثلاثة تصنيفات، وهي دول: صغيرة (محدودة الامكانيات)، متوسطة (كبيرة أو محدودة الامكانيات)، ودول كبيرة (كبيرة أو محدودة الامكانيات). وأخيراً وليس آخراً، وهي حالة الدول العربية من الناحية الواقعية، وتنقسم إلى حالتين: دول محتله (من قبل إيران سياسياً و/أو عسكرياً) وأخرى محاربة للمد الإيراني (سيتم إيراد التحليل الشامل والمتضمن لإسرائيل لاحقاً!). وعليه، سيتم الإجابة عن الأسئلة التحليلية وفق هذا التصنيف لكي تتضح الرؤية بصورة أبسط وأكثر واقعية لمجريات الأحداث القادمة.

كما يَحكُمُ هذا التقييم، كل من الوزن: الإستراتيجي (الجغرافي)، الاقتصادي (الاحتياطي المالي، حجم السوق، الاستيراد والتصدير، .. إلخ.)، العسكري (الكم، الكيف، التدريب، الخبرة، .. إلخ.)، الاجتماعي (النسيج الداخلي والثقافة السائدة)، التعداد السكاني (بالتوازي مع المساحة الجغرافية)، والثروات الطبيعية (نفط، عاز، ماء، زراعة، .. إلخ.). وأيضاً، أخذ هذا التقييم أهمية المسؤوليات الإقليمية والعالمية لكل دولة على حدة، من حيث الوزن المعنوي (الديني) والتاريخي في المنطقة ككل.

التحديات العربية الداخلية بناءً على التقيم والوزن النسبي[٤٤٥]:

الدول التي دخلت في فتنة الدهماء (الربيع العربي)										
الدول	الأمن الداخلي (على المدى)			الحالة المعيشية (على المدى)			التماسك الاجتماعي (على المدى)			النتيجة
	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	
مصر	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسط	ضعيف	ضعيف	قوية	متوسطة	ضعيفة	متوسط
سورية*	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيفة	متوسطة	قوية	ضعيف
ليبيا	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيفة	ضعيفة	متوسطة	ضعيف
اليمن	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	متوسطة	متوسطة	قوية	متوسط
البحرين	متوسط	متوسط	قوي	متوسط	متوسطة	متوسط	متوسطة	متوسطة	قوية	متوسط
تونس	متوسط	قوي	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسطة	قوية	متوسطة	متوسط

إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس.

الدول الكبيرة، هي: مصر وسورية. الدول المتوسطة، هي: ليبيا واليمن. الدول الصغيرة، هي: البحرين وتونس. التقييمات، هي: قوي (٣)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: الأمن الداخلي (٣)، الحالة المعيشية (٢)، والتماسك الاجتماعي (١).

جدول (٣٧): تقييم الوضع: الأمني، الاجتماعي، والمعيشي للدول؛ التي دخلت فتنة الدهماء.

الدول العربية المحتلة سياسياً و/أو عسكرياً من قبل إيران										
الدول	الأمن الداخلي (على المدى)			الحالة المعيشية (على المدى)			التماسك الاجتماعي (على المدى)			النتيجة
	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	
العراق*	ضعيف	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيفة	متوسطة	ضعيفة	ضعيف
سورية*	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيفة	متوسطة	قوية	ضعيف
لبنان*	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيف

إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس.

---

(٤٤٥) قانون الوزن النسبي المستخدم للحصول على النتيجة النهائية يتكون من ثلاثة معادلات، وهي:

- س = مجموع التقييمات للأمن الداخلي مضروب في الوزن (٣) + مجموع التقييمات للحالة المعيشية مضروب في الوزن (٢) + مجموع التقييمات للتماسك الاجتماعي مضروب في الوزن (١).
- ص = القيمة العليا للتقييم (٣) مضروبة في مجموع الأوزان المستخدمة (٣ + ٢ + ١).
- إذن، الوزن النسبي = س (مقسومة على) ص.

مثال للوزن النسبي لدولة مصر = ((٥ * ٣) + (٤ * ٢) + (٦ * ١))\(٣ * ٦) = ١,٦

صفر ١ ٢ ٣

ضعيف متوسط قـــوي

الدول، هي: العراق، سورية، ولبنان. التقييمات، هي: قوي (٣)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: الأمن الداخلي (٣)، الحالة المعيشية (٢)، والتماسك الاجتماعي (١).

جدول (٣٨): تقييم الوضع: الأمني، الاجتماعي، والمعيشي للدول المحتلة من قبل إيران.

الدول التي لم تدخل في فتنة الدهماء (الربيع العربي)										
الدول	الأمن الداخلي (على المدى)			الحالة المعيشية (على المدى)			التماسك الاجتماعي (على المدى)			النتيجة
	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	
السعودية	قوي	قوي	قوي	متوسط	متوسط	قوي	قوية	قوية	قوية	قوي
الجزائر	قوي	قوي	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط	قوية	متوسطة	متوسطة	متوسط
العراق*	ضعيف	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيفة	متوسطة	ضعيفة	ضعيف
السودان	متوسط	متوسط	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	قوية	قوية	قوية	متوسط
الإمارات	قوي	متوسط	متوسط	قوي	متوسط	ضعيف	قوية	قوية	قوية	متوسط
عمان	قوي	قوي	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	قوية	قوية	متوسطة	متوسط
الأردن	قوي	قوي	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسطة	متوسطة	قوية	متوسط
المغرب	قوي	متوسط	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسطة	متوسطة	ضعيفة	متوسط
الكويت	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسطة	متوسطة	قوية	متوسط
قطر	قوي	قوي	قوي	قوي	متوسط	متوسط	قوية	قوية	قوية	قوي
لبنان*	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيفة	ضعيفة	ضعيفة	ضعيف
فلسطين	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	متوسطة	قوية	قوية	متوسط

إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس.

الدول الكبيرة، هي: السعودية، الجزائر، والسودان. الدول المتوسطة، هي: الإمارات، عمان، الأردن، والمغرب. الدول الصغيرة، هي: الكويت، قطر، وفلسطين. التقييمات، هي: قوي (٣)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: الأمن الداخلي (٣)، الحالة المعيشية (٢)، والتماسك الاجتماعي (١).

جدول (٣٩): تقييم الوضع: الأمني، الاجتماعي، والمعيشي للدول؛ التي لم تدخل فتنة الدهماء.

التحليل: إن الدول العربية والإسلامية[٤٤٦]؛ التي نجت من فتنة الثورات كما هو موضح، ستأخذ زمام المبادرة في إصلاح الواقع العربي التعيس والمضطرب، حيث ما تزال هذه الدول بكامل عافيتها! وبالتالي، تستطيع مساعدة الدول العربية المتضررة من فتنة الدهماء، ولكن بثمن! وهذا الثمن (المقابل)، هو قيادة الأمة العربية والإسلامية! وهذا طبيعي، بسبب القدرة المالية والاستقرار

(٤٤٦) للتذكير، الدول العربية تحديداً التي نجت من فتنة الثورات (الدهماء) حتى لحظة كتابة هذا الكتاب هي: دول الخليج (باستثناء البحرين)، الأردن، الجزائر، المغرب، والسودان.

الأمني لهذه الدول. فالقوي هو من يفرض إرادته.. والضعيف ليس له سوى السير وراء القوي. أما الدول المحتلة من قبل إيران سياسياً و/أو عسكرياً، فلن تستفيد من إيران سوى الخبرة في كيفية قمع شعوبها! إن إيران قد عجزت عن إسعاد شعبها.. رغم قيام الثورة الخمينية! وعليه، فهي أعجز من أن تصدره إلى العرب و/أو المسلمين! باختصار، إيران لا تصدر - **فعلياً** - إلا فكرة فرج المهدي المنتظر[٤٤٧]، كما كان ينادي - **دائماً** - الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد في كل خطبة.. وفي كل وسيلة إعلام، لدرجة أنه أعلن عدم ترشحه للانتخابات مرة أخرى بسبب ظهور المهدي بعد أربع سنوات! [٤٤٨] ويعود سبب تصدير مفهوم أهمية خروج إمام الزمان (انتظار فرج المهدي!) إلى العالم كله، هو أن إيران - **في واقع الأمر!** - لا تمتلك مفاتيح هذا الفرج إطلاقاً.. لا حالياً ولا مستقبلياً!



شكل (١٠٣): محمود نجاد والمهدي المنتظر - قصة عشق لا تنتهي!

---

(٤٤٧) يعتقد الشيعة الجعفرية الاثنا عشرية أنه كان هنالك غيبتان للمهدي (محمد بن حسن العسكري - الإمام الثاني عشر) الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى. وأن المهدي هو الآن في الغيبة الكبرى ولن يخرج حتى تحدث علامات كثيرة جداً وفق المذهب الشيعي. ولمزيد من التفاصيل، راجع المهدي المنتظر عن الشيعة الاثني عشر، المؤلف: جواد علي، دار منشورات الجمل، ط: الثانية ٢٠٠٧م.

(٤٤٨) موقع (قناة العربية) الإخباري، "بحجة ظهور المهدي.. أحمدي نجاد يرفض الترشح بعد ٤ أعوام - الرئيس الإيراني السابق تحدث مراراً بشكل علني أو ضمني عن قرب ظهور المهدي"، الكاتب: سعود الزاهد، التاريخ: ٢٠١٣/٠٩/١٨م.

التحديات العربية الخارجية بناءً على التقيم والوزن النسبي[٤٤٩]:

الدول التي دخلت في فتنة الدهماء (الربيع العربي)										
الدول	التهديد الإيراني (على المدى)			التهديد الإسرائيلي (على المدى)			التهديد الغربي (على المدى)			النتيجة
	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	
مصر	ضعيف	متوسط	ضعيف	قوي	قوي	قوي	متوسط	قوي	قوي	قوي
سورية*	قوي	متوسط	ضعيف	ضعيف	قوي	قوي	ضعيف	متوسط	قوي	متوسط
ليبيا	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط
اليمن	متوسط	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف
البحرين	ضعيف	قوي	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف
تونس	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	متوسط	ضعيف
إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس. الدول الكبيرة، هي: مصر وسورية. الدول المتوسطة، هي: ليبيا واليمن. الدول الصغيرة، هي: البحرين وتونس. التقيم: قوي (٣)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: التهديد الإيراني (١)، التهديد الإسرائيلي (٢)، والتهديد الغربي (٣).										

جدول (٤٠): تقيم التهديدات: الإيرانية، الإسرائيلية، والغربية للدول؛ التي دخلت فتنة الدهماء.

الدول العربية الفاقدة للقرار الداخلي (مسيطر عليها)										
الدول	التهديد الإيراني (على المدى)			التهديد الإسرائيلي (على المدى)			التهديد الغربي (على المدى)			النتيجة
	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	
العراق*	قوي	قوي	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسط	قوي	قوي	قوي	قوي
سورية*	قوي	متوسط	ضعيف	ضعيف	قوي	قوي	ضعيف	متوسط	قوي	متوسط
لبنان*	قوي	قوي	متوسط	قوي	قوي	قوي	متوسط	متوسط	قوي	قوي
إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس.										

---

(٤٤٩) قانون الوزن النسبي المستخدم للحصول على النتيجة النهائية يتكون من ثلاثة معادلات، وهي:

- س = مجموع التقييمات للتهديد الإيراني مضروب في الوزن (١) + مجموع التقييمات للتهديد الإسرائيلي مضروب في الوزن (٢) + مجموع التقييمات للتهديد الغربي مضروب في الوزن (٣).
- ص = القيم العليا للتقييم (٣) مضربة في مجموع الأوزان المستخدمة (١ + ٢ + ٣).

إذن، الوزن النسبي = س (مقسومة على) ص.

مثال للوزن النسبي لدولة مصر = ((٤ * ١) + (٩ * ٢) + (٨ * ٣))\(٣ * ٦) = ٢,٤٤٤

صفر ١ ٢ ٣

ضعيف متوسط قـــوي

الدول، هي: العراق، سورية، ولبنان. التقييمات، هي: قوي (٣)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: التهديد الإيراني (١)، التهديد الإسرائيلي (٢)، والتهديد الغربي (٣).

جدول (٤١): تقييم التهديدات: الإيرانية، الإسرائيلية، والغربية للدول الفاقدة للقرار المحلي.

الدول التي لم تدخل في فتنة الدهماء (الربيع العربي)										
الدول	التهديد الإيراني (على المدى)			التهديد الإسرائيلي (على المدى)			التهديد الغربي (على المدى)			النتيجة
	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	القريب	المتوسط	البعيد	
السعودية	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط+	قوي	ضعيف	متوسط	قوي	متوسط
الجزائر	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسط	ضعيف
العراق*	قوي	قوي	متوسط	ضعيف	متوسط	متوسط	قوي	قوي	قوي	قوي
السودان	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	متوسط	قوي	متوسط
الإمارات	متوسط	قوي	ضعيف	ضعيف	ضعيف	قوي	ضعيف	متوسط	متوسط	متوسط
عمان	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف
الأردن	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	قوي	ضعيف	متوسط	قوي	متوسط
المغرب	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	قوي	ضعيف
الكويت	متوسط	قوي	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	قوي	متوسط
قطر	ضعيف	قوي	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	قوي	متوسط
لبنان*	قوي	قوي	متوسط	قوي	قوي	قوي	متوسط	متوسط	قوي	قوي
فلسطين	قوي	قوي	متوسط	قوي	قوي	قوي	متوسط	قوي	قوي	قوي

إشارة (*) تعني أن هذه الدولة مستبعدة تماماً من الإسهام في تحرير القدس.

الدول الكبيرة، هي: السعودية، الجزائر، والسودان. الدول المتوسطة، هي: الإمارات، عمان، الأردن، والمغرب. الدول الصغيرة، هي: الكويت، قطر، وفلسطين. التقييمات، هي: قوي (٣)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: التهديد الإيراني (١)، التهديد الإسرائيلي (٢)، والتهديد الغربي (٣).

جدول (٤٢): تقييم التهديدات: الإيرانية، الإسرائيلية، والغربية للدول؛ التي لم تدخل فتنة الدهماء.

التحليل: إن التهديد الفعلي، هو التهديد الإسرائيلي.. وليس الإيراني! فإيران دولة منهكة.. لا يمكن لها أن تهدد الدول العربية أكثر من ذلك، إلا أنها قد تقوم بعملية عسكرية غادرة إذا ما اشتبك العرب عسكرياً مع إسرائيل! ونتيجةً لذلك، يمكن تلخيص المشكلة كما يلي: "إسرائيل هي الخطر الحقيقي، ولكن التصدي لها يجب أن يبدأ من طهران"!

إن الفكر الإيراني (أو المفهوم الإستراتيجي الملالي) يقوم ببساطة، وكما تم التوضيح سابقاً، على نشر الفوضى في المنطقة.. من أجل استخدامها (أي الحالة الفوضوية) كورقة تفاوضية قوية لمصلحة برنامجها النووي (ظاهرياً)، وبقاء نظام ولاية الولي الفقية (فعلياً). وبالتالي، العودة مجدداً لقمع

الشعب الإيراني بطريقة أشد، وترك حلفائها في المنطقة يعانون مصيرهم المشؤوم. أما إسرائيل، فهي تعتبر الخطر الحقيقي، حيث تمتلك إسرائيل فعلياً ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ قنبلة نووية[٤٥٠]، وهي قادرة من الناحية العملياتية أن ترسل هذه القنابل إلى جميع دول المحيط دفعةً واحدة! ولكن واقع الجبن اليهودي يمنع الإقدام على خطوة من هذا القبيل. وعليه، فإن سمعة إيران عالمياً لم تعد كما كانت أيام السبعينيات والثمانينيات كدولة قوية ذات تأثير ونفوذ مهما حاولت إيران تضليل العالم العربي والإسلامي بأنها قوية كما كانت. فأهل الدراسة من المحللين يعلمون بحقيقة الوهن الذي يعانيه النظام الحاكم في إيران. أما إسرائيل، فقد أصبح تأثيرها كدولة أضعف من السابق؛ فيما يخص التأثير الإعلامي (العاطفي) على الحكومات والشعوب العالمية. لقد خفت الصوت السياسي الإسرائيلي كثيراً عن ذي قبل، بل أصبح الصياح الإسرائيلي أمراً روتينياً مملاً لكثير من الحكومات والمنظمات الدولية (المحايدة). فغدت الأمور تتفلت بالتدريج من بين يدي القادة والمفكرين اليهود، لولا ظهور ما يسمى بالربيع العربي؛ الذي أمهل إسرائيل المزيد من الوقت والجهد لترتيب الأولويات ولغة الخطاب المستخدم! ولكن، ما يزال لدى إسرائيل مراكز نفوذ سياسية ودينية قوية في الأوساط الصهيونية النافذة في البيت الأبيض.. وكل من: فرنسا، ألمانيا، والدول الإسكندنافية كذلك.

الدول العربية المهددة في المستقبل القريب[٤٥١]:

الدول العربية المهددة بالخطر (بشكله الشامل) حتى عام ٢٠٢٢م					
الترتيب	الدولة	الخطر	الترتيب	الدولة	الخطر
١	السعودية	متوسط	٦	الإمارات	كبير جداً
٢	مصر	كبير جداً	٧	لبنان	كبير جداً
٣	الكويت	كبير جداً	٨	سورية	كبير جداً
٤	البحرين	كبير جداً	٩	العراق	كبير جداً
٥	قطر	كبير	١٠	الأردن	كبير

جدول (٤٣).

(٤٥٠) وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، "خبراء غربيون: إسرائيل تملك ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ رأس نووي..."، التاريخ: ٢٠١٠/٠٤/١٠م.

(٤٥١) يمثل هذا الجدول الحالة النهائية لوضع الدول العربية للمرحلة النهائية بناءً على ما تم تحليله في السابق.

التحديات التي تواجه الدول الإسلامية:

الدول الإسلامية تعاني مشكلاتٍ كثيرةً ومتعددةً، ولكنها تتفاوت من دولة لأخرى.. ومن وقت لآخر. فالدول الإسلامية هي جزء من هذا العالم المفعم بالتحديات والتوازنات المختلفة، ولعل أهم النقاط التي تواجه العالم الإسلامية، هي:

معضلة التوفيق بين الهوية والخصوصية مع القضايا الإسلامية:

لقد ارتكب العرب خطأً كبيراً عندما حصروا القضية الفلسطينية وقدسها الشريف في الدول العربية.. والخطأ أصبح أكبر وأكثر جسامة، حينما تم تقليص القضية عبر تأطيرها فقط بالفلسطينيين (الجانب الفلسطيني)، فأصبحت قضية فلسطين للفلسطينيين فقط!

وبالتالي، تم تحييد الأمة الإسلامية - **تماماً** - في السنوات الماضية.. هذا العزل الدولي العربي للمسلمين؛ الذي أصبح فيما بعد عزلاً فلسطينياً للعرب عن القضية الفلسطينية، أدى إلى تحييد إمكانيات ضغط كبيرة (هائلة) ومتنوعة كان من الممكن استخدمها كأسلحة تفاوضية ضاغطه.. على الأقل لصالح القضية الفلسطينية! وكذلك، لمنع أو تخفيف الاعتداء الإسرائيلي المتكرر على الشعب الفلسطيني الأعزل! بل إنه مع مرور الوقت، أصبحت قضية فلسطين (في واقع الأمر) مجرد خبر يومي عربي روتيني ممل! مما ترتب عليه عدم الاكتراث من قبل الدول العربية والإسلامية (حكومات وشعوب)، حيث قامت هذه الدول بفتح سفارات إسرائيلية في أراضيها.. تمارس حياتها اليومية بكل يسر وسهولة! وليس أقل من ذلك، حيث زادت التبادلات التجارية بين الحكومات المسلمة والكيان الصهيوني بشكل ملحوظ في عديد المجالات! وهذا الواقع المرير أتاح للمنافقين في أن يتاجروا بالقضية الفلسطينية لأهداف مذهبية.. وأخرى لها علاقة بتثبيت العروش ومد النفوذ!

هذا العزل (التربيعي) للدول الإسلامية، أدخلها في أزمة هوية مع قضايا الأمة.. فأصبحت أوصال الأمة الإسلامية متقطعة فكرياً.. كما هو الحال جغرافياً، لا يجمعها إلا المؤتمر الإسلامي؛ الذي أصبح وظيفته تبرير الأخطاء.. وتوزيع حبوب الصبر! فخطب المؤتمر الإسلامي الدورية (الكلاسيكية) لا تغني ولا تسمن من جوع، بعد أن تم قذف الكرة التفاوضية.. إن لم يكن القضية برمتها إلى ملعب المفاوضات الفلسطيني الإسرائيلي (غير المتكافئ)!



شكل (١٠٤): المفاوض الفلسطيني في مقابل المفاوض الإسرائيلي.

إن السبب في هذا التباعد الإسلامي عن القضايا الإسلامية من ناحية الحكومات الإسلامية، هو نظرتها المادية الحديثة؛ الموروثة من قبل الفكر الغربي في تقييم المصالح. وعليه، يقول الدكتور **المسيري**[٤٥٢] موضحاً هذه النقطة: إن سبب هذه المشكلة؛ التي تواجه المسلمين، هو عدم القدرة على التفريق بين الخصوصية والهوية، حيث تُشكِل على المسلمين في عصرنا الحالي بطريقة مؤثرة. فالخصوصية كما يعرفها الدكتور عبد **الوهاب**: هي أنها (في الواقع) ليست سوى عقدة نقص خطيرة وقناع جميل أخاذ لعملية التغريب بأثر رجعي! وبعبارة أخرى، هي ليست سوى زخرفة زائفة كاذبة في، "تأصيل المفاهيم الغربية بالعودة إلى التراث"، فهي عبارة عن محاولة لإقناع العالم أننا قد سبقناهم إلى ما هم فيه في أمور عديدة!

ذلك بأننا لسنا أقل منهم في شيء، وهذا مفهوم دخيل شديد الخطورة (للأسف) قد ضرب العالم الإسلامي كله ووقع في براثنها الثعبانية! فالخصوصية هذه تعرف المسلمين وفق أسس حضارية، بحيث يستخدم المسلمون هذه المقاييس الغربية في تعريف: القومية، الثورة، ونحو ذلك. وهذا الفكر في تعريف الخصوصية يسبب أزمة حضارية لكل دولة على حدة بعيداً عن كون الأمة

---

(٤٥٢) د. المسيري، عبد الوهاب، الهوية والحركات الإسلامية ... مصدر سابق، ص: ١٤١ - ١٤٤.

الإسلامية في حقيقتها مبنية على الواقع الديني؛ الذي أنزله الله تعالى، وهي أنها أمة واحدة، يقول تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

فعلى سبيل المثال، هذه الحالة الفلسطينية الحكومية والشعبية؛ التي نأت بنفسها عن باقي المسلمين، ذلك بأنها قيدت القضية الفلسطينية بقيود وطنية بحتة! وبعبارة أخرى، أصبح التعريف الجديد لمفهوم القضية الفلسطينية (المبتدع) أنها قضية وطنية محلية.. وهم أهلها الأصليون.. ولا يحق لأحد أن يفرض عليهم شيئاً.. أو أن يتدخل في عملهم، فيما يخص قضيتهم! بل وأصبح الخطاب ذا صبغة عرقية.. من حيث إن الفلسطينيين هم أصلاً ليسوا بعرب أساساً! ذلك بأن أصولهم هي في حقيقة الأمر أصول فينيقية، وإلى آخره من هذه التقسيمات المختلفة المبنهية على ترهات قومجية! وهذا التعريف (التجفيف) لا يستقيم مع الحقيقة الإسلامية الأصيلة بأن القدس هي القضية الأولى؛ التي تهم جميع المسلمين بدون استثناء، وهي ليست ملكاً لأحد.. لا للفلسطينيين.. ولا لغيرهم! ذلك بأن قبول تخصيص قضية المسجد الأقصى؛ وهي أهم قضية إسلامية موجودة في العالم، بالفلسطينيين دون غيرهم من المسلمين سيؤدي إلى تساؤل (خطير) من نوع آخر..

... كيف سيكون الحال، إذن، في باقي الدول الإسلامية، فيما يخص مشكلاتها الخاصة؟!

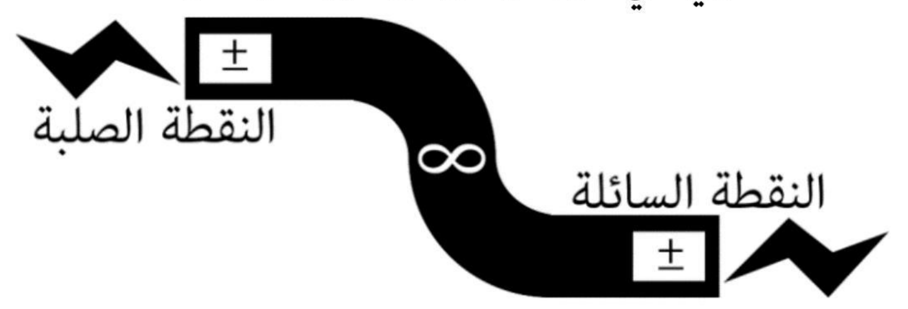


شكل (١٠٥): التفرق؛ نهايته دائماً وخيمة!

أما الهوية[٤٥٣]، فقد استخدمت الدول الإسلامية المفهوم الغربي في تعريفها.. بأنها نوع من أنواع التطور الحضاري، حيث أصبح مقياساً ومعياراً متبعاً ذا طبيعة مادية لتطور البشر، له جذوره الحضارية المتفرعة فيما يخص كل دولة إسلامية بحد ذاتها. وعليه، أصبحت الدول الإسلامية تنظر إلى الإنسان على أنه الإنسان الاقتصادي (المفهوم المادي). وكنتيجة لهذا المفهوم، أصبح تعريف المسلمين للهوية يتأرجح ما بين نقطتين متضادتين متعاكستين، وهما:

١- **النقطة الصلبة:** وهي تقوم على مبدأ "[الأنا] في مقابل الآخر".. وإن كان هذا الآخر عربياً و/أو مسلماً!

٢- **النقطة السائلة:** وهي التي يذوب فيها كلٌّ من الهويات والحدود!



شكل (١٠٦): التنافر بين النقطة الصلبة والسائلة.

إن الإنسانية وفق المفهوم الإسلامي، هي: "الإنسانية المشتركة".. فيما، هي: "الإنسانية الواحدة" وفق المفهوم الغربي؛ والذي تستخدمه الدول الإسلامية حالياً. فعلى سبيل المثال لا الحصر، عند تطبيق مفهوم الهوية كما يعرفها الإسلام، فإنه عندما يتحدث مواطنون من بلدين مختلفين كمصر والسعودية، فإنهما سيثنون على بعض.. وذلك بأن يذكر كل طرف مآثر الطرف الآخر من الناحية: التاريخية، الثقافية، الدينية، والعرقية. ولكن إذا ما تم تطبيق المفهوم الغربي لتعريف الهوية، فإن المواطن المصري سيكون في موقف الضد في أغلب الظروف، كما هو حال المواطن السعودي، مثلاً!

حيث سيقول المواطن المصري، أن مصر هي بلد الحضارة والتاريخ.. وأن الشعب المصري ذو أصول فرعونية ضاربة في القدم.. وأن كل الاكتشافات والاختراعات العالمية كان منشؤها مِصرياً. وفي المقابل سيقول السعودي، إن بلده هي أرض الحرمين الشريفين وأصل العروبة ومهد الرسالة

---

(٤٥٣) نفس المصدر، ص: ١٤٥ - ١٤٦.

الإسلامية.. وأن النبي ﷺ خرج منهم وعاش بينهم.. وكثير من هذه الأمور والتخليطات؛ التي لا تعدو أن تكون مجرد نرجسيات لا طائل منها أبداً.. ولا تحقق أي شيء على أرض الواقع بتاتاً. فالحقيقة، هي ما يقولها الله ﷻ في كتابه: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴿١٠﴾ يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴿١١﴾﴾ [الحجرات: ١٠ - ١١].

مميزات وعيوب الانتشار الجغرافي للدول الإسلامية:

إن الدول الإسلامية ذات الأغلبية المسلمة منتشرة في أقاصي الشرق والغرب، فالعالم الإسلامي متعدد الأعراق والثقافات.. يمتد بذلك من إندونيسيا شرقاً، حتى المغرب غربياً.. ومن كازاخستان في أقصى الشمال، إلى الصومال جنوباً. ما يعطي العالم الإسلامي قوة إستراتيجية كون هذه الدول تقع في القلب الإستراتيجي للأرض، وتمثل حلقات الوصل بين قارات: آسيا، أوروبا، أستراليا، وإفريقيا. وعليه، يقع على المسلمين مسؤولية كبيرة في التكيف مع المحيط المعاكس ومحاولة الانخراط في الحضارة العالمية بإيجابية. ولكن هذا التوزيع الجغرافي بقدر ما له من مميزات، بقدر ما له من عيوب ...

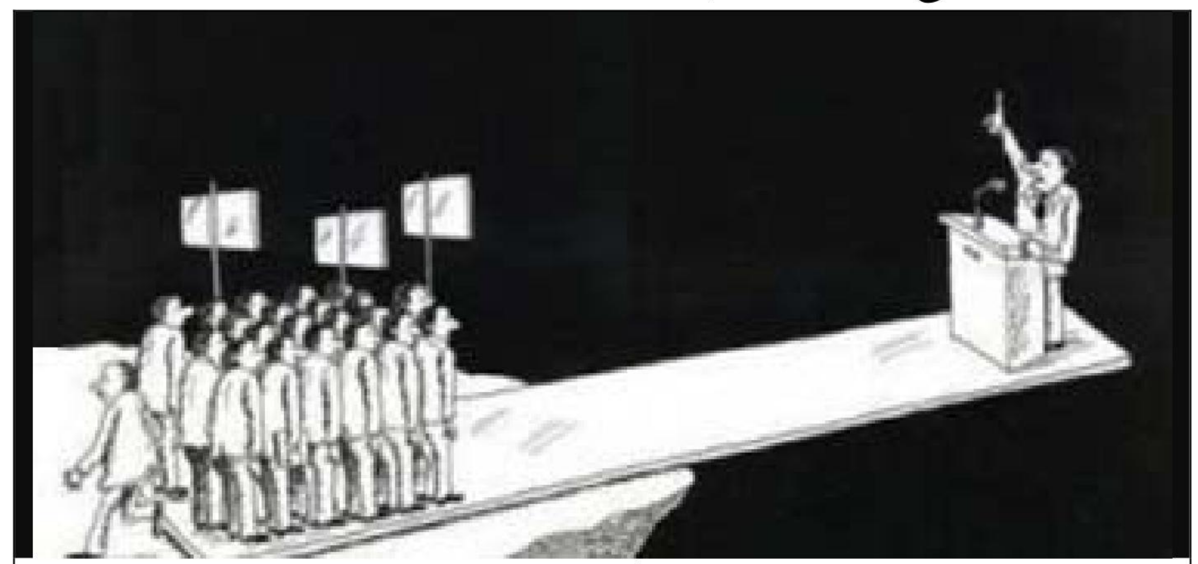
مميزات الانتشار الجغرافي للدول الإسلامية	
الترتيب	السبب
١	تنوع الثقافات والمجتمعات
٢	تنوع الثروات الطبيعية وكثرتها
٣	الكثافة السكانية الهائلة
٤	السيطرة على المواقع الدولية الإستراتيجية للتجارة
٥	تنوع الإمكانيات والخبرات التعليمية والصناعية
٦	عمق إستراتيجي متصل كسلسلة واحدة
٧	سهولة نشر الإسلام في أصقاع العالم، حيث القرب والاتصال مع باقي قارات العالم
٨	تأمين العمق: الاقتصادي، الغذائي، والمائي للمسلمين، بعيداً عن أماكن النزاع الدولي

جدول (٤٤).

عيوب الانتشار الجغرافي للدول الإسلامية	
الترتيب	السبب
١	تعارض المصالح الدولية وعدم اتضاح الهدف
٢	التفرق فيما يخص القرار الإسلامي. وبالتالي، الاستقلالية بفرض القرار
٣	التفاوت الكبير في القوة الاقتصادية ما بين الدول الإسلامية
٤	الانشغال بالأمور اليومية الحياتية بسبب اختلاف الأخبار اليومية
٥	تعدد المذاهب والفرق الإسلامية
٦	التفاوت في المواقف حسب القرب الجغرافي والمصلحة مع دول المركز العربي

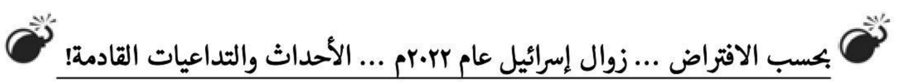
جدول (٤٥).

ولكن الحقيقة تقول، بأن العيوب هي في جوهرها مميزات، وكذلك المميزات قد تصبح عيوباً في حالة تفرق المسلمين! وعليه، لن يكون هنالك إجماع عربي أو إسلامي واضح، إلا في قضية القدس الشريف (أولاً)، ومن ثم أرض فلسطين (ثانياً). ومن ثم، فإن قيام إسرائيل بأي حماقة، كهدم المسجد الأقصى (وهو للأسف يبدو الأرجح!) سيؤدي إلى نفير عام هائل شديد الشراسة، فيما يخص حركة الشعوب الإسلامية؛ والتي لن تستطيع أن تقف في مواجهتها الحكومات الإسلامية حينئذٍ! لأنه سيكون طوفاناً يخلع القلوب.. ويهدم العيوب.. ويأخذ كل من يقف أمامه!



على الحكومات العربية والإسلامية أن تعي أن خبر هدم الأقصى المبارك قد يدخلها في دوامة الانهيار الداخلي بسبب الاحتقان الشعبي؛ الذي سيتراكم سريعاً مخلفاً (على الأغلب) صدامات غوغائية في مناطق مختلفة قد تتطور إلى تحزبات مناطقية و/أو عسكرية خطيرة (مدمرة) ما لم تتحرك الحكومات سريعاً على الأرض.. وفي القنوات الرسمية لتمتص وتجير هذه الطاقة الانفجارية الشعبية بصورة صحيحة تخدم القضية الإسلامية بطريقة إيجابية!

شكل (١٠٧): حال الحكومات الإسلامية عند هدم المسجد الأقصى!



ثورة الخميني الخادعة!

مفاعل بوشهر الإيراني

خريطة العالم الإسلامي

الإرهاب يهدد الدول العربية!

أهم الفصائل الفلسطينية

شكل (١٠٨): صور متنوعة - الجزء الثالث.

الفصل السابع: معايير القياس العشرة للحرب ضد إسرائيل

- معيار (١): الديني (أو الإسلامي).
- معيار (٢): الأمني.
- معيار (٣): الاقتصادي.
- معيار (٤): العسكري.
- معيار (٥): السياسي.
- معيار: (٦): التحالفي (أو القدرة على تأسيس التحالفات).
- معيار (٧): الإعلامي.
- معيار (٨): الاجتماعي.
- معيار (٩): النووي.
- معيار (١٠): المكمل (أو مكمل الناقص).

معايير القياس العشرة للحرب ضد إسرائيل

سيتم استخدام تسعة معايير أساسية، ومعيار عاشر مكمل للقياس من أجل تحليل سيناريو الحرب القادمة مع دولة الكيان الصهيوني، حيث ستكون هذه المعايير حاكمة لتفصيل الصورة القادمة بطريقة منطقية (عقلانية). وهذه المعايير ستكون مبنية على ظروف تحليلية معينة مبنية على صدق التوقع بأن وعد الآخرة سيكون عام ٢٠٢٢م (الموافق لعام ١٤٤٣ هجرية)! وستضاف دولة إسرائيل إلى قائمة التحليل المعياري في نهاية الفصل في الجدول الخاص (المختصر) لتقييم المعايير العشرة بصورة تناظرية، حيث سينتهي التحليل إلى الوصول إلى تسلسل الأحداث بالترتيب؛ فيما يخص الحالة العالمية مع مرور الزمن. بحيث ينتهي هذا التسلسل الاستقرائي (التحليلي) عبر رسم خريطة النهاية، كطريقة مختصرة للاستدلال البياني الشامل للأحداث الكبرى القادمة(٤٥٤).

معيار (١)، الديني (أو الإسلامي): المملكة العربية السعودي، مصر، وتركيا.. هم الأفضل.

معيار (٢)، الأمني: دول الخليج، الأردن، الجزائر، والمغرب.. هي الأفضل.

معيار (٣)، الاقتصادي: دول الخليج.. هي الأفضل.

معيار (٤)، العسكري: دول الخليج، الأردن، مصر، الجزائر، تركيا، وباكستان.. هي الأفضل.

معيار (٥)، السياسي: دول الخليج وتركيا.. هم الأفضل.

معيار (٦)، التحالفي (أو القدرة على تأسيس التحالفات): دول الخليج وتركيا.. هم الأفضل.

معيار (٧)، الإعلامي: دول الخليج وتركيا.. هم الأفضل.

معيار (٨)، الاجتماعي: دول الخليج، مصر، الأردن، واليمن.. هي الأفضل.

معيار (٩)، النووي: وهو معيار غاية في الأهمية ودولة باكستان هي الدولة الوحيدة التي تمتلكه حتى اللحظة!

معيار (١٠)، المكمل (أو مكمل الناقص): وهو معيار يختص بالتكامل بين الدول الإسلامية والعربية.

---

(٤٥٤) راجع (الفصل الثامن: سيناريو الحرب الأخيرة مع دولة بني إسرائيل)، و(الفصل التاسع: مقتطفات متنوعة).

معيار (١): الديني (أو الإسلامي).

كلما زاد الثقل الإسلامي لدولة عربية أو إسلامية ما، كلما زادت قوة التأثير على باقي الدول: العربية، الإسلامية، والعالمية. وبالتالي، يتضح حجم وثقل المملكة العربية السعودية في المقام الأول كقلب للأمة العربية، ومهد للرسالة الإسلامية، واحتضانها للحرمين الشريفين، وقيادتها لدول مجلس التعاون الخليجي.



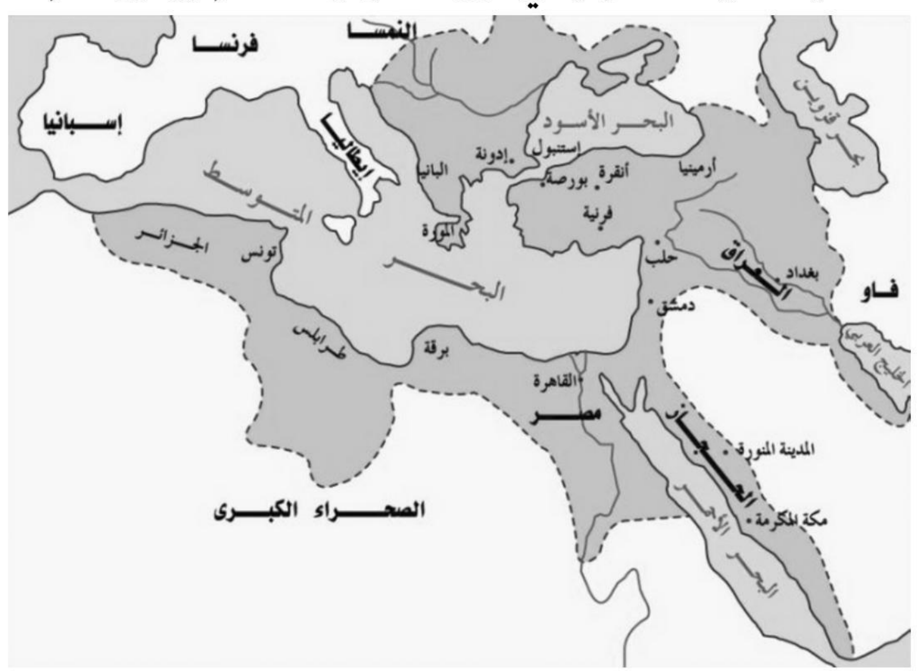
شكل (١٠٩): الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، حفظهم الله تعالى.

تأتي في المقام الثاني جمهورية مصر العربية، بما لديها من ثقل إسلامي تاريخي متمثلاً في الأزهر الشريف وكثافة وجودة العلماء والدعاه المتخصصين.



شكل (١١٠): الأزهر الشريف في القاهرة، حفظه الله تعالى.

أما فيما يخص الجانب الإسلامي، فتعد دولة تركيا هي الأبرز بسبب تاريخها الإسلامي الكبير (الإمبراطورية العثمانية)، حيث تعد تركيا هي الوريث الوحيد لهذه الإمبراطورية الإسلامية الكبرى.



شكل (١١١): أقصى اتساع للإمبراطورية العثمانية الإسلامية!

معيار (٢): الأمني.

تعد دول الخليج العربي، الأردن، الجزائر، المغرب، وتركيا هي الأفضل من الناحية الأمنية، حيث تستطيع المملكة العربية السعودية استضافة الحجاج؛ الذي يقدر تعدادهم بالملايين سنوياً.. بخلاف زيارات العمرة الموسمية. وعليه، فهي (السعودية) تمثل مصدر ثقل (عامود فقري) للأمن الخليجي ترتكز عليه دول الخليج العربي واليمن بصورة رئيسية. أضف إلى ذلك، مستوى الرفاه المعيشي.. والرضا العام الذي يسود المواطنين في الخليج العربي! وبالتالي، فإن التهديدات الأمنية سيكون منبعها (مصدرها) خارجي (دول أو جماعات معادية؛ هدفها زرع الفتن حسداً من عند أنفسهم)، يقول الله تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [البقرة: ١٠٩]. أما الأردن، فتمتلك نسيجاً داخلياً متماسكاً.. وخبرة (سياسية - أمنية) خاصة قادرة على الاحتواء المتميز لأي طارئ محلي أو إقليمي، وذلك رغم وجود أعداد كبيرة من الشعب الفلسطيني فيها، ورغم وجود حدود مهمة مع الكيان اليهودي. أما الجزائر، فقد نجحت في التخلص

القضاء على الفتنة السابقة؛ التي أصابتها بسبب الجماعات الإرهابية المتشددة قبل الثورات العربية، وبالتالي صمدت أمام هذه الموجة الأخيرة الخطيرة (حتى هذه اللحظة!) بسبب المناعة الثقافية والأمنية المكتسبة من الفتنة السابقة.. ولكن هذا لا يمنع من حدوث اضطرابات أمنية مستقبلية.. لأسباب عديدة. أما المغرب، فيمتلك وضعاً شبيهاً بالأردن من حيث طبيعة نظام الحكم، ومن حيث السيطرة الأمنية على مفاصل الدولة. أما تركيا، فهي دولة عسكرية أمنية عريقة.. لها تقاليدها الخاصة في هذا المجال. إذ يعتبر الجيش التركي، هو العامود الفقري لحلف الناتو الأوربي، والقوة العسكرية الثانية من حيث الحجم في هذا الحلف!

معيار (٣): الاقتصادي.

لا يختلف أحد أن دول الخليج العربي ليست مركز ثقل عربياً وإسلامياً فقط، بل عالمياً، حيث تلعب الصناديق السيادية لهذه الدول والمقدرة بمئات المليارات من الدولارات دوراً رئيساً في الاقتصاديات العالمية والشراكة الدولية. فصاحب الاقتصاد الأقوى، هو صاحب الكلمة العليا وصاحب القوة الحقيقية على الأرض. وذلك أن أي دولة مهما كان جيشها قوياً، واقتصادها هشاً، فلن تستطيع - **أبداً** - الانتصار في أي حرب طويلة الأمد! بالضبط، مثل ما حدث لإيران في حرب السنوات الثمان مع العراق.. إذ عانت إيران في النهاية من صعوبات اقتصادية (عظيمة) أدت بها إلى أن تتجرع كأس السم؛ كما قال الخميني، حينما أُجبرت على وقف إطلاق النار في حربها مع العراق[٤٥٥]؛ الذي انتصر في النهاية بسبب الدعم المالي الخليجي (الهائل) الذي سهل عليه: عملية تحمل تبعات الدمار، استمرار شراء الأسلحة، ودفع رواتب الجنود العراقيين طوال مدة الحرب.

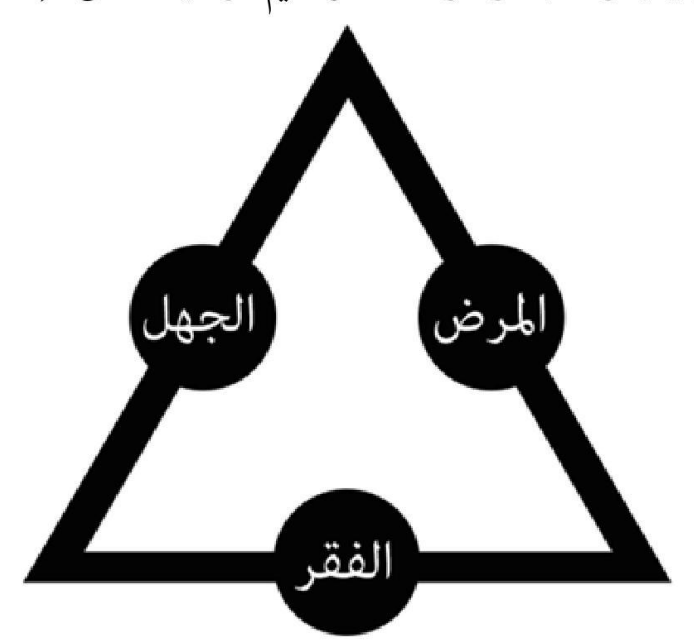
... وهذا، أيضاً، يعد أحد أهم أسباب مساعي كوريا الشمالية (الحثيثة) في بنائها للسلاح النووي؛ والذي نجحت في تحقيقه! من أجل أن تملك قدرة الحسم السريع لأي حرب قد تقع مع قوى معادية لها تمتلك إمكانيات اقتصادية كبيرة، مثل: اليابان، كوريا الجنوبية، الولايات المتحدة الأمريكية، .. إلخ. بحيث لا تطول مدة الحرب، فيحصل الانهيار الاقتصادي الداخلي المفاجئ! وهذا هو

---

(٤٥٥) موقع صحيفة (الشرق الأوسط) السعودية، "الخميني وثورته بعد ربع قرن"، الكاتب: هدى الحسيني، ع: ٩٢٠٨، التاريخ: ٢٠٠٤/٠٢/١٣م.

بالضبط ما تسعى إليه إيران فيما يخص مشروعها النووي. إذا تريد إيران أن تتفادى احتمال دخول أي حرب مستقبلية طويلة.. تؤدي بالتأكيد إلى إفلاس الدولة، وبالتالي سقوط نظام الحكم، حيث ستستخدم إيران ورقة السلاح النووي من باب الترهيب (فقط) بهدف إيقاف أي حرب لا تقوى على حملها. وعليه ومن هذا المنطلق، يمكن الاستنتاج أن حصول أي دولة من العالم الثالث على السلاح النووي.. إنما يعد (في الغالب) مؤشر لضعف اقتصادي و/أو هشاشة داخليه!

... ودائماً ما تعاني الدول الضعيفة اقتصادياً من مشاكل كثيرة متراكمة. يقول الزعيم الألماني السابق **هتلر**: "إن الفقر هو أحد أضلاع المثلث الشهير الذي يضم معه المرض والجهل، فإذا تجلى هذا المثلث الثلاثي الأضلاع في مكان ما تأكد أن الشعب - **أي شعب** - مهما كانت حضارته وعراقته سوف يكفر بالدولة وآلياتها ونظامها، ولسوف تنتحر القيم الوطنية داخل الإنسان"![٤٥٦]



شكل (١١٢): مثلث الفشل النسبي لأي دولة.

معيار (٤): العسكري.

الحروب الحديثة، هي حروب تحالفية؛ تستخدم فيها أعتى أنواع الأسلحة.. وأعقد الإستراتيجيات والتكتيكات الخططية العسكرية. بل إن الحروب الحديثة، هي حروب ذات شكل تكاملي شامل لها جوانب: اقتصادية، لوجستية، دينية، مدنية، إعلامية، وسياسية. ذلك أن الحرب، هي عبارة

(٤٥٦) أبو دية، صلاح ... مصدر سابق، ص: ١٦١ - ١٦٢.

عن الضرب في كل الاتجاهات الحيوية للعدو، ولكن بأسلوب مدروس منظم. فلا يمكن أن تدخل دولة عاقلة بمفردها أي حرب، مهما كانت قوتها العسكرية، إلا إذا أرادت محاربة العالم أجمع!
فحتى دولة عظمى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية كانت قد غيرت سياساتها الحربية منذ حرب فيتنام[٤٥٧]، حيث بدأت تعمل على بناء تحالفات دولية لأي حرب محتملة، حتى ولو كانت خارج نطاق موافقة مجلس الأمن الدولي! ونتيجةً لذلك، ومن خلال التحليلات في الفصول السابقة يتضح أن الحرب القادمة لتحرير القدس.. ومن ثم فلسطين، هي حرب ذات طبيعة تحالفية **عربية إسلامية**.. يشارك فيها الجميع: عسكرياً، مادياً، وسياسياً. وعليه، فالدول العربية المرشحة لتحرير القدس الشريف وأرض فلسطين لا بد أن ينطبق عليها مفهوم الجيوش الحديثة بكل ما تحمله الكلمة من معنى. فلا قيمة للتاريخ في حروب اليوم، فالتطور التكنولوجي والإلكتروني لا حدود له. وبالتالي، فالدول العربية المرشحة بقوة للحرب القادمة (مع دولة الكيان الصهيوني) لا بد أن تكون ذات قوة وقدرة اقتصادية كبيرة لكي تواكب التطورات الكبيرة في سوق السلاح وتتحمل تبعات أي قرار للحرب (يكون لها كلمة واقعية على أرض المعركة). وعليه، فإنه يمكن الاستنتاج بأن كل من: دول الخليج العربي[٤٥٨]، الأردن[٤٥٩]، مصر[٤٦٠]، الجزائر[٤٦١]، المغرب[٤٦٢]، السودان[٤٦٣]، اليمن[٤٦٤]،

---

(٤٥٧) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "الحرب الفيتنامية"، التاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٠٣م.

(٤٥٨) ستشارك بضراوة اقتصادياً وعسكرياً وبكل القطاعات العسكرية بدون استثناء. وهذه الدول الخليجية على وجه التحديد، هي: السعودية، والإمارات. أما كل من: الكويت، البحرين وقطر، فإنهم سيشاركون بقوات: جوية برية، وبطاريات دفاع جوي.

(٤٥٩) ستكون منطلق رئيسي للحرب الجوية والبرية.

(٤٦٠) الأرجح أنها ستكون محاصرة أو تدخل الحرب فيما بعد! فإن حصل ودخلت مصر الحرب، فإنها ستشارك بفعالية كبيرة في جميع القطاعات العسكرية: الجوية، البرية، والبحرية.

(٤٦١) ستشارك بقوات: جوية، برية، وبحرية.

(٤٦٢) ستشارك بقوات جوية وبرية.

(٤٦٣) ستشارك بقوات برية فقط.

(٤٦٤) ستشارك بقوات برية فقط.

باكستان[٤٦٥]، قبائل العراق السنية[٤٦٦]، إندونيسيا[٤٦٧]، وماليزيا[٤٦٨] هم من سيدخل هذه الحرب التحالفية[٤٦٩]، يقول تعالى: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ**﴾ [الأنفال: ٦٠]. ولكن دخول الحرب لا يعني بالضرورة قيادة التحالف. وبعبارة أخرى، من سيمتلك الامكانيات الاقتصادية، سيمتلك القوة العسكرية، وبالتالي القرار الأول والأخير في عملية القيادة لأي حرب. إذن، القيادة ستكون خليجية بالتأكيد.

معيار (٥): السياسي.

التأثير والثقل السياسي يكون إما بسبب القوة الاقتصادية و/أو العسكرية. وقد يكون بسبب حيازتة القدرة النووية. أيضاً، الدولة التي تمتلك أي ثقل ديني فإنها تستطيع تسخيره سياسياً والسبب يعود إلى القدرة على تحريك المشاعر الدينية حول العالم عند اللزوم. ولكن القوة الحقيقية تكمن في امتلاك جميع الصفات السابقة كلها.. بدون استثناء. ولكن التأثيرين الأكثر أهمية هما الاقتصادي والعسكري، وفق المفهوم المعاصر! فعلى سبيل المثال، الدول العربية لها تأثير اقتصادي عالمي هائل ليس بسبب الاحتياطيات النفطية والغازية فحسب، بل بسبب حجم الصناديق السيادية التي تمتلكها، وعلى وجه التحديد الدول الخليجية.. كما تم التوضيح سابقاً. إن هذه القوة المالية يمكن استخدامها كسلاح سياسي عند الحاجة. فالاستثمارات والمصالح تلعب دوراً محورياً ومؤثراً في توجيه السياسات الدولية بكل تأكيد، حيث يمكن استخدام السلاح الاقتصادي كدعامة مركزية للوزن

---

(٤٦٥) ستشارك بقوات: جوية، برية، بحرية، وصاروخية. وفيما يخص الصواريخ، فإنها ستشارك بصواريخ ذات رؤوس متفجرة تقليدية، ولكن هذا لا يمنع من التهديد من استعمال الصواريخ الباليستية النووي بهدف تحييد السلاح النووي الإسرائيلي.

(٤٦٦) ستشارك بقوات برية فقط.

(٤٦٧) ستشارك بقوات جوية وبرية.

(٤٦٨) ستشارك بقوات جوية وبرية.

(٤٦٩) مركز الجزيرة للدراسات، "تقارير - الخارطة العسكرية والقراءة الإستراتيجية لعاصفة الحزم"، الكاتب: د. ظافر محمد العجمي، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٠٦م.

السياسي، وخصوصاً في خضم الأزمة المالية التي يعيشها العالم الآن، حيث إمكانية استخدام هذه التمازجية الاقتصادية والسياسية كوسيلة ضغط لخدمة القضايا العربية والإسلامية بطريقة حكيمة ومنضبطة ... ولكن السؤال الحقيقي، هو..

... كيف سيكون الحال، إذا ما تكتلت الدول العربية.. على الأقل، فيما يخص الناحية الاقتصادية، وبالتالي السياسية؟!

فالغرب، وفقاً لتعبير الدكتور **المسيري**(٤٧٠)، غالباً ينظر إلى مصالحه من منظور اقتصادي مادي وفق رؤية داروينية إمبريالية.. لا تقوم على العقلانية! وبسبب ذلك، فإن الحوار يستلزم أن يكون مبنياً على فكرة الند للند، ويتم هذا عبر الاعتراف بحقوق وسيادة كل طرف. فالحوار، بطبيعة الحال، يجب أن يسير جنباً إلى جنب في حالة الحرب، فلا حوار بدون حرب (معركة).. ولا حرب (معركة) بدون حوار! وبعبارة أخرى، فالحرب (المعركة) وسيلة سياسية.. بينما الاقتصاد وسيلة حربية. وإذا ماطبق هذا المفهوم بطريقة صحيحة، فإن تسوية الخلافات والمشكلات سيكون ممكناً وواقعاً حقيقياً ملموساً.. بما لا يضر المبادئ الإسلامية. والمقصود بالحرب هنا، ليس الحرب العسكرية فقط، بل يمتد ذلك إلى كل أنواع الحروب (المعارك) الأخرى: الاقتصادية، الإعلامية، الثقافية، العلمية، الدينية، .. إلخ. وكذلك الحوار النقدي، يكون مهماً (عند الحاجة) عبر تبيان خطأ القوى الغربية و/أو الدولية المؤيدة للكيان الصهيوني.. ويتأتى هذا عبر تدعيم هذا النقد بكل البراهين اللازمة داخل إيطار وسائل الضغط الاقتصادية. فالحوار المسلح في الأرض (الميدان) يجب أن يتواكب معه حوار آخر على الطاولة في الغرف الغير مغلقة! آخذاً الطابع المادي لتحقيق أهداف سياسية. فعلى سبيل المثال، تقوم الدول العربية وبالتحديد الدول الخليجية بسحب أرصدتها المالية أو التهديد بهذا، ذلك أن الفكر الدارويني لن يتنازل لأي طرف، إلا بمقدار الضغط المفروض عليه من هذا الطرف.

ولعل أبرز مثال على قدرة الدول العربية والإسلامية في ممارسة هذا النوع من الضغوط، هو ما قام به الملك **فصيل بن عبد العزيز** عندما وعد الرئيس المصري آنذاك **أنور السادات** ليس فقط بالدعم

---

(٤٧٠) د. المسيري، عبد الوهاب، الهوية والحركات الإسلامية ... مصدر سابق، ص: ٤٥ – ٤٨.

المالي، بل باستخدام النفط كأداة ضغط اقتصادية سياسية جبارة ضد الدول العالمية والغربية على وجه التحديد؛ التي كانت مؤيدة للكيان الصهيوني وتدعمه بالمال والسلاح، حيث قال الملك فيصل للسادات بأنه يحتاج بعض الوقت، بحيث يتم استخدام هذا السلاح النفطي جيداً تحسباً لمعركة ينبغي أن تستمر لوقت كافي من أجل حشد الرأي العام (الدولي) حول العالم لدعم الموقف العربي.

وقد تم ذلك بعد اندلاع حرب أكتوبر، حيث هددت السعودية بأنها ستقوم بخفض إنتاجها من النفط فوراً في حالة قامت أمريكا بدعم الكيان الإسرائيلي: مالياً، بالسلاح، أو القيام بخطوة عسكرية ضد العرب. وكان للتدخل السعودي.. والخليجي التالي دورٌ رئيسٌ في عدم تدخل الغرب عسكرياً[(٤٧١)]. علماً بأن النفط - **الآن** - أصبح من الصعوبة بما كان استخدامه كآداة ضغط (سلاح)، ما لم تتوحد جميع القوى العربية والإسلامية النفطية.. وهذا بسبب أن الدول العالمية والغربية تحديداً استفادت من الدرس السابق! بأن قامت ببناء مخازن استراتيجية للوقود والغاز؛ يجعلها تقاوم كل الضغوط الاقتصادية من هذا النوع.. على الأقل لمدة ستة أشهر!

معيار (٦): التحالفي (أو القدرة على تأسيس التحالفات).

إن القدرة على إنشاء التحالفات أمر ليس بالهين أبداً، حيث تتنافس الدول العالمية القوية (دول المركز) في السيطرة على مناطق الثروات والصراع. وعليه، فيلزم أن يكون لهذه الدول العربية و/أو الإسلامية المؤسسة لهذا التحالف، هذه المواصفات السبع التالية:

١- **قيادة حكيمة:** وهي نقطة مهمة جداً، حيث يكون لهذه الدولة قدرات مؤسساتية معلوماتية متطورة تتيح للقادة (الرئيس، الملك، أو الأمير) القدرة على الإقناع وزرع الثقة للأطراف الأخرى المتحالفة.

٢- **ثقل اقتصادي:** وهذه النقطة لا تقل أهمية عن السابقة، حيث إن أعضاء التحالف غالباً لا يحبون ضخ المال (بكثرة) في الحروب، لذا فالدولة المنشئه للتحالف يجب أن تكون مقتدرة مالياً.. لكي تغطي النقص الحاصل عند اللزوم.

---

(٤٧١) صراع الحلفاء: السعودية والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٦٢، المؤلف: نايف بن حثلين، دار الساقي، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٩٨ و١٠٢.

٣- **ثقل جيواستراتيجي:** الموقع الجغرافي مهم، حيث يتيح لهذا التحالف في أن يتجمع بسرعة. وذلك من خلال استغلال المنافذ الإستراتيجية لعمل السيطرة.. ولتأمين العمق الإستراتيجي واللوجيستي عند الضرورة وبأيسر السُبل.

٤- **ثقل سياسي:** بسبب القدرة: الاقتصادية، العسكرية، الدينية، والموقع الجيواستراتيجي.

٥- **استقرار أمني:** وهي الدول التي لديها حكومة شرعية تحكمها ويتوافق عليها شعبها، وهي بالتالي الدول التي لم تدخل في فتنة الثورات العربية (الدهماء).. قولاً واحداً.

٦- **ثقل إعلامي:** ليس بعدد القنوات الفضائية و/أو الإذاعية، بل بالقدرة على التأثير من خلال إظهار الحقيقة على الأرض. وبعبارة أخرى، الجودة المتميزة والاتزان في الأداء!

٧- **ثقل ديني:** وهذا أمر لا تتمتع به كل الدول الإسلامية، حيث تنحصر فقط في كل من: السعودية، مصر، وتركيا.

معيار (٧): الإعلامي.

إن أفضل مثال على قوة التأثير الإعلامي (على المستوى العالمي!)، هي قناة الجزيرة (القطرية).. وذلك بما أظهرته من قدرة كبيرة (لم تكن متوقعة!) على زعزعة استقرار دول، مثل: تونس، مصر، ليبيا، اليمن، وسورية.. وذلك عبر إشعال فتيل ثوراتها، حيث كانت سبباً أُحادياً قوياً في الإطاحة بثلاثة أنظمة (دفعةً واحدة).. على الأقل، وهي كل من: مصر، ليبيا، واليمن! وعليه، إن القوة الإعلامية تعد، بلا شك، سلاح فتاك؛ إذا ما استُغلت بطريقةٍ صحيحة.. ووظفت طاقاتها وقدراتها (بالكامل) في خدمة قضايا الأمة.. وعلى رأسها القضية الفلسطينية (الجوهرية). فما قناة الجزيرة - **في واقع الحال** - إلا مجرد قناة واحدة[٤٧٢] تدور في فلك الإعلام القطري؛ الذي يدور في مجرة الإعلام الخليجي (القوي) والعربي[٤٧٣]؛ الذي يسبح في كون الإعلام الإسلامي!

---

(٤٧٢) لقناة الجزيرة تفرعاتها الإعلامية المتنوعة (الناطقة بكلتا اللغتين؛ العربية والإنجليزية).

(٤٧٣) يتسيد الإعلام المصري الإعلام العربي برمته.. باستثناء الإعلام الخليجي، المتمثل - على وجه التحديد - في السعودية، قطر، والإمارات، حيث تتفوق هذه الأخيرة إعلامياً.. وبامتياز على نظرتها المصرية من ناحية: الإمكانيات المادية، التقنية، الإدارية، البشرية، الجودة، الاتزان، اتساع نطاق التغطية، .. إلخ.

... ولكن وعلى الرغم من وجود كل هذه الإمكانيات الإعلامية العربية والإسلامية (الجبارة)، إلا إنها - **وللأسف!** - تخدم أجندات محلية.. بصورة تكاد تكون كلية! فأصبحت تبتعد رويداً رويداً عن قضايا الأمة الرئيسية (المبدأية!)؛ التي تخص العالم العربي والإسلامي ككل، إلا فيما ندر.. وحسب نسبة الاستفزازات الإسرائيلية و/أو الغربية من حين إلى آخر! كما إن الإعلام العربي، على سبيل المثال، يخضع إلى معادلات سيطرة عنكبوتية معقدة (توازنات قوى محلية و/أو إقليمية؛ لها توجهاتها الخاصة). فالتكوين السكاني (العرقي، الديني، والمذهبي) لبلد مثل لبنان، على سبيل المثال، يلعب دوراً محورياً سلبياً في تفتيت كثير من هذه الطاقات المهمة التي يمتلكها هذا البلد! وعليه، تجد الإعلام اللبناني (في كليته) مُهمِشاً جداً في تغطيته، فيما يخص القضايا العربية والإسلامية بسبب الطبيعة الاجتماعية اللبنانية (التكوينية). ولعل أفضل مثال على استخدام القضايا الإسلامية لأهداف خاصة (محلية) لبلدٍ ما، هو تلك القنوات الشيعية اللبنانية (الإيرانية)؛ التي لا تعبر عن الأمة أبداً، حيث أصبح جلياً للمشاهد العربي أنها - **في توجهاتها المعلنة (أي هذه القنوات)!** - تهدف إلى خدمة المصالح الإيرانية (الفارسية) في المنطقة.. فقط لا غير!

أما فيما يخص الإعلام الإسلامي، فإنه مقصر جداً.. للأسف! ولكنه، في نفس الوقت، يمكنه أن يلعب دوراً مؤثراً فعالاً - **إذا ما أراد!** - في التخاطب مع باقي دول العالم بسبب تعدد الأعراق (في الدول الإسلامية)، وبالتالي تعدد اللغات المُتحدثة. والحقيقة أن تاريخ الإعلام الإسلامي لم يكن قوياً ومؤثراً كما هو العربي، باستثناء الإعلام التركي؛ الذي يمتلك قدرات وخبرات محترمة وباستطاعته القيام بدور مؤثر.. ولو على الصعيد الأوروبي فقط!

معيار (٨): الاجتماعي.

إن المعيار الاجتماعي سيكون مبنياً على أربع ركائز أساسية حاكمة لقدرة الدول العربية والإسلامية في لعب دور مهم في حرب (تدمير) الكيان الإسرائيلي[٤٧٤]. وهذه الركائز، هي:

---

(٤٧٤) إن المعيار الاجتماعي هو أحد المعايير العشرة الأساسية وهو كغيره من هذه المعايير، لا يمكن أن يكتفى به. كما أن هذه الركائز الأربع، بطبيعة الحال، هي مكملة لما تم تبيانه في الفصول السابقة من شروط يجب توفرها في الدول التي ستقود الأمة.

أولاً، الركيزة الدينية (الوزن الطائفي): إن الدول العربية والإسلامية؛ التي يكون فيها الدين الإسلامي (المذهب السني) هو الدين الرسمي (الأساسي)، ويقل أو يختفي فيها التنوع العرقي والمذهبي، ستكون بالتأكيد هي الدول المؤثرة في القرار (الحرب) المتعلق بتحرير أرض فلسطين (القدس الشريف). وهذه الدول؛ التي تمتلك هذا الثقل، هي: دول الخليج العربي، باستثناء عمان واليمن. وكذلك الأردن[٤٧٥]. وفيما يخص الدول الإسلامية القريبة من الحدث، هي: تركيا، باكستان، وإندونيسيا.

ثانياً، الركيزة العاطفية: وهذا يتعلق بالجو العام السائد في هذه الدول.. من مساندة للقضايا العربية والإسلامية (بشكل عام).. والقضية الفلسطينية على وجه التحديد. وهذه الخاصية متوافرة في جميع الدول العربية والإسلامية، ولكن بنسب متفاوتة من دولة لأخرى.. ومن حال لآخر! فقد بين الرسول ﷺ هذه الخاصية في الحديث الشريف (المشهور) التالي: عَن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"[٤٧٦].

ثالثاً، الركيزة الثقافية: وهي ركيزة مهمة! لأن الوعي المجتمعي ضرورة ملحة لمجابهة الطابور الخامس (المرجفين والعملاء)؛ الذين يخدمون أعداء الأمة بقصد أو بغير قصد! فالدول التي تختلف فيها المذاهب الثقافية على أسس وضعية (علمانية) يمكن لها أن تتعرض لفتنة داخلية؛ تُحدث شرخاً كبيراً بين الحاكم والمحكوم.. أو النظام (الضابط) والمنظومة (المجتمع المضبوط).. وتظهر علامات هذا التصدع (الداخلي) في البرلمانات (المنتخبة) عند حدوث الأزمات و/أو الحروب الكبيرة!

---

(٤٧٥) ملاحظة: الصورة الداخلية غير واضحة في مصر، حيث أن الإحصائيات الرسمية ما تزال تثير الجدل حول تعداد الأقباط. ذلك أن "رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، اللواء أبو بكر الجندي، أعلن، الثلاثاء الماضي، أن أول إحصائية رسمية لعدد المسيحيين بمصر أكدت أن عدد الأقباط ٥ ملايين و١٣٠ ألفا"، في حين أن الكنيسة المصرية تؤكد " أن عددهم يتراوح ما بين ١٥ و١٨ مليونا"! موقع سكاي نيوز "SKY NEWS" الإخباري، "تعداد الأقباط يثير جدلاً في مصر"، الكاتب: لمياء راضي، التاريخ: ٢٠١٢/٠٩/٢٦م. وهذا بخلاف المد الصوفي والذي لا يفرق في كينونته عن المد الشيعي.

(٤٧٦) أخرجه البخاري: [٦٠١١]، ومسلم: [٢٥٨٦] واللفظ له.

... كما إن الدول العربية والإسلامية متفاوتة في هذه النقطة (مستوى الوعي الثقافي)، من حيث درجة استيعاب خطورة حدوث أو وجود اختراق للجبهة الداخلية من قبل العدو و/أو أذنابه. يبين الله تعالى أهمية هذه الركيزة في الآيات الكريمات التالية: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾ [الصف: ٤]، وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [آل عمران: ١٠٥]، وأيضاً في قوله تعالى (مشدداً على أهمية الوحدة الوطنية): ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجرات: ١٠].



شكل (١١٣): شجار في مجلس الأمة الكويتي بين نواب سنة وشيعة بسبب عاصفة الحزم!

رابعاً وأخيراً، الركيزة القبلية (الثقل القبلي): إن دور القبائل والعشائر (المتعلمة والمتزنة) في العالم العربي والإسلامي سيكون جوهرياً، حيث يدين هؤلاء - **غالباً** - بالولاء المطلق للحاكم عند القتال (الحرب ضد العدو).. كقوة إضافية للوازع الديني(٤٧٧). إن المجتمع العشائري موجود في الدول

(٤٧٧) عبد الله، تميم ... مصدر سابق، ص: ٨٩، ٩١، و٩٧.

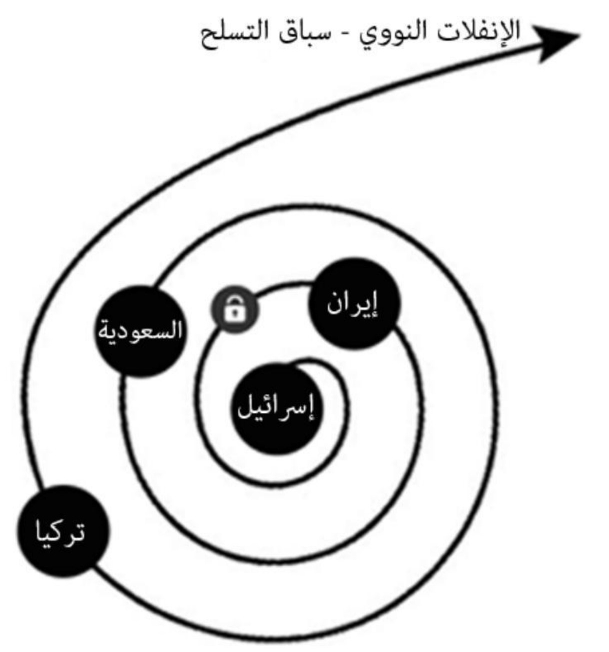
العربية بشكل أكبر.. ولكنه أيضاً متفاوت فيما بينها، حيث تتضح هذه الركيزة جليةً في: دول مجلس التعاون الخليجي، اليمن، الأردن، ومقاتلي الجيش الحر (الفصائل السورية السنية المنتصرة)، قبائل العراق (السنية). أما فيما يخص الجانب الإسلامي، فالجانب القبلي متوافر بشكل أوضح، في كل من أفغانستان وباكستان.

معيار (٩): النووي.

وهو معيار يتعلق بقدرة الردع الإستراتيجي (الحسم العسكري)، حيث إن الدولة التي تمتلك السلاح النووي وتمتلك طريقة مناسبة (مجربة) لإرسال (ايصال) هذه القنبلة إلى أرض العدو[٤٧٨].. تستطيع، بما لا يدعو مجالاً للشك، أن تُحيد القوى الإقليمية والعالمية (المعادية) من دخول أي حرب ذات طابع تدميري (شامل).. أو حتى التهديد بشيء من هذا القبيل.
وهذا المعيار تمتلكه – **فقط!** – بشكل واضح وعلني دولة باكستان (الإسلامية). وبالتالي، أي دولة عربية و/أو إسلامية تكون لديها علاقة إستراتيجية مع باكستان (المعيار المكمل)، تستطيع أن تدخل القدرة النووية الباكستانية في معادلة حلبة الصراع.. ولول بالتهديد، وذلك على مبدأ الرد بالمثل في حالة استخدام الطرف المعادي (الإسرائيلي، الغربي، و/أو الشرقي) لأي سلاح: كيماوي، جرثومي، و/أو نووي. وبعبارة أخرى، ستلعب باكستان (النووية) دور الشجرة التي تُسقى الماء (المال) باستمرار كي يستفاء ظلها من شمس (نووية) قد تحرق في يوم ما عروش الأشجار والزهور من تحتها! ولكن في الجهة المقابلة، هنالك دولة إسلامية (معادية) مرشحة – **جداً** – للحصول على هذه القدرة النووية (السلاح الذري)، وهي: إيران! وبالتالي، فإن حدث وامتكلت إيران السلاح النووي! فإن النتيجة الطبيعية، هي سعي كل من السعودية وتركيا.. على الأقل، للحصول على سلاح مماثل، لخلق توازن (رعب): عربي فارسي، فارسي تركي، عربي تركي، وعربي إسرائيلي[٤٧٩].

(٤٧٨) يتم إرسال القنبلة النووي إلى أرض العدو عن طريق طائرات القوات الجوية أو بواسطة الصواريخ الباليستية وهي الأغلب.

(479) Urban, M. (Ed.). (2013, November 6). Saudi nuclear weapons 'on order' from Pakistan. BBC, Retrieved from http://www.bbc.com/news/world-middle-east-24823846



شكل (١١٤): سباق التسلح النووي في الشرق الأوسط.

معيار (١٠): المكمل (أو مكمل الناقص).

المعيار المكمل[٤٨٠] يختص في بناء المفهوم التكاملي، وهو نتيجة الاتحاد (بمختلف مسمياته) بين: الدول العربية العربية و/أو العربية الإسلامية. وبعبارة أخرى، فهو المعيار الشامل (الحامل)

---

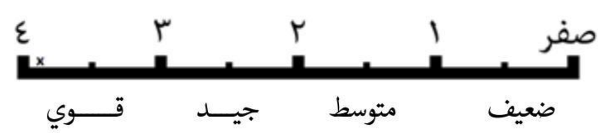
(٤٨٠) لحساب المعيار المكمل، فإنه ينبغي بناء التقييم والأوزان لكل تحالف أو دولة وفق المفهوم التالي:

- قوي + غير معلوم > جيد + غير معلوم > عادي + غير معلوم > ضعيف + غير معلوم.

وبالتالي، يمكن حساب الوزن النسبي للمعيار المكمل من خلال تطبيق المعادلات الثلاث التالية:

- س = تقييم المعيار ١ مضروب في الوزن الديني + تقييم المعيار ٢ مضروب في الوزن الأمني + تقييم المعيار ٣ مضروب في الوزن الاقتصادي + ... + تقييم المعيار ٩ مضروب في الوزن النووي.
- ص = القيمة العليا للتقييم (٤) مضروبة في مجموع الأوزان المستخدمة (٥ + ٥ + ٥ + ٤ + ٤ + ٤ + ٤ + ٣ + ٥).
- إذن، الوزن النسبي = س (مقسومة على) ص.

مثال للوزن النسبي لدول الخليج = ((٤ * ٥) + (٤ * ٥) + (٥ * ٤) + (٤ * ٤) + (٤ * ٤) + (٤ * ٤) + (٤ * ٤) + (٤ * ٣) + (٢,٥ * ٥))\(٤ * ٣٩) = ٣,٨١



والمقيم للمعايير التسعة الرئيسة من منظور كلي (جمعي). ويعود سبب إضافة هذا المعيار (الأكثر أهمية)، هو حقيقة وجوب اتحاد الدول العربية والإسلامية.. على الأقل، في أي من المجالات: الاقتصادية، العسكرية، السياسية، أو الإعلامية كواجب شرعي، بحيث تتكامل فيما بينها.. لتسد أوجه الخلل والقصور الموجودة بقدر الإمكان، يقول تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...**﴾ [آل عمران: ١٠٣]. وفيما يلي، الجداول النهائية المختصرة والمتعلقة بالمعايير التسعة الأساسية (وفق تقييم المعيار العاشر المكمل)، فيما يخص كلاً من: الدول العربية، والإسلامية (السنية)، إيران، والدول العربية المحتلة سياسياً و/أو عسكرياً (من قبل إيران و/أو إسرائيل).

مؤشر المعايير التسعة (+المؤشر المكمل) للدول العربية والإسلامية (السنية)										
الدول أو الدولة	الديني م١	الأمني م٢	الاقتصادي م٣	العسكري م٤	السياسي م٥	التحالفي م٦	الإعلامي م٧	الاجتماعي م٨	النووي م٩	المكمل م١٠
الخليج	قوي	قوي	قوي	قوي	قوي	قوي	قوي	قوي	غير معلوم	قوي
مصر	قوي	جيد	متوسط	جيد	متوسط	متوسط	متوسط	جيد	ضعيف	متوسط
الجزائر	متوسط	جيد	متوسط	جيد	متوسط	متوسط	متوسط	جيد	ضعيف	متوسط
المغرب	متوسط	قوي	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط
الأردن	متوسط	قوي	ضعيف	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	قوي	ضعيف	متوسط
السودان	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	ضعيف	متوسط	جيد	ضعيف	متوسط
اليمن	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	جيد	ضعيف	ضعيف
تركيا	قوي	قوي	قوي	غير معلوم	قوي	جيد	جيد	متوسط	غير معلوم	جيد
باكستان	جيد	جيد	متوسط	قوي	جيد	جيد	متوسط	جيد	قوي	جيد
م = المعيار. التقييمات، هي: قوي (٤)، جيد (٣)، غير معلوم (٢,٥)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: الديني والأمني والاقتصادي والنووي (٥)، العسكري والسياسي والتحالفي والإعلامي (٤)، والاجتماعي (٣).										

جدول (٤٦).

مؤشر المعايير التسعة (+المؤشر المكمل) لإيران والدول العربية المحتلة سياسياً و/أو عسكرياً من قبل إيران										
الدول أو الدولة	الديني م١	الأمني م٢	الاقتصادي م٣	العسكري م٤	السياسي م٥	التحالفي م٦	الإعلامي م٧	الاجتماعي م٨	النووي م٩	المكمل م١٠
إيران	متوسط	قوي	متوسط	متوسط	قوي	متوسط	متوسط	متوسط	غير معلوم	جيد
العراق	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف
سورية	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف
لبنان	ضعيف	متوسط	ضعيف	ضعيف	ضعيف	ضعيف	متوسط	متوسط	ضعيف	ضعيف
م = المعيار. التقييمات، هي: قوي (٤)، جيد (٣)، غير معلوم (٢,٥)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: الديني والأمني والاقتصادي والنووي (٥)، العسكري والسياسي والتحالفي والإعلامي (٤)، والاجتماعي (٣).										

جدول (٤٧).

مؤشر المعايير التسعة (+المؤشر المكمل) للكيان الصهيوني "إسرائيل"										
الدول أو الدولة	الديني	الأمني	الاقتصادي	العسكري	السياسي	التحالفي	الإعلامي	الاجتماعي	النووي	المكمل
	م ١	م ٢	م ٣	م ٤	م ٥	م ٦	م ٧	م ٨	م ٩	م ١٠
إسرائيل	قوي	قوي	متوسط	قوي	جيد	قوي	قوي	متوسط	قوي	جيد
م = المعيار. التقييمات، هي: قوي (٤)، جيد (٣)، غير معلوم (٢،٥)، متوسط (٢)، وضعيف (١). الأوزان، هي: الديني والأمني والاقتصادي والنووي (٥)، العسكري والسياسي والتحالفي والإعلامي (٤)، والاجتماعي (٣).										

جدول (٤٨).

نستطيع أن نخلص إلى أن الدول العربية والإسلامية (السنية) تمتلك كل الإمكانيات المهمة، وبالتالي القدرة الضرورية (في حدودها الدنيا) على تكملة النواقص فيما بينها.. بطريقة أسهل وبخيارات أكثر! فعلى سبيل المثال، تستطيع دول الخليج العربي التحالف مع باكستان.. أو أن تعتمد على نفسها (تتحد) لتشكل تحالف كافي لردع أي عدوان. كما يمكن بناء تكتل إقليمي، يضم كل من: دول الخليج العربي، مصر، وتركيا.. وهذا كافٍ لتأسيس تحالف إقليمي قوي ورادع[٤٨١].

(٤٨١) "[يقول] خبير العلاقات العربية التركية "محمد العادل" إن منطقة الشرق الأوسط تشهد تقسيمات جديدة وهو ما يتطلب خلق تحالف بين تركيا ودول الخليج العربي، في مواجهة التحالف الإيراني الأمريكي الإسرائيلي. واعتبر العادل خلال حواره مع جمهور موقع "الجزيرة مباشر"، "عاصفة الحزم" خطوة إيجابية، وعملية ذات بعد استراتيجي حقيقي لحماية اليمن أولا وحماية المنطقة الخليجية من المخططات الإيرانية. وذهب الخبير التركي إلى أن تنظيم الدولة بدأ مرحلة الفشل برغم الهالة الإعلامية التي يصنعها حوله، وتتزايد حالات الفرار منه لمن استطاع ذلك"، ويضيف العادل قائلاً: "... أرى أن هناك أرضية لشراكة حقيقية بين تركيا ودول الخليج العربي، هذه الأرضية بدأت منذ نحو ١٠ سنوات مع وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، والذي توجه بمصالحة تاريخية مع العالم العربي والإسلامي، ورسم خطوطا لأرضية شراكة واضحة بين الطرفين، وهذه الأرضية ليست فقط اقتصادية وإنما سياسية وثقافية. لا شك في أن هناك تقاربا واضحا في الفترة الأخيرة بين أنقرة والرياض والدوحة، برغم ما خلفته تداعيات الأزمة في مصر ... إلا أن التطورات اللاحقة، خاصة ما يتصل منها بالأزمة اليمنية، دفعت الطرفين إلى البحث عن حد أدنى من التوافق، وهناك تحدٍ آخر متعلق بالحسابات الإيرانية. لا أعتقد أن هناك ملامح لشرق أوسط جديد في المنطقة، لكن خارطة الشرق الأوسط تشهد حالة من التحول، وهو ما سيؤدي إلى تقسيمات جديدة في المنطقة، وهذا ما تخشاه تركيا والمملكة العربية السعودية والأطراف الخليجية والعربية الأخرى، ولذلك فتركيا والسعودية تحاولان التقارب مرة أخرى لاحتواء هذه الأزمات". موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "خبير تركي: حان وقت التحالف التركي - الخليجي"، الكاتب: أسامة الرشيدي، التاريخ: ٢٠١٥/٠٥/٢٧م.

وفي المقابل، لا تستطيع إيران بناء أي تحالف (حقيقي) لمحاربة الدول العربية، الإسلامية (السنية)، و/أو إسرائيل؛ كما يدعون، لأسباب كثيرة شائكة! ويتضح كذلك، الخلل الإسرائيلي (النسبي)، فيما يخص الجوانب: الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية.. باستثناء الجانب الإعلامي؛ الذي يستقي قوته وتأثيره النفسي من قدرات وخبرات أجهزة الموساد والشاباك، في مقابل التكامل (النسبي) بين اقتصاد دول الخليج وتركيا.. والترابط (النسبي) الاجتماعي، بين: دول الخليج، الأردن، واليمن.. وقوة وتأثير الإعلام الخليجي، واتزان ووضوح السياسية الداخلية والخارجية في كل من: دول الخليج، تركيا، والأردن.

... يقول الله تعالى: **﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾** [الشورى: ١٣].



جيوش وقوات أمن عربية وإسلامية



مفاعل كاهوتا النووي الباكستاني



عبد القدير خان أبو البرنامج النووي الباكستاني





منظمات عربية وإسلامية



الإعلام العربي والمرحلة المقبلة!

شكل (١١٥): صور متنوعة - الجزء الرابع.

الفصل الثامن: سيناريو الحرب الأخيرة مع دولة بني إسرائيل

- تشكل تحالف عربي إسلامي عسكري سياسي (سني) قوي ومتزايد.
- محاولة تقليص النفوذ الإيراني السياسي والعسكري في الدول العربية.
- إضعاف الجانب العسكري والاقتصادي لإيـران.
- الهزة الاقتصادية العالمية الكبرى في موجتها الأولى.
- حصار مصر القادم!
- تهديد الأردن ومصر من قبل إسرائيل باستخدام السلاح النووي.
- خدعة المناورات الداخلية الإسرائيلية الكبرى!
- حرب إسرائيل ستكون على جبهتين (لبنان وسورية).
- الهزة الاقتصادية العالمية الكبرى في الموجة الأخيرة.
- انهيار النظام العالمي النقدي وإفلاس معظم دول العالم.
- استغلال إسرائيل حالة الفوضى الدولية.
- خطط الاغتيال المرتقبة لرموز وقادة الدول العربية والإسلامية!
- هدم الأقصى سيكون متوافقاً مع زمن الحرب وبناء الهيكل.
- استخدام إسرائيل للأسلحة المحرمة ضد الفلسطينيين!
- الإرهــاب - كارثة أمنية عالمية!
- هروب إسرائيلي من الالتحاق بالجيش وهجرة كبيرة لليهود من فلسطين!
- إسرائيل تواصل التوسع الاستيطاني في أرض فلسطين وتهجير الفلسطينيين قصراً.
- محاولة فرض الأمر الواقع من قبل إسرائيل على دول المنطقة.
- إسرائيل تعرض الهدنة!
- إسرائيل تواصل التقدم والاحتلال للأراضي العربية أثناء التفاوض!
- أكون أو لا أكون!
- دول إسلامية تدخل بقوة على الخط لاحقاً!
- الهيجان الإعلامي العربي الإسلامي بدأ في التزايد، وحالة نفير على كل المستويات!
- فتح التجنيد التطوعي للشعوب العربية، وتحديداً الأردن والخليج العربي!

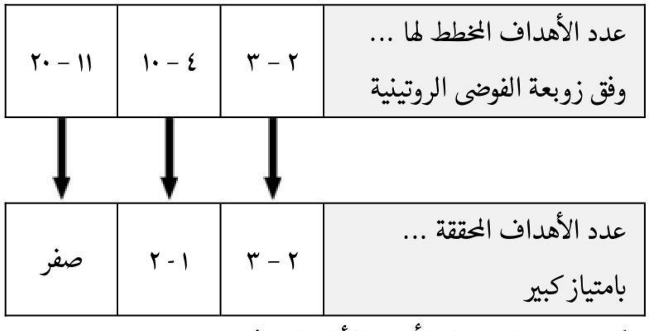
- الدعم العسكري الروسي و/أو الصيني، حقيقة واقعية أم خيال!
- الموقف الروسي والصيني في شأن العدوان الإسرائيلي وحرب الأمم المتحدة.
- القوات العسكرية الغربية في: الأراضي (اليابسة)، البحار، والمحيطات ستتحرك!
- الإعلام العالمي الصهيوني يريد عودة المسيح الرب!
- محاولة لاستصدار قرار أممي، وولادة مجلس الأمن الإسلامي الجديد!
- سورية أرض الصراع.. والالتحام الأسهل!
- مصير لبنان!
- إسرائيل ستحاول نقل الصراع إلى مراحل أعلى!
- الموقف العربي الإسلامي من الحالة السياسية والعسكرية الخطيرة.
- التسليح السري (المفاجئ) للدول العربية!
- التحالف العربي الإسلامي، سيكون الحل الوحيد للدفاع عن الأوطان.
- الرد على الغزو الإسرائيلي، بغزو عربي إسلامي مضاد!
- الهزيمة الإسرائيلية الأولى (الحدود الغربية للأردن).
- الحرج العالمي في اتخاذ قرار الحرب (التدخل الأخير)!
- الهزيمة الإسرائيلية الثانية (في القدس الشريف).
- التخلي الإيراني عن القضية الفلسطينية!
- الثورة الإيرانية (العلمانية) الأخيرة.
- الهزيمة الإسرائيلية الثالثة (الانسحاب من لبنان وسورية).
- الهزيمة الإسرائيلية النهائية (الاستسلام الجماعي للجيش اليهودي).
- ردة الفعل العالمية لانهيار إسرائيل المفاجئ، من الناحية الدينية!
- عزة الإسلام تعود من جديد، وفرحة تعم المسلمين!
- وضع مفاجئ جديد، وقوة عالمية إسلامية ناشئة!
- خريطة النهاية للمرحلة المقبلة!

سيناريو الحرب الأخيرة مع دولة بني إسرائيل

سيرد في هذا الفصل (الخطير)، السيناريو المرتقب لتفاصيل العدوان الإسرائيلي؛ بهدف هدم المسجد الأقصى.. واحتلال القدس الشريف (بالكامل) وأراضي عربية جديدة، حيث سيتناول هذا الفصل أكثر السيناريوهات المتوقع حدوثها؛ والتي بنيت على صحة الافتراض القائل بزوال دولة الكيان اليهودي من أرض فلسطين وفق أفق التاريخ المرتقب لوعد الآخرة المنتظر عام ٢٠٢٢م! ولكن ينبغي الأخذ في الاعتبار أن الخطط الإسرائيلية في معظمها (كليتها) ستنفذ بطريقة متتالية. وهنالك، أيضاً، من هذه الخطط ما هو متوازي التنفيذ.. ولكن بدرجات متفاوتة (أقل أو أكثر)، بحيث يتم التأكد من إنهاء كل خطة (مستوى) وتبعاتها من الخطوات (الفرعية) بكل دقة!

وبعبارة أخرى، الأحداث ستتوالى (الواحدة تلو الأخرى) مستخدمين لذلك ما يسمى بطريقة المسار الحرج "CRITICAL PATH METHOD (CPM)". وسيستخدم اليهود أرقى ما توصلت إليه إدارة مشاريع الحرب، بحيث يتم ضرب أكبر عدد من الأهداف.. وذلك يكون عبر تقسيم الأهداف إلى مجموعات مرمزة لورش العمل في الجيش اليهودي، وسيكون التنسيق على أشده بين أجهزة الشاباك والموساد على حد سواء بهدف تنسيق الأهداف الإستراتيجية والتكتيكية المتقاطعة من ناحية القدرة على التنفيذ وإمكانية التقيم، مستخدمين لذلك تطبيقات الإدارة[٤٨٢] المعروفة بـ:

THE 4 DISCIPLINES OF EXECUTION

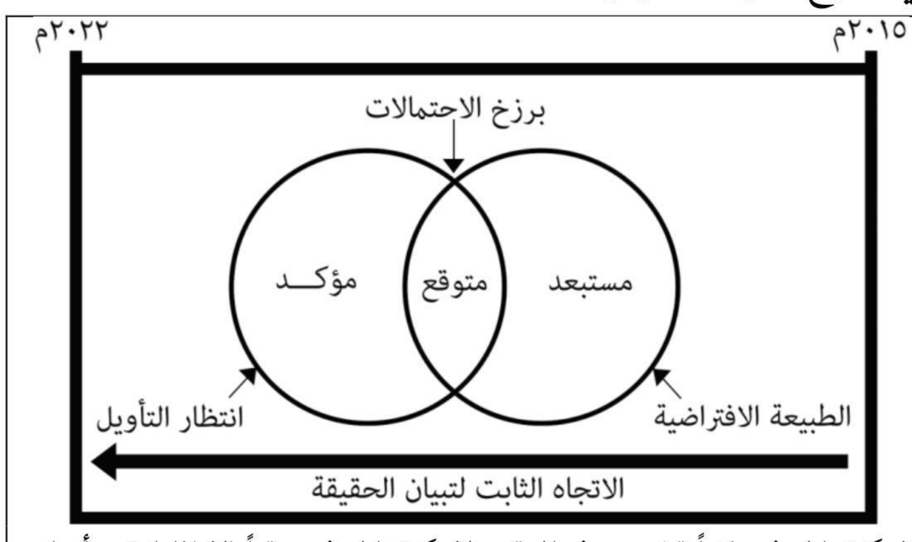


عدد الأهداف المخطط لها ... وفق زوبعة الفوضى الروتينية	٢ – ٣	٤ – ١٠	١١ – ٢٠
عدد الأهداف المحققة ... بامتياز كبير	٢ – ٣	١ - ٢	صفر

شكل (١١٦): الضوابط الأربعة للأداء التنفيذي.

(482) McCHESNEY, C., COVEY, S., & HULING, J. (2012). Discipline 1: Focus on the Wildly Impoertant. In *THE 4 DISCIPLINES OF EXECUTION* (p. 69). New York, New York: FranklinCovey.

وعليه، سيطبق في هذا الفصل كل ما تم تناوله في الفصول السابقة، ولكن وفق بوتقة متسلسلة ومرتبة لقادم الأحداث (الأكثر احتمالاً، وفق التصنيف التالي: مؤكد، متوقع، ومستبعد) حتى موعد الحرب الأخيرة مع الكيان اليهودي في عام ٢٠٢٢م، حيث أُخذ: أهم المؤكدات، أكثر المتوقعات، وأرجح المُستبعدات! وبعبارة أخرى، التحليلات ستكون وفق كلاً من الحالة الواقعية والرؤية الدينية على حد سواء، بحيث يتم تناول الأحداث الكبيرة المحورية بسياق تصاعدي.. إذ إنها تمثل العامود الفقري لمفاتيح الأبواب الجوهرية المتتابعة.



لا يكون الحدث مؤكداً قبل حدوث المتوقع، ولا يكون الحدث متوقعاً إلا إذا انتفت أسباب الاستبعاد. وبعبارة أخرى، فلا مؤكد قبل المتوقع ولا مستبعد بعد المؤكد!

شكل (١١٧): المنظومة الاستقرائية لتحليل الأحداث القادمة.

١- تشكل تحالف عربي إسلامي عسكري سياسي (سني) قوي ومتزايد.

(متوقع) سيضم هذا التحالف في نهايته كلاً من الدول العربية والإسلامية، ولكن هذا التحالف سيكون مقسماً من حيث الكتلة إلى ثلاث درجات، وهي:

١- **التحالف العربي المصغر**، ويضم: دول الخليج العربي والأردن.

٢- **التحالف العربي**، ويضم: دول الخليج العربي، الأردن، اليمن، جيبوتي، مصر، المغرب، السودان، والجزائر.

٣- **التحالف الإسلامي**، ويضم: التحالف العربي.. وكلاً من: تركيا، باكستان، إندونيسيا، وغيرها من الدول الإسلامية.. كلٌ حسب استطاعته!

ومن أهم مسببات هذا التحالف هو الفراغ الذي ستُخلفه الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في منطقة الشرق الأوسط. كما أن هذا التحالف القادم سيكون في مجمله مقسم من حيث الأهمية إلى أربعة أقسام (يمكن دمجها جميعاً حسب الحالة الكلية للدول العربية والإسلامية)، وهي:

١- تحالف مبني على أساس المصالح الاقتصادية والحيوية المشتركة، وهذا سيضم جميع الدول السابقة بدون استثناء.

٢- تحالف مبني على تثبيت الأمن الإقليمي، وسيضم بعض الدول السابقة.. ولكنه في نفس الوقت سيكون مبنياً على مقدار التفاهمات (السيادية) حول مناطق النزاع والتوتر.

٣- تحالف مبني على أساس سياسي، وهذا التحالف ذو طبيعة متغيرة.. تتحول حسب ظروف العلاقات (المتموجة) بين الدول العربية والإسلامية.

٤- تحالف قائم على أساس عَقدي، وهذا ستفرضه دولة الكيان الصهيوني على الدول العربية بسبب الحرب الشاملة التي ستخوضها إسرائيل ضدهم (تحالف الضرورة!).

وأخيراً وليس آخراً، هنالك شكلان من التحالفات، وهما:

١- التحالف الظاهر: وهو التحالف المعروف سلفاً أضلاعه، مثل: تحالف مجلس التعاون الخليجي، الأردن، والمغرب. وهذا النوع من التحالفات ثابت في كل الظروف مهما بلغت التحديات الإقليمية والدولية.

٢- التحالف الباطن: وهذا التحالف يخص كل دولة عربية أو إسلامية مع غيرها على حدة، مثل: التحالف السعودي الباكستاني، التحالف القطري التركي، التحالف السعودي الإماراتي، التحالف الإماراتي الأردني، والتحالف السعودي المصري، ونحو ذلك ...

٢- محاولة تقلص النفوذ الإيراني السياسي والعسكري في الدول العربية.

(متوقع) وهذا سيكون بدايةً من عام ٢٠١٥م إلى نهاية ٢٠١٦م، حيث سيهتم (التحالف المصغر، التحالف العربي، أو التحالف الإسلامي) بتقليص النفوذ الإيراني (الشيعي) في المنطقة عبر تطهير أو إضعاف الدول المسيطر عليها إما سياسياً أو عسكرياً من قبل إيران (العراق، لبنان، سورية، واليمن). وستكون البداية، بطبيعة الحال، في اليمن.. ومن ثم في سورية.. وستنتهي في العراق،

حيث الملحمة الأخيرة مع الإيرانيين! ستكون هنالك ضربات لمراكز القوى للميليشيات الشيعية الحوثية في اليمن، وحزب الله والنظام السوري في سورية ولبنان. كما سيتم دعم القبائل السنية العراقية المعتدلة لعمل التوازن مع تلك الشيعة والسنية المتشددة عسكرياً. كما سيتم إطلاق أيدي الاستخبارات العربية (تحديداً) على إيران عبر دعم الأقليات العرقية فيها بهدف إشغال إيران أمنياً. إن تحطيم أو تحجيم قدرات الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران عسكرياً وإستراتيجياً أمر في غاية الأهمية قبل خوض أي حرب مع إسرائيل. والحقيقة هي، أن هذه المعركة المحتدمة مع إيران ليس هدفها التفرغ للقيام بالحرب على الدولة اليهودية، وإنما هي من باب الضرورة.. والإرهاصات لما هو قادم! فالتدخلات الإيرانية وصلت إلى نقطة لم يعد للصبر فيها منطق ولا حكمة. ولعل خير من نبه لخطورة التدخلات الإيرانية هو الفاروق عمر بن الخطاب ﵁، عندما قال: " لَيْتَ بيننا وبَيْنَ فارِس جَبَلاً مِن نارٍ، لا يَنفذُون إلينَا، ولا نَنفذُ إليهم"(٤٨٣). والحقيقة، هنالك العديد من الطرق والأساليب الكافية لتحجيم هذه المليشيات ولكنها تحتاج إلى تكاتف الدول العربية إقليمياً ودولياً، مثل الإسهام في فرض العقوبات الاقتصادية الدولية وحظر السلاح قدر الإمكان عليها. وأيضاً، عبر ملاحقة قياداتها السياسية والعسكرية قضائياً على المستوى العالمي (الإنتربول الدولي) بتهمة دعم الإرهاب في المنطقة والعالم. ستكون هنالك أيضاً ضربات عسكرية مركزة من قبل الدول الخليجية (تحديداً) ضد هذه المليشيات في السر أو العلن. وهذه الضربات ستكون من قبل الجيوش النظامية أو من قبل قوات الأمن، مثل استخدام الطائرات من دون طيار.



شكل (١١٨): طائرة من دون طيار.

(٤٨٣) موقع صحيفة (الوطن) الكويتية، " لَيْتَ بيننا وبَيْنَ فارِس جَبَلاً من نار"، الكاتب: عبد الله الهدلق، التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٦م.



شكل (١١٩): أصل المشكلة في الدول العربية!

٣- إضعاف الجانب العسكري والاقتصادي لإيـران.

(متوقع) وسيحدث هذا عبر استخدام أربعة أساليب مهمة وفي وقتٍ واحد، وهذه الأساليب ذات تأثير إستراتيجي قوي:

١- عن طريق استخدام سلاح العقوبات الدولية (حظر السلاح وقطع الغيار للقطاعات المدنية والعسكرية).

٢- عبر استخدام ورقة المناوشات العسكرية والاقتصادية مع إيران.. بطريقة مباشرة وغير مباشرة (حرب الوكلاء).

٣- عن طريق استغلال أي ثورة إيرانية قوية قادمة، بحيث يتم تمويلها وتغطيتها إعلامياً.

٤- عبر تجميد الأموال للقيادات والمنظمات الإيرانية بحجة تمويل الإرهاب وزعزعة المنطقة.

... ولا يستبعد أن تكون إيران عرضة لكارثة طبيعية عظمى تزيحها عن مشهد الأحداث بالكلية. باختصار، سيتم عمل كل السبل اللازمة لإضعاف إيران عسكرياً عبر استثمار أي فرصة لزعزعة القدرة الاقتصادية الإيرانية المتهالكة أصلاً.. وسيبدأ هذا العمل التكاملي بين الدول العربية وتركيا ابتداء من عام ٢٠١٦م إلى نهاية ٢٠١٨م.

٤- الهزة الاقتصادية العالمية الكبرى في موجتها الأولى.

(مؤكد) وهي مرشحة أن تظهر بقوة في أوروبا (أولاً) وبشكل متنامي في الولايات المتحدة الأمريكية (ثانياً)، وهذه الهزة ستكون بين عام ٢٠١٥م و٢٠١٨م. باختصار، ستتعرض الأسواق العالمية لضربة لم يسبق لها مثيل.. وستصيب خمسة أركان رئيسية، هي: الولايات المتحدة الأمريكية، ألمانيا، بريطانيا،

فرنسا، اليابان، وهونغ كونغ. وعليه، فالتداعيات ستكون كبيرة جداً على باقي الدول العالمية التابعة وعلى رأسها باقي الأسواق: الأسيوية، الشرق أوسطية، الأوروبية، الأمريكية اللاتينية، والإفريقية. وستكون قارة إفريقيا هي أقل المتضررين من هذه الكارثة بسبب تواضع اقتصاد دولها، حيث ستتأثر بصورة أكبر فيما يخص استلام المساعدات الإنسانية (الدولية) بسبب الحاجة والفقر الموجود أساساً!



شكل (١٢٠): الانهيار الاقتصادي وتأثيره على الأمم!

٥- حصار مصر القادم!

(متوقع) وهنا تكمن المفاجأة، حيث ستحاصر مصر لسبب غير طبيعي على الإطلاق! وقد يسبق هذا الحصار أو يتلوه اعتداء حربي قوي من قبل إسرائيل لتحييد مصر (كأكبر قوة عسكرية عربية لها حدود مباشرة مع إسرائيل). الحصار قد يكون سببه انقلاباً جديداً.. أو اغتيالاً خطيراً أو بسبب حدوث فوضى أو سيطرة (حزبية) على النظام من قوى معادية سياسياً و/أو عقدياً لإسرائيل والغرب من الداخل. أو ربما ستحاول مصر أن تتعاون مع إيران بشكل أكبر منه مع العرب (دول

الخليج)، مما يؤدي إلى عزلة سياسية مصرية تتطور إلى عقوبات وحصار دولي كبير تساهم فيه بعض الدول العربية! وهذا مرشح للحدوث لزاماً من عام ٢٠١٥ إلى ٢٠٢١م!



شكل (١٢١): حصار مصر المرتقب!

٦- تهديد الأردن ومصر من قبل إسرائيل باستخدام السلاح النووي.

(متوقع) ستقوم إسرائيل وللمرة الأولى بإجراء مناورات حربية باستخدام أسلحة الدمار الشامل وعمل سيناريوهات استخدام القنبلة النووية التكتيكية ضد كل من: مصر، الأردن، سورية، إيران، ودول الخليج العربي! الهدف من هذه المناورات هو عمل تهديد نفسي (حرب نفسية) لهذه الدول في حالة ما أقدمت أي منها بأي عمل عسكري ضد الكيان الإسرائيلي![٤٨٤] هذه المناورات مرشحة للتكرار وستكون من نهاية عام ٢٠١٥م حتى ٢٠١٩م. كما أن الحماية ستزداد على مفاعل ديمونة الإسرائيلي النووي بشكل كبير ومفاجئ![٤٨٥]

---

(484) Steinbach, J. (2009). THE ISRAELI NUCLEAR WEAPONS PROGRAM. THE EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH, 325 – 359.

(485) From the archive: The secrets of Israel's nuclear arsenal revealed. (2008, September 21). *THE SUNDAY TIMES.* Retrieved from http://www.thesundaytimes.co.uk/sto/news/world_news/article237419.ece


5 OCTOBER 1986 No 8,461 Price 50p

THE SUNDAY TIMES

Revealed: the secrets of Israel's nuclear arsenal

INSIGHT

Pictured for the first time in detail: Israel's nuclear bomb plant is built deep beneath the Negev desert and has been secretly operating for more than 20 years

Inside Dimona: full story pages

شكل (١٢٢): مفاعل ديمونة الإسرائيلي.

٧- خدعة المناورات الداخلية الإسرائيلية الكبرى!

(متوقع) تقوم إسرائيل من فترة إلى أخرى بعمل مناورات متنوعة ذات أهداف مختلفة ولكنها تتكامل مع إستراتيجية خطيرة بعيدة المدى[٤٨٦]. إن استمرار المناورات هدفها التمرن الخططي عبر التطبيق الميداني لتفاصيل حربية **دقيقة**، وتلك التي تكون **أكثر دقة!** حتى يتم إحكامها قدر المستطاع! فإسرائيل - **دوماً** - تجرب آخر ما توصلت إليها تكنولوجيا المعلومات (العسكرية)، من أجهزة: تنصت، اتصالات، وتشفير.. للتأكد من القدرة على التفوق (المستمر) على دول الجوار العربي (تحديداً) والمنطقة ككل، فيما يخص هذه المجالات الحيوية. إن هذه الخطط العسكرية تخفي تحت عباءتها أمور خطيرة، حيث ينبغي أن تظهر هذه المناورات - **دائمًا!** - عكس ما تبطن!

---

(٤٨٦) موقع (البوابة) الإخباري، "الجيش الإسرائيلي يجري مناورات مفاجئة في الضفة الغربية"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٠١م، آخر مناوره كانت في شهر مارس ٢٠١٥م، حيث حشد الجيش الإسرائيلي وبشكل مفاجأ.. ١٣ ألف جندي يهودي من أجل تدريب خاص.. لم يكن قد أعلن عنه!

ولكن الأمر الذي يخفى على بعض المراقبين هو أن هنالك نوعين من المناورات الإسرائيلية، وهما:

١- المناورات العسكرية الحربية للجيش، وهي مناورات شاملة.

٢- المناورات المدنية، وهي مناورات لها علاقة بالجانب المدني، مثل: التدرب على حماية المستوطنين اليهود (الذهاب إلى الملاجئ)، وكذلك التدرب على كيفية إدارة الطوارئ، ورفع مستوى غرف العلميات في الشرطة والأمن الداخلي (الشاباك). وكذلك التأكد من جودة إدارة المستشفيات أثناء الحرب.. وكيفية التعامل والتصدي لأي هجوم في الداخل الإسرائيلي باستخدام الأسلحة الغير تقليدية (التعاون مع الجيش)، ونحو ذلك.

إن أهم مؤشر إنذاري لأي اعتداء حربي كبير، هو إعلان النفير العام! بحيث يكون واضحاً في تحركاته في الأراضي المحتلة على الأقل. وعليه، فإن إسرائيل لن تحتل القدس والمسجد الأقصى، إلا بعد إجراء عدة مناورات داخلية ذات طابع متزايد ومكثف كل ثلاثة إلى ستة أشهر (دون انقطاع)، إلا في آخر سنة قبيل تنفيذ الاعتداء الآثم!





شكل (١٢٣): شعار الموساد (يمين)، والشاباك (يسار) الإسرائيليين.

... فإسرائيل تتوقع انتفاضة فلسطينية كبرى؛ تكون مسلحة وتسيل بسببها الكثير من الدماء. إذن، المؤشرات الأولية هي أن إسرائيل ستجري مناورات متنوعة. وأهم تلك المناورات والتدريبات هي تلك التي ستكون بأعداد كبيرة جداً من الجنود.. ولكنها في الداخل الإسرائيلي (والفلسطيني). أما أهم المؤشرات المتقدمة؛ فيما يخص احتلال القدس الشريف والاعتداء على الأقصى، هي إنه وبعد

حدوث كل تلك المناورات الداخلية الكبيرة، سيكون هنالك هدوء نسبي قبل الاحتلال والهدم.. تصل مدته من سبعة إلى عشرة أشهر... على الأكثر!

حيث ستعلن إسرائيل.. فجأة!.. عن مناورات داخلية جديدة شاملة تكون ضد الإرهاب (كما سيعلن عنها!)، ولكن هذه المرة لن تكون مناورة أبداً، ذلك بأنها ستأخذ أشكالاً جديدة مموهةً! والفكرة من عملية التمويه هذه، هي أن هذه المناورة التكتيكية يجب أن لا يتوقعها أحد بتاتاً (لا الحكومات ولا الشعوب العربية والإسلامية)!

وعليه، فإن إسرائيل ستحشد جنودها داخلياً وفي كل القطاعات الأخرى.. وخصوصاً الجوية، حيث ستكون هنالك كثافة كبيرة وغير طبيعية - **أبداً** - لحركة الطيران الحربي الإسرائيلي فوق المنطقة بأسرها. وسيكون هنالك حشد كبير وغريب فيما يخص المناورات الداخلية، حيث سيتم تقسيم الجنود إلى أربعة أقسام[٤٨٧]:

تقسيمات الجنود اليهود		
القسم	الحالة	النسبة المتوقعة
١	سيرتدي الزي العسكري العادي	%٢٥
٢	سيرتدي الزي المدني	%٢٥
٣	سيرتدي الزي العربي الفلسطيني (المستعربين)	%٢٥
٤	سيرتدي زي الممرضين ورجال الإطفاء وما شابه ذلك	%٢٥
يبين هذا الجدول الحالات الافتراضية لعمليات التمويه المتوقع استخدامها من قبل الجيش الإسرائيلي بهدف التغطية على الحشد العسكري الكبير. وهذا لا يعني أن طرق التمويه ستكون محصورة وفق ما تم ذكره، بل قد تستخدم أساليب تمويه أخرى مثل: عمال النظافة، الصرف الصحي، رجال الدين، .. إلخ. ملاحظة: علم الخداع الحربي، هو علم مستقل وله خبرائه ومستشاريه المحترفين. وعليه، فإن حصر الموضوع في عمليات التمويه الميدانية للأفراد لا يختصر الموضوع أبداً، حيث سيتوافق مع هذا التمويه عمليات خداع أخرى: سياسية، إعلامية، ..إلخ.		

جدول (٤٩).

---

(٤٨٧) يقول الفيلسوف الصيني **سن تزو**: "في الحرب تدرب على الخداع والاختفاء تحت مظاهر وأشكال خادعة، وسوف تنجح"، ويضيف إن "قرار تركيز أو تقسيم القوات [يشمل أساليب التمويه المختلفة] يجب اتخاذه وفقاً لظروف المعركة". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٧٩.



شكل (١٢٤) : الجيش الإسرائيلي سيكون أغلبه متنكراً بملابس عربية ومدنية إسرائيلية!

ولكن الحشد هذه المرة سيكون ثلاثة أضعاف الحشود في المناورات السابقة.. على الأقل! وسيكتمل هذا الحشد الآثم في منتصف أو بعد منتصف الليل. إن الفكرة من عملية الحشد ليلاً، هي سهولة وإمكانية الانتشار الكبير والواسع في القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة. لأن الانتشار الليلي لا يكون في الغالب مكشوفاً، حيث تقل عملية التفطن لدى الفلسطينيين لهذه الحركات وأهدافها.. ظناً منهم إنها مجرد شيء عادي (روتيني) لمناورات مدنية إسرائيلية كبرى. إذن، احتلال القدس سيكون - **حتماً** - في الليل.. وبالتالي، تسوير (بناء الحواجز) القدس والمسجد الأقصى بطريقة دراماتيكية، مبررين (أي الجنود) هذا العمل، على سبيل المثال، بأنه مجرد إجراءات روتينية لمناورات ستمتد لبضعة ساعات.. تنتهي وتنفض في الصباح الباكر! إنما الحقيقة تقول، إنه سيكون هنالك عملية منظمة للغاية لاعتقالات جماعية كبيرة في مناطق محددة في القدس الشريف.. ومحيطها! عملية الهدم للمسجد الأقصى - **إن حدثت!** - ستكون ليلاً وبطريقة لا يصدر عنها ضجيج محسوس قدر الإمكان، عبر استخدام جرافات وأنفاق خاصة! ستكون عملية الهدم

هذه، للأسف، إنموذجاً غاية في الابتكار كان قد خُطط لها سلفاً وتدرب عليها المهندسون والعمال اليهود خارج دولة إسرائيل (سراً)، حيث طبقوا مهارات ومناورات هدم خاصة ومشابهة ذات طبيعة أكثر تعقيداً لضمان نجاح الخطة الأصلية![٤٨٨] وعليه، ستأخذ عملية الانتشار طابع موجي (تحركات موجية، مثل فكرة المد والجزر) في قضية بناء حواجز التفتيش اليهودية في كل المحاور؛ ستكون على شكل طبقات دائرية متتالية للتأكد من صد ومنع أي مواطن فلسطيني من الدخول إلى المنطقة المحرمة (ساحات المسجد الأقصى). وبلا ريب، سيتم عمل حجب للرؤية لمحيط المسجد الأقصى بقدر الإمكان، حيث تتم عملية التمهيد لهذا الهدم الغاشم. سيكتشف الفلسطينيون الخدعة ولكن متأخراً جداً حيث تمت عملية الهدم، وصعوبة قيام انتفاضة في منتصف الليل[٤٨٩]. ينكشف النهار ويتحقق الناس الحقيقة يقيناً بعد أن كانت إشاعة.. تنفجر الانتفاضة الفلسطينية الكبرى؛ التي استعدت لها إسرائيل بالقتل الفوري.. بالذخيرة الحية. وسيتم اعتقال جميع القادة الفلسطينيين إن كانوا: عسكريين، سياسيين، أو أي شخص له تأثير (في ذلك الوقت). سيتم حجب جميع وسائل الإعلام الفلسطينية بشكل مفاجئ (ضربها جواً و/أو عبر المدفعية). وسيتولى المهندسون إزالة البناء المهدم وبدء عملية الصب للأساسات الجديدة في المرحلة الأولى فقط. ذلك لأنه بالتأكيد لن يتم بناء الهيكل بطريقة فخمة في يوم وليلة! لأن إسرائيل تريد (أولاً) إتمام عملية الهدم والسيطرة على القدس والشعب الفلسطيني قدر الإمكان. ولا بأس من أن تتأخر عملية البناء لمدة معينة حتى تتم السيطرة الكلية وحتى يتم تهجير الفلسطينيين من القدس بالكامل! باختصار، الخدعة الكبرى للخطة الإسرائيلية الحربية تشبه في مضمونها وفكرتها.. لعبة تجميع قطع الصورة "THE PUZZLE". ولكنها لن تكون أبداً مثل، **لعبة البازل**، حيث إن جميع هذه القطع ستركب في توقيت واحد، وبطريقة مدروسة.. ومفاجأة جداً!

---

(٤٨٨) يقول الفيلسوف الصيني **سن تزو**، "اجعل خططك مبهمة مثل قطع الليل المظلم. لا سبيل لفهمها (من الغير لا من رجالك)، وعندما تتحرك، كن خاطفاً مثل صاعقة السماء". نفس المصدر، ص: ٨٠.

(٤٨٩) يقول الفيلسوف الصيني سن تزو: "سيقهر من تعلم براعة ومهارة الخداع بالمظاهر، فهذا هو فن المناورة"، حيث يبين تزو أهمية مفاجأة العدو". نفس المصدر، ص: ٨٠.

جمع المعلومات الاستخباراتيه
عرض أفلام قديمة للحروب التي إنتصرت فيها إسرائيل!
التحذير الإعلامي من الإرهاب
تغيير مواعيد الإجازات المدرسية بشكل مفاجئ!
حشود على الحدود الأردنية
حركة تجارية كبيرة فيما يخص المواد التموينية للجيش
إظهار خلاف سياسي داخلي وهمي
إنتشار الإشاعات المدروسة الكاذبة
تحركات سياسية محدودة خارجياً
إغتيالات لأهم القادة العرب
تحركات سياسية كبيرة داخلياً
زيارات من القادة للجنود
تفحص الملاجئ
نشر حواجز كثيفة حول القدس بالكامل
قطع الإتصالات
الحشود العسكرية الكبيرة
إرتفاع للأسعار
تحفيز إعلامي للمستوطنين للإنضمام للجيش
إختبار منظومات الدفاع الجوي بطريقة مكثفة
إنتشار للإسعاف للشرطة للإطفاء
بدء الحرب (الهجوم الشامل)
قرار بدء الحرب
المناورات الوهمية (الداخلية)
إجتماعات مكثفة هامة
حركة تبشيريه كبيرة مفاجأة
قطع الكهرباء
الوقت: بعد منتصف الليل!
هدوء إعلامي
شهر رمضان
بدء المفاوضات مع الفلسطينيين!
قطع الإجازات عن أفراد الجيش
إزدياد حالة التدين للقادة الإسرائيليين!
إعتقالات كثيفة
حركة طيران حربي غير طبيعية
تحرك كثيف للمعدات الثقيلة المموهة
إظهار تذمر كبير على الدول العالمية!

شكل (١٢٥): صورة قرار الحرب الإسرائيلية الكبرى، بعد تركيب القطع المنفصلة في توقيت واحد.. تقريباً!

٨- حرب إسرائيل ستكون على جبهتين (لبنان وسورية).

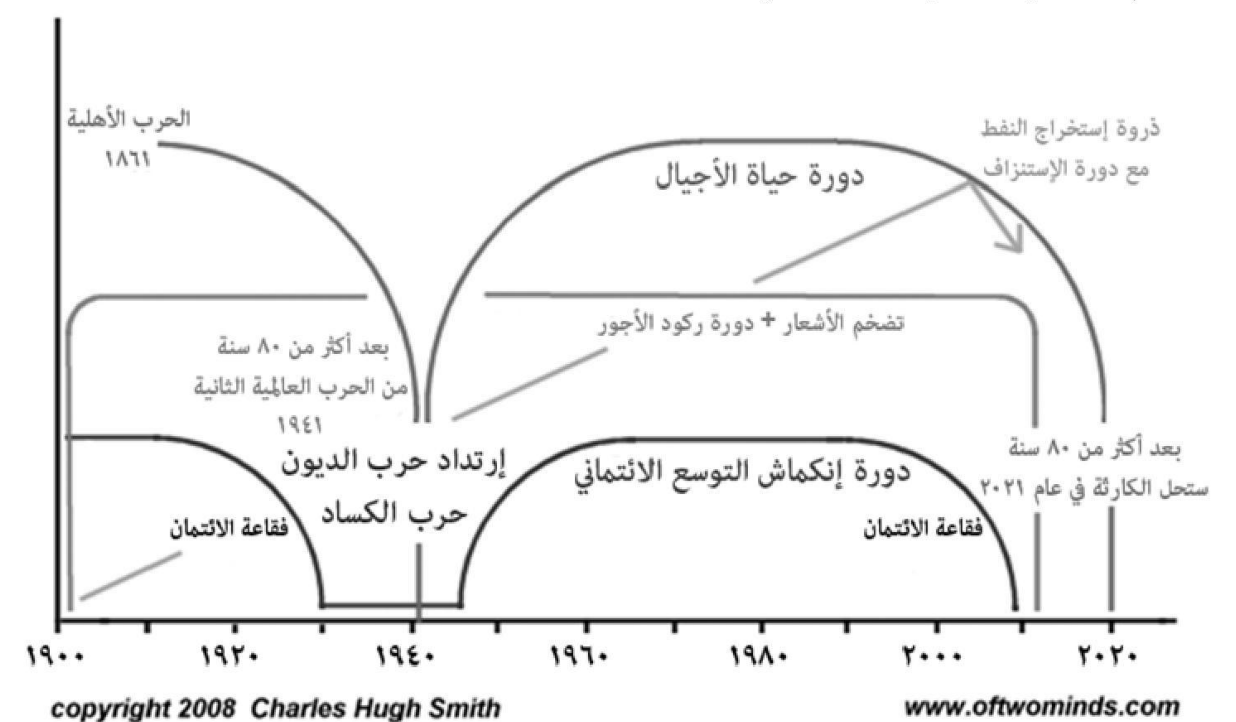
(مؤكد) ستبدأ إسرائيل (أولاً) بغزو كلاً من: لبنان وسورية.. بعد تحييد مصر، وسيكون هذا الغزو بين عام ٢٠١٨م إلى ٢٠٢٢م. فالهجوم على لبنان هدفه (أولاً) القضاء على حزب الله اللبناني بصورة نهائية وإلى الأبد. وهذا سيحدث بسبب الضعف الإيراني (ذلك الوقت) وعدم قدرة إيران على دعم حزب الله (المتهالك مادياً و/أو عسكرياً). أما فيما يخص غزو سورية، فسيكون سببه أن أرض سورية ستكون حينها مجرد ساحة معركة (حلبة صراع). ذلك أن الدولة السورية ستكون في قمة الضعف: العسكري، الاقتصادي، والسياسي.. حيث ستعمل إسرائيل على احتلال (ذي طابع معنوي) أرض سورية شاسعة، تستخدمها كورقة ضغط تفاوضية جديدة ضد الدول العربية!

٩- الهزة الاقتصادية العالمية الكبرى في الموجة الأخيرة.

(مؤكد) سيتوافق مع بداية الحرب الإسرائيلية الكبرى، من عام ٢٠٢٠م إلى ٢٠٢٢م، حدوث هزة اقتصادية ارتدادية مزلزلة (كموجة ثانية مدمرة للاقتصاد العالمي برمته!) بسبب تداعيات الهزة

الاقتصادية الأولى! وبعبارة أخرى، هذا الانهيار الثاني (الأعظم) سببه ترسبات الانهيار الأول (الجبار). وقد يفاقم هذا الانهيار، حدوث أحداث كونية مساندة (الخسوف والدخان).

ولكن الملاحظ هو، أن هذا التاريخ يتصادف مع الانهيار العظيم للدورات الحياتية الأربع العظمى لكل من: أسعار النفط؛ والتي وصلت إلى ذروتها في عام ٢٠٠٨، الانهيار الائتماني السبعيني (كل ٧٠ سنة)، انهيار الأجيال الأمريكي الثمانيني (كل٨٠ سنة)، وانتهاء دورة الحياة المئوية (كل ١٠٠ سنة) للتضخم السعري؛ والذي سيتسبب في: مجاعات، صراعات، أزمات، وحروب متشابكة عِده! [٤٩٠]



شكل (١٢٦): تقاطع دورات الحياة الأربع الكبرى - على المدى الطويل.

١٠- انهيار النظام العالمي النقدي وإفلاس معظم دول العالم.

(مؤكد) وهذا سيحدث بشكل واضح وأكيد إبتداءً من عام ٢٠٢١م إلى أواخر ٢٠٢٤م، حيث ستظهر فتنة كنز (ذهب الفرات) في العراق بعد تدمير دولة إسرائيل. وفتنة الذهب هذه ستكون سبباً في حرب عالمية (ثالثة) أخيرة بين العالم المتحضر قبل حدوث حرب الملحمة الكبرى (ليست مجال

(490) Smith, C. (2011, February 18). 2020: The Year When 4 Long-Term Economic Threats Will Culminate. *BUSINESS INSIDER*. Retrieved from http://www.businessinsider.com/beyond-the-false-dawn-global-crisis-2020-2022-2011-2

البحث في هذا الكتاب!). وذلك كمحاولة أخيرة ومستميته من قبل هذه الدول لإعادة الاقتصاد الدولي إلى مساره السابق.. بهدف إعادة تثبيت السيطرة الاقتصادية والهيمنة السياسية والثقافية على دول العالم من جديد (خلق نظام عالمي جديد أو متجدد!). كما أن حروب الاستعمار ستكون واردة في كل أنحاء العالم.. أما فيما يخص الشرق الأوسط، فإنها ستكون بدايتها في العراق بلا ريب!



شكل (١٢٧): العملات العالمية في طريقها إلى الانهيار!

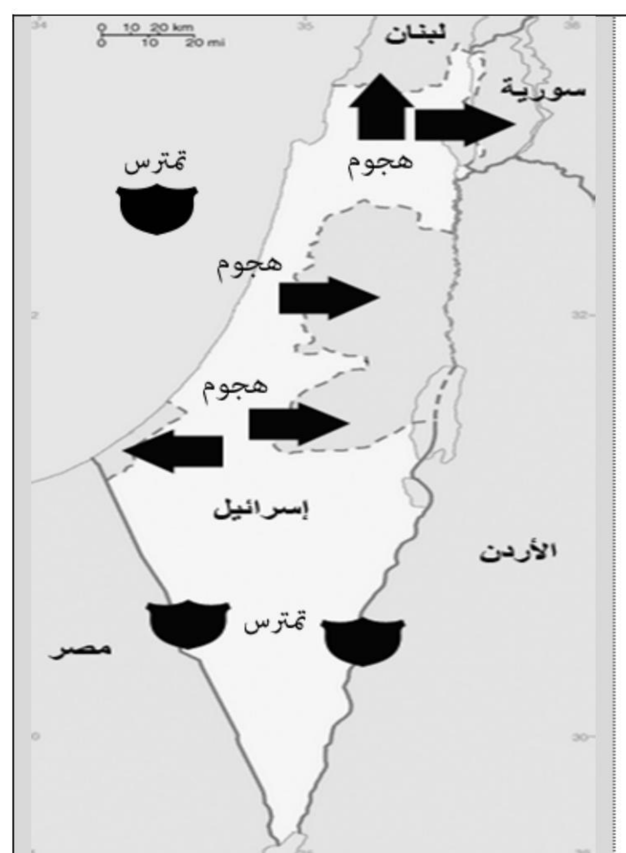
١١- استغلال إسرائيل حالة الفوضى الدولية.

(متوقع) إسرائيل وبسبب الفوضى العالمية، ستقوم بمحاولة الاستيلاء على أكبر رقعة ممكنة من الأراضي العربية، وخصوصاً تلك التي تمتلك الثروات الطبيعية: كالماء، النفط، والغاز[٤٩١]. وسيتم أيضاً، احتلال الأراضي التي قد تشكل خطراً إستراتيجياً على أمن إسرائيل، مثل: قطاع غزة. كما ستستخدم إسرائيل القوة العسكرية بطريقة جديدة (حديثة) في كل شيء وبأسلوب يبدو للمشاهد بأنه استعراضي، بهدف هز الثقة المعنوية وتثبيط الهمهة للدول العربية والإسلامية.. وسيتوافق مع

---

(٤٩١) يقول الفيلسوف الصيني **سن تزو**: "إذا سألتني: ما العمل مع عدو كثير العدد، ضخم الحجم، منظم الصفوف والخطوط، على أهبة الاستعداد للسير إليك؟ أجيبك التالي: ابدأ بالاستيلاء على شيء له قيمة كبيرة عند العدو، عندها سيطيع العدو رغباتك"! تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٢٠.

هذه الحرب الإسرائيلية الكبرى؛ التي خُطط لها منذ عقود، هدم للمسجد الأقصى المبارك.. مباشرةً بعد احتلال القدس الشريف بالكامل!



الهجوم الإسرائيلي (البري) سيتجه نحو كل من: الأراضي الفلسطينية، غرب سورية، وجنوب لبنان. فيما ستتمرتس القوات الإسرائيلية على كل من الحدود الغربية للأردن وشمال شرق سيناء. كما ستقوم القوات (القطع) البحرية الإسرائيلية في التمركز في البحر الأبيض المتوسط، وكذلك البحر الأحمر لمحاولة مراقبة القطع البحرية العربية بهدف تعزيز الدفاعات الساحلية ورفع مستوى الإنذار المبكر. ستتخذ التحركات العسكرية الإسرائيلية طابع العشوائية (المدروسة) في طريقة تجميع الحشود، بحيث لا تُبين أي هدف جدي (ملحوظ) في القيام بأي عمل عسكري كبير!

شكل (١٢٨): وضع القوات الإسرائيلية المتوقع!

١٢- خطط الاغتيال المرتقبة لرموز وقادة الدول العربية والإسلامية!

(متوقع) سيقوم جهاز الموساد الإسرائيلي وعملائه (بالتزامن مع هدم الأقصى الشريف، وبدء الحرب الكبرى) بعمليات اغتيال واسعة في المنطقة العربية، وستشمل أكبر قدر ممكن من القيادات: السياسية، العسكرية، والأمنية.. لخلق حالة خطيرة من الفوضى في تلك البلاد (فيها كافة) مما يؤدي إلى زرع: القلق، البلبلة، وتحطيم المعنويات.. قدر الإمكان! فالاغتيالات؛ التي ستتبناها جماعات متشددة (وهمية من صنع الموساد)، هي حرب المستقبل القادمة، حسب توصيف الزعيم الألماني **هتلر**، حينما قال: "[إن] تحطيم معنويات العدو من الداخل عن طريق المفاجأة والإرهاب والتخريب والاغتيال ... هي حرب المستقبل"![٤٩٢] فكلما كانت الاغتيالات: واسعة، حساسة،

(٤٩٢) أبو دية، صلاح ... مصدر سابق، ص: ١٥٩.

وناجحة من حيث التوقيت.. كلما كان تأثيرها أشد على الحومات والمجتمعات العربية والإسلامية. والهدف من هذه الاغتيالات (التصفية الجسدية)، هو (أساساً) تأخير وتعطيل ردة الفعل السياسية و/أو العسكرية في البلاد العربية على وجه التحديد.

١٣- هدم الأقصى سيكون متوافقاً مع زمن الحرب وبناء الهيكل.

(مؤكد) كما ذكر آنفاً، ستقوم إسرائيل وبالتزامن مع هجومها العسكري الكبير (على فلسطين والدول العربية) بهدم للأقصى المبارك.. بهدف بناء الهيكل الثالث (كنيس الخراب)...

وعليه، فإن ردود الأفعال لن تتوقف أبداً، بل ستأخذ طابعاً زلزالياً تصاعدياً انفجارياً أسياً "Exponential Explosion"، خصوصاً على المستوى الشعبي العربي والإسلامي (سيحدث زلزال اجتماعي ديني عظيم).. قد يكون من المستحيل السيطرة عليه!

أ- الموجة الأولى لهدم الأقصى (الصدمة):

- **ردة الفعل العربية: القادة الفلسطينيون والشعب الفلسطيني**

ستكون نقطة البداية لعاموس الغضب هذا، هي الانتفاضة الفلسطينية (المسلحة) الكبرى؛ التي ستنطلق بشراسة.. مدونةً بحبر دماء أبنائها (الشهداء)، أنها أول وآخر أعظم (أخطر) مقاومة في تاريخ العرب والمسلمين.. متسببةً في انهيار أمني داخلي لدولة إسرائيل.. وبطريقة دراماتيكية! سيكون هنالك حالة من الهيجان والقتل المتبادل.. كما سيصل مستوى عمليات القمع الإسرائيلي إلى قمة القسوة وذروة البطش! الأمن الإسرائيلي سيستخدم، بدون شك، جميع أنواع الأسلحة للرد على الانتفاضة (العظمى) بسبب الخوف والقلق اليهودي (الكبير) من عمليات انتقام شديدة ناتجة عن اشتباكات مسلحه مباشرة أو عمليات تفجير فدائية كبيرة متتالية. ومما سيزيد الموقف سواءً، أن إسرائيل ستتخذ الشعب الفلسطيني رهينة؛ مهددة بالإبادة الجماعية، في حالة حدوث انتقام عربي أو إسلامي! وفي المقابل ونتيجةً للانتفاضة الفلسطينية الكبرى، فإن الاقتصاد الإسرائيلي (المتقلب) سينهار بسرعة.. وبقوة.. وستحاول الحكومة الإسرائيلية تحمل هذا الانهيار (المتوقع) لفترة قد تصل إلى ستة أشهر.. ليس أكثر! وبالتالي، سيكون المجتمع الإسرائيلي قد وقع تحت رحمة الاختيار لإحدى الحالات الأربع التالية:

١- الخيار الأول: الانضمام إلى الجيش الإسرائيلي للدفاع عن: ممتلكاتهم، دولتهم، ومستقبلهم كأمه يهودية. وهو خيار قائم.

٢- الخيار الثاني: الهجرة والسفر إلى خارج إسرائيل وبأعداد هائلة! مما يترتب عليه خلل ديموغرافي - **رهيب!** - مع الفلسطينيين؛ يؤدي إلى ميلان كفة التعداد السكاني.. ليكون في صالح الفلسطينيين.. وبشكل كبير مع مرور الوقت. كما ستتم - **أيضاً** - عمليات تهريب واسعة لرؤوس الأموال بمختلف أحجامها وأشكالها.. ولعل أفضل مثال قد يبين الحالة السكانية لليهود - **ذلك الحين!** - مقارنةً بالفلسطينيين.. هو مثل حالة انهيار سد الماء العظيم (الكثافة السكانية اليهودي)؛ التي كانت تحبس وتحاصر الماء (الشعب الفلسطيني) في الجهة المقابلة.. كما هو الحال مع جدار الفصل العنصري! وهذا الخيار هو الأقرب.

٣- الخيار الثالث: وهو الانتظار والترقب (الوقوف على الحياد داخل إسرائيل) لما ستؤول إليه هذه الحرب مع العرب.. وربما المسلمين، وذلك يعود إلى معطيات ودوافع دينية يهودية (صرفة) لتقييم الموقف الديني من منظور تجريدي تَثَبُتي.. في عملية رصد وانتظار لوعد الرب (المنتظر)! وهو خيار قائم.

٤- الخيار الرابع: يتعلق باليهود والصهاينة خارج إسرائيل، حيث سيهاجر بعضهم إلى إسرائيل لدوافع دينية (الدفاع عن دولة إسرائيل).. وهؤلاء لن يكونوا يهوداً فقط، بل نصارى (صهاينة) كذلك! في حين أن البعض الآخر سيراقب الوضع (القائم) عن بعد.. مفعلاً كل أنواع الدعم اللازم. ومن الطبيعي سيكون هنالك مظاهرات ميدانية في جميع دول العالم تسيء للعرب والمسلمين.. الغاية منها حشد الطاقات الاجتماعية ولفت أنظار المجتمعات الغربية والشرقية (النصرانية) إلى أن عودة المسيح (المخلص) لن تتم إلا في حالة واحدة.. وهي مساندة إسرائيل في حربها هذه ضد العرب. وبالتالي، كسب تعاطف النصارى حول العالم. وهو خيار قائم وبقوة.

نخلص إلى أن الدولة اليهودية ستحاول منع الهجرة، ولكنها ستفشل في ذلك لأسباب كثيرة.. ولعل أهمها تلك الرشاوي؛ التي ستدفع للهروب من التجنيد.. ومن الدولة ككل! ولكن في المقابل، سيركز

الإعلام الإسرائيلي على هجرة اليهود والنصارى (المتعصبين) إلى إسرائيل تحت شعارات دينية بحتة، ولكن هذه الهجرة إلى إسرائيل ستكون أقل بكثير من ذلك الهروب الإسرائيلي من الدولة! وستدفع إسرائيل ثمن هذا التحدي (الخطير)، خصوصاً من قبل الشعب الفلسطيني - **في أول الأمر** - والذي ضاق ذرعاً بالانتهاكات والممارسات اليهودية المستمرة طوال السنين الفائتة.. ذلك أنه حينما يهدم الأقصى الشريف.. فإنه (الشعب الفلسطيني) سيتحول إلى غول (قاتل متجول) في الأزقة والطرقات! وسيعي اليهود حقيقة الحكمة القائلة بأنه من الحماقة تحدي إنسان ليس لديه بعد الآن أي شيء يخسره![٤٩٣]

- **ردة الفعل العربية: القادة العرب والشعوب العربية**

على فرض قيام إسرائيل بعمليات (محاولات) إغتيال عربية وإسلامية واسعة، فإنه ومن خلال الإستقراء القرآني بأن اليهود سينهزمون في حرب وعد الآخرة (٢٠٢٢م)، فإن كثير من عمليات الإغتيال هذه، والله أعلم، ستفشل والسبب يعود إلى مؤشر الانتصار (الحتمي) للعرب والمسلمين في النهاية![٤٩٤] وبالتالي، فإنه على المستوى الرسمي (العربي)، سيكون هنالك حالة من الغضب الشديد (الغير مسبوق).. والتهديد والوعيد، إن لم تتراجع إسرائيل عما قامت به وتنسحب فوراً من الأراضي العربية التي احتلتها مؤخراً. بالتأكيد، سيتم عقد اجتماع خليجي.. ومن ثم عربي (طارئ جداً) لدراسة هذه الحالة الرهيبة والخيارات المتاحة للتعامل معها! من أجل اختيار أفضل أساليب الرد الممكنة.. أما الشعب العربي، فإنه لن ينتظر أي قرار - **في الغالب!** - وقد يلجأ إلى أعمال فيها تهور (شديد)، مثل الاعتداء على الأجانب (النصارى وغير النصارى!) في الدول العربية، بل ستمتد الاعتداءات (الفوضوية) الشعبية، بلا شك، إلى جميع دول العالم.. بدون استثناء! إذ من المؤكد، سيحدث هنالك اشتباكات شرسة (ستكون في غاية الدموية!) مع الشرطة ورجال الأمن في جميع أقطار المعمورة.

---

(٤٩٣) نصيف، شادي ... مصدر سابق، ص: ٥٧.

(٤٩٤) بالتأكيد، لا يعني هذا الفشل المتوقع (لعمليات الإغتيال الإسرائيل) إهمال الحالة الأمنية وعدم التحوط لأي مكر يهودي من هذا القبيل!



شكل (١٢٩): صدامات دامية متوقعة بين المدنيين والشرطة بسبب هدم الأقصى.

ب- الموجة الثانية لهدم الأقصى:

- **ردة الفعل الإسلامية: القادة المسلمون والشعب المسلم.**

سيجتمع المؤتمر الإسلامي في جلسة طارئة مباشرةً بعد القمة العربية من أجل إصدار البيان النهائي بضرورة فتح باب الجهاد على مصراعيه. ستكون المظاهرات الإسلامية رافداً عظيماً للمظاهرات العربية، وبالتالي المشاركة في الاشتباكات الدموية في الداخل (الإسلامي) وحول العالم. كما سيصل الغضب الإسلامي كل مكان يتواجد فيه النصارى و/أو اليهود (كما هو حال الشعوب العربية تماماً)! ولن يكون هنالك أحد (من غير المسلمين) في مأمن على الإطلاق من عمليات الانتقام الكبيرة.

ت- الموجة الثالثة لهدم الأقصى:

- **ردة الفعل الدولية: المنظمات الدولية: العربية، الإسلامية، والعالمية.**

بطبيعة الحال، فإن حالات الاستهجان والاستنكار ستصل الذروة، وستستمر أسابيعاً.. وشهوراً.. في كل من الجمعيات العربية؛ بمختلف انتماءاتها: الدينية، الاجتماعية، والسياسية في كل أنحاء العالم. ونفس الشيء، سيكون حال المنظمات والجمعيات المماثلة في الدول الإسلامية. أما فيما يخص المجتمع الدولي، وعلى وجه التحديد مجلس الأمن الدولي (التابع للأمم المتحدة) فسيكون الوقت متأخراً جداً لإصدار أي قرار فاعل. وبعبارة أخرى، فإنه حين يوشك الإنسان على الموت

بسبب العطش، يكون الوقت متأخراً لحفر بئر النجاة![٤٩٥] فالقرارات إن لم تكن في وقتها الصحيح، فإنها لن تجدي نفعاً فيما بعد، وخصوصاً مع دولة ذات سوابق كثيرة، مثل إسرائيل.. فتاريخ القرارات الأممية السابقة والفيتو الأمريكي يشهدان بهذا![٤٩٦]

- **ردة الفعل الدولية: الدول المستنكرة والشاجبة!**

ردة الفعل المستنكرة والشاجبة للعدوان الإسرائيلي ستخرج من معظم دول العالم، حتى الولايات المتحدة الأمريكية! وسيتوافق هذا الشجب والتنديد (الشديد)، مطالبة بضرورة ضبط النفس لكل من: العرب، المسلمين.. والإسرائيليين كذلك! بالتأكيد، سيتم مهاجمة العدوان الإسرائيلي عالمياً من الناحية الكلامية (الإعلامية)، وهذا متوقع سلفاً من قبل إسرائيل.. بلا شك![٤٩٧]

إن لغة الشجب والاستنكار ستكون غاية في الشدة والقسوة (تستخدم أفضل ما في قواميس اللغة من الكلمات المتاحة وغير المتاحة!)، ولكن الطرف المدان هو إسرائيل! وعليه، فإن المعادلة ستكون شجباً قوياً يصل إلى درجة اللانهائية من القوة والغضب ضد إسرائيل (النووية الغير مكترثة أصلاً)، وكل هذا مرفوع لوزن التعاطف الديني الحضاري التاريخي (الصفري) مع العرب من قبل الشرق والغرب. وكنتيجة لذلك، فإن القيمة النهائية لكتلة المعادلات السابقة هو "صفر مكعب"، من حيث تجسيد ردود الأفعال هذه إلى أرض الواقع! بل ستتحول فيما بعد لتتطابق مع قول رسول الله ﷺ: "لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"![٤٩٨]

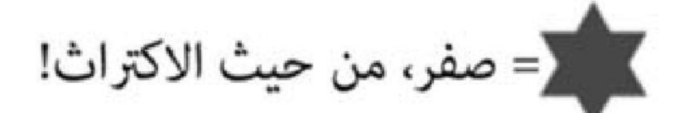
---

(٤٩٥) نفس المصدر، ص: ٧٢.

(٤٩٦) أصدرت الأمم المتحدة عشرات القرارت.. دانت فيها الإعتداءات الإسرائيلية وطالبت في كثير منها إسرائيل بوقف عدوانها، إلا أن إسرائيل لم تكترث لكل هذه القرارات، بل زاد الأمر سوءً مع مرور الوقت، حتى أصبحت القرارات الأممية مجرد استنكار ورقي ينتهي مفعوله بجفاف حبره المكتوب!

(٤٩٧) إسرائيل ستقوم بحملات إعلامية استباقية؛ لها وجهان ديني وسياسي، بهدف تهيئة الرأي العام العالمي وتكييفه لتقبل الإعتداء اليهودي على القدس الشريف (المسجد الأقصى) والدول العربية المجاورة...

(٤٩٨) أخرجه البخاري: [٦١١٤]، ومسلم: [٢٦٠٩]. **وقد روى هذا الحديث عن** عَبْد اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأيضاً، قد روى عن** يَحْيَي بْنُ يَحْيَي، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ، قَالَا كِلَاهُمَا: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ.





شكل (١٣٠): معادلة ردة الفعل العالمية بعد هدم الأقصى والتعاطف مع العرب!

- **ردة الفعل الدولية (الدول الأسيوية): الدول الصامتة.**

ستكون هنالك دول صامتة (سلبية)! وعلى رأس هذه الدول المهمشة سياسياً، اليابان ومن على شاكلتها من الدول الأسيوية (الداروينية والوثنية)، حيث لا تهتم ولا تنجذب هذه الدول إلى أي معتقد ديني سماوي.. وهي بالتالي، لا تنحاز إلى طرف دون آخر.. وفقاً للمفهوم السابق! هذه الدول - **في واقع الحال** - لن يكون لها أي قيمة فعليه (واقعية) على الأرض عند حدوث حرب وعد الآخرة المرتقب. فلا تأييدها لإسرائيل سيضر.. ولا تأييدها للعرب والمسلمين سينفع! ويستثنى من هذا.. الصين، حيث تمتلك مصالح إستراتيجية هامة مع العالم العربي والإسلامي. وعليه، فإن أي حرب في المنطقة ستؤثر بقوة على التجارة الصينية والملاحة البحرية، وخصوصاً عمليات استيراد النفط والغاز من الدول العربية. فالصين، على سبيل المثال، تستورد كميات من النفط الخليجي أكثر من الولايات المتحدة الأمريكية[٤٩٩]، حيث تستورد الصين لوحدها ٢٠% من احتياجاتها النفطية من السعودية[٥٠٠] على سبيل المثال لا الحصر!

(٤٩٩) موقع (قناة سي إن بي سي "CNBC") الإخباري، "الصين تتفوق على أمريكا كمستورد للنفط الخليجي بحلول ٢٠١٥"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٩/٠٦م.

(٥٠٠) موقع (المجلة) الإخباري، "العلاقات السعودية الصينية.. الاتجاه شرقاً - الصين تستورد من السعودية ٢٠ في المائة من نفطها"، التاريخ: ٢٠١٣/١١/٠٦م.



شكل (١٣١): موقع الدول الأسيوية من هدم الأقصى!

- **ردة الفعل الدولية: الدول المؤيدة للعدوان!**

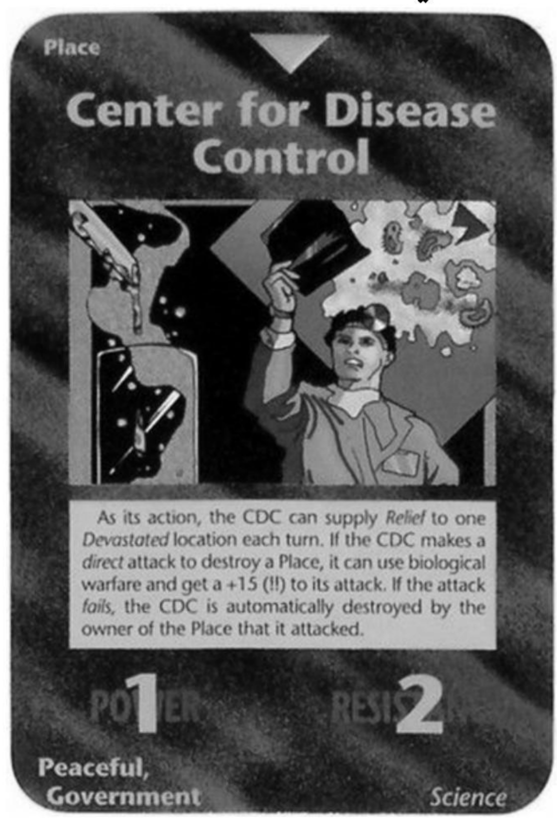
وعلى رأس هذه الدول: إيطاليا، المكسيك، الفلبين، بعض الدول الإسكندنافية، وبعض دول أمريكا الجنوبية.. ويعود ذلك لأسباب عقدية واجتماعية تخص هذه الدول. وفي المقابل، فإن التأييد سيأخذ منحنيات عِدة، وأساليب متنوعة: إعلامية، مقروءة، مرئية، و/أو مسموعة. وستلعب الكنائس في كل أنحاء العالم، دوراً كبيراً في إثارة النزعة الدينية (النصرانية)؛ والتي ستتعاطف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مع اليهود بسبب الحماسة في انتظار عودة المسيح الرب!

١٤- استخدام إسرائيل للأسلحة المحرمة ضد الفلسطينيين!

(مؤكد) ستستخدم إسرائيل الأسلحة المحرمة، وخصوصاً تلك الأسلحة البيولوجية وبكميات كبيرة (مركزة) ضد العرب والفلسطينيين تحديداً.. وذلك في حيز زمني يقع بين عام ٢٠١٩م إلى ٢٠٢٢م (تقريباً). الهدف، هو تحييد الانتفاضة الفلسطينية الكبرى (على المدى: القصير، المتوسط، والطويل)، بحيث يتمكن الاحتلال من السيطرة الكلية على القدس! مفعول هذه الأسلحة البيولوجية سيظهر بعد أسبوعين إلى سبعة أسابيع.. على الأقل من بدء الحرب الإسرائيلية ضد المحيط العربي، على رغم من استخدام هذه الأسلحة في اليومين الأولين - **فقط!** - من الحرب! وبطبيعة الحال، لن تضر هذه الأسلحة اليهود نهائياً، لأنهم (الإسرائيليين) أخذوا اللقاح (المضاد)

بطريقة مشفرة (سرية) في جميع المستشفيات الداخلية في السنوات العشر الأخيرة.. على الأقل! وبعبارة أخرى، تستطيع المستشفيات الإسرائيلية دمج اللقاح الخاص بالسلاح البيولوجي مع لقاحات الإنفلونزا الموسمية، وذلك تحت اشراف خبراء كيميائيون. أما فيما يخص الأسلحة الكيماوية، فلن تستخدم إلا عند الضرورة، إلا إذا كانت جزء استباقي من الخطة الحربية. الحقيقة، أن الأسلحة التقليدية لم تجدِ نفعاً في الماضي لكبت وإسكات الانتفاضات الفلسطينية السابقة.

وبالتالي، فإنه لا بد لإسرائيل من استخدام أنواع جديدة (مطورة) من الغازات السامة (الذكية!)؛ التي يظهر مفعولها لاحقاً.. بعد عدة أيام! إن لعبة الأسلحة المحرمة تعتمد على قوة التضليل: التكنولوجي، الميداني، والإعلامي.. على حد سواء! أي أن لا يتم معرفة وكشف ما إذا تم فعلاً استخدام هذه الأسلحة البيولوجية و/أو الكيماوية الإسرائيلية من قبل الدول العربية و/أو العالمية! وفيما يلي، أحد كروت المتنورين[٥٠١] التي تنبأت باستخدام الأسلحة البيولوجية في المستقبل!



شكل (١٣٢): أحدا بطاقات لعب المتنورين واستخدام الأسلحة البيولوجية!

(٥٠١) راجع (الفصل التاسع: مقتطفات متنوعة).

١٥- الإرهــاب - كارثة أمنية عالمية!

(مؤكد) بطبيعة الحال وبسبب احتلال القدس الشريف وهدم المسجد الأقصى من قبل الكيان اليهودي، فإن العالم أجمع (بدون استثناء) سيتعرض لأكبر موجات الإرهاب في التاريخ، حيث سيتحول المسلمون في جميع دول العالم إلى قنابل موقوتة تقتل: اليهود، النصارى، وحتى المسلمين في كل مكان.. بسبب وبدون سبب! هذا الإرهاب الإسلامي (كما سيبدو للعالم الشرقي والغربي) سيواجه بأقصى أنواع العنف المضاد.. من جميع دول العالم، بما فيها الدول العربية والإسلامية من قبل قوى الأمن والشرطة، بل إن جيوش العالم ستتدخل لحماية المدن والمنشآت الحيوية من الجاليات العربية والإسلامية. وبتعبير آخر، ستزيد وتيرة هذه الصدامات (الدموية) بطريقة مطردة مع العنف المقابل! والأغلب، أن بعض هذه العمليات - **الإرهابية الغير مبررة!** - ستكون مسلحة (كل أنواع الأسلحة والمتفجرات)، وستواجه بطريقة قاسية - **جداً!** - من قبل قوات الأمن والجيش، مما سيفجر الأمر أكثر بشكل يشغل دول العالم بمُسليميها المواطنين و/أو المقيمين! إن العمل الذي قامت به إسرائيل، سيكون ذريعة - **تأخذ في ظاهرها الصورة الشرعية!** - تجعل حتى من المسلمين المعتدلين مصدر خطر متولد (ولو تحريضي) ضد القوى العالمية ومصالحها الدولية! ذلك أنه في حالة لم يتم تحرير المسجد الأقصى.. أو حتى البدء في عملية تحريره، فإن الموجة الإرهابية الأخطر ستتوجه بطريقة عكسية (مقيتة) إلى الداخل العربي والإسلامي (ضرب الأمن المحلي!). وهذا - **بالفعل!** - ما ستراهن عليه إسرائيل، حيث تريد تفجير الغضب العربي والإسلامي على شكل صراعات وقتال داخلي في هذه الدول، وتريد أيضاً أن تنقل هذه الصراعات لتكون بين العرب والمسلمين وبين مواطني باقي دول العالم! وهذا العنف المتشظي، ما هو إلا نتاج طبيعي لأكثر من سبعين سنة من الاحتقان المتراكم! والحقيقة أن هذه الأعمال (العربية والإسلامية) الانتقامية ليست مبررةً على الإطلاق! بحيث يذهب بجريرة اليهود كل الناس في الأرض؛ الذين لا دخل لهم بهذا العدوان الإسرائيلي المقيت. ولكن العقول، للأسف، يجليها الغضب كما يقول المحامي الأمريكي **روبرت أنجرسول!**[٥٠٢]

---

(٥٠٢) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٢٦٢.

١٦- هروب إسرائيلي من الالتحاق بالجيش وهجرة كبيرة لليهود من فلسطين!

(مؤكد) فحسب ما تم تحليله في السابق، فيما يخص الشخصية اليهودية (الجبانة)، فإنه عند اندلاع هذه الحرب وما ستخلفه من: هدم للمسجد الأقصى، اثارة الانتفاضة الفلسطينية (الكبرى)، وتأجيج الغضب: العربي، الإسلامي، والعالمي، فإن نسبة لا بأس بها من اليهود سيهاجرون إلى إسرائيل خوفاً من عمليات القتل والتنكيل المتوقعة بهم حول العالم! ولكن في المقابل، ستحدث هجرة عكسية (أشد وأكبر) من إسرائيل وخصوصاً: كبار السن، النساء، والأطفال، ما سيؤدي إلى خلل ديموغرافي سكاني كبير (ملموس) في دول الكيان اليهودي. وهذا الخلل السكاني، سيؤدي إلى تحول كبير حقيقي على الأرض لصالح الشعب الفلسطيني.. بطريقة غير مباشرة! فإنه كما هو المتوقع، سيفر العديد من الجنود من الخدمة في الجيش الإسرائيلي.. وتحديداً قوات الاحتياط.. وبنسبة ستكون هي الأكبر (على الإطلاق) في تاريخ الكيان اليهودي! إن المشكلة الجيوديموغرافية[٥٠٣] في دولة إسرائيل تعد خطيرة؛ لها طابع إستراتيجي يهدد مكونات الدولة نفسها على المدى الطويل، حيث يشر تقرير جهاز الإحصاء الفلسطيني، أنه لو استمر معدل النمو الحالي للفلسطينيين، فإنهم في عام ٢٠٢٠م سيصبح عدد سكان فلسطين أكثر من اليهود! وقتها سيكون التعداد السكاني للإسرائيليين هو ٦,٢ مليون نسمة مقابل ٧,٢ مليون مواطن فلسطيني. إن تعداد سكان فلسطين - **حالياً** - هو أكثر من ٥ ملايين نسمة، في مقابل أكثر من ٧ ملايين يهودي يعيشون في إسرائيل[٥٠٤]. وتعد الحالة الديموغرافية الفلسطينية.. قنبلة موقوته لليهود، وخصوصاً في عام ٢٠٢٠م!

... فكيف سيكون الحال عند ٢٠٢٢م؟!

لذا، فإنه من المؤكد ستقوم إسرائيل بعملية إجلاء كبرى للفلسطينيين - **مخطط لها سلفاً!** - في أولى أيام الحرب، لتفادي أي خلل ديموغرافي - **منطقي!** - قد يحصل أثناء هذه الحرب الحاسمة!

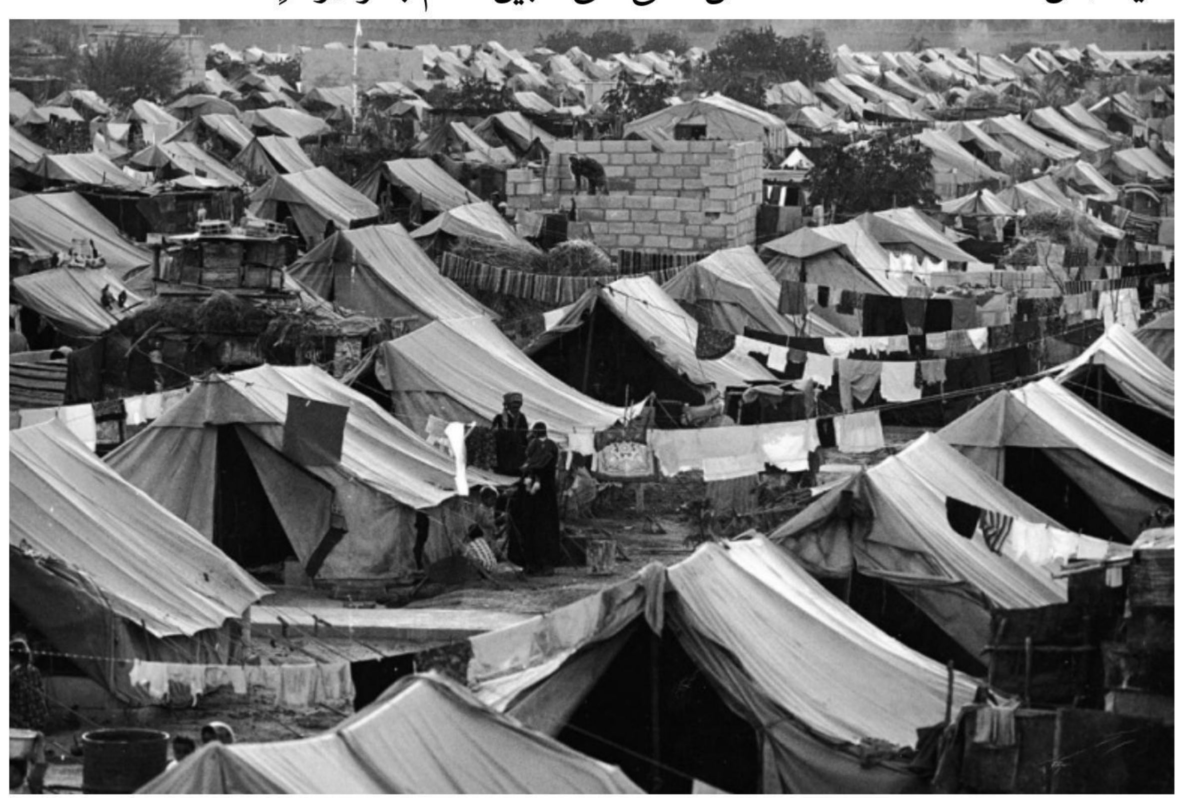
---

(٥٠٣) الديموغرافي "Demography": هي علم الاجتماع والجغرافيا البشرية أو الدراسات السكانية من الناحية الكمية. موقع (قاموس ومعجم المعاني).

(٥٠٤) موقع صحيفة (الرياض) السعودية، "جهاز الإحصاء الفلسطيني: الفلسطينيون واليهود في فلسطين التاريخية سيتساوون في العام ٢٠١٤"، الكاتب: عبد السلام الريماوي، ع: ١٥٥٣٠، التاريخ: ٢٠١٠/١٢/٣١م.

١٧- إسرائيل تواصل التوسع الاستيطاني في أرض فلسطين وتهجير الفلسطينيين قصراً.

(مؤكد) هدف رئيسي - **لا حياد عنه!** - للعدو الصهيوني.. ألا وهو تهجير ما لا يقل عن مليوني مواطن فلسطيني (دفعةً واحدة)! إسرائيل ستحاول توريط كل من دول: لبنان، سورية، الأردن، ومصر بتحمل عبئ المهجرين الفلسطينيين لخلق حالة إنسانية (كارثية)! كما ستخدام إسرائيل هؤلاء اللاجئين كدروع بشرية زاحفة (موجهة) ترافقها الدبابات الإسرائيلية (من الخلف) عند القيام باحتلال الأراضي العربية! وكما تم التنوية آنفاً، بأن الهدف من هذا التهجير هو التخلص من الفلسطينيين قبل حدوث أي خلل ديموغرافي غير طبيعي في عام ٢٠٢٢م بسبب الهجرة اليهودية المعاكسة (المتوقعة من قبل الحكومة الإسرائيلية). حالة اللاجئين الفلسطينيين ستكون "وصمة عار إنسانية" بكل ما ستحمله هذه الكلمة من معنى على جبين العالم بأسره يومئذٍ.



شكل (١٣٣): صورة المخيمات الفلسطينية للمهجرين الفلسطينيين ستكون أكثر فضاعه!

الحقيقة، هي إن الجنود الإسرائيليين لا يستطيعون القتال خارج أراضيهم (أي في أراضي الدول العربية) بمئات الألاف من الجنود.. في ظل وجود هذا الخلل السكاني الرهيب.. ذلك بسبب الحالة المعنوية؛ التي ستكون مهتزة، نتيجة القلق على عائلاتهم في الداخل! فهدم المسجد الأقصى

سيتطلب وجود نسبة ليست بالهينة من الجيش والشرطة الإسرائيلية في كل من إسرائيل وفلسطين، لتأمين السيطرة على الأمن الإسرائيلي.. وللتصدي لكل العمليات الفلسطينية المسلحة (المنتظرة)؛ التي سيكون منطلقها، كل من: الحدود الأردنية (الضفة الغربية) وقطاع غزة. وعليه، فإنه يجب لزاماً تهجير - **وفق الإستراتيجية الإسرائيلية** - ما لا يقل عن مليون فلسطيني إلى خارج الحدود الإسرائيلية (أولاً).. ومن ثم، آخرين معهم (مليون آخر) إلى خارج الأراضي الفلسطينية (ثانياً). وهذا العمل ضروري، حتى تستطيع إسرائيل إرسال جنودها للقتال خارج إسرائيل بهدف التمركز في أراضٍ عربية جديدة (لبنان وسورية تحديداً). إذن، التهجير هي خطوة يهودية لا مفر منها[٥٠٥].

١٨- محاولة فرض الأمر الواقع من قبل إسرائيل على دول المنطقة.

(مؤكد) ستحاول إسرائيل من خلال حربها الكبرى هذه، أن تفرض الأمر الواقع على: الدول العربية، العالم، ومجلس الأمن.. ولن تلتزم بأي قرار دولي على الإطلاق! وهي سياسة تستخدمها إسرائيل دوماً في حروبها مع العرب! فاليهود لا يعترفون بشيء اسمه تحاور مع العدو، خصوصاً إذا ما كانت لهم الغلبة العسكرية.. وفق مفهومهم الخاص! فكلما كان الاحتلال: كبياً، سريعاً، ومبهراً من ناحية الأداء بما يشابه الإخراج التلفزيوني الهوليوودي[٥٠٦]، كلما أدى هذا إلى تردد الدول العربية في أن تقوم بأي رد فعل عسكري.. وسيكون هذا القلق العربي عائداً إلى التخوف من القيام بخطوات غير محسوبة، تؤدي إلى تأزيم الموقف أكثر عبر خسارة أراضٍ إضافية.

---

(٥٠٥) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "إسرائيل تعتزم تهجير سكان قرية سوسيا الفلسطينية"، التاريخ ٢٠١٥/٠٣/٣١م.

(٥٠٦) إسرائيل ستستخدم كل امكانياتها: العسكرية، التكنولوجية، الخططية، والإعلامية في حربها القادمة بطريقة تدعم بقوة معنى الحرب النفسية، بحيث تظهر هذه الإمكانيات بطريقة فيها عنجهية وتعجرف كبير. وبعبارة أخرى، ستستخدم إسرائيل تكنولوجيا فيها من الترف الزائد والبطش المغرور (الغير مبرر)! متقمصين حالة قوم عاد؛ الذي أبادهم الله تعالى بسبب تكبرهم في الحروب وتعجرفهم في استخدام التقنية المتقدمة ذلكم الزمن. وكأن لسان حالهم يقول، سننتصر بقدرتنا، لا بقدرة الله (والعياذ بالله). يقول الله تعالى: ﴿**أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾**﴾ [الشعراء: ١٢٨ - ١٣٠].



شكل (١٣٤): التعاطف الدولي مع إسرائيل!

١٩- إسرائيل تعرض الهدنة!

(متوقع) ستقوم إسرائيل بعمل خدعة كبيرة لامتصاص الغضب: العربي، الإسلامي، والعالمي.. وهي طلب هدنة مفاجئة من أجل التفاوض مع العرب (تحديداً)، فيما يخص الأراضي العربية المحتلة (الجديدة)! وهذه المفاوضات ستكون عبر طرف ثالث (أمريكي، فرنسي، بريطاني، أو روسي). أما توقيت طلب الهدنة هذه، سيكون أثناء غزو إسرائيل للأراضي العربية.. بعد هدمها للأقصى المبارك! وهذا التوقف يهدف إلى تقييم الموقف العسكري الحالي.. وإلى الضغط وتحقيق فكرة الاعتراف بإسرائيل كدولة مستقلة (يهودية) من قبل العالم الإسلامي كافة.

وبعبارة أخرى، عمل تطبيع شامل مع إسرائيل، في مقابل إعادة القدس (الشرقية) من جديد للفلسطينيين! وقد تعرض إسرائيل، أيضاً، فكرة الانسحاب من كل الأراض: السورية، اللبنانية، و/أو المصرية المحتلة (الجديدة)! أما موضوع المسجد الأقصى (المهدم)، فإسرائيل ستعرض فكرة تكفلها ببناء المسجد الأقصى، في مقابل أن يحتوي هذا البناء الجديد على مقام الهيكل الثالث! أي سيتم بناء كل من المسجد والهيكل في نفس المكان على هيئة بناء واحد (كبير)؛ بطريقة متمازجة

مزدوجة! وبالتالي، يكون عنوان المفاوضات الإسرائيلية الجديدة هو: "إعادة بناء المسجد الأقصى (على هيئة الهيكل اليهودي) والانسحاب من معظم الأراضي العربية المحتلة (حديثاً) في مقابل السلام والتطبيع الشامل مع إسرائيل"!



شكل (١٣٥): مبادرة (فرض شروط) السلام الإسرائيلية المفاجئة!

٢٠- إسرائيل تواصل التقدم والاحتلال للأراضي العربية أثناء التفاوض!

(مؤكد) إن خدعة الهدنة وإعادة المسجد الأقصى للعرب، هي فقط مجرد عملية لامتصاص غضب العرب والمسلمين قدر الإمكان بهدف إعادة الانتشار والتنظيم للموجة الهجومية الرئيسية القادمة على الأردن! وبعبارة أخرى، هذه الهدنة الكاذبة ما هي إلا بالون اختبار لحقيقة وأفق الموقف: العربي، الإسلامي، والدولي لما حدث، من باب التقييم المبدئي لحسب! حيث إن إسرائيل ستحشد قواتها على الحدود الأردنية - **قطعاً** - مع إعطاء تطمينات (كاذبة) للجانب الأردني والعربي، بأنها لن تقوم بأي عمل عدائي وأن هذا الحشد هو فقط مجرد عملية احترازية لأسباب دفاعية بحته!



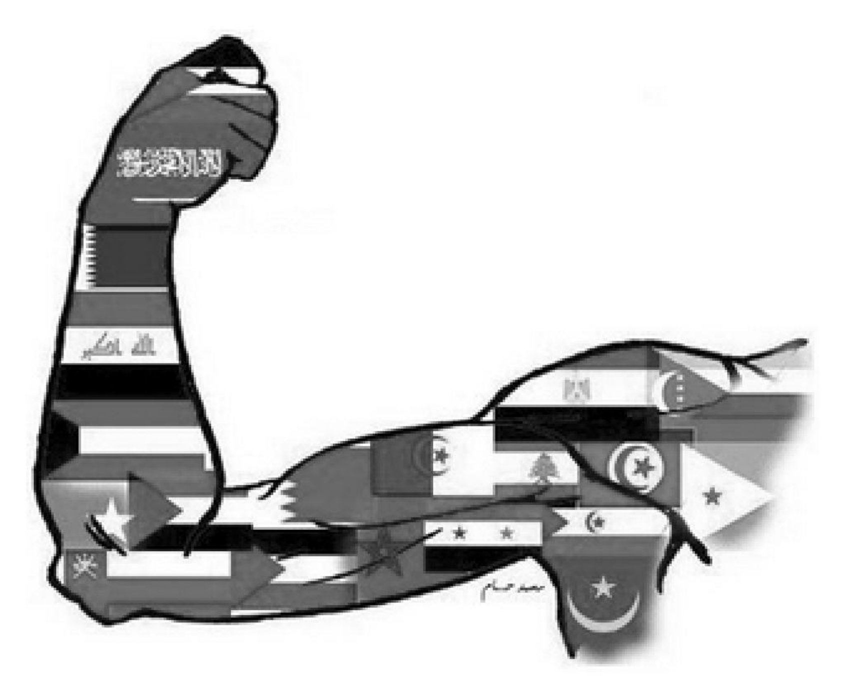
شكل (١٣٦): خدعة الهدنة الإسرائيلية!

٢١- أكون أو لا أكون!

(مؤكد) بينما تقوم إسرائيل بعملية التفاوض (الوهمية!) مع العرب والمسلمين عبر طرف ثالث (وسيط دولي)، الحشود الإسرائيلية (العسكرية) أصبحت منتشرة على كامل الحدود الأردنية الغربية! وما تزال الانتهاكات الجوية الإسرائيلية مستمرة للأجواء الأردنية على طول الحدود ومن منافذ جوية حساسة! الخطر أصبح داهماً، وذلك بسبب التحرشات الإسرائيل المتزايدة بالأردن، في الوقت الذي تحتل فيه إسرائيل أطراف دمشق (يفترض)! مما يترتب على ذلك، ضرورة إيجاد تحالف عربي إسلامي لحماية الحدود الأردنية (تحديداً).. ومن ثم، الكيانات العربية الأخرى (المهددة). وعليه، فإنه مهما كانت الخلافات العربية العربية كبيرة وعميقه، فإن القول الفصل سيكون للحكمة المأثورة: "كَدَرُ الجَمَاعةِ، خَيْرٌ مِن صَفْوِ الفُرْقَةِ"![٥٠٧]

ومن هذا المنطلق، ستتحرك الدول العربية (تحديداً) بنفس التشكيل الإقليمي (الكلاسيكي) الحالي! وسيعلن النفير العام على المستوى العسكري والمدني، على مبدأ قوله تعالى: ﴿**انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [التوبة: ٤١].

(٥٠٧) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٩.



شكل (١٣٧): اتحاد العرب قوة.

٢٢- دول إسلامية تدخل بقوة على الخط لاحقاً!

(مؤكد) ستنسق كل من تركيا؛ التي سيكون وضعها غامض (غير واضح الدلالة!)، وباكستان (النووية) مع باقي الدول الإسلامية الأخرى لبناء تحالف إستراتيجي عسكري قادر - **فعلياً** - على تهديد إسرائيل باستخدام القوة العسكرية لإجبارها على الانسحاب الفوري من المناطق؛ التي احتلتها. وستستفيد تركيا وباكستان من وجود دعم عربي كامل (بكل الامكانيات)، من الناحية: السياسية، العسكرية، واللوجستية، بهدف تعزيز الموقف والاستعداد، أيضاً، لصد أي اعتداء إسرائيلي (جديد متوقع)، بل ستلوح الدول الإسلامية باستخدام أسلحة إستراتيجية ضد إسرائيل! وبسبب ذلك، سيكون هنالك زيارات مكوكية لقيادات: عربية، إسلامية، ودولية تجوب العالم: العربي، الإسلامي، والعالمي لمحاولة تدارك حيثيات الموقف (المنفلت)!

٢٣- الهيجان الإعلامي العربي الإسلامي بدأ في التزايد، وحالة نفير على كل المستويات!

(مؤكد) ستصل حالة الاستنفار لمستوى غير مسبوق عربياً وإسلامياً، بحيث تتحرك هذه الآلة الإعلامية الكبرى لتدارك ما يمكن تداركه.. إذ ستتوحد الجهود (نسبياً) لتصب بذلك جام التركيز على النقطة المحورية الخطيرة (الحالية)! مما لا شك فيه، سيكون هنالك حالة من الغضب الشديد من قبل المشاركين العرب والمسلمين في كل من: النشرات الإخبارية، البرامج الحوارية في الراديو

والتلفزيون، المنتديات الأدبية، مواقع التواصل الاجتماعي، المساجد، وغيرها من الأماكن ذات التأثير. التحريض، أيضاً، سيصل أوجه وسيكون موجه من قبل هيئة كبار العلماء المسلمين لكل من: الحكومات والشعوب العربية والإسلامية. بطبيعة الحال، ستتزايد البيانات الصادرة المكتوبة و/أو المرئية من قبل الحكام العرب عبر وسائل الإعلام، حيث سيتم توجيهها بطريقة مسجلة و/أو على الهواء مباشرةً إلى شعوب العالم الإسلامي. الخلاصة: سيكون هنالك تحرك للآلة الإعلامية العربية تحديداً (ككتلة واحدة)، وسيكون لها تأثير كبير.. إقليمي ودولي.. لتبرير أي عمل عسكري عربي و/أو إسلامي ضد الاعتداء اليهودي على المسجد الأقصى والأراضي العربية المجاورة.



شكل (١٣٨): هيجان إعلامي مرتقب!

٢٤- فتح التجنيد التطوعي للشعوب العربية، وتحديداً الأردن والخليج العربي!

(مؤكد) ... فيما يخص الدول العربية؛ التي لا يوجد بها تجنيد إجباري، فإنها ستقوم على فتح باب التطوع في الجيش. أما تلك الدول التي لديها - **فعلياً** - تجنيد إجباري (نظام مفعل)، فإنها ستطلب استنفاراً شاملاً.. وتجميع لكل قوات الاحتياط (في جميع التخصصات) القادرة على القتال. وبعبارة أخرى، سيتم استنفار ما لا يقل عن مليون مقاتل، ما بين: جندي عامل (محترف)، جندي (احتياط)، ومتطوع.. هذا كمرحلة أولى! وفيما يلي، إحصائية استنتاجية لعدد المتطوعين الذين يمكن استدعاؤهم عند الضرورة في عام ٢٠٢٢م، حيث روعي أن نسبة الاستدعاء

هي (فقط!) ١%. أي يمكن استدعاء أكثر من مليوني متطوع عربي[٥٠٨] وأكثر من ثلاثة ملايين متطوع مسلم[٥٠٩].

مقارنة بين تعداد السكان عام ٢٠٠٧م، وما سيكون عليه في عام ٢٠٢٢م وإمكانية التطوع في الجيش عند الضرورة								
الترتيب	الدولة	التعداد عام ٢٠٠٧م بالمليون	معدل النمو السنوي	التراكمية السنوية	معدل النمو التراكمي	التعداد عام ٢٠٢٢م بالمليون	فرز ١% فقط	التعداد بالألف
١	السعودية	٢٤,٢	%٢,٣	١٥	%١٤٠,٦٥	٣٤	٠,٣٤	٣٤٠,٤
٢	الإمارات	٤,٣	%٣,٨	١٥	%١٧٤,٩٧	٧,٥	٠,٠٨	٧٥,٢
٣	الكويت	٢,٩	%٢,٦	١٥	%١٤٦,٩٦	٤,٣	٠,٠٤	٤٢,٦
٤	قطر	٠,٩	%٣,٨	١٥	%١٧٤,٩٧	١,٦	٠,٠٢	١٥,٧
٥	البحرين	٠,٨	%٢	١٥	%١٣٤,٥٩	١,١	٠,٠١	١٠,٨
٦	الأردن	٥,٧	%٢,٥	١٥	%١٤٤,٨٣	٨,٣	٠,٠٨	٨٢,٦
٧	الجزائر	٣٣,٩	%١,٥	١٥	%١٢٥,٠٢	٤٢,٤	٠,٤٢	٤٢٣,٨
٨	المغرب	٣٠,٩	%١,١	١٥	%١١٧,٨٣	٣٦,٤	٠,٣٦	٣٦٤,١
٩	مصر	٧٥,٥	%١,٨	١٥	%١٣٠,٦٨	٩٨,٧	٠,٩٩	٩٨٦,٧
١٠	السودان	٣٨,٦	%٢	١٥	%١٣٤,٥٩	٥٢	٠,٥٢	٥١٩,٥
١١	اليمن	٢٢,٤	%٣	١٥	%١٥٥,٨	٣٤,٩	٠,٣٥	٣٤٩
١٢	فلسطين	٣,٧١	%٣,٤	١٥	%١٦٥,١٢	٦,١	٠,٠٦	٦١,٣
١٣	تركيا	٧٠,٥	%١,٢	١٥	%١١٩,٥٩	٨٤,٣	٠,٨٤	٨٤٣,١
١٤	باكستان	١٦٢,٥	%٢,٣	١٥	%١٤٠,٦٥	٢٢٨,٦	٢,٢٩	٢٢٨٥,٢
							الإجمالي	٦٤٠٠,٣

جدول (٥٠): دراسة إحصائية لكتاب "العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد"[٥١٠].

٢٥- الدعم العسكري الروسي و/أو الصيني، حقيقة واقعية أو خيال!

(متوقع) الصين ستسلح الدول العربية والخليجية (تحديداً) بأسلحة صاروخية (فتاكة)، وهذه الصواريخ ستكون قادرة على حمل رؤوساً نووية.. وسيشرف على: نقل، تثبيت، وتشغيل هذه الصواريخ ضباط صينيين محترفون (متخصصون)! لأن دولة عظمى مثل الصين لا بد لها من أن

(٥٠٨) تم استثناء مصر بسبب الحصار الذي سيكون عليها، وهذا لا يمنع من أن تشارك مصر أثناء الحرب وليس في بدايتها.

(٥٠٩) مع التحفظ على الموقف التركي من حيث الدخول بصورة فعلية في هذه الحرب!

(٥١٠) العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد، المؤلف: د. أكمل الدين إحسان أوغلى، دار الشروق، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٢٩١ - ٢٩٢.

تحمي مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية، حيث تضع في اعتبارها أن إسرائيل ما هي إلا - أداة حربية! - لبسط النفوذ الغربي والأمريكي (تحديداً) في هذه المنطقة (الحساسة) والغنية بالثروات الطبيعية! وهذا التدخل الصيني، لا يعني أن الدول العربية والإسلامية لا تمتلك السلاح النووي في ذلك الوقت، بل إن استخدام هذا السلاح (الحاسم) يتطلب وجود غطاء دولي من قوى عظمى، مثل الصين و/أو روسيا! إذ يهدف هذا التدخل (النووي) الشرقي إلى حصر عملية الاستخدام لهذا السلاح في حدود المنطقة المتنازع عليها (فقط)، حتى لا تنفلت الأمور لتصل إلى أبعد من ذلك من قبل الدول العربية أو إسرائيل والدول الغربية (المتعاطفة) معها. أما فيما يتعلق بروسيا، فإن الدول الخليجية ستقوم بدفع أموالاً ضخمة للحصول على أسلحة (نوعية) مؤثرة قادرة على تسريع حسم الحرب عبر تحييد الكثير من القدرات التكنولوجية الغربية و/أو الإسرائيلية، مثل منظومات الدفاع الجوي المتطور إس - ٤٠٠ "S - 400" والمعروف باسم تريومف "TRIUMPH"[(٥١١)] ومنظومة صواريخ اسكندر "ISKANDER" الباليستية[(٥١٢)].


شكل (١٣٩): صاروخ إس - ٤٠٠ الروسي الرهيب!

---

(511) GILBERT, S. (2014). THE GLOBAL SPREAD OF BALLISTIC MISSILE DEFENSES. NATO Parliamentary Assembly - SCIENCE AND TECHNOLOGY COMMITTEE, 8 – 10, and 15.

(٥١٢) "أعلن ألكسندر فيرشبو مساعد الأمين العام للناتو في مؤتمر الدرع الصاروخية الدولي الذي بدأ أعماله يوم ٣ إبريل/نيسان في موسكو أن الناتو لن يمتلك قدرات بوسعها مقاومة قوات الردع الروسي"، حيث كشف هذه المعلومة الخطيرة بقوله: "... الناتو سيكون قادرا على اعتراض صواريخ باليستية غير متطورة فقط، ولن يمتلك قدرة على التعامل مع قوات الردع الروسية"! موقع قناة (روسيا اليوم)، "الناتو: الدرع الصاروخية عاجزة عن التعامل مع الصواريخ الروسية"، التاريخ: ٠٣/٠٥/٢٠١٢م.



نقلت وكالة "تاس" الروسية عن اللواء كيريل ماكاروف نائب قائد قوات الدفاع الجوي والفضائي الروسي قوله إن الصاروخ أصاب بنجاح هدفا يحاكي طائرة معادية. وأضاف اللواء كيريل ماكاروف أن الهدف الذي دمره الصاروخ يبعد ٤٠٠ كيلومتر عن منصة الإطلاق. وأشار اللواء إلى أن مدى إصابة الأهداف لدى منظومة "إس - ٤٠٠" الصاروخية المضادة للجو يبلغ الآن ٢٥٠ كيلومترا، وفي حال تزويد قواته بالصاروخ الجديد سيزداد هذا المدى إلى ٤٠٠ كيلومتر[٥١٣].



شكل (١٤٠): مميزات منظومة صواريخ الدفاع الجوي الروسي إس - ٤٠٠.

(٥١٣) موقع قناة (روسيا اليوم) الإخبارية، "روسيا.. نجاح اختبار صاروخ "إس - ٤٠٠" الحديث"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٠٥م.



كانت تستخدم في نظام اسكندر حتى يومنا هذا الصواريخ الباليستية. وبعد إجراء تجارب ناجحة، توفرت إمكانية استخدام صواريخ مجنحة عالية الدقة. وبوسع "اسكندر" المطور إصابة مواقع منظومات الدفاع الجوي والدفاع المضاد للصواريخ ووسائل إطلاق النار والطائرات والمروحيات المرابطة في المطارات. يقول **سيرغي ايفانوف**: "هذه الأنظمة قادرة على اختراق جميع نظم الدفاع المضاد للصواريخ الموجودة حالياً والمستقبلية. وبهذا الشكل يستطيع المواطنون الروس النظر إلى المستقبل بارتياح من ناحية الأمن الدفاعي"! جميع الحقوق محفوظة - وكالة "ريا نوفوستي" الرسمية الروسية.

شكل (١٤١): مميزات الصاروخ الباليستي الروسي "اسكندر"؛ القادر على اختراق جميع منظومات الدفاع الجوي.

٢٦- الموقف الروسي والصيني في شأن العدوان الإسرائيلي وحرب الأمم المتحدة.

(مؤكد) ستطالب بقوة كلٌّ من الصين وروسيا إسرائيل بالانسحاب الفوري من كل: الأراضي العربية المحتلة (الجديدة) والقدس (الشرقية) الشريف. وستنشأ حرب دبلوماسية (عالمية) بين كلٌّ من: التحالف العربي (الإسلامي)، روسيا، والصين وبين كل من: الولايات المتحدة وبريطانيا

(الذين سيكون موقفهما متأرجحاً)، فرنسا، إسرائيل؛ والمتعاطفين معها! بلا شك، سيتدخل الفاتيكان بطريقة صورية (لا قيمة لها في الموقف الدولي)، حيث سيطالب الطرفين الإسلامي واليهودي بضرورة: الحب، التسامح، والحوار مرضاةً للرب.. عبر تجاوز الخلافات.. على مبدأ: "أدر له خدك الأيسر"![٥١٤] ولكن! ما سيثير الدهشة - فعلاً! - هو ذلك التعاطف الرسمي والشعبي الفرنسي مع الكيان الصهيوني، حيث ستكون فرنسا هي الأكثر تشدداً والأكثر دعماً لإسرائيل (ذلك الحين)! أما الأمم المتحدة، فإنها ستتفكك ... وبالتالي، سيعمل كل طرف (دولي) قوي بمفرده، حيث سيقوم بدعم مصالحه الخاصة مع جميع دول العالم بغض النظر عن مشروعية هذا الانفراد (القراري) أممياً! وهذا الانفراد الوحدوي بخدمة المصالح الذاتية سيكون مقدمة للفوضى والحرب العالمية القادمة - **حرب المصالح "الانانية"!** وهذه الحرب ستصل إلى كامل ذروتها عند خروج فتنة كنز العراق. أي أن حروب المصالح العسكرية ستكون قدد بدأت سلفاً وتصاعدت في جميع أنحاء العالم، حتى موعد الاصطدام الأخير في العراق. إسرائيل ستكون هي الشرارة الحقيقية لهذه الحرب الأممية السياسية (والعسكرية)، حيث ستنجر روسيا والصين (طوعاً أو كرهاً) إلى الدخول في حروب إقليمية، ما سيصب الزيت على النار، فيما يخص الخلاف التاريخي العميق بين كل من كوريا الشمالية وعدوتها الجنوبية؛ تؤدي إلى اشتعال فتيل حرب (خطيرة جداً) تشارك فيها اليابان، وربما أمريكا وأهم حلفائها أيضاً!

٢٧- القوات العسكرية الغربية في: الأراضي (اليابسة)، البحار، والمحيطات ستتحرك!

(مؤكد) ستتحرك أهم القطع العسكرية الغربية (البحرية والجوية) إلى: الخليج العربي، البحر الأحمر، بحر العرب، والبحر الأبيض المتوسط.. وعلى وجه التحديد تلك المرابطة باطراف منطقة الشرق الأوسط. وليس هذا فقط، بل ستدخل المنطقة دول عظمى (أخرى) للمرة الأولى لحماية ما تبقى لها من مصالح حيوية. ولكن هذا التحرك الكبير؛ الثقيل في العدة والعتاد، يحتاج إلى وقت

---

(٥١٤) لقد جاء في إنجيل متا ٥، الإصحاح [٣٩]: "وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا". ويستخدم النصارى هذه الآية الإنجيلية للاستدلال على قدر التسامح الذي يحتويه الدين النصراني!

كافٍ! فالمنطقة العربية عند ذلك الحين، لن يكون فيها قاعدة عسكرية غربية واحدة، إلا فيما ندر (غير ثابتة الوجود) في المناطق الدولية (الإستراتيجية)، مثل بعض: الخلجان، البحار، والمحيطات! وحتى هذه القواعد (المتحركة) ستكون بعيدة عن منطقة الصراع بسبب انتهاء و/أو تحييد الخطر (التهديد) الإيراني للدول الخليجية في المنطقة وللعالم ككل. ولا يقل أهمية، أن الاقتصاد العالمي المتكلس سيكون له أثره الملموس في تقليل قدرة تحمل التكاليف العسكرية، وبالتالي التحرك وفق الحدودها الدنيا المتاحة (عام ٢٠٢٠م إلى ٢٠٢٢م).

ذلك أن الدول العالمية ستقوم بمحاولة يائسة لإصلاح الاقتصاد العالمي (المنهار) عبر محاولة إقناع الشعوب (العالمية) أنها قادرة (أي هذه الدول) على فعل شيء ما لتخفيف هذه المصيبة الاقتصادية! حيث ستلعب الفوضى والمظاهرات الموجودة في: أوروبا (الشرقية والغربية)، الولايات المتحدة الأمريكية، وبقية دول العالم دوراً كبيراً في إشغال الرأي العام العالمي حينئذٍ. وهاذين السببين (الاقتصادي والمظاهراتي الدولي) هما من أجبر القوى الغربية إلى ترك و/أو تقليص الوجود لقواعدها العسكرية في المنطقة والعالم.

أي أن التركيز الغربي سيكون على تخفيف النفقات (معالجة مشاكل الاقتصاد الداخلي) وإيجاد حلول سريعة للأمن (المتدهور). ولكن الحدث الكبير (الحرب)؛ الذي قامت به إسرائيل، جعلت هذه القوى الغربية تقع في حرج كبير! فلن تستطيع إرسال قواتها لحماية إسرائيل و/أو حلفائها العرب، بل ستترك الحرب قائمة كما هي.. ثقةً منها بقدرة إسرائيل (النووية) على حسمها إن عاجلاً.. أو آجلاً!

ولكن، ما يلفت النظر فعلاً، هي تلك الحالة غير الطبيعية؛ التي جعلت إسرائيل تقوم بحربها الهجومية الكبرى هذه ضد العرب.. بعيداً عن فكرة الدعم العسكري الأمريكي! وبعبارة أخرى، إن حرب إسرائيل ستكون اضطرارية؛ كما ستظهر وسائل الإعلام اليهودية، حيث ستستخدم في اجندتها الحالة العاطفة (الدينية) عبر ابراز أهمية بناء الهيكل (الثالث) من أجل دعم موقفها العدواني شعبياً (على المستوى العالمي)، وتأكيد واقع جديد تظهر فيه إسرائيل كقوة عظمى عالمية جديدة؛ لها مقومات الربط والعقد.. وقادرة على دخول حروب كبيرة!

٢٨- الإعلام العالمي الصهيوني يريد عودة المسيح الرب!

(متوقع) بعد الانهيار الاقتصادي الكبير بسبب الفشل الذريع للنظام المالي الدولي (الربوي)، فإنه لم يتبق أي شيء يَخشى عليه المواطن الشرقي والغربي (المقصود هنا النصارى، من دون سواهم). وبعبارة أخرى، لن تكون هنالك أي وسيلة حقيقة له (المواطن): للراحة النفسية، للصبر، أو للتمسك بأمل عودة الحال على ما كانت عليه، إلا الرجوع إلى التدين.. **بل والتشدد فيه!** ذلك أن التدين له جوانب روحية - **دائماً** - ما تعوض أي نقص في الفكر المادي.. وبالتالي، حدوث هزة اجتماعية عظيمة بسبب عودة التدين، مما يترتب عليه احتمال حدوث ثورة (عمياء) هدفها اسقاط الأنظمة الأوروبية (الداروينية) الحيوانية.. كما سَيوصِفُونَها حينئذٍ! إذن، سيعود النصارى إلى الدين، وستعم أطروحات (فكرة) عودة المسيح (المخلص)، بأنها هي طوق النجاة الأخير لتفادي الحالة المزرية القائمة! مرجعين سبب الانهيار (الحاصل)؛ الذي ضرب العالم أجمع، إلى نتيجة البعد عن كلمة الرب (توجيهات المسيح) في الكتاب المقدس! وعليه، سيحدث تعاطف عالمي (نصراني وصهيوني) لفكرة قيام إسرائيل ببناء الهيكل (الثالث). ومما لا شك فيه، فإن جميع القنوات المرئية (الفضائية) والمسموعة (الإذاعية)، حتى المعتدلة منها، ستأخذ منحنى ديني واضح جلي! أما القنوات الدينية الأصلية، فستكون هي اللاعب الأكبر في هذه اللعبة؛ التي سيدعمها الفاتيكان ويستثمر فيها جيداً لإعادة أمجاد الكنيسة في العصور الوسطى![٥١٥] بل سيتم تدشين قنوات دينية جديدة لدعم ما قامت به إسرائيل في حربها الغاشمة هذه، ولكن في المقابل، سيكون هنالك حرب معلوماتية (شرسة) من قبل القوى العالمية.. متمثلة بقطع خدمات الإنترنت والاتصالات بهدف السيطرة على الاضطرابات الداخلية نتيجة للتدهور الاقتصادي (العظيم).. وسيتم التركيز (خصوصاً) على: القنوات التلفزيونية، الإذاعات، ووسائل التواصل الاجتماعي (الدينية) من قبل

---

(٥١٥) إن دعم الفاتيكان سيكون غير علني (في الخفاء).. والسبب يعود إلى أن الفاتيكان لا يعتقد بالفكر المسيحي (الصهيوني) علناً. وبعبارة أخرى، سيحدث هنالك انقسام في الفاتيكان بين مؤيد ومعارض لما قامت به إسرائيل في بنائها للهيكل (الثالث)! أي أن الكنيسة تريد أن تستخدم الهيكل اليهودي كحصان طروادة لنشر فكرة تبني المشروع الكنسي القديم..كحل - **لا حياد عنه!** - لتفادي و/أو لتخفيف عقوبة الرب!

الحكومات الأوروبية (أجهزة الأمن)! ما يؤدي إلى محاولة احياء كل من: المؤتمرات الشعبية، المظاهرات والاعتصامات الميدانية، وربما تبني أعمال شغب (منظمة) في تحدٍ جادٍ للأنظمة الأوروبية. أيضاً، سيلجأ هؤلاء المتدينون إلى عمليات متفرقة من حين لآخر تتمثل في عمليات ضرب وتنكيل: للسياسيين، لرجال الأعمال، و/أو من على شاكلتهم.. في الشوارع وحيثما يثقفونهم! لا شك، أن قوة الكنيسة المسيطرة في زمن العصور الوسطى سترجع.. لكن، بنمط جديد.. وبتدرج أسرع! ونتيجة لما سبق، فإنه سيتم دعم الأحزاب اليمينية (المتطرفة).. ومن ثم، استخدام هذه الأحزاب للإنقلاب الكلي على كل النظم الديموقراطية الأوروبية! وبالتالي، ستتساقط هذه النظم كما أحجار الضومنة ... ولكن الموضوع الأشد خطورة؛ الذي سيتوازي مع هذه الحالة الأوروبية، هو إفلاس معظم دول العالم (كذلك!)، وتحديداً دول العالم الثاني والثالث! بالتأكيد إن عملية الإفلاس هذه ستكون إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.. كل حسب موقعه من النظام الدولي (المالي).. وكمية الاحتياطات الموجودة من الذهب والفضة في هذه البلدان! فالفقر خطير.. فهو بوابة القتل، كما هو بوابة التدين في كثير من الأحيان!

... نخلص إلى اليهود يمتلكون أقوى وسائل الإعلام العالمية في الشرق والغرب، وبكافة أنواعها: المقروءة، المرئية، والمسموعة. ولعل أحد أشهر الأمثلة على هذه الحقيقة، هو **روبرت مردوخ** "RUPERT MURDOCH"؛ الملياردير اليهودي والذي ينتمى إلى عائلة (قوية) تعد الحامل الأوحد لمشعل الإمبراطورية الإعلامية اليهودية في العالم؛ التي تستحوذ حتى عام ٢٠٠٢م على أسهم وحصص بما لا يقل عن ٧٥٠ مؤسسة إعلامية متنوعة حول العالم! وهذه المؤسسات، تدر عائدات مالية سنوية هائلة تقدر بـ ٣٠ مليار دولار أمريكي، حيث تستقر هذه الإمبراطورية الإعلامية في الولايات المتحدة الأمريكية بالذات[٥١٦]. وعليه، ستُستثمر هذه القلاع الإعلامية في دعم موقف إسرائيل عالمياً، حيث ستلعب دوراً كبيراً في حشد المتدينين (الصهاينة) كرأي عام دولي مؤثر، عبر التأكيد على أهمية بناء هيكل (كنيس الخراب) كمفتاح وحيد لعودة المسيح المخلص! وعليه، فسوف

---

(٥١٦) روبرت مردوخ - أخطر رجل في حكومة العالم السرية، المؤلف: منصور عبد الحكيم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٢٥.

تستخدم فكرة عودة المسيح لمعالجة هذه الأزمات العالمية العظيمة حينئذ! مثبتين كلامهم ووعودهم (أي القساوسة) بما جاء في الكتب المقدسة!

٢٩- محاولة لاستصدار قرار أممي، وولادة مجلس الأمن الإسلامي الجديد!

(مؤكد) بطبيعة الحال، الإدانة العالمية للعدوان الإسرائيلي ستصطدم بفيتو: أمريكي، بريطاني، و/أو فرنسي.. متفق عليه (فُرادى بالتتالي.. أو ككتلة واحدة). ونتيجة لذلك، فإن محاولة استصدار قرار أممي من قبل الدول العربية والإسلامية لإدانة إسرائيل أو لتبرير أي عمل عسكري مضاد لحماية الأراضي العربية لا يمكن له أن يعبر (سيتم الحيلولة بينه (أي القرار) وبين العرب!). وعليه، ستكون الفوضى هي الغالبة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن.. وحرب المصالح سيكون على أشده، بحيث تذهب كل دولة عظمى بمن معها من حلفائها الإستراتيجيين (من غير المسلمين)، وذلك على مبدأ قوله تعالى: ﴿**... إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ [المؤمنون: ٩١]! وبعبارة أخرى، ستنسحب دول عظمى من هذا المجلس؛ الذي سيلفظ أنفاسه الأخيرة ذلك الحين! وسيقوم بدلاً منه مجالس أخرى عالمية؛ سيكون من بينها مجلس إسلامي؛ تقوده دول إسلامية كبرى بعيداً عن التسلط العالمي (الظالم)، بهدف وضع حد للتدهور الاقتصادي العالمي، ووضع تصورات فعالة لردع العدوان اليهودي! وعليه، ستعود عملة الذهب والفضة؛ كحاكم نقدي يتعامل به المسلمين فيما بينهم، وسيحاول المسلمون كذلك إيجاد سُبل واقعية للتعامل مع حالة التخلي العالمي عنهم، والله سبحانه غالبٌ على أمره. قال تعالى: ﴿**وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا**﴾ [الكهف: ٢٧].

٣٠- سورية أرض الصراع.. والالتحام الأسهل!

(مؤكد) ستكون الأرض السورية هي أنسب الأماكن لنقل الصراع إليها (ستكون ظل لدولة). وبالتالي، التنازع عليها مع العرب عسكرياً وسياسياً.. هذا وفق التصور الإسرائيلي! ولكن هذا لا يعني أن إسرائيل ستحتل سورية بسهولة.. وبالكامل، بل ستصبح سورية عبارة عن "حلبة صراع"! وبعبارة أخرى، ستكون مجرد أرض يتقاتل عليها العرب والإسرائيليون، ولكنها ستكون - **في واقع**

الحال! - مصيدة خطيرة للجيش الإسرائيلي، وبالتحديد عند أطراف العاصمة دمشق![٥١٧] وحيث إنه يجب التنويه بأن الجيش السوري حينئذٍ، لن تكون له كلمة على الإطلاق في هذه الحرب الكبرى، ولا حتى الفصائل السنية (المنتصرة) على نظام الأسد، إلا في عمليات مناوشة عسكرية ضد قوات الاحتلال. ولكن القضية الجوهرية، هي أن إسرائيل ستقوم بخطأ حسابي (فادح)، فيما يتعلق بإستراتيجية احتلال أجزاء واسعة من الأرض السورية، حيث إن ردة الفعل العربية ستكون.. **بعدم الاكتراث!** ذلك أن القوات العربية ستستجمع قواها وتركيزها، وتحشد كامل قوتها (العسكرية) من أجل الدفاع عن الأردن؛ البوابة الشمالية الغربية الهامة للخليج العربي!

٣١- مصير لبنان!

(مؤكد) ستكون لبنان كالعادة مسرحاً (أولياً) كلاسيكياً للعدوان الإسرائيلي، ولكن.. بمستوى مختلف هذه المرة، من حيث قوة الحرب والتدمير! فستسعى إسرائيل إلى القضاء (نهائياً) على أي شيء له علاقة بحزب الله وحركة أمل. أي إزالة هذا التجمع الشمالي (الإيراني) لإسرائيل من الوجود.. وإلى الأبد! ستتخلى إيران عن دعم حلفائها في لبنان، وستبيعهم بشكل نهائي وبطريقة غريبة (صادمة) بسبب حالة الضعف الكبير لإيران (ذلك الوقت) و/أو بسبب تغير النظام فيها! إن هدف إسرائيل القادم أكبر من مجرد سحق حزب صغير في لبنان؛ كانت تستخدمه لأهداف سياسية وإستراتيجية مؤقتة! فالهدف الآن هو تدمير واحتلال لبنان بالكامل.. وبأسرع وقت ممكن! وعليه، ستحدث هجرة لبنانية كبيرة إلى الأراضي السورية وإلى دول العالم عبر: الجو، البر، والبحر. أما الجيش اللبناني، فإنه سيهزم شر هزيمة.. وهذا أمر مفروغ منه، بل إن الانتفاضة والفصائل الفلسطينية المقاتلة سيكون أداؤها أكثر قوة وبأس من الجيش اللبناني النظامي بأكمله!

---

(٥١٧) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "عندما تتوغل في أعماق بلد ما، فهي ستصبح أرضاً خطرة [العمق السوري، وتحديداً العاصمة دمشق!]، وعندما تتوغل لمسافة قصيرة، فهي أرض سهلة الانقياد"، ويضيف: "عندما تصبح حصون العدو خلفك [الجيش العربي الموجود على الحدود الأردنية الشمالية والجنوبية بالنسبة لسورية]، والممرات الضيقة أمامك، فالأرض تطبق عليك [التفاف على الجيش الإسرائيلي من قبل الجيش العربي]. عند انعدام الملاذ الآمن أو الملاجئ، فأن تقف على أرض تدعو إلى اليأس". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ١١٨.

٣٢- إسرائيل ستحاول نقل الصراع إلى مراحل أعلى!

(مؤكد) إذن، ها هي إسرائيل قد احتلت كامل لبنان، وأجزاء كبيرة من غرب سورية، حيث وصل الجيش اليهودي إلى منطقة الغوطة.. بالقرب من العاصمة السورية (دمشق). إسرائيل الآن تقوم على تأمين وجودها في الأماكن المحتلة الجديدة، وذلك عبر بناء المتاريس الدفاعية الصلبة والمتطورة من قبل سلاح المهندسين، ونقل منظومات الدفاع الجوي؛ لتكون في عمق الأراضي المحتلة كإجراء تقليدي احترازي للتصدي لأي هجوم جوي من قبل أي دولة معادلة، ولضمان فرض السيطرة الجوية المطلقة فوق الأراضي المحلية (المحتلة). وبطبيعة الحال، فإن الجيش الإسرائيل سيحاول إخماد (إسكات) أي محاولات جادة للمقاومة المسلحة في كل من لبنان وسورية.. من حين إلى آخر.. بطريقة تعتمد على القوة (المطلقة) مقرونةً بإستراتيجيات الحرب النفسية، حيث سيلعب الإعلام الإسرائيلي؛ الناطق بالعربية (الموجه إلى الحكومات والشعوب) دوراً كبيراً في عملية نشر الشائعات وخطط الإحباط النفسي (تثبيط المعنويات).

وبعبارة أخرى، سيركز الإعلام الصهيوني في تحليلاته على التأكيد بأن هذه الأعمال العربية (الإسلامية) الجهادية ليس ولن يكون لها أي تأثير، وأن الأمر الواقع قد حدث.. وانتهى بانتصار إسرائيل.. ولا سبيل لانسحاب الجيش الإسرائيلي من كامل لبنان ومن الأراضي السورية سوى طاولة المفاوضات وفق الشروط اليهودية![٥١٨] فكما تم تبيانه سابقاً، فإن فكرة طلب الهدنة المفاجئ من قبل إسرائيل للتفاوض مع العرب (والمسلمين) ما هي إلا مجرد فترة لاستراحة المحارب.. وتقييم شامل للأداء: العسكري، السياسي، الاقتصادي، والإعلامي الإسرائيلي. أضف إلى ذلك، تعد هذه الهدنة مهمة جداً لأعادة تجميع وتحديث المعلومات الاستخباراتية (التنقيح والترتيب)؛ والتي ستأخذ (تحتاج) فترة قد تتراوح ما بين أسبوعين إلى خمسة أسابيع! تقوم خلالها (الهدنة) إسرائيل: بامتصاص همة وغضب العرب والمسلمين قدر الإمكان، تأمين الأرض الفلسطينية من الانتفاضة والمقاومة، ومحاولة تأمين الحدود الأردنية.. بهدف قطع الإمدادات العسكرية والمادية الموجهة للداخل الفلسطيني! في نفس الوقت، ستسرع إسرائيل من وتيرة عملية صب الأساسات للهيكل

(٥١٨) راجع (١٩- إسرائيل تعرض الهدنة!)، صفحة: ٣٨٢

(الثالث)، وعرض نموذج للتصميم النهائي؛ يحتوي على بناء مزدوج فيه الشكل التاريخي للمسجد الأقصى.. وعليه بناء للهيكل اليهودي! بالطبع، هذا التصميم ما هو إلا كذبة كبيرة، حيث ما سيبنى - **فعلياً** - هو الهيكل فقط!

... وكما تم تبيانه سابقاً (من أوجه التصعيد)، فيما يخص تهجير المواطنين الفلسطينيين، فإن تركيز إسرائيل سيكون على الفلسطنيين الموجودين في: إسرائيل (عرب ٤٨[٥١٩])، الأراضي الفلسطينية، وغزة. الفكرة تقوم على توريط العرب - **إنسانياً** - بملايين اللاجئين على الحدود الأردنية والمصرية. أي أن مسار هؤلاء اللاجئين، سيكون مخططاً ومدروساً! وبعبارة أخرى، دفع اللاجئين إلى الهروب إلى كل من مصر والأردن.. هو أمر ليس عشوائياً أبداً! أي أن اللاجئون لن يكونوا سوى دروع بشرية فاصلة ما بين جيش التحالف العربي (في الأردن) والمصري (المُحيد آنذاك!) وبين الجيش الإسرائيلي (المهاجم)! أيضاً، تهدف إسرائيل من عملية التهجير هذه إلى تدمير مقومات الدولة الفلسطينية من الناحية الوجودية (معنوياً)، وبالتالي السياسية (نقل مقر السلطة إلى مملكة الأردن)! إذ تروج إسرائيل منذ زمن طويلة، عبر محاولة إقناع العالم، بأن الأدرن هي البلد (البديل) الأمثل للفلسطينيين!

وفي المقابل، سيكون هنالك تصعيد خطير لعمليات التصفية الجسدية (في الداخل والخارج) لكل من يشكل خطراً على الأمن والجيش الإسرائيلي. وسيكون التركيز (في مرحلة التصعيد) على القيادات: المصرية، السورية، اللبنانية، والفلسطينية (تحديداً).. بكافة تفرعاتها وتخصصاتها. وبعبارة أخرى، فقد انتهت الخطة "أ".. وستبدأ الخطة التالية "ب"، وذلك عبر إعادة الانتشار وتنظيم الصفوف من أجل غزو الأردن و/أو احتلال أرضٍ واسعة منها؛ لتضيفها إسرائيل لملف المفاوضات الجديد (الشائك)! فإسرائيل من خلال ما قامت به من تصعيد خطير، تريد أن تروج للعالم، بأنها أصبحت دولة عظمى؛ قادرة على خوض حروب كبيرة في المنطقة والعالم.. وذلك على الرغم من الأزمة الاقتصادية العالمية (الحاصلة)!

---

(٥١٩) موقع (قناة الجزيرة) الإخباري، "الواقع العربي - الحضور السياسي لعرب ٤٨ في إسرائيل"، برنامج: الواقع العربي، التاريخ: ٢٠/١٢/٢٠١٤م.

باختصار، تريد دولة الكيان اليهودي (إسرائيل) أن تصبح عضواً (نووياً) دائماً في مجموعة الدول النووية.. وعضواً دائماً (فاعلاً) في مجلس الأمن؛ **يتمتع بحق الفيتو**.. كما هي الدول العظمى، وذلك في إطار تفاوضي عالمي (شمولي)، في مقابل عرض انسحابها من الأراضي العربية المحتلة تدريجياً!

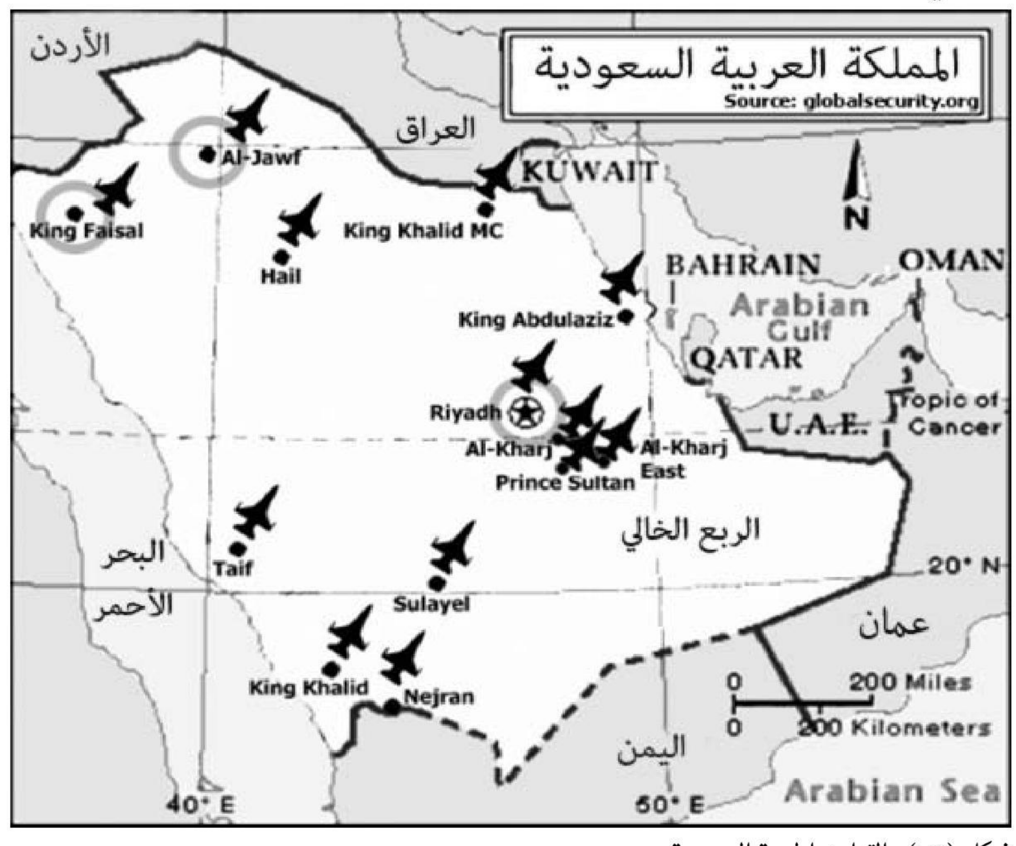
٣٣- الموقف العربي الإسلامي من الحالة السياسية والعسكرية الخطيرة.

(مؤكد) كما تم التنويه آنفاً، الحالة السياسية ستكون في غاية الاحتقان.. فالدول العربية ستكون ما بين سندان "نتيجة دخولها لحرب قد تكون نووية مع إسرائيل"، ومطرقة "الانهيار الأمني الداخلي (الشامل) بسبب الغضب الجماهيري الرهيب"! فقد ظهر الوجه الخبيث (البشع)؛ الذي كان يتخفى خلف قناع الأنظمة الشرقية والغربية؛ التى بدت أنها مدنية متحضرة (الديموقراطية)، إذ ظهرت الخيانات (العالمية)؛ بشكلها الصادم والمقيت، للحكومات العربية والإسلامية.. فقد نقضت العهود.. وأُديرت الظهور.. وأضحى التخلي عن الدول العربية الحليفة (تحديداً) أمراً واقعياً.. وقدراً لا محيص عنه.. خصوصاً من قبل القوى العظمى، يقول تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ**﴾ [المائدة: ٥٩].

الدول العربية والخليجية ستكون في حالة حرج (شديد)، حيث الأنباء والمعلومات الاستخباراتية (المؤكدة) عن نية إسرائيل القيام باعتداء عسكري (كبير) على الأراضي الأردنية! وعليه، سيكون هنالك اجتماعات: عربية وإسلامية عسكرية وسياسية على أعلى المستويات (اجتماعات طارئة إضافية استثنائية!)، حيث سيتم تهديد إسرائيل بشكل جدي.. وقوي.. في حالة ما اعتدت على الأراضي الأردنية! في نفس الوقت، سيركز الإعلام العربي على موضوع تحرير الأراضي العربية المحتلة بالكامل! وسينشغل العرب بهذه التخمينات والتحليلات (السياسية والعسكرية) بشكل شبه روتيني (كبير جداً) يومي وأسبوعي (٧/٢٤). بطبيعة الحال، العرب سيرفضون التفاوض مع إسرائيل، حيث سيطالبونها بالانسحاب فوراً من دون قيد أو شرط، بل وسيصل التهديد من قبل الدول الخليجية إلى استخدام سلاح النفط والغاز ضد الدول العالمية بهدف الضغط وتشكيل رأي عام دولي. وفي المقابل، ستعرض إسرائيل (سراً) على الدول العظمى فكرة احتلال آبار النفط العربية.. والخليجية تحديداً، لضمان السيطرة على هذه المقدرات الثمينة للمستقبل في مقابل

الاعتراف الدولي، بأن الأراضي المحتلة الجديدة هي ملك لإسرائيل، وفق المفهوم التوراتي! ستوافق بعض الدول الشرقية والغربية على الاقتراح الإسرائيلي! في حين ستتريث دول أخرى، مثل: أمريكا، بريطانيا، وفرنسا! بالتالي، ستكون الفكرة معلقةً بظروف الحرب!

الآن، الوضع أصبح صعباً ومتأزماً، فالدول العربية قررت إرسال جيوشها إلى الأردن (قوات درع الجزيرة وقوات التدخل السريع العربية).. وستحشد الدول الخليجية كامل قواها: عسكرياً، اقتصادياً، سياسياً، اجتماعياً، ودينياً. وسيمتلئ الفضاء بأصوات الطائرات الحربية (العربية) لسد المنافذ الجوية من ناحية البر والبحر في محيط الحدود الخليجية والأردنية. سيزيد التحريض الإعلامي (الخاص.. والحكومي على وجه التحديد) إلى مستوى كبير جداً، وسيظهر للمواطن العربي تلميحات إعلامية واضحة على النية الصادقة للدخول في هذه الحرب! الدول الإسلامية، مثل: باكستان، إندونيسيا، ماليزيا، وتركيا، سترسل بدورها قوات رمزية - **مؤقتاً** - إلى الدول الخليجية، وتحديداً إلى قواعد في وسط وشمال السعودية، حيث قاعدة الملك فيصل الجوية الإستراتيجية في تبوك ...



شكل (١٤٢): القواعد الجوية السعودية.

ستفتح الدول الخليجية ملف المفاوضات العسكرية على مصراعيه.. لإبرام صفقات نوعية كبيرة (إستراتيجية) مع كل من روسيا والصين؛ الذين سيعانون أزمة اقتصادية كبيرة ومتفاقمة، مما سيساعد في قبول هذه الدول لعقد صفقات بيع (سريعة) لبعض المعدات العسكرية الخاصة؛ التي كانت محرمة سابقاً على دول المنطقة، وربما العالم! في الغالب، ستتجاهل روسيا والصين كل التحذيرات الأمريكية والغربية بشأن بيع هكذا أسلحة للدول العربية. ونتيجةً لذلك، ستحاول إسرائيل إسراع عملية تنفيذ الدخول (الغزو) للأردن.. قبل أن تستلم الدول الخليجية هذه الأسلحة النوعية (الخطيرة)!

... ولكن، ماذا عن الأسلحة التقليدية الأخرى؛ التي ستلعب، أيضاً، دوراً محورياً خطيراً في هذه الحرب (الكبرى)؟

الجواب: سيكون في الفقرة التالية (٣٤).

٣٤- التسليح السري (المفاجئ) للدول العربية!

(متوقع) سيكون التسلح العربي والخليجي في ذروته من ناحية القوة: الجوية، البرية، البحرية، والصاروخية.. وبالتحديد قوات الدفاع الجوي؛ التي ستكون مفاجأة، ومن العيار الثقيل (جداً)، حيث ستدخل هذه الأسلحة النوعية في هذه المعركة الحربية القادمة (بحول الله).. وتحديداً في ثلثها الأول! المفروغ منه، أن إسرائيل تمتلك سلاح جو ضارب في منطقة الشرق الأسط؛ يتفوق بشكل ملحوظ من الناحية: التكنولوجية، العددية، والتسليحية. فسلاح الجو الإسرائيلي، في حقيقة الأمر، يعد - **بدون منازع!** - العماد الأول (العمود الفقري) للجيش اليهودي!

وعليه، إسرائيل تعتمد على سلاحها الجوي بشكل كبير جداً لحسم أي معركة (حرب)، حيث تتضح هذه الحقيقة (المُرة) من خلال ما سيتم سرده لاحقاً (تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي)! إن الهدف من هذا السرد، هو بناء أساس صلب لمفهوم الحروب الحديثة كمدخل ضروري لتحليل الوضع الحالي للجيوش العربية.. ومن ثم، استطاعة قراءة الموضوع بأسلوب شجري تفرعي من أجل تحديد المفاجآت (المتوقعة)؛ التي ستُحيد سلاح الجو اليهودي بطريقة دراماتيكية، وفقاً للنبوءة القرآنية موضوع البحث! قد جُرب سلاح الجو الإسرائيلي ضد العرب - **سابقاً** - في حروب عِدة.. إذ

استخدم هذا السلاح اليهودي (الضارب) في كلٍّ من حرب ١٩٦٧م؛ المعروفة **بالنكسة**.. وحرب ١٩٧٣م؛ المعروفة **بحرب أكتوبر**، حيث قامت إسرائيل (عبر سلاحها الجوي) بتدمير أسلحة الجو العربية (الكثيرة كماً.. والمتواضعة نوعاً!) في حرب الـ ٦٧؛ والتي كانت متمثلة بشكل رئيسي في سلاح الجو المصري والسوري! لقد دُمِّرت المطارات.. وكل من قوات جو البلدين (مصر وسورية) بشكل كامل (تقريباً)، وهي ما تزال جاثمة على الأرض.. وفي ساعات معدودة فقط[٥٢٠]! فقد احتاجت إسرائيل - **فقط!** - لثلاث ساعات لتدمير سلاح الجو المصري، وساعتين لتدمير سلاح الجو السوري، وتسع دقائق لتدمير سلاح الجو الأردني!

... وبعيداً عن ظروف التدمير الهائل؛ الذي تكبدته جميع أسلحة الجو العربية (المصرية، السورية، .. إلخ.)، فقد كان سلاح الجو المصري، مثلاً، يمتلك عدداً **جيداً جداً** من الطائرات الحربية ومن الطيارين الجيدين، ولكنه - **للأسف!** - لا يقارن أبداً بسلاح الجو الإسرائيلي.. لا من ناحية الجودة (الطائرات والتسليح).. ولا التدريب (الاحترافي المتطور).. ولا حتى التخطيط (التمكن من استخدام سلاح الجو إستراتيجياً)! وكذلك سورية، التي كان سلاحها الجوي يمتلك عدداً جيداً من الطائرات والطيارين، ولكنه كان متخلفاً جداً في كل شيء مقارنةً بإسرائيل، وهو أيضاً أقل بكثير مما امتلكته مصر جوياً حينها! وعليه يمكن الاستنتاج، أن الجيش السوري كان أضعف جيش - **لدولة عربية رئيسية** - محيطة بإسرائيل، فيما يخص سلاح الجوي وباقي القطاعات العسكرية الأخرى (البرية والبحرية) لا من ناحية التكنولوجيا.. ولا التدريب.. على الإطلاق! أما الأردن - **الدولة العربية الغير رئيسية آنذاك** - فقد دخلت الحرب لاحقاً، ولكن بعد فوات الأوان! وعليه، خسرت هي الأُخرى حربها مع اليهود.. كتحصيل حاصل!

ونتيجةً لما سبق، فإن الحكم على قوة سلاح الجو الإسرائيلي.. في الحرب الأولى (٦٧).. لم يكن منصفاً.. على الأقل من ناحية الاشتباكات الجوية المتبادلة بين الطرف العربي والإسرائيلي.. ولا

---

(520) BEININ, J., & HAJJAR, L. (2014). PALESTINE, ISRAEL AND ARAB-ISRAELI CONFLICT: A PRIMER. THE MIDDLE EAST RESEARCH & INFORMATION PROJECT (MERIP), 6.

حتى منصفاً من ناحية ما كانت تمتلكه مصر وسورية ذلك الوقت من العتاد الجوي.. كمّاً![٥٢١] ولكن في المقابل، يحسب لإسرائيل عبقرية وجودة التخطيط والتنفيذ الحربي: الجوي (تحديداً)، البري، البحري، والاستخباراتي الكبير السابق لهذه الحرب (الخاطفة)؛ التي تعرف **بحرب الأيام الستة!** انتصار إسرائيل، في الواقع، كان سببه: عمل الموساد الكبير (جمع كل المعلومات الهامة الحساسة)، والتخطيط السري المحكم (كبار القادة العسكريين[٥٢٢])، والتنفيذ المتقن (سلاح الجو الإسرائيلي)، وأخيراً وليس آخراً استخدام عنصر المفاجأة الكبير (التوقيت المناسب)! وفيما يلي، خسائر الدول العربية مقارنةً بإسرائيل في حرب الـ ٦٧![٥٢٣]

خسائر الجيوش العربية، فيما يخص الطائرات الحربية			
الترتيب	الدولة	الطائرات	ملاحظة
١	مصر	٣٢٠	خسرت مصر لوحدها ٧٦,٤% من طائراتها الحربية
٢	سورية	٥٤	خسرت سورية تقريباً نصف ما تمتلكه من طائرات حربية (٤٨,٢%)
٣	الأردن	٢٢	خسرت كل ما تمتلكه من طائرات حربية (١٠٠%)
٤	العراق	١٠	خسرت العراق كل طائراتها المشاركة في هذه الحرب وهي عشر طائرات
إجمالي خسائر الدول العربية		٤٠٦	خسرت الدول العربية ٧٢,١% من مجموع ما تمتلكه من طائرات حربية

جدول (٥١).

خسائر إسرائيل، فيما يخص الطائرات الحربية			
الترتيب	الدولة	الطائرات	ملاحظة
١	إسرائيل	٢١	خسرت إسرائيل فقط ١٢,٨% من طائراتها الحربية

جدول (٥٢).

---

(٥٢١) لمزيد من التفصيل، يرجى الذهاب إلى روابط الفيديو التالية: (حرب النكسة ١٩٦٧م - الجزء الأول والثاني) لقناة العربية:

https://www.youtube.com/watch?v=FMaivS1jH2s

(and) .../watch?v=DpHR74DHV4o

(٥٢٢) لقد كان **لموشيه ديان** "MOSHE DAYAN" (القائد العسكري والساسي الصهيوني الكبير) دوراً محورياً في تحقيق الانتصار في حرب ٦٧.. بعد تمسكه باستخدام الخيار العسكري وضرورة مبادرة العرب بالحرب (بالهجوم)!

(٥٢٣) ديان يعترف، إعداد: شوقي إبراهيم، مراجعة: عزيز عزمي، دار التعاون للطبع والنشر، طبعة ١٩٧٧، ص: ١٩٨ - ١٩٩.

مقارنة نسبة الخسائر للطائرات الحربية	
إسرائيل إلى الجيوش العربية	واحد إلى ١٩,٣٣٣٣

جدول (٥٣).



شكل (١٤٣): الزعيم الصهيوني اليهودي الإسرائيلي **موشيه ديان!**

... ويجب التنويه إلى أن الانتصار العربي الوحيد؛ الذي تحقق، كان بيد الجيش الأردني! وذلك بعد تسعة أشهر (تقريباً) من الهزيمة الشنيعة؛ التي تكبدتها الجيوش العربية في الـ ٦٧، حيث عرف هذا الانتصار باسم **معركة الكرامة** (عام ١٩٦٨م). لقد حفظت الأردن (لوحدها) كرامة الدول العربية بعد النكسة! وتعود قصة هذه المعركة الأردنية الإسرائيلية، عندما حاولت إسرائيل أن تحتل "الضفة الشرقية لنهر الأردن"، وذلك عبر الهجوم من عدة محاور، حيث استمرت هذه المعركة الحيوية (الإستراتيجية) لمدة ١٦ ساعة.. من القتال المتواصل؛ والتي انتهت بهزيمة إسرائيل!

إذ طلبت إسرائيل - **لاحقاً** - وللمرة الأولى وقف إطلاق النار مع العرب! ولكن الأردن رفض هذا الطلب ما دام هنالك جندي إسرائيلي واحد في أرض المعركة، مما ترتب عليه انسحاب إسرائيلي، وهزيمة مادية ومعنوية كبيرة للجيش اليهودي! الحقيقة أن الأردن استطاعت أن تحقق النصر بمفردها في هذه المعركة، ولكن مع معاونة كبيرة من قبل المناضلين الفلسطينيين؛ الذين أسهموا وقاتلوا في هذه المعركة ببسالة نادرة، حيث زفوا (١٧) شهيداً[٥٢٤].

(٥٢٤) موقع صحيفة (الحياة الجديدة)، "معركة الكرامة.. أول انتصار عربي على إسرائيل"، "معركة الكرامة انتصار للروح والتلاحم بعد خول <<الانتكاسة>>"، ع: ٥٥٢٥، قسم: محليات، التاريخ: ٢٠١١/٠٣/٢١م، ص: ١٣.

خسائر الجيشين الأردني والإسرائيلي في "معركة الكرامة"		
الإحصائيات	الجيش الأردني	الجيش الإسرائيلي
الشهداء/القتلى	٢٠	٧٠
الجرحى	٦٥	١٠٠
الدبابات	١٠	٤٥
أليات مختلفة	١٠	٢٧
مدافع	٢	صفر
مجنزرات	صفر	٢٥
طائرات	صفر	٥
الإجمالي/عتاد	٢٢	١٠٢
النسبة	%١٨	%٨٢

جدول (٥٤).

أما فيما يخص حرب أكتوبر، فقد بدأت بنصر للجيوش العربية.. في ساعاتها الأولى، حيث استخدم الجيش العربي (المصري والسوري) عنصر المفاجأة للمرة الأولى! ولكن الحقيقة تقول، إن هذه الحرب انتهت بهزيمة الدول العربية.. على كافة الجبهات.. بدون استثناء، حيث تمكن الجيش الإسرائيلي من قلب الموازين بعد أن دمر الجيش السوري، وحاصر الجيش (الثالث) المصري؛ بسبب **ثغرة الدفرسوار** الشهيرة! هذه الثغرة التي خلفها الجيش المصري.. واستغلها الجيش الإسرائيلي (القوات البرية؛ التي كانت تحت قيادة **أرئيل شارون**) عبر إرسال قوة دبابات كبيرة مدرعة.. مدعومة بغطاء جوي كثيف فوق منطقة الفراغ الجوي(٥٢٥). إن حرب أكتوبر (عام ١٩٧٣م) كانت حرباً غريبة الأطوار، من حيث أحداثها؛ **والتي لن يتناولها هذا الكتاب بالتفصيل!** ولكن النقطة المحورية، تتركز حول أهمية وثقل القوات الجوية، التي تستطيع أن تغير أحداث الحرب في أي لحظة، إذا ما استغلت إمكانياتها التكنولوجية والتسليحية المتقدمة بطريقة احترافية؛ عبر سنوات التدريب المضنية! لقد حشدت مصر جيشاً كان أكبر، وفقاً لتقدير الفريق **الشاذلي**، من كثير مما كانت تمتلكه دول عديدة، مثل: حلف الأطلنطي وحلف وارسو ذلك الوقت!

(٥٢٥) حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، المؤلف: د. عبد العظيم رمضان، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٩٩٥، ص: ١٣٥ - ١٤٧.

ويزيد **الشاذلي** قوله: إن القوات المصرية (البرية) كانت أكبر من حيث الحجم، لما كانت تمتلكه بريطانيا وفرنسا! وعلى الرغم من هذا التفوق الأرضي الكبير للجيش المصري، لم يكن ليمثل مصدراً للاطمئنان أو يشفع له أبداً بسبب التفوق الجوي (الكاسح) لإسرائيل ليس على مصر فحسب، بل مصر وسورية مجتمعتين! وفيما يلي، إحصائيات الجيش المصري المشارك في حرب أكتوبر(٥٢٦):

إحصائيات الجيش المصري، وفقاً لعام ١٩٧٣م	
نوع العتاد	العدد
القوات الجوية - طائرات القتال	٣٠٥
طائرات النقل	٧٠
طائرات الهيلوكوبتر	١٤٠
طائرات التدريب	١٠٠
كتائب صواريخ (سام)	١٥٠
مدافع مضادة للطائرات	٢٥٠٠
الدبابات	١٧٠٠
العربات المدرعة	٢٠٠٠
مدافع الهاون	٢٥٠٠
قاذفات صواريخ موجهة	٧٠٠
مدافع مضادة للدبابات	١٩٠٠
قاذفات أر بي جي	٥٠٠٠

جدول (٥٥).

فعلى الرغم من خسارة إسرائيل لـ ٢٧ طائرة في أول أيام الحرب مع مصر بسبب الدفاعات الجوية (لاحظ أهمية هذا السلاح!)، وكذلك خسارتها لثلاث طائرات من كل خمسة كانت تهاجم الجبهة السورية؛ بسبب الدفاعات الجوية السورية كذلك، إلا أن سلاح الجو الإسرائيلي استطاع قلب الطاولة على الدول العربية كلها، حيث استطاع لوحده تدمير ٨٠٠ دبابة سورية! واستطاع كذلك ضرب الدبابات المصرية التي خرجت خارج نطاق الغطاء الجوي بالكامل.. كما أسهم بشكل رئيسي في دعم القوات البرية الإسرائيلية في الاستفادة من **ثغرة الدارفسوار**، إذ تمكن الجيش الإسرائيلي من محاصرة الجيش الثالث المصري.. تماماً.. وقطع كل الإمدادات عنه!

---

(٥٢٦) نفس المصدر، ص: ٦٣ - ٦٤.

وبعبارة أخرى، لعب سلاح الجو الإسرائيلي دوراً إستراتيجياً خطيراً، حيث أثبت قدرته فعلياً في هذه الحرب المتكافئة الظروف! وعليه، دشن سلاح الجو الإسرائيلي نفسه - **رسمياً!** - كقوة ضاربة حقيقية في المنطقة أمام نفس المتنافسين (مصر وسورية)![٥٢٧] لقد كان التبرير المصري لهذا التحول العجيب من النصر إلى الخسارة، بأن الهدف المصري الأساسي.. في هذه الحرب.. لم يكن تحقيق النصر الكامل، بل ممارسة ضغوط سياسية وعسكرية على إسرائيل، لكي تنسحب من الأراضي؛ التي احتلتها في عام ١٩٦٧م! وهذا يتأكد عبر مغادرة آخر جندي إسرائيلي في شبه جزيرة سيناء، في مقابل معاهدة سلام دائمة مع الكيان الصهيوني![٥٢٨]

وفي الوقت الحاضر، فإنه لا يمكن للأسف مقارنة القوة الجوية المصرية بإسرائيل أبداً.. لا من ناحية التدريب.. ولا التكنولوجيا.. ولا التسليح! وهذا يعود إلى القيود العسكرية الغربية والأمريكية (تحديداً) بسبب معاهدة السلام، وضمان التفوق العسكري الإسرائيلي في المنطقة. وبالتالي، محدودية القدرات المتاحة (هامش المناورات) لقيادات القوات الجوية المصرية في استخدام الخطط الحربية الجوية الحديثة. وفيما يخص سورية (الآن)، فإن جيشها الحالي أضعف حتى من الجيش الكويتي في كل القطاعات العسكرية! وفي الجهة المقابلة، فإن كلاً من: لبنان، الضفة الغربية الفلسطينية، وقطاع غزة؛ يمثلون الحلقة الكلاسيكية العسكرية الأضعف في المنطقة العربية (الخاصرة الرخوة)، حيث لا يمكن مقارنتهم عسكرياً بأي دولة عربية أبداً.. باستثناء البحرين وقطر! كما تعاني هذه الدول (المناطق) الثلاثة من متلازمة الحاجة الاقتصادية، ومن ضعف الموقع الجيواستراتيجي. وعليه، فلم يبق الآن - **في وجه المدفع!** - سوى الأردن.. ومن خلفها دول الخليج العربي (العمق إستراتيجي)! فالواقع الحالي يقول، إن إسرائيل لم تُختبر في أي حرب حقيقية منذ حرب ٧٦ (أكتوبر)، حيث لا تعد ضرباتها العسكرية (الجراحية) المستمرة لكل من: سورية، لبنان، والأراضي الفلسطينية؛ متمثلةً في قطاع غزة، أي إثبات لقدرات جديدة (غير معروفة)، بل بالعكس فقد تغير الفكر الإسرائيلي العسكري.. ليصبح أكثر تحفظاً.. وأقل جرأة، وخصوصاً فيما

---

(٥٢٧) نفس المصدر، ص: ١٠٣ - ١٠٧.

(٥٢٨) نفس المصدر، ص: ١١٤ - ١١٥.

يتعلق بالتكتيكات الحربية.. وتحمل الخسائر البشرية، كما كان في السابق! وكأن الجيش الإسرائيلي قد أصبح جيشاً يهتم بمظهره الخارجي وكبريائه.. أكثر من أي شيء آخر!



شكل (١٤٤): حرب أكتوبر سنة ٧٦، وعبور القناة.

فلا يمكن اعتبار العمليات (الفوتوشوبية) لحزب الله اللبناني (التابع لإيران) اختباراً جاداً لما تمتلكه إسرائيل من قدرات حقيقية.. ذلك بسبب أن هذه العمليات مكشوفة الهدف.. ولا تعدو كونها بروباجندا(٥٢٩) لمشروع فارسي معلب ومغلف بالشعار الإسلامي (الفلسطيني).. إذ لا يوجد لها أي قيمة إستراتيجية على الإطلاق! أما وضع الأردن، وفقاً لتقرير مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية "CSIS" عام ٢٠١٠م، فهو مستقر وأفضل حالاً من: مصر، سورية، ولبنان (بالتأكيد). فعلى الرغم من أن تعداد الجيش الأردني أقل بكثير مما تمتلكه مِصر، مثلاً، إلا أن أنه أكثر احترافية في كل القطاعات.. وخصوصاً القطاع البري وقوات المهام الخاصة! أضف إلى ذلك، أنه على الرغم من وجود تفوق جوي مصري من الناحية الكمية، إلا أن الفعالية (التكاملية) في الجيش الأردني أفضل بكثير بسبب التدريبات العسكرية الاحترافية المستمرة للجيش الأردني مع جميع دول العالم (آخر عشرة سنوات)(٥٣٠). كما أن الأردن تمتلك صناعات عسكرية جيدة.. مفعلة ومستخدمة.. رغم

---

(٥٢٩) بروباجندا أو "PROPAGANDA": "هي الدعاية والترويج؛ حرب دعائية". موقع (قاموس ومعجم المعاني).

(530) Cordesman, A., Burke, A., & Nerguizian, A. (2010). THE ARAB - ISRAELI MILITARY BALANCE: Conventional Realities and Asymmetric Challenges. CENTER FOR STRATEGIC INTERNATIONAL STUDIES (CSIS). 8 – 10, and 43.

ضعف الإمكانيات المادية! ولكن القوة العسكرية الأردنية الحقيقة؛ الثقل الرئيسي، تتمثل في وجود تحالف إستراتيجي مع دول مجلس التعاون الخليجي. فالجيوش الخليجية[٥٣١] تعد قوة ضاربة في المجال: الجوي، البري، البحري، الصاروخي، الدفاع الجوي، والصناعي خصوصاً إذا ما تكاملوا واتحدوا.. كما سيتم إيضاحه لاحقاً! وبالتالي ستشكل (دول الخليج) عمقاً حقيقياً وحاضناً غاية في الأهمية للأردن يوفر مصادر إضافية، وقوة ضاربة (متكاملة) من الناحية: البشرية، التسليحية، التدريبية، وقبل كل هذا وذاك.. من الناحية الاقتصادية والسياسية العالمية. كما يدعم هذا العمق الإستراتيجي الخليجي للأردن عمقاً إستراتيجياً آخر من دائرة ثانية؛ تتكون من باكستان والدول الإسلامية؛ التي ستدعم وستساند الدول الخليجية. وكنتيجةً لهذا الإمتداد، فإن الأردن ستدعم تضامنياً - تلقائياً - كخط دفاع أول (صلب)، وكرأس حربة (رئيسي) في حرب التحرير القادمة (بحول الله تعالى).

ويمكن تلخيص حال الدول العربية في حروبها السابقة، على النحو التالي:

١- لم تكن مشكلة الجيش المصري والسوري أنهما أقل بأس وقوة.. أبداً، بل كانت المشكلة هي فلسفة وعقيدة الجيشين (النفسية) المستخدمة في الحرب، وهي "القومية العربية". أضف إلى ذلك، أن العقيدة الأكاديمية (الحربية) المستخدمة في كلا البلدين.. آنذاك.. هي عقيدة أحادية التفكير (سوفيتية المنهج)، حيث لا تعطي للجانب العسكري الجوي ذلك القدر من الاهتمام، كما هو الجانب الأرضي والصاروخي! كما أن الحالة الاقتصادية (الضعيفة) لكل من: مصر، سورية، والأردن (ذلك الوقت) لعبت دوراً في تراجع القوة العسكرية من ناحية جودة التسليح! ذلك إن التسليح السوفيتي كان واضحاً أنه متأخراً جداً مقارنةً بالتسليح الإسرائيلي (الغربي). ويؤيد حقيقة هذا الضعف الاقتصادي، طلب الرئيس المصري **أنور السادات** من الملك **فيصل بن عبد العزيز** مساعدته اقتصادياً عبر الضغط على الدول الغربية نفطياً.

---

(٥٣١) جيوش: المملكة العربية السعودية، الكويت، البحرين، قطر، والإمارات العربية المتحدة.



شكل (١٤٥): التسليح والعقيدة العسكرية لدول المواجهة العربية؛ كان سوفيتياً صرفاً!

٢- لبنان والأراضي الفلسطينية ستبقى - **دائماً** - نقطة ضعف أساسية (أزلية) في الحرب القادمة.. بسبب ضعفها العسكري والجيواستراتيجي، كما تم تبيانه آنفاً. فالمؤكد، أن كلاً من لبنان والأراضي الفلسطينية سيكونان، بلا شك، نقاط انطلاق إسرائيلية (حربية برية رئيسية) للإغارة على جميع الدول العربية الأخرى من عدة محاور مختلفة.

٣- لم تغير الجيوش العربية من تكتيكاتها العسكرية كثيراً في كلتا الحربين (النكسة وأكتوبر)، إلا أن الحرب الأولى كانت مباغتة - **جداً** - من قبل إسرائيل، في حين أن الثانية كانت المباغتة فيها عربية! الحقيقة، لم تختلف النتائج كثيراً في الحربين، حيث استطاعت إسرائيل قلب خسائرها في البداية، فيما يتعلق بحرب أكتوبر، إلى نصر في النهاية!

٤- الأردن اهتم بتحديث جيشة من الناحية النوعية.. مع الاحتفاظ بتعداد مناسب، حيث ركز - **فعلياً** - على بناء اكتفاء ذاتي (جيد).. قدر الإمكان، فيما يخص المعدات العسكرية. كما أن العقيدة العسكرية (الأكاديمية) للجيش الأردني، هي مزيج حقيقي ما

بين المدرسة الشرقية والغربية (المدرسة التكاملية الحديثة)، حيث يميل أكثر إلى الفكرة التخطيطي الغربي (الاعتناء بالجودة وتقليل الخسائر). ولكن أكثر ما يعيب على الجيش الأردني، هو محدودية وضعف القدرات الجوية.. كماً.. وكيفاً! وهذا يمكن تغطيته عبر التحالف مع دول الخليجي العربي؛ التي تمتلك ترسانة جوية ضاربة: كماً، نوعاً، وتسليحاً.

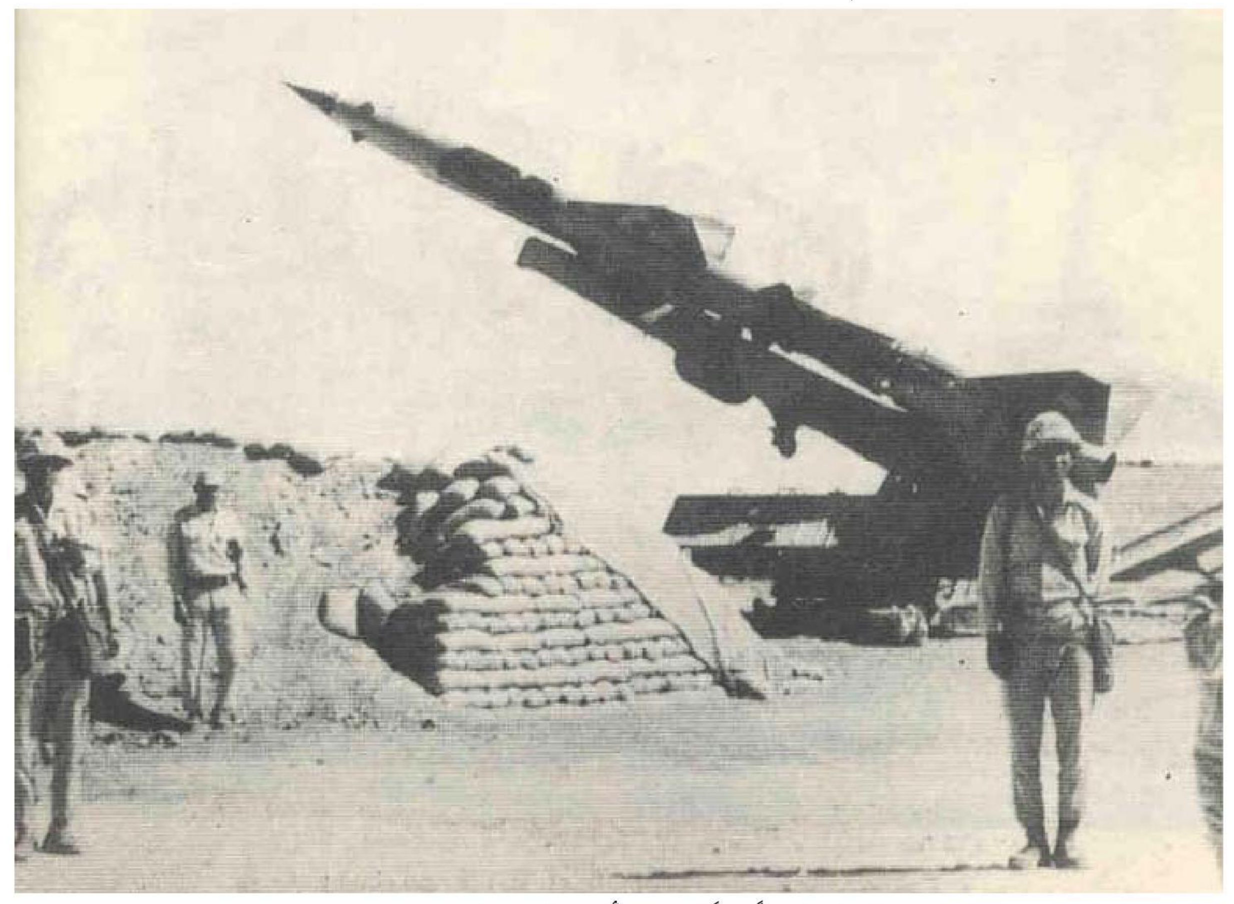
٥- جيوش مجلس التعاون الخليجي - **حالياً** - تعد هي الأقوى والأقدر بسبب القوة الاقتصادية. وعليه، ستكون لها الكلمة الفصل في موضوع الدخول في الحرب القادمة، حيث تمتلك هذه الجيوش- **بشكل عام** - أعتى الأسلحة الحربية والتكنولوجية؛ التي باستطاعتها مقارعة ما لدى إسرائيل.. باقتدار! ولكن الفرق، هو أن دول الخليج العربية تمتلك عقيدة حربية (إسلامية - وطنية) صحيحة.. وفكر عسكري غربي (متطور)، ما سيرجح كفتهم.. على الأقل في نهاية الحرب! هذا الفكر العسكري (الغربي) المتطور يعتمد مبدأ استخدام القوة الجوية كسلاح رئيسي في الحروب (المعارك)(٥٣٢)، على عكس ما كانت تفعله آنذاك، كل من: مصر، سورية، وباقي الدول العربية.

٦- لقد كانت أكثر خسائر الجيوش العربية عائدةً - **أساساً** - إلى تمكن وقدرة سلاح الجو الإسرائيلي، حيث تمكنت إسرائيل؛ بسبب سلاحها الجوي (المتطور)، من تدمير كل القطاعات العسكرية العربية (الجوية، البرية، الدفاع الجوي، .. إلخ.)! ولكن في المقابل،

---

(٥٣٢) لقد أشار الله تعالى في سورة الفيل، آية (٣ - ٥) إلى قدرة سلاح الجو على حسم أي معركة ضد أي قوة أرضية (قوات برية)؛ مهما كانت عظيم، في حالة لم يواكب هذه القوة الأرضية أي غطاء جوي، حيث لم تنفع أبره الحبشي بجحافل جيشه الكبير؛ المدعمة بقوة الفليه، في أن تصمد ولو لدقائق معدودات أمام طير الأبابيل المهاجمة: ﴿**وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾**﴾. أيضاً، أكد رسول الله ﷺ أهمية الضرب من بعد كما جاء في الحديث التالي: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ؛ ﷺ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ؛ ﷺ، وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: "وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْىُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْىُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْىُ" . أخرجه مسلم: [١٩١٧].

فإن أكثر ما تسبب في الخسائر الإسرائيلية (تحديداً لسلاحها الجوي)، هي الدفاعات الجوية العربية.. رغم محدودية إمكاناتها ذلك الوقت!



شكل (١٤٦): لعبت صواريخ سام - ٦ السوفيتية دوراً مهماً في حرب أكتوبر (١٩٧٦م).

٧- بطبيعة الحال، ستتكون لدى الدول العربية (المتحالفة)، مثل: الخليج العربي، الأردن، وباقي الدول الأخرى؛ خبرات عسكرية كبيرة.. بسبب الدروس المستفادة من حروب: النكسة، أكتوبر، الخليج الثانية، غزو العراق، وخصوصاً "عاصفة الحزم"! أضف إلى ذلك، ما ستكون عليه الخبرات العسكرية (المجربة) بعد هزيمة إيران عسكرياً (من خلال المواجهة المباشرة)؛ إذا ما حدثت هذه الحرب فعلياً! تقول أحدث التقارير العالمية الإستراتيجية[٥٣٣]، إن دول الخليج العربي.. لوحدها.. تتفوق تفوقاً كاسحاً على إيران في كل القطاعات العسكرية!

---

(٥٣٣) معهد إستكهولم الدولي لأبحاث السلام " Stockholm International Peace Research Institute (SIPRI)".

I. Introduction

⋮

So far the trends in arms sales and the total national military expenditures that underpin them sharply favor the Arab Gulf states. Ever since the fall of the Shah, Iran has unable to compete in acquiring more arms because of sanctions, the politics of arms sales, and its lack of surplus capital. While it has strengthened its own military industrial sector, and often been both effective and creative in modernizing its weapons and keeping them operational over time, the end result has still been sharply limited. Iran lacks the resources, industrial base, and scale of effort to compete with Arab Gulf states that can generally buy the most advanced weapons available.

⋮

Nevertheless, enough past declassified data, and data from key NGOs like the IISS and SIPIRI is available to provide considerable insight into the level of effort given Gulf countries can afford, and the broad trends in arms transfers. These data make a conclusive case that the Arab Gulf states have had an overwhelming advantage of Iran in both military spending and access to modern arms. The relative patterns in military spending ratios in military spending show that Saudi Arabia alone has spent at least four times as much on its military forces as Iran and that the GCC has spent 6 to 7 times as much.

As might be expected, the combination of sanctions, political limits, and smaller resources has been far more favorable to the Arab Gulf states than Iran in terms of arms transfers.

The data that the US, IISS, and SIPRI provide on actual weapons transfers by type have many gaps and uncertainties, but still reinforce these conclusions. The Arab Gulf states have acquired and are acquiring some of the most advanced and effective weapons in the world. Iran has essentially been forced to live in the past, often relying on systems originally delivered at the time of the Shah, or lower grade imports, many of which reflect the technologies of the 1960s to 1980s.

⋮

Another key issue is the complex mix of tradeoffs involved in the fact that in spite of the rhetoric issued by the GCC, the Arab Gulf states have done so little to ensure full interoperability, common training, common tactics, and the creation of integrated and common facilities. These problems are matched to some extent by differences between Iran's regular military services and its Revolutionary Guards and a high level of corruption, overambitious project starts, and inefficiency within Iran's defense-industrial complex, but there is no way to make a meaningful comparative assessment of the problems in Iran's efforts or those of the Arab Gulf states.

ملخص التقرير، يقول: حتى هذه اللحظة، مؤشر مبيعات الأسلحة ومجموع النفقات العسكرية يميلان وبشكل حاد لصالح دول الخليج العربية. فمنذ لحظة سقوط الشاه، لم تعد إيران قادرة على الحصول على مزيد من الأسلحة (المتطورة) بسبب سياسة العقوبات المفروضة عليها وبسبب افتقارها للمال اللازم لشراء هذه النوعية من الأسلحة الباهظة الثمن... مما ترتب عليه التركيز على الصناعات المحلية (المحدودة الإمكانيات). والحقيقة هي إن إيران تفتقر إلى الموارد الكافية، وإلى قاعدة صناعية حقيقية للتنافس مع دول الخليج العربية؛ التي يمكنها شراء [كل أنواع] الأسلحة المتطورة.

ويقارن هذا التقرير حجم الإنفاق (النسبي) في منطقة الخليج، حيث بين وبشكل قاطع التفوق الساحق لدول الخليج العربية، فيما يتعلق بقدرة الإنفاق العسكري ونوعية التسليح الحديث التي تتمتع به [حالياً]. فدول الخليج العربية، بالمجمل، أنفقت ٦ إلى ٧ أضعاف ما انفقته إيران! فعلى الرغم من أن تقارير المعاهد الدولية تحتوي بعض الثغرات المعلوماتية، ولكن هذا لا ينفي موثوقية الاستنتاجات! لقد حصلت دول الخليج العربية على أسلحة نوعية؛ هي الأكثر تقدماً وفعالية في العالم! في حين تعتمد إيران، غالباً، على أسلحة قديمة من أيام الشاه (أو حتى أقل جودة). وهذه الأسلحة الإيرانية تستخدم تكنولوجيا تعود إلى فترة (ستينيات - ثمانينيات) القرن الماضي.

ولكن هنالك قضية رئيسية أخرى، وهي أن دول الخليج العربي تحتاج إلى عمل المزيد من: التوافق، التدريبات، و[تطوير] التكتيكات المشتركة. أي إن دول الخليج العربية ما تزال تحتاج إلى: تنسيق، تعاون، [وبذل جهد] أكبر فيما بينها. وفي المقابل، فإن إيران تواجه نوعية مماثلة من المشكلات متمثلة في الخلافات بين خدمات الجيش الإيراني والحرس الثوي، وأيضاً بسبب وجود مستوى عالي من الفساد [المستشري]، وبالتالي عدم كفاءة الصناعات الحربية الإيرانية!

شكل (١٤٧): مقدمة تقرير مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية "CSIS"(٥٣٤).

---

(534) Cordesman, A. (2015). Military Spending and Arms Sales in the Gulf. CENTER FOR STRATEGIC & INTERNATIONAL STUDIES (CSIS). 4 – 5.

تقديرات معهد إستكهولم الدولي لأبحاث السلام لمبيعات الأسلحة (٢٠٠٩ - ٢٠١٤م) بملايين الدولارات								
الترتيب	الدولة	الأمريكية	الروسية	الصينية	الأوروبية الكبرى	كل الدول الأوروبية	كل دول العالم	المجموع
١	الجزائر	٢٢	٤٠٢٧	٨٦	٤٧٣	٥٦	٥	٤٦٦٩
٢	البحرين	١٤٣	٠	٠	٢٨	٢٩	١٤	٢١٤
٣	مصر	١٢٣٧	٩١١	٧٣	٨٣	٢٨٦	٤٩	٢٦٣٩
٤	إيران	٠	١٢٩	٢٨١	٠	٠	٠	٤١٠
٥	العراق	١٩٥٠	٥١٢	٢٠	١٢٩	٢٠٠	٣٦	٢٨٤٧
٦	إسرائيل	٣٩٩	٠	٠	٧٨٩	٠	١٤	١٢٠٢
٧	الأردن	١٨٣	٢٢٤	٠	١	٤٢٩	٣٥	٨٧٢
٨	الكويت	٦٩١	١٠١	٠	٤٩	١	٠	٨٤٢
٩	لبنان	٨٣	٠	٠	٢	٩	٨٠	١٧٤
١٠	ليبيا	٠	٦١	٠	٣٩	١	١٢	١١٣
١١	المغرب	١٠٠١	٠	٠	١٤٢٤	٥١١	٥٠٨	٣٤٤٤
١٢	عمان	٥٤٣	٠	٠	٦١٥	٢٨٣	٣	١٤٤٤
١٣	قطر	٧١٠	٠	٠	١٨٢	١١	٤	٩٠٧
١٤	السعودية	٢٧٣٢	٠	٣٣	٢٨٥٢	١٥٥١	٢٧٩	٧٤٤٧
١٥	سورية	٠	١٣١٤	٠	٠	٠	٢٤٥	١٥٥٩
١٦	تونس	٩٠	٠	٠	٠	٠	٠	٩٠
١٧	الإمارات	٤٠٣٩	٦٧٠	٠	٩٤٢	٦٩٢	٢٢١	٦٥٦٤
١٨	اليمن	١٦	٩٠	٠	٠	١١	٢٥٥	٣٧٢
الترتيب	الدولة	الأمريكية	الروسية	الصينية	الأوروبية الكبرى	كل الدول الأوروبية	كل دول العالم	المجموع
١	دول الخليج	٨٨٥٨	٧٧١	٣٣	٤٦٦٨	٢٥٦٧	٥٢١	١٧٤١٨
٢	إسرائيل	٣٩٩	٠	٠	٧٨٩	٠	١٤	١٢٠٢
٣	إيران	٠	١٢٩	٢٨١	٠	٠	٠	٤١٠

١) نسبة مشتريات السلاح الإيرانية تمثل ٢,٣٥% فقط من مشتريات السلاح لدول الخليج العربي.

٢) نسبة مشتريات السلاح الإسرائيلية تمثل ٦,٩% فقط من مشتريات السلاح لدول الخليج العربي.

٣) مجموع مشتريات السلاح الإيرانية - الإسرائيلية تمثل ٩,٢% من مشتريات السلاح لدول الخليج العربي.

جدول (٥٦): دراسة إحصائية على تقديرات مبيعات السلاح (٢٠٠٩ - ٢٠١٤م)؛ من معهد إستكهولم الدولي لأبحاث السلام[٥٣٥].

(535) Ibid, Pages: 35.

نخلص إلى إن أقرب تحليل لسبب خسارة إسرائيل حربها القادمة (في وعد الآخرة)، هو أنها ستواجه سلاحاً جوياً متكافئاً معها.. لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي! كما أنها ستواجه، أيضاً، قدرات عسكرية عربية.. محترفة.. ومدربة بطريقة حديثة وبفكر حديث. أيضاً، الدول العربية؛ التي ستواجها إسرائيل، لها قوة اقتصادية (هائلة)، وثقل (سياسي) إسلامي ودولي كبيرين. أضف إلى ذلك، أن عقيدة القتال - **هذه المرة!** - ستكون إسلامية وطنية.. صرفة، حيث لا وجود أبداً لمخلفات الفكر القومي (المستهلكة)! كما إن الظروف قد تغيرت كثيراً، فأصبح الإعلام هو سيد الموقف! ولا مجال للكذب والتضليل - **مرةً أخرى** - على الشعوب العربية![٥٣٦] وفيما يخص أنظمة الدفاع الجوي؛ التي لعبت دوراً مميزاً في الحروب السابقة (كانت تتصدى لوحدها.. لسلاح الجو

---

(٥٣٦) يقول الكاتب **أنيس منصور** في عموده الخاص في صحيفة الشرق الأوسط (ع: ١٠٣٨٨، التاريخ: ٢٠٠٧/٠٥/٠٨م) : "كنا ثلاثة في [واشنطن] في ندوة واحدة: توماس فريدمان الأمريكي، وزئيف شيف الإسرائيلي. ومطلوب منا أن نتحدث عن دور الإعلام أثناء الحرب. كيف كان الإعلام، وكيف استطاع وكيف عجز.. وما العقبات التي واجهها الصحفيون أو الكتاب. وكنت الوحيد الذي شكا من الرقابة في مصر وفي بعض البلاد العربية، وكيف أن لقاءاتي في التليفزيون يمسحونها وإذا ذكر أحد اسمي رأيت شفاها تتحرك دون صوت.. وكيف كان الإعلام المصري أثناء حرب سنة ١٩٦٧ وكيف حولنا الهزائم إلى نصر إذاعي. أمر سهل جدا.. ولكن آثاره وخيمة على الملايين. فالدولة تكذب وتنصب وتفبرك. ولا يخجلها ذلك. وقد تنافس الإعلام والكاميرات والميكروفونات في هذا المضمار. والنتيجة صورة خرافية لما حدث. والخسارة علينا. فقد خسرنا أنفسنا وكرامتنا ولم يعد أحد يصدقنا، لأننا لا نصدق أنفسنا. أما في الإعداد والاستعداد لحرب ١٩٧٣، فقد كان الصدق والأمانة، خطوة بخطوة. فلم يستطع السادات أن يكذب ويقول أسقطنا في اليوم الأول ألف طائرة، ولا إن قطارا محملا بالأسرى في طريقه إلى القاهرة.. ولا ذهب المواطنون في تعذيب أنفسهم فاخترعوا قصة صدقوها وهي أن الطائرات التي ضربتنا كانت تقودها سيدات.. وإمعانا في تحقير أنفسنا قلنا إن المقاتلات كن حوامل؟! إن أمريكا عندما أغرقت اليابان أسطولها في هاواي أعلنت ذلك وألقت قنابلها الذرية. فلم تتستر على فشلها بل أعلنته كما أعلنت انتصارها النووي أيضا! وإذا كانت سنة ١٩٦٧ درسا في الكذب، فحرب سنة ١٩٧٣ كانت درسا في الصدق. وكان من رأى موسى ديان أنه يستطيع أن يهزمنا بنفس الطريقة، لأننا لا نتعلم من أخطائنا. وحضرت لقاء بين ديان والسادات، قال ديان: لا أجد حرجا في أن أعترف بأنك خدعتنا ووسائل إعلامك قد ضللت كل أجهزة المخابرات!".

الإسرائيلي)، فإن الدول العربية في هذه الحرب ستمتلك قوات جوية مقتدرة.. وستدخل أنظمة دفاع جوي جبارة.. لم تكن لتتخيل إسرائيل أنها ستدخل الحرب ضدها يوماً ما! أنظمة الدفاع الجوي، التي ستكون عنصر المفاجأة الخطير، ستقلب الحرب رأساً على عقب لصالح الجيش العربي والإسلامي ... فنتيجةً للظروف الاقتصادية (الصعبة)؛ التي تمر فيها الدول العالمية، فإن القيود التسليحية ستزول تماماً، حيث ستقوم الدول الخليجية (تحديداً) بإدخال منظومات دفاع جوي إستراتيجية، مثل: منظومة "إس ٣٠٠" أو "إس ٤٠٠" الروسية أو ما يوازيها ويفوقها.. قبل الحرب الأخير.. أو حتى بعد بدايتها بأيام معدودة![٥٣٧] ومن المؤكد كذلك، أن الدول العربية ستستخدم الأسلحة الصاروخية (الإستراتيجية؛ المتوسطة والبعيدة المدى)؛ ذات القدرة التدميرية الكبيرة أثناء هذه الحرب. فعلى سبيل المثال، دول الخليج تمتلك صواريخ (أرض - أرض) روسية وصينية الصنع، كما تمتلك باكستان هي الأخرى صواريخ (إستراتيجية: قصيرة، متوسطة، وبعيدة المدى)؛ قادرة على حمل رؤوس نووية؛ مصنعة محلياً! **راجع** التقرير السابق لتقييم القدرات العسكرية العربية مقارنةً مع إيران؛ التي سيقاتلها العرب أولاً، بهدف تقريب الصورة العسكرية لبناء لبنة سليمة؛ لمفهوم المقارنة (المبدئية) للقدرات العربية (المتحالفة) مع إسرائيل ص: ٤١٤ - ٤١٥.

٣٥- التحالف العربي الإسلامي، سيكون الحل الوحيد للدفاع عن الأوطان.

(مؤكد) نتيجةً للغزو الإسرائيلي لكل من لبنان وسورية، وتهديد إسرائيل لكل من: مصر، الأردن، ولكل من يتدخل في هذه الحرب، فإن الدول العربية (والإسلامية) ستضطر - **مرغمةً** - إلى تشكيل تحالف عسكري على مرحلتين؛ للدفاع عن حدود الدول العربية.. وتحديداً الأردن والخليج العربي. طبيعة هذا التحالف في بدايته سيكون عربياً خالصاً، ذلك أن الدول الإسلامية ستحتاج مزيداً من الوقت للوصول إلى مناطق التكتل العربية (توزيع الانتشار العسكري السليم.. ومن ثم، المشاركة بفعالية في هذه الحرب لاحقاً). ولكن، اللحاق الإسلامي بهذه الحرب سيكون متفاوتةً، من حيث القوة (المساندة)! فمن هذه الدول من ستكون مساندتها قوية جداً،

---

(537) Toukan, A., Cordesman, A., & Burke, A. (2009). Operational Analysis of Air, SAM and TBM Forces. CENTER FOR STRATEGIC INTERNATIONAL STUDIES (CSIS). 132 – 133.

ومنهم من ستكون مساندته محدودة.. كلٌ حسب قدرته وطاقتة. والحقيقة، أن التحالف سيأخذ في بدايته الطابع الدفاعي؛ لتأمين الوضع الحالي لدول الإنطلاق (الأردن والخليج العربي). أي أن التعزيزات ستستمر في الوفود.. لتحقيق التوازن المطلوب.. بعد توفير الدعم اللوجيستي الكافي، حتى تتاح الفرصة المناسبة لتغيير الإستراتيجية الدفاعية!

... أما التحرك: العربي، الإسلامي، والدولي سيكون على عدة محاور، وهي: المحور السياسي (لحشد الدعم قدر المستطاع.. للرد على العدوان)، المحور الاقتصادي (للضغط على دول العالم؛ لإيقاف الزحف العسكري الإسرائيلي)، والمحور العسكري (لتأمين الأراضي العربية المجاورة للعدو الصهيوني، وللدفاع عن دول التحالف العربي: الخليجي والأردني)! وكما تم التنويه سابقاً، فإن الموقف التركي.. **لن يكون واضحاً!** ولكن الأكثر غموضاً هي الحالة المصرية، حيث الاحتمال الكبير والمنطقي (كما تم تبيانه سابقاً) أنها ستكون محاصرة عالمياً.. و/أو عليها عقوبات دولية (متنوعة)! وهذا يعد سبباً وجيهاً لأن تقوم إسرائيل بعدوانها العسكري (العظيم) ضد الدول العربية الأخرى. إذن، التحالف سيكون ضرورة (قصوى)، حيث سيتم دعم وتعزيز الجبهة الأردنية؛ التي ستكون في موقف حرج للغاية! المدد سيأتي من دول الخليج (أولاً).. ومن ثم، باقي الدول العربية.. والإسلامية تباعاً؛ كلٌ حسب قدرة: الحشد، الوصول، والقتال (في الوقت المطلوب.. وإمكانية المشاركة الفعالة).

٣٦- الرد على الغزو الإسرائيلي، بغزو عربي إسلامي مضاد!

(متوقع) التحالف العربي (والإسلامي لاحقاً) سيرد عسكرياً على إسرائيل في قلبها: جواً، بحراً، براً، وصاروخياً من قبل: الأردن، دول الخليج العربي، والفلسطينيين (في الأراضي الفلسطينية، وفي الداخل الإسرائيلي). التدخل البحري سيكون: باكستانياً، سعودياً، مصرياً (مستبعدة!)، وإماراتياً من البحر الأحمر (تحديداً). أما البحر الأبيض المتوسط، فسيكون التدخل الرئيسي تركياً (أيضاً، مستبعدة!). إسرائيل.. ومن خلال الطريقة الهجومية؛ التي ستنتهجها بسبب حساباتها الإستراتيجية (الإقليمية والعالمية)، ستقع في الفخ.. وستصحو على واقع مفاجئ!.. وجريء!.. يصيبها مع القوى الغربية والعالمية (المتعاطفة معها) بصدمة عظيمة! إذ سيكون هنالك هجوم مضاد (غزو مضاد) من قبل قوات التحالف العربي (والإسلامي)! وهذا الأمر (الغزو المضاد) لا بد له

أن يحصل (افتراضاً!)، على الرغم من السياسات العسكرية العربية الدفاعية! ولكن هذا لا يمنع حقيقة وجود خطط حربية؛ ذات طابع هجومي (جريء) ينقل المعركة إلى قلب تل أبيب!

... ومما يؤيد فرضية هذا الهجوم (المضاد)، هو التدخل الإسلامي الفعال لدعم الجبهة العربية لاحقاً من قبل كل من: باكستان (مؤكد)، تركيا (متوقع)، إندونيسيا (متوقع)، وماليزيا (متوقع) بطرق وبأساليب متنوعة.. على عكس الحروب السابقة والتي كانت عربية إسرائيلية بحتة! فإسرائيل ستتفاجأ بجسارة الفكر: القيادي، السياسي، والعسكري للتحالف العربي (والإسلامي)، حيث الهدف (المعلن.. أو غير المعلن!) سيكون هو تحرير فلسطين بالكامل.. وليس فقط الدفاع عن الأراضي العربية، و/أو إلحاق هزيمة (رمزية) بالجيش الإسرائيلي! ونتيجةً لذلك، ستضطر إسرائيل للتراجع.. وعمل تعزيزات دفاعية، مما سيترتب عليه ثغرات في صفوف الجيش اليهودي[٥٣٨]. أما مصر، فإنها لن تدخل هذه الحرب.. ليس باستطاعتها فعل هذا.. بسبب الحصار (المتوقع). ولكنها (مصر[٥٣٩]) قد تدخل الحرب فيما بعد.. أي عند قرب انتهائها! ولكن في المقابل، سيكون لمصر شأن عظيم في الحرب؛ التي ستتلو هذه الحرب مع اليهود.. وعلى وجه التحديد.. حرب **الملحمة الكبرى** (مع النصارى)! حيث سيكون للجيش والشعب المصري كلمةٌ قوية في هذه الملحمة التاريخية القادمة (**ليس هذا الكتاب في معرض الحديث عنها الآن**)!

٣٧- الهزيمة الإسرائيلية الأولى (الحدود الغربية للأردن).

(مؤكد) إن أقل الاحتمالات وروداً لدى القيادة اليهودية، هي أن ترد عليهم الدول العربية والإسلامية (المتحالفة) بطريقة هجومية (غزو العمق الإسرائيلي)! وبعبارة أخرى، فإن الاشتباك

---

(٥٣٨) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "بذلك إذا قام العدو بتقوية طليعة الجيش، فسيضعف من قوة المؤخرة، وإذا قام بتقوية المؤخرة جاء ذلك على حساب الميمنة، وإذا قام بتقوية الميمنة جاء ذلك على حساب الميسرة. إذا أرسل العدو التعزيزات إلى جميع الأماكن، فهو يصبح بذلك ضعيفاً في كل الأماكن (الحرب الدفاعية تخون صاحبها بسبب كثرة التعزيزات المطلوبة)". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٧١.

(٥٣٩) هنالك احتمال قائم (لا بأس به)، وهو أن تحاصر مصر.. ومن ثم، يرفع (أو يكسر) هذا الحصار قبل حدوث الحرب الأخيرة مع اليهود! وبالتالي، القدرة على المشاركة (الفعالة). ولكن الأكثر ترجيحاً، هو أن مصر ستكون معزولة – تماماً! – عن هذه الحرب، إذ سينحصر أثرها فقط فيما يخص عملية التخطيط لهذه الحرب!

العسكري الرئيسي الأول بين التحالف وإسرائيل، لن يكون في الأرض السورية (مصيدة اليهود) ولا اللبنانية.. بل مباشرةً عن طريق الحدود الأردنية، حيث ستنطلق الضربات الجوية (العربية والخليجية تحديداً).. وبطريقة مباغتة.. لضرب العمق الإسرائيلي (مراكز الثقل، مثل: المطارات، الدفاع الجوي، الاتصالات، المخازن، ..إلخ.).. وذلك بعيداً عن أماكن تواجد القوات الإسرائيلية في لبنان وسورية! وفي نفس التوقيت (ساعة الصفر)، سيبدأ القصف المدفعي - **سيكون قصفاً متبادلاً** - على كامل الحدود الغربية الأردنية مع الكيان الصهيوني.. بهدف محاولة منع أي تقدم بري للقوات الإسرائيلية باتجاه الأردن.. ومن ثم، انتظار نتيجة الضربة الجوية العربية (الأولى)؛ لاتخاذ قرار عملية الاجتياح المباشر للأراضي الإسرائيلية!

وبصياغة أخرى، تقوم فكرة (إستراتيجية) رد التحالف على قيام إسرائيل بغزو، كل من: سورية، لبنان، وربما جزء من أرض سيناء (من أجل نصب منظومات دفاع جوي إسرائيلية متقدمة)، على أساس تشتيت الانتشار العسكري اليهودي.. بعمل هجوم شامل مضاد.. لكامل الأراضي الفلسطينية (المحتلة) عن طريق المنفذين: الأردني والسعودي (الشمالي)؛ هدفه تحقيق عنصر المفاجأة، من حيث المغزى من هذا الهجوم.. هدفاً بعيداً.. وعمقاً قاتلاً بالنسبة للقادة الإسرائيليين! وستتميز هذه الحرب عن ما سبقها، بأنها - **في هذه المرة!** - ستكون في عقر دار الكيان الصهيوني تماماً! هذه التصورات ستتبلور، على النحو التالي (التقريبي!):

١- ستتمترس الحشود العسكرية الإسرائيلية (الضخمة) على كامل الخط الحدودي مع الأردن، آخذةً الشكل الدفاعي (الاستنفاري)؛ لأي طارئ قد يحدث في هذه المنطقة الحساسة، مثل: العمليات الفدائية، تهريب السلاح، ..إلخ. ستكون هنالك: دوريات (مراقبة)، طلعات جوية (وهمية[٥٤٠])، وتحركات عسكرية أرضية لإعادة التموضع

---

(٥٤٠) بطبيعة الحال، ستخترق الطائرات الإسرائيلية الأجواء الأردنية بشكل (يكاد يكون) دوري.. هدفه هو جس النبض لموقف الأردن والدول العربية (الأخرى) من الناحية العسكرية والسياسية، مما قامت به إسرائيل من عمليات الاحتلال (الأخيرة) لبعض الأراضي العربية (الجديدة)!

(التمويه) بين الفينة والأخرى! الهدف الرئيسي من هذا الانتشار الدفاعي (ظاهرياً)، هو تمرير خُدعة الهدنة الإسرائيلية؛ التي تم - **فيما سبق** - تبيان أهدافها (العدوانية)!

٢- إستراتيجية الحرب؛ التي ستستخدم الخطوات التقليدية.. لن تجدي نفعاً مع الكيان اليهودي! وإن كانت هذه الخطوات ذات طابع عسكري حديث (متطور فكرياً).. ذلك إن الجيش الإسرائيلي سيتفوق فيها.. بسبب قيامه باحتلال أراضي عربية جديدة مجاورة! أما المقصود بالخطوات "التقليدية"، هو أن تبدأ الحرب بالضربات الجوية والصاروخية (الكثيفة).. ولمدة من الزمن.. بهدف إخماد الدفاعات الجوية، وعزل القدرة الجوية للعدو؛ لتحقيق السيطرة الجوية الشاملة مبدئياً على أرض المعركة (السيادة الجوية). بعد ذلك (أو يوازيه قليلاً)، تبدأ القوات البرية بالقصف المدفعي (المركز)؛ الذي سيزداد قوة مع مرور الوقت. وبعد هذا كله، يبدأ العمل البري البحري بشكله الدفاعي والهجومي (التكتيكي) مدعوماً بغطاء جوي (مناسب) لتأمين تحقيق هدف تحرير أراضٍ محدودة (مهمة) مسيطر عليها من قبل العدو!

٣- واقعياً، ستكون القوات الإسرائيلية على أعتاب دمشق.. ومحتلة لكامل لبنان، وجزء (ربما!) من سيناء المصرية! ستقوم إسرائيل بتوفير غطاء جوي (مستمر) على مدار الساعة لهذه الأراضي. كما ستنقل إسرائيل بعض من بطاريات دفاعها الجوي (المتطورة)؛ مع كل مستلزماتها (كتائب الدفاع الجوي)، إلى هذه الأراضي المحتلة (الجديدة) ...

٤- كما أن الخطة الإسرائيلية (الإستراتيجية) تسمح بتوسيع نطاق الحرب عبر نقل المعركة إلى مصر[٥٤١] إن تطلب الأمر.. وفي منطقة سيناء مجدداً! ونفس الشيء مع باقي العرب إن حدثت هذ الحرب (مع مصر افتراضاً)، فإن إسرائيل ستنقلها، بالتوازي، إلى كامل الأرض السورية! النقطة هي.. أن الفكر الإسرائيلي (التقليدي) يعتقد بأن القوات العربية ستتحرك إلى الأراضي: المصرية (أولاً)، السورية (ثانياً أو بالتوازي)، واللبنانية

---

(٥٤١) مصر ستكون مستبعدة (خارج مجريات هذه الحرب)، ولو في بدايتها.. على الأقل!

(أخيراً) حسب ظروف الحرب.. وذلك لمجابهة الجيش الإسرائيلي المتمركز هنالك(٥٤٢). وإن حدث هذا، فسيؤدي إلى تفريق القوة العربية، فيما يخص كافة قطاعاتها العسكرية (الضاربة!) إلى أماكن متفرقة! وعليه، تقل الفعالية.. ويزيد التشتت في الأداء والسيطرة. ولا يقل خطورة عن ذلك أبداً، أن قوات التحالف ستصل - **بالضرورة** - متأخرة إلى الأراضي المحتلة (نقاط الاشتباك). وهذا معناه، إمكانية حدوث اشتباك أرضي وجوي مباشر مع الكيان الصهيوني.. وبدون راحة (تستغل إسرائيل الفرصة)! فالمؤكد أن الجيش الإسرائيلي كان قد شيد الحصون المنيعة (الحديثة) وأدخل منظومات الدفاع الجوي المتقدمة.. كمساند للغطاء الجوي الإسرائيلي القائم(٥٤٣).

٥- ولكن المفاجأة، هي أن القوات العربية؛ التي ستتمركز في الخليج العربي والأردن.. والإسلامية؛ التي ستلحق بها، لن تكترث - **إطلاقاً!** - لما قامت به إسرائيل، من احتلال للأراضي: السورية، المصرية (افتراضاً)، والبنانية من الناحية الإستراتيجية! بل سيتم تجميع كامل قوة التحالف: الجوية، البرية، البحرية، الصاروخية، والدفاع الجوي (الضاربة) في الأراضي السعودية والأردن فقط! وذلك عبر خطوط إمداد مؤمَّنة ومسيطراً عليها (جواً) من قبل التحالف ابتداءً من الأراضي والمجال الجوي السعودي، حتى

---

(٥٤٢) العسكرية الإسرائيلية، المؤلف: محمود شيت خطاب، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٩٦٨، ص: ١٧٣ - ١٨٩.

(٥٤٣) يقول الفيلسوف **سون تز**: "الطرف الذي يصل إلى ميدان القتال أولاً [الجيش الإسرائيلي]، وينتظر قدوم عدوه إليه [قوات التحالف العربي]، سيكون أكثر استعداداً للقتال، بينما من يصل ثانياً [قوات التحالف العربي] سيجب عليه التعجل للقتال وسيصل منهكاً مرهقاً"، ويضيف: "بذلك يفرض المقاتل الماهر رغباته على العدو[قوات التحالف العربي]، لكنه لا يدع العدو [قوات التحالف العربي] يفرض رغباته عليه"، ويقول أيضاً: "إذا كان العدو متحصناً [الجيش الإسرائيلي] من جميع الجهات استعد لملاقاته. إذا كان العدو في حالة أفضل منك تَجنَّبه [في سورية ولبنان]"، ويختم بقوله: "اهجم [أي الجيش الإسرائيلي] بينما هو غير مستعد [قوات التحالف العربي التي وصلت لسورية، مثلاً]، اظهر في المكان الذي لا يتوقعك فيه [أي أن الجيش الإسرائيلي سيفاجأ القوات العربية في أرض الالتحام سورية]". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٤٠ - ٤١، و٦٨.

الأردن. وبعبارة أخرى، ستترك القوات العربية الكيان اليهودي يتوغل قدر ما يشاء.. في كل من سورية ومصر![٥٤٤]

٦- النقطة الجوهرية هنا، أن الدول العربية (أو قوات التحالف)، لن تسمح لنفسها بأن تقع في نفس الفخ.. مرةً أخرى! الفخ المقصود به هنا، هو التركيز (وضع الأولوية) على تحرير الأراضي التي احتلتها إسرائيل، حيث تقوم هذه الأخيرة - **دائماً!** - بنقل المعركة إلى الأراضي العربية (المحتلة حديثاً).. أي يصبح القتال العربي الإسرائيلي قتال شبه داخلي.. ولكنه من عدو خارجي! ولكن هذه المرة، ستركز قوات التحالف كامل قوتها في ضرب نقطة واحدة، وهي قلب إسرائيل (تل أبيب!)! سيتم ضرب الكيان الصهيوني جواً في العمق، وسيتزامن مع هذا الاشتباك الجوي العظيم (الذي سيشغل القوات الجوية الإسرائيلية عن دعم قواتها الأرضية) هجوماً برياً شاملاً لقوات التحالف على كامل الخط الحدودي الأردني الغربي مع الكيان اليهودي، حيث سيصبح الاشتباك قريباً جداً (متلاحم)! وبعبارة أخرى، ستكون هذه الحرب البرية؛ بما تحتويه من: دبابات، مدرعات، جنود مشارة، راجمات صواريخ، مدافع، .. إلخ.، هي الأكبر في العصر الحديث[٥٤٥].

٧- ... **(تتمة فقرة ٦)** هذا الالتحام المباشر على الأرض الإسرائيلية سيحرج القيادة اليهودية بطريقة لا يحسدون عليها! حيث إن القوات الجوية العربية (القوية جداً) في ذلك الوقت، ستقدم ملحمة (جبارة) مع سلاح الجو الإسرائيلي فتشغِله عن دعم قواته الأرضية. وبعبارة أخرى، ستستعاد ذكرى معركة "الكرامة" الأردنية، حينما تم تحييد سلاح الجو

---

(٥٤٤) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "المقاتل الماهر يقف في مكان يستحيل هزيمته فيه [أي الجانب الأردني، حيث العمق الإستراتيجي المباشر مع دول الخليج العربي؛ يساندها عمق آخر (إسلامي) في الدائرة الثانية، والتي لها ثقل: عسكري، اقتصادي، سياسي، وإسلامي كبير]، وهو لا يضيع الفرصة السانحة لهزيمة العدو [عدم التوقف عن حد والاستمرار إلى النهاية]". نفس المصدر، ص: ٥٨.

(٥٤٥) خطاب، محمود ... مصدر سابق، ص: ١٨٣.

الإسرائيلي بالكامل عن المشاركة في المعركة بسبب ما حدث من اشتباك والتحام مباشر (وجه لوجه) بين القوات الأردنية (المرابطة) والجيش الإسرائيلي، آنذاك.

٨- إذن، ولأول مرة.. ستشتبك قوات التحالف البرية مع الجانب الإسرائيلي بطريقة مباشرة وبأعداد كبيرة جداً من القطع الحربية.. بعيداً عن أي غطاء جوي متفوق للعدو اليهودي؛ الذي لطالما لعب دوراً - **إستراتيجياً!** - في الحد من المواجهات المباشرة مع قوات إسرائيل البرية! هذه الملحمة الأرضية ستبين - **أخيراً!** - معادن الرجال (الأشداء)؛ لأنها ستكون حرباً.. لا فرار فيها! حينها يتحقق قوله تعالى: ﴿**... بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ...**﴾ [الإسراء: ٥]، وقوله تعالى: ﴿**... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا**﴾ [الإسراء: ٧].

٩- وعليه، ستعم حالة من الفوضى (القلق) العالمية بعد ظهور بوادر انتصار عربي إسلامي.. كاسح وماسح لكل ما هو يهودي، وسينقسم العالم ما بين حكومات يحكمها الجناح اليميني؛ المتطرف دينياً يريد نصرة اليهود لأسباب دينية (عقدية)، وحكومات أخرى (داروينية)؛ لا تهتم إلا بالتعامل مع الطرف الأقوى دائماً؛ وفق مفهوم نظرية الانتخاب الطبيعي![٥٤٦] وبالتالي، ستساند - **هذه الدول الأخيرة** - المنتصر تدريجياً! بل، ستدعمه عسكرياً وسياسياً.. وتحديداً روسيا والصين!

١٠- سيتم إدخال سلاح حاسم (دفاع جوي)، بحيث يرافق قوات التحالف البرية أثناء اجتياحها (تحريرها) للأراضي المحتلة من قبل إسرائيل (لحماية تقدم القوات البرية من أي تهديد جوي). فيما ما تزال القوات الجوية العربية (تحديداً) تبلي بلاءً حسناً ... فلا ريب، أن سلاح الجو الإسرائيلي سيتكبد هزيمة (تاريخية) نكراء! وبمعنى آخر، سيفقد سلاح الجو الصهيوني - **ولأول مرة!** - قدرته الفاعلة في حسم الحروب!

---

(٥٤٦) أصل الأنواع، المؤلف: تشارلس داروين، الترجمة: مجدي محمود المليجى، التقديم: سمير حنا صادق، القاهرة: المشروع القومي للترجمة، ط: الأولى ٢٠٠٤، ص: ١٣٥ - ١٥٩.

١١- وكنتيجة طبيعية للاشتباك البري، فإن القوات الأرضية الإسرائيلية - **لا ريب** - ستنهزم، وبشكل متعاقب.. ومتسارع جداً![٥٤٧] الأكيد، إنه سيحدث حدث عظيم.. وهو استسلام جماعي لألوية يهودية بالكامل، مما سيترتب عليه انهيار معنوي هائل للجيش اليهودي.. ستكون له تبعاته (التراكمية) على المستوى الحكومي والشعبي في إسرائيل.



شكل (١٤٨): الحالة العسكرية عندما يحيد سلاح الجو الإسرائيلي.

١٢- في هذه الأثناء، ها قد وصلت تعزيزات إضافية من القوات الإسلامية الكبيرة، وبالتحديد من قبل الجيش الباكستاني؛ الذي قد يكون مجهزاً بصواريخ نووية.. لعمل التوازن الإستراتيجي - **إن لزم الأمر!** - مع الكيان اليهودي! هذا في حالة لم تمتلك أي من الدول العربية لذات السلاح (ذلك الحين)!

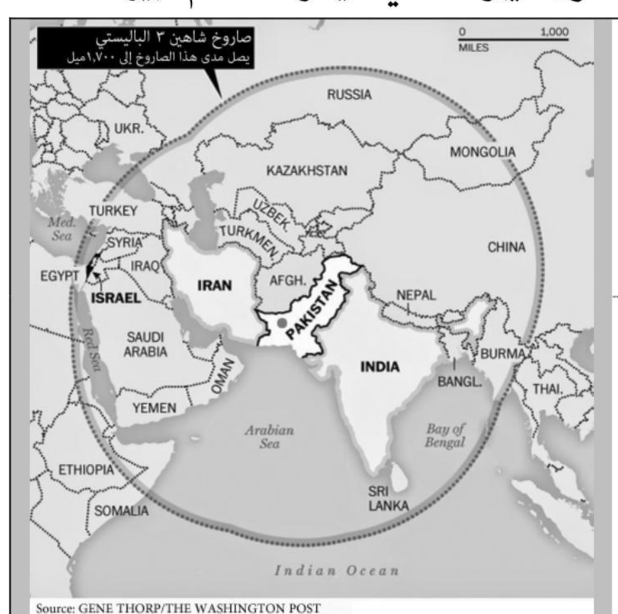
١٣- الدول العالمية المتعاطفة مع إسرائيل، ستكون في موقف شديد الاحراج؛ فهي لا تريد أن تترك إسرائيل تعاني لوحدها.. ولكنها (الدول العالمية) - **في نفس الوقت** - لا تريد.. ولا

---

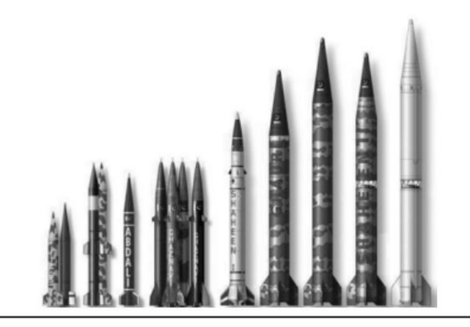
(٥٤٧) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "اندفاع القوات المنتصرة [قوات التحالف العربي الإسلامي] يعادل تدفق المياه المتفجرة من فجوة عالية إلى الأعماق السحيقة". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٥٩.

تستطيع أن تقاتل العالم العربي والإسلامي كله؛ الذي سيكون هو الآخر نووي القدرات! وبعبارة أخرى، ستنتظر الدول الغربية (تحديداً) ما ستقوم به إسرائيل على الأرض، من باب الثقة العمياء في أن لدى إسرائيل من الإمكانيات ما يجعلها تقلب الموازين كلياً!

١٤- مما لا شك فيه، ستقوم إسرائيل بالتهديد باستخدام السلاح النووي والكيماوي، ولكن دول التحالف (العربي والإسلامي) ستهدد بالرد بالمثل، مما ينتج عنه خطر حصول إبادةً جماعية لليهود.. كنتيجة منطقية لصغر مساحة دولة إسرائيل. وبسبب طبيعة الشخصية اليهودية (الجبانة)، فلن تستخدم إسرائيل هذا السلاح.. أبداً! بل ستطلب من قوات التحالف كف يد الفلسطينيين عنهم! وهو ما لن يحدث، إلا إذا ما قامت إسرائيل بالاستسلام.. والاعتراف بحقيقتها ككيان زائل وبائد! وبعبارة أخرى، سيطرد اليهود من أرض فلسطين، مما ينتج عنه هجرة جماعية يهودية من كامل الأراضي المحتلة. الموافقة على هذا الشرط، سيكون في مقابل الأمن للأسرى اليهود؛ الذي سيكون عددهم كبيراً جداً!



باكستان تختبر اطلاق صاروخ شاهين - ٣: اختبرت باكستان صاروخ باليستي، والتي ادعت أنه يمكنه حمل رؤوس نووية ويمكنه الوصول إلى ١,٧٠٠ ميل. وبالتالي، قدرته على ضرب جميع أنحاء الهند، وأيضاً الوصول إلى عمق الشرق الأوسط، بما في ذلك إسرائيل وإيران.



شكل (١٤٩): الصواريخ الباليستية الباكستانية.

باختصار، يمكن القول (التلخيص) بأن قوات التحالف (العربي والإسلامي) سوف لن تنخدع أبداً - **في هذه الحرب!** - بخطة الاستدراج الإسرائيلية للدخول والقتال في أراضي الصراع (العربية) الافتراضية؛ التي احتلت (حديثاً)! بل سيكون وجهتها - **المخفية!** - هي الدخول إلى العمق الإسرائيلي.. أيضاً، يمكن الذهاب - **بطمأنينة** - إلى القول، بأنه سيكون هنالك اشتباك شامل:

(جوي - جوي)، (بري - بري)، (بحري - بحري)، وحتى (صاروخي - صاروخي).. في نفس التوقيت (تقريباً)! وذلك بحيث يحيد كل سلاح عن دعم باقي القطاعات الأخرى.. وعلى رأسها سلاح الجو الإسرائيلي، فتحدث العدالة الملحمية.. على مبدأ: رجل لرجل، فارس لفارس، ونبال ولنبال، ..إلخ! ونتيجةً لذلك، ستحدث هزيمتان لاحقتان عظيمتان صادمتان؛ ليس لليهود فحسب، بل للعالم أجمع، وهما: الهزيمة الثانية للكيان الصهيوني (في القدس الشريف).. والهزيمة الأخيرة النهائية الكلية لليهود كأمة (الاستسلام والهروب الجماعي) ...

٣٨- الحرج العالمي في اتخاذ قرار الحرب (التدخل الأخير)!

(متوقع) الحرب إذا بدأت، غالباً ما تصبح أكثر خطورة بمرور الوقت.. إسرائيل تحتل حالياً أراضي عربية (جديدة).. وهنالك انقسام عالمي كبير، بين: مؤيد، محايد، ومعاض لما قامت به إسرائيل! ولكن المفاجأة، هي أن العرب قد بدؤوا الحرب ضد إسرائيل فعلياً؛ عبر استخدام الحدود الأردنية.. ولأول مرة.. كنقطة انطلاق - **مباشر** - إلى القلب الإسرائيلي! أي أن الهدف الرئيسي لجيش التحالف (العربي الإسلامي)؛ الذي سيبدو علنياً للقوى العظمى، هو تدمير إسرائيل.. كلياً! وبعبارة أخرى، أصبح الموضوع خارج السيطرة، إذ انتقل مفهوم الحرب من التركيز على الانتصار (في معركة ما).. إلى موضوع آخر نهائياً، ألا وهو إلغاء الطرف الآخر تماماً (حرب وجودية)! ويُستَدل على ذلك، بما قامت به الدول الإسلامية (تحديداً).. بإرسالها قواتها العسكرية (النخبوية) إلى أراضي دول الخليج العربي.. والمملكة العربية السعودي؛ على وجه التحديد.. كدعم لوجيستي (معنوي) لتأمين عمق إستراتيجي عسكري (صلب).. لمساندة الأردن عسكرياً في الجبهة الغربية الكبيرة ... وعلى الجانب الآخر (الاقتصادي)، ها هو سلاح النفط والغاز؛ قد استخدم من جديد في ظل ظروف أزمة عالمية (مالية)؛ هي الأعنف في التاريخ البشري!

... حتى تلك الدول (العربية والإسلامية)؛ التي كانت تصنف على أنها معتدلة، أصبحت في قلب المعمعة (الحربية)؛ التي لا مفر منها! إن حرب الحكيم (المعتدل) - **في جوهره** - أخطر بكثير من ذلك المتهور (المتشدد)، حيث لا عودة إلى الخلف - **أبداً!** - عند اتخاذ القرار! وبعبارة أخرى، ليس من خيارات التحالف (العربي الإسلامي) - **حينئذٍ** - شيء اسمه "الخسارة" و/أو

"الانتكاسة". ... فالقدس قد احتلت.. والأقصى هدم.. ولم يعد هنالك أي مبرر إلى عدم استخدام القوة العسكرية؛ بمفهومها الملحمي! في المقابل، ستنأي كل الدول الأجنبية المحيطة، بأن تكون قاعدة للاعتداء على العرب والمسلمين..باستثناء إيران؛ التي تريد تقديم هذه الخدمة لأعداء الإسلام.. نكايةً في العرب! سبب هذه الخيانة الإيرانية - **المنطقية!** - يعود إلى الهزيمة النكراء التي تكبدتها أن من قبل العرب.. في الحرب الكبرى (الخليجية - الإيرانية) السابقة! مما سيؤدي إلى سقوط ورقة التوت الآخيرة لقناع الإعلام الصفوي (الشعوبي).. إذ سيكتشف الشيعة العرب أنهم لم يكونوا سوى مطية لأعداء الأمة الإسلامية (الحقيقيون)؛ هؤلاء الأعداء الذين هدفهم هو إعادة احياء مشروعهم الفارسي القديم (الإمبراطوري المقيت)؛ الذي غُلف - **زوراً وبهتاناً!** - بالإسلام وكذبة نصرة المستضعفين في الأرض! يقول تعالى، في كتابه الكريم: ﴿**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ...**﴾ [الأنبياء: ١٨]. هذا بافتراض أن نظام الملالي في طهران ما يزال موجوداً يومئذٍ (لم تبدأ الثورة الإيرانية العارمة بعد)، وهذا مستبعد جداً!

... ولكن ما تبرير القيادة الإيرانية لهذه الحركة الغادرة؟!

... وما هو رد الشعب الإيراني على حكومته يومئذٍ؟!

هذا كله سيتضح، بعد دخول (تحرير) قوات التحالف (العربي والإسلامي) للقدس الشريف!

٣٩- الهزيمة الإسرائيلية الثانية (في القدس الشريف).

(مؤكد) إذن، سيهزم الجيش الإسرائيلي في ملحمة كبيرة على الحدود الغربية للأردن من قبل القوات العربية (والإسلامية) المتحالفة؛ التي سيكون طريقها هو تحرير القدس (أولاً) كناحية معنوية غايةً في الأهمية.. من أجل إعطاء نفس إيماني.. وروح ملحمية جديدة للقوات العربية والإسلامية لمواصلة المشوار. سيتم تدمير الهيكل اليهودي، ولكن بطريقة غير كاملة بسبب أن الحرب ستكون مستمرة، حيث سيتولى الشعب الفلسطيني تدميره بكل ما أوتى من عتاد عسكري و/أو مدني! وها هي القدس قد عادت لأصحابها.. وها هي عزة الإسلام قد رجعت! حينها فقط سيتكفل الله تعالى بباقي الدول الظالمة (حول العالم)، حيث الآيات الكونية الربانية لتحييدها وإشغالها في

نفسها (أي الدول الظالمة).. بعيداً عن المسلمين! فلن يكون هنالك وقت كافٍ أبداً للتدخل الخارجي (النصراني) لدعم اليهود عندما تفتح القدس الشريف.. ويحرر المسجد الأقصى (المهدم)!

٤٠- التخلي الإيراني عن القضية الفلسطينية!

(مستبعد) في حالة استمرار حكم نظام ولي الفقيه، فإن إيران ستتخلى عن القضية الفلسطينية؛ التي لم تكن في حقيقة الأمر مهمةً لهم (عقدياً)! حيث تم استغلالها - **فقط!** - لتمرير مشروعهم الفارسي (الشعوبي) في المنطقة، ليس إلا! الأكيد، سيستغل النظام الإيراني الموقف، وسيقوم بإسقاط القضية الفلسطينية من فكره (المعلن): الديني، الإعلامي، والسياسي بهدف استخدام هذا الورقة (الغادرة) كناحية تفاوضية مع الغرب والعالم.. في مقابل الاعتراف بإيران كدولة شيعية نووية؛ عبر القبول والاعتراف بالحكومة الإيرانية الحالية (نظام ولي الفقيه المنقح "المعتدل"، وفق التعريف الجديد!) كحليف حقيقي صادق للغرب؛ هدفه التصدي لموجات الإرهاب التكفيرية الوهابية البربرية (المتخلفة)، كما سيزعمون![٥٤٨] وبمعنى آخر، سيعترف النظام الإيراني بإسرائيل كدولة.. وبحقها في بناء الهيكل (الثالث) كحق تاريخي أصيل.. غير مُكتسب! ذلك إن تحرير هذه الأماكن الإسلامية (المقدسة).. وفق تعريف ملالي قم، ما هو إلا عمل إلهي صِرف.. ليس لهم علاقة بتنفيذه عملياً[٥٤٩]، إذ تكفل الله وحده - **قدراً أزلياً كُنياً** - بتحرير أرضه المقدسة.. من دون الحاجة إلى صنع البشر! هذا العمل الجبان (الغادر)، سيكون هدفه، كما تم تبيانه، النكاية في العرب؛ الذين نقلوا حربهم إلى الداخل الإيراني، والذين أذاقوا نظام الملالي في طهران مرارة الهزيمة في جميع الدول العربية من خلال الاشتباك المباشر و/أو غير المباشر ...

---

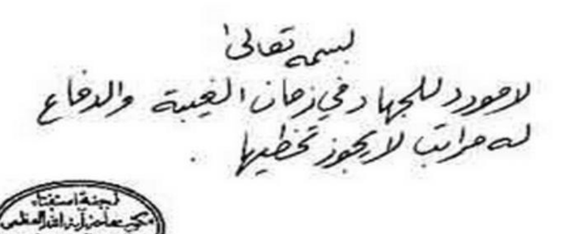
(٥٤٨) وبعبارة أخرى، سيتكرر مشهد المرجع **علي الحسيني السيستاني**؛ الذي أفتى بحرمة قتال المحتل الأمريكي، في سنة ٢٠٠٣م؛ حينما غزت الولايات المتحدة الأمريكية العراق! ولكن هذه المرة، الفتوى ستخرج من مرشد إيران الأعلى والتي ستقول بجواز التخلي عن القدس الشريف والمسجد الأقصى في مقابل الحصول على القنبلة النووية الفارسية الشيعية (وبقاء نظام الملالي).. وهذا الأمر إن حدث، فلن يكون مفاجئاً!

(٥٤٩) لقد جاء في كتاب الإسلام على ضوء التشيع للخرساني في ص: ١٣٢، "أن طوائف الشيعة تترقب من حينٍ لآخر أن يوماً قريباً آتٍ يفتح الله لهم الأراضي المقدسة"!

WWW.SISTANI.ORG

From: الاحد، ٢٥ صفر، ١٤٢٧ ٠٨:٢٧ ص
Sent:
To: info@sistani.org
Subject: حول أحقية الجهاد ضد المحتل

الاسم : أحمد الحاج حنطة
الموضوع : حول أحقية الجهاد ضد المحتل
البريد الالكتروني :
السؤال :
هل الجهاد في سبيل الله ضد المحتل الأمريكي واجب علينا حاليا. حاولت العثور على فتاوى الجهاد في رسالتكم الكريمة فلم أجدها، أفيدونا أثابكم الله



شكل (١٥٠) : فتوى المرجع السيستاني؛ الذي أفتى بحرمة القتال ضد المحتل الأمريكي!

April 2003 - Al-Sistani's house arrest is lifted after the U.S.-led invasion of Iraq. The Ayatollah issues his second political fatwa, urging the Iraqi people to remain neutral and not to interfere with the U.S. forces.

ترجمة: لقد تم رفع الإقامة الجبرية عن السيستاني في إبريل ٢٠٠٣م، وذلك بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية للعراق، حيث أصدر آية الله فتواه السياسية الثانية، داعياً الشعب العراقي إلى البقاء على الحياد وعدم التصادم مع قوات الولايات المتحدة.

شكل (١٥١) : الفتوى التي نقلتها قناة السي إن إن "CNN" عن السيستاني! (٥٥٠)

٤١- الثورة الإيرانية (العلمانية) الأخيرة.

(متوقع) إن المبررات؛ التي ستسوقها الحكومة الإيرانية لشعبها وموالوها من العرب والعجم، ستكون ذات طابع ديني وقومي (إثارة الأحقاد العنصرية). وبعبارة أخرى، ستقول إيران: إن تحرير المسجد الأقصى ليس له أولوية في المذهب الشيعي كما هو الحال لزيارة **كربلاء** و/أو **هدم الكعبة المشرفة!** إذ يرى المذهب الشيعي (الجعفري الاثنا عشري) أن المسجد الحرام في مكة المكرمة، هو الذي يجب أن يهدم.. وليس الأقصى الشريف(٥٥١)، وفقاً لنصوص عديدة عندهم! ... وهذا التحريف التشريعي متوقع جداً! فالمذهب الشيعي يتبع الهوى بطبيعتة، كما هي باقي الديانات

---

(550) Grand Ayatollah Ali al-Sistani Fast Facts. (2014, December 29). CNN Library.

(٥٥١) لقد جاء في كتب الشيعة مثل كتاب الإرشاد للمفيد، ص: ٤١١، وأنظر الغيبة للطوسي ص: ٢٨٢، أنه: "إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام ... وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرقة الكعبة".

السماوية (النصرانية واليهودية).. فهو قائم أساساً على التحريف لمبادئ الإسلام الحقيقية (الصحيحة والواضحة)، مثل: الشرك بالله، تقديس البشر، .. إلخ! وهذه النقطة الأخيرة، ستقودنا إلى سؤال بديهي.. وهو إن كان التحريف ممكناً وسهلاً لأساسيات الإسلام، كالتوحيد، مثلاً..

... فكيف سيكون الحال، عندما يأتي التحريف إلى قضايا تفصيلية دقيقة قام عليها الفكر الشيعي.. وتطورت مع الزمن؟!

نخلص إلى إنه وبالتزامن مع تحرير القدس الشريف.. والفضيحة؛ التي سيخرج بها نظام الملالي علناً، ستنشأ ثورة **علمانية ليبرالية** في إيران من قبل الشعب الإيراني؛ الذي سيكون قد اكتشف كذب ودجل الادعاء الحكومي في الدفاع عن قضايا الإسلام ومناصرة المستضعفين؛ الذين ملوا من ترديدها بشكل يومي.. منذ أيام سقوط نظام الشاه! هذه الثورة ستكون كبيرة.. وستجتاح كل إيران، وسيشغل الله تعالى بها إيران داخلياً.. حامياً سبحانه جيش التحالف (العربي الإسلامي "السني") من أي مكيدة (غادرة) من قبل نظام الملالي. وبالتالي، سيتحول النظام الحالي الديني المتشدد (الشيعي) في إيران، إلى نظام آخر (علماني متشدد) يحارب التشدد الديني (الشيعي) السابق ...

٤٢- الهزيمة الإسرائيلية الثالثة (الانسحاب من لبنان وسورية).

(مؤكد) بالفعل، لقد كانت الأراضي العربية المحتلة (حديثاً)، في كل من: لبنان، سورية، وربما سيناء في مصر.. هي عبارة عن فخ؛ ابتلعه الإسرائيليون(٥٥٢)، حيث لم يلقي التحالف (العربي والإسلامي) لها بالاً؛ في إقرار أولوية الدفاع عنها! لقد أرادت إسرائيل أن ترفع من معنويات جنودها وشعبها، حينما قامت بعمليات الاحتلال العدوانية هذه.. مستخدمةً أسلوب وعرض؛ فيهما من الغرور الشيء الكثير.. حيث بداية الانهيار!(٥٥٣) بل تركت قوات التحالف المجال لإسرائيل لتتوسع أكثر في تلك الأراضي، فحشدت في المقابل قوتها (كاملةً) من أجل التركيز على ضرب

---

(٥٥٢) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "مسؤولية حماية أنفسنا من تلقي الهزيمة تقع على عاتقنا نحن [قوات التحالف العربي الإسلامي]، لكن قصة هزيمة العدو يوفرها لنا العدو نفسه [الجيش الإسرائيلي] (عبر خطأ يقع فيه)". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٥٦.

(٥٥٣) يقول الفيلسوف الألماني **هيجل**: "[إن] الغرور يسبق الانهيار"! عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٢٦٠.

الجيش الإسرائيلي على كامل الحدود الأردنية (الغربية) وفي العمق اليهودي (المدن اليهودية)، بهدف تمهيد الطريق للدخول المباشر للقدس الشريف. وبما أن سلاح الجو الإسرائيلي قد تم تحييده مبكراً من الاشتراك في المعركة البرية؛ عبر الاشتباك الجوي المستمر معه في الأجواء الأردنية والسعودية؛ المدعومة بمنظومات دفاع جوي قوية متطورة، أصبحت إمكانية الاختراق لأعماق الأراضي الإسرائيلية أمراً مقضياً! ونتيجةً لهذه الصدمة الإسرائيلية - **الغير متوقعه!** - ذلك الوقت، ستضطر القوات الإسرائيلية لتعزيز الدفاعات.. ومحالة صد الهجوم: الجوي، البري، البحري، والصاروخي المتزامن والكبير (الشامل) عليها![٥٥٤] عندئذٍ، ستطلب القيادة اليهودية من كل قواتها الغازية (المحتلة)، في كل من: لبنان، سورية، وربما جزء من أرض سيناء المصرية إلى الانسحاب والرجوع فوراً للدفاع عن الوجود الإسرائيلي.. وعن أهاليهم وأطفالهم.. وفي هذه اللحظة سينهار الجيش الإسرائيلي تتابعاً وبشكل دراماتيكي![٥٥٥]

٤٣- الهزيمة الإسرائيلية النهائية (الاستسلام الجماعي للجيش اليهودي).

(مؤكد) ستكون هنالك ظروف متعاضدة متزامنة؛ ستمنح الفرصة لدول التحالف لتحرير كامل التراب الفلسطيني.. ولن يكون هنالك هدنة، ولا مفاوضات بعد اليوم! فهذا الوعد الموعود بالقرآن الكريم، قد جاء (٢٠٢٢م)! وبالتالي، هي فرصة تاريخية عظيمة جاءت مع ظروف مناسبة (لن تتكرر للعرب والمسلمين) للتخلص من هذا الكيان السرطاني، وإلا ستنطبق عليهم مقولة: "من لا

---

(٥٥٤) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "احرص على الظهور في نقاط يجب على العدو [الجيش الإسرائيلي] الإسراع لكي يدافع عنها، وسر بأقصى سرعة إلى الأماكن التي لا يفترض بك الوجود فيها [قلب إسرائيل - تل أبيب]". فن الحرب، المؤلف: سون تزو، الدراسة والإعداد: صلاح أبو دية، دار ابن النفيس، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٦٨.

(٥٥٥) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "عندما يقاتل القائد على أرضه [داخل إسرائيل]، فهو يقف على أرض مشتتة. (سميت كذلك لأن الجنود يعملون قربهم من أرضهم وبيوتهم، وهم حتماً في حالة شوق إلى العودة إلى زوجاتهم وأبنائهم [خوفاً عليهم]، ولذا سينتهزون الفرصة التي تسنح أثناء القتال [الاستسلام]، لينتشروا في الأرض مشتتين في كل الاتجاهات فارين إلى وطنهم[خارج إسرائيل])". نفس المصدر، ص: ١٠٨.

يريد عندما يقدر، [لن] يقدر عندما يريد"![٥٥٦] والأغلب أنه ذلكم الحين، ستكون أكثر القيادات (الملوك، الأمراء، والرؤساء) العربية (تحديداً)، هي قيادات شابة.. ومتحمسة جداً!

إذن، لا خيار لليهود، إلا الاستسلام.. أو القتل! ولا أمن لأي يهودي، إلا لمن أراد الهجرة إلى خارج الأراضي العربية والفلسطينية، أو رضي أن يبقى (مرغماً) تحت الحكم العربي (الإسلامي) ذليلاً مقهوراً.. لا تجوز عليه، إلا الشفقة والرحمة! إن قمة التكبر، تقود إلى قمة الذل.. وكذلك التواضع يقود إلى العلو والسمو. فقد جاء في الحديث الشريف (المرفوع عن النبي الكريم ﷺ): عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "مَنْ يَتَوَاضَعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دَرَجَةً، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً، وَمَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَى اللَّهِ دَرَجَةً، يَضَعُهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً، حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ السَّافِلِينَ"[٥٥٧]. إن جيش التحالف (العربي والإسلامي)، ما هو إلا صورة تمثيل المواطن العربي والمسلم العادي. وبالتالي، هو جيش رحمة.. هدفه إحقاق الحق.. وإزهاق الباطل! فهو لم يجيء إلى أرض المسراء والمعراج من أجل نشر: الظلم، التنكيل، التمثيل في الجثث، .. إلخ. ونتيجةً لهذا وما سيراه العالم من معاملة المسلمين الحسنة لليهود[٥٥٨]، سيقتنع العالم أن أفضل وأعدل حكم للقدس الشريف سيكون بيد العرب والمسلمين.. مؤقتاً! يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ [المائدة: ٨].

... فحربنا هذه كانت لله وليس لأنفسنا، وعليه سيقبل العالم حقيقة الأمر الواقع.. بزوال الكيان الصهيوني الغاشم، وستثبت حقيقة المقولة للطبيب والمؤرخ الفرنسي **جوستاف لوبون** عن العرب والمسلمين، حينما اعترف: بأنهم [كانوا] أرحم الفاتحين![٥٥٩]

---

(٥٥٦) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ١٦.

(٥٥٧) سنن ابن ماجه.

(٥٥٨) يقول الفيلسوف الصيني **سون تزو**: "القائد شديد البراعة يراعي القانون الأخلاقي، ويلتزم بشدة بالنظام العام، وهكذا يصبح بإمكانه التحكم في النصر". تزو، سون ... مصدر سابق، ص: ٥٨.

(٥٥٩) حيث يقول لوبون: "لم يجد التاريخ فاتحاً أرحم من العرب". عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٥٠.

٤٤- ردة الفعل العالمية لانهيار إسرائيل المفاجئ، من الناحية الدينية!

(مؤكد) ستحدث صدمة مدوية في الأوساط النصرانية (الصهيونية) قبل اليهودية بعد حدوث هذا النصر العربي والإسلامي الكبير (المؤزر)! ويظهر هذا - **جلياً** - في قوله تعالى: ﴿... **لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ** ...﴾ [الإسراء: ٧]، حيث سيتبين لنصارى العالم كذِب اليهود وزيف معتقدهم تماماً! ذلك إن الرب لم يحميهم.. أو حتى يدافع عنهم وعن بلادهم، كما كانوا يزعمون (يحرفون) في كتبهم.. مُدعين بأنهم شعب الله المختار، ولن يستطيع أحد إخراجهم من أرضهم بعد الآن.. إذ ساءت وجوههم للأبد.. وسقطت قيمتهم الدينية كلياً في الأوساط العالمية! هذه الحالة ستجعل النصارى في حيرة كبيرة (تناقض نفسي خطير)، حيث ستُثار حفيظتهم بشدة وبغضب كبير أيضاً من احتمال حقيقة أن يكون الإسلام - **فعلاً!** - هو الدين الصحيح و/أو المنافس العقدي الحقيقي لهم (أي النصارى) فيما بعد.. وليس هؤلاء اليهود (الضالين)، كما كان يظن! وهذا الاحتقان والتزمت النصراني سيظهر أثره بقوة في حرب الملحمة الكبرى؛ **التي لن يغطيها هذا الكتاب (بصورة شاملة)!**



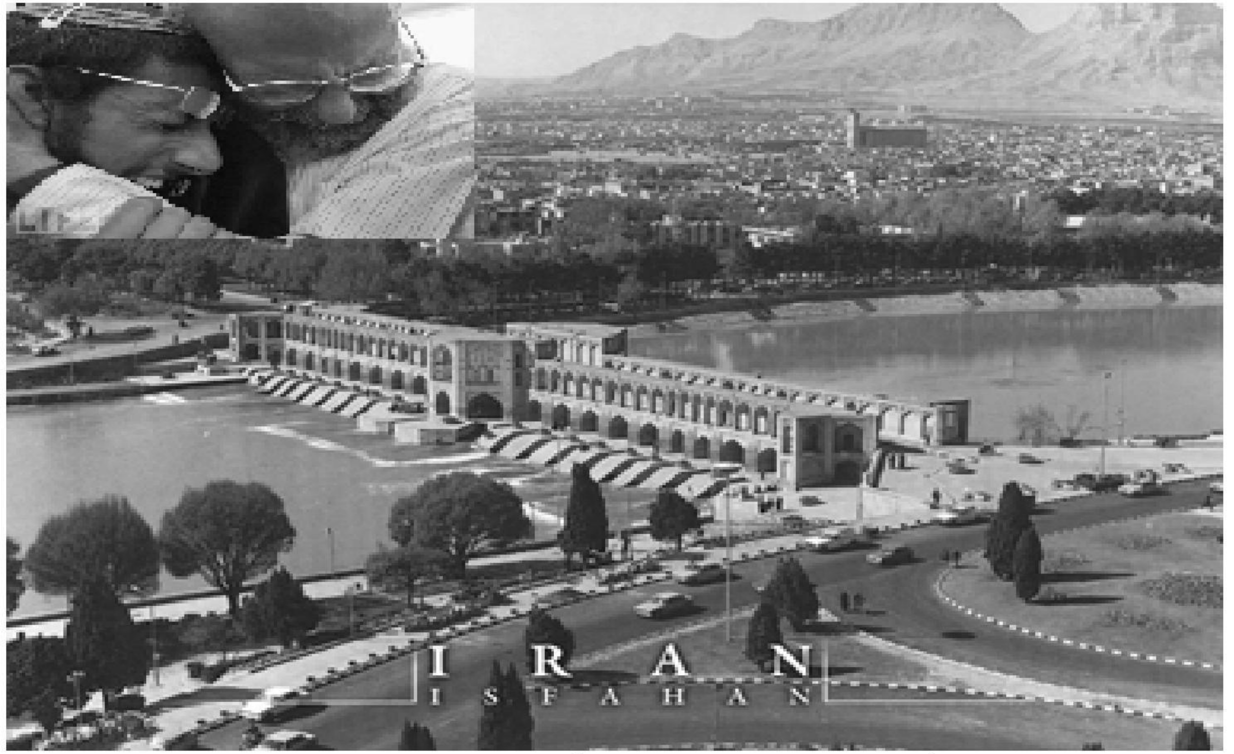
شكل (١٥٢): لأحاديث الملحمة الكبرى دلالات مخفية على نهاية دولة إسرائيل المسبقة!

وفي الجهة الأخرى، سيفرح النصاري - **ضمنياً** - في أنهم كسبوا رهانهم ضد اليهود.. ذلك أن الحق كان مع النصارى وليس مع هؤلاء اليهود (المتعجرفين).. إذن، سيرى النصارى أنهم على الصواب.. مبدئياً.. وأنهم أهل المعتقد الصحيح! وهذا الاستنتاج الأخير، سيكون عزائهم الوحيد.. بعدما شاهدوا دمار دولة بني إسرائيل بأم أعينهم على يد المسلمين! باختصار، هي حالة غضب شديد ممزوج بفرحة (داخلية) عارمة.. وفي نفس الوقت، حيرة شديدة ممزوجة بيقين جديد.. وصدمة عنيفة؛ هونتها النتيجة العقدية الحالية (المتوازنه)؛ المنتهية إلى أن حيز الحق قد انحصرت شُبهاته؛ واصبح قائماً فقط بين النصارى والمسلمين.. دون سواهم!

وعليه، ستكون هنالك مراجعات كبيرة للكتاب المقدس بعهده القديم والجديد، وسيسلم عدد كبير من النصارى، (وربما اليهود أيضاً) في أنحاء العالم.. كما ستحدث حالة هستيرية يهودية عالمية بسبب هذه النهاية الساحقة، وحالة الهوان المخزي؛ التي أصابتهم، إذ تخلى عنهم العالم من جديد.. وإلى للأبد! وهذه الحالة اليهودية الصعبة سيترتب عليها صدامات دينية (يهودية نصرانية) عنيفة من الناحية الفكرية والعقدية (محاولة يهودية صهيونية يائسة؛ لاعادة ترميم الأفكار والنصوص الدينية من جديد لاعادة التحالف مع النصارى)! أيضاً، سيكون هنالك مراجعات عقدية يهودية (حساسة)؛ ستؤدي إلى انقسام اليهود ما بين المدافع المستميت عن ضرورة وجود الدولة اليهودية (الموعودة) في فلسطين، وأنهم شعب الله المختار (أبناء الله) وبين قسم آخر واقف على الحياد؛ يراجع تعاليم التوراة بشكل جدي وصريح ... كما أن هنالك قسماً (مهماً)، سيتحول إلى الدين النصراني لاقتناعه أن اليهودية ليست سوى دين محرف وأن اليهود كانوا بالفعل مجرمين؛ يقتلون الأنبياء والصالحين.. وأنهم ليسوا شعب الله المختار!

... ولعل هذا الواقع الجديد بين المسلمين والنصارى يتبين مفهومه في الحديث الصحيح التالي؛ عن مقدمات **الملحمة الكبرى**: حَدَّثَنَا النُّفَيْلِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: مَالَ مَكْحُولٌ، وابْنُ أَبِي زَكَرِيَّا إِلَى خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِلْتُ مَعَهُمْ فَحَدَّثَنَا، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ الْهُدْنَةِ، قَالَ: قَالَ جُبَيْرٌ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى ذِي مِخْبَرٍ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ؛ ﷺ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَأَلَهُ جُبَيْرٌ عَنِ الْهُدْنَةِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ؛ ﷺ، يَقُولُ: "سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا

فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ فَتُنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ ثُمَّ تَرْجِعُونَ، حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَدُقُّهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ"[٥٦٠]، حيث يتضح أن التحالف اليهودي النصراني سيتم استبداله بآخر إسلامي نصراني، فيما يخص قضايا العالم! أي أن اليهود سيخرجون من اللعبة: الدينية، الإعلامية، والسياسية بصورة شبه كلية، وإلا لذكر في الحديث أن الصلح سيكون بين أهل الكتاب: المسلمين، اليهود، والنصارى (صلح وتحالف يجمعهم كلهم)! ولكن الحديث السابق، أبعد اليهود - **تماماً** - من الدخول في المعادلة القادمة (التحالف ضد العدو المجهول الآخر). أي أن اليهود كأمة، كانوا قد فقدوا: قوتهم (العسكرية)، تأثيرهم (الدولي)، دولتهم (الكيان)، قنابلهم النووية (الإستراتيجية)، ..إلخ، في وقتٍ سابق!



شكل (١٥٣): اليهود والشتات الأخير.. إيران (اصفهان) ستكون الملاذ الأخير لليهود!

---

(٥٦٠) أخرجه أبي داود في السنن: [٣٧٤٣] **(تتمة)**... حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ الْفَضْلِ الْحَرَّانِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَزَادَ فِيهِ وَيَثُورُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ، فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ، قَالَ أَبُو دَاوُد : إِلَّا أَنَّ الْوَلِيدَ جَعَلَ الْحَدِيثَ عَنْ جُبَيْرٍ، عَنْ ذِي مِخْبَرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ أَبُو دَاوُد : وَرَوَاهُ رَوْحٌ، وَيَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، وَبِشْرُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، كَمَا قَالَ عِيسَى.

٤٥- عزة الإسلام تعود من جديد، وفرحة تعم المسلمين!

(مؤكد) ستعم الفرحة جميع البلاد العربية والإسلامية.. وستختلط مشاعر الفرح بالدموع.. وسيعم الخير (البركة) أرجاء بلاد المسلمين، حيث التجسيد الحقيقي لمعنى العزة والمنعه في العالم. سيرفع الحصار عن مصر! وستكثر الأعياد.. وستصنف الأفلام.. وستكتب قصص النجاح السياسي والعسكري في الروايات؛ بطريقة لم يسبق لها مثيل من قبل! وسينزل رضا الله تعالى على المسلمين في الأرض؛ فتعود هذه الآيات من جديد إلى الواجهة (الإعلامية).. كمؤشر لواقع النصر المعاش، حيث يقول تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾**﴾ [النصر: ١ - ٣].



شكل (١٥٤): عودة العزة بعودة الإسلام.. وعودة الإسلام بعودة القرآن.

٤٦- وضع مفاجئ جديد، وقوة عالمية إسلامية ناشئة!

(مؤكد) العرب والمسلمون سيكونون أكثر اتحاداً.. وأقوى تلاحماً لأسباب كثيرة. ولعل أهمها، هو إزالة هذا الكيان (السرطاني) المقيت؛ الذي أشغل: العرب، المسلمين، والعالم ونكد عليهم عيشهم طوال سبعة عقود؛ من اثارة للفوضى ونشراً للفتن هنا وهنالك! وأيضاً، ستكون هنالك محاولات جادة جداً لإيجاد نظام اقتصادي جديد (إسلامي)؛ كلبديل لهذا النظام المهترئ (المنتهي)، في ظل الفوضى الاقتصادية؛ المنتشرة في العالم، وتلك الكوارث الكونية الطبيعية (الزلازل والبراكين)؛ التي

ضربت أهم الدول الكبرى! لقد حلت القضية الفلسطينية.. للأبد، وبالتالي اختفت شعارات النفاق؛ التي استخدمها الظلمة (بعض الحكام) طوال السنين الفائتة.. لا لشيء سوى تثبيت حكمهم، واحتكار: المال، السلطة، والاستمتاع بالتنكيل بشعوبهم![٥٦١] وبعبارة أخرى، سيختفي كل من كان يحاول حماية عرشة (الفاني) الإرهاب! أو بحجة تخويف الغرب من المسلمين المتشددين؛ الذي يشكلون تهديداً خطيراً لبقاء إسرائيل (ككيان)!



شكل (١٥٥): انكشاف شعارات النفاق العربية (المقاومة الكاذبة)!

وعليه، فشرط بقاء الحكام والدول (الآن)، هو إقامة العدل والمساواة في الحقوق والواجبات عبر الدفاع عن أحكام الإسلام وحرماته بطريقة متزنة؛ تبنى الدين والدولة.. وترفع الأمة (أفراداً وأوطاناً) في جميع المجالات (العلمية والبحثية)! وكنتيجة طبيعية، سيعود المسلمين كقوة قرار وحرب على المستوى العالمي، حيث سيكونون - **ولأول مرة** - عنصراً فاعلاً في حل قضايا العالم؛ الذي سيعاني حينها مشكلات هائلة.. ستشغله جداً! وأهم هذه المشكلات، هي الوضع الاقتصادي، ومؤشرات سقوط حكومات العالم العلمانية.. ونظرياتها الحيوانية بالكامل! هنا، سيبتلى الله هؤلاء بفتنة جبل الذهب في العراق، حيث قيام آخر حرب عالمية حديثة بين الدول (الغير إسلامية) من أجل السيطرة.. واحتكار هذا الكنز العظيم (الفتنة)؛ الذي سيقتل بسببه عددٌ كبيرٌ من البشر.. وسيكون الأكبر في تاريخ الحروب العالمية على الإطلاق! بعدها ستبدأ الحضارة (التكنولوجية) في الاندثار

---

٥٦١ موقع (قناة العربية) الإخباري، "إيران: سقوط بشار الأسد يهدد أمن إسرائيل"، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/١٢.

التدريجي، حتى موعد قيام حرب الملحمة الكبرى (الدينية) ما بين المسلمين والنصارى الروم (الأوروبيون)، فيما بعد!

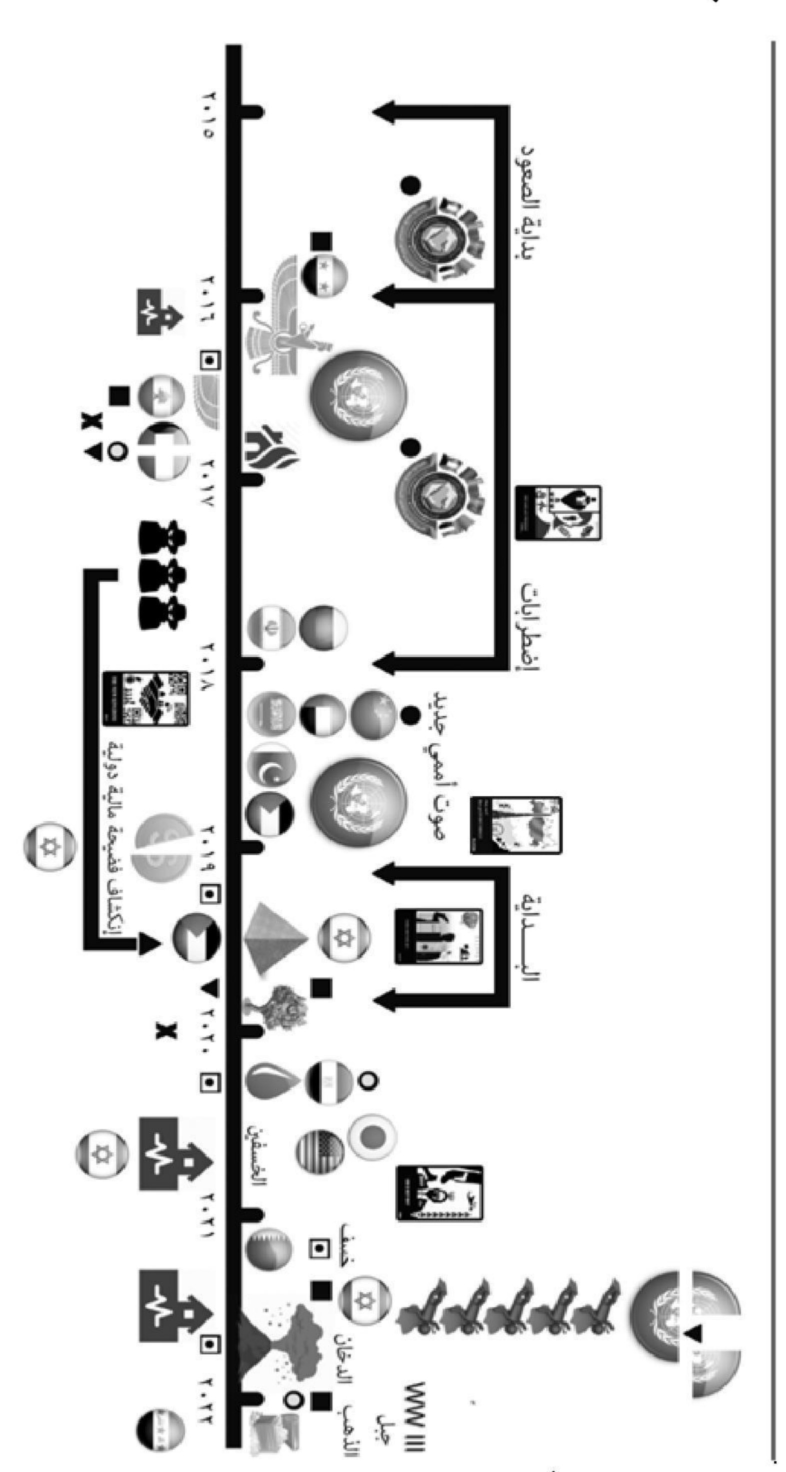
ملخص خريطة النهاية للمرحلة المقبلة:

تمثل خريطة الزمن هذه ملخصاً لكل ما تم تداوله في هذا الكتاب، بحيث يتم الرجوع إلى هذه الخريطة كتذكير لما تم طرحه من نقاط تحليلية في جميع الفصول السابقة.

إن هذه الخريطة لا تعد إضافة معلوماتية جديدة، وإنما هي عملية لتجسيد كل الجمل والكلمات والأرقام السابقة بطريقة أسهل على شكل صورة معبرة ومختصرة.

وعليه، فإنه في حالة عدم فهم لما تحتويه هذه الخريطة من إشارات معينة، فإن كل ما على القارئ العزيز هو إعادة قراءة هذا الكتاب من جديد وبطريقة أكثر عمقاً وتفكراً.





شكل (١٥٦): خريطة النهاية للمرحلة المقبلة فيما يخص وعد الآخرة والأحداث القادمة وفق التحليلات السابقة.

نقاط (ملاحظات) سريعة:

- ✓ على القارئ العزيز أن يدون كل ما تم طرحه في في هذا الكتاب على ورقة خاصة، لكي يتتبع الأحداث.. إن كانت تتوافق مع ما تم تحليله.
- ✓ التوافق في الأحداث يكون نسبياً، وليس حرفياً!
- ✓ مجرد وقوع ٧٠% من هذه الأحداث (الافتراضية)، يعني إن هنالك احتمالية كبيرة لصدق هذه النبوءة القرآنية الخاصة بزوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م!
- ✓ من الممكن أن تتغير بعض ترتيبات الأحداث (المتوقعة)، وفقاً لكثير من الظروف الغيبية؛ التي لا يعلمها إلا الله تعالى.
- ✓ التحالف العربي لن يضم كل الدول العربية.. وكذلك الدول الإسلامية؛ لن تشترك كلها في هذا التحالف!
- ✓ من المؤكد أن هنالك بعض الدول الإسلامية ستقف مع الجانب المعادي للأمة!
- ✓ ما تزال جدلية استخدام الأسلحة النووية في الحرب العربية الإسرائيلية قائمة!
- ✓ الأقرب إلى أن يكون العدو؛ الذي أخبره به الرسول ﷺ (في حرب الملحمة الكبرى)؛ والذي سيتحالف المسلمين بسببه مع الروم لقتاله، هو عبارة عن تحالف (آخر) معادي، قد يتكون من: روسيا، الصين، كوريا الشمالية، (وربما) إيران!
- ✓ موضوع مصر شائك جداً، حيث لم يرد أي حديث صحيح عن مساهمة مصر في تحرير المسجد الأقصى ...
- ✓ حصار مصر وارد جداً، ولكن هذا لا يتطلب بالضرورة وقوعه، حيث ما تم طرحه ما هو إلا مجرد تحليل مبني على أسس منطقية.. على الأقل وفق المعطيات الحالية!
- ✓ إيراد مؤشرات أهل الكتاب ما هو إلا لتبيان معتقداتهم حول أهمية هدم المسجد الأقصى، لكل يتوخى العرب والمسلمين الحذر مما يمكرون!
- ✓ التحليلات السابقة تحكمها التقديرات الافتراضية.. وإن كان هنالك الكثير من الحقائق الواقعية!

الفصل التاسع: مقتطفات متنوعة

- البطاقات المشفرة للمستقبل!
- تفاؤل المجتمع العربي بسبب الكسل والبطالة .. ضرورة!
- أقوال عجيبة تحت المجهر!

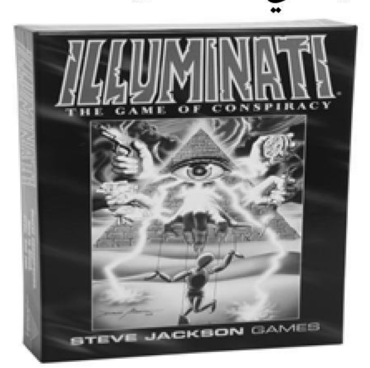
مقتطفات متنوعة

في هذا الفصل سيتم تغطية بعض الجوانب المتفرقة؛ التي تخدم موضوع الكتاب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، حيث سيتم مناقشة فكرة كروت المتنورين التي غزت العالم، ونعمة البطالة في المجتمع العربي غير المستغلة، وبعض الأقوال العجيبة فيما يخص نهاية دولة إسرائيل!

البطاقات المشفرة للمستقبل!

لقد انتشرت في العالم لعبة غامضة - **أثارت ضجة وحيرة كبيرة بين المثقفين!** - تعرف باسم "Illuminati Game Cards 1990"، وهي عبارة عن ٥٤٠ بطاقة؛ أغلبها مُعنون بتنبؤات عجيبة لأحداث لم تكن لتخطر على البال؛ حدثت![٥٦٢] وفيما يلي، عينة من الأمور التي صادقت التنبؤات المذكورة.. أرجو من القارئ العزيز التمعن والتفكر فيها، وفهم أهدفها الحقيقية!

... تعود فكرة هذه البطاقات لجمعية سرية كانت قد تأسست في عام ١٧٧٦م من قبل المتنورين "ILLUMINATUS"؛ في مدينة إنغولشتات؛ بولاية بافاريا الألمانية! حيث ظهرت هذه اللعبة وبطاقاتها المميزة بالتحديد في عام ١٩٩٥م لناشرها **ستيف جاكسون** "STEVE JACKSON"؛ موظف حكومي أمريكي! لقد قام **جاكسون** بتصميم هذه اللعبة على شكل بطاقات مرسومة، عليها تعليقات مقتضبة لأحداث يفترض حدوثها في المستقبل وأخرى كانت قد حدثت[٥٦٣]. وما زال الأمر مجهولاً حول مَاهِيَّةُ الجهة الفعلية التي أملت عليه هذه التفاصيل الخطيرة والعجيبة؟!



شكل (١٥٧): بطاقات المتنورين!

---

(٥٦٢) يمكن قراءة المزيد عن هذه الكروت وأسرارها عبر استخدام محركات البحث لمزيد من التفاصيل.

(٥٦٣) لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد، المؤلف: منصور عبد الحكم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٣م، ص: ١١، ٣٣ - ٣٤، و٣٧.

2004 TSUNAMI
ALEX JONES
ALEX JONES AND RON PAUL
LADY GAGA
ANONYMOUS
ELISA LAM MYSTERY
GLEN BECK
HURICANE KATRINA
HOWARD STERN
HARP
TRUCKERS SHUT DOWN DC
JOHN KERRY
The Prophecy Club

شكل (١٥٨): أمثلة على تنبؤات بطاقات المتنورين التي تحققت! - القسم الأول.

... ولكن الحقيقة أن ما يلفت النظر - **أكثر!** - هي قائمة الكروت الآتية؛ **شكل (١٥٩)**، من بطاقات المتنورين! حيث تشير بأسلوب غريب - **مدهش فعلاً!** - إلى أحداث الحادي عشر من سبتمبر الشهيرة؛ فيها من التفاصيل الشيء العجيب! فالواقع يقول، إن العالم بكليته ليس سوى لعبة كبيرة بين قوى عالمية؛ تستخدم شفرات وأوراق خاصة خَاتَلة.. تتعامل فيما بينها بلغة غير مباشرة - **متطورة** - على مبدأ دارويني (مادي)! وكل هذا يتم.. مع.. أو في مقابل.. تحالفات دينية صهيونية (يهودية ونصرانية).

FACE IN SMOKE 9/11 | PENTAGON ATTACK 9/11 | TWIN TOWERS 9/11

B. PANTHERS TRAVON | TRAVON'S FATHER | NSA SPYING

SOMALI PIRATES | FLORIDA CANNIBAL | XBOX ONE SPYING

BOSTON BOMBINGS | LONDON 10/12/2010 | WINNER TAKES EARTH

شكل (١٥٩): أمثلة على تنبؤات بطاقات المتنورين التي تحققت! - القسم الثاني، والأخير.

ولعل أفضل القراءات (التحليلات) التي كشفت حقيقة وجود هذه اللعبة الأممية الدموية بين القوى المسيطرة، هو ما أورده كل من الأميرال الكندي **وليام غاي كار** "WILLIAM GUY CARR"، و**مايلز كولاند** "MILES COPELAND"؛ أحد أشهر عملاء الاستخباراتي الأمريكية (سي. أي. إيه "CIA")[٥٦٤]! فيقول **وليام** في كتابه الشهير "أحجار على رقعة الشطرنج"؛ الذي أفشى أفكار هؤلاء المحتكرون: "تبنى النورانيون طقوساً خاصة تتضمن الحفاظ على سريتهم وتقضي على احتمال خيانة من نوع خيانة يهوذا للسيد المسيح. وتكفل هذه الطقوس تعهد كل من يضمه

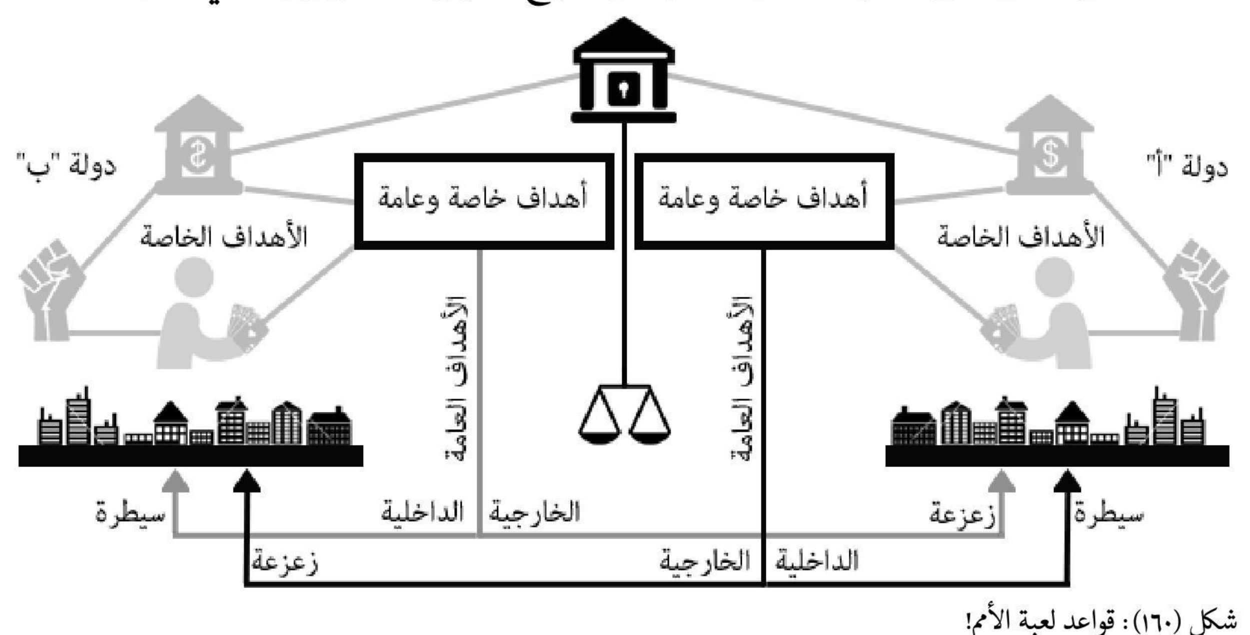
(٥٦٤) الـ "CIA" باللغة الإنجليزية، هي كلمة تكتب اختصاراً لـ "**CENTRAL INTELLIGENCE AGENCY**".

النورانيون إلى صفوفهم بالخضوع المطلق الشامل لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين، والاعتراف بمشيئته العليا التي لا تفوقها أية مشيئة أخرى على الأرض كائنة ما كانت"![٥٦٥] في المقابل، أظهر **كولاند** أن لعبة الأمم هذه لها قواعد ثلاث تقوم عليها ويجب استمرارها بشكل دوري.. وإلا حدثت الحرب! وهذه القواعد، هي[٥٦٦]:

١- أن لكل لاعب (مشارك) أهدافه الخاصة؛ التي تختلف عن أهداف غيره، بحيث يتم تحقيق النجاح على حسب التمكن من تحقيق هذه الأهداف لكل طرف مشارك.

٢- أن اللاعب يكون مجبراً على التعامل مع ظروف بلاده الداخلية.. بكل ما يمتلكه من أدوات وتحركات.. من دون أن يكون لها أي علاقة بتحقيق النجاح لأهدافه الخاصة! ذلك إن هذه الظروف (الداخلية) ستقلل - **حتماً** - من قدرة اللاعب وفرص نجاحه في اللعبة الخارجية الكبرى.

٣- على اللاعب أن يعي.. أن هذه اللعبة.. الكل فيها خاسرون! فتعريف النجاح الحقيقي، هو القدرة على تجنب الخسارة [الكلية] والضياع (تقليل الخسائر والبقاء في اللعبة)!



شكل (١٦٠): قواعد لعبة الأمم!

---

(٥٦٥) أحجار على رقعة الشطرنج، المؤلف: الأميرال - وليام غاي كار، الترجمة: سعيد جزائرلي، دار النفائس، ط: الأولى ١٩٧٠، ص: ١٠٦.

(٥٦٦) كوبلاند، مايلز ... مصدر سابق، ص: ٨٥.

الأوليجاركية

الحكومة

شبكة الفساد الخاصة: اللوبيات، مركز الأبحاث، المحافظين الجدد، ..إلخ

الشركات الكبرى

CIA, FBI, NSA

وكالة الاستخبارات الخاصة

الإعــلام

نظام ترشيح الشبكة الحاجزة

برمجة فشل مكافحة الإرهاب

إيجابيات الإرهاب شبه العسكرية

المغفلون (كبش الفداء)

بروباجندا

الإرهاب الاصطناعي

القوة والسيطرة

الانتخابات والقوانين والسياسة والحروب العدوانية

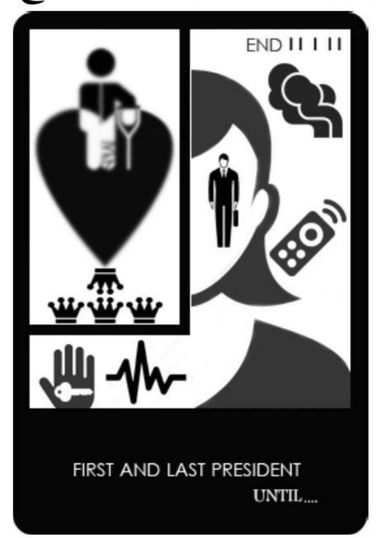
أرباح

Source: whitewraithe.wordpress.com

شكل (١٦١): شبكة تبرير الإرهاب (الافتراضية) للسيطرة على مقدرات العالم!

بطاقة الولايات المتحدة الأمريكية:

ستفوز **هيلاري كلينتون** "HILLARY CLINTON"؛ كأول رئيس إمرأة، بالإنتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة.. وسيتم تعيين الرئيس الحالي **باراك أوباما** (الديموقراطي) إما كوزير خارجية أو كمستشار كبير مقرب من الرئيس الجديد (الديموقراطي) المنتخب (**هيلاري**). أي إنها ستستخدم الرئيس الحالي **أوباما** كواجهة إنتخابية؛ محبوبة من قبل الشعب الأمريكي.. لضمان نجاحها الإنتخابي! ولكن الحقيقة هي أن **هيلاري** تنتمي في الظاهر (جسداً) إلى المذهب الديموقراطي.. والصحيح أنها تميل بشدة إلى الهوى الجمهوري (المتشدد) فيما يخص سياستها المرتقبة للمرحلة الخطيرة المقبلة. فلا بأس عند الحزب الجمهوري أن يخسر الانتخابات الرئاسية القادمة، ما دام الناجح فيها ستكون **هيلاري كلنتون!** وعليه، وبسبب هذا التضارب.. ستبدأ الكارثة لأول ولآخر رئيس (سيدة) للولايات المتحدة الأمريكية! لقد اقتربت الانتخابات.. ولكن الخُدعة ستكون كبيرة هذه المرة! وبعبارة أخرى، ستكون مجرد مسرحية.. الفائز فيها - **لزاماً** - صهيوني متشدد.. جالباً معه مجموعة من الموالين لإسرائيل ... تأمل البطاقة التالية؛ المتعلقة بالولايات المتحدة الأمريكية، التي تختصر الأحداث القادمة حتى موعد حرب وعد الآخرة مع اليهود في أرض فلسطين!



شكل (١٦٢): بطاقة مستقبل أمريكا!

بطاقة روسيا:

روسيا الاتحادية - **وفقاً للبطاقة التالية** - ستعاني أزمة اقتصادية عظيمة سريعة (مفاجئة) بسبب تداعيات اقتصادية داخلية (في المقام الأول)؛ الناتجة عن الفساد الكبير (المستشري) في أروقة

المؤسسات الحكومية والعسكرية على حدٍ سواء. كما إن المنشآت النووية الروسية ستكون في وضع خطير تتطلب التدخل الدولي بهدف حمايتها من متربصين في الداخل السوفيتي! في المقابل، فإن القدرات العسكرية (الصاروخية) الروسية ستصل إلى ذروة التقدم التكنولوجي، وبسبب ذلك ستحصل (ثلاث) دول عربية على أنظمة صواريخ (باليستية) لم تكن الحكومة الروسية لتوافق على بيعها سلفاً!



شكل (١٦٣): بطاقة مستقبل روسيا!

بطاقة إسرائيل:

أما فيما يخص الجانب الإسرائيل، فإنها ستعمل على تسوية الصراع بطريقة سينمائية، لكي يخلو الجو لتلك السيدة المقنعة خلف الستار في أن تحقق أهدافها ضد: المسلمين، العرب، والقدس لبناء الهيكل الثالث. نهاية إسرائيل ستكون بسبب امرأة، حيث لن يستمر رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو "BENJAMIN NETANYAHU" كرئيس للوزراء، مالم يوافق (يتجرأ) على بدأ الحرب على الدول العربية، حيث سيتم خلعة من قبل الإسرائيليين وجلب رجل عسكري آخر بدلاً منه[٥٦٧].

عبر الاتفاق مع منظومته السرية، البطاقة في الأسفل تخص بطاقة إسرائيل!

(٥٦٧) تحليل مبني على مصدر: مازال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يواصل التخبط ويكثر من الشعارات والخطابات بدون أي عمل على الأرض، حيث ضاق اليهود ذرعاً بقراراته. الحل الأخير لنتنياهو، هو إما البدء في الحرب الكبرى.. بعد تشكيل تعاطف دولي مع إسرائيل.. أو خلعه واستبداله بشخص أكثر إجراماً منه



شكل (١٦٤): بطاقة مستقبل إسرائيل!

بطاقة إيران:

وفيما يخص الجانب الإيراني، فالأمور ستسير على نحو متموج.. تكتشف بسببه الخديعة الكبرى؛ التي خدعت بها القيادة الإيرانية شعبها وأتباعها في المنطقة العربية والعالم الإسلامي، حيث قضية الفساد والتزوير الكبيرة؛ التي ستطال كل العاملين في البرنامج النووي! كما أن إيران ستقوم بتغير مفهوم رئيسي في عقيدة المهدي، مما سيترتب عليه صعود حركة قومية ملكية. وفيما يلي بطاقة لإيران:



شكل (١٦٥): بطاقة مستقبل إيران!

(رجل عسكري) ليتولى زمام هذا الأمر. فالوقت قد أزف، والمسجد الأقصى يجب أن يهدم! بينما العرب يجب أن يحاربوا إيران (أولاً)، قبل دخولهم للحرب الكبرى مع الكيان اليهودي في أرض فلسطين (المحتلة). موقع (قناة روسيا اليوم) الإخباري، "الرئيس الإسرائيلي يمنح نتنياهو مهلة أسبوعين لتشكيل حكومة جديدة"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٢٠م.

بطاقة مصر:

وأخيراً، فيما يخص مصر! فإن لها موقعاً إستراتيجياً سيحاول بسببه أعداء من الداخل والخارج العمل على النيل منه.. وذلك لإيقاعها في المصيدة الكبرى المرتقبة! الانقسام الحكومي (الداخلي الخطير) قادم للأسف، فمصر تعاني مشكلات اقتصادية لن يكون لها حل حقيقي، بل إن مصر بحاجة إلى ما لا يقل عن ١٥ سنة من الاستقرار.. لكي تبدأ في بناء اقتصاد جيد بالتعاون مع الدول العربية الأخرى! كما أن مصر ستتعرض إلى انقسام (ثلاثي الأبعاد) غير مرئي (حكومات الظل).. هدفها الأساسي، توزيع نقاط النفوذ والثروة في الجيش المصري! وفيما يلي، البطاقة المتعلقة بمصر.



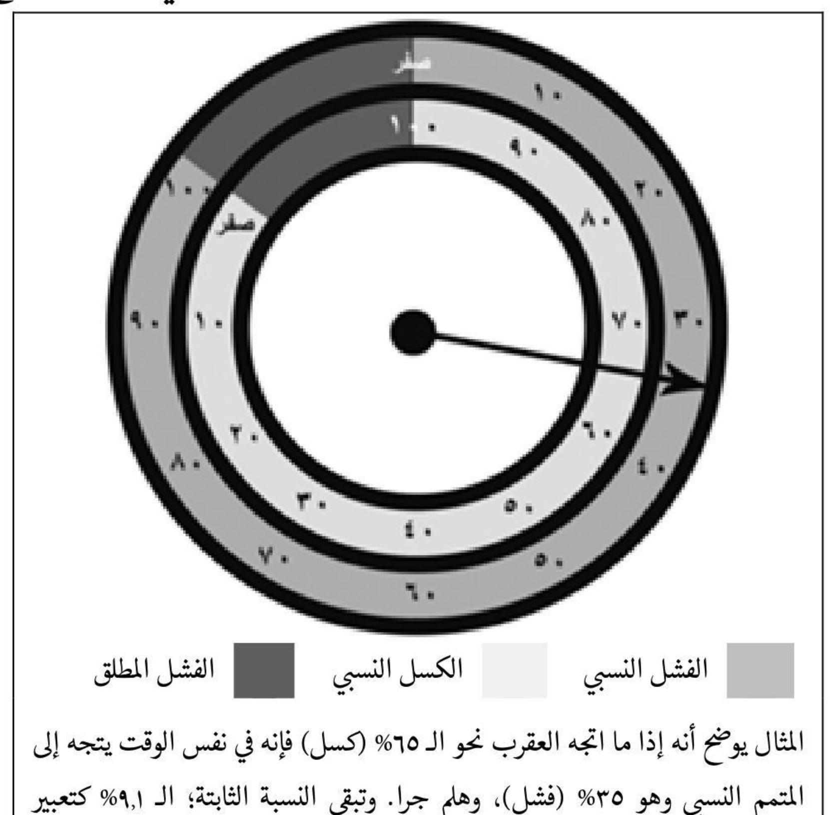
شكل (١٦٦): بطاقة مستقبل مصر!

التفاؤل بسبب الكسل والبطالة للمجتمع العربي .. ضرورة!

إن الواقع العربي، محبط جداً.. لأسبابٍ عِدة.. من أهمها هو ذلك التقدم العلمي والتكنولوجي في الشرق والغرب؛ الذي قد سبق الأمة العربية (والإسلامية) بسنين ضوئية! فالعلم، بطبيعة الحال، هو نتاج فلسفة متحررة (جداً).. تناقش كل شيء.. وتتجرد من كل شيء.. بينما المواطن العربي، يلقن الماضي.. إما بطريقة التنويم المغناطيسي.. أو عبر حقن التخدير التاريخي للأمة المجيدة! كما أن أساليب هذا التلقين (القاتل للإبداع)، يعد هو الآخر متفاوتاً (في كيفيته) من دولة لأخرى، من حيث مستوى التحجر الفكري!

فالبطالة منتشرة في كل مكان.. والكسل قد عم عموم الناس ... ولكن! قد يكون الكسل والبطالة مفتاحين حقيقيين للإبداع! فحتى وإن كان الكسل، هو نتيجة طبيعية للفشل.. كما يظن أغلب أفراد المجتمع.. ذلك أن الكسل لا يولد إلا الفشل.. والفشل لا يولد إلا الكسل، حيث يضيع الوقت وتستهلك عقارب الساعة.. فقط لمعرفة من المسبب الأول للطرف الآخر أهو الكسل أم الفشل! فندخل، بالتالي، في دائرة الفوضى الفلسفية والتعسفية الفكرية للوصول إلى إجابة محددة.. غير ممكنة الوصول!

وتكون الخلاصة النهائية، حكمتين متناقضتين في الظاهر، مثل قول الشاعر الأمريكي **روبرت فروست** إن الحرية تكمن في كون المرء شجاع(٥٦٨)، وقول الفيلسوف الروماني **سنيكا الأصغر** بأن الشجاع، هو إنسان حر!(٥٦٩) الإجابة الأفضل إلى هكذا أطروحات هي، أن الموضوع نسبي!



المثال يوضح أنه إذا ما اتجه العقرب نحو الـ ٦٥٪ (كسل) فإنه في نفس الوقت يتجه إلى المتمم النسبي وهو ٣٥٪ (فشل)، وهلم جرا. وتبقى النسبة الثابتة؛ الـ ٩,١٪ كتعبير ثابت عن حيز الفشل المطلق!

شكل (١٦٧): العلاقة النسبية بين الفشل والكسل.

---

(٥٦٨) الطائي، لينا ... مصدر سابق، ص: ١٥.

(٥٦٩) نفس المصدر، ص: ١٤.

... ولكن هل الفشل، هو نتاج الكسل والبطالة؟!

إن كان هذا صحيحاً، فلا بد أن نتعلم الكسل والبطالة من أجل النجاح! ذلك أنه لا سبيل للنجاح إلا عبر المرور بمراحل الفشل، ويتضح هذا في سيرة أقوى رجل للولايات المتحدة الأمريكية **أبراهام لينكون**؛ الذي طبق مفهوم "تعلم الفشل"![٥٧٠] لقد عاش **لينكون** حياة قاسية؛ تعرض فيها للفشل مرات عدة، حتى استطاع تحقيق هدفه[٥٧١]. لقد اختصر **لينكون** الطريق.. وذلك أنه تعامل مع الفشل بطريقة واحدة، وهي أن يبدأ المرء تجربته من جديد! إذن، بما أن الفشل هو نتاج الكسل والبطالة، فلنتعلم الكسل والبطالة مرات عديدة - **قصداً، لا واقعاً!** - حتى نحقق الأهداف التي نصبوا إليها! في كتاب للفيلسوف البريطاني **برتراند راسل** والمسمى "في مدح الكسل"[٥٧٢]، عرج فيه على تاريخ الثورة العلمية؛ التي بدأت في أوروبا بسبب كسل الطبقة الغنية من المجتمع؛ التي مثلت نسبة بسيطة منه! حيث يتفرغ هؤلاء الأثرياء (الكسالى)؛ الذين يعملون فقط في التفكر والتأمل في كل شيء.. ومن ثم: يكتشفون، يبدعون، يخترعون، ويكتبون كل ما توصلوا إليه! فكانوا سبباً في نهضة العالم أجمع.. وكانوا سبباً في التطور التكنولوجي الكبير الذي نعيشه اليوم! لقد وفقهم الله تعالى (على الرغم من أنهم غير مسلمين)، لأنهم اختاروا الطريقة الصحيحة في: التفكير، التعلم، التجرد من موروثات الماضي (بدون انخلاع كلي عنه!)، والتطوير!

النقطة الجوهرية هي، إنه لا يمكن للطبقة الكادحة (العاملة) أن تتفرغ لساعات كثيرة.. أو أن تتخذ معظم اليوم للراحة، وبالتالي التفكير في تطوير المجتمع من خلال قراءة ومناقشة: الكتب، النظريات العلمية (الرياضية)، وتطور الفكر الإنساني عبر العصور! فالكسل - **إذن** - ضروري، لأنه يريح الإنسان ويطلق عنانة إلى: الفضاء، الأرض، والنفس البشرية.. ويساعده على طرح الأسئلة (الأساس) لبناء قاعدة علمية متينة للأجيال القادمة.. متخذين قول الله تعالى التالي نبراساً

(٥٧٠) أبو دية، صلاح ... مصدر سابق، ص: ١٢.

(٥٧١) نفس المصدر، ص: ٢٠.

(٥٧٢) في مدح الكسل ومقالات أخرى، المؤلف: برتراند راسل، الترجمة: رمسيس عوض، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط: الثانية ٢٠٠٩، ص: ١٩ - ٤٣.

يقتادون به: ﴿**قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ**﴾ [يونس: ١٠١].

... فأرقام البطالة (المرتفعة) في مجتمع ثري، مثل المجتمع الخليجي، على سبيل المثال؛ إن وجه التوجيه الصحيح.. فسيكون منبعاً للمبدعين في الأدب والعلوم (الطبيعية) بمختلف تخصصاتها إن: تفكر، عمل، ودون هذا المجتمع نتاجه في كتب أو مقالات. فالكسل (البطالة) - **في حقيقة أمرها!** - نعمة إن استغلت جيداً من قبل: المسلمين، العرب، والخليجيين خاصة! إن الإبداع العلمي أمر رائع وحضاري.. ولكن لا فائدة منه إن كانت نوعيته لا تصب في مصلحة العرب والمسلمين! فعلى سبيل المثال، إن الحصول على جائزة نوبل في الفضاء (كافة علوم الفلك!) لا فائدة منها على الإطلاق، حيث تصب نوعية هذه الاكتشافات (بكل محتوياتها) لصالح الشرق والغرب؛ الذين سيزيدان من قوتهم، ويفاقمان ضعف العرب والمسلمين.. أكثر وأكثر! ويعود هذا إلى أن هذه الدول العالمية، تمتلك منشآت عظيمة.. وبنية تحتية صناعية وبحثية لا تتوفر أبداً في بقاع العالم الإسلامي، مثل وكالة ناسا الأمريكية لعلوم الفضاء! وبعبارة أخرى، لا يمكن لأي عالم فلك (عربي و/أو مسلم) كان قد حصل على جائزة عالمية في مجال تخصصة أن يعمل إلا في الدول الشرقية أو الغربية (تحديداً) بسبب الحاجة إلى دولة تستطيع تطبيق ابتكاره المعقد صناعياً.

فتكون النتيجة، هي هجرة العالم العربي المسلم! وبالتالي، يجب التركيز على الإبداع في الأمور الاقتصادية والطبية على وجه الخصوص، حيث لا حاجة للبشر للسفر إلى المريخ أو كوكب بلوتو، حيث لم يجدوا عملاً في بلدانهم (بين أهليهم) في الكرة الأرضية! وعليه، لن ينفعهم الكسل والبطالة على كوكب بلوتو.. فيما بعد! يكفينا ما ندركه حالياً من: كواكب، نجوم، ومجرات، حيث لا فائدة من إرسال مركبات ببلايين الدولارات من أجل أن نرى أبعد مما نراه كل مرة! فليس من الضروري أن نسافر إلى خارج المجرة.. لندرك أنه هنالك خالق لهذا الكون الفسيح. فكل ما على الإنسان فعله، هو أن ينظر حوله.. وفي المرآة ليدرك ذلك! إن آيات الله تعالى موجودة في كل شيء.. ومحيطه بنا، حتى ونحن نيام! فإن كان كل هذا الهدر المالي لم أو لن يوصل البشر إلى حقيقة وجود الخالق سبحانه، فعليهم فوراً أن: يكفوا، يستريحوا، ويريحوا.

... ومن ثم، فإن البطالة كنز لا يفنى.. ويجب الحفاظ عليها.. وتوفير كل سبل الراحة لها.. لكي تنتج للأمة العربية والإسلامية ما ينفعها، وما يمكن أن تستغله هي في أوطانها لتعم البركة! فليحمد "العاطل عن العمل" الله تعالى بأن حباه ما حبا أثرياء أوروبا العلماء اللامعين في جميع العلوم؛ الذين أسسوا هذا العلم الحديث العظيم! إذ يجب التفاؤل بما هو قادم في المستقبل (القريب)! يقول **إيزنهاور** إن التشاؤم.. لم يربح أي معركة قط!(٥٧٣) وعليه، فلعل الكسل العربي الإسلامي يؤتي أُكله.. ويكون سبباً في تثقيف الناس، فيما يهم قضاياهم! يقول تعالى: ﴿**... وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة: ٢١٦].

أقوال عجيبة تحت المجهر!

القول الأول: يؤكد هنري كسنجر (وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، وهو من أصل ألماني يهودي!) أن إسرائيل ستزول ولن تكون موجودة بعد ١٠ سنوات!(٥٧٤).



Cindy Adams

'No more Israel'

HENRY KISSINGER. Former secretary of state. Current savant of the state of the world. Do not argue with Mr. Kissinger's know-how. He already knows how.

Middle East horror. Democratic party dissing Jerusalem. DC's anti-Israel mentality. Obama, busy raising re-election funds, no time for beleaguered Netanyahu. The Oval Office attitude versus the Red Line. Iran's oath to destroy our only friend in that part of the world.

Reported to me, Henry Kissinger has stated — and I quote the statement word for word: "In 10 years, there will be no more Israel."

I repeat: "In 10 years, there will be no more Israel."

HARVEY Weinstein on his quasi-Scientology movie "The Master" getting four-

who's appeared not only in the bedroom but on their reality show. You maybe read of trouble in paradise. You maybe heard she's ticked he frolics without her.

At a private party in New York City, he met a Brazilian who's divorced but eager for whatever life and a good-looking dude might bring. Possibly he enjoyed her Upper East Side décor because, allegedly, he spent large time admiring her lamps.

She's suggesting she'll tell or sell the story to tabloids.

COSMETICIANS and dermatologists get big business Thanksgiving. Before returning home to Creekbull, Utah, city slickers refresh their faces so Hicksville kin don't drone: "You look awful. Stop trying to be a star. Come back so we can feed you."

Fashion Week was dentists. A crush at Dr. Marc Lazare's new East Side high-tech zen

شكل (١٦٨): كيسنجر، إسرائيل لن تكون موجودة بعد ١٠ سنوات!

---

(٥٧٣) عبود، فادي ... مصدر سابق، ص: ٥٦.

(574) ADAMS, C. (n.d.). NO MORE ISRAEL. *New York Post*. Retrieved September 17, 2012, from http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=5907

القول الثاني: يؤكد مناحيم بيجن (رئيس وزراء إسرائيل الأسبق.. إبان الحرب على لبنان) أن إسرائيل ستنعم بسنوات سلام أربعين (تاريخ التصريح عام ١٩٨٢م).. **ومن ثم، ستكون هنالك معركة فاصلة مع العرب!**[٥٧٥]

الدستور

زوال إسرائيل في استشراف رقمي!

الأثنين، ١٨ أغسطس/آب، ٢٠١٤

حلمي الأسمر

خلال الأيام الماضية، نشرنا مقالين متتاليين عن زوال كيان اليهود عن أرض فلسطين واستندت بذلك إلى دراستين إحداهما أمريكية والأخرى روسية, وذكرت كذلك أن «هنري كيسنجر « تنبأ بزوال إسرائيل عام 2022 .. وقد زودني الأخ يوسف مساعدة برؤية مكملة، رقمية هذه المرة، في اتجاه ما ذهبت عليه الدراستان، والغريب العجيب التقاء كل من الدراستين مع الرؤية الرقمية في تحديد تقريبي لتاريخ زوال إسرائيل!

يوسف يؤكد في عجالة أن ثمة دليلا على زوال إسرائيل بلغة الأرقام استنادا أيضا على ما ورد في القرآن الكريم، وقد اجمل رؤيته على النحو التالي..

1- - أخبرنا القرآن أنه سيكون لليهود إفسادان في الأرض وقد تحقق الإفساد الأول عندما تقاتل أبناء سيدنا سليمان على السلطة وتحول الشعب اليهودي إلى عصابات وقطاع طرق وهذا ما دفع « نبوخذ نصّر « عام 586 ق.م لشن حملة من أجل تأديب اليهود وسمي ذلك بالسبي البابلي .

2- - وقد تحقق الإفساد الثاني بإعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948 .. وكما نعلم فإن اليهود عندهم نبوءة في توراتهم تخبرهم أن عمر دولتهم اليهودية سيدوم لمدة 76 سنة .. وعندما تحدث « مناحيم بيغن « عام 1982 في مؤتمر صحفي أثناء الغزو اليهودي للبنان قال أن إسرائيل ستنعم بالسلام لمدة 40 سنة ثم ستكون المعركة الفاصلة مع العرب وعليه فإن حاصل جمع 1982 + 40 = 2022 وهو عام زوال إسرائيل .

شكل (١٦٩): زوال إسرائيل في استشراف رقمي!

القول الثالث، والأخير: للشيخ الشهيد أحمد ياسين، رحمه الله: إذا أكد في تصريح له في برنامج "شاهد على العصر" على "قناة الجزيرة"، أنه بتاريخ ٢٠٢٧م، لن تكون إسرائيل موجودة![٥٧٦]

مقدم الحلقة أحمد منصور

ضيوف الحلقة الشيخ أحمد ياسين/ مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس

تاريخ الحلقة 05/06/1999

الجزيرة.نت

أحمد منصور: وفي أي مرحلة إسرائيل الآن؟

أحمد ياسين: أنا أقول إن إسرائيل بائدة، إن شاء الله في القرن القادم في الربع الأول منه، وبالتحديد أنا بقول 2027 م بتكون إسرائيل مش موجودة..

شكل (١٧٠): عام ٢٠٢٧م، إسرائيل لن تكون موجودة!

---

(٥٧٥) موقع صحيفة (الدستور) الأردنية، العنوان: زوال إسرائيل في استشراف رقمي، التاريخ: ٢٠١٤/٠٨/١٨م.

(٥٧٦) موقع (قناة الجزيرة)، البرنامج: "شاهد على العصر - الشيخ أحمد ياسين"، الحلقة: ٨، تاريخ الحلقة: ١٩٩٩/٠٦/٠٥م.



عميل الـ "CIA" مايلز كولاند

الأميرال الكندي وليام غاي كار

هيلاري كلنتون المشرحة الديموقراطية

اليهود سيخلعون نتنياهو قريباً!

كرت المتنورين وهيلاري كلنتون!

فوز أول امرأة برئاسة الولايات المتحدة!

التحالف المرتقب بين هيلاري كلينتون وباراك أوباما في الانتخابات القادمة!

الرئيس الروسي بوتن والنهاية الصادمة!

شكل (١٧١): صور متنوعة - الجزء الخامس، والأخير.



الخلاصة العامة

... إن التحليلات السابقة فيما يخص نقاط قوتها وضعفها، ما هي إلا بناء متعدد الطوابق؛ طابق فوق الآخر، قد تم بناؤها على ركيزة أساسية.. وهي فكرة الإعجاز العلمي العددي (الرقمي) وأساليبه الإحصائية (الحسابية) في القرآن الكريم. كما تركز هذه التحليلات، على وجه الخصوص، على ما توصلت إليه التفسيرات المستحدثة (المنهج المتحول)، فيما يخص التفسيرات المتعلقة بالإعجاز العددي (الغيبي)؛ والذي وقف عنده بعض علماء التفسير التقليديون (أصحاب المنهج الثابت) على الحياد.. فيما تضمنه المتحول حتى هذه اللحظة.. من باب عدم إنكار ما قد يكون حق!

... التحليلات كانت قد افترضت صدق الاستنتاج أن نهاية دولة الكيان الصهيوني (دولة بني إسرائيل) ستكون في عام ٢٠٢٢م. ولكن في المقابل، وبغض النظر عن صدق هذه الحقيقة (الافتراضية)، وفق وجهة نظر القارئ العزيز، فقد غطت هذه التحليلات (في الكتاب) الكثير من الأمور والقضايا المهمة (المفيدة)؛ التي قد تخفى على بعض المسلمين.. وخصوصاً هؤلاء المهتمين والمتعطشين لمعرفة أحداث المستقبل المتوقعة وفق أطرها الشرعية!

... الفضول حاجة إنسانية طبيعية (حاجة السؤال والمعرفة)، لا يستطيع العيش والتطور بدونها.. وإلا لما خلق الإنسان (المفكر الفضول!)، فقد بين الله ﷻ هذه الطبيعة الإنسانية المتميزة من خلال العديد من الآيات الكريمات؛ التي تستخدم كلمة "يسألونك"، مثل قوله تعالى، على سبيل المثال لا الحصر: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ...**﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ...**﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ...**﴾ [الكهف: ٨٣]، ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ...**﴾ [الأنفال: ١].

... فمن خلال ما تم متابعته، فيما يتعلق بالإعجاز العلمي (الرقمي) بكافة صورة وأشكاله.. وما تم الوصول إليه من نتائج مبهرة وعجيبة، فإن حقيقة هذا الإعجاز حتمية.. واضحة.. لا لبس فيها ولا رياء ولا تكلف. ولكن التقريب (النسبي) يعد حاجة شرعية (ضرورية)، فيما يخص المنهج الثابت (الأصيل)، بما لا يضر العقيدة الأساسية، والمنهج المتحول بما لا يحد من الإبداع في اكتشاف معجزات القرآن العظيم بكافة أنواع وألوان هذا الإعجاز.

... ويكفي الإشارة إلى ما حدث في السنوات الخمسة الماضية، بما فيها من تفاصيل لم تخطر على بال أغلب العرب والمسلمين كرد كافٍ ووافٍ على المشككين في حقيقة أن الأحداث تتسارع.. وتتجه نحو الاصطدام الحتمي (الأخير) مع اليهود على الأرض الفلسطينية. سيكون هنالك العديد من الحروب والمفاجآت (القادمة)، حتى موعد ذلك التاريخ المرتقب! وعليه، يجب على العرب والمسلمين (حكومات وشعوب) في أن يعدوا العدة ويتهيؤا لما هو قادم.. كي يكونوا عنصراً فاعلاً عند الحاجة. أما المكذب، فما عليه سوى الانتظار والترقب، قال الله تعالى: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ**﴾ [الأنعام: ١٥٨].



المؤلف في سطور

محمد بن فهد بن عبد الله الغنيم. من مواليد مدينة الرياض - المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٩م، حاصل على بكالوريوس في تخصص العلوم الإدارية، في فرع الأساليب الكمية:

QUANTITATIVE METHODS INSURANCE

من جامعة الملك سعود بالرياض، وحاصـل على درجة الماجستير في تخصص نظم المعلومـات، في فرع أمن المعلومات:

SECURITY ASSURANCE

من جامعة ولاية وسط تينيسي "MIDDLE TENNESSEE STATE UNIVERSITY" بالولايات المتحدة الأمريكية. أيضاً، حاصل على العديد من الشهادات العالمية في تخصصات: الحاسب، أمن المعلومات، وإدارة المشاريع. الهوايات، هي ممارسة: الرياضة، الغوص في البحار، وقراءة التقارير اليومية العالمية المتنوعة. لديه اهتمامات عامة في الأمور المتعلقة بعلم: الرياضيات، الإحصاء، الفلسفة، التاريخ، والإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.





فهـــرس الجـــداول

فهـــرس الأشكـــال

المراجع والمصادر

كتاب الله ﷻ:

- القرآن الكريم: [الفيل: ٣ – ٥]، [ق:١٨]، [الإسراء:١ – ١٢، ١٦، ٣١، ٦٠، ٨٥، ٨٨، ١٠٤]، [الأنعام:٥٩، ٦٧، ١٥٨]،[لقمان:١٣، ٣٤]، [الكهف:٢٧، ٥٠، ٨٣ – ٨٤، ٨٩، ١١٠]، [الجن:٢٦ – ٢٧]، [البقرة:٢، ٢٦، ١٠٠، ١٠٩، ١١١، ١٢٠، ١٤٣، ١٨٦، ١٩٤ – ١٩٥، ٢١٦، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٩ – ٢٦٠، ٢٧٥، ٢٧٨ – ٢٧٩]، [التحريم:٣]، [الأعراف:٦٦، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٥، ١٨٧ – ١٨٨]، [النور:٣٥، ٤٣]، [مريم:٧]، [الذاريات:٢٩، ٥٦]، [الجمعة:٨]، [محمد:١٨]، [الحشر:٢، ٧]، [الروم:٢ – ٤، ٢٢]، [إبراهيم:٤٦]، [ص:٨٨]، [آل عمران:٧، ١٠٣، ١٠٥، ١٣٠ – ١٣١]، [فصلت:٤٢، ٥٣]، [النساء:١، ٩٦، ١١٩، ١٢٦، ١٤٧، ١٦١]، [الفتح:٤، ١٦]، [الحج: ٥، ٣٩ – ٤٠، ٤٧]، [النحل:٨٩]، [طه:٨٥، ٨٨]، [غافر: ٣٦ – ٣٧، ٦٠]، [الصافات:٢ – ١٣، ٦٢]، [يوسف:٤٦]، [الملك:٥، ١٦]، [الدخان:١٠ – ١٨]، [المائدة: ٨، ١٥، ٢٤، ٤١، ٤٥، ٥٩ – ٦٠، ٦٤، ٨٢]، [الرعد:١١]، [الأنفال:١، ٦٠]، [يونس:٢٤، ١٠١]، [النصر:١ – ٣]، [المؤمنون:٥٢، ٩١]، [التوبة:٤١]، [الشورى:١٣، ١٧]، [الصف:٤]، [هود:٨٢]، [الحجرات:١٠ – ١٣]، [الأنبياء:١٨، ١٠٤ – ١٠٥]، [الزخرف:٦١]، [الحديد:٢٥]، [الرحمن:١٩ – ٢٠]، و[الشعراء: ١٢٨ – ١٣٠].

كتب أهل الكتاب:

- إنجيل متا (٥) – الإصحاح: [٣٩].
- سفر حزقيال – الإصحاح: [٣٦ : ٣٧]، [٣٨ : ١٣]، [٣٨ : ١٩ – ٢٢].
- سفر أرميا – الإصحاح: [٣١ – ١٠].
- إنجيل لوقا – الإصحاح: [٢١ : ٢٤].
- رسالة بولس الثانية إلى تيموثاؤس – الإصحاح: [١ : ١٢].
- العهد الجديد، رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: [١٤/٣]، ص: ٣١٤، طبعة: الكاثوليكية عام ١٩٩٢م، دار الكتاب المقدس، في الشرق الأوسط.

كتب إسلامية (سنية):

١- صحيح البخاري: [١٠٠]، [١٠٣٦]، [١٥٩٦]، [٢١٦٦]، [٢٢٢٢]، [٢٦٥٢]، [٢٨٣٣]، [٣٠٣٠]، [٣١٦٣]، [٣٣٤٤]، [٣٦٠١]، [٣٦١١]، [٣٦٤١]، [٣٩٢٦]، [٣٩٤١]، [٤٣٨٨]، [٤٦٨٦]، [٥٧٧٨]، [٦٠١١]، [٦١١٤]، [٦٥٣١]، [٧٠٥٢]، [٧١١٩]، [٧٣٧٩]، و[٧٤٥٩].

٢- صحيح مسلم: [٨]، [٤٩]، [٥٢]، [٥٣]، [١٠٩]، [١١٧]، [١٤٥]، [١٥٥]، [٢٤٧]، [١٠٦٤]، [١٠٦٦]، [١٧٣٩]، [١٧٤٠]، [١٨٤٤]، [١٩١٧]، [٢٥٣٣]، [٢٥٨٦]، [٢٦٠٩]، [٢٩٨٤]، [٢٨٨٦]، [٢٨٨٩]، [٢٨٩٤]، [٢٨٩٦]، [٢٩٠١]، [٢٩٠٨]، [٢٢٠٩]، [٢٩١١]، [٢٩١٣]، [٢٩١٤]، [٢٩٢٢]، [٢٩٣٧]، و[٢٩٩٩].

٣- صحيح الجامع الألباني: [٩٤٣].

٤- منهاج السنة لابن تيمية: [٢٤٣/٣]، [١١٠/٤]، [٣٨/٣]، و[٢٤٤/٣].

٥- مجموع الفتاوى لابن تيمية: [٣٢٩/٤].

٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل: [١٩/٥]، [٦٨٦]، [٢٣٢٤٨]، و[٨٣٨٥] طبعة مؤسسة الرسالة.

٧- سنن أبو داود: [٤١٣]، و[٣٧٤٣].

٨- سنن ابن ماجه

٩- سنن عبد الله بن أحمد: [١٤٠٧].

١٠- صحيح الترمذي: [٢٢٢٨]، و[٢٨٥٠]

١١- المستدرك على الصحيحين

١٢- مصنف ابن أبي شيبة: [٢٩٤٢١]

١٣- السنة للمروزي: [٣٧].

١٤- جامع العلوم والحكم لابن رجب: [٤٥٩/١].

١٥- الفوائد المنتقاة لأبي الحسن الإخميمي: [٢].

١٦- السنن الكبرى للبيهقي: [١٧٩١]، و[١٦٢٢٩].

١٧- إرشاد الفقيه لابن كثير: [٣٢٠/٢].

١٨- نعيم بن حماد: [١٢٣٣].

١٩- تفسير الطبري

٢٠- تفسير الشعراوي، المؤلف: محمد متولي الشعراوي، مج: ١٣، ص: ٨٣٤٣ - ٨٣٥٢.

٢١- النصيرية، المؤلف: ابن تيمية، الرياض: مطبوعات دار الإفتاء، ص: ١٢ - ١٤.

كشف الأستار (عن زوائد البزار)، المؤلف: الحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، كتاب البعث، الباب: في الحساب، [٣٢١٢]، ط: ٧٣٥ - ٨٠٧ هـ.

٢٢- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، الباب الرابع: في ذكر بعض السمعيات من ذكر البرزخ والقبور وأشراط الساعة والحشر والنشور، الفصل: أشراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ومجيئها، القسم الثالث: العلامات العظام والأشراط الجسام التي

تعقبها الساعة، العلامة الخامسة: هدم الكعبة، المؤلف: محمد السفاريني الحنبلي، المكتبة الإسلامية: دار الخاني، ط: ١٩٩١م، ص: ١٢٢.

كتب مطبوعة عربية:

- زوال إسرائيل ٢٠٢٢م نبوءة أم صُدف رقمية، المؤلف: بسام جرار، دار الشهاب، ط: الثالثة ٢٠٠٢، ص: ١١ - ١٠٥.
- عقيدة اليهود في الوعد بفلسطين (عرض ونقد)، المؤلف: محمد بن علي بن محمد آل عمر، دار مجلة البيان ١٤٢٤هـ، ط: الأولى ٢٠٠٣، ص: ٣٣٧ - ٣٣٨.
- المعجزة الكبرى (معجزة إحدى الكُبر)، المؤلف: م. عدنان الرفاعي، دار الخير، ط: الأولى، ٢٠٠٦، ص: ٧ - ٤٣٨.
- الإعجاز العددي للقرآن الكريم، المؤلف: عبد الرزاق نوفل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط: ١٩٨٧م.
- شر قتلى تحت أديم السماء (كلاب أهل النار)، التقديم: الدكتور صالح الفوزان، الكاتب: أبو فريحان جمال الحارثي، دار سبيل المؤمنين للنشر والتوزيع، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٥ - ١٠٣.
- تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على المسلمين والإسلام، المؤلف: إبراهيم سليمان الجبهان، الترخيص: رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط: الثالثة ١٩٨٨، ص: ١٩ - ٣١، ١٤٠ - ١٨٢، ٢١٥ - ٢١٦، و٤٩٠ - ٥٠٠.
- تفسير سورة الإسراء (دراسة تحليلية - موضوعية)، المؤلف: د. أحمد نوفل، دار جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٤ - ٤٨٠.
- الثابت والمتحول الجزء الأول، المؤلف: أدونيس، دار الساقي، ط: السابعة ١٩٩٤، ص: ١٣ - ١٨٧.
- النسبية - النظرية الخاصة والعامة، المؤلف: ألبرت أينشتين، التقديم: عطية عاشور، المراجعة: محمد مرسي أحمد، الترجمة: رمسيس شحاتة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط: الثانية ٢٠٠٩، ص: ٧ - ١٥٤.
- أساليب البحث العلمي (منظر تطبيقي)، المؤلف: د. فايز جمعه النجار، د. نبيل جمعه النجار، ود. ماجد راضي لزغبي، دار الحامد، ط: الثانية ٢٠٠٩، ص: ٥١.
- الكون والثقوب السوداء، المؤلف: رؤوف وصفي، المراجعة: زهير الكرمي، دار عالم المعرفة، ط:١٩٧٩م.
- تاريخ موجز للزمان (من الانفجار الكبير حتى الثقوب السوداء)، المؤلف: ستيفن هوكنج، الترجمة: د. مصطفى إبراهيم فهمي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الأولى ١٩٩٠، ص: ٢٥ - ٤٢.

- نافذة مضيئة على العالم، المؤلف: لينا الطائي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ١٤ - ١٥، ٧٠ - ٧١، ٧٣، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٩١، ١١١، ١١٣، ١٢٠، ١٢٥، ١٨٠، ١٨٢، ٢٠٢، ٢١٥، و٢٢٢ (بتصرف).
- حكم وأمثال العالم، المؤلف: شادي نصيف، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: ٢٠١٠، ص: ١٣، ١٥، ٢٠، ٢٩، ٣٣، ٤٩، ٥٧، ٧٢، ١٧٣، و١٩٤.
- معجم الحكم والأمثال العالمية والعربية، إعداد: فادي عبود، دار كتابنا للنشر، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٩، ١٦، ٢٥، ٤٠ - ٤١، ٤٩ - ٥٠، ٥٦، ٥٨ - ٥٩، ٦٨، ٧١، ٩٣، ٩٥، ١٠٨، ١٩٨، ٢٣٨، ٢٦٠، ٢٦٢، و٢٧٠.
- الأمير، المؤلف: نيكولا مكيافيللي، الترجمة: أكرم مؤمن، دار مكتبة ابن سينا، طبعة ٢٠٠٤، ص: ٤٢ - ٤٣، ٩٦.
- كفاحي، المؤلف: أدولف هتلر، العرض والتحليل: فريد الفالوجي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠٠٥، ص: ٣٠ - ٣١، ٣٦ - ٣٧، و٤٣.
- طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، المؤلف: عبد الرحمن الكواكبي، دار كلمات عربية للترجمة والنشر، ط: ٢٠١١، ص: ٥٧.
- فن الحرب، المؤلف: سون تزو، الدراسة والإعداد: صلاح أبو دية، دار ابن النفيس، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٣، ١٤، ٢٠، ٢٤، ٤٠ - ٤١، ٤٦، ٥٠ - ٥١، ٥٧ - ٥٩، ٦٤، ٧٩، ٨٠، ٨٤ - ٨٦، ١١٨، ١٦٠، ٢٣٦، ٢٤١ - ٢٤٣، ٢٤٦ - ٢٤٨، و٢٥٢.
- فن الحرب، المؤلف: نيقولا ماكيافللي، الترجمة والتقديم: صالح صابر زغلول، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٥، ص: ٢٥، ٩٩ - ١٣٢، و٢٨٢ - ٢٨٥.
- ابن رشد - طاقة نور في عالم معتم، المؤلف: مجدي كامل، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ١١٣.
- ابن خلدون - والثورات العربية، المؤلف: تميم محمد عبد الله، دار النفائس، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ٨٩، ٩١، ٩٣ - ٩٤، و٩٧.
- نقد ولاية الفقيه، المؤلف: محمد مال الله، د.ن.، ط: الثانية ١٩٨٩، ص: ١٢ - ١٤ و١٩. الرابط: http://waqfeya.com/books/23/72/nwf.rar
- المهدي المنتظر عن الشيعة الاثني عشر، الكاتب: جواد علي، دار منشورات الجمل، ط: الثانية ٢٠٠٧م.
- تاريخ الفلسفة اليونانية، المؤلف: أ. د. مصطفى النشار، دار الدار المصرية اللبنانية، ط: الثانية ٢٠١٤، ص: ٢٠٣ - ٢٠٤، ٢٠٦.

- جمهور أفلاطون، المؤلف: أحمد المنياوي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٠، ص: ٧٠، ٩٤ - ٩٦، و١٩١ - ١٩٢.
- إيران والحوثيون (بعد الثورة الشعبية اليمنية)، المؤلف: أحمد أمين الشجاع، دار البيان - مركز البحوث والدراسات، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ١٩٧، و٢٣٩ - ٢٤٠.
- بنو إسرائيل ووعد الآخرة، المؤلف: فوزي محمد أبوزيد، القاهرة: دار الإيمان والحياة، ط: الأولى ٢٠١١، ص: ١٢٧ - ١٢٩.
- رجل من جهنم، المؤلف: رمزي المنياوي، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ١٧.
- لعبة الأمم (القصص الدامية لاختراق أنظمة الحكم العربية)، المؤلف: مايلز كوبلاند، التقديم: مجدي كامل، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الثانية ٢٠١٣، ص: ٨٥، ١٠٤، ١٢٠ - ١٣٤.
- حديث الفتن والثورات، المؤلف: منصور عبد الحكيم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٢١ - ٢٣.
- المؤامرة، المؤلف: منصور عبد الحكيم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ١٣.
- الشيطان أمير هذا العالم، المؤلف: وليم غاي كار، التقديم والتعليق: منصور عبد الحكيم، الترجمة: يارا سميح شعاع، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٦٤، ٦٦ - ٦٨، و١٧٧.
- لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد، المؤلف: منصور عبد الحكم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٣م، ص: ١١، ٣٣ - ٣٤، و٣٧.
- سنوات التجديد، المؤلف: هنري كيسنجر، الترجمة: د. هشام الدجاني، دار العبيكان، ط: الثانية ٢٠١٠، ص: ٥٩١.
- نهاية التاريخ وختام البشر، المؤلف: فرانسيس فوكوياما، الترجمة: حسين أحمد أمين، القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط: الأولى ١٩٩٣، ص: ٥٨ - ٦٠.
- انهيار إسرائيل من الداخل، المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري، مصر: دار المعارف، ط: ٢٠٠٢، ص: ١٠٩ - ١١٣، ١٢٣ - ١٢٧، ١٤١ - ١٤٢، ١٤٥ - ١٥٠، ١٥٧ - ١٥٩، و١٦٦. الرابط:
https://archive.org/download/politique/002-.zip
- الهوية والحركات الإسلامية، المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري، دار الفكر، ط: الرابعة ٢٠١٣، ص: ٤٥ - ٤٨، ١٤١ - ١٤٦، ١٦٦، ١٦٩ - ١٧١، ١٧١ - ١٧٣، و١٧٩. الرابط: http://ift.tt/1fQBQvU

- الثقافة والمنهج، المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري، التحرير: سوزان حرفي، دار الفكر، ط: الثالثة ٢٠١٢، ص: ٢٢٦، ٢٧٧، ٢٨٠ - ٢٨١، ٢٨٨ - ٢٨٩، ٣٠٥ - ٣٥٥، و٣٦١ - ٣٦٢. الرابط: http://www.mediafire.com/?c5fbglqhrrs2lej
- العلمانية والحداثة والعولمة، المؤلف: د. عبد الوهاب المسيري، التحرير: سوزان حرفي، دار الفكر، ط: الخامسة ٢٠١٥، ص: ٢٧ - ٣٠، ٤٧ - ٤٨، ٦٦، ١٥٩، ١٦٥ - ١٦٦، ١٩٢، و١٩٩.
- العالم الإسلامي وتحديات القرن الجديد، المؤلف: د. أكمل الدين إحسان أوغلى، دار الشروق، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٢٩١ - ٢٩٢.
- حِلف المصالح المشتركة، المؤلف: تريتا بارزي، الترجمة: أمين الأيوبي، المراجعة والتحرير: مركز التعريب والبرمجة، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط: الأولى ٢٠٠٨.
- ديان يعترف، إعداد: شوقي إبراهيم، مراجعة: عزيز عزمي، مركز الدراسات الصحفية: دار التعاون للطبع والنشر، ط: ١٩٧٧، ص: ١٩٨ - ١٩٩.
- حرب أكتوبر في محكمة التاريخ، المؤلف: د. عبد العظيم رمضان، دار مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٩٩٥، ص: ٦٣ - ٦٤، ١٠٣ - ١٠٧، ١١٤ - ١١٥، و١٣٥ - ١٤٧.
- صدام الحضارات - إعداد صنع النظام العالمي، المؤلف: صامويل هنتنجتون، التقديم: د. صلاح قنصوه، الترجمة: طلعت الشايب، دار مكتب سطور للنشر، ط: الثانية ١٩٩٩، ص: ٢٨٧، ٢٨٩ - ٢٩٢.
- تاريخ حضارات العالم، المؤلف: شارل سنيوبوس، الترجمة: محمد كرد علي، دار العالمية للكتب والنشر، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ٥ - ٢٧٢.
- أحجار على رقعة الشطرنج، المؤلف: الأميرال - وليام غاي كار، الترجمة: سعيد جزائرلي، دار النفائس، ط: الأولى ١٩٧٠، ص: ١٠٦.
- جرائم الاغتيالات - حوادث هزت العالم وصنعت التاريخ، المؤلف: تشارلوت جريج، الترجمة: نانيس حسن عبد الوهاب، دار النهضة، ط: الخامسة ٢٠٠٦، ص: ٣١ - ٣٧، و٤٤ - ٤٥.
- صراع الحلفاء: السعودية والولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٦٢، المؤلف: نايف بن حثلين، دار الساقي، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٩٨، و١٠٢.
- الملك البطل، المؤلف: عيد مسعود الجهني، الرياض: مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع، ط: ٢٠٠١، ص: ٢٠٩، ٢١٨، و٢٢٠.
- فلسطين.. التاريخ المصور، المؤلف: د. طارق محمد السويدان، دار الإبداع الفكري، ط: ٢٠٠٤، ص: ٤٧، ١٤٢، و٢٥٦.

- الحرب العالمية الثانية، المؤلف: سايمون آدامز، الترجمة: مروة رشاد عبد الستار، إشراف عام: داليا محمد إبراهيم، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع طبعة ٢٠٠٨، ص: ٦٠.
- أحداث التاريخ الكبرى، المؤلف: مجدي كامل، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٢، ص: ٢٨٣ - ٢٩١.
- أينشتاين - عبقري غير العالم، المؤلف: مجدي كامل، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١١، ص: ١٩٣ - ١٩٤.
- تاريخ ابن خلدون - قصة سيف بن ذي يزن وملك الفرس علي اليمن، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون، مج: ٢، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط: ٢٠١٠، ص: ٢٤٣.
- الله، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم - قطاع الثقافة، ط: ٢٠٠١، ص: ٩٨.
- إسرائيل.. البداية والنهاية، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم - قطاع الثقافة، ط: الأولى ١٩٩٧، ص: ٨ - ٩.
- رأيت الله - العلم، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم - قطاع الثقافة، ط: ٢٠٠٢، ص: ٣٤.
- على حافة الهاوية - أنواع أخرى من الحرب، المؤلف: د. مصطفى محمود، مكتبة مصر، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٣٩ - ٤٤.
- من أمريكا إلى الشاطئ الأخر، المؤلف: د. مصطفى محمود، مكتبة مصر، ط: الأولى ٢٠١٣، ص: ٩٧، و٩٥.
- من أسرار القرآن - لغز الزمن في القرآن، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم - قطاع الثقافة، ص: ١٨ - ٢٤.
- السر الأعظم، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: دار المعارف، ط: العاشرة ١٩٩٩، ص:١٢.
- إبليس، المؤلف: د. مصطفى محمود، دار الضياء، ط: ١٩٥٨م، ص: ٤ و١٧٥.
- الإسلام السياسي والمعركة القادمة، المؤلف: د. مصطفى محمود، القاهرة: مطبوعات أخبار اليوم - قطاع الثقافة، ط: ١٩٩٢، ص: ٤٣ - ٤٤.
- اللغة بين القومية والعالمية، المؤلف: د. إبراهيم أنيس، مصر: دار المعارف، ط: ١٩٧٠م.
- روبرت مردوخ - أخطر رجل في حكومة العالم السرية، المؤلف: منصور عبد الحكيم، دمشق - القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ٢٥.

- في مدح الكسل ومقالات أخرى، المؤلف: برتراند راسل، الترجمة: رمسيس عوض، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط: الثانية ٢٠٠٩، ص: ١٩ - ٤٣.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي، بيروت: دار صادر، ط: الأولى ٢٠٠٠، ص: ٧١.
- الزلازل - حقيقتها وآثارها، المؤلف: د. شاهر جمال آغا، دار عالم المعرفة، ط: ١٩٩٥، ص: ٩٦.
- العسكرية الإسرائيلية، المؤلف: محمود شيت خطاب، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ط: الأولى ١٩٦٨، ص: ١٧٣ - ١٨٩.
- الإرشاد، المؤلف: المفيد، د.ن.، ص: ٤١١.
- الغيبة، المؤلف: الطوسي، د.ن.، ص: ٢٨٢.
- الإسلام على ضوء التشيع، المؤلف: الخرساني، د.ن.، ص: ١٣٢.
- أصل الأنواع، المؤلف: تشارلس داروين، الترجمة: مجدي محمود المليجى، التقديم: سمير حنا صادق، القاهرة: المشروع القومي للترجمة، ط: الأولى ٢٠٠٤، ص: ١٣٥ - ١٥٩.
- خرافة الإلحاد، المؤلف: د. عمرو شريف، مكتبة الشروق الدولية، ط: الثالثة ٢٠١٥، ص: ١٠٣ - ١٠٤.
- نقشوا في التاريخ ذكرى، الدراسة والإعداد: صلاح أبو دية، دار ابن النفيس، ط: الأولى ٢٠١٤، ص: ١٢، ٢٠، ١٥٩، و١٦٠ - ١٦٢.

مقالات رقمية عربية:

- "شاشنق .. أخناتون .. أحمس نفرتاري"، الباحث: أ. د. عبد الحليم نور الدين، إعداد: مهاب درويش، مكتبة الإسكندرية، ص: ٢ - ٥. الرابط:

http://www.bibalex.org/archeology/attachments/ArcheologicalCulturalSeason/files/201012211250178891.pdf

- "تخفيف مخاطر الزلازل في فلسطين"، الباحث: د. جلال الدبيك، نابلس - فلسطين: مركز علوم الأرض وهندسة الزلازل - جامعة النجاح الوطنية، ص:١ - ١٦. الرابط:

http://www.najah.edu/sites/default/files/Earthquakes.pdf

روابط المرئيات - السمعية (الفيديو) المتنوعة:

- (سورة الإسراء - وعد الآخرة - الإفسادة الأولى - بنى حنيفة) للشيخ صالح المغامسي:

https://www.youtube.com/watch?v=rYX7Z4LTfsg

- (الإعجاز القرآني - عام ٢٠٢٢م - الجزء الأول والثاني) لبسام جرار:

https://www.youtube.com/watch?v=Fybbhw8oIpA

https://www.youtube.com/watch?v=X6QPlFVcK2M

- (إثبات الإعجاز العددي في قضية زوال إسرائيل عام ٢٠٢٢م) لبسام جرار:

https://www.youtube.com/watch?v=D-42lCUi110

- (زوال إسرائيل ٢٠٢٢م) للدكتور أحمد نوفل:

https://www.youtube.com/watch?v=xSKeDslo3ks

- (نبوءة زوال إسرائيل ٢٠٢٢ أو ٢٠٢٣م) للمندس عدنان الرفاعي:

https://www.youtube.com/watch?v=QHEnezCz6lY

- (معجزة آدم وعيسى عليهما السلام الرقمية) للمهندس عبد الدائم الكحيل:

https://www.youtube.com/watch?v=b8PqO1E1TrY

- (التماثل الرقمي العجيب بين آدم وعيسى عليهما السلام) لبسام جرار:

https://www.youtube.com/watch?v=dfO_frXpZyc

- (أقمار الدم الأربعة!) للقس جون هاجي:

https://www.youtube.com/watch?v=AC3-gCsqhHE

- (سر الشميتا) للقس جوناثان كان:

https://www.youtube.com/watch?v=l4bP9p8DmVs

- (العلاقة بين الشميتا وأقمار الدم الأربعة!) للقس جوناثان كان:

https://www.youtube.com/watch?v=NQo1PNYF-wU

- (حصار العراق، سوريا، ومصر!) للشيخ محمد الزغبي:

https://www.youtube.com/watch?v=SsikHjE_5Og

- (حصار مصر!) للشيخ محمد الزغبي:

https://www.youtube.com/watch?v=CBfiMLFeU54

- (صفات الخوارج الخطيرة) للشيخ محمد العثيمين:

https://www.youtube.com/watch?v=iXVx5Y8LBnQ

- (حكم العمليات الاستشهادية) للشيخ محمد العثيمين:

https://www.youtube.com/watch?v=af1KHGcBOUE

- (تفسير سورة الإسراء الآيات ٤ إلى ٦) للشيخ محمد الشعراوي:

https://www.youtube.com/watch?v=FPrsDrDW8PA

- (هلاك بني إسماعيل (العرب) في مقابل أعداء الإسلام) لعمران حسين:

https://www.youtube.com/watch?v=FZs9zTTUOnk

https://www.youtube.com/watch?v=ZNS9yKLPETM

روابط المرئيات - السمعية (الفيديو) الوثائقية:

- (حرب النكسة ١٩٦٧م - الجزء الأول والثاني) لقناة العربية:

https://www.youtube.com/watch?v=FMaivS1jH2s

https://www.youtube.com/watch?v=DpHR74DHV4o

- (الحلقة الثالثة من الفلم الوثائقي: "فصل في الجحيم..)، التاريخ: ٢٠١٥/٠٦/٠٢م. الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=zkLIgSgwiAA

مواقع إنترنت:

- موقع قناة (روسيا اليوم)

١- "الناتو: الدرع الصاروخية عاجزة عن التعامل مع الصواريخ الروسية"، التاريخ: ٢٠١٢/٠٥/٠٣م. الرابط: http://arabic.rt.com/news/584414

٢- "الرئيس الإسرائيلي يمنح نتنياهو مهلة أسبوعين لتشكيل حكومة جديدة"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٢٠م. الرابط: http://ar.rt.com/gqau

٣- "دراسة حديثة: تسونامي اليابان عام ٢٠١١ حدث بسبب أكبر انشقاق تم تسجيله في طبقات الأرض"، التاريخ: ٢٠١٣/١٢/٠٧م. الرابط: http://arabic.rt.com/news/636371

٤- "دراسة: حمم بركان يلوستون بأمريكا تهدد الكرة الأرضية"، التاريخ: ٢٠١٣/١٢/٢٢م. الرابط: http://arabic.rt.com/news/638097

٥- "روسيا.. نجاح اختبار صاروخ "إس - ٤٠٠" الحديث"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٠٥م. الرابط: http://ar.rt.com/gp8c

- موقع (اليونسكو). الرابط: http://ar.unesco.org/about-us/introducing-unesco
- موقع صحيفة (الأيام) البحرينية، "٢٠٠ مليون دولار خسارة يومية لشركات الطيران بسبب بركان أيسلندا"، العدد: ٧٦٧٨، التاريخ: ٢٠١٠/٠٤/١٨م. الرابط:

http://www.alyaum.com/article/2752335

- موقع صحيفة (الشرق الأوسط) السعودية:

١- "٢٠٠٩ نهاية عقد: إيران: عام <<الثورات الخضراء>>.. وكسر المحرمات"، التاريخ: ٢٠٠٩/٠٩/٢٨م. الرابط:

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&issueno=11353&article=550393&feature=#.VYu-5_mqpBc

٢- "مهندس محاولة اغتيال مبارك في أديس أبابا: لو نجحت العملية لصور مبارك بطلا"، الكاتب: عبد الستار حتيتة، العدد: ١٢٤٧٣، التاريخ: ٢٠١٣/٠١/٢١م. الرابط:

http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=713926&issueno=12473#.VYu_LvmqpBc

٣- " قال: الإعلام المصري قد خدعنا!"، الكاتب: أنيس منصور، ع: ١٠٣٨٨، التاريخ: ٢٠٠٧/٠٥/٠٨م. الرابط:

http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=418367&issueno=10388#.VY7kwfmqpBc

٤- "الاضطراب الإيراني والهروب إلى الأمام!"، الكاتب: رضوان السيد، التاريخ: ٢٠١٥/٠١/٢٣م. الرابط:

http://aawsat.com/home/article/272106/%D8%B1%D8%B6%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B6%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B1%D9%88%D8%A8-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85

٥- "الخميني وثورته بعد ربع قرن"، الكاتب: هدى الحسيني، ع: ٩٢٠٨، التاريخ: ٢٠٠٤/٠٢/١٣م. الرابط:

http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=217555&issueno=9208#.VimK_8WrSUk

- موقع (سبوتنيك) الإخباري، "البراكين: قنبلة موقوتة وجمال لا يضاهى"، التاريخ: ٢٠١٤/١١/٠٤م. الرابط:

http://arabic.sputniknews.com/arabic.ruvr.ru/2014_11_04/279607256

- موقع (سبق) الإخباري، "الجيش الإسرائيلي: تم استهدافنا بحمار مفخخ في غزة"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٧/١٩م. الرابط: http://sabq.org/e2ggde
- موقع (قناة سي إن إن "CNN") الإخباري:

١- "هزات أرضية في أمريكا تنبئ بانفجار بركان خامد"، التاريخ: ٢٠٠٩/٠٢/٠٤م. الرابط: http://archive.arabic.cnn.com/2009/scitech/1/5/yellowstone.volcano

٢- "وزير الاقتصاد الإماراتي لـCNN: النفط ٣٠% فقط من ناتجنا.. وتقديرات السعر العادل ١٠٠$ للبرميل"، التاريخ: ٢٠١٤/١٢/٢٦م. الرابط: http://arabic.cnn.com/videos/2014/11/17/buss-171114-uae-economic-minister

٣- "محلل: خروج اليونان من الاتحاد الأوروبي كارثة اقتصادية"، التاريخ: ٢٠١٢/٠٦/١٩م. الرابط: http://archive.arabic.cnn.com/2012/business/5/20/greece.EU-fears

٤- "السعودية تهدد من (يعكّر صفو الحج) وإيران تعد بموسم (دون أزمات)"، التاريخ: ٢٠٠٩/١١/٠٦م. الرابط: http://archive.arabic.cnn.com/2009/middle_east/11/2/saudihajj.iran

- موقع (قناة سي إن بي سي "CNBC") الإخباري، "الصين تتفوق على أمريكا كمستورد للنفط الخليجي بحلول ٢٠١٥"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٩/٠٦م. الرابط: http://www.cnbcarabia.com/?p=176094
- موقع (قناة سكاي نيوز "SKY NEWS") الإخباري:

١- "تعداد الأقباط يثير جدلاً في مصر"، الكاتب: لمياء راضي، التاريخ: ٢٠١٢/٠٩/٢٦م. الرابط: http://www.skynewsarabia.com/web/article/47335/%D8%A7%D9%94%D9%82%D8%A8%D8%A7%D8%B7-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A7-5-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%A9-15

٢- " ٢٠٠ ألف قتيل و١,٥ مليون جريح في سوريا"، التاريخ: ٢٠١٤/١٢/٠٣م. الرابط: http://www.skynewsarabia.com/web/article/706792/200-%D8%A7%D9%94%D9%84%D9%81-%D9%82%D8%AA%D9%8A%D9%84-%D9%8815-%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AD-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7

٣- "فرص نجاح مرتفعة لأول عملية زرع رأس لإنسان"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٦/١٦م. الرابط:

-٥B%٨D%١B%٨D%٨١%٩/%D٧٥٣١١١http://www.skynewsarabia.com/web/article/

-٩B%٨D%١B%٨D%٢B%٨AD-%D%٨D%٧A%٨AC%D%٨D%٨٦%٩%D

-٣B%٨D%٩٤%٩D%٧A%٨D%١B%٨%D

-٨٦%٩D%٧A%٨D%٣B%٨D%٨٦%٩D%٩٥%٩D%٧A%٨%D

٩A%٨D%٩B%٨D%٨١%٩AA%D%٨D%١B%٨D%٨٥%٩%D

- موقع (قناة بي بي سي "BBC") الإخباري، "انكماش الاقتصاد الأمريكي في الربع الأول من العام"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٦/٢٦م. الرابط:

http://www.bbc.com/arabic/business/2014/06/140625_us_gdp_shrinks

- موقع قناة الجزيرة:

١- "منظمة ناطوري كارتا اليهودية"، التاريخ: ٢٠٠٩/٠٧/٠٥م. الرابط:

http://www.aljazeera.net/news/international/2009/7/5/%D9%85%D9%86%D8%B

8%D9%85%D8%A9-%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A-

%D9%83%D8%A7%D8%B1%D8%AA%D8%A7-

%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9

٢- "الزلازل في المنطقة العربية وإيران"، الكاتب: رماح الدلقموني، التاريخ: ٢٠١٣/٠٤/١٧م. الرابط:"

http://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2013/4/17/%D8%A7%D9%

84%D8%B2%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%84-%D9%81%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-

%D9%88%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

٣- "تايمز: البوعزيزي شخصية العام"، التاريخ: ٢٠١١/١٢/٢٨م. الرابط:

http://www.aljazeera.net/news/presstour/2011/12/28/%D8%AA%D8%A7%D9%8

A%D9%85%D8%B2-

%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2%D9%8A

-%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85

٤- "المخابرات الإسرائيلية ما بعد الربيع العربي"، التاريخ: ٢٠١٢/٠٨/٢٩م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2012/8/29/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

٥- "فاينشال تايمز: عاصفة الحزم رسالة قوية لإيران"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣٠م.
الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/presstour/2015/3/30/%D9%81%D8%A7%D9%8A%D9%86%D9%86%D8%B4%D8%A7%D9%84-%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%85%D8%B2-%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%85-%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%82%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86

٦- "أسلحة محرمة دولياً بعدوان إسرائيل على غزة"، الكاتب: أحمد عبد العال، التاريخ: ٢٠١٤/٠٧/٢٢م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/7/22/%D8%A3%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D9%85%D8%AD%D8%B1%D9%85%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9

٧- "خبراء بريطانيون: اتحاد اليورو سينهار"، التاريخ: ٢٠١٠/٠٦/٠٧م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/home/print/97bf4c0e-b160-4e00-8a8b-af44be2d88ae/83a1fb7e-90eb-4eef-9070-83d5a7858318

٨- "رماد بركان إيسلندا يواصل شل أوروبا"، التاريخ: ٢٠١٠/٠٤/١٨م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/international/2010/4/18/%D8%B1%D9%85%D8%A7%D8%AF-%D8%A8%D8%B1%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D9%8A%D8%B3%D9%84%D9%86%D8%AF%D8%A7-%D9%8A%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%B4%D9%84-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7

٩- "منظومة الدولة العميقة في ظل الربيع العربي"، الكاتب: يحيى اليحياوي، التاريخ: ٢٠١٤/١١/٢٢م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2014/11/18/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

١٠- "توزع اليهود في العالم العربي"، التاريخ: ٢٠٠٤/١٢/٢٠م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/276bbbb8-083c-4bf2-8b1b-4abcebb3e216

١١- "دور الإعلام في إنجاح الثورات ونقضها"، التاريخ: ٢٠١٣/٠٨/٣٠م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2013/8/30/%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%86%D9%82%D8%B6%D9%87%D8%A7

١٢- "تشريع يجيز زواج الشواذ بجميع أرجاء أميركا"، التاريخ ٢٠١٥/٠٦/٢٧م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/international/2015/6/27/%D8%AA%D8%B4%D8%
B1%D9%8A%D8%B9-%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%B2-
%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AC-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%88%D8%A7%D8%B0-
%D8%A8%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-
%D8%A3%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D8%A1-
%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1%D9%83%D8%A7

١٣- "الحرب الفيتنامية"، التاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٠٣م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/5e657dea-6641-4aa9-9f19-f980f446cc4c

١٤- "إسرائيل تعتزم تهجير سكان قرية سوسيا الفلسطينية"، التاريخ ٢٠١٥/٠٣/٣١م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/news/humanrights/2015/3/30/%D8%A5%D8%B3%D8%
B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-
%D8%AA%D8%B9%D8%AA%D8%B2%D9%85-
%D8%AA%D9%87%D8%AC%D9%8A%D8%B1-
%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%A9-
%D8%B3%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A
%D8%A9

١٥- "الواقع العربي - الحضور السياسي لعرب ٤٨ في إسرائيل"، برنامج: الواقع العربي، التاريخ: ٢٠١٤/١٢/٢٠م. الرابط: http://www.aljazeera.net/reportslibrary/pages/0350c766-6cbd-482e-9be7-2eb9fa674d1a

١٦- "شاهد على العصر - الشيخ أحمد ياسين"، الحلقة: ٨، تاريخ الحلقة: ١٩٩٩/٠٦/٠٥م. الرابط:
http://www.aljazeera.net/programs/centurywitness/2005/1/10/%D8%AD%D8%B1
%D9%83%D8%A9-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-
%D9%83%D9%85%D8%A7-%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%87%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE-

%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF-

%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D9%86-%D8%AD8

١٧- "الأمم المتحدة: عدد القتلى بسوريا يتجاوز ١٩١ ألفا"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٨/٢٢م. الرابط:

http://www.aljazeera.net/news/humanrights/2014/8/22/%D8%A7%D9%84%D8%

A3%D9%85%D9%85-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-

%D8%B9%D8%AF%D8%AF-

%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AA%D9%84%D9%89-

%D8%A8%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-

%D9%8A%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D9%88%D8%B2-191-

%D8%A3%D9%84%D9%81%D8%A7

١٨- "أرييل شارون"، التاريخ: ٢٠٠٤/١٠/٠٣م. الرابط:

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/4be3c514-630a-4819-a202-

6c2cf1d6b3e6

١٩- "خبير تركي : حان وقت التحالف التركي -الخليجي"، الكاتب: أسامة الرشيدي، التاريخ: ٢٠١٥/٠٥/٢٧م. الرابط:

http://mubasher.aljazeera.net/news/2015/05/201552594817829287.htm

- موقع صحيفة (الوفد) المصرية، "إندبندنت: تدخل الغرب لنشر الديمقراطية فى الشرق الأوسط (خدعة)"، الكاتب: أماني زهران، التاريخ: ٢٠١٢/٠٥/٢٢م. الرابط:

http://alwafd.org/%D8%B5%D8%AD%D9%81-

%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8%A8%D9%8A%D8%A9/214467-

%D8%A5%D9%86%D8%AF%D8%A8%D9%86%D8%AF%D9%86%D8%AA-

%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8-

%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9

%8A%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-

%D8%AE%D8%AF%D8%B9%D8%A9

- موقع (الخبر) اليمني الإخباري، "المرجع الشيعي «الصرخي»: انهيار إيران أسرع من الموصل ومعركة التحالف ضد (داعش) خاسرة"، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/١١م. الرابط:

http://www.alkhabarnow.net/news/147932/2014/10/11

- موقع صحيفة (الرياض) السعودية:

١- "جهاز الإحصاء الفلسطيني: الفلسطينيون واليهود في فلسطين التاريخية سيتساوون في العام ٢٠١٤"، الكاتب: عبد السلام الريماوي، العدد: ١٥٥٣٠، التاريخ: ٢٠١٠/١٢/٣١م. الرابط:

http://www.alriyadh.com/590358

٢- "لافتات في دبي تعلن نهاية العالم في ٢١ مايو"، تاريخ: ٢٠١١/٠٤/١١م. الرابط:

http://www.alriyadh.com/622747

٣- "هدم المسجد الأقصى"، الكاتب: رضا محمد لاري، العدد: ١٥١٨٦، التاريخ: ٢٠١٠/٠١/٢١م. الرابط:

http://www.alriyadh.com/491719

٤- "إيران: ٢٠ مليون نسمة يمثلون أهل السنة والجماعة! - في طهران لا يوجد مسجد على الرغم من وجود أماكن عبادة للزرادشت واليهود والمسيحيين"، الكاتب: عبدالله الطلحة، العدد: ١٥١١٧، التاريخ: ٢٠٠٩/١١/١٣م. الرابط: http://www.alriyadh.com/473876

٥- "الحوثيون من جبال صعدة إلى صنعاء.. فتش عن إيران"، التاريخ: ٢٠١٥/٠١/٢٢م. الرابط:

http://www.alriyadh.com/1015445

٦- "البعد الخامس – القوة العسكرية الإيرانية بين الواقع والخيال!"، الكاتب: د. صفوق الشمري، التاريخ: ٢٠١٣/٠٣/٠٥م. الرابط: http://www.alriyadh.com/814978

٧- "مسؤولون ورجال أعمال: عاصفة الحزم حماية للمنطقة من تدخلات الانقلابيين.. ودول تقف خلفهم تحاول العبث بالأمن"، الكاتب: محمد حميدان ومتعب ابوظهير وعذراء الحسيني، العدد: ١٧٠٨٠، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣٠م. الرابط: http://www.alriyadh.com/1034625

٨- "إيران من الداخل .. «فوضى وقمع للحريات واضطرابات»!"، الكاتب: عبدالعزيز الراشد، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣١م. الرابط: http://www.alriyadh.com/1034822

٩- "«إيران جيت».. جريمة تهريب سلاح بـ «توقيع الرئيس»!"، التاريخ: ٢٠٠٥/٠٦/١٥م. الرابط:

http://www.alriyadh.com/72473

١٠- "هرمجدون.. آخر معارك الدنيا"، الكتاب: فهد عامر الأحمدي، التاريخ: ٢٠٠٣/٠٣/٢٤م. الرابط: http://www.alriyadh.com/22538

- موقع (أخبار الخليج) البحرينية، "لماذا تزايدت صفقات السلاح في العالم أكثر من أي وقت مضى؟"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٢/١٩م. الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/13481/article/7678.html
- موقع (أخبار البوابة)، "الجيش الإسرائيلي يجري مناورات مفاجئة في الضفة الغربية"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٠١م. الرابط: http://www.albawaba.com/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D9%8A%D8%AC%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%81%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-663148
- موقع (شؤون خليجية) الإخباري، "من يساعد المعارضة الإيرانية على الإطاحة بنظام الملالي؟"، الكاتب: فرنسوا كلكومبيه، الترجمة: محمد بدوي، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٢٧م. الرابط: http://alkhaleejaffairs.org/main/Content/%D9%85%D9%86+%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9+%D8%B9%D9%84%D9%89+%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B7%D8%A7%D8%AD%D8%A9+%D8%A8%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85
- موقع (أورينت) الإخباري، "إيران: قنبلة التنوع العرقي والمذهبي هل هي على وشك الانفجار؟"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٨/١٤م. الرابط: http://www.orient-news.net/?page=news_show&id=80528
- موقع صحيفة (اليوم) السعودية:

١- "نمر من ورق.. مشاكل إيران الداخلية دافع رئيس لانغماسها في الأزمات الإقليمية"، الكاتب: علي البلوي، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٤م. الرابط: http://www.alyaum.com/article/4022553

٢- "نظام ولاية الفقيه الإيراني.. استبداد بالداخل ودسائس في الخارج"، الكاتب: السيد محمد الحسيني، التاريخ: ٢٠١٤/١٢/١٣م. الرابط: http://www.alyaum.com/article/4033552

- موقع (صدى البلد)، "بالفيديو.. أمير الكويت: ٢١٠ آلاف قتيل وأكثر من ١٢ مليون مشرد جراء الكارثة الإنسانية في سوريا"، بتاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٣١م. الرابط: http://www2.el-balad.com/1462983
- موقع مجاهدي خلق الإيرانية، "أسباب خوف النظام الحاكم في إيران إزاء شبكات التواصل الاجتماعي"، لجنة الشؤون الخارجية - المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/١١م. الرابط: http://www.mojahedin.org/newsar/39856/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%AE%D9%88%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D8%B2%D8%A7%D8%A1-%D8%B4%D8%A8%D9%83%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A
- موقع (وكالة فلسطين اليوم) الإخبارية، "خبراء غربيون: إسرائيل تملك ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ رأس نووي..."، التاريخ: ٢٠١٠/٠٤/١٠م. الرابط: http://paltoday.ps/ar/post/76662/%D8%AE%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%BA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D9%85%D9%84%D9%83-%D9%85%D8%A7-%D8%A8%D9%8A%D9%86-200-300-%D8%B1%D8%A3%D8%B3-%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A
- موقع (عود الند)، "القراءة التفكيكية"، الكاتب: فاطيمة زهرة سماعيل، الناشر: د. عدلي الهواري، عدد: ٧٩، التاريخ: ٢٠١٣/٠١/٠١م. الرابط: http://www.oudnad.net/spip.php?article644
- موقع صحيفة (الدستور) الأردنية، "زوال إسرائيل في استشراف رقمي"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٨/١٨م. الرابط: http://www.addustour.com/17311/%D8%B2%D9%88%D8%A7%D9%84+%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84+%D9%81%D9%8A+%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%81+%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A!.html

- موقع صحيفة (الأخبار اليوم) المصرية، "مات الملك فيصل"، العدد: ٧١٠٣، التاريخ: ١٩٧٥/٠٣/٢٦م. (نسخة مطبوعة)
- موقع صحيفة (الوئام) السعودية، "مجلة بريطانية : لا آمال بانتعاش الاقتصاد الإيراني"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٠٩م. الرابط:
  http://www.alweeam.com.sa/325179/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%A7-%D8%A2%D9%85%D8%A7%D9%84-%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7
- موقع صحيفة (الحياة) السعودية، "كم سيبلغ عدد سكان العالم في نهاية هذا القرن؟"، التاريخ: ٢٠١٤/٠٩/١١م. الرابط: http://alhayat.com/Articles/4676582/%D9%83%D9%85-%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%BA-%D8%B9%D8%AF%D8%AF-%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%81%D9%8A-%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%D8%A9-%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%86%D8%9F
- موقع صحيفة (الحياة الجديدة)، "معركة الكرامة.. أول انتصار عربي على إسرائيل"، "معركة الكرامة انتصار للروح والتلاحم بعد خول <<الانتكاسة>>"، العدد: ٥٥٢٥، قسم: محليات، التاريخ: ٢٠١١/٠٣/٢١م، ص: ١٣. الروابط: http://www.alhayat-j.com/newsite/details.php?opt=3&id=133415&cid=2173
  http://alhayat-j.com/pdf/2011/3/21/page13.pdf
- موقع صحيفة (الوطن) الكويتية، "لَيتَ بيننا وبَيْنَ فارِس جَبَلاً من نار"، الكاتب: عبد الله الهدلق، التاريخ: ٢٠١٢/١٢/٢٦م. الرابط: http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=243631
- موقع صحيفة (الاقتصادية) السعودية، "المعركة المالية القادمة.. رفع سقف الدين الأمريكي"، الكاتب: محمد إبراهيم السقا، التاريخ: ٢٠١٣/٠١/١١م. الرابط:
  http://www.aleqt.com/2013/01/11/article_723854.html

- موقع صحيفة (رأي اليوم)، "تقرير إستراتيجي "خليجي" يتوقع بأن أيران "لن تستطيع" قريباً تمويل حلفائها وعملياتها في العراق وسورية واليمن ولبنان: دمشق "قلقة" ومطالب للحوثيين وحزب الله بتوسيع "الاستثمار" للدعم الذاتي بعد تقليص "مخصصات الدعم""، التاريخ: ٢٠١٥/٠٢/١٣م. الرابط: http://www.raialyoum.com/?p=217375
- موقع صحيفة (المصري اليوم)، "«المصري اليوم» تخترق معقل «الحوثيين» في اليمن"، الكاتب: فتحية الدخاخني، التاريخ: ٢٠١٢/٠٢/٢٩م. الرابط: http://www.almasryalyoum.com/news/details/155601
- موقع قناة (العربية) الإخباري:
  ١- "المعارضة الإيرانية: طهران مقبلة على الإفلاس"، الكاتب: سعد المسعودي، التاريخ: ٢٠١٣/٠٦/١٢م. الرابط:
  http://www.alarabiya.net/ar/iran/2013/06/12/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D8%B6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B7%D9%87%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D9%85%D9%82%D8%A8%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%81%D9%84%D8%A7%D8%B3.html
  ٢- "بحجة ظهور المهدي.. أحمدي نجاد يرفض الترشح بعد ٤ أعوام - الرئيس الإيراني السابق تحدث مراراً بشكل علني أو ضمني عن قرب ظهور المهدي"، الكاتب: سعود الزاهد، التاريخ: ٢٠١٣/٠٩/١٨م. الرابط:
  http://www.alarabiya.net/ar/iran/2013/09/18/%D8%A8%D8%AD%D8%AC%D8%A9-%D8%B8%D9%87%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%AF%D9%8A-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%8A-%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AF-%D9%8A%D8%B1%D9%81%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%B4%D8%AD-%D8%A8%D8%B9%D8%AF-4-%D8%A3%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%85-.html

٣- "إيران: سقوط بشار الأسد يهدد أمن إسرائيل"، التاريخ: ٢٠١٤/١٠/١٢. الرابط:

http://www.alarabiya.net/ar/iran/2014/10/12/%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%B3%D9%82%D9%88%D8%B7-%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-%D9%8A%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84.html

- موقع (قاموس ومعجم المعاني). الرابط: http://www.almaany.com/
- موقع (الأيباك). الرابط: http://www.aipac.org
- موقع إسلام ويب (الشبكة الإسلامية)، "سرعة الضوء". الرابط:
  http://islamicweb.com/arabic/Sunni/speed_of_light.htm
- موقع (المجلة) الإخباري، "العلاقات السعودية الصينية.. الاتجاه شرقاً - الصين تستورد من السعودية ٢٠ في المائة من نفطها"، التاريخ: ٢٠١٣/١١/٠٦م. الرابط:
  http://arb.majalla.com/2013/11/article55248675/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%8A%D9%86-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%AF-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-20-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%A6%D8%A9-%D9%85%D9%86
- موقع (ريا نوفوستي) الروسي. الرابط: http://ria.ru
- موقع (سواليف) الإخباري، "السعودية وباكستان.. علاقات كالصخر لمواجهة نووي إيران"، التاريخ: ٢٠١٥/٠٣/٢٩م. الرابط: http://sarawww.sawaleif.com/Details.aspx?DetailsId=148780
- موقع (مدينة القدس). الرابط: http://www.alquds-online.org
- مركز (الجزيرة) للدراسات:

١- "مراجعات كتب - بناء سنغافورة"، الكاتب: إبراهيم غرايبة، التاريخ: ٢٠١٣/٠٨/٢٢م. الرابط:

http://studies.aljazeera.net/bookrevision/2013/08/201382284648970456.htm

٢- "تقارير – الخارطة العسكرية والقراءة الإستراتيجية لعاصفة الحزم"، الكاتب: د. ظافر محمد العجمي، التاريخ: ٢٠١٥/٠٤/٠٦م. الرابط:
http://studies.aljazeera.net/reports/2015/04/2015467496866497.htm

تغريدات:

- طارق السويدان، التاريخ ٢٠١٥/٠٥/٠٨م الساعة ٨:٤٧ صباحاً.

كتب مطبوعة أجنبية:

- CAHN, J. (2014). *THE MYSTERY OF THE SHEMITAH* (p. 13 – 388). S.l.: FrontLine.
- HAGEE, J. (2013). *FOUR BLOOD MOONS* (p. 3 – 256). Brentwood, Tennessee: Worthy Publishing, a division of Worthy Media, 134 Franklin Road, Suite 200.
- GREENE, R. (2002). *48 LAWS OF POWER* (pp. 5 - 8, 25 – 28). Profile Books Ltd.
- McCHESNEY, C., COVEY, S., & HULING, J. (2012). Discipline 1: Focus on the Wildly Impoertant. In THE 4 DISCIPLINES OF EXECUTION (p. 69). New York, New York: FranklinCovey.
- SCHIFF, P., & SCHIFF, A. (2010). *HOW AN ECONOMY GROWS AND WHY IT CRASHES* (p. 1 – 227). Hoboken, New Jersey: John Wiley & Sons , Inc.
- Smith, A. (2005). OF THE PRINCIPLE OF THE COMMERCIAL OR MERCANTILE SYSTEM. In THE WEALTH OF NATIONS (AN ELECTRONIC CLASSICS SERIES PUBLICATION ed., p. 342 – 360). Pennsylvania: The Pennsylvania State University is an equal opportunity university, from http://eet.pixel-online.org/files/etranslation/original/The%20Wealth%20of%20Nations.pdf
- BAJPAI, S. (2011). India as Colony: 1850 to 1947. In *The History of Hindu India* (p. 1 – 16). Kapaa, Hawaii: Himalayan Academy, of HINDUISM TODAY Magazine., from http://www.hinduismtoday.com/education/Hinduism_History_1850-1947.pdf

مقالات أجنبية:

- Urban, M. (Ed.). (2013, November 6). Saudi nuclear weapons 'on order' from Pakistan. BBC, Retrieved from http://www.bbc.com/news/world-middle-east-24823846

- From the archive: The secrets of Israel's nuclear arsenal revealed. (2008, September 21). *THE SUNDAY TIMES*. Retrieved from http://www.thesundaytimes.co.uk/sto/news/world_news/article237419.ece
- Smith, C. (2011, February 18). 2020: The Year When 4 Long-Term Economic Threats Will Culminate. *BUSINESS INSIDER*. Retrieved from http://www.businessinsider.com/beyond-the-false-dawn-global-crisis-2020-2022-2011-2
- ADAMS, C. (n.d.). NO MORE ISRAEL. *New York Post*. Retrieved September 17, 2012, from http://www.israelhayom.com/site/newsletter_article.php?id=5907
- Grand Ayatollah Ali al-Sistani Fast Facts. (2014, December 29). CNN Library. Retrieved from http://edition.cnn.com/2013/07/17/world/meast/grand-ayatollah-ali-al-sistani-fast-facts
- ON THE RISE:ANTI-SEMITISM IN EUROPE. (2014). The Current Events Classroom, Anti-Defamation League. 1 – 9, Retrieved from http://www.adl.org/assets/pdf/education-outreach/on-the-rise-anti-semitism-in-europe.pdf
- THE ECONOMIST:
  1- The Middle Eastern Mesh. (2015, April 3). Retrieved from http://www.economist.com/blogs/graphicdetail/2015/04/daily-chart-0
  2- What is quantitative easing? (2015, March 9). Retrieved from http://www.economist.com/blogs/economist-explains/2015/03/economist-explains-5
- Morrison, W., & Labonte, M. (2013). China's Holdings of U.S. Securities: Implications for the U.S. Economy, CONGRESSIONAL RESEARCH SERVICE, 1-19, from https://www.fas.org/sgp/crs/row/RL34314.pdf
- CORRUPTION PERCEPTIONS INDEX 2014 REPORT. (2014). TRANSPARENCY INTERNATIONAL (THE GLOBAL COALITION AGAINST CORRUPTION), 1-12. Retrieved from

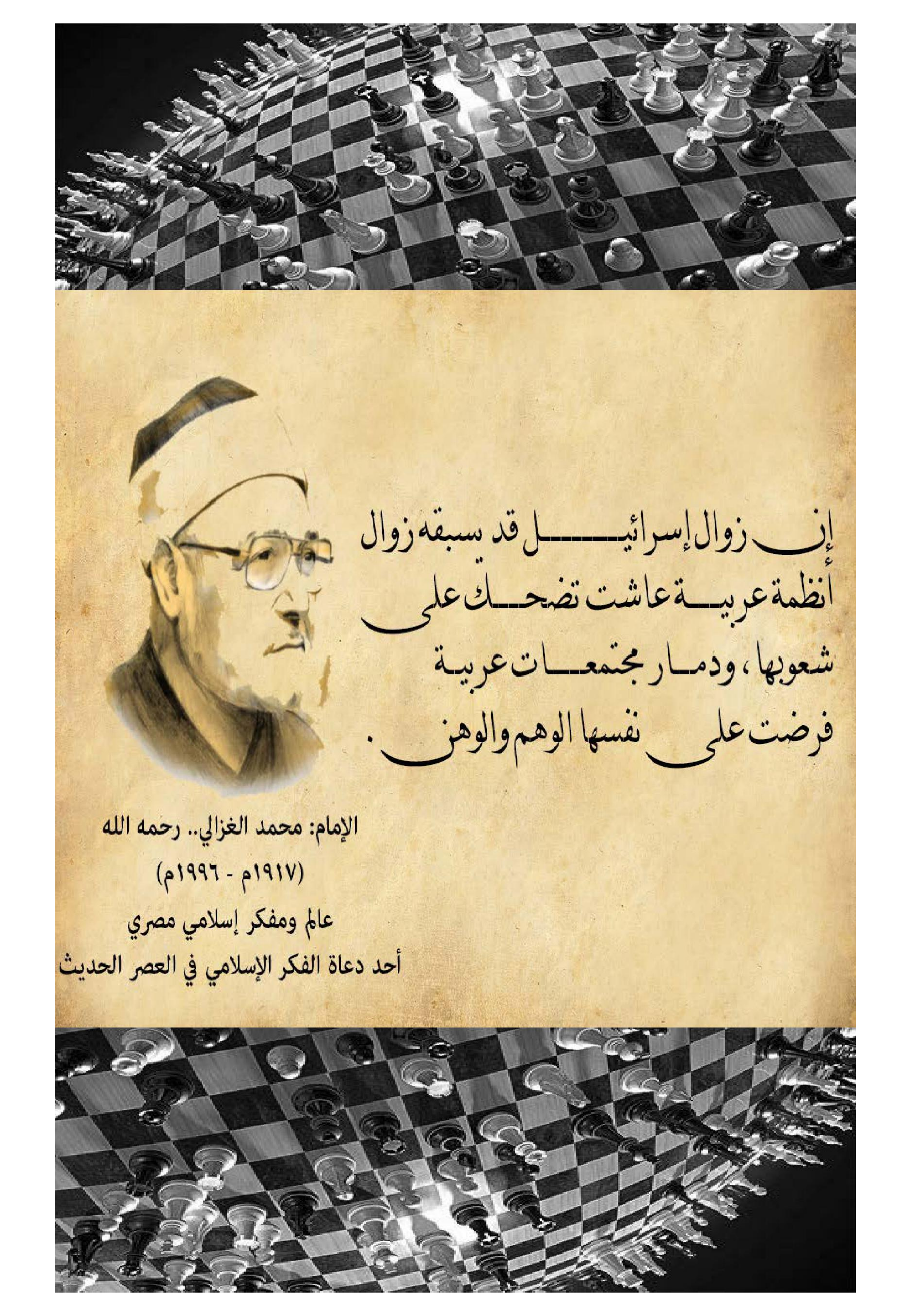
http://files.transparency.org/content/download/1856/12434/file/2014_CPIBrochure_EN.pdf

- BEININ, J., & HAJJAR, L. (2014). PALESTINE, ISRAEL AND ARAB-ISRAELI CONFLICT: A PRIMER. THE MIDDLE EAST RESEARCH & INFORMATION PROJECT (MERIP). 6, from http://web.stanford.edu/group/sper/images/Palestine-Israel_Primer_MERIP.pdf
- CENTER FOR STRATEGIC INTERNATIONAL STUDIES (CSIS):
  1- Toukan, A., Cordesman, A., & Burke, A. (2009). Operational Analysis of Air, SAM and TBM Forces. CENTER FOR STRATEGIC INTERNATIONAL STUDIES (CSIS). 132 – 133, from http://csis.org/files/publication/090819_GCC_Iran_AirPower.pdf
  2- Cordesman, A. (2015). Military Spending and Arms Sales in the Gulf. CENTER FOR STRATEGIC & INTERNATIONAL STUDIES (CSIS). 4 – 5, and 35, from http://csis.org/files/publication/150428_military_spending.pdf
  3- Cordesman, A., Burke, A., & Nerguizian, A. (2010). THE ARAB - ISRAELI MILITARY BALANCE: Conventional Realities and Asymmetric Challenges. CENTER FOR STRATEGIC INTERNATIONAL STUDIES (CSIS). 8 – 10, and 43, from http://csis.org/files/publication/100629_Arab-IsraeliMilBal.pdf
- COOK, S. (n.d.). ISRAEL & END-TIME PROPHECY: WHAT IN THE WORLD IS GOING ON WITH ISRAEL? JEWISH END-TIME MINISTRIES, Inc. 2 – 3, 5 – 6, 9 – 11, 17, 19 – 27, 30 – 32, and 36, from http://www.scook.org/files/israel_and_prophecy.pdf
- WUTHNOW, J. (2011). BEYOND THE VITO: CHINESE DIPLOMACY IN THE UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL. COLUMBIA UNIVERSITY, 1 – 376, from http://academiccommons.columbia.edu/catalog/ac%3A132019

- Kahl, C., Dalton, M., & Irvine, M. (2013). Atomic Kingdom: If Iran Builds the Bomb, Will Saudi Arabia Be Next? Center for a New American Security,1 – 39, from http://www.cnas.org/files/documents/publications/CNAS_AtomicKingdom_Kahl.pdf
- Blanchard, C., Arieff, A., Danon, Z., Katzman, K., Sharp, J., & Zanotti, J. (2012). CHANGE IN THE MIDDLE EAST: IMPLICATIONS FOR U.S. POLICY. CONGRESSIONAL RESEARCH SERVICES, 1 – 21, from https://www.fas.org/sgp/crs/mideast/R42393.pdf
- RIA NOVOSTI, from http://ria.ru
- Steinbach, J. (2009). THE ISRAELI NUCLEAR WEAPONS PROGRAM. THE EMIRATES CENTER FOR STRATEGIC STUDIES AND RESEARCH, 325 – 359, from http://www.nuclearfiles.org/menu/key-issues/nuclear-weapons/issues/policy/israeli-nuclear-policy/steinbach_israeli_program.pdf
- ASTRONOMY AND COSMOLOGY: BIG BANG THEORY AND MODERN COSMOLOGY. (2009). Scientific Thought: In Context. 11 – 19. Retrieved from http://mlr.com/pdf/samples/sp402987.pdf
- GILBERT, S. (2014). THE GLOBAL SPREAD OF BALLISTIC MISSILE DEFENSES. NATO Parliamentary Assembly - SCIENCE AND TECHNOLOGY COMMITTEE, 8 – 10, and 15, from http://www.nato-pa.int/shortcut.asp?FILE=3541
- SCHULZ, K. (2015, July 20). The Really Big One: An earthquake will destroy a sizable portion of the coastal Northwest. The question is when. THE NEW YORKER, from http://www.newyorker.com/magazine/2015/07/20/the-really-big-one
- Salisbury, D. (2011, March 15). Large Hadron Collider could be world's first time machine. *Research News @ Vanderbilt*. Retrieved from http://news.vanderbilt.edu/2011/03/hadron-collider-time-machine
- Sender, H., & Poladian, C. (2015, February 18). Large Hadron Collider Reboot Explained And What's Next After The God Particle. *International Business Times*.

Retrieved from http://www.ibtimes.com/pulse/large-hadron-collider-reboot-explained-whats-next-after-god-particle-1819412

- *THE ELECTS*. In Living Memory of Quy Tong, 22 Nov. 2008. Web. <http://www.theelects.org/index.php/last-7-years>.
- Finlay, Tim, and Jim Herst. *Grace Communion International*. Grace Communion International, 2003. Web. <https://www.gci.org/bible/poetry/psalms>


إن زوال إسرائيل قد سبقه زوال
أنظمة عربية عاشت تضحك على
شعوبها، ودمار مجتمعات عربية
فرضت على نفسها الوهم والوهن.
الإمام: محمد الغزالي.. رحمه الله
(١٩١٧م - ١٩٩٦م)
عالم ومفكر إسلامي مصري
أحد دعاة الفكر الإسلامي في العصر الحديث



twitter
@mohammedprivat1

facebook.
mohammed.alghenaim



الموقع الإلكتروني للكتاب:
WWW.ENDOFISRAEL2022.COM



بحسب الافتراض ... الأحداث و التداعيات القادمة!

لقد بدأت الأحداث تتسارع بطريقة مدهشة لم يتوقعها أشد المتشائمين والمتفائلين على حد سواء. فالوقت أزف وساعة المواجهة الأخيرة لم تعد كذبة أو تخمين! لقد بدأت الإرهاصات الخطيرة في الظهور في أواخر عام ٢٠١٥م! ترى، ما حقيقة هذه الثورات (الفوضى الخلاقة)؟ هل هي خطة انقلبت على صاحبها؟ ومالذي سيحدث قبل وعد الآخرة الموعود في عام ٢٠٢٢م؟

إن هذا الكتاب لن يتناول بشكل مفصل حقيقة نهاية إسرائيل وفق المنطوق الزمني (٢٠٢٢م) وذلك حسب الاستقراء القرآني أو التوراتي والإنجيلي، بل سيتناول الأحداث القادمة حتى ذلك الموعد المرتقب بافتراض صحته من الناحية الشرعية (الإسلامية) والواقعية لما سيحدث فعلاً في المستقبل القريب (جداً)، وما سنراه في قادم الأيام والسنوات القليلة المتبقية. كل هذا سيكون مدعماً بالأدلة من القرآن الكريم والسنة المطهرة وما لدى أهل الكتاب مما لا يتعارض مع أصول الإسلام. كل هذا سيتداوله الكتاب على مبدأ صحة وصدق ما توصلت إليه نتيجة الأبحاث في الإعجاز الرقمي القرآني في أن النهاية ستكون عام ٢٠٢٢م لدولة الكيان الصهيوني (بني إسرائيل).

إن هذا الكتاب في معطياته وفكرة بنائه سيأخذ منحنى جديد جداً وجدي للغاية لفهم واستقراء ما سيحدث في المستقبل القريب. إن كل يوم يمضي علينا هو يمضي كذلك من عمر دولة الكيان اليهودي. ماذا ستخبئ إسرائيل وحلفائها حول العالم يومئذ؟!

وأيضاً، ما هو القادم من حيث التفصيل؟ وما هو الثابت والمتحول فيما يخص الصراع القادم؟ وما هي الأجوبة التي تحتاج هي لأسئلة مختلفة؟! وهل هنالك مفاجآت لم تكن في الحسبان؟ ومن هو الصديق الحقيقي والكاذب؟ ومن هو العدو الظاهر والخفي؟ وهل ستحدث أمور كونية أم إن الأمور ستجري حسب سنة الله الطبيعية في الكون؟ ما هي معادلة الانهيار الاقتصادي العالمي؟ من هي الدولة أو الدول العربية الإسلامية التي ستقود الحرب الأخيرة مع اليهود؟ ومن هم أولوا البأس الشديد الحقيقيون؟ وما هي حقيقة الحرب بين بني إسماعيل وبني إسحاق عليهما السلام؟ وهل نحن فعلاً في عصر حروب التحالفات؟ ما هو وضع الأقليات السنية والشيعية قبل وأثناء وبعد الحرب النهائية؟ وما هو قانون التاريخ المتعلق بفتح القدس الشريف؟! وهل خروج المهدي المنتظر ضروري فعلاً؟ وما هي أهم صفة للمهدي غفل عنها المسلمون؟! ما هي الصدمة العالمية الكبرى؟ ومن هم الأبطال الزائفون؟ وما هي الخدعة الإسرائيلية الكبرى ومؤشراتها لهدم الأقصى؟! لماذا سيكون احتلال إسرائيل لكل من لبنان وسورية أمراً غير مهم بتاتاً؟! وما هي خريطة النهاية بالتفصيل؟!






ISBN 978 - 8 - 89 - 254027 - 9